

التحوي العربي



الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات

الجزء الأول



دار النشر للجامعات - مصر

النحو العربي

الجزء الأول

الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات



دار النشر للجامعات - مصر

مطابقة المخطوطة
مخرجة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

بركات، إبراهيم إبراهيم
النحو العريس / إبراهيم إبراهيم بركات، ط١٠ - القاهرة، دار
النشر للجامعات، ٢٠٠٧.
٥ مج: ٢٤١ سم.
تدليك ٤ ٢٠٤ ٢١٦ ٩٧٧
١- اللغة العربية - النحو
أ- العنوان
٤١٥،١

حقوق الطبع، محفوظة للنشر
تاريخ الإصدار، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
الناشر، دار النشر للجامعات
رقم الإيداع، ٢٠٠٧/٥٤٨٩
الترقيم الدولي، 4 - 204 - 316 - 977 ISBN
الكوود، ٢/١٩٦

تحتفظ، لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا
الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بآية وسيلة من
الوسائل (المعروفة منها حتى الآن أو ما يستجد
مستقبلاً) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على
أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات
واسترجاعها دون إذن كتابي من الناشر.



دار النشر للجامعات - مصر

ص.ب (١٢٠) محمد فريد (القاهرة ١١٥١٨
تليفون: ٩٢٨٩٩٣١ - تليفاكس: ٩٢٨٠٠٩١

E-mail: darannshr@Linka.net

النَّحْوُ الْعَرَبِيُّ

الجزء الأول



النحو هو الضابطُ الدقيقُ والمنظمُ الصحيحُ للعلاقات
المعنوية بين الوحدات اللفوية في الجملة الواحدة، وبين
عدة الجمل في النص؛ للوصول منها إلى المحصل
الدلالي النهائي.

دراسة النحو العربي

مقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وطالبه بالاستزادة منه علما فهو الأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وآلبيه وسلم.

لهذا المؤلف في النحو العربي يهدف إلى معالجة النحو من خلال الجملة العربية، ولما كان النحو منذ نشأته مهتما بدراسة القواعد المستتعة من كلام العرب، والكلام مؤلف من جملة فأكثر، كان ذلك محذواً لنظرية العرب إلى مجال الدراسة النحوية، حيث تنحصر في دراسة بنية الجملة كلاً متكاملأ، وليست الكلمة جزءاً مستقلاً.

ولقد شاع في الأرملة الوسطى في دراسة النحو أنه قواعد مجردة، قدوس من خلال الاهتمام بالأبواب التي تعنى كلمة واحدة - وإن ذكرت من خلال جملة - وقد وجههم هذا التجريد إلى دراسة النحو منعزلاً عن المعنى، فهي قواعد مصنوعة بدقة للحفظ، والزام دراسة الحفظ والاستظهار للمتون والأشعار، دون الفهم والتحليل للمعنى، وليس النحو كذلك، وإنما هو ضابط دقيق ومنظم وإع صحيح للعلاقات المعنوية بين الكلمات في الجملة الواحدة، أو عدة الجمل.

ونظرة إلى أول مدون نحوي عربي نلمس ذلك في وفسوح ووعي، حيث بنى على التحليل النحوي مرتبطاً بالأداء الدلالي.

ودراسة النحو توجه على أنها دراسة لنية الجملة - دالات ومدلولات وعلاقات دلالية بينها.

وإن كان بعض دارسي اللغة ينظرون إلى النحو على أنه قاصر عن شمول دراسة جميع الجوانب التركيبية للجملة، فإن هذه النظرة غير دقيقة، وغير متعينة، حيث إنه يهتم بمجمل جوانب التركيب، ومنها:

١- الموقعية: وهي تتعهد العلاقات المعنوية بين الكلمات في الجملة الواحدة - بسيطة وموسعة- وينبنى عليها كيفية تطلق عناصر التركيب أو الجملة، كما ينبنى عليها كثير من كيفية بنيتها.

٢- الرتبة: وهي تقوم على كيفية ترتيب الكلمات الملفوظ بها. وينبنى تقدير الرتبة على العلاقات المعنوية التي تفرض الترتيب التلغفي الأصلي والتباين بين وبين الملفوظ كما أراد المتحدث.

وقد يتحكم في الرتبة أمور، منها:

أ - طبيعة بعض الأساليب التي لا تُفهم ولا تؤدي معناها إلا من خلال تصدير كلمات معينة خاصة بها، كاستفهام، والشرط، وكل أساليب المعاني الأخرى من: التمني، والرجاء، والعرض، والتعطيل، والتداء، والتعجب، والمذم والندم...

ب- إرادة المتحدث لمعنى معين يراد إبرازه، كما هو في التصوير والمقصود، حيث يأخذ موقعاً تركيبياً خاصاً به في الترتيب.

ج- عدم الالتباس في المعنى، وذلك عن طريق عدم التباس بين عناصر التركيب أو الجملة، فيُتخذ ترتيب معين يؤدي إلى عدم التباس، كما هو باد في ذكر الضمائر العائدية، والابتداء والخير المعرفين، أو المتشابهين لفظاً، أو عدم ظهور العلاقة الإعرابية على الفاعل والمفعول به في الجملة الواحدة، فلا يتضح أحدهما من الآخر، فيعتمد في ذلك على الرتبة، أو غير ذلك من القضايا المتناثرة.

د - وضع المعنى بين الإيجاب والنفى، حيث يسبق التالي التلغفي بالضرورة.

هـ - طبيعة بعض الكلمات، كالحروف، حيث يلزمها التقدم على معمولاتها، والأسماء الموصولة حيث يجب تقدمها على صلتها.

٣ - ما يراد المتحدث من توسيع لمعنى الجملة أو معنى الاسم. وينشأ توسيع معنى الجملة من إرادة معنى إضافي مقصود يتعلق بركبتها، من: الزمان، المكان، الهيئة، الاستعداد، العطف... إلخ.

أما توسيع معنى الاسم فله ينشأ من ثلاثة معنى مقصود يضاف إليه من: التوضيح والتقييد بكل طرفهما، ومن: التعت، والتمييز، وعطف البيان، والتوكيد والبدل، والإضافة.

4 - تمام الجملة: يقوم على ضرورة ذكر الركبتين الأساسيتين، إن لفظاً وإن تقديرًا، والتقدير يكون مستقلى من السياق أو المقام والحال، وكلها تقوم على الذكر اللفظى السابق، أو العهد الذهنى، أو المقام القائم، أو الحال الملحوظة.

5 - تمام الاسم، حيث تعنى الدراسات النحوية بأن يكون الاسم المستعمل فى الجملة تاماً، حتى يؤدى دلالة آتية، تاماً فى المجموع الدلائلى للجملة، ومن ذلك:

- أن يكون الاسم الموصول تاماً بذكر صلته ذات الشروط المتوفرة.

- أن يكون الدال على المثنى أو الجمع تاماً بذكر نون التثنية، أو نون الجمع، أو الإضافة.

- ويكون الاسم الدال على المفرد أو ما يشبهه من جمع التكسير أو جمع المؤنث السالم تاماً بذكر أداة التعريف، أو التنوين، أو الإضافة . . .

فالدراسات النحوية تهتم بقضايا البنية فى التركيب، وما يراد منها من جوانب دلالية مقصودة، وهى فى الوقت نفسه لا تنفك تهتم بالعلاقات التشابكية العفوية بين كل العناصر الملتصقة بها - حقيقته أو مجازاً - وينشئ من هذا كله، ومن العلاقات الدلالية التشابكية بينها، المجموع الدلائلى المقصود من التركيب، أو الجملة، أو عدة الجمل المكونة لفقرة أو فكرة، أو نص.

وهذا ما يمكن أن يكون عليه، أو يهدف إليه، النحو النصى فى الدراسات اللغوية الحديثة، إلى جانب إبراز العوامل الأخرى الاجتماعية. . . وغيرها، وهى جوانب عامة تدخل فى اختيار البناء اللغوى بما هو موجود فى اللغة بكل جوانبها: الصولية والثبوتية، وما يقابلها ويوازنها من آراء دلالى، أو متوحيج دلالى مقصود.

منهج التأليف.

لقد تمهت منذ زمن بعيد أن يخرج من بين يدي مؤلف نحوى على قدر كبير من الجمع والتحليل والربط وإثبات العلاقات التركيبية - بشقيها: اللفظية والدلالية -

فكان هذا الكتاب -على تواضعه- حيث إنه لم يحقق كل ما أحسب إليه من تحليل للجملة العربية، لذلك قرأتى قد وضعت نصب عينى نقاطاً منهجية، حاولت أن أحققها فى كل موضوع من هذا المؤلف -قدر الإمكان- والأسطاعة والتلكر - ولا أزعج أنها قد تحققت متكاملة فى كل موضوع، فالتصان من شعبة الإنسان.

ومن الأسس المنهجية البارزة فى تأليف هذا الكتاب ما يلى:

١ - الحرص على إبراز العلاقة بين النحو والمعنى، وذلك من خلال:

أ - الربط بين الجانب التركيبى والجانب الدلالى فى الجملة العربية؛ ليعتد بوضوح أن النحو إنما هو لضبط صحة المعنى، وأن التحليل النحوى لا يكون إلا من خلال فهم الأداء الدلالى، كما أن الجانب الدلالى يوجه ويفهم من خلال تحليل المقطوع. فكل منهما يمثل للأخر مثيلاً مطاباً.

ب - ذكر الأفكار التى يهتمها كثير من كتب النحو، ويكون لها علاقة بالأداء الدلالى للجملة، أو لعنصر من عناصرها التركيبية.

ج - توضيح الفروق الدلالية بين عناصر الكلام التى تحمل علامة إعرابية واحدة، أو يمكن أن تتداخل لفظياً، أو تتلاصق معنوياً وإعرابياً، وذلك من خلال الربط بين الأداء الدلالى والتوجه الإعرابى، وعلاقة ذلك بعناصر الجملة السابقة واللاحقة، والفصل بين الأوجه الدلالية للمادة من المواقع الإعرابية المختلفة للعناصر ذات العلامة الإعرابية الواحدة.

د - يلحق بهذه الفكرة العنصر اللفظى الواحد فى الموقع الواحد من الجملة، لكنه يحصل أوجه إعرابية مختلفة، والفصل بين هذه الأوجه من خلال تحليل الأداء الدلالى، والربط بينه وبين ما يسبقه أو يلحق به من عناصر لفظية ترتبط به، أو يرتبط بها فى هذه الأداءات الدلالية والأوجه الإعرابية.

هـ - إيجاد العلاقات التركيبية الدلالية بين كثير من الموضوعات النحوية المترابطة، سواء أكان بالاتفاق أم بالاشتراك أم بالاختلاف، ويبان أن الجملة العربية فى عناصرها المكونة لها إنما هى قواعد مطردة، لا تتفاضل فيها، ما قامت مرتبطة فى تحليلها اللفظى بالجوانب الدلالية التشابكة.

٢ - محاولة جمع ما يمكن أن يشار في تحليل بنية الجملة العربية. وربما كنت أغفل بعض الأفكار ذات النظرة القاتية، أو التي لا تُستخدم التحليل الدلالي، أو التي تذكر من قبيل نحوي محصور أو محدود، وهي لا تؤثر في التحليل بوجهيه، وذلك كي اتفادى حشو الكتاب بما لا جدوى منه، ولا طائل فيه...

٣ - المحرص على التحليل التركيبي - إن كان مُجدياً - وذكر العامل عند مختلف النحاة، وشرح ذلك شرحاً وافياً في كثير من المواضع.

ولقد بوجه بعض النظم أن هناك تزايداً في شرح بعض المواضع، لكن ذلك مقصود للتركيز على الربط بين النحو والمعنى، وهو يتضح في شرح كثير من المجلود.

٤ - معالجة ما يستشهد به معالجة شاملة، كي يفاد منها النص لسائدة في التحليل، وإيراد القاعدة، وبدو هذه المعالجة من حيث:

١ - ذكر الأمثلة المتنوعة والشاملة لمحاولة للإحاطة بكل جوانب القاعدة وبكل احتمالاتها التركيبية، واستيعاب القارئ لها، مع فهمه لمضمونها، وإشراكه في تحليلها، وتبيينها في ذهنه، مع سراعاً شرح ما غمض من كثير منها، وبيان موضع القاعدة النحوية المنوطة، وربما تجوز ذلك إلى بيان الموضع الإعرابي لعناصر منها تعهد القارئ.

ب - تنوع الأمثلة بين كثير من الشواهد التراثية المذكورة في كتب النحاة - أوائلهم وأواسطهم - تلك التي تستمد من القرآن الكريم، وهي كثيرة في هذا المؤلف إلى حد ملحوظ، والتي تؤخذ من الحديث النبوي الشريف، وهي محدودة بمحدود شهرته، كما أن به عدداً من الشواهد غير قليل مستمد أو مؤلف من الحديث المعاصر للدول.

بكل ذلك يلم القارئ بما جاء في كتب التراث فلا يكون غريباً عنه، ويستطيع أن يحتفل ما يتداوله من كلام حديث، فلا يكون مردداً له دون فهمه.

ج - قد يغفل توضيح موضع الشاهد في بعض المستشهد به، وذلك لسبقه بما يفسر عن ذكره، ويغنى عنه إشراك القارئ في الاستنتاج، وإعمال العقل في التفكير النحوي.

د - إعراب كثير من الشواهد إعراباً كاملاً، لتكون فائدة القارئ أوسع وأشمل، ولتذكّر دائماً ما قد ينسا أو يغفل عنه، فتدوم العلم ملازمته، وليبان أن النحو كل متكامل، إذ لا تستغنى قاعدة عن الأخرى، ولا تغفل عنها؛ في تحليل الجملة.

٥ - التثية إلى القواعد المساعدة على إلهام موضوع ما محل الدراسة، أو المرتبطة به، وقد يكون هذا الارتباط بين أكثر من موضوع.

٦ - الإلحاح وراء استكمال القاعدة بكل احتمالاتها التركيبية والدلالية من خلال الواقع اللغوي للتراث، كالقرآن الكريم وغيره، ولذلك فإن هذا المؤلف يتضمن قواعد، أو استكمالاً للقواعد لم تذكر في كتب النحاة، وذلك لمحاولة استقصاء القاعدة النحوية الواحدة من خلال التصوحي المتعارف عليها التي لا تحتمل الشك.

ومن ذلك محاولة جمع التشابهات اللسانية في موضع واحد، مثل دراسة (أما) التي فيها التفصيل، وأما ما، وأن ما...

٧ - الإقادة من جميع الكتب المختصة، مهما تبانت في اتجاهها التأليفي في التخصص، أو في زمن تأليفها، أو في طبعاتها ولما كتبتها، أو في كيفية تحقيقها، وقد دعا ذلك إلى الاستقاء من مصدر واحد ذي طبعات متعددة، أو تحقيق متعدد، فادى إلى ثبت المسعى منه في تباين تبين الطبعات، واختلاف المحققين، وربما لمس القارئ الكريم شيئاً من ذلك، فاستمجة معلومة.

٨ - ربما أغفلت ذكر مواضيع بعض الآراء، أو كثير منها، اعتماداً على أنني أجملت المواضيع كلها - مع ذكر المواضيع - في بدء كل موضوع، وذلك كي لا تتكاثر الهوامش إلى درجة الإغفال عن أهم ما وضع له الهامش، وهو الإعراب، والتوضيح.

وقد أدت طبيعة المادة العلمية بهذا الكتاب من حيث السعة والتحليل والجلدة إلى تأخيرها بعدة حواصل ألقت النظر إلى بعضها، علماً تكون مبرراً للعجز والصفح عما يوجد في هذا المؤلف من خلل، حيث:

- تأليفه في مراحل زمنية واسعة متباعدة، ليست متواصلة، مما جعل دراسة الموضوع الواحد تتم على مراحل، وربما يؤدى هذا إلى ما لا يراه لهذا المؤلف من حبكة وتوازن التحليل بين الأيوار والفضايا والافتكار. ربما قصر شيء من هذه.

- تأليفه بين الأعمال الإدارية الشبانية، والنشاط العملى المطلوب، وربما كان يراحم، بل يتقن ويلقى جانباً، ويرمى في سلال السبيل في كثير من الأحيان؛ بسبب الحرص على الأداء الوظيفي.

- الاعتماد على كثير من الكتب المختصة للكتابة في موضوعها، وتحقيقها، مما دعا إلى الاستغناء من مصدر واحد ذي طبعات متعددة، وتحقيق متعدد، وربما تكرّر هذا في مواضيع مختلفة، وموضوعات متعددة، مما يجعل ثبوت المعلومة المستغاة صعباً، وربما كان متبايناً بين الطبعات، واختلاف المحققين.

- محاولة استقصاء كل معلومة نحوية لخدم المعنى المراد من الجملة المتطرفة الخاصة للتحليل في موضوع ما.

- كثرة المعلومات والأفكار المستغاة من كتب التخصص، ومن غيرها، وقد تكون في أغلب المواضع عبارة عن جزئيات صغيرة، مما يدعو إلى كثرة الهوامش.

- الإرهائ الشديد بسبب ظروف الطبع من حيث جوداتها للخلقة: كثرة الأخطاء، تكرير التصويب، كثرة السقط...

فيها القارئ الكريم،

إني لا أرحم -أفنى وعسم- إني قد بلغت بهذا المؤلف الأمل، أو أنه يصل بالنحو إلى ما لم يصل إليه أساندي الأجلاء -برحمهم الله جميعاً- منذ أبي الأسود الدؤلي، ومروراً بإسحاق وسبيويه، ووصولاً إلى ابن مالك وابن هشام، وختاماً بكل نحوي أعاصره، واجتني من دحي عليه، وعين فكره -عليه السلام- في أعاصيرهم، وليمدلاً بمزيد من عليهم.

ولكن المرة يجب عليه أن يحاول قدر استطاعته مع الظروف المحيطة به أن يسهم فيما يرى فيه الصلاح والفائدة لجنسه، ولا يمكن أن يكون الكمال متوافراً لمحاولة بشرية، فكان هذا المؤلف محاولة تتنظر من قرائه والمطلعين عليه الاشتراك في مواصلة المحاولة، حتى تنامي نتائجها، وتنتج ثمارها، ويزداد الثغ بها، والمحاولات العلمية تكون أكثر إلحاحاً من خلال العمل الجماعي.

قارئ الكريم،

إذا رأيت أن هناك نقصاً في بعض القضايا النحوية؛ إما بعدم ذكرها، أو إغفالها، وإما بقصور في دراستها؛ فلا تردد في التنبيه إليها، حرصاً على

استكمال العلم بعامة، وتوضيح وإكمال للنحو بخاصة، فهذا الأمر لا يكملُ فردياً، وإنما يحسن ويستقيم جماعياً.

أبها القارئ الكريم:

هناك محاورتي، فوفقاً بها، والرجو النظر إليها، والاهتمام بها، ويبدو ذلك في قدر مشاركتك لي بالرأي والتصحيح والتفريق.

وإن قُدِّر لصاحب هذا المؤلف من ثواب من خالفه، فإن لك -أيها القارئُ المشارك- قدره، فيما توجه به إليه من نقد وتقويم، وما تسديه إليه من رشد وهدي.

الصح والصفح المتسهما من القارئ الكريم لما يلحظه في هذا المؤلف من هبات أو إعطاء تدوينية في وضع علامات الضبط، أو علامات الترقيم، أو سقط بعض الكلمات، أو عدم ترتيب في تدوين بعض الفقرات، أو سهو في ذكر بعض الأفكار، أو ما يكون غير ذلك.

فقد لحظت شيئاً من كل ذلك أثناء المراجعات المتكررة، ولم تخلُ مراجعة من اكتشاف شيء من جوانب هذا التقصير، أسهم فيها طبيعة هذا العصر، وخصوصاً مجال الطبع والنشر.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، فما فيه من توفيق قبضه، ومنه -سبحانه- الجزاء والثواب، وما فيه من خلل فيسهل مني وغفلة، ومنه -تعالى- العفو والرحمة.

الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات

♦♦♦♦

مدخل في بناء الجملة العربية

الجملة العربية عند النحاة العرب هي القول المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ليقيدا معنى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين نحو: محمدٌ رسولٌ، أو في فعلٍ واسمٍ، نحو: انطلقَ شريفٌ، وكوفيٌّ رفيقٌ، أو في اسمٍ وفعلٍ، نحو: حاتمٌ اغلص في عمله، وغادةٌ التزمت بكل ما هو واجبٌ.

إذن؛ لأبد لكل جملةٍ من كلمتين، أولهما يكون محطَّ إعبارٍ، يتحول عند السكوت عليه إلى مثير تساؤلٍ، وتكون الإجابة عليه متصلةً في الركن الثاني.

نظرة النحاة العرب إلى أقسام الجملة:

الجملة عند النحاة العرب - كما ذكرنا - التركيب الذي تضمن كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ليعتد معنى يفهمه المتحدث، فكل ما تضمن هذا الاستناد فهو جملةٌ، وقد تكون الكلمتان في الكلام مستقلتين معنويًا، وقد يقعان موقعَ الاسم، وقد يخرجان عن الكلام المقصود إيلافه إلى المتحدث، ولكنه يؤتى بهما لمساعدةٍ معينة في أداء المعنى الأساسي. وقد وضع النحاة العرب كل هذه الاحتمالات التركيبية والمعنوية نصب أعينهم في نظرتهم للجملة العربية، وتجدهم قد دوسوها من مناهيرٍ مختلفة تدل على مدى استيعابهم العميق لمفهوم الجملة، ونحاك أن نعصرَ نظراتهم في تقسيم الجملة في الموجز الآتي:

أولاً - بحسب الصدور

نظر النحاة العرب إلى تقسيم الجملة نحويًا بحسب ما يتبدى به من أسماء أو أفعال، حيث لا اعتدادٌ بالحروف في تنويع الجملة، وهم في ذلك يقسمونها - على اتفاقٍ منهم - إلى قسمين: اسمية وفعلية، حسبما تبدى به الجملة من اسمٍ أو فعلٍ. فالجمل: (كلُّ هذا عجبٌ، كلاً المعنيين مستقيمٌ، هو بقدر أنه صادقٌ)، جملٌ اسميةٌ، لأن كلاً منها يتبدى باسمٍ.

أما الجمل: (أشعر النكما مخلصان، لا تخش في الحق لومة لائم، بهذه الطريقة نستطيع أن نحقق المطلوب)، فهي جمل فعلية، حيث ابتداء كل منها بفعل دون الاعتداء بالأحرف التي تسبق الفعل.

ومن الناحية من أضاف قسمًا ثالثًا إلى قسمي الجملة، وهو الجملة الظرفية، وأضاف الزمخشري وغيره الجملة الشرطية، ومنهم من يجعلها في عداد الجملة الفعلية.

ولكننا إذا عصفنا النظرة فإننا نجد أن الظرف والجار والجرور يخبر بهما عن اسم مبتدأ، أو يعبر بهما عن معنى آخر يتعلق بزمان الحدث أو مكانه أو سببه أو غير ذلك، سواء أتقدما الجملة أم لم يتقدماها، فإذا كان بعض النحاة يعدونها من اقرب الجملة فهم في الوقت نفسه يجعلونهما معمولين لفعل محذوف يقدر بـ (استقر) أو (كان)، أو لاسم مقدور بـ (كانن) أو (استقر)، فعلى التقدير الأول تكون الظرفية فعلية، وعلى التقدير الثاني تكون اسمية، وبهذا ينحصر نوعا الجملة في اسمية وفعلية. أما الجملة الشرطية فليست بجملة، وإنما هي تركيب شرطي - إذا صح هذا التعبير - ذلك بالنظر إلى أن أسلوب الشرط تركيب شرطي - ضروري - من جملتين تلتزمي الركبتين ترتبطان باستخدام أدوات معينة، هي حروف الشرط وأسماءه، ليحدد كل ذلك معنى له طبيعته الخاصة من القهيم والإلهام، وهو التعليق والتراتب أو التماسق إلى جانب ما تؤوله أداة الشرط من معنى.

وتسمة لأنواع الجمل من خلال الكلام علينا أن نقدر أن الجملة الاسمية - بمطابقة - قد يطرا على ركنيها أو على أحدهما - على خلاف بين النحاة - نسخ بغير الحكم الإعرابي بأثر بعض الحروف والاتصال. وهذه إما أن تكون حروفا فتسخ الحكم الإعرابي للمبتدأ - على اتفاق - وإما أن تكون أفعالا فتسخ الحكم الإعرابي للخير - على اتفاق - لما فاته وجب علينا أن نقدر هذا التغير ونضيف نوعين آخرين للجملة هما:

أ - الجملة الاسمية للتسوخة: وهي التي تغير فيها إعراب المبتدأ بأثر الحروف السابقة عليها.

ب- الجملة الفعلية المحولة: وهي التي تغير فيها حكم الخبر بآثر الأفعال السابقة عليها، وهي فعلية محولة عن الاسمية، أو ذات أدوات محولة عن الأفعال.

ملحوظة:

لنا مع الذين لا يفرقون بين نوعي الجملة حال ما إذا تضمنتا كلمتين مكررتين في الجملتين إلا من التقديم والتأخير، كأن نقول: يخشى المؤمن ربه، المؤمن يخشى ربه. وبداية آتية إلى فكرة مهمة في صحة البناء اللغوي؛ وهي أن طرفي إحدائهما يجب أن يشتركا أحدهما مع الآخر في جانب من طرفي الإخبار أو النقل حتى يتم التفاهم بينهما، ولا بد أن يفترض ذلك، لأن الإخبار له طرفان، يجب أن يكون أحدهما معلوماً لدى طرفي الحديث كي ينشأ عليه ما يخبر به وينشأ عليه، وهما المعلوم بكون حلقة الاتصال بين طرفي الحديث، ويكون الركن الثاني من الإخبار مجهولاً لدى الطرف الثاني، وإلا لما كان إخباراً، فالإخبار قائم على أساس المعلوم والمجهول، والمتحدث يتدنى بما هو معلوم للمتلقى، وينشأ عليه ما هو مجهول ويريد إخباره به.

ففي الجملتين السابقتين نجد أن أولاهما فعلية بالضرورة، والأخرى اسمية لا غير. لأنه عندما قيل: (يخشى المؤمن ربه) تركّز الإخبار في الخشية، فهي مدرك الحديث، ثم الإخبار عنها بأنها صادرة من الذات التي يطلق عليها (المؤمن). وليست الذات التي يطلق عليها: الكاتب أو السائر، أو الرياضي... أو غير ذلك، فالفاعل في هذه الجملة هو الذي يحتمل التغيير، أما الفعل -وهو الخشية- فلا يحتمل التغيير؛ لأنه المعنى الثابت المعلوم لدى المتحدث والمتلقى. والمعلوم لا يتغير لمعرفته، أما المجهول فهو القابل للتغير، وهو المحتمل للصديق والكاذب.

ونستحضر هنا قولاً مسبوقة: «كانهم إنما يقدمون الذي يسهلهم أهم لهم، وهم يسهلونه أحياناً»^(١)، ونستحضر كذلك نظرة عبد القاهر الجرجاني في التقديم والتأخير^(٢).

(١) الكتاب ١ - ٢٩.

(٢) نظم - دلائل الإمعان ٨٢ - ١١٢.

ثانياً - بحسب الطين

يوجد عند النحاة العرب تقسيم للجملة بحسب الحسب^(١)، حيث تكون جملة صغرى، والخرى كبرى.

فالجملة الصغرى هي المبتدأ من المبتدأ والخبر المفرد، أي: الجملة الاسمية التي تتكون من مبتدأ وخبر اسم، وأرى أنه بالكافي فعلٌ وفاعل، ولو أنهم حصروا هذا التقسيم في الجملة الاسمية وحدها.

أما الجملة الكبرى فهي الجملة الاسمية التي يكون خبرها جملة، نحو: المشبهون يفهمون، والتصرفون فهمهم للدرس معدوم، حيث الجملة الفعلية (يفهمون) في محل رفع، خبر للمبتدأ (المشبهون)، أما الجملة الاسمية (لهمهم معدوم) فهي خبر للمبتدأ (التصرفون).

وتنقسم الجملة الكبرى إلى قسمين:

أولهما: ذات وجه واحد: وهي الجملة الاسمية التي يكون خبرها جملة اسمية، نحو: المذهب أخلاقه حميدة، الجملة الاسمية (أخلاقه حميدة) في محل رفع، خبر المبتدأ (المذهب). فخبرها جملة من نوعها.

ولذلك لم يثنى لرى أنه يجب أن يزداد معكوس ذلك، نحو: ظنت المذهب يحترمه الجميع^(٢).

والأخرى: ذات وجهين: وهي الجملة الاسمية ذات الخبر الجملة الفعلية (أي: اسمية المصدر فعلية العجز)، نحو: المذهب يحترمه الجميع، الجملة الفعلية (يحترمه الجميع) في محل رفع، خبر المبتدأ (المذهب). وينبغي أن يزداد معكوس ذلك، نحو: ظنت المذهب أخلاقه حميدة.

ثالثاً - بحسب الأقدام النحوي

قسم النحاة العرب الجملة بحسب المواقع الإعرابي إلى قسمين:

(١) يظفر: ملحق القيب ٦ - ١١ / الجمع ١ - ١٢.

(٢) يظفر: الجملة العربية ٢٩.

أولهما: الجملُ التي لا محلُّ لها من الإعراب، سواءً أكانت ابتدائيةً، أم تؤدي معنى مساعداً.

والآخرُ: الجملُ التي لها محلُّ من الإعراب، وهذه هي التي تقع موقعُ الاسم فتؤدي معنى في الجملة، سواءً أكان معنى ركنٍ منها، أم معنى متعلِّقٍ بأحد ركنيها.

لكنني أتجه إلى فكرتين أساسيتين:

أولاهما: الهدفُ من الحديث إخبارٌ، والإخبارُ إفادةٌ معنى جديد بالنسبة للمستمع، وهو ما يستعملُ في الجزء الثاني من الجملة، والإخبارُ يجب أن يكونَ تاماً، وهذا يجب أن يفرقَ بين نوعين من المعنى قد يعتقد أن كلاهما كاملٌ: المعنى المراد الإخبارُ به، والمعنى المساعد في هذا الإخبار، وهذه الإلفاتةُ نجعلنا نفكر في تقسيم آخر للجملة العربية.

والأخرى: أننا لا نستطيعُ أن نتجاوزَ إطلاقَ حدِّ الجملة على كل مبتداٍ وخبر، أو فعلٍ وفاعلٍ، سواءً أَدَّيَا المعنى المرادُ الإخبارُ به، نحو: الكتابُ جديدٌ، سَطَعَ القمرُ، أم لم يَزِدْ، نحو: الذي غَطَّه حَسَنٌ مكافئاً، القليلُ من نَحْبِهِ، حيث (غَطَّه حَسَنٌ، ونَحْبِهِ) جملتان؛ لكنهما لم يَزِدْيا المعنى المرادُ الإخبارُ به، وهذه الإلفاتةُ نجعلنا نفكر في تقسيم آخر - كذلك - للجملة العربية.

فما سبق نجد أن الجملة العربية يمكن أن تنقسمَ أقساماً أخرى من خلالِ منظورين آخرين:

أولهما، اتِّجاهُ المعنى،

حيثُ يقابلُنا في مطالعاتنا أو مستمعاتنا جملٌ يكفي فيها بذكرِ الركنين الأساسيين، حيث يقصد بهما المعنى المرادُ الإخبارُ به، وأخرى لا يكفي فيها بذكرِ الركنين الأساسيين، وإنما تتضمن معاني أخرى يقصد بها إفادةُ القارئ أو السامع تحديداً أو تخصيصاً دلالياً. وتبعاً لذلك فإن الجملة العربية تنقسم إلى قسمين:

أ- الجملة البسيطة: وهي الجملةُ التي يكفي فيها بذكرِ الركنين الأساسيين، سواءً أكانت تؤدي المعنى المرادُ الإخبارُ به، أم لم تؤدي.

وهنا أتبه إلى نوعين من المعنى: المعنى المراد: وهو المعنى الذى يريد أن ينقله المتحدث إلى المستمع، ولا يتم إلا بذكر الركن الثانى للجملة، إلى جانب ما قد يضاف إلى الركنين من دلالات معنوية أخرى. والمعنى المجرد: وهو المعنى الذى ينتج من ذكر الركنين الأساسيين سواء أكان مراداً أم مساعداً، أى: كان جزءاً من المعنى المراد، لأن كل ركنين يؤهيان معنى بالضرورة.

فالجملة البسيطة تتحدد بذكر الركنين الأساسيين.

ب- الجملة الموصفة: وهى التى لا يكتفى معناها بذكر ركنيها الأساسيين، وإنما يضاف إليها دلالات أخرى، تفيد فى تحديد أحد الركنين وتخصيصه دلاليًا، كالتأكيد، والنفي، والبدلية، والنعت، والحالية، والتمييز، والاستثناء، والدلالة الزمنية، والكانية، فمعنى هذه الجملة موسع عما تكون عليه الجملة البسيطة.

والآخر يحسب تجاه الإخبار:

وهو ما يطلق عليه مصطلح الوظائف النحوية، لمقد تكون الجملة مركبتها مراداً بها الإخبار كاملاً، وقد تكون مساعداً فى أداء هذا الإخبار، ومن حيث هذا للتطور المعنوي تقسم الجملة إلى قسمين:

أ- الجملة التامة (الإخبارية): وهى الجملة التى يراد بها الإخبار تامة فوفاً نقصي أو اعتماداً على أخرى، إلا فى حال المشاركة (العطف)، فالعطف يعنى جعلتوب أو أكثر بحكم مشترك، أى: أن الجملة التامة هى التى تحقق هدف المتحدث الإخبارى، وتنفذ المعنى المراد الإخبار به إلى السامع أو القارئ، نحو: الخلع محبوب، لثقى ربه ساع فى الخير، يفلح المؤمن ويضل الفاسق.

ب- الجملة المتعلقة (المتصلة): وهى الجملة التى لا تستقل بالمعنى بذاتها، وإنما تعتمد على غيرها أو تستند إليه، فهى الجملة التى تساعد فى أداء المعنى، وقد تكون مخبراً بها أو موضحاً لما سبقها من كلمة، ومثال هذا النوع من الجمل: جملة الشرط، وجملة جواب الشرط، وجملة الصلة، وجملة الخبر، والجملة الحالية، والوصفية، والمفعولية، والجملة المستتة.

وعليها أن نلجأ إلى منظور آخر؛ يمكن أن نقسم الجملة بحسبه، وهو العرض من إنشائها، وذلك من حيث إرادة المتحدث: أم خبر أم مستخبر؟ وتكون الجملة بالنظر إلى هذا الاتجاه نوعين: إخبارية، واستخبرية.

في إيجاز شديد نجد أن الجملة العربية - بسيطة وموسعة - يمكن أن نلاحظ فيها ما يأتي:

- تنوع الجملة العربية بين الاسمية والفعلية والشرطية.
- لكل منها وكتان أساسان، لكن الشرطية لها طبيعة تركيبية خاصة بها، نذكرها فيما بعد.

- الركن الأول من الاسمية والثاني من الفعلية يجب أن يكون اسماً.
- الركن الثاني من الاسمية يتنوع بين الاسم والفعل والحرف.
أما الأول من الفعلية فإنه يكون فعلاً أو ما يعمل عمله، من اسم الفعل والصفات المشقة.

- الجملة الاسمية قد تسبق بما يخرُفُ في العلاقة الدالية بين ركنيها، فقد يسبقها:
- حروف لها معان خاصة، فتتصب الجُنداء. (إن وأخواتها).
- أفعال ناقصة تستوجب الجملة الاسمية بركنيها، فتتصب الركن الثاني (كان وأخواتها، ما يلحق بها، وأفعال المقاربة والرجاء المشروخ).
وقد تسبق بجملة فعلية ناقصة تستوجب الجملة الاسمية بركنيها فتتصبها. (أفعال القلوب وغيرها).

وقد يتعدى أحد الأفعال الأخيرة بطريقة من طرق التعدية، فيحتاج إلى متصرب ثالث، يكون ترتيبه الأول في التصويات الثلاثة؛ لأنه كان فاعلاً لهما قبل استعمال كيفية تعدى الفعل.

- الجملة بقسميها -الاسمية والفعلية- قد تكون استخبرية (استفهامية) باستخدام كلمات معينة في اللغة موضوعة للاستفهام.

- كما أن في اللغة ترتيباً خاصاً لأداء دلالات خاصة بها، لا تفهم هذه الدلالات إلا من خلال هذا الترتيب الخاص: (الثناء، وما يتبعه من الندية والاستغفار والترغيم، والمدح والذم، والاختصاص، والإفراء والتحذير، والتعجب...).

- الاسم في كل مواقفه قد يحدد ويقيّد ويخصص بتوابعٍ تليّه، وتتبعه في إعرابه: (الزمت، التوكيد، عطف البيان، البدل، عطف التثنية).

- الفعل المضارع بخاصة بدون ما يعمل عمله - قد سبق بما يكتبه معنى ليس فيه، كتنكير زمت إلى الماضي، أو المستقبل، مع التثنية، أو المصدرية أو السبية، أو التعليلية، أو العاقبة... إلخ. ليتغير إعرابها بين الجزم والنصب.

- قد يحتاج علاقة الفعل بفاعله وعلاقته بالخبر بالابتداء إلى توسيع في المعنى، ويكون التأثير من خلال كل من الفعل والخبر، لأن معنى كل منهما يحتمل هذه الجهات الدلالية، من: التوكيد، وبيان الترح، وبيان عدد المرات، وسببية الحدث للمصاحب، وبيان الهيئة، وما يميز ويحدد، والمخالف في الحكم.

- العناصر الاسمية والفعلية السابقة كلها تدور بين النصوبات والمرفوعات. وقد يتحول الفعل إلى حالة الجزم بعد سوابق محددة، أو في تركيب خاص، مفاده سبقه بتركيب طليى يكون جواباً له.

- والاسم قد يكون في حالة جر من خلال تركيبين، أحدهما: تركيب إضافي للتحديد والتفديد والنسبة، والأخر: سبقه بحرف من أحرف الجر الموضوعة في اللغة؛ لأداء دلالات معينة فيما لجره، فتكون شبه الجملة التي تأخذ الموقع الإعرابي للاسم في حال الوقوع والنصب والجر، حيث إنها قد تمثل ركناً من ركبن الجملة الاسمية، وهو الركن الثاني (الخبر).

وقد تكون ميلاً من ميلى تقييد الاسم وتحديد وتخصيصه كتابع له، أو حال، أو تعلق.

- الجملة الشرطية أو أسلوب الشرط أو التركيب الشرطى له بنية خاصة، تتكون من أداة شرط، فجمليتين متعلقتين ببعضهما، مترابطتين حدثياً ورمزياً في أغلب المعاني.



الجملة الاسمية^(١١)

جملة تعطى مفهوماً تاماً مقصوراً لدى المتحدث يريد أن يوصله إلى المستمع مخيراً أو مستخيراً، محمولها اسم يكون محور الكلام، وعلينا أن نفرغ عليه المعلومة لدى طرفي الحديث، حيث يتبدأ بما هو معلوم لدى الطرفين وليس عليه ما هو مجهول، يراد الإخبار به، أو الاستخبار عنه.

فنعلمنا نقول: المؤمن صادق، فإنك تلقى على مسامح غيرك معنى تاماً تخبر به، وهو عبارة عن كلمتين، نعمت تأتيهما الأولى، وأعطت إخباراً عنها، الأولى منها معلوم مفهوماً عند المستمع لتكون محور الإخبار، وهي: المؤمن، والأخرى منها مجهول مفهوماً، وهي محط الإخبار، فنمت معنى الجملة الاسمية (صادق).

ومثل هذه الجملة اسمية^١ لأنها مبتدئ باسم يكون محور الإخبار أو الاستخبار فيها.

ومنه يمكن القول: إن الجملة الاسمية تنفرع إلى ثلاثة أنواع طبقاً للفرع الداللي^٢ منها: لأنها إما أن تكون إخباراً، وإما أن تكون استخباراً، وقد تكون إنشاءً، ذلك على التفصيل الآتي:

(١١) يرجع في هذه الدراسة إلى:

قوامص ٥٧ / النعم في العربية ١٠٩ / شرح القمع للبرقي / النعماء والندوة: ١ - ٩٩ / القوامص للام ٣٣٦ / الفرج ١١٤ / المقصد في شرح الإخبار ١ - ١٢٢، ٢٦٤ / شرح صون الإعراب ٩٩ / القليل ٢٤ / سرار العربية ٦٦ / القوامص في الإعراب ٦٠ / المقدمة الجزولية في النحو ٩٣ / شرح ابن جني ١ - ٨٣ / الإخبار في شرح القليل ١ - ١٧٩ / شرح الرضي على الكافية ١ - ٨٥ / القلوب ١ - ٨٢ / التسهيل ٤٤ / البسيط في شرح عمل الزجاجي ١ - ٥٣٥ / الإنشاء إلى علم الإعراب ١٠٩ / شرح عمدة الحفاظ ٦٤ / شرح ابن الناطم ١ - ١ / شرح القبة ابن معلى ٢ - ٨١٤ / شرح ابن حنبل ١ - ١٨٨ / المساعدة على تسهيل القواعد ١ - ٢-٣ / شعاع العليل ١ - ٢٧١ / المجمع الصغير ٤١ / شرح عمل الزجاجي لأبن هشام ١٢٢ / ارتشاف العرب ٢ - ٩٤ / شرح الأشتوني ١ - ٢٦١ / شرح القبول على الكافية تحليل تنمية عبار ٢-٤ / القواعد النحوية ١ - ٢٧٥ / أوضح المسالك ١ - ١٣١ / شرح لفظ القدي ١٦٠ / شرح السيلور ٢٩ / شرح القصة النونية ١ - ٢٢٤ / شرح النسخة النونية ١٣٩ / كشف القافية في شرح الكافية ١٢٢ / شرح التصريح ١ - ٤٤.

أ- الجملة الاسمية الإخبارية:

وهي التي يراد بها نقل خبرٍ من المتحدث إلى المستمع، ويوجد بها محكومٌ عليه ومحكومٌ به، والمحكوم عليه معلومٌ لدى كلٍّ من طرفي الحديث: المتحدث والمستمع، لذا فإنه يبدأ به لأنه المعلوم والمحكوم عليه.

أما المحكوم به في معلومٌ لدى المتحدث مجهولٌ من المستمع، لذا فإنه ينتهي به، وهو يعطى معنىً في المحكوم عليه، ويستوعبه أو يتضمنه، وهو المعنى الذي تنشأ من أجله الجملة الاسمية الإخبارية.

ومثال الجملة الاسمية الإخبارية: الطالب مجتهد، هذا مؤمنٌ بحقٍّ وطيب، الذي، يحافظ على حقِّ جاره مؤمنٌ.

ب- الجملة الاسمية الاستخبارية:

وهي تلك التي يراد بها طلبٌ إخباري، حيث يطلب المتحدث بالجملة الاستخبارية إخباراً من المستمع، يتمثل في أحد طرفي الجملة، ولأنه معلومٌ لديه، مجهولٌ لدى المتحدث، أما الطرف الآخر فهو الذي تبتدئ به الجملة الاستخبارية التدلُّ به على ماعية الاستخبار ونوجه، وهذه هي الجملة الاستفهامية، ومن أمثلتها:

ما اسمك ؟ مَنْ أنا ؟ كَمْ مالك ؟

مَنْ الذي أجاب عن السؤال ؟ أي شخصٍ خرج ؟

وأي عملٍ قمتَ به ؟

وللجملة الاستخبارية جوابٌ يكون إخباراً، أي: جملة إخبارية.

ج- الجملة الاسمية الإنشائية:

تلك الجملة التي يراد بها إنشاءٌ عن معنى كامنٍ في النفس خاصٍ بالمتحدث دون إخبار عن شيءٍ ما، ودون استخبارٍ عن شيءٍ ما، ومثال الجملة الاسمية الإنشائية جملة التعجب في تراكيبها الإنشائية التي تبتدئ باسمٍ نحو: ما أجملَ الريحَ !
لله دُرٌّ قارساً !

وللجملة الاسمية - عامة - ركنان أساسان هما: المبتدأ والخبر.

ونلاحظ الجمل السابقة لتحدد كلاً من المبتدأ والخبر في كلٍّ منها:

الجملة	المبتدأ	الخبر
المؤمن صادق	المؤمن	صادق
الطالب مجتهد	الطالب	مجتهد
هذا مؤمن بحق وعلمه	هذا	مؤمن
الذي يحافظ على حق جلوه مؤمن	الذي	مؤمن
ما اسمك ؟	اسم	ما
من أنا ؟	من	أنا
كم مالك ؟	مال	كم
من الذي أجاب عن السؤال ؟	الذي	من
أي شخص خرج ؟	أي	خرج
أي عمل قمت به ؟	أي	لعمري
ما أجمل الربيع !	ما	أجمل
لله دور فارسا !	دور	لله

وكنا الجملة الاسمية

ذكرنا أن الجملة الاسمية لها وكتان أساسان، هما: المبتدأ والخبر. ونفصل القول في كل منهما على النحو الآتي:

المبتدأ

يذكر سيويه المبتدأ أنه: «كل اسم ابتدئ ليس عليه كلام، والمبتدأ والمبنى عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه، فالابتداء الأول، والمبنى ما بعده عليه، فهو مبتدأ ومبتدأ إليه»^(١).

فالابتداء اسمٌ يُبتدأ به الجملة الاسمية ليس عليه خبر، فهما معاً مكوّنان للجملة الاسمية، فكل اسم ابتدئ به لتخبر عنه ولم تُعمل فيه عاملاً لفظياً فهو رفع بالابتداء^(٢).

ولقد وضع التحاة للمبتدأ حدوداً تشترط فيه، هي:

١- الاسمية:

يجب أن يكون المبتدأ اسماً، ذلك لأن الجملة الاسمية إنما هي الإخبار بمعنى ما يتمثل في الخبر عن شيء ما، وهذا الشيء لا يكون إلا اسماً، سواء أكان اسم ذات أو هيئة أو جهة أو عين أم اسم معنى، وسواء أكان هذا الاسم موجوداً في الوجود أم مكنوناً أم متخيلاً أم متوهماً.

والاسم لفظ أو كلمة تدل على معنى مقترن في نفسه بخبر مقترن بزمن. وهذا المعنى إنما هو الشيء، فكل ما دل على شيء ما هو اسم.

- ولتية إلى الكلمات التي تدل على أسماء الزمان، أو على ما يحقق الزمن، من مثلاً: صباح، مساء، يوم، الجمعة، شهر، سنة... فكل هذه أشياء في الوجود، فهي أسماء.

(١) الكتاب ٢ - ١٢٦

(٢) يقرر: فصحرة والظاهرة ١ - ٩٩.

واللّاسم علاماتٌ في التركيب من أحدها - في إيجاز:

أنه يقللُ التّشويشَ، فنقول: طالبٌ، رجلاً، حسيّ.

يقلل أداة التعريف، فنقول: الفتاة، الحائطة النور.

يقلل حرف الجرّ، فنقول: إلى الضّاء من الكوب، في الوسط.

يكونُ مسنداً إليه، فنقول: فهم المستمع، اللّذنبُ ثاب.

وتتحقق الأسميّة في المبتدأ من خلال ثلاث طرائق، وهو ما يمكن أن نسمّيه بـ

(مبنى المبتدأ)، وهي:

١- الاسم الصريح

يقصد به النوعُ الأولُ من الكلّية، وهو الاسم، وبذلك يكون كلُّ ما دلَّ على معنى مقررٍ في نفسه غير مقررٍ بزمانٍ صالحاً للاعتدالية؛ لأنه يكونُ اسماً صريحاً، وهو كل ما يمكن أن تعرّفه بكلّية (شيء)، فنكل شيئاً إمّا هو اسمٌ صريحٌ ومن ذلك:

- ما دل على الإنسان: رجل، امرأة، طفل، بنت، أخ، أب، أم، محمد، زينب، سمير، خاتمة...

- ما دل على الحيوان والطير والحشرات: أفعى، ماشية، جمل، بقرة، غر، أسد، فهد، قط، كلب، ثعبان، خفاش... طير، دجاجة، حمام، يصفاء، صقر، نحلة، نمل، عنكبوت، صرصور، همام، ذباب، بعوض...

- ما دل على النباتات بجميع أنواعها: سمح، بر، شعير، قطن، خيار، قثاء، قاصوليا، جرجير، فجل، تفاح، برقال، عنب، شجرة، نخيل، وردة، زهرة، قل، ياسمين، أعشاب، لحيل، عشب...

- ما دل على الزمان والمواضع والمدن والقرى والنجوم، وما أشبه ذلك.

- ما دل على الجعاد بكلِّ أنواعه، من:

السوائل، والمعادن، والمخزور، واللباني بأجزائها، والطرق، والمصحاتى،
والخضول، ومكونات الطبيعة، والأشياء المستخلعة في حياتنا اليومية والثرية
والمعاملات اليومية: اجتماعية، واقتصادية، وتجارية، وثقافية، وسياسية،
ومصطلحاتها المختلفة من مثل: كتاب، ورق، جين، فوك، كبريت، مسرة
(تليفون)، قلم، كلفة، فعل، اسم، حرف، مسلسل، حلقة، فيلم، مباراة...

ومكونات الكون وأجزائه من: السماوات، والأقلاق، والنجوم، والكواكب،
والهواء، والشمس، القمر، والأرض، والمزرات.

والغازات وأنواعها ومصطلحاتها، من: الأوكسوجين والثرجين وثاني أوكسيد
الكربون...

وكذلك المشاعر والأحاسيس وما يستجها.

- ما دل على الصفات: طويل، كبير، حلى، غضبان، أحسن، أقوى، خير،
شر، كاتب، مفروء، شراب، حسن، كريم.

- ما دل على المعاني وهي المصادر، نحو: ظلم، عدل، حكمة،
علم، علاقة، جهل، طهر، ركة، قيام، جروس، جرى، لعب...

وما يقع تحت مصطلح الاسمية متعدد متشعب يصعب حصره، لكنه يمكن أن
يفسط بأنه: ما يمكن أن يطلق عليه (شئ ما) فهو اسم ويكون صالحاً للابتدائية.

هذا إلى جانب الألفاظ للصوره التي وضعت في اللغة في مجموعات تؤدي
دلالات اسمية محددة، نحو: أسماء الاستفهام، أسماء الشرط، أسماء الإشارة،
الأسماء للوصولة، الضمائر، الظروف، الأعلام...

٢- المؤول بالاسم

وهو المصدر المؤول، فهو أسماء صالحاً للابتدائية، ويسمى المصدر المؤول من:

- (أن) المفتوحة الهمزة المشددة اللون ومعملها:

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَرَى الْأَرْضَ خَائِبَةً﴾ [الحصلت: ٣٩]. حيث

للمصدر المؤول (أنك ترى) في محل رفع مبتدأ مؤخر، خبره المقدم شبه الجملة (من آياته)، والتقدير: رؤيتك الأرض خاضعة من آيات الله.

ومنه أن تقول: من العجب أنك تهمل أداء واجبك، أي: إهمالك واجبك من العجب. فالمصدر المؤول (أنك تهمل) في محل رفع مبتدأ مؤخر، خبره المقدم شبه الجملة (من العجب).

- ﴿قُلْ لَّوْلَا إِلَهٌ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٤) لَلْبُكْ فِي بَطْنِهِ إِنْ يَوْمَ يُنْعَثُونَ﴾ (الصافات: ١٤٣، ١٤٤)، المصدر المؤول (أنه كان من المسبحين) في محل رفع مبتدأ محذوف الخبر، لأنه واقع بعد (لولا)، والتقدير: لولا كونه من المسبحين ثابت، ومن ذلك أن تقول:

- من طابعك أنك تؤدي عملك بإخلاص.
 - من الحق أنه موضوعي في تفكيره.
 - من الرذيلة أن تدخن وسط مجموعة من الناس.
 - من الفج أن يتسبب المرء في تلوث البيئة.
 - من الإيمان أن نعيظ الأذى من الطريق.
- رجوعاً إلى الجمل السابغة لتحده كلاً من البدأ والخبر، وهما كما يأتي على الترتيب:

المبتدأ المؤخر - مصدر مؤول	الخبر المقدم - شبه الجملة
أنك تؤدي (لداؤك)	من طابعه
أنه موضوعي (موضوعيته)	من الحق
أن تدخن (تدخينك)	من الرذيلة
أن يتسبب المرء (تسبب المرء)	من الفج
أن نعيظ (إعاطتك)	من الإيمان

- (إن) المنفوحة الهجزة والفعل:

نحو قوله - تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، حيث المصدر المؤول (أن تصوموا) في محل رفع مبتدأ، خبره (خير)، والتقدير: وصيامكم خير لكم.

ومثله القول: **لَأَنْ تُفْسِدَ شِمْعَةٌ لَعِيرِكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْعَنَ الظَّالِمَ مِنْ حَوْلِكَ**^(١٦).

فيه المصدر المؤول: (أن تفسد) في محل رفع مبتدأ، وهو مكون من (أن) المصدرية والفعل المضارع المنصوب (تفسد)، خبره (خير)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: إفسادك شمعة لعيرك من... أما اللام في (لأن) - وهي تطلق منفوحة - فهي للابتداء أو للتوكيد.

- ومنه قوله - تعالى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، أي: ﴿وتصدقكم خير﴾، فالمصدر المؤول (أن تصدقوا) في محل رفع مبتدأ، خبره (خير).

- ﴿لَوْلَا أَنْ رَفَعْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفصص: ١٠]، المصدر المؤول (أن رافعا) مبتدأ، خبره محذوف وجوبا بعد (لولا).

- ومثله قوله - تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا﴾ [الفصص: ٨٢]،

(١٦) (لأن) اللام: ابتداء حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب، (أن) حرف مصدرى وأصل مبنى لا محل له من الإعراب، (تفسد) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ورافعه مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ. (شمعة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (لعيرك) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (خير): اسم مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة، وهو مصاب وصير المقاطع مبنى في محل جر مصاب إليه. وشبه الجملة متعلقة بالإشهاد. (خير) غير المتنازع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (من) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى وأصل مبنى لا محل له من الإعراب. (تلعن) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ورافعه مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول في محل جر مرفوع. وشبه الجملة متعلقة بالخبرية. (الظالم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من حورك) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. حول: اسم مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة، وهو مصاب وكاف المحاطب ضمير مبنى في محل جر - مصاب إليه. وشبه الجملة في محل نصب حال من الظلام، أو متعلقة بحال محذوف.

والنظير: لولا من الله ثابت. فالمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ، خبره محذوف وجوباً.

- وقوله: ﴿وَقَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبْدَانَهُمْ﴾ [الفصل: ٤٧]، أي: ولولا إصابتهم المصيبة حادثة ما أرسلنا إليهم رسلاً، فالمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف وجوباً.

تأمل مواقع المصادر المؤولة فيما يأتي:

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [الروم: ٢٠]
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الروم: ٢١].
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ [الروم: ٢٥].
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾^(١) [الروم: ٤٦].
- ﴿وَقَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الزخرف: ٢٣].
- ﴿وَقَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَنَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾^(٢) [الحشر: ٣].

(١) (من آياته) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. آياته: اسم محذوف بعد من وعلامة جره الكسرة، وهو مصاب ومصدر الغالب مبنى في محل جر مصاب إليه. وفيه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (أن يرسل) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. يرسل: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر. (الرياح) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة (مبشريات) حال من الرياح منصوبة وعلامة نصبها الكسرة.

(٢) (قولا) حرف ابتداء لوجود شرطى غير لازم مبنى لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (كتبة) فعل تام مبنى على الفتح. (أن) لفظ للحالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف وجوباً. (عليهم) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الثنتين مبنى في محل جر على، وفيه الجملة متعلقة بالكتابة. (الجلال) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة (عليهم) اللام للوكيد حرف قطع في جواب شرط لولا مبنى لا محل له من الإعراب. عذب: فعل جواب الشرط تامر مبنى على التثنية. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. وضمير الثنتين مبنى في محل نصب مفعول به. (في الدنيا) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الدنيا: اسم محذوف بعد في وعلامة جره الكسرة لتقديره منع من ظهورها الضمير، وفي الجملة متعلقة بالتعقيب.

- ﴿وَأَنْ يَسْتَعْلِفْنَ خَيْرَ لَهِنَّ﴾^(١١) [النور: ٦٠].

- ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٥].

- (ما) المصدرية والفعل^(١٢):

نحو: أَمَا فَعَلْتَ الْيَوْمَ مِنْ صَنَعِكَ ؟. والتقدير: أَفَعَلْتَكَ مِنْ صَنَعَتِكَ، حيث (ما) حرف مصدري مبنى لا محل له من الإعراب، يكون مع الفعل (فعل) مصدرًا مؤولاً في محل رفع مبتدأ، خبره شبه الجملة: (من صنعك).

ملحوظة:

يجوز أن تجعل (ما) اسمًا موصولاً، وتقدرُ عالمًا محلولاً في (فعلت)، وتكون (ما) في محل رفع مبتدأ، خبره شبه الجملة: (من صنعك)، والتقدير: أ الذي فعلته من صنعك ؟

- ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾^(١٣) [البقرة: ١٤١]، أي: لها كسبها، ولكم

كسبكم.

- ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، والتقدير: لها كسبها، وعليها اكتسابها، فيكون كلٌّ من المصدرين المؤولين: ما كسب، وما اكتسب في محل رفع مبتدأ مؤخر، خبرهما اللقمان شبه الجملة: لها، وعليها.

ومنه أن تقول: لولا ما ذكرت لما أجيبت هذه الإجابة، أي: لولا هذا كسرك واقع، المصدر المؤول: ما ذكر في محل رفع مبتدأ، محذوف الخبر وجوباً.

(١١) (أن يستعلن) أن: حرف مصدري وانصب مبنى لا محل له من الإعراب. يستعلن: فعل طوارع مبنى على التكون لإنشائه إلى نون النسوة في محل نصب. وتكون النسوة ضمير مبنى في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول مبنى في محل رفع، مبتدأ. (خبر) خبر المبتدأ مرفوع وحالته رفعة النصب. (لهن) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وصير الغائيات مبنى في محل جر باللام. ولهن الجملة متعلقة بالخبر.

(١٢) من أنواع (ما) الأخرى أن تكون: موصولة، أو شرطية، أو مستهانة، أو ساقطة، أو واقعة إلى جانب لها مصدرية.

(١٣) (لها) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وصير الغائيات مبنى في محل جر باللام، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (ما كسبت) مبنى على الفتح، والفاء: حرف ثابت مبنى لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

يجوز أن تقدر: لها الذي كسبت، فتكون (ما) اسمًا موصولاً في محل رفع مبتدأ مؤخر، وتكون الجملة الفعلية صلة الموصول، وتقدر لها ضميرًا عالمًا.

- (لو) والفعل^(١):

نحو: من أمنيائي لو حصلتُ على المركز الأول هذا العام، المصدر المؤول (لو) حصلتُ في محلِّ رفع مبتدأ مؤخر، خبره التقديمُ شبه الجملة: (من أمنيائي)، والتقدير: حصولي على المركز الأول من أمنيائي.

ومنه: من رأى لو فُتح البابُ.

يؤدِّي لو سافرتُ معنا.

والتقدير: فتح الباب من رأيي، وسفركُ معنا يؤدِّي.

يلحظ:

أ- من المصادر المؤولة كذلك (كى) والفعل، و (كى) إذا كانت مصدرية فإنها يجب أن تسبق بلام التعليل، سواء أكان مقدرًا أم ملفوظًا به، وهي في غير ذلك من التركيب تكون تعليلية جارية.

ب- قولهم في المثال: «تسمع بالمعنى خير» من أن قوله «^(٢) تسمع» منصوب (تسمع) تقديره: أن تسمع، أي: سماعك خير، فيكون (تسمع) فعلًا مضارعًا منصوبًا بعد (أن) للحدوثة، والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ، خبره (خير). حطمت (أن) الأولى لدلالة الثانية عليها.

٣- الاسم المحكي بالفعل:

النوع الثالث من مبنى المبتدأ أن يكون اسمًا محكيًا بالفعل، أي: بالتقلو من الحرفية أو الفعلية أو الجمالية إلى الاسمية، وذلك بإطلاق أي منها على شيء ما لتكون علمًا عليه، أو أن يعبرَ بها عن ذاتها. ذلك نحو:

(١) من نوع (لو) الأخرى أن تكون شرطية.

(٢) يؤدِّي هذا التقل على الوجه:

أولها وثانيها: أن تسمع... ولأن تسمع... وعادة لا إشكال لهما.

ثالثها: تسمع... بالنصب دون ذكر الداء ويرى التعليل ضعفًا لحذف الناصب لضعفه.

رابعها: تسمع... بالرفع، والرفع لا يصح مع رفع (خير)، فيطغى في توصية هذه الطريقة على أنه أصل.

الفعل (تسمع) نصب بعد (أن) المصدرية، فلما حطمت (أن) طغى بقاؤه على نصب نوع الفعل.

ينظر: الكتاب ١ - ١١١ / شرح شعور الناصب ١١٨ / شرح الصريح ٩ - ١١٥ / مجمع الأمثال ١ - ٨٦.

- (يزيد) من خلفاء الدولة الأموية. (يزيد) مبتدأ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة،
(يلحظ أنه بدون تنوينٍ لأنه تنوعٌ من الصرف، وتلاحظ أنه منقولٌ من الفعلية إلى
الاسمية. وخبره شبه الجملة (من خلفاء).

ومثله: (ينبع) مدينةٌ سعودية. وأحمدٌ رجلٌ محترم.

كلٌّ من: ينبع، وأحمد مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، وخبرهما على
الترتيب: مدينة، ورجل.

وتقول: تأبط شراً شاعرٌ جاهليٌّ، فتكون الجملةُ الفعليةُ التي سُمِّيَ بها الشاعرُ
منقولةً إلى الاسميةِ دالةً على علم، فتكونُ مبتدأً مبنياً في محلِّ رفع، وغيره
(شاعر).

ومثله: نحمده طلقٌ صغيرٌ، وفتح الباب استلاً التاريخ.

على أن كلاً من (نحمده وفتح الباب) جملةٌ فعليةٌ أطلقت على علم فتكون في
تركيبها في محلِّ رفع مبتدأ، خبرهما (طلق، واستأ).

وتقول: (لى) حرفٌ جرٌّ، و(إن) حرفٌ توكيد، فأتت بقولك: (لى وإن) إما
تعني: الكلمة (لى) والكلمة (إن)، فأتت تريد ذاتية الشيء، وبذلك فقد نُقلًا من
الحرفية إلى الاسمية، فيكون كلٌّ منهما مبتدأً مبنياً في محلِّ رفع، لأن كلاً منهما
اسمٌ محكيٌّ بالنقل.

ومن ذلك أن تقول: (غرب) فعلٌ ماضٍ، و(لا) حرفٌ للبحث، و(محمد مجتهد)
جملةٌ اسميةٌ. كلٌّ من: (غرب) و(لا) و (محمد مجتهد) مبتدأٌ مبني في محلِّ رفع.

ملحوظة:

قد تكون الاسميةُ في المبتدأ ملحوظةً من السياق فتقدر باسم محذوف، وذلك إذا
كان ما يعطى مفهوم المبتدأ غير اسم وليس الخبر تعريفاً له، أي: ليس هو هو المبتدأ،
ولكنه صفته، وذلك كقوله ﷺ: «لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة».

حيث التفسير: القول لا حول... فيكون المبتدأ مقدرًا بالقول، أما المذكورُ
فيكون بدلاً منه، و(كثر) خبر المبتدأ، ولقد يكون (لا حول ولا قوة إلا بالله) مبتدأً
محكيًا فيكون مبنياً في محلِّ رفع.

ب- الابتدائية:

أي: تصدر الجملة، حيث يجب أن يكون الاسم مبتدأ في هذه الجملة الاسمية، وهذه الابتدائية إما أن تكون ظاهرة ملفوظة بها، وإما مفهومة ملحوظة إذا تصدرت الجملة حروف ابتدائية، أو تأخر المبتدأ عن الخبر، ويمكن استنتاج ذلك من المعنى، فالاسم المألول الإخبار عنه يجب أن يتصل به الجملة، كما يمكن استنتاجه من الملفوظ به. فإذا قلت: قرى الإرادة يصل إلى ما يريد، فإن الاسم (قرى) ملفوظ به في الابتداء، وهو مستجرة مراد الإخبار عنه، فيكون مبتدأ، أما إذا قيل: في النحو رياضة عقلية، فإننا نجد أن الملفوظ به في هذه الجملة (في)، وهو حرف جر يستلزم مجروراً اسماً، وحرف الجر لا يصلح مبتدأ، لأنه ليس باسم، ولا نقول إلى الاسمية. وكذلك كل ما يتعلق به من مجرور وتابعه، لذا فإن حق الابتدائية تكمن في الاسم (رياضة)، ويكون غيره شبه الجملة (في النحو).

فالجملة الاسمية قد يلفظ في ابتدائها بحروف الجر فلا تكون مبتدأ، وكذلك كل ما يتعلق بها من مجرور، ونعت له، أو مضاف إليه، أو بدل منه، أو مؤكد له، أو غير ذلك.

وقد يلفظ في ابتداء الجملة الاسمية بالطرف الدال على زمان حدث ما في الجملة أو مكانه فلا يكون مبتدأ، وتعرف ذلك بأن الطرف يشتمل معنى (في)، فلا يكون مخبراً عنه، وكذلك كل ما يتعلق به كالمضاف إليه، وتابعه، أو غير ذلك.

ولذلك هي الأمثلة الآتية نماذج:

- في القاعة الكبيرة التي تقع في الجانب الشرقي من الكلية طلبت القرفة الرابعة.

ابتداء الجملة بالكلمة (في)، وهي حرف، فلا تصح أن تكون مبتدأ، وكذلك كل كلمة يستدعيها حرف الجر ومجرور، فالقاعة مجرورة بالحرف، و(الكبيرة) نعت للمجرور، و(التي) اسم موصول نعت ثان للمجرور، و(تقع) جملة فعلية

صلة الموصول، (وفي الجانب) شبه جملة من جار ومجرور متعلقة بصلة الموصول، (والشرقي) نعت للجانب المتعلق بالصلة، (ومن الكلية) جار ومجرور شبه جملة لها علاقة بالجانب الشرقي، فهي حال له، وكلها لا تصلح للابتدائية؛ لأنها متعلقة بحرف الجر، أو متعلقة بما تعلق به، أما (طلبة) فهو اسم مجرد ليس متعلقاً بحرف الجر، وبذلك يصلح للابتدائية، فهو مبتدأ مؤخر، وترتيب الجملة: طلبة الفرقة الرابعة في القاعة . . . فتكون شبه الجملة (في القاعة) غيراً مقدماً.

ويمكن أن تفهم مثل ذلك فيما يأتي:

- على كل طالب وعلى كل صانع وعلى كل موقف مسؤوليات نحو الوطن.
المبتدأ مؤخر وهو (مسؤوليات)، والخبر مقدم، وهو شبه الجملة (على كل).

- في القرآن الكريم شفاء ورحمة للمؤمنين. شبه الجملة (في القرآن) في محل رفع غير مقدم، أما المبتدأ المؤخر فهو (شفاء).

ولكنك إذا قلت: صباح يوم الخميس القادم مقدم صديقي من سفرو، فانت تريد أن تخبر عن صباح يوم الخميس بأنه موعد قدوم صديقك، وعليه فإن صباحاً يكون مبتدأ لأنه المراد الإخبار عنه، ويكون (مقدم) خبراً له.

وإذا كنت تريد أن تجعل صباح يوم الخميس زمن قدوم صديقك متضمناً معنى (في)، أي: في صباح يوم الخميس مقدم. فإنك تجعل (مقدماً) مبتدأ مؤخر، ويكون (صباح) متصلاً على الظرفية، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.

جـ- التصريف:

يجب أن يكونَ المبتدأ معرفة، ذلك لأنه المحور الذي يبنى عليه الإخبار، ولا يصحُّ الإخبار عن نكرة، كما أن الاستفادة من التحدث إلى المستمع إنما هو للمعنى الإخباري الذي يجمع الجملة الاسمية، فهو المعنى المجهول لديه، أما الخبر عنه فإنه يجب أن يكونَ المعنى المعلوم لديه؛ لذا وجب اقتراض معلومية المبتدأ لدى كل من المتحدث والمستمع، فلا يصح بناء مجهول على مجهول محض، ولذا فقد أجمع

النحاة على عدم الابتداء بالثبوتة المحضة؛ لأنها مجهولة؛ والحكم على المجهول لا يفيد غالباً إلا إن حصلت به قاطبة^(١)، لذلك وجب أن يكون المبتدأ معرفة.

د- التجرد من العوامل اللفظية:

يجب أن يتجرد المبتدأ من العوامل اللفظية التي تؤثر فيه نحويًا، ويقصد بها الأفعال والحروف التي تختص بالدخول على الجملة الاسمية.

فالأفعال المؤثرة لفظيًا في المبتدأ والخبر هي: كان وأحوالها، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع، وأفعال القلوب.

وأما الحروف المؤثرة لفظيًا في المبتدأ والخبر فهي: (إن) وأحوالها، وما الحجازية التي تعمل عمل ليس، والمشبهات بـ (ليس) و (ما الحجازية، ولات، وإن النافية، ولا)، ثم لا النافية للجنس، وحروف الجر.

فهذه الأفعال والحروف تنسخ إما الخبر وإما المبتدأ، أي: تغير الحكم الإعرابي له، حيث تنصبه بعد أن كان مرفوعًا، أو مجرورًا، فكلها عوامل لفظية.

ملحوظة:

لكنني أتوه إلى أن حرف الجر قد يكون دائمًا، فيكون ما بعده متعلقًا بالموقع الإعرابي له كما لو كان حرف الجر غير موجود، ومن ذلك أن يقع حرف الجر دائمًا قبل المبتدأ، فيأثر المبتدأ لفظًا أو نطقًا، لكنه لا يتأثر إعرابيًا محللاً، حيث يحتفظ باهتمامه، ولا يكون الحرف متعلقًا بفعل ولا باسم، ولا ينوي له محذوف، ويكون ذلك مع الحروف: الياء ومن، ورب، والواو النافية عن رب، وربما كان (العل) في لغة عليل، ومثل ذلك في التراكيب الآتية:

- بحسبك كذا، حيث الياء حرف جر رائد، و(حسب) مبتدأ مرفوع مقدّر.

ومنه قول الشاعر:

(١) بطر: شرح التصريح ١- ١٦٨

بحسبك أن قد سُدَّتْ أَخْزَمُ كُلُّهَا لكلِّ إنَّاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمٌ^(١)
أي: حسبك سيادتك، فتكون (حسب) مبتدأ مقدر، خبره المصدر الموزون (أن) قد سُدَّتْ.

- فتحت الباب فإذا بمحمد، حيث (محمد) مبتدأ خبره محذوف، والياء حرف جر والد. وقد يعرب خبراً لجسدي محذوف، والتقدير: فإذا محمد موجود، أو: هو محمد.

- ما من إله إلا الله، حيث (من) استغرائية حرف جر والد، و (إله) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

ومنه قولُ النابغةِ الذماني:

وَقَسْتُ فِيهَا أَحْمِلَاتًا أَسْأَلُهَا أَصَبَتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٢)

(١) (بحسبك) ياء: حرف جر والد مبنى لا محل له من الإعراب. حسب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعالي لعل بحركة حرف الجر والد، وهو متحرك وخمير الخطاب مبنى في محل جر مضاف إليه. (أن قد سُدَّتْ) أنا: حرف تاميغ مطلق من الكلمة مؤنث مبنى لا محل له من الإعراب. واسم خبره الشأن محذوف. قد: حرف تعليلي مبنى لا محل له من الإعراب. سُدَّتْ: فعل ماضى مبنى على السكون، وخمير الخطاب مبنى في محل رفع فاعل. والفعلية الفعلية في محل رفع خبر أن، والمصدر الموزون في محل رفع خبر الخبر (الحسين)، (أخزم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كُلُّهَا) كل: تركيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وخمير الغاية مبنى في محل جر مضاف إليه. (لكلِّ) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. كل: مجرور بعد اللام وعلامة حركه الكسرة، وضمه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (إنَّاسٍ) مضاف إليه مجرور وعلامة حركه الكسرة. (سَادَةٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (وَدَعَائِمٌ) نون: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. دعائم: مضاف على سادة مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(٢) للكتاب ٢ - ٢٢١ / معنى القراء ١ - ٢٨٥ / المخطوط ١ - ٤١٤ / شرح ابن عيسى ٢ - ٨٠ / ٤ - ١٢ / ٩ - ١١٣ / شرح الصريح ٢ - ٢٧ / المورد ٣ - ١٢٩ / ديوان ٦٦.

(وقسْتُ) وقف: فعل ماضى مبنى على السكون، وخمير المتكلم مبنى في محل رفع فاعل. (فِيهَا) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وخمير الغاية مبنى في محل جر مفعول، وقية الجملة متعلقة بالوقوف. (أَحْمِلَاتًا) منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة. (أَسْأَلُهَا) أسأل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والفعل خبر مضاف تقريده: أنا. وخمير الغاية مبنى في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب حال. (أَصَبَتْ) أصب: فعل ماضى مبنى على التثنية المقدر منع من

حيث قوله: (وما بالربع من أحد) جملة اسمية، فيها شبه الجملة (بالربع) في محل رفع خبر مقدم، و(من) حرف جر راند مبني لا محل له من الإعراب، (أحد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يُرِزُّكُمْ ﴾ [فاطر: ٣] (١).

﴿ هَلْ لَنَا مِنْ شُعَاءٍ يَشْفَعُوا لَنَا ﴾ [الأعراف: ٥٣] (٢).

أما جرُّ المبتدأ بعد (هل) على أنها حرف جر شيء بالزائد فيه، فيكون في لغة عليل، ويستشهد له بقول كعب بن سعد الغنوي:

قللت أَوْعٍ أعزى وأزفج الصوتَ جهوراً لعلَّ أبسى المُفسِّرِ منكُ قسريباً

ظهورها الضم، والله حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. (جوراء) تميز منصوب وعلامة نصب الضمة، وقد يكون

مضمرًا والبعاء موقع الحال منصوب، والتقدير: أصبت مبرية. وقد جعلها منصوبة على نزح الماض، ويكون التقدير: أصبت مصوب. (وما) الواو، للافتداد أو الحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. صاء: حرف تاني مبني لا محل له من الإعراب. (أى الربع) في: حرف خبر مبني لا محل له من الإعراب. (الربع) اسم مجرور بعد في وعلامة حركه الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (من أحد) من: حرف جر راند مبني لا محل له من الإعراب. أحد: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(١) (هل) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. (من) حرف جر راند مبني لا محل له من الإعراب. (خالق) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (غير) لغت خالق مرفوع على الحال وعلامة رفعه الضمة، وغير مضارع، واللفظ الخلاق (الله) مضارع إليه مجرور وعلامة حركه الكسرة. (يرزقكم) يوزق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وعاقله ضمير مستتر تقديره: هو. وخمير الضميرين مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) (هل) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. (لنا) فلام جر مبني لا محل له من الإعراب. وخمير الضميرين مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (من) حرف جر راند مبني لا محل له من الإعراب. (شعاء) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهي الضمة الثانية عن الكسرة. (يشفعوا) يشفع: فعل مضارع مبني لا محل له من الإعراب. يشعوا: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية أو كالتقصير بعدها، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعه ضمير مبني في محل رفع فاعل. (لنا) فلام جر مبني لا محل له من الإعراب. وخمير الضميرين مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقا بالجماعة.

وفيه (العل) حرف جر شبيه بالزائد، و (أني) مبتدأ مرفوعٌ بالواو المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهي الواو، وخبره (قريب) مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة.

ومثله قول الآخر:

لعلَّ الله فضلكم علينا يشرى إذ أنكم قسريم^(١٧)

والجملة الاسمية فيه (الله فضلكم)، و (العل) حرف جر شبيه بالزائد، ونقط الجلالة مبتدأ مرفوعٌ مقدّر، والجملة الفعلية (فضلكم) في محل رفع خبر المبتدأ.

- وبُ رجل صالح أجاله، (وب) حرف جر شبيه بالزائد، (رجل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وقد تنوب الواو عن (وب)، ويجزئ المبتدأ بعدها، كما هو في قول أبي بصير الأحمسي ميمون بن جندب:

وقصصه ثأني الملوك غريبة قد قلنَّها ليقال من ذا قالها^(١٨)

(١) (العل) حرف جر شبيه بالزائد معنى لا محل له من الإعراب. (لله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (تصلكم) فعل: فعل ماضي مبني على الفتح، وقادله ضمير مستتر للقدرة: هو. وخبر المضافين مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. (علينا) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل جر محلي، وشبه الجملة متعلقة بالتفصيل، (أشرى) الياء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. شيء: اسم معروف نداء، وعلامة حركته الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالتفصيل. (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (أنكم) أم: اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المضافين مبني في محل جر مضاف إليه (أشرى) خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والتقدير المولود في محل جر ياء من شيء، ويجوز أن تقع في محل رفع خبر شيء متعلل محذوف، والجملة الاسمية في محل جر نعت لشيء، والتقدير: هو أن أنكم شرير.

(٢) شذوذه الغيب: ١٤٦ / قطر الدري: ٢٢ / القدر: ١ - ٢١٨.

(وقصصه) الواو: واو زائدة أي الثالثة عن (وب) حرف جر شبيه بالزائد معنى لا محل له من الإعراب. نصبة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (ثأني) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال محلي. (الملكوت) مستتر للقدرة. هي: والجملة الفعلية نعت للنصبة في محل جر نعت، أو في محل رفع محذوف. (المولود) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (غريبة) نعت لأن للنصبة مرفوع محذوف، أو مجرور لفظاً. (قد) حرف تفصيل مبني لا محل له من الإعراب. (قالها) قال: فعل ماضٍ مبني على السكون، وخبره:

حيث التواو وار (رب) حرف مبني لا محل له من الإعراب، (واقصيدنا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

هـ- الإخبار عنه:

وهو مفهوم مما سبق، حيث تنشأ الجملة الاسمية لتكون من رابط بين المتحدث والمستمع وهو المبتدأ الاسم، الذي ينشأ عليه معنى آخر يريد المتحدث أن ينقله إلى المستمع أو القارئ وهو المعنى الكامن في الخبر، ومن أجل هذا الإخبار تنشأ الجملة الاسمية، فالبتداء ينشأ عليه كلام هو للخبر به.

وصفة الإخبار عن المبتدأ أفضل من صفة الإسناد إليه، لأن المبتدأ قد يكون مستنداً لا مستنداً إليه الحكم، نحو قولك: أقامهم الطالبان؟ حيث (قامهم) مبتدأ بالضرورة مرفوع، وهو ينظم الحكم المستند، أما (التاليلان) فهو قاعل مرفوع مستند للخبر، وهو المستند إليه الحكم.

ولقد أن أضيف إلى ما سبق من شروط أو سمات للمبتدأ صفة أو سمة خاصة، وهي:

و- اللغوية:

ذكرنا أنه يجب أن يتوافر في الجملة الاسمية طرفان أحدهما معلوم، والآخر مجهول، والمعلوم هو منشأ الحديث وأساسه بين طرفي الحديث (المتحدث والمستمع)، وهو الذي ينشأ عليه الطرف الثاني للمجهول، لذا كان المعلوم مفتوح الجملة ومصدراً، وهو المبتدأ، ولا يقل أن تتخلل جملة بلا طرف معلوم، وقد

الكتاب الذي مبني في محل رفع قاعل، وخبره الذائبة مبني في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر القاعل. (يقال) كلام حرف تحليل مبني لا محل له من الإعراب متعلق بالقول بذلك: فعل مضارع منصوب بعد لام التحليل، أو بعد أن القصرة بعد لام التحليل، والمصدر الأول في محل جر باللام، وانه الجملة متعلق بالقول. (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ. والجملة الاسمية الاستفهامية في محل رفع نائب قاعل القول. (قالها) قاعل: فعل مبني على التثنية. والقاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وخبره الثانية مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

تكون هذه المعلومة افتراضية، كأن تقول: رجلٌ كريمٌ أثناء، حيث المعلومة تفترض في وصف المبتدأ، وقد تفترض في مجرّد إرادة الإخبار عنه، كقولك: عصافور طار، أو: اصطفتاه، ولذلك فإنك تكررُه في التركيب.

ولا جدال في أن المعلومة قد تكون حقيقة بين طرفي الحديث، كأن تقول: محمد مؤدب، أو: الرجلُ قد أثناء، لهر رجلٌ موهودٌ بين المتحدثِ والمستمع.

نستطيع أن نلمس معلومة ما يتلأ به بين طرفي الحديث من قول سيويه: «إذا قلت: كان زيدٌ فقد ابتدأت بما هو معروفٌ عند مثله عندك، فإنما ينظر الخبر، فإذا قلت: حليماً فقد علمته مثل ما علمته»^(١).

من كلِّ هذا يمكن القولُ بأن المبتدأ هو: الاسمُ المجردُ من العوامل النحوية الظنية غيرِ الزيدة الذي يجب أن يتبدى به الجملةُ الاسميةُ ابتداءً ملفوظاً أو ملحوظاً للإخبار عنه، وتفترض في المعلومة.

قد تلحق به حرفُ الياء المؤكّدُ فيغير من ضبطه الإعرابي الملقوط، وقد تلحق به بعضُ الحروفِ الأخرى فلا تؤثر فيه لفظاً، نحو: حروفُ الابتداء، والحث والحضيض، والردع، والتثنية... إلخ.

إعرابهما والعامل الإعرابي فيهما

المبتدأ والخبر محلّهما الرفعُ لا غيرُ ما دامَا خاليين من العوامل النحوية المؤثرة، فكلُّ من المبتدأ والخبر مرفوعٌ ما دام يحتمل علامةً من علامات الرفع الأصلية أو القرعية ظاهرةً أو مقدرةً، أو يكون في محل رفع إن لم يحتمل ذلك، وإن كان مبنيًا فهو في محلّ رفع، ومن أمثلة ذلك:

قولك: الصديقُ منجاةٌ، كلٌّ من (الصديق ومنجاة) مرفوع، وعلامةُ رفعِ الضمة.

الصديقان وحيان. كلٌّ من المبتدأ (الصديقان) والخبر (وحيان) مرفوع، وعلامةُ رفعه الاتّاقُ لأنه مشي، وذلك نيايةً عن الضمة.

(١) كتاب ١ - ١٣

المؤمنون ساعون في الخير، المبتدأ (المؤمنون) والخبر (ساعون) مرفوعان، وعلامة رفع كل منهما الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمعٌ مذكر سالم.

البنات حريصاتٌ على الالتزام، كل من المبتدأ (البنات) والخبر (حريصات) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هو العلم محترمٌ بين الناس، المبتدأ (هو) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة، أما (محترم) فهو خبرٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هنا متبهران، (هنا) ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، (متبهران) خبرٌ المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه مشي.

الذي يجتهد في دروسه مقدّرٌ بين زملائه، (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، (مقدّر) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

هؤلاء ملتزمون بأداء الواجب، (هؤلاء) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (ملتزمون) خبرٌ المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمعٌ مذكر سالم.

علىٌ يجتهد في دروسه، (على) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية (يجتهد) في محل رفع خبر المبتدأ.

في القاعة رجالٌ علم، (في القاعة) شبه جملة في محل رفع خبر مقدم. (رجالٌ) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(في) حرف جر، (في) مبتدأ مبني في محل رفع مبتدأ، (حرف) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

تأبط شراً شاعرٌ جاهلي، (تأبط شراً) مبتدأ مبني في محل رفع مبتدأ، خبرٌ (شاعر) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ويجهد النحاة أنفسهم في عامل الرفع في كل منهما، ويختلفون فيما بينهم على النحو الآتي:

أولاً: يذهب سيويه إلى أن المبتدأ يرفع لثبوته في الابتداء، أما الخبر فإنه يرفع لأنه مبنى على المبتدأ، فهو مرفوع به^(١)، ويشارك جمهور النحاة سيويه هذا الرأي^(٢).

ثانياً: يذهب المحققون من البصريين، وعلى رأسهم الأخفش وابن السراج والزماني إلى أن العامل في المبتدأ والخبر معاً عاملٌ معنوي، وهو الابتداء؛ لأنه طالبٌ لهما، فعمل فيهما^(٣).

ثالثاً: يرفعان لأنهما مجروران من العوامل النقطية للإستاد، وهو مذهب الجرمي وكثير من البصريين^(٤).

رابعاً: يرى بعضهم أن المبتدأ مرفوعٌ لشبهه بالفاعل، وهو مردود عليه.

خامساً: العامل في الخبر الابتداء، وهو مذهب البرد^(٥).

سادساً: يذهب الكوفيون وعلى رأسهم الكسائي والفراء إلى أنهما ترافعا، فالمبتدأ يرتفع بالخبر، والخبر يرتفع بالمبتدأ؛ لأن كلا منهما طالبٌ للآخر ومحتاجٌ له، وبه صار عمدة، كما نسب هذا الرأي لهما إلى ابن جني وأبي حيان، وهو المختار لدى السيوطي^(٦).

سابعاً: وينسب إلى الكوفيين أن المبتدأ مرفوع بالذكر الذي في الخبر، وهو الضمير الذي يتضمنه الخبر ويعود على المبتدأ، فإذا لم يكن ثمة ذكر ترافعا.



(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٦٧.

(٢) يرجع إلى: الفصل ٦٤ - .

(٣) التسهيل ١٤ / الجمع ١ - ٩٤.

(٤) السامع ١ - ٦ - ٩.

(٥) ينظر: المصنف ٢ - ١٩ / ٤ - ١٦٦، ١٦٧.

(٦) ينظر: التسهيل ١٤ / الجمع ١ - ٩٤.

الابتداء بالنكرة

ذكرنا أن المبتدأ يجب أن يكون معرفة حتى تتحقق معلومته لدى طرفي الحديث حيث هو المحور الذي يبنى عليه الإخبار، وهو المحكوم عليه، والخكم على الشيء لا يكون إلا بعد تعريفه، وإذا كانت النكرة مخصصة أو محددة فإنها تحمل معنى المعلوماتية، أو: يفترض فيها المعلوماتية، حيث يحاول المتحدث أن يخصص النكرة ويحدد لها للمسموع. لذا جاز الابتداء بالنكرة إذا كانت مخصصة أو مخصصة، وإذا كانت محددة أو إذا كانت شاملة، وكلها يكون فيها معنى المعلوماتية لأن فيها معنى التحديد، فتكون قريبة من المعرفة.

ويمكن حصر مواضع جواز الابتداء بالنكرة المخصصة أو المحددة أو الشاملة في المواضع الآتية^(١):

الأول، أن تكون النكرة وصفاً،

أي: إذا كانت النكرة صفة مشتقة فإنه يجوز الابتداء بها، لأن الصفة المشتقة تدل على الصفة وصاحبها، من ذلك قولهم: ضيفٌ عادٌ يقرملة، أي: حيوان ضيف. (ضيف) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية (عاد) في محل رفع، خبر المبتدأ.

ومنه أن تقول: فاهم أجاب عن السؤال. أي: طالب فاهم، وفو علم أنا، أي: رجل ذو علم، حيث (ذو) فيها معنى الصفة المشتقة لأنها بمعنى: (صاحب).

الثاني، أن تكون النكرة عاملة فيما بعدها،

إذا كانت النكرة عاملة فيما بعدها بالرفع أو النصب أو الجر فإنه يجوز الابتداء بها. وهذه يمكن أن تلحق بما قبلها، حيث تضمن الصفة المشتقة والمصدر والمضاف.

أما الصلة المشتقة فهي جائزة الابتداء بها إذا كانت نكرة مطلقاً، هذا من جانب، ومن وجه آخر لأن الصلة المشتقة تعمل بعد تعي واستفهام، وهما صوغان للابتداء بالنكرة.

(١) انظر الكتاب ٢ - ٣٣٩ / شرح أبي يعقوب ١ - ٨٦ / التسهيل ٤٦ / منى الطالب ٢ - ٨٤ / المغرب ١ - ٨٢ / شرح الصريح ١ - ١٢٨ / الجمع ١ - ١٠١.

أما المصدر فإنه بإعماله فيما بعده يفيد معنى التخصيص، حيث يتعلق به.
وأما الإضافة فقد اتضح ما فيها من تخصيص.

ومن ذلك:

— أفاهم الطالبان؟

— أكتب المدرس حاضراً؟

— امر بمعروف صدقة.

— غلام امرأة جامي.

— خمس صلوات كتبهن الله.

(فاهم) اسم فاعلي عامل فيما بعده بالرفع، حيث (الطالبان) فاعل له، و (فاهم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو نكرة، و (الطالبان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف، وهو مبدأ مرفوع.

(كتب) اسم فاعلي عامل فيما بعده بالنصب، وهو مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وتلاحظ أنه نكرة، خبره (حاضر).

(امر) مصدر نكرة، وهو مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة في هذا الموضع لأنها عاملة فيما بعده، حيث تتعلق شبه الجملة (بمعروف) بالمصدر (امر).

أما (غلام) فإنها نكرة عاملة فيما بعدها بالجر على الإضافة، وكذلك (خمس) مبتدأ، وهو نكرة عاملة فيما بعدها بالجر.

ومن قولك: رجلاً في الخير خير، ما مفهوم القولان. أحاضر القولان؟

الثالث: أن تكون النكرة موصوفة بظاهر:

حيث الصفة للنكرة تقرؤها من المعرفة لأنها تخصصها، ومثال ذلك: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى يَجِدُهَا﴾ [الأنعام: ٢] (أجل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و (مسمى) نعت لأجل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وشبه جملة (عنده) في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف.

ومنه: ﴿وَالْأَمَةُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١] ﴿وَالْعَبْدُ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١].

لاعبٌ يَدُقُّ لِي غَمْرِيَّاهُ سَيَشْرِكُ فِي هَذِهِ الْمِلَّةِ.

مواطنٌ يَخْلُصُ فِي عَمَلِهِ كَلَفَاءً بِهَذَا الْعَمَلِ الْجَادِ.

كلٌّ من (أمة، وعبد، ولاعب، ومواطن) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وكل منها نكرة موصوفة بالصفات: (مؤمنة، مؤمن، الجملة الفعلية: يَدُقُّ، الجملة الفعلية: يخلص). أما الأعباءُ فهي على الترتيب: (خيسر، خيسر، الجملة الفعلية: سيشترك، الجملة الفعلية: كلفناه).

الرابع، أن تكون النكرة موصوفة بمقدّر،

أي: تكون النكرة موصوفة بصفة غير مذكورة تقدرُ طبقاً للسياق وواقع الحال. ويمثلُ لذلك بالفصول: السمنُ متَوَّانٌ بِدِرْهَمٍ، أي: متَوَّانٌ منه، فيكون متَوَّانٌ مبتدأ مرفوعاً، وعلامة رفعه الألفُ لأنه مشئ، وهو نكرة وجوز الابتداء بالنكرة في هذا الموضع التقدير صفة محذوفة، هي شبه الجملة المقدرة: منه.

ومنه أن نقولَ في سياقٍ حالٍ: وَرَجُلٌ أَسْبَلُ الْبِنَاءِ وَالتَّقْدِيرِ: رَجُلٌ آخَرُ، أو: مقصود، أو: غير ذلك من الصفات.

الخامس، أن تكون النكرة مضافة،

حيثُ الإضافة تقربُ النكرة من المعرفة؛ لأنها تخصصُها، فيجوز الابتداء بها - جئتُ - ومنه أن نقولَ: أَخُو صَدِيقِي زَارِي، (أخو) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواوُ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضافٌ و (صديق) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة. والخبرُ هو الجملة الفعلية (زارني).

ومنه قولك: كَتَابٌ مِلَّةٌ وَجَدْتُهُ، بَابُ حَجَرَةٍ مَفْتُوحٌ.

ومنه كذلك: غَيْرُكَ بِفَعْلٍ ذَلِكَ. ومثلُكَ محبوبٌ من الجميع، حيث لا تعرف (غير ومثل) بالإضافة إلى المعرفة؛ لأنهما مستغرقان في الإبهام، ولكنهما حالٌّ

إضافتهما إليها تكونان مخصصتين . وكلّ منهما مبتدأ، وخبرهما على الترتيب :
الجملة الفعلية (يفعل)، والاسم المرفوع (محبوب).

ومنه قوله - تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وبما أضيف إلى التكررة ويسوغ الابتداء به ما يضاف إلى الأسماء التكررة ذات الدلالات الخاصة، من مثل معاني التكررة والفلة والضعف والقوة والذلة والحبة والعظمة . . . الخ، فنقول: أقوى رجل موجود، أعظم عالم محاضر اليوم، أذل مواطن لص . . . حيث كلٌّ من (أقوى، وأعظم، وأذل) مبتدأ، وهو تكررة مضاعفة إلى تكررة بعدها.

السادس، أن تكون التكررة منصرفة:

الاسم المنصرف إما هو اسم وصفة محددة، هي (صغير)، فهو موصوف يُقدّر ثابت اللفظ والمعنى، لذا فإن الاسم المنصرف التكررة يكون مخصصاً من قبيل الاسم الموصوف. ذلك نحو:

رجلٌ جاني، أي: رجلٌ صغير، فيكون (رجل) مبتدأ مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة، وهو تكررة، خبره الجملة الفعلية (جاني).

ونقول: كُتِبَ قرآنٌ، وطفيلٌ عطفتُ عليه، وثرثسٌ ذاكروهُ، وقطيطٌ رايتُ.

كلٌّ من التكررات المنصرفة: (كتيب، طفيل، ثرثس، قطيط) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

السابع، أن تدلّ التكررة على محدد:

للمحدد فيه معنى التخصيص: إما بتحديد، وإما بتقدير صفة، فلما قلت: طابنٌ بمائة جنيه، وطابقان بمائتين، فإن كلاً من التكررتين: (طابق وطابقان) مبتدأ مرفوع، علامة رفع أولهما الضمة، وعلامة رفع ثانيهما الألف، وتلصق فيهما معنى التخصيص، فالتقدير: طابق واحد، وطابقان اثنان.

الثامن، أن يكونَ هي النكرة معنى (المحصر)

يثلُّ الجملة^(١) لذلك بقولهم: شيء ما جاء بك، حيث (شيء) نكرة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وتقديرهم: ما جاء بك إلا شيء، والمحصر إنما هو تخصيص لأنه قصر. لكن النكرة في مثل هذا التركيب تلحق فيها صفة مقدرة تفرقها من المعرفة، حيث التقدير: شيء مهم، أو ملجأ، أو غير ذلك.

وتقول: متفرج حضر. (متفرج) النكرة مبتدأ مرفوع، والتقدير: ما حضر إلا متفرج، ويمكن أن تقرأ: متفرج واحد، أو: مهم...

ومنه قولهم: شيء آخر ذا ناب، حيث للمعنى: ما آخرُ قاناب إلا شيء^(٢).

التاسع، أن تدلَّ النكرة على تنويع وتفصيل:

مثل ذلك القول: يومٌ لنا ويومٌ علينا. حيث نجد معنى التنويع والتفصيل في القول، حيث هما يومان، وأصلاً أو نوعان، و(يوم) في الموضعين نكرة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. خير الأول شبه جملة (لنا)، وغير الثاني شبه جملة (علينا)، أو ما يتعلق به شبه الجملة.

ويمكن لك أن تكتسب الثمّة التقديرية في المعنى كأن يكون: يومٌ من الأيام، أو يوم جميل أو سعيد، ويوم مشؤوم أو حزين... كما أن في التفصيل والتنويع تخصيصاً.

ومنه أن تقول: واحدٌ يخصتنا، وآخرٌ يخصهم، سؤالٌ لنا، وسؤالٌ للفرق الآخر.

ومنه قولهم: (شهرٌ ثرى، وشهرٌ توى، وشهرٌ ترعى)^(٣).

ومنه قول التمر بيني تولب العكلى:

فـيـومٌ عـلينا ويومٌ لنا ويومٌ نساءً ويومٌ نُسـر^(٤)

(١) الكتاب: ١ - ٢٢٩ / السبّط في شرح حمل الزجاجي: ١ - ٥٢٩.

(٢) مجمع الأصول: ١ - ٢٧٠ / المنقضي: ٢ - ١٣٠ / السبّط في شرح حمل الزجاجي: ١ - ٥٢٩.

(٣) الكتاب: ١ - ٨٦ / نحاس ابن السكيت: ١ - ٢٢٦ / السبّط في شرح حمل الزجاجي: ١ - ٥٢٨ / نو: شهر ذو ثرى: أي: رطب لذي، وشهر ثرى فيه العشب، وشهر ذو رمعى.

(٤) شعر، ٥٢ / الكتاب: ١ - ٨٦ / السبّط في شرح حمل الزجاجي: ١ - ٥٢٨ / شرح ابن القاسم (١) / لسان العرب: ١ - ٥٦٥.

وفيه (يوم) في المواضع الأربعة مبتدأ، وهو نكرة تدل على تنوع وتفصيل،
والخبر على الترتيب شبهة الجملة (علينا لنا) .

والجملتان الفعليتان (نساء، نسر)، والتقدير: نساء فيه، نسر فيه .

وقول امرئ القيس:

فَأَقْبَلْتُ رَحْمَةً عَلَى الرُّكْبَيْنِ
مِنْ ثَوْبٍ لَيْسَتْ وَثْبٌ أَجْرٌ^(١٧)

وفيه (ثوب) نكرة دلت على التفصيل والتنوع، فجاء أن تكون مبتدأ، خبره في
الموضعين الجملتان الفعليتان (ليست، وأجر)، والتقدير: ليست وأجره .

ومنه قول الأعشى:

يَذَاكَ يَدَا مَجِيدٍ فَكَلَفُ مَفِيدَةٍ وَكَفٌ إِذَا مَا ضُنُّ بِالْمَالِ تَفِينٌ^(١٨)

(كف) في موضعها مبتدأ، وهي نكرة، وجاز الابتداء بها لأنها تفصيل بعد
تعميم موجود في قوله: (يذاك يدا مجيد)، والخبران على الترتيب: (مفيدة)،
والتركيب الشرطي (إذا ما ضن بالمال تنفق) .

العاشر- أن يكون في معنى النكرة خرق للعادة:

مثل ذلك قولهم: شجرة سجدت . بقرة تكلمت . حيث كلٌّ من (شجرة وبقرة)
نكرة، وهي مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبرهما على الترتيب: الجملة
الفعلية (سجدت)، والجملة الفعلية (تكلمت) .

(١٧) ديوان ١٥٩ / الكتاب ١ - ٨٩ / ابن السكيت: ١ - ٩٣ .

(١٨) أقبلت: قبل: فعل ماضٍ مبني على السكون، وخبر المالك مبني في محل رفع فاعل . (رحلاً) مصدر
واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصب الفتحة، أو مفعول مطلق لفعل محذوف . والجملة في محل
نصب حال، أو حال منصوبة . (على): حرف جر مبني لا محل له من الإعراب . (الركبتين) اسم
مجرور بدو على، وعلامة حركه الياء لأنه على . وشبه الجملة متصلة بالرفع، (لثوب) فاعل، حرف
عطف، تعضي مبني لا محل له من الإعراب . ثوب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة . (ليست) ليس:
فعل ماضٍ مبني على السكون، والفاء ضمير مبني في محل رفع فاعل . والجملة الفعلية في محل رفع،
خبر المبتدأ، (لثوب) قرينة قرينة: حرف مبني لا محل له من الإعراب . ثوب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة . وأجر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وسكن من أجل قروى والوزن . وكان
ضمير سائر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ .

(١٩) ينظر: ديوان ٦٢٨ / البحر المحيط ٢ - ٥٩٤ / القدر للصبوح ٣ - ٦٦ .

وفي الاسم النكرة إذا تضمن معنى الحرف السلابة تعريفاً ضمنياً؛ لأنه لا يكون (إلا واحداً)، ففي النكرة التي تحمل هذا المعنى تخصيصاً، كما أن في علاقة الحرف بالمتبادِل – حيثُ – إثارة للعجب، وقد تلتمس فيها الثبوت المُقدَّر أو المحذوف. كأن نقدر: شجرة واحدة، أو شجرة معجزة، أو شجرة مخلوقة، وكذلك التقدير في (بقرة).

الحادي عشر: أن تدلّ النكرة على معنى العجب والفضله،

إذا قلت: عجبٌ لعبدٍ لا يكرمُ نفسه. فإن النكرة (عجب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره الجملة الفعلية المنفية (لا يكرم).

ويمكن لك أن تدرك في النكرة في هذا التركيب معنى التصريف عن طريق الإحاطة الذهنية، فالتقدير: عجباً، أو: عجيباً، أو غير ذلك، ومنه قول الشاعر:

عَجِبٌ لِنُكْةٍ قَضِيَّةٍ وَإِلَامِي فَيُكَمُّ عَلَى تِلْكَ التَّقْضِيَةِ أَعْجَبُ^(١)

وفيه النكرة (عجب) مبتدأ مرفوع، خبره شبه الجملة (لنكّة)، أو ما تعلق به شبه الجملة من محذوف.

الثاني عشر: أن تكون النكرة اسم تفصيل،

معنى التفصيل صفة مبهمة تتحدد بالذكر المُتَضَلِّ والمُفَضَّل عليه؛ ولذا إذا كان

(١) الكتاب ١ - ٢٩٩ / ابن عسّى ١ - ١١٨ / المطامع الصغير ١٦ / شرح الصريح ١ - ٨٧ / القير ٢ - ٧٢.
 (عجب) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (لنكّة) اللام حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب.
 تلك: اسم إشارة مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع خبر المتبادِل. ويحذف أن يكون (عجب) خبراً لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره محذوف، وتكون شبه الجملة (لنكّة) متعلقة بالعجب.
 (قضية) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هذه قضية. ويحذف أن نصب على تفسير من اسم الإشارة.
 (إلامى) الزاوة حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إلامة: متدأ مرفوع بالضملة للمفرد، منع من ظهورها ظلية النكرة لتفسير التكلم، وهو مضاف وتفسير التكلم لآء مبنى في محل جر مضاف إليه (فيلكم) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وحديث الخطاب مبنى في محل جر بقى. وشبه الجملة متعلقة بالعجب. (على لنكّة) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. تلك: اسم إشارة مبنى في محل جر مبنى، وشبه الجملة متصلة بالإلامة. (القضية) بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له مبرور، وعلامة جره النكرة. (عجب) خبر المتبادِل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المبتدأ اسم تفضيل فإنه يجوز أن يكون نكرة، كقولك: خيرٌ منك غيرٌ من صديقك. أضعفُ منك رجلٌ لا يحمل ذلك.

الثالث عشر، أن تكون النكرة جواباً لما يستفهم عنه،

السؤال عنه مجهول، والجواب به عنه هو المطلوبُ معرفته، سواءً أكان ذلك على قدر طلب السائل، أم كان على قدر علم الجيب، وعلى كلٍّ يجوز الابتداء بالنكرة في الجواب؛ لأنه المطلوبُ أو الشاخ، ذلك نحو: صديقٌ. في جواب: من عندك؟ والتقدير: عندي صديق. فتكون النكرة (صديق) مبتدأ، خبره محذوفٌ ملأً عليه السؤال.

ونقول: قلّم. في جواب: ماذا في يلك؟ وكرامستان وكتاب. في جواب: ماذا أمامك؟

الرابع عشر، أن تدلّ النكرة على معنى الدعاء،

الدعاء تخصيص، حيث تحيدُ جهةً معناه، أو انتساباً إلى مقدّم، من ذلك:

﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (الصافات: ١٣٠).

﴿وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (المطففين: ١).

رحمةٌ لك.

كلٌّ من: (سلام، وويل، ورحمة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وكلها نكراتٌ دالةٌ على الدعاء، وتليق في كلٍّ منها التخصيص، إما بتقدير محذوفٍ مضاف، أو نعت: سلامٌ من الله، أو: سلام الله... إلخ، وإما بكونها للدعاء، فتحدت جهةً معناها.

ومنه قولُ الشاعر:

لقد آبَ الواشونُ آيَا لَيْسَ لِيهِمْ قُرْبٌ لَأَفْوَاهِ الْوَشَاةِ وَجَدَلُ^(١)

(١) الكتاب ١-٢١٥ / المصنف ٣-٢٢٢ / شرح ابن عيسى ١-١١٢ / البسيط في شرح جنل الزجاجي

١- ٢٢٥ / ضياء المجلد ١- ٢٨١ / المعرر ٣- ٧٧

حيث قوله: ﴿فَتَرْبُ لِأَقْوَامٍ الْوَشَاةِ وَجَنْدَلٌ دَعَاءٌ﴾.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَيْلٌ لِكُلِّ فُجْزَةٍ لَمُزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] حيث (وليل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو نكرة. وكذلك: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩] ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد: ٢٤].

الخامس عشر: أن تكون النكرة مختصة بما تقدم عليها من خبر.

وذلك بأن يكون المبتدأ النكرة مؤخرًا، وقد تقدم عليه الخبر وهو شبه جملة أو جملة^(١٢)، حيث اختصاص المبتدأ بتقديم الخبر عليه لأن الخبر إنما هو تخصيص للمبتدأ. ذلك نحو:

﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ن: ٣] شبه جملة (لدينا) في محل رفع، خبر مقدم، أو متعلقة بخبر محذوف، و (مزيد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو نكرة اختصاصت بتقديم الخبر.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَعَلَى آبَائِهِمْ غَسَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧] والقول: قصصك غلامه رجلاً، حيث (رجل) نكرة مبتدأ مؤخر، خبره التقديم الجملة الفعلية (قصصك غلامه)، فنخصصت النكرة بهذا التقديم.

* (لقد) اللام حرف موطن للنسب متى لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق متى لا محل له من الإعراب. (أبداً فعل خاص متى على الفتح - (الواشدة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه صيغ مذكر سالم. (أبداً مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (الاباء) اللام: حرف جر متى لا محل له من الإعراب. بن: اسم مجرور بعد اللام وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف والخبر العائدين متى في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالآب - (فترب) الفاء حرف سببي متى لا محل له من الإعراب. ترب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لأنه) اللام: حرف جر متى لا محل له من الإعراب. أقوام: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وفي الجملة في محل رفع خبر القوام، لو متعلقة بخبر محذوف - (الوشاة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (وجندل) الواو حرف عطف متى لا محل له من الإعراب. جندل: مفعول على ترب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن يكون مبتدأ خبر محذوف دل عليه ما سبق، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها.

(١٢) ينظر: الجامع الصغير ٤٢.

السادس عشر: أن يقصد بالتركبة عموم وشمول

العموم والشمول فيهما حصراً لأن العموم والشمول يجسمان كل أفراد الاسم العام أو الشامل، والحصراً في معناه إنما هو تعريف ضمني، إذ إن خبر الاسم العام أو الشامل يتعلق بمعناه بكل ما يقع تحت البتداء من أجزاء، ومثال ذلك:

كل يموت. حيث (كل) نكرة، وهو مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو اسم يدل على عموم وشمول غيره الجملة الفعلية (يموت).

ومنه أن نقول: كل يأخذ حقه. ونقرأه - تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ٨٥].

السابع عشر: أن يقصد بالتركبة إبهام.

إذا قلت: ما أكثر اعتمادهم بقضايا المجتمع، فإن (ما) تعجيبية مبهمّة نكرة مبنيّة في محل رفع، مبتدأ، وجاز الابتداء بالتركبة هنا لأنها تعجيبية نكرة مبهمّة، وقصد الإبهام في (ما) وهي مبتدأ يوجب تنكير البتداء، والقصد بالجملة هنا دلالة التعجب لا الإخبار، والإخبار خبري، والتعجب إنشائي.

ومع ملاحظة أن التعبير بأسلوب التعجب يعني تقدير: عجبني من كذا، أو: تعجبي من كذا، وليس فيه إخبار.

ومما قصد فيه الإبهام من النكرة المبتدأ بها قول الشاعر:

مُرْتَعَةً بَيْنَ أَرْسَافِهِ بِهِ عَسَمٌ يَسْتَفِي أَرْبَاباً^(١)

(١) الأشعري ١- ٣٩٢.

مُرْتَعَةً: بضم فتح فتح مشددة الشجعة التي تعلق على طرف الساعد، عسم: أفرحج ويس في الرمح. (أرساف) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصب الضمة، وهو مضارع و (أرباب) مضارع إلى مجرور، وعلامة جر الكسرة. وهو مضارع وخبر المضاف مبني في محل جر مضاف إليه، وعلامة النصب في محل رفع خبر المضاف، أو متعلقة بقدر مطلق. (عسم) مبتدأ جاز ومعتبر متباد، وعلامة النصب في محل رفع، خبر مقدم (عسم) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أرباب) فعل مطلق مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المنصورة تنبع من ظهورها التثنية. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أرباباً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة، والالف حرف إطلاق مبني لا محل له من الإعراب.

حيث (مرسعة) مبتدأ مرفوع، وهي تكرة قصد إيهائها، حيث لا يقصد فيها اليان والتعين، أو تقليل الشروع.

الثامن عشر: أن تكون التكرة بعد حروف الاستفهام،

التكرة بعد الاستفهام يكون فيها معنى الاستغراق أو الشمول والعموم، كما هو في ذكرها بعد النفي، لأنه يكون دالاً على معنى شمول الجنس، نفي قوله تعالى: ﴿إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠، ٦١، ٦٢] تلمس التقدير: آمِنَ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ؟ أو: لا إِلَهَ مَعَ اللَّهِ. وفيهما معنى السؤال عن الجنس بذكر (مِن) الاستغرافية، أو (لا) النافية للجنس، كما أنك تلمس فيه معنى نفي الجنس. وفي كل العموم والشمول أو الاستغراق والمحصر.

ويلاحظ أن حروف الاستفهام له صدر الكلام، والتكرة بعده يكون لها الصدارة، فيجاء أن تكون مبتدأ.

ومنه أن تقول: مواطنٌ يخرقُ وطنه؟ صديقٌ غادرٌ يصدِّقه؟ أكرسىٌ خالي؟

كلٌّ من التكرات: مواطن، صديق، كرسى، مذكورٌ بعد استفهام، فهو مبتدأ مرفوع. . أختارها على الترتيب: الجملة الفعلية (يخرق، غادر، خالي).

ومنه أن تقول: هل من سؤالٍ تركته؟ آمِنٌ ظلم معك؟

حيث (مِن) في الموضعين استغرافيةٌ حرفٌ جرٌّ واقد، وما بعدها مبتدأ مرفوعٌ بضميةٍ مبدئيةٍ منع من ظهورها اشتغالٌ للحلِّ بحركةٍ حرفِ الجرِّ الواقد. أما غيرها فمما فيها: الجملة الفعلية (تركته)، وشبه الجملة: (معك).

وقولك: الرجلُ في الدارِ أم امرأةٌ؟

ومنه قولك: قائمٌ للجيبان؟ حيث (قائم) مبتدأ مرفوعٌ وعلامةٌ رفعة الضمة، وهو تكرة اعتُمدت على حرفِ الاستفهام (الهمزة). . و(الجيبان) فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةٌ رفعة الالف، لأنه متنى سبباً سبب الخبر.

وقولك: امخلصُ المواطنون؟ أفلاهمُ الحاضرون؟

التاسع عشر: أن تكون التكررة بعد حرفه نفس:

ذكر التكررة بعد نفي يعطى معنى الاستغراق، وهو يفيد الشمول والعموم، وفي الشمول معنى يتألف من التكرير، لأنه إحاطة بأفراد الجنس المذكور، كأن تقول: ما رجل قائم، حيث (رجل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره (قائم)، والمبتدأ تكرة بعد نفي (ما)، وتلاحظ فيه معنى الشمول، والتقدير: ما من رجل، فيضمن معنى الاستغراق، ويلاحظ أن حرف النفي له صدر الكلام، فما يقع بعده من تكرة يكون لها الصدر وجاز الابتداء بها.

ومنه قولك: ما سؤال تركناه بلا إجابة^(١)، ما مواطن غائن، ما قراءة فيها مضیعة للوقت.

والمبتدأ فيها على الترتيب: سؤال، مواطن، قراءة، وكلها تكرة تقع بعد نفي، ففيها معنى الشمول، إما اخباراً ما فهي: الجملة الفعلية (تركناه)، مخائن، الجملة الاسمية (فيها مضیعة).

ومنه قولك: ما فاعل الطالبان، ما كاتب الطلبة، حيث كل من: (فاعلم، وكاتب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو تكرة اعتمدت على نفي، وكل من (الطالبان والطلبة) فاعل سد سد الخبر.

العشرون: أن يكون في التكررة معنى الحقيقة:

يشتمل لذلك القول: مرة غير من جرائد^(٢)، حيث (مرة) تكرة، وهي مبتدأ مرفوع، غيره (غير). ومعنى الجملة يدل على حقيقة كائنة، والمبتدأ إن كان تكرة فإنه يدل على معنى الجنس، لأن المقصود في مثل هذه التعبيرات عن الحقيقة إنما هو الشمول والعموم، فالمراد جنس النمر لا شجرة معينة؛ لذا فإن التكرة أصبح فيها معنى الحصر الذي يفاد من شمولها وعموميتها، وقد لسا ما في الحصر من معنى التحديد الذي يجعل التكرة مخصصة قريبة من المعرفة.

(١) شبه الجملة (بلا إجابة) في محل نصب حلق.

(٢) ينظر: تابع الفكر ١٠٩ / البسيط في شرح عميل الزجاني ١ - ٥٣٩ / شرح ابن القاسم ١٥. والجملة من قوله (من الخطاب - رضي الله عنه).

ومنه أن تقول: استقامة أفضل من انحراف، صدق أكثر من كذب^(١)،
هذه غير من تعزيز.

الحادي والعشرون: أن تكون النكرة مبتدأ في مثله

تأخذ الأمثالُ بألفاظها حكمَ المعرفة في شهرتها وجريها على الأسن، وإدراك ما
يرمزُ إليه التلُّ من معنى، كما أن التلَّ يحكم عموميته في المعنى يتخذ معنى
الشمول والمعموم، ويمكن أن يفسرَ على جوارِ الابتداء بالنكرة في قولهم ليسَ عبدٌ
بائعٌ لك^(٢)، حيث اسمُ (ليس) هو النكرة (عبد)، وجارِ ذلك لأنه مثل، واسمُ
(ليس) في حكم الابتداء.

ومنه: شرُّ أمرٍ ذا نابٍ^(٣)، (شر) مبتدأ مرفوع، وهو نكرة، خبره الجملة الفعلية
(أمر). ويقدر التلُّ: ما أمرٌ ذا نابٍ إلا شر.

ومنه: شرُّ يَجِيْتُكَ إلى مُحَقَّةٍ عرقوبٍ^(٤)، (شر) نكرة، وهي مبتدأ، خبره الجملة
الفعلية (يجيتك).

مأزبة لا حفاوة^(٥)، (مأزبة) مبتدأ مرفوع، خبره محذوف تقديره: (جاءت بك).

(١) (صدق) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (كثير) خبر التلُّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (الحق) خبر
مضروب، وعلامة نصبه الفتحة (من كذب) من انحراف جر معنى لا تحمل له من الانحراف كذب اسم
مخبر به عن، وعلامة جر الكسرة وله الجملة متعلقة بالجر.

(٢) (بائع) الياء حرف جر والتلُّ مبتدأ، لا تحمل له من الانحراف، الخ غير ليس مضروب، وعلامة نصبه
الفتحة للنكرة متبع من ظهورها اشغال المحل بحركة حرف الجر التل.

(٣) أصل التلُّ أن العرب سمعت مرور التلُّ في وقت لا يرى من مثله، فحملوا ذلك بسبب سوء.

ينظر: الكتاب ١ - ٣٢٩ / جميع الأمثال ١ - ٣٠٦ / شرح الكافية ٢١.

(٤) ينظر جميع الأمثال ١ - ٦١٣.

يضرب التلُّ في شدة الضرورة الموجهة إلى ما لا يليق، أي: للمضطر.

(٥) ينظر جميع الأمثال ٦ - ٧٧٣.

يضرب التلُّ للذي يتعلق للفساد حاجته، أي: حاجة حامته بك ما عدا لا عتاة وحفاوة. مأزبة،
الحاجة، الحفاوة، الاهتمام بخروج في (مأزبة) الضرب على كثرة: قطعت هذا مأزبة، وشكلها في حوار
الضرب (حفاوة).

الثاني والعشرون، أن تكون النكرة واجبة التقديم في الجملة،

قد تكون الجملة الاسمية واجبة التقديم بالنكرة حتى تؤدي الفرض الدلالي التي وضعت لها، كالجملة الاستيعابية (جملة الاستفهام)، والتركيب الشرطي، ويلحق بهما (كم) الخبرية، وما يضاف إلى أي منها، ذلك لأن النحاة يجعلون أسماء الشرط وأسماء الاستفهام تكراراً. ذلك نحو:

مَنْ أَتَانَا؟ حيث (مَنْ) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو نكرة خبره الجملة الفعلية (أَتَانَا).

وكذلك نقول: ما فعلته اليوم؟ فنكون (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (فعلت)، وكل من (مَنْ) و(ما) الاستفهامين نكرة.

ونقول: مَنْ يَأْتِنَا نَكْرَهُ. فنكون (مَنْ) اسم شرط جازماً مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب عند معظم النحاة، أو جملة الجواب عند غيرهم.

ونقول: كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَعْتَدَ. فنكون (كَمْ) خبرية مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (أَعْتَدَ)، وهي نكرة.

ونقول فيها أنصيف إليها:

أَيْنُ مَنْ أَكْرَمْتَهُ؟ وَعَتَرَانُ مَاذَا كَتَبَهُ؟

وَعَلَامُ مَنْ أَكْرَمْتَهُ أَكْرَمَهُ.

فيكون كل من (أَيْنَ، وَعَتَرَانُ، وَعَلَامُ) مبتدأ مرفوعاً، وعلامة رفيعه الضم، وكل منها نكرة؛ لأنه أنصيف إلى نكرة، وهي على الترتيب: (مَنْ الاستفهامية، وماذا الاستفهامية، وَمَنْ الشرطية).

وتستطيع أن تلمس معنى الإبهام في أسماء الشرط وأسماء الاستفهام، حيث لا يعبر أي منها عن محدد أو مخصص، فالكسب التكرار مما وضعت له من دلالة في التركيب. لذا وجب الابتداء بهما وهي نكرة، بل وجب أن يكون المبتدأ نكرة مع معنى الاستفهام والشرط.

الثالث والعشرون، أن تكون النكرة للتقدمة على المعرفة لها حق الصدارة في الجملة.

ذلك كأسماء الاستفهام، نحو قولك: ما اسمك؟ حيث (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ عند نحاة، وخبر مقدم عند آخرين. واسم الاستفهام نكرة تقدمت على المعرفة (اسمك)، وله حق الصدارة حتى يفهم منه الاستفهام أو الاستخبار، وتلمس في النكرة وجوب التنكير لأنها تعبر عن مجهول.

ومنه ما ذكر من قولهم: أقصد رجلاً غير من (أبو، حيث) (غير) مبتدأ مرفوع عند نحاة^(١)، وهو نكرة تقدمت على المعرفة (أبو).

الرابع والعشرون، أن تقع النكرة بعد (لولا).

توسط (لولا) بين جمليتين، فليتبعها مترتبة على الأولى، وما بعد (لولا) يجب أن يكون جملة اسمية خبرها محذوف؛ لأنه كونه عام، فإلا اختص – وهو نادر – فإنه يجب أن يذكر، والمبتدأ بعد (لولا) لا يحتاج إلى تصرف واجب، أو تنكير واجب، وذلك لأنه إما يذكر ليتبين عليه معنى الجملة الثانية، ذلك نحو:

لولا إنسانية لعاش الإنسان في غابة. حيث (إنسانية) اسم نكرة واقع بعد (لولا) مبتدأ مرفوع، خبره محذوف وجوباً.

ومثله أن تقول: لولا عتاب لما كان للمرء صديق.

ومنه قول الشاعر:

لولا اصطبار لأودى كل ذي مقية لئما استقلت مطاهن اللطيف^(٢)

(١) انظر الجامع الصغير في الشعر ٤٢.

(٢) شرح ابن عثيمين ١ - ١/٢٩٨ / شفاء العليل ١ - ١/٢٨١ / الأسموني ١ - ٢/١٠ / شرح الصريح ١ - ١/١٧١ / الدرر ٢ - ٢٣. لغة: لئما: فعل مضارع.

(لولا) حرف استعاضة لوجود مبنى على النكرة لا محل له من الإعراب. (اصطبار) مبتدأ مرفوع وعلاوة وقته الضمة، خبره محذوف وجوباً. (الأودى) الثلاث: حرف واقع في جواب لولا للتأكيد مبنى لا محل له من الإعراب. أودى: فعل جواب الشرط ماضٍ مبني على الفتح التقطع منع من ظهوره العلل (٣). فاعل مرفوع وعلاوة وقته الضمة، وهو مضاف، و (لذي) مضاف إليه محذوف، وعلاوة جزء الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و (مقية) مضاف إليه محذوف، وعلاوة جزء الكسرة. (٣) طرف وما كان يعني حين مبنى في محل نصب متعلق بأودى. (استقلت) فعل ماضٍ مبني على الفتح، و (لما) حرف تأنيث =

(اصطبار) مبتدأ مرفوعٌ خبرٌ محذوفٌ وجوباً.

الخامس والعشرون، أن تقع النكرة بعد فاء الجزاء

مثال ذلك قولهم: إن ذهب غيرٌ غيرٌ في الرمح، حيث (غير) الثانية واقعة بعد فاء الجواب أو الجزاء وهي مبتدأ مرفوعٌ، وهي نكرةٌ، وجزاء الابتدأ بالنكرة هنا لأن الكلام لا يحتاج إلى تعريفٍ أو تخصيصٍ في المبتدأ حيث ارتباط جملة الجواب أو الجزاء بما قبلها، فليست مستقلة في معناها، وتلحظ التكرار المنطقي للمبتدأ وهو ثانٍ، وفي التكرير يمكن تقدير صفة محذوفة، نحو: قعير آخرٌ.

ومنه أن تقول: إن طار الحمامُ فحمامةٌ في الفص. إن ضاع قلمك فقلّمٌ معي.

وقد يكون تكريرُ اللفظِ بفهم من المعنى، كأن تقول: إن فُقدت ما معك من مالٍ فجنهٌ معي.

السادس والعشرون، أن تقع النكرة بعد (إذا) الفجائية،

ما بعد (إذا) الفجائية من مذكول مفاجئ به لا يستلزم التكرير، حيث معنى المفاجئة فيه معنى التعجب، ويمكن أن يجعله من معنى الجواب والعاقبة، ذلك نحو:

خرجت فإذا رجلٌ بالباب. حيث (رجل) نكرةٌ مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، وهي واقعة بعد إذا الفجائية، ويكون خبرٌ مقدراً.

ومنه أن تقول: فُتحت البابُ فإذا لصٌ، فُتحت الكتابُ فإذا بياضٌ.

يمكن أن تُقدر ما بعد النكرة الواقعة بعد (إذا) الفجائية نعتاً للنكرة، سواءً أكان جملةً أم شبه جملةً أم اسماً، ويكون خبرٌ النكرة محذوفاً.

من ذلك قولُ الشاعر:

مبني لا محجل له من الإعراب. (اصطبار) مثلاً: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة لقدره منع من ظهورها الجملة، وهو مضاف والخبر الثالث من مبني في محجل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية في محجل جر بالإضافة إلى لا. (الظن) اللام حرف جر مبني لا محجل له من الإعراب. الظن: اسم معرود بعد اللام وعلامة جره الكسرة، وفيه الجملة متعلقة بالاستقلال.

حسبك في الوحي مَرَدَى حُرُوبٍ إِذَا حُورٌ لَدَيْكَ فَقُلْتَ سَحَابٌ^(١٦)

وفيه (حور) وقع بعد (إذا) الفجائية، وهو اسمُ نكرةٍ فجاء أن يقع مبتدأ.

السابع والعشرون: أن تقع النكرة بعد (بينما) و (بينما)،

نربط (بينما) و (بينما) بين جملتين، الثانيةُ منهما بمثابة الإخبارِ عن الأولى، ومعناها هو المَعْلُومُ عليه، لذا فإن الجملة الأولى إن كانت اسمية لا يكون معناها قائماً في مقام الأول على تنكير المبتدأ أو تعريفه؛ ذلك لأنه بمثابة التمهيدِ والتهيئةِ لمعنى الجملة الثانية؛ لذا فإنه يتكرر فيها ذلك، نحو:

بينما رجلٌ يجرُّ الطريقَ رَأَتْ قَدَمَهُ^(١٧)، حيثُ (رجلٌ) نكرةٌ واقعةٌ بعد (بينما)، وهي مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، غيرهُ الجملة الفعلية (يجرُّ).

(١٦) الأعراب: ١ - ٧ - ٣.

الوحي: الصوت، وصوت النحل والعمى إذا اجتمعت، ثم استعمل مجازاً للتعبير عن الحرب، مَرَدَى بكسر الميم: حذر يومى، أى ويقال للشجاع: إنه مَرَدَى حُرُوبٍ، حيث يقف به فيها، سَحَابٌ مُتَدَا (حسبك) حسب: فعل ماضٍ مبنى على السكون، ولفظه صغير المتكلم مبنى في محل رفع فاعل والكاف ضمير المخاطب مبنى في محل نصب مفعول به أول: (في الوحي) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الوحي: اسم مفعول بعد في وعلامة جره الكسرة المقدرة: منع من ظهورها التعذر، وفيه الجملة متعلقة بالمضارع. (مَرَدَى) مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة: منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. (إذا) للتعقُّبِ، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (حور) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (لَدَيْكَ) لدى: ظرف مكان مبنى في محل نصب، وهو مضاف وخمير المخاطب الكاف مبنى في محل جر مضاف إليه، وفي الجملة في محل نصب خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر مفعول. (فَقُلْتَ) القاد: حرف عطية تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وخمير المتكلم (أنا) مبنى في محل رفع فاعل. (سَحَابٌ) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة النعل منه مفعول مع فاعله، والتقدير: سحبت سحابة، والجملة في محل نصب مفعول القول.

(١٧) (بينما) منصوبة على الظرفية متعلقة بالزَّالِ. (رجلٌ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (يجرُّ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقامه ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. (الطريقَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (رَأَتْ) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وثان حرف ثابت مبنى لا محل له من الإعراب. (قَدَمَهُ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وخمير الثانيه مبنى في محل جر مضاف إليه.

ومنه أن تقول: بينما نحيفٌ زارنا اليومَ انطلقاً للتور، بينما غفلٌ سافرٌ وقع في حفرة، بينما رجلٌ يؤدي عمله في إخلاصٍ كافٍ، مديرة.

الثامن والعشرون: فن تسييق النكرة بواو الحال،

الجملة الحالية لا يحتاج أحدٌ أجزاءها إلى تعريف أو تنكير أو تخصيص، فالابتداء ليس في حاجة إلى ذلك؛ لأنها ترتبط بما يسبقها من معنى حيث لا تستقل بمعناها، وإنما الأهم فيها ارتباطها اللفظي والمعنوي والزمني بما قبلها، ومجيء المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية نكرة في نحو قولك: ذاكرت وتفاؤلٌ يحدوني. الجملة الاسمية (تفاؤلٌ يحدوني) جملة في محل نصب حال، وتلاحظ تصدقها بواو الحال، المبتدأ فيها الاسم النكرة (تفاؤل)، والخبر الجملة الفعلية (يحدوني).

ومنه قولك: يسبح السابق وقاربٌ بجواره، أمتح الهاب وحلوٌ يملكني^(١) أجلس مع أصدقائي والتزمٌ بسيطر على سلوكي.

ومنه قول الشاعر:

سرىنا ونجّمٌ قد انضاء فمذٌ بدأ مُحبكٌ أخفى سوزهُ كلٌّ شاكٍ^(٢)

(١) (فتح) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقامه ضمير مستتر تقديره: أنا. (الهاب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (وَحَجْمٌ) الموزن: أو الابتداء أو الحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. حذر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (يملكني) يملك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والقامل ضمير مستتر تقديره: هو. والوزن للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب. وضمير للكلام الياء مبني في محل نصب، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. والجملة الاسمية (حلوٌ يملكني) في محل نصب حال.

(٢) شرح ابن عيني ١ - ٢٢٦ / شاهد ١ - ٢٢٦ / شاهد العللي ١ - ٢٢٦ / شاهد ١ - ٢٢ / الجمع ١ / ١٠١ / الدور ٢ - ٢٢.

(سرىنا) سرى: فعل ماضٍ مبني على السكون. وضمير المتكلمين مبني في محل رفع فاعل. (وَنَجْمٌ) الموزن: أو الابتداء أو الحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. نجم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (قد انضاء) انضاء: فعل ماضٍ مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (فمذٌ بدأ) (فمذ) حرف لطيف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (فمذ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وقامه ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل نصب حال. (فمذ) فاء حرف تعليلي مبني لا محل له من الإعراب. مذ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب. (بدأ) فعل ماضٍ مبني على الفتح المذمر. (محبك) محبي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الغدرة منع من ظهورها الصلة. وهو مضاف وكاف المخاطب ضمير مبني في محل "

حيث الجملة الاسمية (ولحم قد أفاء) في محل نصب، حال، وهي مصدرية
بإزاء الحال، فجاز أن يبدأ فيها بالتركبة (لحم).

التاسع والعشرون: أن يكون التبتداً (عذ ومثله)

من ذلك قولك: ما رأيت منذ يوم الجمعة، والتقدير: أو الـذي يوم الجمعة،
فتكون (عذ) اسماً مبنيًا في محل رفع، مبتداً، خبره (يوم) عند كثير من النحاة.

الثلاثون: أن تعتمد التكررة على لام الابتداء

إذا وقعت التكررة بعد لام الابتداء جاز أن تكون مبتداً، نحو قولك: لرجلٌ
موجود، لامراًً حضرت. حيث اللام لام الابتداء حرف مبني لا محل له من
الإعراب، وكل من (رجل، وامرأة) مبتداً مرفوعاً، والخبر كل من (موجود،
والجملة الفعلية: حضرت).

الحادي والثلاثون: أن تعطف التكررة على ما يسوغ الابتداء به،

يجوز أن تكون التكررة مبتداً إذا عطف على ما يسوغ الابتداء به من نحو: العطف
على المعرفة، كقولك: محمدٌ ورجلٌ اثنا. حيث (محمد) مبتداً مرفوع، وهو معرفة،
وقد عطف عليه التكررة (رجل) وهو تكرة، فجاز أن تكون التكررة مبتداً – حيث –
تكل من المعطوف والمعطوف عليه مشترك مع الآخر في الابتدائية.

المعطف على ما يسوغ الابتداء به عما سبق، نحو قوله -تعالى: ﴿قُولْ مَعْرُوفٌ
وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى﴾^(١١) [البقرة: ٢٦٣]، حيث التكررة (مغفرة)
معطوفة على التكررة الموصوفة المبتدأ (قول)، فجاز أن تشاركها في الابتدائية.

= حر مضاف إليه والجملة الفعلية في محل جر مضاف إلى ما، ومنهم من يجعل (عذ) مبنياً على التكون
في محل رفع مبتداً، نحو: معطوف مقصور: (إسماء) مضاف إلى الجملة الفعلية (أضمر) فعل ماضٍ مبني
على الفتح المضمر منع من ظهورها الضمير. (المؤنونة) محصور: قائل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو
مضاف، وخبر المضاف مبني في محل جر مضاف إليه. (ال) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
وهو مضاف. و (شارق) مضاف إليه مجرور وعلامة جره التكررة.

(١١) (قول) مبتداً مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (معروف) حقيقة لقول مرفوعة وعلامة رفعها الضمة. (ومغفرة)
الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. مغفرة: معطوف على قول مرفوع وعلامة رفعه =

وقوله - تعالى: ﴿لَمَنْفَعَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (آل عمران: ١٥٧).
حيث (رحمة) تكرة معطوفة على تكرة موصولة يسوغ الابتداء بها، لجازات أن
تكون مبتدأ لأن المعطوف على المبتدأ بثابة المبتدأ.

الثاني والثلاثون، أن يعطف على التكرة ما يسوغ الابتداء به،

يجوز أن تقع التكرة في موضع الابتداء إذا عطف عليها ما يسوغ الابتداء به،
فهذا الموضع وسابقه متكاملان، وذلك أن نقول: صديق وأخي حضرا إلخا. حيث
(صديق) تكرة مبتدأ مرفوع، وجاز أن يتدأ بها لأنه عطف عليها ما يسوغ الابتداء
به، وهو (أخ) المضاف إلى المعرفة.

ومثله أن نقول: رجل وأخته ورفقهما، أستاذ وطليعه تناقشوا سويا.

ملحوظة عامة

تري أن الموضع الذي يجوز أن يتدأ فيها بتكرة تتردد بين:

- كون التكرة مخصصة محددة غرضية من المعرفة بوسيلة من وسائل التخصيص
والتحديد والتقييد.

- كون التكرة تدل على عموم وشمول فتلحق فيها معنى الحصر، والحصر يكاد
يكون تعريفاً لأنه لا يترك فرقا أو جزءا مما يقع تحت التكرة العامة أو الشاملة.

- كون التكرة واجبا فيها التكرار لأداء الوظيفة الدلالية المقصودة منها في
التركيب، كالاستظهار والشرط.

- كون التكرة في موضع أو معنى لا يحتاج إلى تعريف أو تشكيك لأنه مرتبط
بمعنى آخر، أو أن العتين - الذي فيه التكرة والآخر المرتبط به - أحدهما عاقبة
للآخر، أو جواب وجزاء له، فالسمة الخالصة لهذه المجموعة هو ارتباط معنيين
ببعضيهما والتكرار المبتدأ بها أحدهما.

- كون التكرة معطوفا عليها ما يسوغ الابتداء به، أو معطوفة على ما يجوز أن
يكون مبتدأ من معرفة أو تكرة مخصصة أو عامة.

= الضمة، (غير) غير المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (من صديقة) من: حرف جر مبنى لا محل له من
الإنشاء. صديقة اسم معرور بعد من وعلامة حرك الكسرة، وفي الجملة متعلقة بالخبرية. (بعضها) جمع
لمل مفرد مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وبعضها العاقبة مبنى في محل نصب مفعول به، (لغويا) داخل
مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدره منع من ظهورها التعذر. والجملة المعطية في محل جر تحت لصفة

الخبر

ذكرنا أن الجملة الاسمية إما تُنشأ من أجل نقل معنى الخبر وإبلاغه، ولا فائدة في ذكر اسم يعرفه الساطع إذا لم يُخبر عنه شيء، ومعنى الخبر هو الطرف المجهول لدى الساطع، وهو محط الإخبار، لذا نجد أنه إذا كان معلوماً لدى الساطع أو الساطع فإنَّ محاولة المتحدث سيكونُ معذوماً، وربما كان لفاعله بمعنى عليه به، ونلخص ذلك في معاملاتنا اللغوية اليومية.

وقد تناولنا التحالُف تعريفات متعددة للخبر، وإن اختلفت في لفظها، فإنها تتفق في فهمهم للخبر، يمثلها الحد الأدنى:

الخبر هو الجزء الذي خُصِّصَ به أو بمنعَلِهِ الفائدةُ التابعة مع مبتدئ غير الوصف المذكور^(١).

فالخبر هو المعنى الذي تتم به الفائدة من الحديث بالبسط، وهو المعنى المراد الإخبار به عنه، ولذا فإن التصديق والتكذيب للمعنى يقعان في معنى الخبر^(٢).

قلو قيل: (محمدٌ مجتهدٌ) لكان التصديق والتكذيب في الاجتهاد الذي أخبر به عن محمد، وليس في محمد ذاته، وقد يشك في محمد ذاته، كان يقال: لا، بل محمود هو المجتهد، فتكون - حيث - قد أُضربت عن معنى الجملة كلها، وتكون قد أُخبرت بجملة جديدة، وإن كان فيها معنى الاجتهاد، وتكون (لا) لغوي علاقة الخبر في الجملة الأولى بالمبتدئ فيها.

فإذا كان النفي حين يقال: ليس محمدٌ مجتهداً، فإنه يقع على الاجتهاد، وهو معنى الخبر، وليس النفي واقعاً على محمد، وهو المبتدأ، مما يدل على أن معنى التصديق والتكذيب يكونان للخبر وعلاقته بالمبتدأ، أو للحكم الذي يُحكم به على المبتدئ للمعنى في معنى الخبر، وليس للمبتدأ.

(١) شرح الصريح على التوضيح ١ - ١٢٩.

(٢) شرح ابن عيسى ١ - ٨٧.

ويمكن إدراك ذلك إذا استحضرنا فكرة أن معنى الخبر يمكن أن يتغير إلى معانٍ عديدة بالنسبة لمتبادِل واحد تبعاً لفهم كلٍّ من المتحدث والمخاطب؛ لكثرة العلاقة بين المتبادِل ومعنى من المعاني يفهمه كلٌّ منهما، حيث يمكن القولُ ودأً على الجملة (محمدٌ مجتهدٌ): لا، بل هو مهملٌ، أو نشيطٌ، أو غافلٌ، أو غير ذلك من المعاني والأحكام التي تصدقُ عليه في نظريه؛ أما المتبادِل فلو أنه يلزم الثبات في الجملة الاسمية؛ لأنه المقصودُ بمساحة الحكم - إن صحَّ التعبير - أو الإخبار عنه، أو الحكموم عليه، وهو ما يجعله سيرويه المستدلُّ إليه، لكنه لا بُدَّ أن يفهم أن المتبادِل إنما هو أساسٌ للجملة الاسمية، ينشئ عليه الخبرُ أو الإخبارُ أو الاستخبار، فهو العلاقةُ المعلومةُ في الحديث بين طرفين: المتحدث والمستمع، والتي ينشئ عليها المقصودُ من إنشاء الجملة الاسمية. وهو الخبر، ولذلك فإنك تلاحظ أن الخبرَ يتضمن المتبادِلَ لفظياً ومعنوياً.

وعليتنا أن نفرِّد أن الخبرَ يجب أن يفيدَ معنى مجهولاً مفيداً لدى المتلقي، وإلا فلا يصحُّ إنشاءُ الجملة الاسمية، فنقولنا: الثلج باردٌ، والنارُ حارةٌ، والسماءُ فوقنا، والأرضُ تحتنا، وثلاثُ الأتلةِ بعضها، لا يصحُّ لأنه لا يحصلُ به فائدةٌ^(١).

صور الخبر

نذكرُ بأن الخبرَ هو الذي يتمُّ معنى المتبادِل، أي: إذا مجموعُ معنى المتبادِل ومعنى الخبرِ يُعطى المعنى المقصودُ من الجملة الاسمية.

وإذا أُنشئت الجملةُ الاسميةُ من أجلِ توصيلِ معنى الخبرِ إلى المستمع أو القارئ، ويجب أن يكونَ هناك توافقٌ وتلازمٌ في المعنى بين المتبادِل والخبر، فليس كلُّ ما يصلحُ أن يكونَ خبراً يصلحُ للإخبارِ به عن أيِّ متبادِل، وإنما يلزمُ التوافقُ المعنويُّ والتوافقُ اللفظيُّ بينهما؛ حتى يصحَّ مبنى الجملة الاسمية، ويتضح المقصودُ من إنشائها بين طرفي الحديث، وندرس صورَ الخبرِ من جانبين: المعنوي، والبنوي، ذلك على التفصيل الآتي:

(١) ينظر في ذلك: شرح القسطلي على الكافية. تحقيق لجنة عطار ١٩٩٠.

أنواع الخبر معنويًا

يذكر سيوريه: «واعلم أن المبتدأ لابد له أن يكون المبنى عليه شيئًا هو هو، أو يكون في مكان أو زمان، وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعد ما يبتداء^(٦١)، ومنه يمكن حصر أنواع الخبر من حيث علاقته المعنوية بالمبتدأ - حيث يحمل الشكاف هذا الجانب - في ثلاثة أقسام:

أولاً، يكون الخبر وصفاً للمبتدأ،

وهو المقصود من قول سيوريه: «أن يكون المبنى عليه شيئًا هو هو». وذلك عندما يكون الخبر اسمًا أو جملة، لأنك تجد أن المبتدأ يتكرر في الخبر، حيث يتضمنه لفظيًا، كأن يقال: الشاب عالمٌ بحدود الله، (الشاب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، غيره الاسمُ الصفة المشتقة (عالم)، وتجد أن الخبر يتضمن المبتدأ لفظًا، فالعالم هو أي: الشاب، وتستطيع أن تقول: العالم بحدود الله هو الشاب. فجار تفسير كل من المبتدأ والخبر بالآخر.

ومنه أن تقول: محمدٌ يجتهد، حيث الخبر هو الجملة الفعلية (يجتهد)، وقاعلها ضمير مستتر قلبي: (هو) يعود على المبتدأ، فاستوعب الخبر المبتدأ لفظيًا.

ويذكر ابن الحاجب أنه: لا فرق في المعنى بين الصفات والأخبار، وإنما يفرقان من جهة علم المخاطب وجهله، فسمى الحكم باعتبار جهل المخاطب له خبرًا، وسمى باعتبار علمه له صفة^(٦٢).

ملحوظة:

وإذا قلت: هو كالأسد، فكأنك قلت: هو شبه الأسد، أو: هو شجاع، فيصبح الخبر وصفاً للمبتدأ.

ومثله القول: الخبر مثابة الصفة، أي: هو الصفة، أو: شبه الصفة، فيكون الخبر وصفاً للمبتدأ.

(٦١) الكتاب ٢ - ١٢٧.

(٦٢) الإيضاح في شرح الفصل ١ - ٣٥٨.

وَلَتَنَأْمِلَ فَتَلَحُّظَ كَوْنَ الْخَيْرِ صِفَةً فِي الْمَعْنَى لِلْمَبْتَدَأِ:

﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْفَاحِشِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥].

﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الأنعام: ٨٦].

﴿أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨].

﴿وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٠].

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

﴿وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٤].

ثانيها: أن يكون الخبر مكاناً للمبتدأ:

وذلك أن يكون الخبر شبه جملة دالة على مكان المبتدأ، نحو: الأستاذ بين طلبته، القط تحت اللاتدة، البحر خلفنا، والحقول أمامنا، الأعيان في الجمل السابعة هي أشياء الجملي: بين، تحت، خلف، أمام، وكلها دالة على أماكن مبتدأها.

ونقول مخبراً عن مكان المبتدأ: فيهم الرجال والنساء، المتقدمة في وسط الحجرة.

ومنه قوله - تعالى: ﴿مَنْ فَوْقَهُ مَرْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾ [التور: ٤٠].

﴿وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦].

ومن دلالة الخبر على مكان المبتدأ أن يكون مصدره الذي يأتي منه، كأن تقول: لأم من النيل، الأمطار من السحاب.

وبما يمكن أن يكون مكاناً للمبتدأ أن يدل الخبر على استحقاق وملكية مع ذكر المستحق أو المالك، كما في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشعرة: ٩٤]، حيث شبه الجملة (له) خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (عذاب)، والخبر يدل على استحقاق وملكية بواسطة اللام، مع ذكر المستحق أو المالك، وهو ضمير العذاب، وفيه معنى للكان، حيث الضمير مكان العذاب، ومثله: ﴿لَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وكذلك إذا كان الخبر دالاً على تكليف معنوي مع ذكر المكلف، بواسطة حرف الجر (على)، كما هو في قوله تعالى: ﴿عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْعَمِيمُ﴾ [المائدة: ٩٢]، حيث الابتداء (البلاغ) مكلف به (رسول) بواسطة حرف الجر (على)، وشبه الجملة (على رسول) هي الخبر، وتستطيع أن تفهم أن البلاغ مكانه الرسول.
ومثله قوله تعالى: ﴿عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [المائدة: ٩٩].

ويخبر بالمكان عن اسم اللات واسم المعنى.

ويحترز في ذلك من احتمال كون الخبر دالاً على مكان، ولا يعتبر مكاناً للمبتدأ ذلك لأن المبتدأ - حيث - يكون اسم مكان، فيخبر بالمكان عن المكان فيكون الخبر صفة للمبتدأ، أو هو هو، كأن تقول: الغناء مكان اللعب، والدرج مكان إلقاء المحاضرات، والطوار مكان السائرين على الأقدام، أما الشارع فهو مكان السيارات.
ثالثاً: أن يكون الخبر زماناً للمبتدأ:

وذلك بأن يكون الخبر شبه جملة دالة على زمان المبتدأ، حيث يتحمل مدلوله، كأن تقول: الاجتماع بعد الظهر، المقابلة مساءً، .. الخ.
فيكون المبتدأ - حيث - اسم معنى لا غير. ويخبر بالزمان عن اسم الهيئة فقط، ولا يغير به عن اسم الذات، ويعلل لذلك في موضعه.

ويحترز في ذلك من احتمال كون الخبر دالاً على زمان، ولا يعتبر زماناً للمبتدأ ذلك لأن المبتدأ يكون - حيث - اسم زمان فيخبر بالزمان عن الزمان، فيكون الخبر صفة للمبتدأ، أو هو هو. كأن تقول: يوم الخميس يوم سفرنا، رمضان شهر الصيام، وفو الحجة شهر الحج.

ملحوظة:

قد تكون العلاقة المعنوية بين المبتدأ والخبر غير الوصفية والزمانية والمكانية، ويكون ذلك في بعض تراكيب الخبر شبه الجملة، كأن تقول: الكتابة بالفلم، والتي يحدد هذه العلاقة حرف الجر الباء، حيث يفيد معنى الوسيلة، أو الواسطة، أو الأداة.

وأرى أن هذه الفكرة (العلاقة الدلالية بين الخير واليُسْر) في حاجة إلى دراسة علمية من واقع النصوص.

مبنى الخبر

يقصد بهذا الجانب من الدراسة بُنية الخبر من حيث منطوقه اللفظي، وقد اعتمد النحاة بهذا الجانب، وهم يختلفون على أن الخير يتنوع في لفظه إلى تسعين، هما: المفرد، والجملة.

أما الخير المفرد فهم يقصدون به ما ليس بجملة، فهو يشمل المثنى والجمع، وتلاحظ معي أن هذا المصطلح فيه التباس بين المفرد عطفًا على الإعراب، والمفرد تركيبًا في باب البناء، ولا الناقبة للجنس، وهو ما ليس بمضاد ولا شبيه بالمضاد، فهو ليس بجامع ولا مانع، ويمكن القولُ عن هذا المصطلح إلى مصطلح «الاسم»، أي: الخير الاسم، والاسم قسم من أقسام الكلمة، وهو كذلك في صورته البنائية إذا وقع خيرًا، حيث يكون اسمًا في أية صورة من صور الاسم النحوية.

وهذا البناء من أبنية الخير يفسرُ به بذاته عن المبدأ غير ما يكون في قسمته من أنواع الكلمة، لذا فإنه يصلح أن يكون نوعًا خاصًا من أنواع الخير.

وأما الخير الجملة فإنه يتنوع بتنوع الجملة، حيث ينقسمونها إلى ظرفية وظهير ظرفية، وقبل ذلك جعل الزمخشري جملة الخير أربعة أصناف، وهي: الفعلية والاسمية والشرطية والظرفية^(١)، ويقصد بالظرفية الظرف، والجار والمجرور.

ويجب أن ننسب إلى أن النحاة جمهورهم يقدرون معطوفًا إذا كان الخير شبه جملة، ويكون عند بعضهم جملة فعلية، وعند بعضهم الآخر اسمًا، وتقديرهم لهذا الحدوف لابد أن ألبس بعضهم إلى إلحاقها بالخبر المفرد (الاسم)، وألحاق بعضهم الآخر إلى إلحاقها بالخبر الجملة؛ تبعًا لنوع المعطوف أو الحدوف في تقديرهم^(٢). ويجعلها بعضهم شبه جملة^(٣).

(١) الفصل ٢٤.

(٢) ينظر: حاشية ليس على شرح الصريح ١ - ١١.

(٣) مثنى القلب ٢ - ٦٨، ٦٩ / جميع النواع ١ - ٩٥.

ويذكر ابن مالك: «ولا يُستعْ كسرُها طلبيةً خلافاً لابن الأثير ويحذف الكوفيين، ولا قسمةً خلافاً للعلبة»^(١٦).

ولكنه يمكن أن نسمي الخبرَ من حيث اللفظ إلى ثلاثة أقسام محدودة، تنحصر في الخبر الاسم، والخبر الجملة، والخبر شبه الجملة، ذلك على التفصيل الآتي:
أولاً: الخبر الاسم.

يقصد به الخبر الذي ليس بجملة ولا شبه جملة، ويأتي على ضربين تبعاً لنوع الاسم الذي يلي منه الخبر، حيث يكون:

أ- اسماً مشتقاً:

وهو اسمُ الفاعل، واسمُ المفعول، وصيغُ المبالغة، والصفةُ المشبهةُ باسمِ الفاعل، واسمُ التفضيل، واسمُ الزمان، واسمُ المكان، وما يشبه المشتقات من النسوب، و (ذو) بمعنى (صاحب) ومشتقاته، ومثال ذلك من الخبر:

هو فاعلٌ درسَ. محمودٌ مكافئٌ.

الفتاةُ مصداقٌ. أحمدٌ حسنٌ خلقه.

محمدٌ أصدقُ في حديثه. القرنُ العشرونُ مستخرجُ الثيول.

الصحراءُ مستقبلُ الزواجر. هذه الجملةُ اسميةٌ.

أبوه ذو علمٍ وفير. انتم أولو خلقٍ كريم.

الجعلُ السابغةُ اسميةٌ، المبتدآتُ فيها هي على الترتيب: (هو، محمودٌ، الفتاةُ، أحمدٌ، محمدٌ، القرنُ، الصحراءُ، هذه، أبوه)، أما الأخبارُ فهي على الترتيب: اسمُ الفاعل (فاعله)، اسمُ المفعول (مكافئاً)، صيغةُ المبالغة (مصداقاً)، الصفةُ المشبهةُ (حسن)، اسمُ التفضيل (أصدق)، اسمُ الزمان (مستخرج)، اسمُ المكان (مستقبل)، الاسمُ النسوب (اسمية)، (ذو) بمعنى صاحب، (أولو) بمعنى أصحاب.

(١٦) السهيل: ٤٨.

ويرى النحاة أن في كل مشتق ضميراً يعود على المبتدأ، ويكون الضميرُ فاعلاً أو نائباً فاعلاً للمشتق الخبر، وقد يحسب مع الصفة المشبهة باسم الفاعل مفعولاً به فيكون لهجراً، وقد يحسب فاعلاً فيكون قبحاً.

والملحوظ أن معنى الخبر في هذا القسم صفةٌ للمبتدأ، لو هو المبتدأ نفسه في المعنى.

الخبر السببي

قد يكون الإخبار عن المبتدأ سببياً، أي: يخبر عنه بصفة مشتقة تصف جزءاً منه أو ما يتعلق به، وهذا التركيب يشتمل في الخبر والنعت والحال، ويجب أن يذكر بعدها معمولها متضمناً ضميراً يعود على المبتدأ.

ولك في الاستخدام التركيبي والإعرابي للخبر السببي ثلاثة استخدامات، يحكمها العدد في كل من الصفة ومعمولها، ذلك على النحو الآتي:

أولاً: أن تتطابق الصفة مع موصوفها في العدد، أو ما يشبه المطابقة في العدد:

من ذلك أن نقول: محمدٌ حسنٌ خطه، وفيه يجوز أن تلحق الصفة قبل معمولها أو بعدها، لذلك فإنه يجوز فيه وجهان إعرابيان:

أ - أن يكون (محمد) مبتدأ مرفوعاً، و يكون (حسن) خبراً مقدماً للمبتدأ الثاني (خط)، والجملة الاسمية (حسن خطه) أي (خطه حسن) في محل رفع، خبر المبتدأ الأول (محمد).

ب - أن يكون (حسن) مبتدأ أو خبراً مقدماً، و (خطه) فاعلٌ له سدّ سدّ الخبر، أو المبتدأ للآخر، وتكون الجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ الأول (محمد). أنه إلى أن جواز احتساب فاعل الصفة المشبهة السدّ سدّ المبتدأ أو الخبر جائز، لاعتناء الصفة على مبتدأ سابق عليها.

ومن أمثلة ما يشبه المطابقة في العدد قولك: محمدٌ كريمٌ أخلاقه، الصفة (كريمة) مرفوعة، ومعمولها (أخلاق) جمع، لكنه جمع فكسبر غير عاقل، فيعامل معاملة المفردة، لذا فإن لك في هذا التركيب الوجهين الإعرابين السابقين، هما:

أ - أن تكون غير مقدّمة للمبتدأ الثاني (أخلاق)، والجملة الاسمية (كريمة أخلاقه) في محل رفع، خبر المبتدأ الأول (محمد).

ب - أن تكون (كريمة) مبتدأ أو خبراً مقدماً، و (خاطب) فاعل له سد مسد الخبر
أو المبتدأ المؤخر، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ (محمد).
ومن علة هذا النوع من الإخبار:
الحاضرون سديدة أرواحهم.
الطلاب مرتفعة درجاتهما.

وفي هذا النوع من الخبر نجد أنه يكون مفرداً دائماً نكرة، ولكنه يتطابق مع
مرفوعه الذي يليه في التذكير والتأنيث.
نلاحظ أن جزء المبتدأ أو ما يتعلق به يجب أن يتضمن ضميراً يعود على المبتدأ
حتى لا يكون الخبر اجنبياً معنوياً عنه.
وتتأمل الأمثلة الآتية لتلاحظ ذلك:

اللاعب عالمة مهارته. حيث (مهارته) مضاف إلى ضمير الغائب (الهاء) العائد
على المبتدأ (اللاعب). وكذلك: القرى حسن صوته.
الاستاذ مفهوم شرحه. النص بليغ بيانه، وفضيحة القاطن، ومقبول بديعه.
الصورة جميل منظرها، العرض رائع مشاعله، الفتاة طويل شعرها، والرجال
طويلة قاماتهم.

ثانياً: أن تختلف الصفة مع موصوفها أو معمولها في العدد: حيث يجب أن تسبق
المعمول تركيباً، ولا يصح أن تليه، ويكون فيها وجه إعرابي واحد، وهو أن يكون
خبراً للمبتدأ الأول بالضرورة، كأن تقول: أخواك عمارج أيواهما^(١)، نلاحظ أن
خارجاً لا يجوز أن يذكر بعد معموله (أيواهما) لذا فإنه يكون خبراً مرفوعاً،
وعلامته رقع الضمة للمبتدأ (أخواك).

ومن أمثله أن تقول: محمد كريم أبلاءه القسوة كريم أهلها، الرجال كريم
طورههم، القرون حسن أصواتهم.
كل من (كريم، كريم، كريم، حسن) خبر، أما (أهل، وأهل، وذو،
وأصوات) فكل منها فاعل للصفة المشبهة.

(١) (أيواهما) فاعل لاسم الفاعل مرفوع وعلامة رقع الألف لانه متين، وخبر الفاعل متين في محل حر
مضاف إليه.

ثالثاً: أن تتطابق الصفة مع المفعول في العدد: فإذا كان الخبر النسبي متطابقاً مع ما بعده في الثنية والجمع تعيين كونه غيراً مقدماً لمرفوعه وتكون الجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول. ومن أمثلة ذلك أن تقول:

الرجلُ كرماءُ ذوره، فيكون (الرجل) مبتدأ مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة. (كرماء) خبرٌ مقدّم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ذوره) ذور: فاعل لكرماء سداً مبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الرفع، وهو مضاف وخمير الغائب (الهاء) مبنى في محل جر، مضاف إليه. والجملة الاسمية (ذوره كرماء) في محل رفع، خبر المبتدأ الأول. ومثله: الولد طريشانٌ يده. الشجرة مورقان غصنها، الأب مهذبات بنته، القرية شجعاء أهلها.

ب- الخبر الاسم الجامد:

قد يكون غير المبتدأ اسماً جامداً محضاً، أي: يكون غير مشتق، فلك نحو:

سعداً اختك. شريفٌ غلامك.

رفيقٌ أخوه. عادةً بنتك.

حاتمٌ أبوك الأصغر.

الجملة السابقة جعل اسمية، المشتقات فيها هي: سعداً، شريفاً، رفيقاً، عادةً، حاتم، واختارها هي: اخت، غلام، أخوه، بنت، لين، وأنت ترى أن الاختيار لا تتحمل ضميراً يعود على المبتدأ، لأنها أسماء جامدة عارية من الوصفية في رأي كثير من النحاة، وإنما جاءت معنى الأخوة والغلامية والبنوة.

ويذهب نحلة آخرون -الكوفيون وعلى بن عيسى الرماضي- إلى أن مثل هذه الأسماء تتحمل الضمير لأنها وإن كانت أسماء جامدة غير صفات فإنها في معنى ما هو صفة، ولأنه لما كان أحد الجزأين محكوماً به على الآخر لم يكن له بد من ضمير يكون رابطة بينهما، ويمكن أن يؤول الاسم الجامد الذي يخبر به بمشتق، كان تقول: الجندى أسداً، إذا أريد به شجاع، ويلحظ أن هذا النوع من الخبر هو المبتدأ نفسه في المعنى.

ولقد يكون ترتيبُ الركنين في الجملة مخالفاً ما ذكر، فنقول: أخوك شريفٌ، وأختك غادةٌ، وحيتلٌ يختلف احتسابٌ كلٌّ من اللبتدأ والخير، فالملذوذ أولاً يكونُ اللبتدأ، والثاني يكونُ الخير.

ثالثها: الخيرُ الجملة،

يقصدُ بالخير الجملة أن يكونَ معنى الذى يخبرُ به عن اللبتدأ جملةً، (أ) كان نوعُ الجملة، دونَ تقديمٍ أو تأويلٍ، ويمكنُ حصرُ ذلك فيما يأتى:

أ- الخيرُ جملةً اسميةً:

نحو قولك: محمدٌ أخلاقه حسنةٌ، حيثُ (محمد) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، خبرهُ الجملةُ الاسميةُ (أخلاقه حسنة). حيثُ (أخلاق) مبتدأ ثانٍ مرفوعٌ، و(حسنة) خبرٌ للبتدأ الثانى مرفوعٌ، والجملةُ الاسميةُ في محلِّ رفعٍ، خيرُ اللبتدأ الأول (محمد).

ومنه: الترتُّلُ خبرهُ واسمةٌ.

أما الطلابُ فهم مهتمون بدروسهم.

(الطلاب) مبتدأ مرفوعٌ، خبرهُ الجملةُ الاسميةُ (هم مهتمون)، وهى في محلِّ

رفعٍ.

ب- الخيرُ جملةً فعليةً:

نحو قولك تعالى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(١)

(١) (اللَّهُ) لفظُ الجملةِ مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ. (يَحْكُمُ) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، وخاتمةُ خبرٍ مبتدأً تكملةً: هو-. والجملةُ الفعليةُ في محلِّ رفعٍ خبر اللبتدأ (بِهِمْ) بينَ طرفٍ مكانٍ منصوبٍ، وعلامةُ نصبه الضمةُ، وهو مضافٌ وصغيرُ العاقلينِ مبنى في محلِّ جرٍ مضافٍ إليه، وشبه الجملةُ متعلقةٌ بالحكم. (يَوْمَ) ظرفٌ زمانى منصوبٌ وعلامةُ نصبه الياءُ متعلقةٌ بمبتدأ (يَحْكُمُ)، وهو مضافٌ. والقيامةُ مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّ الكسرةُ (فِيمَا) نى-. حرفٌ جرٌّ مبنى لا محلَّ له من الإعراب. ما اسمٌ موصولٌ مبنى في محلِّ جرٍّ نى، وشبه الجملةُ متعلقةٌ بالحكم (كَانُوا) كان فعلٌ ماضٍ ناقصٌ تامٌّ مبنى على النقص، وروا القضاةُ خبره مبنى في محلِّ رفعٍ اسم كان. (فِيهِ) نى- حرفٌ جرٌّ مبنى لا محلَّ له من الإعراب. والمفسرُ القائلُ مبنى في محلِّ جرٍّ نى، وشبه الجملةُ متعلقةٌ =

[البقرة: ١١٣] وفيه لفظ الجلالة (الله) مبتدأ مرفوع، خبره الجملة الفعلية (يحكم)، وهي في محل رفع.

ومنه أن نقول: وأما الطيب فقد نشأ وعاش في عصر قريب من عصر أبي العلاء. حيث (الطيب) مبتدأ مرفوع، خبره الجملة الفعلية (لقد نشأ)، وفيها (لقد) فاء الجواب والجزاء حرف مبني لا محل له من الإعراب. (ولقد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب، و(نشأ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، ولما عمله ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر مبتدأ.

ج- الخبر تركيب شرطي:

نحو قولك: العلم إن يُستخدم في صالح البشرية يكن خيراً. وفيه (العلم) مبتدأ مرفوع، خبره التركيب الشرطي (إن يُستخدم يكن خيراً)، وفيه: (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، و(يستخدم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو مبني للمجهول، وثائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، و(يكن) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، واسم ضمير مستتر تقديره: هو، و(خيراً) خبر يكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر مبتدأ.

د- الخبر جملة فعلية محولة:

كان تقول: الطالب كان مشغولاً، حيث (الطالب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره الجملة الفعلية المحولة (كان مشغولاً).

هـ- الخبر جملة اسمية منسوخة:

نحو قولك: العامل إنه مخلص، (العامل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره جملة (إن) ومفعولها (إنه مخلص).

١- بالاعتلاف. (يختلفون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، ووافر الجملة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان، وجملة كان مع مفعولها صلة للموصول لا محل لها من الإعراب.

و- الخبر جملةً ظلية:

كان تقول: المجتهدُ كافٍ، حيث (المجتهد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ثم بيّنت عليه الجملة الظلية (كافٍ)، فأصبحت خبراً.

يذكر سيوييه: «وقد يكون في الأمر والنهر أن يبنى الفعل على الاسم، وذلك قولك: عيّد الله خبره، ابتدأت عيّد الله رفعتَه بالابتداء، ونهيت للمخاطب له لتعرفه باسمه، ثم بيّنت الفعل عليه كما فعلت ذلك في الخبر^(١)».

ومثل ذلك أن تقول: أما محمدٌ فكافٍ، حيث (محمد) مبتدأ مرفوع، خبره الجملة الفعلية الظلية (كافٍ)، أما (الفاء) فهي فاء الجواب أو الجواز.

ز- الخبر جملةً قسمية:

نحو: علىَّ والله لياتينُ معنا. حيث (علىَّ) مبتدأ مرفوع، وقد بنى عليه الجملة القسمية * والله لياتينُ.

ومن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُلُوا أَوْ عَمَلُوا لِيَرْزُقَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾. [الحج: ٥٨] حيث الاسم الموصول: ﴿وَالَّذِينَ﴾ مبنى على محل، رفع مبتدأ، خبره الجملة القسمية المكونة من القسم للتقدير، وجوابه: ﴿لِيَرْزُقَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾، فالتقدير: والله ليرزقهم.

ملحوظة:

يلحظ أن النوعين الأخيرين من الخبر - وهما الخبر الجملة الظلية والأخر الجملة القسمية - يختلفان فيهما النحاة بين مؤيد ومعارض، حيث يقصدون خبراً محذوفاً موصوفاً من القول، وتقديره: يقال له، أو: مقول له، ويكون الجملة الظلية أو القسمية أو غيرهما بما لا يصح خبراً عند هؤلاء في محل نصب مقول القول.

ولكنني أرى أن في هذا اعتدالاً، فالجملة الظلية أو الجملة القسمية بالفاظهما هما الخبر دون تأويل مقدير أو محذوف، يتضح هذا إذا استحضرت أن الخبر إنما هو

(١) الكتاب ١ - ١٢٨.

الإخبار عن المبتدأ بالمعنى المشتمل عليه الخبر، ويوضح هذا في الجملتين السابقتين، حيث المراد بالجملة الطلبية إخبار عن المبتدأ باستحضار ما فيها من معنى.

أما التقسيم به فلما يؤتى به لتأكيد المعنى الكامن في جملة جواب القسم، وهو المراد به الإخبار، فالمعنى المخبر به عن المبتدأ يتضمن جملة جواب القسم.

ولنحظ أن كلاً من الجملة الطلبية والجملة القسمية يجب أن تتضمن ضميراً يعود على المبتدأ.

وإذا كانت جملة الذين لا يجوزون أن يكون الخبر جملة طلبية لأن الخبر حقه أن يكون محتملاً الصدق والكذب، وليست الجملة الطلبية كذلك؛ فإن الخبر أكثر ما يكون مفسوفاً، والمفردة لا يحتمل الصدق ولا الكذب، كما أننا ذكرنا أن الخبر قد يكون استثناءً، كقولك: متى السفر؟ أين محمد؟ كيف علي؟... إلخ.

لذلك فإن الخبر قد يكون جملة طلبية.

ومما جاء خبره جملة طلبية قول رجل من طبرستان:

قلب من عيل صبره كيف يسأل صالينا نار لوعة وغرام؟^(١)

وفيه (قلب) مبتدأ مرفوع، خبره الجملة الاستثنائية (كيف يسأل) (كيف يسأل).

ومما جاء خبره جملة قسمية قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءَهُدُوا فَبِمَا نُهُدْتَهُمْ مِيلًا﴾

(١) الشاعر: ١-٩٣، غداة العليل ١-٢٤٩ / القدر ١-٧٣.

عيل صبره: قلبه صبره.

(القلب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وهو مقفول، و (من) اسم موصول مبنى في محل خبر، مقفول إليه. (عيل) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، (صبره) صبر: قلب المقفول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مقفول وخبر المقفول مبنى في محل خبر، مقفول إليه، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراف. (الذين) اسم استثناء مبنى على الفتح في محل نصب على الحالية. (يسأل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقفول، مع من ظهوره القل: وقامله غير مستتر تقدير: هو، والجملة الاستثنائية في محل رفع، خبر القل، (صالينا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (نار) مقفول به الاسم المقفول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وهو مقفول، و(لوعة) مقفول إليه منجوز، وعلامة جزم الكسرة. (وغرام) الواء: حرف عطفه مبنى لا محل له من الإعراف. غرام: معطوف على لوعة منجوز، وعلامة جزم الكسرة.

[العنكبوت: ٦٩] الاسم الموصول ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ مبني في محل رفع، خبره الجملة النسبية ﴿لَهُدْيُهُمْ﴾، حيث الجملة المذكورة جواب القسم محذوف.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ﴾ [العنكبوت: ٩].

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ تُحَدِّ مَا ظَلَمُوا لَنَجْزِيَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [النحل: ٤١].

ح - قد يكون الخبر مصدراً بحرف التنفيس:

قد يصدر خبر مبتدأ بالسين أو سوف على الأصح، حيث لا يجهز ذلك بعض النحاة، ومنه أن تقول: الصديق سوف يزورنا الليلة. حيث المبتدأ (الصديق) خبر الجملة الفعلية (سوف يزورنا)، وهي مصدرة بحرف التنفيس (سوف).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [النساء: ٥٧، ١٦٦].

(١) [القسم] اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (عاصروا) فعل ماض مبني على القسم. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (قوله الله) في حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجملة محذوف، وعلامة حرك الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بالهجرة، (من بعد) من حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. بعد: اسم محذوف بعد من، وعلامة حرك الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بالهجرة (لما ظلموا) ما: حرف مصدري مبني لا محل له من الإعراب. ظلموا: فعل ماض مبني على القسم. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. والمصدر الموزن في محل جر بالإضافة إلى بعد. (القيومهم) اللام: لوطية للقسم حرف مبني لا محل له من الإعراب. يوزن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بوزن التوكيد المباشر في محل رفع، وفاعله ضمير مستتر بالشدة، نحن، والتوكيد الثانية للتوكيد ضمير مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الضالين مبني في محل نصب، منعول به. والجملة في محل رفع خبر الشدة الاسم الموصول. (في الدنيا) في حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الدنيا: اسم محذوف بعد في، وعلامة حرك الكسرة المقدرة، جنح من ظهورها المندرج. وفيه الجملة متعلقة بالضم الموزن. (حسنة) مقبول به لأن مصدوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن تكون منصوبة على التثنية في المصدر على أنها صفة مصدر محذوف، والتقدير: ثواب حسنة، أو على ملأها العامل في الضمير. فعلى يوزن هو الحسن.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَلَسِيَدُ خَلْقِهِمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٢٥].

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) [الأعراف: ١٨٢].

﴿أَوَلَيْسَ سِرُّهُمْ لِلَّهِ﴾ [التوبة: ٧١].

﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعْتَبُهِ﴾ [الكهف: ١٨٧].

قضية العائد:

ذكرنا أن الخبر يجب أن يكون مبتدأ فُصِّلَ في معناه، أو مكانه، أو زمانه، أو غير ذلك، وبذلك يجب أن يتضمن الخبر المبتدأ وسوحيه لفظاً ومعنى، لهذا فإن الخبر إذا كان جملة فإنها يجب أن تتضمن ضميراً يعود على المبتدأ، فلا يكون خبر اجنبياً عن المبتدأ، ويتحقق الارتباط المعنوي بينهما، ويكون ذلك من خلال الضمير العائد على المبتدأ. ونلاحظ في الخبر وجود الضمير العائد في كل أنواع الجملة الخبر السابقة.

والضمير العائد على المبتدأ في جملة الخبر قد يكون:

- في محل رفع، نحو:

محمداً اتصل في عمله. العائد هو الضمير المستتر في الخبر الجملة الفعلية (اتصل)، وهو قاعل.

الأرائل يكافأون اليوم. العائد هو واو الجماعية في الخبر الجملة الفعلية (يكافأون)، وهو نائب قاعل.

(١) الذين اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ، كذايونا فعل ماضٍ مبني على الفهم. وواو الجماعية ضمير مبني في محل رفع، قاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب (كذايونا) الياء حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أياد اسم مفعول بعد الياء، وعلاية سر، الكثرة. وهو مقادير. وضمير التكميل مبني في محل جر، متعلق بالياء. وشبه الجملة متعلقة بالكتاب. (مستدركهم) السين حرف استقبال مبني لا محل له من الإعراب. استطاع فعل مضارع مرفوع، وعلاية رتبة القمة. والقاعل ضمير مستتر تقديره نحن. وضمير العالي مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. (من حيث) من: حروف جر مبني لا محل له من الإعراب. حيث، اسم مبني على الفهم في محل جر مضاف. وضمير الجملة متعلقة بالاستفراغ. (لا يعلمون) لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. يعلمون فعل مضارع مرفوع، وعلاية رتبة ثبوت القول، وواو الجماعية ضمير مبني في محل رفع، قاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

المخلص هو المخلص عمله . (هو) ضميرُ عائِدٌ على المبتدأ (المخلص)، ومن أوجهِ إعرابه أن يكونَ مبتدأً ثانياً في محل رفع .

محمد كان مجتهداً . جملةٌ (كان مجتهداً) في محل رفع ، غير المبتدأ (محمد)، وفيها الضميرُ العائدُ اسمُ (كان) في محل رفع .

ومنه : ﴿أَوَلَيْكَ يٰأَذَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعْدَ﴾^(٦١) [فصلت : ٤٤] .

﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَسْتَوُونَ﴾ [الأنبياء : ٩٦] .

﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

﴿هُوَ سَعَاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ﴾^(٦٢) [الحجج : ٧٨] .

- وقد يكون في محل نصب ، نحو :

اللتزم احترامه . الخبرُ هو الجملةُ الفعليةُ (احترمناه)، وفيها العائدُ ضميرُ الغائب (الهاء) في محل نصب ، مفعول به .

العاملُ إنه مخلصٌ في عمله . خبرُ العاملِ جملةٌ (إن) مع مفعولَيْها (إنه مخلص)، وفيها العائدُ ضميرُ الغائبِ الهاءُ، وهو في محل نصبٍ اسم إن .

- وقد يكون في محل جر . نحو :

الحاضرة استمعنا إليها . خبرُ المبتدأ (الحاضرة) هو الجملةُ الفعليةُ (استمعنا إليها)، وفيها العائدُ الضميرُ الجورُ (ها) الغائبة .

(٦١) (أولئك) اسم إشارة متى في محل رفع ، مبتدأ . (يأذون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، ورواؤه ابتداء ضمير في محل رفع ، نائب فاعل . والجملة الفعلية في محل رفع ، خبر المبتدأ . (من مكان) من : حرف جر مبني لا محل له من الإعراب . مكان : اسم مجرور بحذ من وعلامة جرّه الكسرة . وشبه الجملة متصلة بالباء . (بعد) نائب لكان مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة .

(٦٢) (هو) ضمير مبني في محل رفع ، مبتدأ . (سعاكم) مبني - فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر ، وعلامة ضمير مستتر المقدر - هو - وتفسير المتأخرين مبني في محل نصب مفعول به أول . والجملة الفعلية في محل رفع ، غير المبتدأ . (المسلمين) مفعول به ثانٍ منصوب . وعلامة نصبه الهاء ، لأنه جمع مذكر سالم . (من قبل) من : حرف جر مبني لا محل له من الإعراب . قبل : اسم مبني على الضم ، لأنه منقطع عن الإعراب لفظاً لا معنى في محل جر مفعول . والتقدير : من قبل ذلك . وشبه الجملة متصلة بالنسبة .

الصورة منظرها جميل. غير الصورة هو الجملة الاسمية (منظرها جميل)،
وبنها العائد ضمير الغالبة (عا)، وهو في محل جر مضاف إليه.

ومنه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٍ﴾^(١) [الجاثية: ١١].

﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: ٧].

ملحوظة:

يجب أن يطابق الضمير العائد على المبتدئ في التعمين (الحضور والتكلم
والغيبة)، وتطابق أن تدرك ذلك عما سبق، ومن أمثلة ذلك:

أنت فهمت. (المخاطب).

أنا فهمت. (التكلم).

هي فهمت. (الغيبة).

ولتأمل: هما فهما، أكتما فهمتما، نحن فهمتا، هم يفهمون، أنتم تفهمون.
أنت تفهمين. . .

والضمير العائد على المبتدئ عدة حالات من حيث الذكر والمخالف، فوجزها
فيما يأتي:

أ- جواز حذف العائد:

يجوز أن يحذف الضمير العائد على المبتدئ إذا وجد دليل عليه دون أن يقتبس
للغنى، نحو:

(١) (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدا. (كفروا) فعل مبني مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (آياتها) إياه حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. آياتها: اسم مفعول بعد الجاء، وعلامة جره الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بالكسرة. وهو مضاف. (وألزب) مضاف إليه مفعول، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف. وضمير الغائبين هم مبني في محل جر، مضاف إليه. (الهيئة الكلام) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبني في محل جر بالكلام. وفيه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (أعطيها) مبتدا مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل رفع، خبر الاسم الموصول. (لن) وجزء من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وجزء اسم مفعول بعد من، وعلامة جره الكسرة. وفيه الجملة في محل رفع، نعت لمضاف. (التي) نعت لمضاف محذوف، وعلامة جره الكسرة.

- أن يكون الضميرُ منصوباً بالحرف، نحو: السمنُ منوانٌ يدرهم، أي: منوانٌ منه، حيث (السمن) مبتدأ، خبره الجملة الاسمية (منوانٌ يدرهم). أما الضميرُ المائدُ فهو المحذوفُ في شبه الجملة المقدرة (منه).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَوَّرَ وَغَرَّ إِنِّ ذَلِكَ لَمِنْ عَرْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٢]. حيث (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الاسمية المنسوخة (إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَرْمِ)، والتقدير: إِنَّ ذَلِكَ الصيرُ منه، فحذف الضمير نسبة بحرف الجر، وجاز حذف الدليل عليه دون التماس في المعنى^(١٦). ويجوز أن تقول: البر قاله قنصٌ عشرة جهات^(١٧). أي: قنص منه.

- أن يكونَ الاسمُ ممَّا له الصدارةُ في الجملة، كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط وما يلحق بهما، ويذكر بعده جملة فعلية، ويكون الاسمُ صاحباً للمفعولية، نحو قولك: كم جنبها أنفست؟، فإذا احتسبتها جملة فعلية كانت (كم) مفعولاً به، وإذا جعلتها اسمية كانت (كم) مبتدأ، ولزم إضمارُ عائدٍ في جملة الخبر (أنفست)، والتقدير: أنفسته.

ومنه قولك: مَنْ صاحبت؟ ما فعلت اليوم؟ والتقدير: صاحبت، فعلته.

ومنه أن تقول: مَنْ أصادقُ أكنُ وفيها، والتقدير: من أصادقه أكنُ وفيها له، حيث احتسبت اسم الشرط (من) مبتدأ في محل رفع، فقدرنا عائداً في جملة الشرط يعود عليه، واحتسب مفعولاً به للجملة الفعلية (أصادق)، ومثل ذلك في جملة الجواب: أكنُ وفيها له.

- أن يكونَ الضميرُ في جملة فعلية تقع خبراً عن اسم فيه معنى العموم أو معنى الإيهام، من نحو لفظ (كل)، أو ما هو شبيه به، كقولك: كلٌ أحترم، والتقدير: أحترمه، حيث (كل) مبتدأ، وهو اسم يدل على العموم، خبره الجملة الفعلية (أحترم)، وفعلها يحتاج إلى مفعول به، وهو الضمير المحذوفُ العائدُ على المبتدأ.

(١٦) يجوز أن يجعل اسم الإشارة مضافاً به إلى الاسم الموصول المقدر، فيكون رابطاً الجملة الخبر بالمبتدأ، ويكون التقدير: إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَرْمِ الْأُمُورِ. وهو على حذف مضاف.

(١٧) يجوز أن تكون قنصاً منصوباً على الحالية، حيث تكون حالاً جارية.

ومنه قراءة ابن عامر^(١): ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَ﴾ [الحديد: ١٠] يرفع (كل)،
وترجعه على أنها مبتدأ، خبره الجملة الفعلية بعدها، فيقدر ضميرها بـ (أي):
وعده.

وقول أبي التجم العجلي:

قد أصبحت أم الحباب تدعى على ذئبا كله لم أصنع^(٢)
والتقدير: كله لم أصنعه.

أما قول النمر بن تولب:

فيسوم علينا ويسوم لنا ويسوم نساء ويسوم نُسُور^(٣)

فالتقدير فيه: نساء فيه، ونسور فيه، حيث (يسوم) مبتدأ في الموضعين من الشطر
الثاني، وهو اسم نكرة مبهم، خبره الجملةان الفعليتان (نساء، نسور)، فترم تقدير
عائد يحتمله التركيب لفظاً ومعنى، ويكون مسبوفاً بحرف الجر (في).

(١) ينظر: البحر المحيط ٨ - ٢٢٩.

(٢) الكتاب ١ - ٢٤ / المحيضي ١ - ٢٩٢ / المحض ١ - ٢١١ / شرح ابن عيسى ٩ - ٢٠ / شفاء
العليل ١ - ٢٩٦.

(٣) لقد حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. (أصبحت) فعل ماضٍ ناقص تاليف مبنى على الفتح،
والنساء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (أما) اسم أصبح مسرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو
مضاف، و (الحباب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تدعى) فعل مضارع مسرفوع، وعلامة
رفعه الضمة التقدير: منع من ظهورها التثنية، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل
نصب. غير أصبح (على) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وتضمير المتكلم الياء مبنى
في محل جر مبنى. وفيه الجملة متعلقة بالإنشاء. (ذئبا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
(كله) كل، مبتدأ مسرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وخبر المضاف الياء مبنى في محل جر
مضاف إليه. (أما) حرف نفي وحزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (أصنع) فعل مضارع مجرور،
وعلامة جزمه السكون، وحركه بالكسر من أجل لزوم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والياء ضمير
مفعول في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية (كله
لم أصنع) في محل نصب تحت إعراب.

(٣) الكتاب ١ - ٨٦ / الألفي ٨ - ١٩ / شفاء العليل ٩ - ٢٩٠.

ينسب النمر بن تولب، أو لأخيه القيس.

ومن الفاظ العموم والافتقار (أي)، تقول: (أُهم سائتي اعطى، أي: اعطيه، لحذف الضمير العائد للمعول به) لأنَّ المبتدأ لفظٌ دالٌّ على العموم، و (أي) مبتدأ خبره الجملة الفعلية (اعطى).

ب- ضعف حذف العائد:

يضعف حذفُ العائد إن كان مفعولاً به أو متعلقاً، والمبتدأ اسمٌ غيرُ دالٍّ على العموم، أو غيرُ مبهم. نحو محمدٌ كافاته، محمدٌ أثبتَّ عليه.

ج- ما يقضى عن العائد:

قد لا يذكر الضميرُ العائدُ على المبتدأ إذا كان الخبرُ جملةً، كما أنه لا يقدر محذوفاً؛ ذلك لأنه يوجد ما يقضى عنه لفظياً أو معنوياً، على النحو الآتي:

١- اسم الإشارة:

يقضى اسمُ الإشارة عن ذكر الضمير العائد الرابط جملةَ الخبرِ بالمبتدأ، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الظُّلُمُتُ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).

ويشترط بعضُ النحاة أن يكونَ المبتدأ -حيث- مخصصاً بالوصف أو الإضافة، أو أن يكونَ اسماً موصولاً، واسمُ الإشارة يكونُ للبعد.

ومنه: حيثما حذفَ الإخلاصُ، حيث من أوجهِ إعراب (الإخلاص) أنه مبتدأ مؤخرٌ، خبره للمقدم جملةُ المدح (حيثاً)^(١)، وقد اقضى عن العائد فيها عمومُ الإشارة.

٢- تكرار المبتدأ بلفظه ومعناه في الخبر الجملة:

نحو: ﴿الْقَارِعَةُ ۚ مَا الْقَارِعَةُ﴾ (القارعة: ١، ٢)، حيث المبتدأ (القارعة) خبره الجملة الاسمية الاستفهامية (ما القارعة؟)، وتلاحظ أن الرابطَ بينهما تكرورُ المبتدأ (القارعة) لفظاً ومعنىً.

(١) يعرب المخصوص بالمدح أو الذم على ثلاثة أوجه:

أ- أن يكونَ مبتدأً مؤخرًا، خبره المقدم جملةُ المدح أو الذم

ب- أن يكونَ خبراً لفظاً محذوفاً، يقدر ضميراً

ج- أن يكونَ مبتدأً خبره محذوفاً، يقدر بالمدح أو الذم

ومثله قوله تعالى: ﴿الْحَافِظُ (٥) مَا الْحَافِظُ﴾^(١) [الحاقة: ١، ٢]. ﴿وَأَصْحَابُ
الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧]. ﴿وَأَصْحَابُ الْفِئَالِ مَا أَصْحَابُ الْفِئَالِ﴾
[الواقعة: ٤١].

٢- اشتغال جملة الخبر على اسم أعم من المبتدأ:

إذا تضمنت جملة الخبر اسماً معناه أعم من المبتدأ فإنه يستغنى عن الضمير
الرابط، نظراً لتكرار المبتدأ الخاص في الاسم الأعم المشتغل عليه. كأن تقول:
محمدٌ نعم الطالب، حيث (محمد) مبتدأ، خبره جملة اللوح (نعم الطالب)،
وليس فيها ضميرٌ رابطٌ عائدٌ إلى المبتدأ، لأن فاعلها (الطالب) اسمٌ جنسي، فهو
أعم من المبتدأ (محمد)، وقد اشتمله، حيث محمد الطالب يدخل في معنى جنس
الطالبة.

ومنه قول ابن ميادة:

ألا ليت شعري هل إلى أمٍ مغنٍ سئلَ قائلاً الصبرُ عنها فلا صبر^(٢)

(١) (الحاقة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، خبر مقدم، أو مبتدأ
ثاني. (الحاقة) مبتدأ ثانٍ مرفوع، أو خبر المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في
محل رفع، خبر المبتدأ الأول.

(٢) (الكتاب ١ - ٣٨٦ / الألفي ٢ - ٥٩ / المورد ٢ - ١٦ / قواعد الفصحى السبعون ٢٩٦).

ألا حرف استفهام وثنية مبني لا محل له من الإعراب. (ليت) حرف لن ونهيب مبني لا محل له من
الإعراب. (شعري) اسم ليت منصوب، وعلامة نصب الفتحة المفتوحة، جامع من ظهورها مثابة الكسرة
الضمنية للمكلم، وشعر مضارع وصغير للتكلم مبني في محل جر بالإضافة إليه. وخبر ليت مطلق، أو
هي لا تحتاج إلى خبر. لأن الألفون تعصبى. (علي) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب.
(إلى) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (أم) اسم مجرور بـإلى، وعلامة جر الكسرة. وشبه
الجملة في محل رفع، خبر مقدم. وأم مضارع و (صغير) مضارع وعلامة جر الكسرة.
(سئل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قائل) فاعل، تطبيقية عاقلة حرف مبني لا محل له
من الإعراب. (الصبر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عنها) جار ومجرور متبداً، وشبه الجملة
متعلقة بالصبر. (فلا) فاء. حرف جواب وجزء مبني لا محل له من الإعراب. لا نافية للجنس حرف
مبني لا محل له من الإعراب. (صبراً) اسم لا التابعة للجنس مبني على الفتح في محل نصب. والالف
للإطلاق. وخبر لا مطلق للقدرة. موجود. وجملة لا النافية مع معمولها في محل رفع خبر الصبر.

حيث المبتدأ (الصبر) خبره جملة (لا) النافية للجنس، واسمها (صبر) اسم جنس، فهو أعم من المبتدأ ويشتمل عليه؛ لذا لم نحتاج جملة الخبر إلى ضمير يعود على المبتدأ، وتلاحظ أن الصبر الأول غير الصبر الثاني، فالأول صبر خاص بالشاعر، وتقديره: (صبري)، أما الثاني فهو اسم جنس لكل الزان الصبر. ومنه قول الشاعر:

فأما الصدورُ فلا صدورَ لجعفرٍ ولكنَّ أعجازاً شديداً صبروها^(١)

حيث (الصدور) مبتدأ، خبره ما بعد فاء الجزاء، والجواب (لا صدور لجعفر)، وهو جملة (لا) النافية للجنس، وليس فيها ضمير عائد لاستعمالها على اسم أعم من المبتدأ، وهو اسم (لا) النافية للجنس.

ويمكن أن يكون منه قوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ يُضَيِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَنَامُوا الْعِلَالَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧]، حيث الاسم الموصول (الذين) في محل رفع مبتدأ، خبره جملة (إن) مع معموليها (إننا لا نضيع)، وقد تضمنت اسماً أعم من المبتدأ، وهو (المصلحين) حيث إن معناه أعم من معنى المبتدأ.

ومنه قول الطارث بن خالد بن العاص:

فأما الشالُ لا شالَ لديكمُ ولكنَّ سيراً في عراصي المراكبي^(٢)

(١) (أما) حرف فيه معنى الشرط يعني لا محل له من الإعراب. (الصدور) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (صبروها) حرف جواب وجزاء مبنى لا محل له من الإعراب. (لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (صبروها) اسم لا نافية للجنس مبنى في محل نصب. (لجعفر) الفاعل حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (صبروها) اسم مفعول بعد الفاعل، وعلامة حركه الكسرة. وشبه الفعل في محل رفع خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بفعل مفعول. (ولكن) الفاعل حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. (لكن: حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب. (أعجازاً) اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شديداً) نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (صبروها) صير: فاعل تشديد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف والخبر النافية مبنى في محل جر، مضاف إليه. أما غير لكن فيجوز.

(٢) (أما) حرف فيه معنى الشرط والتعليل والتفصيل والتفريع مبنى لا محل له من الإعراب. (الشال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا شالَ) حرف نافي للجنس مبنى لا محل له من الإعراب. (الشال) اسم لا النافية للجنس مبنى على التثنية في محل نصب. (الديكم) الذي: ظرف مكان مبنى في محل نصب، وهو =

حيث (الثالث) مبتدأ مرفوع، خبره الجملة المنسوخة (لا قتالَ لديكم)، ولا يوجد في جملة الخبر عائدٌ لاشتمالها على اسمٍ أهم من المبتدأ، وهو (قتال) حيث إنه اسم جنسي.

4- ذكر الضمير العائد فيما يتعلق بجملة الخبر:

سواء أكان تعلقاً عن طريق الفضلات كالحالية، أم عن طريق الرابط كالتابع، أم عن طريق الشرط، أم من أي طريق آخر من طرق التعلق والرابط.

فهذه عن ذكر الضمير العائد الرابط بجملة الخبر بالابتداء ذكره في جملة معطوفة على جملة الخبر، كما هو في قول ذي الرمة:

وإنسانٌ عيني يحسبُ الماءَ ثاراً فيسدر وثاراتٍ يحمُّ فيخزق^(١٢)

= مصاف وضمير الخاطفين مبني في محل جر مصاف إليه. وفيه الجملة في محل رفع خبر لا تنافي للجنس في محل رفع، أو تعلقه بغيرها المتلطف. ولا تنافي مع معمولها في محل رفع، خبر المبتدأ (ولكن) (قوار: حروف عطف مبني لا محل له من الإعراب، لكن: حروف استئناف مبني لا محل له من الإعراب، (سيرا) اسم لكن منصوب، وعلامة نصب الفتحة (في عراض) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، عراض: اسم مفعول بدل في، وعلامة جره الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بضمير (القارب) مصاف إلى عراض مفعول، وعلامة جره الكسرة. وخبر لا تنافي معطوف لتقدير: لكم، أو: منكم. ويجوز أن تعمل التقدير: ولكمكم تسرون سيرا، فيكون اسم لكن معطوفاً، ويكون خبرها جملة فعلية معطوفة، ويكون (سيرا) منصوبة على الصلوة.

(١٢) حيواته ٣٩١ / القرب ١ - ٨٢ / اللقي ٢ - ٥٢٤ / القدر ٢ - ١٧

يحصرا: يتكشفت ليزول بهما أكثر فلهذا .

(إنسان) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مصاف، و (عين) مصاف إليه مفعول، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها كسرة الثانية لضمير التكلم، وهو مصاف، وضمير التكلم مبني في محل جر مصاف إليه. (يحصرا) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الذي) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. (قار: نائب عن المفعول الثاني منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون منصوباً على التقدير (فيسدر) القاء: حروف عطف تعليل مبني لا محل له من الإعراب. يندو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها النقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على إنسان، والجملة معطوفة على جملة الخبر في محل رفع. (وقاربات) قوار: حروف عطف مبني لا محل لها من الإعراب. ثارات: معطوف على قوار منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. (يحم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ولفظه ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على القاء. (فيخزق) القاء: حروف عطف مبني لا محل له من الإعراب. يخرق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ولفظه ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على إنسان العين.

أى: إنسان عيني يبدو عندما يحسر الماء ثلثه، ويفرق عندما يحجم الله تاراته.
حيث (إنسان) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (يحسر الماء)، وهى خالية من الضمير
العائد الرابط، لكنه موجود فى الجملة المعطوفة عليها (يبدو)، لذا جاز الاستغناء
عنه فى جملة الخبر.

ومثله أن نقول: المدرس أجاب الطالب وكافاه..محمد جاء الزائر واستدعاه .

وإن قلت: على يلعب محمودة إن لعب، أى: إن لعب على. قد (على) مبتدأ،
خبره الجملة الفعلية (يلعب محمودة)، وهى خالية من الضمير الرابط العائد على
المبتدأ، لكنها تدل على جملة جواب الشرط المذكور بعدها (إن لعب)، وجملة
الشرط تتضمن ضميراً مستتر يعود على (على)، لذا جاز الاستغناء عن الضمير
الرابط فى جملة الخبر.

فلذا قيل: حسن الجارية أعجبتنى هو، فإن فيه المبتدأ (حسن) خبره الجملة
الفعلية (أعجبتنى)، وهى خالية من الضمير العائد، لكنه موجود تابعاً لفضلة فيها،
حيث (هو) يدل اشتمالاً من الفاعل الضمير المستتر فى جملة الخبر.

ولو قلت: محمد يتحدث على مدافعاً عنه، فإليك تلحظ أن جملة الخبر خالية
من الضمير العائد، ولكنه مذكور فى المتعلق (عنه) بالحال (مدافعاً) المذكورة فى
جملة الخبر.

ولتلحظ الأمثلة الآتية تستتج مثل ذلك :

- سحير أقبل محموداً إليه .
- معاذ أهنك حبها .
- التفوق الإخلاص سبيل مؤكد الحصول إليه .
- محمد استمعت إلى من يتحدث عنه .
- أحن انتقلت إلى منزلي بملكته .
- الجملة يسلم المعنى إن سلم بتأوها .

- محمدٌ أكرمت عليَّ أخاه.

- الجارُ سلمت عليَّ محمودَ أبيه، أي: ابن الجار.

- الطالب استقبلت عليَّ وأخاه: أي أخا الطالب.

4- الخبر الجملة هو المبتدأ معني،

يشيخني من الضمير العائد إذا كان الخبرُ الجملةً هو المبتدأ نفسه في المعنى، وذلك بأن تكونَ مفسرةً له، ويكون ذلك فيما إذا كان المبتدأ ضميرَ الشأن، كما هو في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الصمد: ١]، حيث (هو) ضميرُ الشأن مبنى في محلِّ رفع، مبتدأ، خبره الجملة الاسمية (الله أحد)، وهي مفسرةٌ لضميرِ الشأن.

ومنه قولك: تُطْفئ الله حسي. (تطلق) مبتدأ مرفوع مقدّم، خبره الجملة الاسمية (الله حسي)، هي المبتدأ نفسه في المعنى.

في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧]، يكون الضميرُ (هي) ضميرُ القصة مفسراً بالخبر (شاخِصَةٌ أَبْصَارِ)، وهو جملة اسمية مكونة من خبرٍ مقدّم (شاخِصَةٌ)، ومبتدأ مؤخرٍ (أبصار)، ولم يضمن ضميراً عائداً، لأن الخبرَ الجملة مفسرٌ للضميرِ القصة، ويجوز أن يجعلَ (شاخِصَةٌ) مبتدأ، فيكون (أبصار) فاعلاً مبدئاً للخبر.

ومنه قوله ﷺ: «أفضل ما قلته أنا والتَّبِيُّون من قبلي: لا إلهَ إلا اللهُ»، وفيه (أفضل) مبتدأ مرفوع، خبره الجملة (لا إلهَ إلا اللهُ)، ولم يحتاج إلى رابطٍ لتكون الخبر هو المبتدأ نفسه في المعنى.

قوله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠] يجوز فيه أن يجعلَ (أن) مخففة من الثقيلة -وهو الأراجيح- ليكون اسمها محلوفاً ضميراً للشأن، وخبرها الجملة الاسمية (الحمد لله)، وقد حلت من الضمير لأنها مفسرة للضميرِ الشأن، وإن قدرت (أن) مفسرةً فإن الجملة الاسمية (الحمد لله) تكونُ خبراً للمبتدأ (آخر)، وقد حلت من الضميرِ العائد؛ لأنها المبتدأ نفسه في معناه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُضَيِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضَاعُ أَجْرَ الْمُضَيِّعِينَ﴾ [الأعراف: ١٧]، حيث الاسم الموصوك (الذين) مبتدأ مبنى في محل رفع، خبره جملة (إن) مع معموليها (إننا لا نضيع أجر المصلحين)، وقد استغنى عن الضمير الرابط لتكرار معنى المبتدأ في الخبر، فالذين يمسكون بالكتاب هم المصلحون. وهذا أحد الأوجه في الرابط^(١). ومثل ذلك قولك: زيد قام أبو عبد الله، وأبو عبد الله هو زيد.

ثالثاً: الخبر شبه الجملة

النوع الثالث من أنواع الخبر اللفظية هو أن خبراً عن المبتدأ شبه الجملة (الظرف أو الجار والجرور)، شريطة أن تؤدي شبه الجملة مع المبتدأ معنى تاماً، فيقال: محمد في الحجرة، والدرس بين طلابه، والكتاب فوق المكتب. حيث كلٌّ من شبه الجملة: في الحجرة، بين طلابه، فوق المكتب إخبارٌ عن المبتدأ السابق لها، وأحرف الجر التي تقع خبراً عن المبتدأ: من وإلى وفي واللام والباء والكاف وعلى وعن.

والنحاة يختلفون فيما بينهم في كون شبه الجملة خبراً عن المبتدأ على النحو الآتي:

أ - يذهب الأخفش والقاسمي والزمخشري إلى تقدير (كان) أو (استقر)، وتبعهم ابن الحاجب في ذلك^(٢)، وحيث تكون (كان) أو (استقر) هي العامل في شبه الجملة، وتكون جملتها خبر المبتدأ.

ب - يذهب جمهور البصريين إلى تقدير (كانن) أو (استقرن)، ويعزى ابن مالك هذا الرأي إلى سيبويه.

(١) من الأوجه الأخرى:

- أن الرابط ضمير مطلق، والمفرد المصلحون منهم.
- أن هذا الحرف ثامة مقام الخبر الرابط عند التكوين، والخبر: المصلحون.
- الرابط هو الموصوك، حيث المصلحون أهم من الذين يمسكون بالكتاب.

(٢) انظر القليل ٢٦/ التسهيل ٩ / شرح القليل ١ = ٩ / الجمع ١ - ٩٨.

أما الكوفيون فإنهم يذهبون إلى أن العاملَ فيهما معنًى، وهو مخالفتُهُما للبتدأ^(١).

ويختار ابنُ مالك أن يكونَ العاملُ اسمَ فاعلٍ من الكونِ مطلقاً، ويرفض أن يكونَ العاملُ فعلاً أو مبتدأً أو ملحقةً^(٢).

وعلاقةُ النجاةِ السابقِ يؤدي إلى خلافهم في تحديدِ الخبرِ:

فيذهب ابنُ كيسان إلى أن الخبرَ هو العاملُ المحذوفُ، أما تسميةُ الطرفِ أو الجارِ والمجرورِ بالخبرِ فإنه على سبيلِ الجملِ.

وفهم من كلامِ ابنِ مالك أن الخبرَ محذوفٌ، وذلك في قوله: وما يعزى للطرفِ من خيريةٍ وعملٍ فالأصحُّ كونهُ عاملياً، وربما اجتمعا لفظاً^(٣).

أما الفارسي وابنُ جني فقد ذهبوا إلى أن الطرفَ حقيقةً، وعلى ما سبق فإن البصريين يفررون أن الخبرَ إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً فإنه يشتمل ضميراً البتدأ كالشئ، سواء تقدم أم تأخر.

أما الفراء فقد ذهب إلى أنه لا ضميرَ فيه إلا إذا تأخر، ويذهب إلى ذلك ابنُ خروف.

وعليها أن يبدى عدة ملحوظات:

- إذا أمعنا النظرَ في دلالاتِ حروفِ الجرِّ والظروفِ قلنا نجد أن كلاً منها يؤدي معنىً مقصوداً دونما تقديمٍ محذوفٍ؛ لأن كلاً منها موضوعٌ في اللغةِ لأداءِ معنى يتحددُ باستخدامه ذاته.

- هذا المعنى الكامنُ في كلِّ حرفٍ أو ظرفٍ يقيدُ دلالةً مقصودةً في غيره، فحروفُ الجرِّ والظروفُ إنما هي من طرقٍ تقيدُ دلالةَ الكلمةِ في اللغةِ العربية. ولا يفهم أيُّ منها إلا من خلالِ ما قبلته.

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ١٦٦.

(٢) ينظر: التسهيل ١٨.

(٣) التسهيل ١٨.

- المبتدأ إما هو مفيد بالخبر، لأن الإخبار أو الاستخبار إما هو إنشاء أو استنباط
 بمحدد عما يمكن جعله عاماً في الأحداث، فإذا قلت: الطالبُ أَو: محمدٌ فإنه
 يجوز أن تستد إلى أيٍّ منهما حدثاً أو صفات كثيرة، فيتحدّد ذلك بذكر الخبر،
 كأن تقول: مجدٌ أَو: في القاعة... إلخ. وتستطيع أن تفهم ذلك فيما إذا قلت:
 مَنْ؟ أَو: ما؟، حيث كلٌّ منهما اسمٌ عام في الاستنباط به، تتحدّد جهته ويستفيد
 بذكر ما عدوّه غيراً -على غير رأي جمهور النحاة- وهو قولك مثلاً: جاء؟ أَو:
 هذا؟ أو غير ذلك.

- ذكرنا أن الخبرَ معنويًا إما أن يكونَ وصفاً للمبتدأ وإما أن يكونَ زمناً أو
 مكاناً، أما الوصفيةُ فتؤديها الصفاتُ المشتقةُ، وما يزولُّ إليها من مصادره أو
 جعله، لكن الزمانية والمكانية وما قد يخرج عنهما من معانٍ أخرى يؤدي معناها
 حروفُ الخبرِ والظروفُ، سواء أكان ذلك دلالةً حقيقيةً أم دلالةً مجازيةً، ما دامت
 زمانيّةً عامّةً، ومكانيةً عامّةً للمبتدأ، أو معنى عامّاً آخرَ للمبتدأ، كأن تقول: الرجلُ
 في الدار، محمدٌ فوقَ أثره، غروبُنا عصرًا، الوصولُ بالبارّة، السمعُ بالأذن.

لكنه إذا كان أيٌّ منها خاصّاً، فإن ما يختصه بذكر إخبارك، كأن تقول: محمدٌ
 خرج من الحجرة، ودخل في البهو. مقابلتنا تتم ليلاً... إلخ.

ومن الملاحظات السابقة يتبين لنا أن شبه الجملة يلتقيها تؤدي معنى الإخبار دون
 حاجة إلى تقديم محلّوف من الكونية أو الاستقرارية، ونلاحظ أنه لا فرق في
 العلاقات المعنوية بين شبه الجملة وما قبلها في قولنا:

تقابل في القاعة.

المقابلة في القاعة.

محمدٌ في القاعة.

وبالتسلي لا يكون هناك فرق في العلاقات النحوية، ويبدو ذلك واضحاً إذا
 استحصرنّا إرادة الإخبار بالمعنى العام غير إرادة معنى خاص.

يذكر السرياني: فودعب البصريون أنّا إذا قلنا: زيدٌ استقر خلقك، أن في
 استقر ضميراً مرفوعاً باستقر هو فاعله، وخلقك منصوبٌ به، وفي كلام سيبويه

ما ظاهره متبسي، لأنه جعل ما قبل الظرف هو العامل، فيجوز على هذا إذا قلت: هو خلقك، أن تكون الناصبة لخلقك هو زيد إذا قلت: زيد خلقك (١). ومن قول السيرافي يظهر لنا أن مسبوقة لا يقدّر محدوقاً لهما إذا كان الخبر شبه جملة.

ويبدو أن البحث عن عاملٍ لائق هو الذي دفع جمهور النحاة إلى تفسير محذوف، سواء أكان صفة مشتقة أم فعلاً، فكلاهما عامل، وقول السيرافي السابق دليل على ذلك، وأى عامل يبحث عنه النحاة؟ والظروف في اللغة العربية منصوبة دائماً، وما بعد حروف الجر مجرور دائماً، ولما لا يكون العامل في شبه الجملة هو ما تمّ معناه، وما عنه تخير؟

الإخبار بشبه الجملة عن الاسم الجاعل:

لا يجوز الإخبار بشبه الجملة إلا إذا كانت تامة، أي: تفيد معنى تاماً مع المبتدأ، وتذكر أن الاسم الجاعل على ضربين: اسم ذات أو هيئة أو جهة أو عين، واسم معنى أو مصدر أو حدث، وليست شبه الجملة صالحة معنوية للإخبار بها عن نوعي الاسم في كل الحالات، إذ لا تفيد أو لا تكون تامة في كل الأحوال الإخبار بها، فلك على النحو الآتي:

— اسم المعنى أو الحدث يجوز الإخبار عنه بالجار والمجرور والظرف بتوحيه، فيقال: العلم في الكتب، الصداقة الحالة بين الأوفياء، الإخلاص مساءً، إذ المبتدآت (العلم، الصداقة، الإخلاص) أسماء معان قد أخبر عنها بأشياء الجاعل (في الكتب، بين، مساءً)، الأولى جار ومجرور، والثانية ظرف مكان، والثالثة ظرف زمان.

— أما اسم الذات أو العين فإنه لا يخبر عنه إلا بالجار والمجرور وظرف المكان فقط، فيقال: الطلبة في القاعة، الكتاب بين يديك، حيث كل من (الطلبة، والكتاب) مبتدأ، وهو اسم عين، وقد أخبر عنهما بالجار والمجرور (في القاعة، وظرف المكان (بين)).

(١) عامل الكتاب ١ - ١ - ٤.

ولا يظهر عن اسم العين بطرف الزمان؛ لأنه لا يفيد معنى.

ذلك لأن الأحداث يجوز أن تقع أو أن تكون في أماكن دون أماكن، وفي أزمنة دون أزمنة؛ إذ إن كل حدث له مكانه الخاص به، وكذلك زمانه الخاص به؛ لذا جاز الإخبار عنه بطرفي الزمان والمكان، إذ يفيد كل منهما معنى.

أما الذوات أو الجثث فإنها بالضرورة لها زمن واحد، فاللحظة الواحدة يشترك فيها كل الذوات أو الجثث بالضرورة، وإلا أصبحت منعقدة الوجود، إذن لا تخصص الذات زمن دون زمن ما دامت في الوجود الدينيوي، ولكن لكل منها مكان خاص به بالضرورة، حيث لا يشترك أكثر من ذات في مكان واحد، لذا فإن الإخبار بالزمان عن الذوات غير مفيد، لكن الإخبار عنها بالمكان يفيد، ولذلك فإنه لا يخبر عن اسم العين بطرف الزمان، ويخبر عنه بطرف المكان.

وقد يفهم من ابن يعين مثل هذا في قوله: «الزمان لا يختص بشخص دون شخصي فلا يحصل به فصل»^(١).

وما سمع من الإخبار بالزمان عن ذوات فإن النحاة يقدرون له محطوفاً اسم معنى، ذلك في قولهم: الليلة الهلال، اليوم خمر وغداً أمر. حيث التقدير: الليلة رؤية الهلال، اليوم شرب خمر، وغداً وقوع أمر.

ويكون من ذلك: البرتقال في الشتاء، ونحن في أبريل، والعنب في يوليو، والتفكير: ظهور...، أو ما بمثل ذلك.

ملحوظتان:

أولهما: مساحة حدوث البتة في الخبر، وعلاقة ذلك بالإعراب:

إذا كان الخبر طرف زمان نكرة ووقع المبتدأ في جميعه أو أكثره رجح رفعه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَمَلَهُ وَفَعَّالَةٌ ثَلَاثُونَ شهراً﴾ (الأحاف: ١٥)، حيث (حمل) مبتدأ مرفوع خبره (ثلاثون)، وقد وقع الحعل وما عطف عليه من الفصل في جميع زمن الخبر، فرفع.

(١) شرح للفصل ٢ - ٥٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَيُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ﴾ (البقرة: 119).

ويجوز في الخبر النكرة حينئذٍ النصب، كما يجوز فيه الجرح (في الظرفية، فتقول: مَجْهِتُكُ يَوْمًا مَا، أو: في يوم ما).

فإن كان المعنى كذلك والخبر معرفة ترجح النصب، وجاز الرفع مرجوحًا، نحو قولك: سَفَرُكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، أو: اليوم، النصب أغلب في الخبر.

لكن إذا كان اليتداً والقسا في بعض زمان الخبر النكرة أو المعرفة فإن النصب يكون أجوداً، فتقول: الزِيَارَةُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، أو: يَوْمًا قَرِيبًا، ويجوز الرفع لكن النصب أكثر.

فإن كان الخبر ظرف مكان منصوبًا نكرة فإن الرفع فيه راجح، فتقول: هؤلاء جَانِبٌ وَأَوَّلُكَ جَانِبٌ آخَرُ. (يوضع جانب)

فإن كان الخبر ظرف مكان منصوبًا معرفة كان النصب أجوداً، فتقول: مُحَمَّدٌ خَلْفُكَ، وعلى إمامك. (ينصب خلف وإمام).

فإن كان الخبر ظرفًا غير منصوب لزم النصب، نحو: مُحَمَّدٌ عَنْتُكَ، وَالْأَسْتِثْ بَيْنَ طَلَبِهِ، بِنَصْبِ (عدد، وبين).

فَالْيَتِيَمَانِ، لِيَتَبَدَأَ هُوَ الظرف في المعنى وعلاقة ذلك بالإعراب

إذا قلت: ظَهَرُكَ خَلْفُكَ، وأردت أن الخلف منك هو الظهر رفعت، أما إذا أردت أن الظهر يقع في خلفك؛ فقد قصدت الظرفية؛ فإِنَّكَ تنصب.

ومنه أن تقول: رجلاك أسفلك (بألرفع أو بالنصب تبعًا للمعنى المراد).

فإن كان الظرف غير منصوب (أي: وضع للظرفية دون غيرها) لزم النصب، نحو: رَأْسُكَ فَوْقَكَ، وَرِجْلَاكَ تَحْتَكَ، بنصب (فوق وتحت).

وقد قرئ قوله تعالى: ﴿وَالرُّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ (الأنفال: 12) بنصب (اسفل) ورفعه.

تعدد الخبر

ذكرنا أن الخبر إما هو صفة أو بمثابة الصفة للمبتدأ، سواء أكانت صفة لازمة أم غير لازمة، ولما جاز أن يكون للاسم الواحد أكثر من صفة جاز أن يظهر عن المبتدأ الواحد بأكثر من خبر، بشرط التزام المعنى كعدم التناقض، وكلها أمور بدعية.

من أمثلة تعدد الخبر لمبتدأ واحد قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْفُؤَادُ (١٥) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٦) فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٤ — ١٦]. حيث كلٌّ من (الغفور، الودود، ذو، المجيد، فعال) خبرٌ عن المبتدأ (السمير (هو)).

ومنه قولك: محمد كاتبٌ شاعرٌ مفسرٌ للغة العربية.

كما أنه قد يتعدد الخبر مع اختلاف نوعه اللفظي، كأن تقول: (الأسد في القفص، حول رقبته شعر كثيف، مربع النظر مخيف، ينظر في شدة إلى المتفرجين، يروح ويغدو مضطرباً). كل من شبه الجملة (في القفص)، والجملة الاسمية (حول رقبته شعر)، والأسمين (مربع، مخيف)، والجملة الفعلية (ينظر)، والفعلية (يروح) خبر للمبتدأ (الأسد).

والنحاة يفتنون إزاء قضية تعدد الخبر في الرأيين،

أولهما: يرى أصحابه جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد، وعلى هذا فإن الأخبار التالية للخبر الأول تعرب خبراً ثالثاً فخبراً ثالثاً... إلخ. وللمبتدأ واحد، وهو المذكور في بداية الجملة.

والآخر: يذهب أصحابه إلى استناع تعدد الخبر لمبتدأ واحد، وإنما يكون لكل مبتدأ خبر واحد، فإذا تعددت الأخبار لفظاً وتوالت فإنّه يقدر لكل خبر مبتدأ، يعود على المبتدأ المذكور في بداية الجملة الاسمية.

ولكن إذا كان الخبر متصلاً بمعبراً عن معنى واحد فإنه يسجور، كما في القول: الرمان حلوة حامض، أي: مَرَّةٌ^(١)، وقد دفع سيوريه الخبر الثاني جامعاً بين الرأيين السابقين^(٢).

(١) ينظر لغزب ٦ - ٨٦ .

(٢) ينظر لغزب ٦ - ٨٦ .

لكننا نذكر بأن الشيء الواحد يجوز أن تعدد صفاته، ولما كان الخير بمثابة الصفة جاز أن يتعدد الخير لابتداء واحد، ويكون ذلك في صورتين:

أولاهما: تعدد الخير بدون استخدام أداة ربط أو مشاركة، كما ذكر سابقا. ويكون ذلك واجبا فيما يأتي:

- أن تكون الأخبار المتعددة معبرة عن حقيقة واحدة، كما يذكر في القول:
الرَّمانُ حلْوٌ حامضٌ أي: مرٌّ.

- إذا كانت الأخبار المتعددة هي المبتدأ في المعنى، كأن نقول: محمد أخوك أبو خالد، فمحمد هو أخوك هو أبو خالد. فلو عطفنا الخير الثاني بالواو لما استقام الكلام.

- أن تكون الأخبار المتعددة مقصورة كلاً أو جميعاً، فنقولك: محمد راقب ضاحك، أي: جامع للركوب والضحك معاً، فهما خبران في اللفظ، وخبر واحد في المعنى. ومنه قول حميد بن ثور الهلالي:

بِأَمِّ يَأْخُذِي سُقَاتِيهِ وَيُسْقِي
بِأُخْرَى الْمَنَاءِ فَهوَ يَقْطُرُ نَاقِمٌ (١)

(١) ديوانه ١٠٥/ شرح الجمل لأبي منصور ١ - ١٦٩ - ٣٦٠/ شرح ابن عقيل ١ - ٢٥٩/ الأشتبلي ١

- ٣٥٣/ حاشية الخفصري ١ - ١٠٩/ خزائن الأدب ١ - ٢٩٢.

(بام) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والقاعدة فاعل مضارع منصوب، هو: (واحد) الياء، حرف جر معنى لا محل له من الإعراب. إحدى: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالنوم. (مقلبة) مضاف إلى إحدى مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه مضاف، وحذفت النون من أجل الإضافة. وهو مضاف وخمسة آلاف مثنى في محل جر، مضاف إليه. (ونظري) الواو: حرف عطف معنى لا محل له من الإعراب يعني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والقائل ضمير مستتر للقيد، هو: (الغرض) الياء حرف جر معنى لا محل له من الإعراب. أخرى: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالكلام. (اللقا) مشعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (مضروب) القلة تعني حرف معنى لا محل له من الإعراب. هو: ضمير معنى في محل رفع مبتدأ. (يقطران) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الخط) له بهما واحد، لأنه مفعول من (يعبر)، الثاني خبر الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حيث (يقظان قائم) خيران للمبتدأ (هو)، وهما غير واحد في المعنى.

ومنه قولُ رؤية:

مَنْ يَكُ ذَابِتٌ فَهَذَا بَتِي مَقْبُطٌ مَصِيفٌ مَشْتَى^(١)

والأخرى: تعدد الخير باستخدام أداة مشاركة (حرف عطف)، كقولك: الجمالُ كمالُ الأخلاق، وعفافُ النفس، وصفاءُ النية، وقوةُ الإرادة، وشدةُ الحرص. حيث (كمال) غيرُ المبتدأ (الجمال)، وكلُّ من (عفاف، صفاء، قوة، شدة) معطوفٌ على الخير مرفوعٌ، وحرفُ العطف (والو).^(٢)

ولاجتدالٍ في أن هذه صورةٌ من صورِ تعددِ الخير^(٣). ويجب ذلك لهما يأتى:

إذا كانت الأخبارُ المتعددةُ إخباراً عن متعددٍ حقيقيٍّ، كقولك: أبتاك محمدٌ وأحمدٌ وساميرٌ وفاطمةٌ. هم تاجرٌ وكاتبٌ ومدرسٌ. ولا يجوز حذفُ حرفِ العطفِ حيثلُ لئلا يختلُ المعنى.

- إذا كانت الأخبارُ المتعددةُ إخباراً عن مبتدأٍ متعددٍ حكمياً، نحو قولك: الحياةُ الدنيا لعبٌ ولهوٌ وزينةٌ. الشجرةُ جذورٌ وساقٌ وفروعٌ وأوراقٌ.
العملُ المخلصُ جهادٌ وإيمانٌ واتساعٌ. البيئةُ أرضٌ وماءٌ وهواءٌ.

(١) الكتاب ٢ - ٨٤ / شرح من ظلي ١ - ٢٨٧ / ظر ٢ - ٣٣

بت: اسم، مَقْبُطٌ، مَصِيفٌ، مَشْتَى، أى يكتفى وقت القبط والصيف والشتاء.

(من) اسم شرط حازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ (يلحق) فعل الشرط منصوب بالضم مجزوم، وعلاقة جزم السكون على الترتيب المدونة: واسم صير مشتر تكدير: هو (لا) غير يكون منصوب، وعلاقة نصب الألف: لا من الأنباء السمة: وهو مصابف، و (متعد) مصابف إليه محذوف، وعلاقة جر، التكسرة: (يلحق) الفاعل، حرف واقع في جواب الشرط مبني لا محل له من الإعراب، هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ (يقرب) منه، خبر أول مرفوع، وعلاقة رفعه القصة للقدوة، منع من ظهورها مناسبة لكسرة لمصير المتكلم: وهو مصابف، ومضمر المتكلم على في محل جر، مصابف إليه: والجملة الاسمية في محل حزم جواب الشرط: (مقْبُطٌ) خبر ثان مرفوع، وعلاقة رفعه القصة: (مَصِيفٌ) خبر ثالث مرفوع، وعلاقة رفعه القصة: (مَشْتَى) خبر رابع مرفوع، وعلاقة رفعه القصة للقدوة، منع من ظهورها التثنية.

ملحوظة: يحسن نصب (مَقْبُطٌ مَصِيفٌ مَشْتَى) على الحالية، ويجوز الرفع على البدلية.

(٢) ينظر السهول: ١٠٠.

ويرى كثير من النحاة أن التراكيب التالية ليست من قبيل تعدد الخبر:

أ - الخبر الجامد التعدد لفظاً مبتدأ متعدٍ في نفسه معنى:

من ذلك قول طرفة بن العبد:

يداك يدٌ خبيـرٌها يـرتجى وأخرى لأعدائها غائقة^(١)

حيث المبتدأ (يداك) متنى، ولقد أخبر عنه بجزء منه وهو (يد)، فكان ذكر الجزء الآخر واجباً حتى يستقيم المعنى، وهو (الأخرى). فكان المبتدأ في قوله مبتدأين يحتاج كل منهما إلى خبر.

ومثل ذلك القول: لبتاك شاعر وكاتب، إخوانك طبيب، ومهندس، ومدرس.

ب - الخبر التعدد لفظاً الذى يعطى معنى واحداً:

كما ذكرناه سابقاً في القول: الرمان حلوا حامض، حيث الخبر (حلوا حامض) متعدد لفظاً لا معنى، فالخبران -متضامنين معنى- يعطيان معنى (مَز). ولهذا فإنه يتمتع العطف -على الأصح- في مثل هذا النوع من الخبر.

ج - الخبر الصفة للتعدد لفظاً مبتدأ متعدٍ معنى:

وكل خبر صفة يخبر به عن جزء من المبتدأ، كما هو في وجه من أوجه تحليل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام: ٣٩]، حيث يقدرون: الذين كذبوا... بعضهم صم وبعضهم بكم، فحذف المبتدأ ويبقى

(١) يرجع إلى: فياء السلكة ١ - ٢٢٢ / شرح التصريح ١ - ١٨٩ .

(هناك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لاه متنى، وخبره متخالف مبنى في محل جر، مضاف إليه. (يد) مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أخيراً) خبر: مبتدأ ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وخبره الثانية مبنى في محل جر مضاف إليه. (بركي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحريك. والناصب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، أخبر المبتدأ الثالث. والجملة الاسمية (أخيراً بركي) في محل رفع، خبر المبتدأ الثاني. والجملة الاسمية (يد أخيراً بركي) في محل رفع، خبر المبتدأ الأول.

(وأخرى) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، مضاف حيلة على جملة. أخرى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحريك. (لأنها) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أعدد: اسم مفعول بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وخبر الثانية مبنى في محل جر مضاف إليه. والجملة متعلقة باللفظ. (فائقة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

خبرهما، فمطبق الثاني على الأول. وإذا كان التحليل كذلك فإنه لا بد من ذكر الخبرين، حيث هما صفتان، كل صفة تخبر عن جزء من المبتدأ.

لكن الأثرى بلاغة للمعنى أن تجتمع صفتا الصمم والبكم في شخص واحد يكتب بآيات الله؛ حتى يعبر بهما عن مدى إمعانه في الضلال.

دخول الفاء على الخبر

قد يراد الخبر في الجملة الاسمية مسيوفاً بالفاء، ولا يكون ذلك إلا إذا كان المبتدأ مستلماً معنى الشرط والجواب أو الجزاء، أو كان اسماً دالاً على العموم، أي: يكون المبتدأ فيه معنى الإيهام، وأن يكون بين الركنين علاقة سببية.

ودخول فاء الجواب أو الجزاء على خبر المبتدأ قد يكون لازماً، وقد يكون غير لازم.

أما لزوم دخول الفاء على الخبر فإنه يكون في تركيبتين:

أولهما: أن يكون المبتدأ اسم شرط خبره جملة الجواب - عند بعض النحاة - وتكون من المواضيع التي لا يصح فيها الجزم، نحو قولك: مَنْ يَأْتِنِي فُلَانِي أَكْرَمُهُ. وما تعلقه من خبر قاله يثبتك عليه. حيث (من وما) اسم شرط مبنيان كل منهما في محل رفع، مبتدأ، وجملة الجواب لا يصح فيها الجزم، فوجب دخول فاء الجزاء أو الجواب، وعند بعض النحاة تكون جملة الجواب عبر اسم الشرط.

والآخر: بعد (أما)، ويذكر بالتفصيل فيما بعد، لكن منه قولك: أما اللهم فلن نحترمه، حيث (اللهم) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (لن نحترمه)، ولزم دخول فاء الجواب أو الجزاء على الخبر لتصدر الجملة بـ(أما).

ومنه أن تقول: أما هذا الدرس فإنا نفهمه، وأما ذلك فإنه يحتاج إلى توضيح^(١).

(١) (أما) حرف فاعل للشرط والتفصيل والرفع، مبني لا محل له من الإعراب. (عدد) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (الدرس) بدل أو مطلق يدل أو لعل الاسم الإشارة مرفوع، وإعلاماً بوجه الفهم، (إنا) الفاعل - حرف جواب وجزاء مبني لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. وخبر المبتدأ مبني في محل نصب اسم إن. (نفهمه) فاعله: نحن، ومفعول الثاني مبني في محل نصب، مفعول وإعلاماً بوجه الفهم، وفاعله خبر مسطر تقدم: نحن، وخبر الثاني مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. وجملة إن مع مفعولها في محل رفع، خبر اسم الإشارة. العرب الجملة الأخرى على غير السابقة.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذِهِ قَوْلًا﴾^(١) [البقرة: ٢٦].

أما دخول الفاء غير اللازم فإنه يكون فيهما إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً أو نكرة موصولة بشرط:

- أن يكون المبتدأ منطوقاً بمعنى الشرط.

- أن تكون صلة الموصول أو صفة النكرة فعلاً أو ما فيه معنى الفعل، كان تكون جملة فعلية، أو شبه جملة.

- أن يكون فيهما إيهام وشروع.

ويكون ذلك فيما إذا كان المبتدأ على البنية الآتي:

١- أن يكون يلفظ (الذي) وما يتصرف منه: حيث الاسم الموصول فيه معنى العموم كما أن فيه معنى الشرط والجزاء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

(١) (أ) حرف، ضمن معنى الشرط والتشريع والتفصيل، حتى لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (أراد) فعل ماضٍ مبني على الضم، واول الجملة ضمير مبني في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (يعلمون) الفاء حرف جواب وجزاء مبني لا محل له من الإعراب. يعلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، واول الجملة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. (الذين) إذا: حرف تأكيد واجب مبني لا محل له من الإعراب. وخبر الثاني مبني في محل نصب اسم الذي: (الذين) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول سدّ صدّ مطعوى يعلم: (من ربهما) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ربه: اسم مجرور بـ من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف ومضمير الثانيين مبني في محل جر، مضاف إليه. وثمة الجملة في محل نصب، حال من الذين.

إعراب (أما الذين كفروا فيقولون) مثل إعراب (أما الذين آمنوا فيعلمون) (أراد الله) ما: اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. (أراد) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر. أراد: فعل ماضٍ مبني على الفاعل. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفيها وجه إعرابي آخر هو: ما: اسم استفهام مبني في محل نصب، مقبول به مقدم لأراد. والجملة الاستفهامية في محل نصب، مقول القول. (يبدأ) إذا: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. هذا: اسم إشارة مبني في محل جر نداء، وشبه الجملة متعلقة بالإنشاء. (فعلًا) خبر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو خبر لاسم الإشارة، وقد يكون منصوباً على الحالية من اسم الإشارة وفيه معنى الفعل. أو من لفظ الجلالة، والذي: متعلق بذلك.

أَمْوَالُهُمْ بِالْأَيْدِ وَالْأَهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴿١١﴾ (البقرة: ٢٧٤). خبرُ المبتدأ الاسمُ الموصولُ (الظن) هو الجملة الاسمية (لهم أجرهم)، وقد قرِن الخبرُ بفاء الجزاء أو الجزاء تشبيها له بالتركيب الشرطي.

وشرطُ الاسمِ الموصولِ المبتدأ وصلته حتى يجوزَ دخولُ الفاءِ على غيره ما يأتي:

- أن تكونَ الصلةُ جملةً فعليةً، أو شبه جملة.

- أن تياشُرَ الصلةُ الاسمَ الموصولَ، فلا يفصل بينهما بفاصلي، كالفصلِ بحرف استقبال أو لمّا أو ما أو ليس؛ لأن أداءَ الشرط لا يصح أن تدخلَ على شيءٍ من ذلك.

- ألا يدخلَ على الاسمِ الموصولِ عاملٌ يغيّرُ معنى الابتداء فيه كالحروفِ الناسخة أو الأفعالِ الناقصة.

- أن يكونَ الخبرُ مستحقاً بالصلة، أي: الصلة تكون شرطاً لاستحقاق معنى الخبر، فالأجرُ في الآية السابقة وهو معنى الخبر مترتبٌ على الإتيان وهو معنى الصلة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل: ٥٣).

وإن تقول: الذي يأتي فله احترامه، الذي عندي فمكرم.

(١) الظن: اسم موصول متى في محل رفع، متعدي. (ينقولون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متى في محل رفع، فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أَمْوَالُهُمْ) موال: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وخبر الظنين مبني في محل جر، مضاف إليه. (الظن) الفاء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (الظن): اسم مجرور بعد الفاء وعلامة جره الكسرة، وهذه الجملة متصلة بالإتيان (والأهَار) الواو: حرف عطف مبني لا محل لها من الإعراب. (أَهَارًا) معطوف على الظن مجرور، وعلامة جره الكسرة. (سِرًّا) نعت مصدر معطوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتشديد "إدعاء" سرٍّ متكررة تأكيداً عن القول المطلق، وقد يكون مصدرًا واقفاً موقع الحال منصوبًا، وقد يكون حالاً منصوباً مؤداه التشديد. (وَعَلَانِيَةً) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. عَلَانِيَةً معطوف على سرٍّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لَهُمْ) الفاء: فاء الجزاء والخبر حرف مبني لا محل له من الإعراب. (أَجْرُهُمْ) الظام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وخبر الظنين متى في محل جر باللام. وهذه الجملة في محل رفع. (خبر مقدم-أَجْرُهُمْ) آخر: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وخبر الظنين متى في محل جر، مضاف إليه. والجملة الاسمية (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) في محل رفع، خبر للمبتدأ الاسم الموصول.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(١)
 (الشورى: ٤١).

ب- أن يكون المبتدأ نكرةً موصوفةً بما يجوز أن يكون صلة لجوز دخول الفاء على الخبر، أي: تكون موصوفةً بحدث أو ما يشبه الحدث، ولا يفصل بينهما، ولا يدخل على النكرة ما يغير موقعها في الاستدراك، وإن يكون الخبر مستحقاً بالصفة.

ذلك لكي يكون فيها معنى الشرط فتدخل الفاء على الخبر تشبيهاً بمعنى الجزاء^(٢)، ومثل ذلك أن تقول: طالبٌ يجتهد في دروسه فهو جديرٌ بالتفوق، حيث المبتدأ (طالب) نكرةٌ موصوفةٌ بالجملة الفعلية (يجتهد)، وخبره الجملة الاسمية (هو جدير) وهي مقرونة بفاء الجواب والجزاء.

ومن ذلك: عاملٌ مهملٌ فهو يستحقُّ العقاب.

قاعدةٌ مضادةٌ فهي مبرأةٌ للمحاضرات.

ج- (كل) مبتدأ مضافاً إلى الاسم الموصول أو النكرة: كأن يقال: كلٌّ من ياتينى فمكرم، كل نعمة فمن الله^(٣)، حيث (كل) في الموضعين مبتدأ مرفوع، خبره مقرون بفاء الجواب أو الجزاء: (فمكرم، فمن الله).

(١) (من) اسم شرط حارم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ (انصر) فعل الشرط ماضٍ مبني على الفتح، والفعل فاعله ضمير مستتر كـثيرة، هو (بعد ظلمته) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلقة بالانصرار. وهو مضاف، وعلامة جر: الكسرة. وهو مضاف وخبر المضاف. الغالب مبني في محل جر مضاف إليه، (فأولئك) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط للجزاء والتحريك مبني لا محل له من الإعراب. أولئك: اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (ما) حرف في مبنى لا محل له من الإعراب. (عليهم) علين: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وخبره الفاعلين مبني في محل جر محلي، وفيه الجملة في محل رفع، خبر مقدم (فمن سبيل) من: حرف جر واد مبني لا محل له من الإعراب. سبيل: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال لمحل متحركة حرف الظرف. والجملة الاسمية (ما عليهم من سبيل) في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية (ولئك ما عليهم من سبيل) في محل جزم جواب الشرط.

ويجوز أن تعمل (من) اسماً موصولاً متبداً، وعلامة (انصر) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة (ولئك ما عليهم من سبيل) في محل رفع، خبر المبتدأ.

(٢) يرجع إلى الكتاب ١- ١٣٩، ١٤- / المصنف ٣- ١٩٥ / الفصل ٢٧.

(٣) انظر: التسهيل ٥١ / الجمع ٦ = ١١٠.

ونقول: كلُّ طالبٍ يجد في دروسه فخرٌ كبيراً بالاحترام^(١).

د - المبتدأ الموصوفُ بالاسم الموصول: كان تقول: هذا الذي يذكره بعد فين الاحترام. على أن الاسم الموصول (الذي) نعتٌ للمبتدأ اسم الإشارة، فتكون الجملة الفعلية (يذكر) صلة الموصول، وتكون الجملة الفعلية (يذكر) في محل رفع، غير المبتدأ، وهي مقرونة بفاء الجواب أو الجزاء .

ومنه: هؤلاء الذين يُصنّفون في شغلٍ فيهمون الحديث .

ملحوظتان:

الأولى: أجاز الاختصاص دخول الفاء على غير المبتدأ في كل موضع .

الثانية: الفاء والخير الأمري .

كما نراه الفاء في الخبر مطلقاً إذا كان جملةً أمرية، نحو: محمدٌ فكافته، على قاسمٍ إليه، زيدٌ فاضربه. كلٌّ من: (محمد وعلى وزيد) مبتدأ مرفوع، والخبر على الترتيب (كافته، اضربه، فاضربه)، وهو جملةٌ طلبية، فحسُن ربط الخبر بالمبتدأ بواسطة فاء الجواب أو الجزاء، وذلك بتصديرها الخبرَ.

القسم الثاني الخبر بالواو

قد يذكر خبرُ المبتدأ مسبوقةً بالواو، فيكون ما بعدها تركيباً شرطياً بالضرورة، نحو: صديقي وإن كان مخلصاً لي فسأزوره.

نلاحظ أن جملة (فسأزوره) جملةٌ جواب الشرط، كما أنها تتضمن المعنى الذي يثير به عن المبتدأ (صديقي)، كما نلاحظ أن الواو تسبق التركيبَ الشرطي.

(١) كلٌّ (كل) مبتدأ مرفوع، وعلاوةً عليه الفصلة وهو مضاف، و (طالباً) مضاف إليه محذورة، وعلاوةً عليه الكسرة (وجد) فعل مضارع مرفوع، وعلاوةً عليه الفصلة، وعلاوةً عليه ضمير مستتر كثير، هو، والجملة الفعلية في محل جر، نعت مضاف، (الذي) نعت (الذي) خبر (وجد) في محل لا محل له من الإعراب. درس: اسم محذورة بعد في وعلاوةً عليه الكسرة، وهو مضاف وضمير التثنية مبني في محل جر، مضاف إليه. وفي الجملة متعلقة بالمبتدأ (يذكر) لقاء حرف جواب وخبر مبني لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (يذكر) خبر المبتدأ (بالاحترام) الذي حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الاحترام: اسم محذورة بعد الذي وعلاوةً عليه الكسرة. وفي الجملة متعلقة بالمبتدأ.

ونقرأ عند التحفة: (زيدٌ وإن كثر ماله فهو بخيلٌ، فهي رائدةٌ على التحليلين
لجريد الوصول، والواوُ للحال، أي: زيدٌ بخيلٌ والحالُ أنه كثر ماله، وقيل: شرطيةٌ
حذف جوابها للدلالة عليه بـبخيل، والواوُ للعطف على مقدر، أي: إن لم يكثر
ماله وإن كثر فهو بخيلٌ، ولكن ليس المراد بالشرط فيه حقيقةُ التعلق، إذ لا يعلق
على الشرط وتخليفه معاً، بل التعميم، أي: أنه بخيلٌ على كل حال^(١).)
ونظرة فيما سبق نجد أنه:

- لا يراد بالتركيب الواقع بعد المبتدأ شرطاً لأنه ليس فيه تعليقٌ شيءٍ على
شيءٍ، ولا يتراتب البخلُ على كثرة المال، ولا الزيارةُ على الخاصصة، كما أن
تعليقَ معنى الجملةين ليس معقولاً معنوياً.

- معنى الإخبار عن المبتدأ كامنٌ في ما ظاهره جملةٌ جوابِ الشرط.
لا يجوز أن تجعلَ جملةً الجوابِ غيراً عن المبتدأ، وذلك لصحةِ بينهما لفظياً في
التركيب الشرطي، وعدم توافر هذه الصحةِ مع الإخبار، فقد تقتضون بالفاءِ في
موضعٍ ليس محتماً لها.

فلا يجوز القولُ: زيدٌ بخيلٌ، أو: صديقي فسأزوره.

- لا يقصد - معنوياً - أن تكونَ جملةُ الشرطِ حالاً، لأنه ليس المقصودُ أن يعبر
عن بخلي زيد في حالِ كثرة ماله، أو عن زيارتي لصديقي في حالِ مخالصته لي.

- المقصودُ العنوي من الجملةِ التعميريُّ عن بخلي زيد في كل حالٍ، وزيارة
الصديقي في كل حالٍ.

- من مجموع المحفوظات السابقة نستطيع أن نستجِ أن المعنى اللاتمُّ للواوِ في
مثالِ هذا الموضع هو معنى الإحاطة والتأكيد، حيث يؤكد المتحدث ما فيه معنى
الحقير، وهو جملةُ جوابِ الشرطِ، يذكر ما يحتمل عدم حدوثه، وهو المعنى الكامن
في جملةِ الشرطِ، وكى لا يترجم في هذا المعنى أنه عارضٌ بالحالية فقط فيؤتى
بالواو لتدلُّ على أن هذا المعنى في كل حالٍ، الحالِ المذكورةِ، والحالِ المتناقضةِ.
ولذلك فإنني أرى أن هذه الواوُ تعطي معنى الإحاطة والتوكيد، الإحاطة من توهم

(١) شرح الصريح ٢ = ١٠٨ -

المتسمع أن علاقة الخبر بالمتبادِ علاقةٌ عارضةٌ عاديةٌ في حالٍ معينة، وتأكيد هذه العلاقة، والمعيان متكاملان.

فظاهرُ هذا التركيب أن يذكرَ المتبادِ ويليه تركيبٌ شرطى، بين جمليته شيءٌ تناقضى أو عدم تطابقٍ معنوى، ويفصل بين المتبادِ والتركيبِ الشرطى حرفُ الواو، من أمثلة ذلك: الطالبُ وإنْ أعملَ اليومَ فهو متداركٌ ذلك.

لؤلؤمن وإنْ لُغِبَ مرةً طيبوب إلى ربه.

محمودة وإنْ أخلصتْ له فهو غيرٌ ودودٌ لك.

الطائرُ وإنْ وضعته في قفصٍ من ذهبٍ فهو لا يطيق سجنك له^(١).



(١) (الطائر) مبتدأ مرفوع، وعلاقة وفقه الضمة. (وإن) الواو للإضافة والتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب، إن حرف شرط حاكم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (وضعت) وضع: فعل الشرط ماضى مبنى على السكون، وضمر المقاطب الثلاثة مبنى في محل رفع، فاعل. وضمر المقاطب الثلاثة مبنى في محل نصب، مفعول به. (فى قفص) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، قفص: اسم مجرور بعد فى، وعلاقة جرء الكسرة، وشبهه الجملة متعلقة بالموضع. (من ذهب) من حرف جرء مبنى لا محل له من الإعراب ذهب: اسم مجرور بعد من، وعلاقة جرء الكسرة. وشبه الجملة فى محل جرء صلة القسمة. (الذهب) الفاء حرف رابط الشرط للجزء، بجزءه مبنى لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. لا يطيق: لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. يطيق: فعل مضارع مرفوع وعلاقة وفقه الضمة، والفعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمبتدأ الفعلية (لا يطيق) فى محل رفع، غير المتبادِ هو: جملة جواب فشرط (فهو لا يطيق) فى محل جرء والتركيب الشرطى فى محل رفع، غير المتبادِ. (سجنك) مفعول به منصوب، وعلاقة نصب الضمة، وهو مضاف وضمر المقاطب الكاف مبنى فى محل جرء مضاف إليه.

قضية المطابقة بين المبتدأ والخبر

الخبرُ معتبراُ اختياراً عن المبتدأ، ولذلك فإنه يتضمنه، وهذا يؤدي إلى أنهما يجبُ أن يتطابقا في جوانب:

- العدد (الإفراد والتثنية والجمع).

- الجنس (التذكير والأنثى).

- الإعراب (حيث يرفع كلُّ منهما).

- أما جانبُ التمييز (التعريف والتذكير) فإن السالبة فيه أن يكونَ المبتدأ معرفة، والخبر نكرة، وقد يخرجان عن ذلك - كما ذكرنا - فتقول:

هذا رجلٌ صادق. هذان رجلان صادقان. هؤلاء رجالٌ صادقون.

هذه امرأةٌ صادقة. هاتان امرأتان صادقتان. هؤلاء نساءٌ صادقات.

تلاحظ أوجهَ المطابقة بين المبتدأ والخبر، كما تقول: الملهبُ محترمٌ. الملهبان محترمان. الملهبون محترمون. الملهبةُ محترمة. الملهبتان محترمتان. الملهبتُ محترمت.

ونلاحظ جنساً آخرَ من التطابق بين المبتدأ والخبر فيما إذا كان الخبرُ جملةً فعلية، وهو جانبُ التشخيص (الغنية والتكلم والخطاب)، حيث يضافُ إلى الفعلِ سابقةٌ أو لاحقةٌ تدلُّ على هذا الجانبِ بما يتلاءمُ مع المبتدأ، فتقول:

أنا أودُّ في صلاحِ الأمور، حيث السابقةُ الهجزةُ تدلُّ على التكلم.

نحن نرغب... (السابقةُ النونُ دالةٌ على المتكلمين والتكلمين ذكوراً) وإثنا، حيث الحضورُ يفرق بين كلٍّ.

هو يرغب... (السابقةُ الياءُ دالةٌ على الغائب).

هي ترغب... (السابقةُ التاءُ دالةٌ على الغائبة).

هما يرفحيان... (السابقة الياء واللاحقة الألف الدالتان على الغائبتين).

هما ترفحيان... (السابقة التاء واللاحقة الألف الدالتان على الغائبتين).

هم يرفقون... (السابقة الياء واللاحقة الواو الدالتان على الغائبتين).

هن يرفحن... (السابقة الياء واجتماعها مع اللاحقة الثون المحركة مع بناء الفعل على السكون دلالة على الغائبات).

ومثل ذلك يمكن ملاحظته إذا كان الحديث للخطاب، فنقول:

أنتَ ترغب، أنتَ ترفحين، أنتما ترفحيان، أنتما ترفحيان، أنتم ترغبون، أنتم ترفحن.

تلاحظ أن ما يدل على المخاطبتين والمخاطبتين واحداً ذلك لأن الخطاب يستوجب الحضور، فيعرف به المذكوران من المؤنثين.

ومثله أن تقول: الطالبُ يودى واجبة، الطالبان يوديان واجبهما، الطالب يودون واجبهما.

الطالبة تودى واجبتها، الطالبتان توديان واجبهما، الطالبات يودين واجبهن.

أنتَ تودى واجبتك، أنتما توديان واجبيكما، أنتم تودين واجبتكن.

أنا أودى واجبي، نحن نودى واجبتنا.

ولابد من التنويه إلى بعض الأنماط التي تختلف فيها المطابقة بين المبتدأ والخبر لعملي معنوية أو لفظية منها:

أولاً، الخلاف في العدد،

فد يختلف الخبر مع المبتدأ في جانب العدد لكن كلاً منهما يتضمن الآخر، من ذلك:

ثلاثة شقار، والمنزل ثلاثة طوايق، المجمع عشرة أحزاب.

تلاحظ أن الخبر متعدد معنى، والبتدأ مفرد معنى، لكنه يتضمن كل أجزاء الخبر.

وقد يكون الخلافُ المبدئى على تقييد ما سبق، فنقول:

أنتم رجلٌ واحدٌ. الفرى الخمسُ والأربعون مركزاً واحداً^(١). الأحد عشر مركزاً محافظاً واحداً^(٢).

(الأحد عشر) مبتدأ مبنى على فتح الجزأين في محل رفع خبره (محافظه) مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة.

وإذا كان الخبرُ اسمَ تفضيلٍ مضافاً إلى تكرة أو مجرداً من الإضافة والتعريف فإنه يلزم الإفراد والتذكير، نحو قولك: محمدٌ أفضلُ رجلٍ، والحمدان أفضلُ رجلين، والحمدون أفضلُ رجالٍ، وهند أفضلُ طالبةٍ، والهندان أفضلُ طالبتين، والهنداتُ أفضلُ طالبات.

وكذلك: محمودٌ أفضلُ من الباقين، والحمدون أفضلُ منهم، والحمدون أفضلُ منهم، وقاطبةٌ أفضلُ من الباقيات، والقاطبتان أفضلُ منهن، والقاططاتُ أفضلُ منهن.

كما أن الخبرَ إذا كان على وزن (فعليل) فإنه يغير به مفرداً عن جمع، من ذلك قولُ -تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]، حيث (الملائكة) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، وهو جمعٌ، خبرهُ المفردُ (ظهيرٌ)، وهو على مثال (فعليل).

ومنه قولُ الشاعر:

عَنْ صَدِيقٍ لِّلَّذِي لَمْ يَشِبْ

- (١) الفرى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المفردة، منع من ظهورها الضمة (الخمس) تحت الفرى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الأربعون) الزوائد: حرف عطف معنى لا محل له من الإعراب. الأربعون) معطوف على الخمس مرفوع، وعلامة رفعه الزوائد لأنه ملحق بجميع المذكور السالم. (مركزاً) خبر الجملة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (واحد) تحت لمركز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
- (٢) الأحد عشر) مبتدأ مبنى على فتح الجزأين في محل رفع. (مركزاً) خبر منصوب، وعلامة نصبه الضمة. (محافظه) خبر الجملة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (واحدة) تحت لمحافظة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ثانياً، الخلاف مع الخبر اسم المعنى،

إذا كان الخبرُ اسمَ معنى فإنه قد يختلف مع مبتدئ في أكثر من جانب من جوانب المطابقة، مثال ذلك:

هُنَّ نَامٌ كُلُّ نَعْمَةٍ. (هن) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره اسمُ المعنى (نام)، تلحظ عدم المطابقة في العدد والجنس.

ومثله: اضدادُكُمْ سببُ كُلِّ فُرْقَةٍ، أنتم سعادتي، هما قلبي ومللي.

تلاحظ أن العلاقة المعنوية بين المبتدئ والخبر علاقة تعليلية.

ومنه قوله - تعالى: ﴿بَسَّأْتُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣).

ثالثاً، الخلاف في وجود محذوف،

قد يقع الخلاف بين المبتدئ والخبر في أكثر من جانب من جوانب التطابق لوجود محذوف في أحدهما، وذلك في صورتين:

إحدهما: أن يكون الخبرُ من جنسِ المبتدئ لفظاً ومعنى، حيثُ يجوز حذف أحدهما، وإحلال ما أُضيف إليه محله، فيختلف ما أصبح مبتدأ أو خبراً مع الخبر أو المبتدئ المذكورين في جانب أو أكثر من جوانب المطابقة، ذلك نحر: أتم اللفظ التي يعتمد عليها، حيث الضميرُ (أنتم) وهو دالٌّ على الجمع المذكر مبتدأ في محل رفع، خبره (الفتة) وهو دالٌّ على المفردة، فاختلفا في العدد والجنس، لأن التقدير: فتتكم الفتة التي يعتمد عليها، وتلاحظ أن المبتدأ والخبر من جنس واحد لفظاً ومعنى.

ومثله أن تقول: الفتة التي يعتمد عليها طلابُ الجامعات، والتقدير: فتة طلاب الجامعات.

والأخرى: أن يكونَ المحذوفُ مقدراً من خلال السياق، سواءً أكان مبتدأ أم خبراً، فيقام ما أُضيف إليه مقامه، ويحدث الخلاف، مثال ذلك في إعراب القول:

القرية التي زرتها كريمة): القرية مبتدأ مرفوع^(١٦)، والتقدير: لفظ القرية مبتدأ. ونقول فيه كذلك: كريمة خبر مرفوع، والتقدير: لفظ كريمة...

ومثله أن نقول: (إن) حرف ناصخ، أو: الفتيات جمع مؤنث سالم... إلخ.

وأبهاء الخلاف مع الخبر السببي

نتذكر أن النعت السببي يلزم الإفراد ومثله الخبر السببي، فإذا كان الخبر سبباً فإنه قد يحدث بينه وبين المبتدأ خلاف في أكثر من جانب من جوانب المطابقة، مثال ذلك أن نقول: هذه القرية كريمة أهلها، حيث اسم الإشارة (هذه) مبتدأ مبني في محل رفع، خبره (كريمة)، وقد اختلفا في جانب الجنس.

ونقول: الطلاب مرتفعو درجاتهم، ليكون المبتدأ (الطلاب) مختلفاً مع خبره (مرتفعة) في العدد والجنس.

هذا بخلاف ما إذا قلت: القرية كرماء أهلها، حيث يكون خبر (القرية) الجملة الاسمية (كرماء أهلها) للكونية من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر^(١٧).



(١٦) حيث (القرية مبتدأ مرفوع) صفة، فالقرية ليست من المبتدأ، وإنما بقدر متطوفاً سببياً، وهو كلمة أو لفظ... ومثل ذلك في الجملة: كريمة خبر مرفوع، حيث التقدير: كلمة أو لفظ كريمة خبر مرفوع.

(١٧) نرجع إلى فنية (ما بعد صد المبتدأ والخبر)، والخبر السببي.

اجتماع المعرفتين في الجملة الاسمية

قد نجتمع للمعرفتان في الجملة الاسمية بحيث يتم الإيجارُ بذكرهما، أي: يكونان جملةً اسميةً تامةً، وحيدةً يختلف النحاةُ فيما بينهم في كونِ أي من المعرفتين المبتدأ، وأيهما الخبر على النحو الآتي:

أولاً: التقديم منهما هو المبتدأ،

يلهم من كلام سيبويه أن التقديمَ منهما هو المبتدأ قياساً على ما ذكره^(١)، ومنه القول: أتت أنت، فأتت الأولى مبتدأً، والثانية مبنيةٌ عليها^(٢)، ونقرأ عند الزمخشري قوله: (وقد يقع المبتدأ والخبرُ معرفتين معاً، كقولك: زيدٌ المطلق، واللهُ إلهنا، ومحمدٌ نبينا)^(٣).

ثانياً: حسب درجة التعريف

يلعب مجموعةٌ إلى أن درجة التعريف أو رتبته هي التي تحدّد نوع ركني الجملة الاسميةِ المعرفتين، حيث يكون الأخرُ هو المبتدأ، والآخر هو الخبر، وإن تساوت رتبة تعريفهما فالأسبق هو المبتدأ.

ثالثاً: الوصف هو الخبر

يرى أن الاسمَ يُعَيَّن بالأجدهاء، أما الوصفُ فهو الخبر.

وأخيراً: الأعم هو الخبر

يرى بعضهم أن الأعم في المعنى يكون الخبر، لأننا نل: محمدٌ صديق، فإن صديقاً يكون الخبر لأنه أعم في المعنى، ومفهومٌ أن لكل امرئٍ أصدقاءً يتوزع اسمائهم.

(١) يرجع إلى: الكتاب ١ - ٢٣ .

(٢) السابق ٢ - ٢٤٩ .

(٣) القمل ٢٦ .

يحدد المتحدث بحسب علم المخاطب، فإن علم من أنه في علم أحد الأمرين بطريقة أو بأخرى فالمعلوم هو المتبادر، والمجهول هو الخبر.

وبالنظر الدقيق في طبيعة اللغة والغرض الدلالي من إنشائها ملحظ ما يأتي:

- اللغة متطورة وليست مكتوبة، فهي ملفوظة وحادثة بين طرفين، أولهما متحدث، والآخر مستمع.

- المتحدث هو الباعث بالحديث متوجهاً به إلى المستمع ليخبره بإخبار ما.

- الإخبار يكون جملة تامة لها طرفان أو كنان، يعتمد ثانيهما على أولهما.

- يجب أن يكون بين طرفي الحديث معنى رابط حتى يكون له فائدة للمتلقى، وهذه الفكرة تنبئ على فكرة الجهل والعلم في الجملة الإخبارية، فـما الإخبار -كما ذكرنا- إلا إعلام عن مجهول، والمجهول أو غير المعلوم يكون عند الطرف الثاني وهو المستمع، ويشتمل في الخبر في الجملة الاسمية؛ لأنه المعنى الجديد الذي يعرفه.

- ما يتبادر المتحدث بما ابتدأ به إلا لعلمه بمعلومته لدى المستمع، سواء أكانت هذه المعلومات حقيقة أم افتراضية.

لذا فإن الاسمين إذا كانا معرفتين وكنونا جملة اسمية تامة الإخبار، فإن الاسم السابق منهما يكون المتبادر؛ لأنه يكون للدول الرابط بين طرفي الحديث.

فإذا قلت: أبوه المحافظ؛ فالمراد بالإخبار عن ماعية الأبوة الشبهة إليه بأنها تتمثل في وظيفة المحافظ، والأبوة لابد أنها الطرف المعلوم، أما معنى المحافظ فهي الطرف المجهول، وإن اقتصرنا سؤالاً لهذه الجملة لكان: من أبوه؟ ومنه يتضح المعلوم والمجهول لدى طرفي الحديث.

أما إذا قيل: المحافظ أبوه؛ فعلياً أن نقترح أن المستمع يعلم أن هناك علاقة بين المحافظ وبين المتحدث عنه، وتحديد هذه العلاقة من خلال الإخبار بالأبوة،

فمدلولُ الحافظِ معلومٌ لدى الطرفين، أما مدلولُ الأيةِ فمجهولٌ لدى الطرفِ الثاني، لذا فهى محطُّ الاختلاف، وهى الخبرُ. وإن افترضنا سؤالاً لهذه الجملةِ لكان: من الحافظ ؟ أو: ما علاقته بالحافظ؟

وهذا التحليلُ يتلاءم مع نظريةَ المعلوم والمجهولِ فى الجملةِ الاسميةِ وتحديدِ المبتدأِ الذى يُبتدأُ به الجملةُ، والخبرِ الذى يبنى عليه لفظاً ومعنى ونسفاً.

ويشرح ابنُ يعيشَ ذلك فى قوله: (وإذا كان الخبرُ معرفةً كالمبتدأِ لم يجرَ تقديمُ الخبرِ لأنه مما يشكُلُ ويلبِسُ، إذ كلُّ واحدٍ منهما يجرُ أن يكونَ خبراً ومضارعاً عنه، فأيهما قلعت كان المبتدأً)^(٢١).

ثم يقول: (اللهم إلا أن يكونَ فى اللفظِ دليلٌ على المبتدأِ منهما، نحو قوله: لعابُ الأقاصى القاتلاتِ لعلِّه. وقوله:

بنونا بنو الهاتئنا وبنائنا بنوهم إناءُ الرجالِ الأباعدِ
حيث كلٌّ من الاسمِ الأولِ مشبهةٌ به، والثانى مشبهةٌ، فوجب أن يكونَ الثانى مبتدأً)^(٢٢).

ويذكر الأزهريُّ معاً على هذا: اللهم إلا أن يقتضى المقامُ المبالغة.

وهذا التحليلُ والتعليلُ أكثرُ صواباً، إذ المعنى يقتضى المبالغة، وهى تتحققُ بقراءة من خلالِ التشبيهِ للقلوبِ، وباحتسابه يتضح فى الأولِ مدى الغديرِ، وفى الثانى يتضح مدى العطفِ والحنانِ والاعتزازِ، ولذلك فإن المتحدثَ يلجأُ إلى قلبِ التشبيهِ لإحداثِ المبالغةِ فى المعنى، وعليه فإن المبتدأَ يكونُ للذكورِ أولاً، والخبرُ يكونُ الثانى.

♦♦♦♦

(٢١، ٢٢) شرح الضمير ١-٩٩.

الضمير بين المعرفتين

إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين وتوالياً فإن الخبر يلتبس بالثبوت، ويكون التنظيم في نطقهما فاصلاً، حيث ينطق الثبوت والتموت في صوت متصاعد، أما المبتدأ أو الخبر فينطقان في صوت نصف دائرة من الانخفاض إلى العلو فالانخفاض، يبدأ منخفضاً، ويتصاعد، ثم ينحدر، لكن هذا ليس بفاصل مؤكد، فنلجأ للملأ العربية إلى الفاصل بين المعرفتين بضمير منفصل بارز مرفوع ليفيد التمييز بين الخبر والثبوت، وليعطى معنى التوكيد، يسمى البصريون هذا الضمير فاصلاً، أي: فاصلاً بين الثبوت والخبر، فيسمون ما بعده للإخبار لا للوصف، ولكن السكونيين يسمونه عماداً^(١)، حيث يعتمد بيان الغرض.

شروط ذكر ضمير الفصل،

يجوز استعمال ضمير الفصل في توأمة الشروط الآتية:

- أن يكون المبتدأ معرفة؛ ذلك لأنه يكون توكيداً، ولا يؤكد الضمير إلا بالمعروف، كما أن المعرفة سبب وليس لذكر مثل هذا الضمير.
- ألا يكون المبتدأ مؤكداً، وذلك لكي لا يجمع بين توكيدتين، والعرب قد استغنى في هذا الباب بما في الفصل من التأكيد عن تأكيد الآخر^(٢).
- أن يكون الخبر معرفة، أو نكرة قريبة من المعرفة - كما ذكر سابقاً.
- ألا يكون الخبر فعلاً.
- أن يكون المبتدأ مقدماً، والخبر مؤخرًا.
- أن يكون الضمير مطابقاً للمبتدأ في الحضور والغيبة والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

(١) السجلى ٢٩ / الإهداء إلى علم الإعراب ١٥٦.

(٢) ينظر: اللغة البدوية ٣١٠-٣١١.

خلافاً للنحاة في ضمير الفصل بين الاسمية والحرفية.

اختلف النحاة فيما بينهم في حقيقة مبنى الضمير الفاصل بين ركني الجملة الاسمية المعرفتين على النحو الآتي:

— يذهب البصريون إلى أنه حرف؛ لأنه يؤتى به لأداء معنى في غيره، لذلك فإنهم يجعلونه لا محلّ له من الإعراب كالحروف، وهم لا يذكرونه بالضمير، وإنما يقولون إنه على صيغة الضمير؛ لأن الضمائر أسماء، ويقوم ذلك من قول سيبويه: «واعلم أنها — أي ضمائر الفصل — تكون في (إن) وأحوالها فصلاً، وفي الابتداء، ولكن ما بعدها مرفوع» لأنه مرفوع؛ قيل إن تذكر الفصل^(١).

— ويذهب الكوفيون إلى أنه اسم، فيكون إعرابه ما بين التوكيد أو البدل أو المبتدأ الذي خبره ما بعده^(٢).

وقد يجعلونه - حيث لا محلّ له من الإعراب، ولكن ذلك لا يجوز مع الضمائر لأنها أسماء، وكل اسم يجب أن يكون له محلّ من الإعراب.

وضمائر الفصل اثنا عشر ضميراً: هو، هي، هما، هم، هن، أنت، أنتي، انتم، أنتم، نحن.

ومن أمثلة ضمير الفصل في الجملة الاسمية:

توكل: هذا هو الأدب.

هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. هو: إما ضمير فصل مبني لا محل له من الإعراب، فيكون الأدب خبراً مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة، وإما أن يكون الضمير توكيداً وما بعده خبر المبتدأ، وإما أن يكون الضمير مبتدأ ثانياً، والأدب خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ الأول.

﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الزمر: ٥].

(١) الكتاب ٢ - ٢٦ / ويظر المختص ٢ - ١٠٢.

(٢) يظر - الإعراب في مسائل الخلاف ج ١٠٠ ص ٢١٥ / معنى الآية ٢ - ١٧.

﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٤).

﴿أَمْ يَرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾^(١) (الطور: ٤٢).

﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (النجم: ٣٢).

﴿وَأَوَلَيْكَ هُمُ أُولُوا الْأَنْبَابِ﴾^(٢) (الزمر: ١٨).

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ (البعد: ١٩)، الاسم للموصول (الذين في محل رفع مبتدأ، وجملة (كفروا) صلة للموصول لا محل لها من الإعراب. وشبه الجملة (بآياتِنَا) متعلقة بالكفر. (هم) ضمير قاضل، أو تأكيد، أو مبتدأ ثان، و (أصحاب) خبر الاسم الموصول على الإعرابين الأول والثاني للضمير، وخبر المبتدأ الثاني على الإعراب الثالث للضمير، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول.

يلاحظ:

أولاً، ضمير الفصل قبل الخبر القريب من المعرفة

قد يذكر ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر القريب من المعرفة وهو اسم التفضيل، نحو: محمدٌ الفضلُ من غيره، فنقول: محمدٌ هو الفضلُ من غيره.

(١) (أَمْ) متعلقة بحرف معنى لا محل له من الإعراب، يقدَّر بـ (وهمزة الاستفهام. (يرِيدُونَ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (الَّذِينَ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فَالَّذِينَ) الفاء الصاعدة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (الَّذِينَ) اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ. (كَفَرُوا) فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة للموصول لا محل لها من الإعراب. (هَمَّ) ضمير مبنى إما قاضل لا محل له من الإعراب، وإما تأكيد للمبتدأ في محل رفع، وإما مبتدأ ثان في محل رفع. (الْكَيْدُونَ) على إعراب هم الأول والثاني يكون خبر المبتدأ، وعلى إعرابه على فوجّه الثالث يكون خبر المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه النون، لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ الأول.

(٢) (أَوَلَيْكَ) اسم إشارة مبنى مبتدأ في محل رفع. (هَمَّ) ضمير مبنى في محل رفع تأكيد، أو بدل، أو ضمير فصل لا محل له من الإعراب، أو في محل رفع مبتدأ ثان. (أُولُوا) خبر اسم الإشارة، أو خبر المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه النون، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهو مضاف و (الْأَنْبَابِ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ثانياً: المبتدأ ضمير الفصل مكرر

قد يأتي ضمير الفصل بعد مبتدأ ضمير، فلا بد أن يكون ضمير الفصل نفسه، أي: أن المبتدأ تكرر، ويجب أن يكون الضمير الثاني تأكيداً لفظياً للأول، مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾^(١) [يوسف: ٣٧]. وفيه الضمير (هم) مبنى في محل رفع، مبتدأ، خبره (كافرون)، و (هم) الضمير الثاني تأكيد لفظي للأول في محل رفع، وشبه الجملة (بالآخرة) متعلقة بالكثير.

وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [هود: ١٩].

﴿وَهُمْ يَذَكَّرُ الرَّحْمَنُ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٦].

﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِرُونَ﴾ [الأنعام: ٥].

ثالثاً: ضمير الفصل وما يجرى مجرى المبتدأ والعطف

يكون ضمير الفصل بين ما يجرى مجرى المبتدأ والخبر من: معمولي كان، وإن، ومفعولي ظن، وذلك بالشروط المذكورة في استعماله في الجملة الاسمية.



(١) (إنِّي) إمارة، حرف تأكيد وأصله مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم فيه مبنى في محل نصب، اسم إن. (تَرَكْتُ) نوك: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير التكلم فيه مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، اسم إن. (مِلَّةً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (قَوْمٍ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة. (لَا يُؤْمِنُونَ) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يُؤْمِنُونَ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جر، لغت لقوم. (بِاللَّهِ) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بعدم الإيمان.

الترتبة بين المبتدأ والخبر

المنطوق التالي للجملة الاسمية أن يذكر المبتدأ بالخبر، فالأصل في الترتيب أن يسبق المبتدأ، وذلك لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه يذكر قبل الحاكم، وهو المعلوم لدى كل من المتحدث والمستمع، فوجب ابتداء الجملة به ليكون محور الحديث، والرباط بين طرفيه، ثم يلوو الجهول لدى المستمع المحكوم به، وهو الخبر.

لكن هناك دواعي معنوية أو لفظية توجب رتبة معينة لأى منهما^(١)، ذلك على النحو الآتي:

مواضع وجوب تقديم المبتدأ:

يجب أن يتقدم المبتدأ على الخبر، أو يساخر الخبر للدواعي معنوية، وأخرى نحوية، أهمها فيما يأتي:

١ - التباس الخبر بالمبتدأ:

إذا التبس المبتدأ بالخبر - بحيث لا يميز أحدهما من الآخر - فإنه يجب أن يحتسب التركيب بحسب الترتيب الأصلي، أي: أن يتقدم منهما يكون الخبر، وذلك بأن يكونا موصولين، أو اسمي إشارة، أو مضامين، أو معرفين بالالف واللام، ولا فريضة تميز أحدهما من الآخر، أو تكرتين.

مثال ذلك:

أفضل مني أفضل منك، حيث (أفضل) الأولى مبتدأ مرفوع، والثانية خبر مرفوع، وتعين ذلك لأنهما تكرتان.

وكذلك: غير منك فقير إليك. محمد أخوك. هذا ذاك.

(١) انظر: الفضل ٢٥ / السهيل ٢٧ / الغرب ١ - ٨٥، ٨٦ / شرح التصريح ١ - ١١٧ / الجمع ١ - ١٠٢ - ١٠٣.

الذي يزودنا اليوم الذي قابلنا نسي. هؤلاء أولئك في الشدة.
كل من الاسمين صالح للابتداء والإخبار لنا وجب النص على وجوب كون
المتقدم مبتداً.

٢ - حصر الخبر:

إذا حصر الخبر به (إنما)، أو بالنفي مع الاستثناء فإن المحصور يكون ثانياً، بذلك
فإن المبتداً يجب أن يتقدم على الخبر المحصور معنوياً، مثال ذلك:

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُبَدِّلُ﴾ [هود: ١٢]، حصر الخبر (تغيير) على الضمير المبتدأ (أنت)،
فوجب تقدم المبتدأ.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. ما الشاعر إلا أنت .

٣ - التباس المبتدأ بالفاعل:

ويكون ذلك حالاً ما إذا كان الخبر فعلاً مستنداً إلى ضمير المبتدأ المستتر أو البارز
الذي يعود على المبتدأ، فيجب أن يتقدم المبتدأ حتى لا يلتبس بالفاعل، فنقول:
الطالب اجتهد، والطلبة قاموا برحلتهم.

وقد يكون فعلاً مستنداً إلى ضمير يعود على المبتدأ، كأن يقال: الطالب رار،
صديقته.

٤ - إذا كان المبتدأ مما يستحق الصدرة:

يجب أن يتقدم المبتدأ على الخبر إذا كان مما يستحق الصدرة في الجملة، من
نحو: (ما) التعجبية، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام وما يجرى مجراها، وما
يجوز أن يضاف إلى أي منها؛ ذلك لأن هذه الأساليب لا يفهم معناها الخاص بها
إلا من خلال تصدير الاسم الدال على التعجب أو الشرط أو الاستفهام، مثال ذلك:
ما أسرع أن يجتمع الجند^(١). (ما) تعجبية تكرر في محل رفع، مبتداً، خبره
الجملة الفعلية (أسرع)، ولا يفهم التعجب إلا من خلال تقدم (ما).

(١) أن يجتمع الجند إذا حصر مضمون وصفه على، لا محل له من الإعراب. يجتمع فعل مضارع
مضروب، وعلمة نصبه الفاعل، الجند: فاعل مرفوع، وعلمة رفعه الضمة، والمصدر الموزن في محل
نصب، معلول به.

مَنْ يَمْسُكُ بِأَعْدَابِ الدِّينِ قَالِقُوزُ حَلِيقُهُ (١). (من) اسمُ شرطٍ جازمٌ مبني على السكونِ في محل رفع مبتدأ، ولا يفهم الشرطُ إلا من خلالِ تقدم (من).

من راولك؟ (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. وهو واجب التقدم للدلالة على الاستفهام.

ومنه قوله -تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ فَرَضًا حَسَنًا فَبِعِصْيَانِهِ لُتِمَ﴾ (٢) [البقرة: ٢٤٥] (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ واجب التقدم. وهذا عند من يعربون اسمَ الاستفهام مبتدأ.

ومنه: أَلَهُمْ آثَانَا الْيَوْمَ؟ أَلَهُمْ نَاجِحٌ؟

ومنه (كم) الخبرية في قولك: كم حسنة يثاب بها الواسطُ المُتَّصِفُ. (كم) خبرية تُفيدُ الكثرة اسم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، واجب التقدم للدلالة على معنى الكثرة.

(١) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يَمْسُكُ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والعلامة ضمير متصرف تكدير: هو. (بِأَعْدَابِ) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أَعْدَابُ: اسم مجزوم بعد الباء، وعلامة جزمه الكسرة، وباءُ الجملة متعلقة بالمتكسر. (الَّذِينَ) مضاف إلى أعْدَابِ مجزوم وعلامة جزمه الكسرة. (قَالِقُوزُ) افتاد حرف ربط الشرط بجوابه مؤنك مبني، لا محل له من الإعراب. القوز: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (حَلِيقُهُ) حليف: غير المتبادر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المضاف مبني في محل جر. مضاف إليه. والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط.

(٢) (مَنْ) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. (ذَا) اسم إشارة مبني في محل رفع، غير المتبادر. (الَّذِي) اسم موصول مبني في محل رفع، تحت لاسم الإعراب، أو بدل منه. ويحذف أن تجعل (من) اسمًا واحدًا في محل رفع، مبتدأ، عبره الاسم الموصول. (يَفْرِضُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فَرَضًا) مفعول متصرف تكدير: هو. وباءُ الجملة متعلقة بمفعول، لا محل لها من الإعراب. (لُتِمَ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كَمْ) اسمية منصوبة. (بِعِصْيَانِهِ) افتاد سببية حرف مبني لا محل له من الإعراب. يضاهف: فعل مضارع منصوب بعد ذاك السببية، أو أن للفتحة بعدها، والفاعل ضمير متصرف تكدير: هو. وضمير المضاف مبني في محل نصب، مفعول به. (ذَا) الاسم: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المضاف مبني في محل جر باللام، وباءُ الجملة متعلقة بالمضاهفة.

أو أن يكون مبتدأً مشبهاً بما يستحق الصدارة في الجملة، كقولك: الذي يعرف طريق الإيمان ضالوةً ملأه^(٩١). حيث (الذي) اسمٌ موصولٌ مبني في محل رفع، مبتدأ، وهو واجبٌ لتقديم شبهه باسماء الشرط، وهي ما تستحق الصدارة. ومنه أن تقول: كلٌّ فأخذ حقوه^(٩٢).

وقد يكون المبتدأ مستحقاً للتصدير بغيره، كأن يضاف إلى ما يستحق الصدارة. نحو:

طلبةُ أي فرقة حضرُوا اليوم؟ ابنٌ من أئمانا؟ كلٌّ من (طلبة، وابن) مبتدأ مرفوع، ويجب تصدُّره لأنه مضافٌ إلى اسم استفهام يستحق الصدارة، والمضاف والمضاف إليه بمثابة الكلمة الواحدة.

وتقول: غلامٌ من تكرمه أكرمه^(٩٣). فيكون (غلام) مبتدأ مستحقاً للصدارة.

إجابةً الذي وقف صحبته^(٩٤). صديقٌ أي رجل أنت؟ صاحبٌ من ولئك؟

(٩١) (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ (بمعناه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وأما الذي خبر ممتنع تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (طريق) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (الإيمان) مضاف إليه مفعول به، وعلامة جره الكسرة. (فأخذ) الفعل جواب وجواب حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (حقوه) متعدي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ملأه) ملأ: خير الظل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وخبر الظل المبني في محل جر، وهو مضاف إليه. (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر المبتدأ.

(٩٢) (كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فأخذ) الفعل جواب وجواب حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (كل) خبر الظل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (حقوه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وخبر الظل المبني في محل جر مضاف إليه. الحظ أن العامل في المفعول به هو اسم العامل أخذ.

(٩٣) (غلام) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (من) اسم الشرط خارج مبنى على السكون في محل جر، مضاف إليه، (تكرمه) تكرم: فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والخاضع لخبر ممتنع تقديره: هو. وخبر الظل مبني في محل نصب، مفعول به. (أكرمه) أكرم: فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والخاضع لخبر ممتنع تقديره: أنا، وخبر الظل المبني في محل نصب، مفعول به.

(٩٤) (بإجابة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (الذي) اسم موصول مبني في محل جر، مضاف إليه. (وقف) لمعل ما بنى على التفتح. وأما خبر ممتنع تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب (صحبه) خبر الظل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٥ - أن يكونَ للبَدا ضميرُ الشان:

ضميرُ الشان فيه إشعارٌ بالتعظيم ويكون مفسراً بجملة تالية له تكون خبراً، لها وجب تعلُّقه حتى لا يتنقضى الغرضُ المعنوي، كما أن الصيغة التركيبية تقتضي ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) [الإخلاص: ١]، حيث ﴿هُوَ﴾ ضميرُ شان مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الاسمية ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

ومنه قولهم: هو زيدٌ المنطلق، أي: الأمرُ أو الشانُ. إذ لو تأخرَ ضميرُ الشانِ لالتبسَ بين كونه للشان أو للتوكيد.

٦ - أن يكونَ للبَدا مفروفاً بلامِ الابتداء:

نحو: لمحمدٌ قاعمٌ، ولزيدٌ قائمٌ، ذلك لأن لَامَ الابتداء لها الصدارةُ، وما بعدها يجب أن يكونَ مقدماً، إلا إذا رُحِّلَتْ بعد (إن) التوكيدية.

ومنه: (العبدُ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ)^(٢).

٧ - أن يشبهَ للبَدا بالخبر:

نحو قولك: أنتَ زهيرٌ شعراً، هو قيسٌ حكمةً^(٣).

٨ - أن يكونَ للبَدا في جملةٍ سُدَّت فيها الخلقُ مسدِّ الخبر:

نحو قولك: فهنيئاً للدمى قائماً^(٤).

(١) (قل) فعل أمر مبني على السكون، فاعله ضمير مبني على الضم في محل رفع، مبتدأ، (قل) لفظ الجلالة مبتدأ ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أحد) ضميرُ البَدا الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل رفع البَدا الأول هو، وجملة (هو الله أحد) في محل نصب مقول القول.

(٢) (العبد) اللام لام الابتداء مؤكدة حرف مبني لا محل له من الإعراب. عيدا متعلقاً بمرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مؤمن) تمت بعد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (خير) خبرٌ للبَدا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من مشرك) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. مشرك الاسم مجرور بعد من، وعلامة جر الكسرة. والله الجملة متعلقة بخبر.

(٣) كلٌّ من (شعراً) وحكمةً حال منصوبة، وهذا من التواضع التي نال فيها الخلق جملة.

(٤) (فهنيئاً) فوهمٌ مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المتقدمة، جمع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة الناقصة الضمير المتكلم. وهو مطاف: وهو ضمير التكلم مبني في محل جر، مطاف إليه. (الدمى) مفعول به لهم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قائماً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة سُدَّت مسد الخبر.

٩- أن يكونَ فيه معنى الدعاء:

إذا كان المبتدأ معرفة أو نكرةً وفي جملته معنى الدعاء فإنه يجب أن يتقدم،
تقول: الرحمة له، أو: رحمة له.

١٠- أن يكونَ المبتدأ ضميرَ المخاطب أو التكلم، ويكون الخبرُ اسمًا موصولًا أو
اسمًا متعمًا بما يشبه الصلة من التعت أو الحال، مع مطابقة الضمير العائد مع المبتدأ
في الخطاب أو التكلم.

وذلك أن تقول: أنت الذي تفهم الدرس، أنت طالبٌ تفهم الدرس، أنت
الطالبُ تفهم الدرس، أنا طالبٌ أفهم الدرس، أنا الطالبُ أفهم الدرس.

الجملة الأولى: الخبرُ فيها الاسمُ الموصولُ (الذي)، وصلته الجملةُ الفعليةُ
(تفهم).

الجملة الثانية: الخبرُ فيها النكرةُ (طالب)، وقد تُعمتِ النكرةُ بالتعتِ المتعذر في
الجملة الفعلية (تفهم).

الجملة الثالثة: الخبرُ فيها المعرفةُ (الطالب)، وقد تُعمتِ المعرفةُ بالحال في الجملة
الفعلية (تفهم).

الجملة الرابعة: الخبرُ فيها النكرةُ (طالب)، وقد تُعمتِ النكرةُ بالتعتِ الكائن في
الجملة الفعلية (أفهم).

الجملة الخامسة: الخبرُ فيها المعرفةُ (الطالب)، وقد تُعمتِ بالحال في الجملة
الفعلية (أفهم).

ونلاحظ أن المبتدأ في الجمل الخمس ضميرُ مخاطب أو متكلم.

١١- أن يكونَ الخبرُ مسبقًا بالياءِ الزائدة بعد (ما) التالية:

مثال ذلك أن تقول: ما على بفاهم، حيث (ما) ثانية، و (على) مبتدأ مرفوع،
خبره (فباهم) مرفوعٌ بضمّة مقدّرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركة حرفِ
الجر الزائد.

مواضع وجوب تقديم الخبر

يجب أن يتقدم الخبرُ على البدلِ في مواضعٍ تصلُّ بالمعنى أو بصحة التركيب ،
نرجزها فيما يأتي :

١- أن يُلصقَ حصَرُ البدلِ :

ذكرنا أن للحصورَ يكونُ ثالثاً ، فإذا أردنا حصرَ البدلِ فإن الخبرَ يجب أن يتقدمَ
عليه ؛ لئلا يلتبسَ بالحصورِ بالحصورِ عليه^(١) ، مثال ذلك قولك :

مالنا إلا إرضاءُ الله . (إرضاء) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وجب تأخره عن الخبر
لإرادة حصره في المعنى .

ومنه أن تقولَ : إنا في قلبك الإيمانُ ، ما من الطلقة إلا مَنْ يفكر في الإجابة عن
السؤال^(٢) .

٢- أن يشتملَ البدلُ على ضميرٍ يعود على الخبرِ أو جزء منه :

حينئذٍ يجب أن يتقدمَ الخبرُ حتى لا يعودَ الضميرُ على متأخرٍ في اللفظِ والرتبةِ ،
ويتقدمَ الخبرُ يكونَ الضميرُ المشتملُ عليه البدلُ عائداً على متأخرٍ في الرتبةِ متقدماً في
اللفظِ ، وهذا جائز . مثال ذلك أن تقولَ : في الدارِ صاحبها ، حيث البدلُ المؤخرُ
(صاحب) أنضيفَ إليه ضميرُ الغائبةِ (ها) ، وهو يعود على جزء من الخبرِ (الدار) ،
فوجب تأخرُ البدلِ ؛ حتى يعودَ الضميرُ على متقدمٍ في اللفظِ متأخرٍ في الرتبةِ^(٣) .

(١) الجمع ١ - ٢ - ١ .

(٢) (أ) حرف في معنى لا محل له من الإعراب . (ب) السطحة من : حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب . الظلقة : اسم مفعول بعد من ، وعلاقة جر الكسرة . وفي الجملة في محل رفع ، خبر مقدم .

(٣) حرف ابتداء مبنى لا محل له من الإعراب . يقيد هنا القصر والضمير . (أ) اسم موصول على معنى الشكوك في محل رفع ، مبتدأ مؤخر . (ب) فعل مضارع مرفوع ، وعلاقة رتبة الضمة . وعائده ضمير مستتر للقيد : هو . والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . (ج) (الإجابة) في

حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب . (الإجابة) اسم مفعول بعد من ، وعلاقة جر الكسرة . وفي الجملة متعلقة بالتفكير . (أ) (السؤال) عن : حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب . السؤال : اسم

مفعول بعد عن ، وعلاقة جر الكسرة . وفي الجملة متعلقة بالإجابة

(٣) رتبة لهذا التقدم ، ورتبة الخبر (المؤخر) لها الحكمُ على الجانبِ اللفظي فيكون بحسب الظن .

ومثله أن تقول: في القاعة عاملها. في الخطيرة المسؤول عنها. عند هت من يحبها.

ومن ذلك قول نصيب:

أهابك إجلالاً وما بك قُدرةً على ولكن ملّة عين حبيبها^(١)

وفيه تقدم الحبر (ملّة) على البتة (حبيب) لأن البتة تضمن ضميراً يعود على ما أضيف إلى الحبر وهو (عين).

ومنه قولهم: على الثمرة ريدٌ مثلاً^(٢)، حيث (مثل) نعت للبتة (ريد)، وقد تضمن النعت ضميراً يعود على الحبر، والنعت والنسوت بمثابة كلمة واحدة؛ ولذلك وجب تقدم الحبر وتأخر البتة لأشتمال نعتيه على ضمير الحبر.

(١) بظا: ديوانه ٦٨ / القامد النسخة ١ - ٢٢٧ / شرح عبدة الخاطبة ٧٨ / شرح ابن عثقل ١ - ٩ - ٢ / الأتوني ١ - ٢١٢ / شرح الصريح ١ - ١٦٦ .

(العلاقة) ألعاب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وعلته ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المضارب متنى في محل نصب، محمول به (إجلالاً) محمول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وما) الفاء: للإبتداء أو للعطف. حرف متنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف متنى لا محل له من الإعراب. (ذلك) الباء حرف جر متنى لا محل له من الإعراب. وضمير المضارب التثنية متنى في محل جر بالباء. ولبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (الكرة) مشتق مؤخر مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (على) حرف جر متنى لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم الباء متنى في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالقدرة (ولكن) الفاء حرف عطف متنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف اشتراك متنى لا محل له من الإعراب. (ملّة) خبر، مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (عين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حبيبها) حبيب: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير الغاية متنى في محل جر، مضاف إليه.

(٢) يذكر هنا مثل على نحو: على الثمرة مثلاً ريداً، وحينئذ يمكن أن يكون فيه ثلاثة أوجه: أولها: رفع (مثل) على الابتداء المؤخر، ونصب (ريد) على التمييز، والحبر المقدم شبه الجملة. وثانيها: رفع (ريد) على أنه مبتدأ مؤخر، وخبر المقدم شبه الجملة، ونصب (مثل) على أنه حال من (ريد) لأنه نعت مقدم على منصوبه. والثالث: رفع (ريد) على الابتداء المؤخر، وخبر المقدم شبه الجملة، ورفع (مثل) على أنه بدل من (ريد) أو عطف بيان له. ويجوز أن يجعل في كل موضع إعرابي له (مثل) جملة، وتكون جملة تامة، لأن اسم مبهم الصيغ إلى معنى.

ومنه قوله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»^(١)، شبهة جملة (من حسن) في محل رفع، خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (تركه).

مثله: «والتكل نفس تعيرها على حسب ما تشع به». ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُرُوبٍ أَقْبَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

٣ - أن يكون الخبر دالاً على ما يفهم بالتقديم، ولا يعطى دلالة المقصودة بالتأخير، يكون ذلك في الأمثلة الساترة والحكم الساترة، ومثاله: في كل واحد بنو سعد، حيث لا يفهم المثل إلا من خلال هذا الترتيب المنطقي لأنه قد شاع به. وفيه شبه الجملة (في كل) في محل رفع، خبر مقدم، والمبتدأ المؤخر (بنو).

ومنه الأمثلة الساترة من مثل: (لله دورك)، حيث لا يفهم منه معنى التعجب إلا بتقديم الخبر.

٤ - أن يوقع تأخير الخبر في ليس معنوي، حيث يفهم عدم إتمام الجملة، نحو قولك: في القاعة طيبة. إذا لو تأخر شرهم نقصان الجملة، حيث يتوهم أن شبه الجملة نعت للمبتدأ.

٥ - أن يقرن المبتدأ بفاء الجزاء بعد (أما):

حيث يجب أن يفصل بين (أما) وفاء الجزاء^(٢)، فيكون الفاصل الخبر، حيث تأخر المبتدأ بعد فاء الجزاء، مثال ذلك أن تقول: أما في المسجد فرجلك يعرفون

(١) ينظر: مست أحمد ٣ - ١٧٧ / الموطأ ٢ - ٩٠٣ / الترمذي: كتاب الزهد / ابن ماجه: كتاب القن وفي باب كف الناس عن الفتنة / الجامع الصغير ٢٩٣ / شرح عمدة الحفاظ ٧٨.

(تركه) ترك: مبتدأ مؤخر مرفوع، وخلافة ومنه النسبة، وهو مضاف وخبر الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. وهو الفاعل. (أما) اسم موصول مبنى في محل نصب، مقول به. (لا) حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (يعتد) يحن: فعل مضارع مرفوع، وخلافة ومنه النسبة المقفلة، منع من ظهورها الثقل، وإقامة ضمير مستتر للتقدير: هو. وخبر الغائب مبنى في محل نصب، مقول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) (أما) حرف تيه معلى الجواب والجزاء والتفصيل، ولذلك فإنه يجب أن يذكر بعد فاء الجواب أو الجزاء، ولكنه يصحبه أن يفصل بينهما بمضاف، قد يكون واحداً من:

طريق الحق^(١)، حيث شبه الجملة (فى المسجد) فى محل رفع، خير مقدم للمبتدأ المؤخر (رجال).

ومنه: أمّا فى القاعدة فطلبة، وأما فى البناء فأولياء الأمور.

٦- أن يكون الخبر واجب الصدارة فى الجملة:

كأن يكون اسم استفهام فى محل رفع، خبر، نحو قولك: أين اخوك ؟ متى سفرتك؟ حيث كل من (أين ومتى) اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية، وشبه الجملة فى محل رفع، خير مقدم. وهو واجب التقديم لأن معنى الاستفهام لا يفهم إلا من خلاله.

ومنه: كيف أنت؟ وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ مَرَسَاها﴾ (التلاوات: ٤٢) ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ (يونس ٤٨ / الأنبياء ٢٨ / سبأ: ٢٩...).

وكقولك: مَنْ أنت ؟ عند مَنْ يعربون اسم الاستفهام فى مثل هذا التركيب الاستفهامى خبراً مقدماً للمبتدأ المؤخر الضمير (أنت).

والذكرك بأن فريقاً من النحاة يعربون اسم الاستفهام السابق مبتدأ.

ويجوز ذلك على ما اتفق إلى اسم الاستفهام حيث يأخذ مفعلة الإعراب، من نحو قولك: صبح أى يوم السفر؟ حيث (صبح) فى حال نصب يكون ظرفاً، وشبه الجملة فى محل رفع، خير مقدم، و (صبح) مضاف، و (أى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

ومن ذلك ما يجرى مجرى أسماء الاستفهام، مثل (كم) الخبرية، نحو: كم من صديق ساعدته، أى: كثير من الأصقاء... هذا عند مَنْ يجعلون (كم) الخبرية خبراً مقدماً.

١- الخبر، نحو: أما فى المسرة فليقول: أزيد.

٢- المعمول الصحيح لا ينداء، نحو: ﴿لَا تَقِمْ لِلْأَنْفَرِ﴾ (الضحى: ١٩).

٣- المجرى المعمول ينداء، نحو: أما محمداً فكانت.

٤- أذا شرط، وجملة، نحو: ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْخَالِفِينَ﴾ (فروج وريحان رثاء خير) (الترغمة: ٨٨، ٨٩).

(١) الجملة الفعلية (يعرفون) فى محل رفع، نعت لرجال.

ومثله قولك: كم من طالبٍ اسرَّتك الجامعة. ثمَّ أعمالٌ خيرٌ يقدمها هذا الكريم^(١).

وكذلك ما يضاف إلى (كم) القبرية، من نحو قولك: صاحبٌ كم طلابٍ أنت. أي: أنت صاحبٌ كثيرٍ من الطلاب.

٧- أن يكونَ الخيرُ اسمَ إشارةٍ ظرفاً:

نحو: ثمَّ صديقى، أي: هناك صديقى، (ثمَّ) اسمُ إشارةٍ ظرفى، أو ظرفٌ مكانٌ إشارى مبنى على الفتح فى محل نصب، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. ومنه: هنا كتلى، هناك إحصوا لى. هنالك رجلٌ كريم.

وذلك لأنَّ الخيرَ يتضمن ظرفاً واسمَ إشارةٍ معاً، واسمُ الإشارةِ له الصدارةُ فى الجملة.

٨- أن يكونَ المبتدأُ مصدرًا مؤولاً من (أنَّ) المفتوحةِ الهمزةِ المشددةِ النونِ ومعمولِها:

حيث يتقدم الخيرُ على المبتدأ - حيثل - حتى لا تلتبسَ بـ (إنَّ) المكسورةِ الهمزةِ التى يكون لها الصدارةُ فى الجملة، كما يكون لها موضعُ الابتداء، ويجب - حيثل - ألا يتَّبعَ المصدرُ المؤولُ بعد (أمَّا)، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَلَّا حَقَّقَا فَرِيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْفَاشِحُونَ﴾ (يس: ٤١). وفيه المصدرُ المؤولُ من (أنَّ) ومعمولِها (أنا حملنا) فى محل رفع، مبتدأ مؤخر - على وجه أرجح - خبرٌ للمقدم (آية).

وجوز القراءُ والأغفشُ تقديمَ المبتدأ قياساً على (أنَّ) المصدريةِ الساكنةِ النونِ^(٢)، كما فى قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

(١) (كم) خبريةٌ لكثرةٍ مبهمةٌ على السكونِ فى محل رفع مبتدأ (أعمالٌ) مضافٌ إليه مبرور، وعلاوةً حرةٌ المكسرة. وهو مضافٌ و (خير) مضافٌ إليه مبرور، وعلاوةٌ حرةٌ المكسرة. (يتقدمها) يقدم: فعل مضارع مرفوع، وعلاوةٌ وقعةُ الفسحة. وخبرها التالية مبنى فى محل نصب، مفعول به - (لذلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع. خبر المستقل (كم). (الكريمة) نعت لاسم المؤكدة مرفوع، وعلاوةٌ وقعةُ الفسحة. ويحتمل أن يكونَ عطلةً بياناً أو بدلاً منه.

(٢) ينظر: الجمع ١ - ٢ - ٣.

ومنه قولك: عندي أنك فاضل، في علمي أنه ناجح، من حقت أنك محصل
على المكافأة^(١٦).

فلذا وقع بعد (أنا) بيان التبدل بضرورة فيه التقديم، فنقول: أما أنك فاضل
فعندي، حيث المصدر المؤول (أنت فاضل) في محل رفع، مبتدأ، خبره ما بعد فاء
الجراب.

ومنه قول الشاعر:

دأى اصطباراً وأما أنسى جزعاً يوم الثوى فلو جدي كاد يتريني^(١٧)

المصدر المؤول الواقع بعد (أما) مبتدأ، خبره شبه الجملة (لوجد)، وقد قدم على
الخبر.

(١٦) (من حقت) من - حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، حل - اسم مفعول بعد من، وعلامة جر،
الكسرة. وهو مضاف، وخمير المقاطب مبني في محل جر، مضاف إليه. وفيه الجملة في محل رفع
خبر مقدم. (أنك) أن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. وخمير المقاطب مبني في
محل نصب، اسم أن. (تصلي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر
قادر: أنت. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ مؤخر.
(على المكافأة): اسم مفعول بعد على، وعلامة جر، الكسرة. وفيه الجملة متصلة بالمفعول
(ت) الساعد ١ = ٣٣٣ / الجمع ١ - ٢ - ٣.

(١٧) (دأى) (أب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف وخمير التكلم مبني في محل جر،
مضاف إليه (اصطباراً) خبر لمبدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لو) (أما) (لو) استثنائية حرف مبني لا
محل له من الإعراب. أما: حرف تفصيل وتوكيد وخبر مبني لا محل له من الإعراب. (الثوى) أن:
حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. والثوى حرف ولاء مبني، لا محل له من
الإعراب. وخمير التكلم مبني في محل نصب، اسم أن. (جزعاً) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالمفعول.
وهو مضاف، والثوى مضاف إليه مفعول، وعلامة جر، الكسرة لقدر: تخ من ظهورها السطر.
(الوجد) (الوجد) الجواب والخبر مبني، لا محل له من الإعراب. (اللام) حرف جر مبني، لا
محل له من الإعراب. وجد: اسم مفعول بعد اللام، وعلامة جر، الكسرة، وفيه الجملة في محل رفع،
خبر المصدر المؤول، ويحوز أن قبلها في محل رفع، (أما) (لو) (لو) استثنائية، والجملة الاسمية في محل
رفع، خبر المصدر المؤول، ويكون (قادر) (كاد) (كاد) فعل ماضى ناقص مبني على الفتح.
وخمير ضمير مستتر قادر: هو. (قوي) (يوي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لقدر: مع
من ظهورها السطر. والفاعل ضمير مستتر قادر: هو. (الثوى) (لو) (لو) استثنائية، والجملة الاسمية في محل جر،
مفعول به. وخمير التكلم مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل جر، نعمت لوجد.

جواز تقديم الخبر

يُجِزُ النحاة^(١) تقديم الخبر على المبتدأ إن لم يكن من مواضع وجوب تقديم المبتدأ، أو مواضع وجوب تقديم الخبر، وهم يجمعون على حالة جواز تقديم الخبر فيما إذا كان شبه جملة، والمبتدأ معرفة، نحو قولك: في هذه الحجرة أخوك، حيث شبه الجملة (في هذه) في محل رفع، غير مقدم للمبتدأ المؤخر (أخوك). ويجوز القول: للجميع التقديم، في الكوب الماء، علي الدرج الكتاب.

وكذلك إن وقع المبتدأ المصدر الأول بعد (لولا) فإنه يسبق على الخبر، لأن الخبر حينئذ يكون محذوفاً، فيقدر بعد المبتدأ، نحو قولك: لولا أنك قادم لرحلت^(٢)، والتقدير: لولا قدمك ثابت.



(١) راجع إلى: الكتاب ومماثلة ٢ - ١٩٧ / الفصل ٢٨ .

(٢) (لولا) حرف امتناع لوجود شرط، غير جازم، مبنى لا محل له من الإعراب. (أنك) نون حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وصغير الضابط مبني في محل نصب اسم النون (لأنك) خبر النون، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر الأول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف وجوبا. (لرحلت) اللام التوكيد حرف واقع في جواب لولا مبني، لا محل له من الإعراب. وعلى: فعل جواب الشرط مبني على السكون، وصغير التكلم الماء مبني في محل رفع، فاعل.

الحذف في الجملة الاسمية

يميل اللغة العربية إلى الإيجاز غير النخل بالمعنى، وتفيض التكرار المثل للصحة اللفظية، لذلك فإنه يجوز أن يحذف كل من ركني الجملة الاسمية إذا كان هناك دليل أو قرينة تدل عليه.

يجوز حذف المبتدأ في المواضع الآتية:

أ- في جواب الاستفهام،

كما هو في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَقُولُ مَعَهُ﴾ [نار حامية] (الفرقة: ١٠، ١١)، حيث (نار حامية) جملة اسمية، والتقدير: هي نار حامية، فتكون (نار) غير مبتدأ مخلوف بل عليه السياق.

وتقول: كيف محمود؟ فيجاب: طيب، أي: محمود طيب، فيكون (طيب) غير مبتدأ مخلوف لدلالة السؤال عليه.

وكان تقول في الإجابة عن السؤال (من هذا؟): الأول، حيث (الأول) جملة اسمية تقديرها: هذا الأول، فحذف المبتدأ لذكره في السؤال.

ملحوظة:

من الأفضل أن يحسب السؤال منه -هو الطرف الجهول لدى المتحدث بالسؤال- الركن الثاني من جملة الجواب، وأن يحسب الطرف المذكور في السؤال طرفاً أول، سواء ذكر في الجواب أم لم يذكر. فإذا سألت: من الأول؟ فيجاب بالقول: محمود، يكون (محمود) غيراً لأن المبتدأ هو المذكور في السؤال ولم يلقَ به الجواب.

ب- بعد فاعل الجزاء أو الجواب،

كما هو في قوله تعالى: ﴿مَنْ غِبِلٌّ صَاحِبًا فَلْيُؤْسَرِ﴾^(١) [الأنبياء: ١٥، فصلت: ٤٦]

(١) (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، (عمل) فعل ماضٍ مبني على الفتح، =

والتقدير: فعله لنفسه، أو: فهو لنفسه، فتكون شبه الجملة في محل رفع، خبراً لمبتدأ محذوف.

ومنه أن نقول: الذي يتبع في محاضراته متفوقاً، أي: فهو متفوق، حيث يجوز أن يكون (متفوق) خبراً لمبتدأ محذوف، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ الاسم الموصول (الذي)، ويجوز أن يكون (متفوق) خبر الاسم الموصول.

ومثله قولك: كلُّ أمالك فلانك أو عليك، والتقدير: فهي لك أو عليك.

جـ- بعد (إن) الضمائية:

كقولك: ففتح الباب فلاناً الصديق، أي: فإذا هو الصديق، فيكون (الصديق) خبراً لمبتدأ محذوف، ويجوز التقدير: فلاناً الصديق موجودة، فيكون مبتدأ خبراً محذوف، ومنه خرجت فلاناً السبع.

د- بعد القول:

نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا سَاطِرُ الْأَوَّيْنِ أَكْثَمُهَا﴾^(١) [الفرقان: ٥]، والتقدير: هذه ساطير، أو: هي ساطير.

« وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو والجملة الفعلية جملة الموصول لا محل لها من الإعراب. (ساحلًا) معول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أكثره) الفاء للجواب والجزاء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف مبني، لا محل له من الإعراب. أقسم: اسم مجرور بضم اللام، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وخبر القاب مبنى في محل جر، مطابق إليه. وهذه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو في محل رفع، خبر لفظ محذوف، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ (من).

ويجوز أن يعمل (من) اسم شرط. وجملة الشرط (عمل ساحلًا)، وجملة جواب الشرط (فهو لنفسه). (١) (قالوا) فعل ماضي مبنى على الضم، ووزر الجماعية ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (ساطير) خبر المبتدأ محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول. (أكثرها) أكتب: فعل ماضي مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وخبر الفاعل مبنى في محل نصب، مقول به. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من ساطير. ويجوز أن تكون في محل رفع، خبراً كان للمبتدأ المحذوف، ويجوز ألا تقدر محذوفة، وتكون (ساطير) مبتدأ خبر الجملة الفعلية (أكثرها).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَقَدْ﴾^(١٦) [القصص: ٩]،
والشكدير: هو قرءة، أو: هذا قرءة.

هـ - ما يدل عليه التمام والحقان أو السيلان.

كأن تقول أثناء رؤية شخص ما: صديق أحمد، والشكدير: هذا صديقي
أحمد، فيكون (صديق) خيراً لبتدأ محذوف.

ومنه قوله تعالى: ﴿سُورَةُ أَرْقَانَا وَقَرَحْنَا﴾ [النور: ٦]، والشكدير: هذه
مسورة، أو: المفلور، أو الأثني، أو المذكور مسورة، فيكون (مسورة) خيراً لبتدأ
محذوف.

ومثله قوله: ﴿بَرَاءةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١٧)
[التوبة: ١]، حيث جواز الشكدير: هذه براءة، أو: الآيات التالية براءة.

(١٦) (قالت) قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والباء حرف ثابت مبنى لا محل له من الإعراب، (امْرَأَتُ)
فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (المرحومة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره التثنية
تالية من الكسرة، لأنه متبع من (صيرف - قرءة) خبر لبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو
مضاف، و (عَيْنِي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والخمسة الأساسية في محل نصب، تقول
تقول: (إلى) اللام حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وتفسير الكلام مبنى في محل جر باللام،
وشبه الجملة في محل رفع، نعمت القرءة ويجوز أن تتعلق به: (ولقد) (قارء) حرف عطف مبنى، لا
محل له من الإعراب، اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وتفسير الخطاب مبنى في
محل جر باللام، وشبه الجملة منصوبة على ما فيها.

(١٧) (براءة) خبر لبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ويجوز أن تكون مبتدأ خبره (إلى الذين)، (من)
حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، (لله) لفظ التثنية اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وشبه
الجملة متعلقة بالبراءة، (ورسولة) (قارء) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، ورسول: اسم
مجرور بالعطف على لفظ التثنية مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وتفسير العاقبة مبنى في
محل نصب، مضاف إليه، (إلى الذين) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، (الذين) اسم
موصول مبنى في محل جر، وشبه الجملة إما في محل رفع خبر براءة، أو متعلقة بغير محذوف، وإما
متعلقة بالبراءة، (عاهدتها) عاهد: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وتفسير الخطابين مبنى في محل رفع،
قائل: والخمسة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، (من المشركين) من: حرف جر مبنى،
لا محل له من الإعراب، المشركين: اسم مجرور بعد من مجرور، وعلامة جره الياء، وشبه الجملة
متعلقة بالمعقود.

كما يجوز حذف الخبر للدليل مقامى أو حالى أو مبالغى، كأن تقول فى مزارع الحديث: معنى انتهى على وأبنى محمود، ثم تسكت وتشتأف بالقول: وحديثى أحمد، فيكون التقدير: وأبنى محمود معنى، وحديثى أحمد كذلك، أو معنى، فالخبر محذوف دل عليه ما سبق من حديث.

أو تقول عقب حديث ما: كل ذلك رغبة فى القرب منه، والتقدير: كل ذلك حدث، أو: وقع، فيكون الخبر محذوفاً لتقدير الجملة الفعلية (حدث)، وتكون (رغبة) مفعولاً لأجله منصوباً.

ومن حذف الخبر قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَسْنُنَ مِنَ الْمُصْبِيهِ مِنْ تِسْتَكُمْ إِنْ أَرْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّاتِي لَمْ يَحْضُنَّ﴾^(١) [الطلاق: ٤] حيث (اللاتى لم يحضن) مبتدأ خبر محذوف تقديره: كذلك، أو: فعِدَّتُهُنَّ ثلاثة أشهر.

(١) (٢٥٥) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يسنن) يسنن: فعل ماضى مبنى على السكون، ولوبا النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (من المصبي) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. المصبي: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالاسم. (من لتستكن) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. لتستكن: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير القاريين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة بيان للاسم الموصول فى محل نصب، حال. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (أرتم) فعل ماضى مبنى على السكون وخبر المضافين مبنى فى محل رفع، فاعل. (فعدتتهن) الفاء حرف رابط الشرط بحوابه الجزاء مبنى لا محل له من الإعراب. عتدا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير القاريات مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (تستكن) غير ثابت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (أشهر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط، والترتيب الشرطى فى محل رفع، خبر المبدأ الاسم الموصول.

وجوز أن يحمل الجملة الاسمية (فعدتتهن ثلاثة أشهر) فى محل رفع، خبر الاسم الموصول، فيكون الشرط اعتراضياً، وقد حلت جوابه لدلالة الفاء عليه.

(واللاتى) الزاوى: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اللاتى اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (لم يحضن) لم: حرف نفي وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. يحضن: فعل مضارع مبنى على السكون فى محل جزم. وتكون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. وخبر المبتدأ محذوف تقديره: كذلك، أو جملة اسمية: فعِدَّتُهُنَّ ثلاثة أشهر.

ومنه: ﴿أَكَلَهَا دَاهِمٌ وَغَلَبَهَا﴾ [الرعد: ٣٥]، أى وَغَلَبَهَا دَاهِمٌ.

وجوب حذف المبتدأ

يجب أن يحذف المبتدأ في المواضع الآتية:

أ- المبتدأ المقدر في موضع قطع النعت عن المفعول:

إذا كان المفعول معلوماً وواضحاً بدون النعت فإنه يجوز أن يقطع النعت عن المفعول، حيث يمثل النعت جملة فعلية فينصب على المفعولية، ويجوز أن يمثل جملة اسمية فيرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف عائد على المفعول، كما في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ حيث يجوز رفع كل من (الرحمن والرحيم)، على أنهما خبران لمبتدأين محذوفين وجوباً، والتقدير: هو الرحمن، وهو الرحيم، وذلك على سبيل المدح والتعظيم.

وجوز القطع على سبيل الذم، كما في: أعمد به من الشيطان الرجيم. والتقدير: هو الرجيم.

كما يجوز على سبيل الإشفاق والترحم، نحو: أعطيت جدارى المسكين، والتقدير: هو المسكين.

ب- المبتدأ للخبر عنه بقسم صريح يصح أن يكون خبراً لا غير:

وذلك احترازاً من القسم الذي يصح أن يكون مبتدأ. من ذلك قولك: في ذمتي لأرضين الله. والتقدير: في ذمتي قسمي، فتكون شبه الجملة القسم بها (في ذمتي) خبراً، والمبتدأ يكون محذوفاً، ويقدّر دائماً من لفظة القسم (قسمي).

يلحظ أن المقصود بالقسم الصريح التراكيب التي تكون للقسم دون غيره من الدلالات الأخرى، فمثلاً إذا قلت: عهد الله لأعلن كذا، فإن القسم به (عهد الله) ليس بقسم صريح، لأنه يصلح لغير القسم، ولذلك فإن التقدير هنا يكون: على عهد الله.

ومنه قولٌ ليلي الأخيلية:

تُساوِرُ سَوَارًا إِلَى الْجَدِ وَالْعُلَا وَفِي ذِمَّتِي لَنْ تُفَعِّلَ^(١)
أَي: وَفِي ذِمَّتِي قَسَمِي، فَيَكُونُ (فِي ذِمَّتِي) قَسَمًا شَبَهُ جُمْلَةٍ غَيْرًا لِجُمْلَةٍ
محذوف.

جـ - المبتدأ للخبر عنه بمصدر نائب متاب فعله:

إذا نَابَ الْمَصْدَرُ نَائِبَ فَعْلِهِ فِي مَبَاقٍ حَدِيثٍ مَا قَانَ لَكَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجِه:

١- أَنْ يَرْفَعَ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ غَيْرٌ محذوف.

٢- أَنْ يَرْفَعَ عَلَى أَنَّهُ غَيْرٌ لِمَبْتَدَأٍ محذوف.

٣- أَنْ يَنْصِبَ عَلَى الْمَصْدُورَةِ.

مثال ذلك قولك: سَمِعَ وطاعةً، حيثُ التقدير: سَمِعَ وطاعةً مِنِّي، أو امْتَلَأَ،

أو: أَمْرِي سَمِعَ وطاعةً، أو: أَسْمِعَ سَمْعًا، وَأَطِيعَ طَاعَةً، فَعَلِيَ الْأَوَّلُ مَبْتَدَأً
وعلى الثاني خبر، وعلى الثالث موصول.

(١) الميزان ١-١ / الكتاب ٢- ٤٩٦ / المذهب ٣- ١٦ / الكشف ٦- ١٠٤ / شرح الفصل ١- ١٦٨ /

شفاء العليل ١- ٢٧٩ / العلي ١- ٥٦٩ / شرح التصريح ١- ٢٧٧ .

تساوَرَا تَوَاتَبًا وَغَلَابَةً سَوَارًا: رُوحُ الشَّامَةِ .

(تساوَرَا) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمفاعل مستر تقديره: مَن. (سوارًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إلى الجَدِ) إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. المبتدأ اسم مفعول بعد إلى. وعلامة جر: الكسرة. وفيه الجملة متعللة بالمسند، (أو العُلَا) نون: حروف عطف، مبنى لا محل له من الإعراب. العُلَا: مفعول على المجد منصوب، وعلامة جر: الكسرة المندرجة، منع من ظهورها الضبط. (وفي ذِمَّتِي) نون: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب في حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ذِمَّة: اسم منصوب بعد في وعلامة جر: الكسرة. وهو مضاف. وخبر المضاف مبني في محل جر مضاف إليه. وفيه الجملة في محل رفع، خبر المضاف مفعول، والتقدير: السمع في ذِمَّتِي. (لَنْ تُفَعِّلَ) موصولة لتقسم حروف مبني، لا محل له من الإعراب، إذا: حرف شرط جامد مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (فعلتُ فعل) فعل الشرط مبني على السكون، وخبر المضاف اليه مبني في محل رفع، فاعل. (الضَّعَلَا) اللام حرف واقع في جواب القسم مؤنك مبني، لا محل له من الإعراب. فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل رفع. والثمن حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب، والألف الكسرة نون في الخط وهي نون التوكيد. والقامل خبر مستر تقديره: أَمْرًا، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط مفعول ثانٍ عليها السابق.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَصِيرُ جَمِيلٌ﴾ (يوسف: ١٨).

حيث التقدير: صيرُ جميلٌ أمثلُ لي، أو: أمرى صيرُ جميل، أو: اصيرى
بأنفس صيرُ جميلا.

ومنه قول المثلث بين درهم:

فصلت حناناً ما أتى بك هائناً أذو نسبٍ أم أنت بالغي صروف^(١)

(حنان) مصدرٌ يدلُّ من لفظٍ فعله، فيجوز فيه الأوجه الثلاثة السابقة.

وقول الشاعر:

شكا إليَّ جَمَحِي طَوْنُ السَّوَرِي صِيرُ جَمِيلٌ فَكَلَّحْنَا مُبْتَلَى^(٢)

(١) يرجع إلى: الكتاب ١ - ٢٢٠، ٢٢١ / القاصب ٢ - ٢٢٤ / الأشموني ١ - ٢١٨ / شرح التصريح
١ - ١٢٧ .

(تقلت) قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. والثاء حرف ثابت مبنى لا محل له من الإعراب. (حناناً)
غير لمعل متحذف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: أمرى حناناً. ويحوز أن يكون مبتدأ خبر،
متحذف، والتقدير: حناناً مني. والجملة الاسمية في محل نصب، طول القول. (أما) اسم استفهام مبنى
في محل رفع، مبتدأ. (أنت) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدرة، منع من ظهوره التحريك، والفاعل ضمير
مستتر تقديره: هو. والجملة في محل رفع، غير المبتدأ. (بلند) أي: حرف جر مبنى، لا محل له من
الإعراب. وضمر المتعاطف مبنى في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالإنيان. (عائداً) ظرف مكان
إشاري مبنى في محل نصب متعلق بالإنيان. (أفوز الفوز) خبر متعاطف مبنى، لا محل له من
الإعراب. أو: غير لمعل متحذف مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة، والتقدير: كنت
فوز. (نسب) متعاطف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة. (أب) المضافة حرف متعلق بمبنى، لا محل له من
الإعراب. (كنت) ضمير المتكلم مبنى في محل رفع، مبتدأ. (بالغي) أي: حرف جر مبنى، لا محل له من
الإعراب. الملى: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جر الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بدارف. (عارف)
خبر كنت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة متحولة على ما قبلها، ولا محل لها من الإعراب،
لاهما مقصوران.

(٢) (شكا) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدرة، منع من ظهوره الضمير. (إليَّ) حرف جر مبنى، لا محل له
من الإعراب، والضمير المتكلم مبنى في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالشكوى. (جميل) مبتدأ
فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة، الثانية القصيرة المتكلم.
وهو متعاطف، وضمير المتكلم مبنى في محل جر، متعاطف إليه. (طَوْنُ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه
الضمة. وهو متعاطف، و (السوري) متعاطف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة المقدرة، منع من ظهورها =

والتقدير: أمرنا صبر جميل.

ومنه قوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ مُّعْرُوفَةٌ﴾ (التحر: ٥٣).

وقد يبرأ المبتدأ في هذا الموضع المصطلوك، كما جاء في قول الشاعر:

فصالت على اسم الله امرئ طاعةً وإن كنت قد كُلفتُ ما لم أصوِّ

حيث (امرئ طاعة) جملة اسمية مذكور مكانها .

د- للخبر عنه بخصوصي بالمدح أو الذم:

الخصوصيُ بالمدح أو الذم له ثلاثة أوجه إعرابية، منها أن يكونَ خبراً لمبتدأ محذوف^(١)، فنقولك: نعم العارفُ بالله محمدٌ، فيه للخصوصيُ بالمدح (محمد) يجوز أن تجملة خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو محمد.

ومثله أن تقول: بشئ خلقاً الكذب، والتقدير: هو الكذب.

هـ- للخبر عنه بخصوصي بعد (لا سيما):

الاسمُ للخصوصِ بـ (لا سيما) فيه أوجهٌ إعرابيةٌ، تختلف بين الرفع والنصب والجر، ووجهُ الرفع فيه أن يكونَ خبراً لمبتدأ محذوف^(٢)، فنى قولك: أهوى قراءةَ الكتابِ ولا سيما كتبُ النحو، يكونُ التقديرُ حينَ رفع (كتب)، ولا سيما هي كتبُ النحو، فيكون (كتب) خبراً لمبتدأ محذوف، والجملةُ الاسميةُ (هي كتب) إما أن

= التقدير: (امرئ) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو مبتدأ خبره محذوف، (جميل) نصت لغير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تحر: ٥٣) فقد جعلنا حرف مبتدأ لا محل له من الإعراب. (كلا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقصورة مع من ظهورها المرفوع، وهو مصدق، وخبر المبتدئين من في محل جر، مصدق لهما. (مطلق) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقصورة، مع من ظهورها المرفوع.

(١) الوجهان الآخران لإعراب الخصوصي بالمدح أو الذم هما:

أ- أن يكون مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: محمد للمفروح.

ب- أن يكون مبتدأ مؤخرًا خبره للضم جملة المدح، والتقدير: محمد نعم العارف.

(٢) أما ليسر فعلی احتساب (أما) زائدة، ويكون ما بعدها مجرورًا بالإضافة إلى شيء، أما النصب فعلى

احتساب (أما) نكرة مبيهاة، ويكون ما بعدها مجرورًا لها منصوبًا. ويشترط به أن يُنسبَ له أن يكون نكرةً

لأن المبيها لا يكون إلا نكرة.

تكون صلة موصولة، و(ما) موصولة في محل جر بالإضافة إلى (سى)، وقد تعدّها تكراراً مبتدأ موصوفة في محل جر بالإضافة إلى (سى) فتكون الجملة الاسمية في محل جر، نعت لها.

ومن ذلك قولك: أحرص على أصدقائي ولا سيما صديقٍ وفِيٍّ.

و- الخبر عنه في إجابة سؤال تضمنها ملقوط السؤال:

كما هو في قولهم: من أنت، فلان؟ والتقدير: المذكورُ فلان. فيكون (فلان) خبراً ليتقدّم محطوف وجواباً.

مواضع وجوب حذف الخبر

يجب أن يحذف الخبر في المواضع الآتية:

أ- بعد (لولا) الاستيعابية:

يجب أن يحذف الخبر بعد (لولا) الشرطية الاستيعابية، وذلك لكثرة استعماله، والدلالة على معنى ثابت، لهذا فإنه يشترط فيه أن يدلّ على كونٍ مطلق، أي: يدلّ على معنى الكونية أو الوجودية أو الشيئية، فهو قولك: لولا أخوك لقاطمتك، والتقدير: لولا أخوك موجود لقاطمتك، فيكون (أخو) مبتدأ خبراً محطوف وجواباً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضًا لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ٢٥١)، حيث (دفع) مبتدأ خبره محطوف.

(١) (لولا) حرف امتناع لوجود، يعني لا محل له من الإعراب. (دفع) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره محطوف وجواب، وهو مضاف و (اللّه) لفظ الجملة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو القائل (الإنس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بعضهم بعض) يدلّ من الناس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والخبر الثاني هو مبتدأ في محل جر، مضاف إليه (بعضهم) جار مجرور، وشبه الجملة متعلقة بالفتح. (لفسدت) اللام للتركيد حرف واقع في جواب شرط لولا مبتدأ لا محل له من الإعراب. فسدت: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والثاء حرف ثالث مبني لا محل له من الإعراب. وهو فعل جواب لولا. (الأرض) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

فإن كان كونه مقيداً ولم يدلّ عليه دليل وجب ذكره، كأن تقول: لولا أخوك
سألنا ما سألناه، حيث الجملة الفعلية (سألنا) في محل رفع، غير المتبدل (أخوك).
ومنه قوله عليه السلام: لولا قومك حديث عهد بكفر لنبت الكعبة على قواعد
إبراهيم، حيث (حديث) خبر المتبدل (قوم).

ب - بعد المتبدل الدالّ على القسم الصريح الصالح للابتدائية:

إذا كان المتبدل لفظاً دالاً على القسم الصريح ويصلح للابتدائية فإن الخبر يندرج
محذوفاً، وهو لفظ (قسمي)، وقد قدرناه في القسم في قضية حذف المتبدل، وذلك
نحو: لعنري لأخلصن في عملي، حيث التقدير لعنري قسمي، فيكون (عمر)
مبتدأ مرفوعاً مقدراً، خبره محذوف تقديره (قسمي).

ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَنَرُكُ إِلَهُمُ الَّذِي سَكَّرَ لَهُمْ أَصْغُورَهُمْ﴾ (الحجر: ٧٢)،

والتقدير: لعنرك قسمي.

يلاحظ أن الخبر قد وجب حذفه؛ لأنه يدل على معنى ثابت، وهو القسم.

كما يلاحظ أن المقدر (دالماً) في القسم الصريح لفظ (قسمي)، فإذا كان المقسم
به صالحاً للابتدائية فإن المحذوف يكون خبراً، وإذا لم يصلح للابتدائية فإن
المحذوف يكون مبتدأ.

ج - بعد المتبدل المتبوع بإو المصاحبة الصريحة:

يحذف خبر المتبدل المحذوف عليه بإلام له بواسطة وإو المصاحبة الصريحة، ذلك
نحو: كلُّ طالبٍ وكتابه، حيث (كل) مبتدأ مرفوع، وقد عطف عليه (كتاب)
باستعمال وإو المصاحبة، أما خبره فمحذوف، والتقدير: متلزمان، أو موجودان.

ومن ذلك: كلُّ رجلٍ وضيئته، كلُّ صانعٍ وما صنع، كلُّ فلاحٍ وفأسه الجندي
وسلاحه. أنت ورائك، كلُّ عملٍ وجزأه، كلُّ ثوبٍ وقيمته.

ويلاحظ أن الخبر قد معنى ثابت يدل على التلازم.

د - بعد مبتدأ مذكور قبل حال لا يصح أن تلغ خبراً في معناه:

وذلك بأن يكونَ المبتدأُ أو معمولُهُ بالإضافة مصدرٌ عاملاً في مفسرٍ صاحبِ الحال.

مثالٌ للمبتدأ أن تقولَ: فهمُ الدرسُ مشروحاً. ومثالُ معمولِ المبتدأ: أكثرُ شُرَيْبِ السويقِ ملتوناً. والفكرة في هذا التركيب هي كيفيةُ التدويرِ، إذا التدويرُ في الجملتين السابقتين: فهمُ الدرسِ إذ يكون مشروحاً، أكثرُ شُرَيْبِ السويقِ إذ يكون ملتوناً، ويجوز أن تقدر (إذا) موضحاً (إذا).

وليه فيما قلنا إلى ما يأتي:

- الكون المقتدر كونه تام، وفيه ضميرٌ مستتر هو صاحبُ الحال.

- الاسمُ الموصولُ للمصدرِ المذكورِ مفسرٌ لصاحبِ الحال، وهو (الدرس)، (السويق).

- كلٌّ من المصدرِ (فهم)، وما أخيف إليه المصدرُ (أكثر) مبتدأ لا يصح أن يخبر عنه بالحال، فلا يقال: (الفهم مشروح) ولا (أكثر الشرب ملتون)، وإنما يكون القول: (هو مشروح، أي: الدرس) و (هو ملتون، أي: السويق).

- خبرُ المصدرِ المبتدأ في الحقيقة هو المحذوف من ظرفٍ (إذا، لو، إذا) وما تعلق به، لكنه لما حذف وبقيت الحال منه كما بقي مفسرُ صاحبِ الحال من اسمِ ظاهريٍ اعتبرت الحال مادةً من الخبر.

ويجوز تقديرُ مصدرٍ محذوفٍ بدلاً من الظرف، فيكون التقدير: فهمُ الدرسِ فهمُهُ مشروحاً، أكثرُ شُرَيْبِ السويقِ شربه ملتوناً. والهاء في المصدرِ المحذوف ضميرٌ هو صاحبُ الحال، ومفسرُهُ الاسمُ الظاهرُ المذكورُ كما وضحت.

- المصدرُ المبتدأ يجب أن يكونَ مصدرًا صريحاً، لكن المصدرَ المضاف إلى المبتدأ والعامل في مفسرِ صاحبِ الحال قد يكون صريحاً وقد يكون مؤولاً.

ومنه ما يثلون له من قولهم: انعطب ما يكون الأمير قائماً، ضربي زيداً قائماً، ضربي زيداً قائماً. ونلاحظ أن (انعطب) مبتدأ أصيبت إلى المصدر المؤول (ما يكون الأمير)، وهو المصدر لصاحب الحال المحذوف. والتقدير: انعطب كون الأمير إذا كان هو (الكون) قائماً.

أما (غريب) في المثالين الآخرين فهو مصدرٌ مبتدأ عاملٌ في (زيد)، وهو المصدر لصاحب الحال المحذوف مع الخبر، والتقدير: إذا كان هو (زيد) قائماً، إذا كان هو (زيد) قائماً.

وما سبق من تحليل وتعليل إنما هو للهيئتين وجمهور التحاة، لكن الكوفيين يذهبون إلى أن الحال معمولٌ للمصدر الذي هو المبتدأ، والخبر محذوف، وهذا غير صالح لفظاً ومعنى. ويذهب بعض التحاة - وعلى رأسهم ابن درويش وابن بابشاذ - أن الخبر هو الحال من حيث المعنى، والتقدير عتدهم في (ضربي زيد) قائماً يكون: ضربت زيداً قائماً. وهو فاسدٌ في المعنى.

وأنتبه إلى أنه يشترط في وجوب حذف الخبر في هذا التركيب وسد الحال مسدداً أن تكون الحال غيرَ صالحةٍ معنوياً للإيجاز بها عن المبتدأ.

ومنه أن تكون الحال جملةً مفروقةً بالواو، كقوله **﴿وَقُلْ لِّمَن لَّهُ الْغَنَى﴾**: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»^(١١).

ومثله قول الشاعر:

غيرُ اقترابي من المؤني حليفٌ رضا وشمرٌ يعديّ عنه وهو غضبانٌ^(١٢)

(١١) (أقرب) مبتدأ مرفوع، وخلاصة وقعة القصة. (ما) حرف مصدري مبنى لا محل له من الإعراب. (يكون) فعل مضارع مرفوع، وخلاصة وقعة القصة وهو تام (الغنى) فاعل مرفوع، وخلاصة وقعة القصة. والتقدير: لقول في محل جر، مضاف إليه. (من ربه) مضاف إلى حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ربه اسم مجرور بعد من، وخلاصة جر، الكسرة: وهو مضاف، وخبر المضاف مبنى في محل جر، مضاف إليه. وقصة الجملة متصلة بالكتابة. (وهو) فاعل للابتداء أو للمحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (ساجد) خبر تليد مرفوع، وخلاصة وقعة القصة. والجملة الاسمية في محل نصب، حال ملئت سد الخبر.

(١٢) (غير) مبتدأ مرفوع، وخلاصة وقعة القصة. وهو مضاف، و (اقتراب) مضاف إليه مجرور، وخلاصة جر، -

وقد جمع فيه بين نوعي الحال التي سدت سدَّ الظهر، ففي الشطر الأول (خير) مبتدأ مرفوع، و (حليف) حال منصوبة سدت سدَّ خير مبتدأ.

وفي الشطر الثاني (شرُّ) مبتدأ، والجملة الاسمية (هو غضبان) في محل نصب، حال سدت سدَّ الظهر.

وقد تكون الحال السادة سدَّ الظهر جملة فعلية، فعلها مضارع - على الأصح - كما جاء في رجز العجاج:

ورأى عيسى الفنى إياكَا يعطى الجزيلَ فعليتك فاكَا^(١)

حيث (رأى) مبتدأ مرفوع، والجملة الفعلية (يعطى) في محل نصب، حال سدت سدَّ الظهر.

- الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال الحلق بالكسرة الثانية لتضمير التكلم. وتضمير التكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه. (من الأولى) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الأولى: اسم مجرور بد من، وعلاوة جر الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال الحلق بالكسرة الثانية، وفيه الجملة متعلقة بالجراب. (حليف) حال منصوبة وعلاوة نصبها الفتحة، سدت سدَّ الظهر. وهو مضاف، و(عسا) مضاف إليه مجرور، وعلاوة جر، الكسرة المقدرة. (وشرُّ) الأولى حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، عطفت جملة على جملة. شر: مبتدأ مرفوع، وعلاوة رفعه الفتحة. وهو مضاف، و (عسا) مضاف إليه مجرور، وعلاوة جر، الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال الحلق بالكسرة الثانية لتضمير التكلم، وهو مضاف، وتضمير التكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه. (عسا) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وتضمير العاقل مبنى في محل جر بمن، وفيه الجملة متعلقة بالبعد. (هو) الأولى واو الألف أو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (عسا) ضمير غير المنشأ مرفوع، وعلاوة رفعه الفتحة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال، سدت سدَّ الظهر.

(١) (رأى) مبتدأ مرفوع، وعلاوة رفعه الفتحة. وهو مضاف، و (عسا) مضاف إليه مجرور، وعلاوة جر، الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال الحلق بالكسرة الثانية لتضمير التكلم وهو العاقل. وهو مضاف وتضمير التكلم مبنى في محل جر مضاف إليه. (الفتى) مفعول به تاني منصوب، وعلاوة نصب الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال الحلق. (يا) عطف بيان أو بدل من الفتى منصوب، وعلاوة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وتضمير العاقل مبنى في محل جر، مضاف إليه، والألف حرف إلتصاف مبنى لا محل له من الإعراب. (يعطى) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال الحلق. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، حال سدت سدَّ الظهر. (الجزيل) مفعول به منصوب، وعلاوة نصبه الفتحة. (فعليتك) قيد عاطفة تعيضية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (عليتك) اسم فعل أمر مبنى بعينه الرفع، وفيه تاجلة. (كفا) اسم إشارة مبنى في محل نصب، مفعول به لاسم الفعل، والألف للإطلاق.

وتكون الحال سادة مسدّ الخبر في الجملة الآتية:

أَكَلْتُ مَتَكَةً عَهْدِي بِهِ قَدِيمًا، مَعْرِضِي بِهِ قَا مَال، أَكْثَرُ أَكَلِي الْفَاكِهِةَ نَاضِجَةً،
اعْتَكَلْتُ صَالِمًا. أَكْثَرُ مَا أَكَلْتُ الْفَاكِهِةَ نَاضِجَةً، لَوْ مَعَ طَعْمِ الدَّرْسِ مَشْرُوحًا.

أما قول الشاعر: ما للجمالِ مثيلُها وثيدا

فهو مثلاً، حيث نصب (وثيداً) على الحالية، ونصح أن تكونَ خبراً للمبتدأ
(مثنى)، لأن معناها يكمل معنى المبتدأ، فالشيء يجوز أن يكونَ وثيداً.

ملحوظة:

هناك فرقٌ معنوي بين القولين: (خبري زيداً قائمٌ) و (خبري زيداً قائماً). إذا
(قائم) في الجملة الأولى مرفوعة، فتكون خبراً عن الضرب، أي: الضرب ما
زال مستمراً إلى الآن. أما (قائم) في الجملة الثانية فهي منصوبةٌ على الحالية،
فتلخص على ما فسرتُ به هذه القضية، والتقدير: خبري زيداً إذا كان هو (زيد)
قائماً.

فلماذا جعلت التذييلَ لزيد في الجملة الأولى، وهو مرفوعٌ، فإنك تقدر محذوفاً
مبتدأ، والتقدير: خبري زيداً وهو قائم (أي: زيد)، وتكون الجملة الاسمية في
محل نصب، حال.

هـ - أن يذكرَ مصدرٌ مكرراً بعد مبتدأ، فيكون بدلاً من فعله الخبر المحذوف.

ذلك نحو: أنت سيراً سيراً، حيث (أنت) خبرٌ مبني في محل رفع، مبتدأ،
وغيره محذوفٌ دلٌّ عليه المصدرُ المذكورُ (سيراً):

أو أن يكونَ المصدرُ محصوراً، كقولك: ما أنت إلا سيراً، وإنما أنت سيراً^(١١).

حذف المبتدأ والمظهر معاً

قد يحذفُ ركنا الجملة الاسمية معاً إذا دل عليهما دليلٌ سياقي، من ذلك قوله
تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَنْسَنَ مِنَ الْمُجِيهِينَ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّاتِي

(١١) ينظر: الجمع الصغير: ٥١.

لَمْ يَحِضْنَ) (الطلاق: 4)، أي: واللاتي لم يحضن عدتهن كذلك، فتكون (قد) المحذوفة مبتدأ مرفوعاً، وخبره المحذوف جملة اسمية في محل رفع، خبر المبتدأ الاسم الموصول (اللاتي لم يحضن).

ما يسد مسدَّ المبتدأ والخبر

إذا ابتدأت الجملة الاسمية بصفة مشتقة عاملة معتمدة على تقي أو استفهام - غالباً - فإننا نجد أنفساً أمام مطلين للصفة المشتقة، حيث وفروها مبتدأ يحتاج إلى خبر، أو التقيض، وطبيعة مبتدأ يحتاج إلى معمول (فاعل أو نائب فاعل)، ولذلك فإننا نُضطرُّ إلى الجمع بين المتطلَّبين في معمول الصفة المشتقة فجعلناه فاعلاً أو نائب فاعلٍ مبتدأ مسدَّ الخبر أو المبتدأ، ويحكم هذا ضابطان:

أولهما: معمول الصفة المشتقة يعرب حسب علاقته بها إعراباً أساساً (فاعلاً أو نائباً عن الفاعل).

والآخر: يوضع موضع الصفة المشتقة فعلٌ يجري على لفظها، ملحظاً به ما يدل على التثنية أو الجمع، أو غير ملحوظٍ بها تبعاً لدالاتها العددية، فإن صحَّ وضعها قبل معمولها كانت مبتدأ مسدَّ معمولها مسدَّ خبره، وإن لم يصحَّ وضعها قبل معمولها كانت خبراً مقدماً مسدَّ معمولها مسدَّ المبتدأ، وإن صحَّ الوضعان كانت مبتدأ أو خبراً مقدماً مسدَّ معمولها مسدَّ الركن الآخر، والسبب لذلك أن الفعل إذا سبق معموله لزم الدلالة على الإسناد إلى المفرد، وإن تضمن ما يدل على ثنية أو جمع كان نائباً لما يظن أنه معموله.

وبذلك فإننا نجد أن المعيار الأساس لوضع قواعد هذه الفكرة يقوم على المطابقة والمخالفة في العدد بين الصفة ومعمولها، ويُفصل ذلك في ثلاث حالات: لأنه إما أن يوجد مطابقة في الإفراد، وإما أن يكون مخالفة في الإفراد، فيكون مطابقة في التثنية والجمع، أو مخالفة فيهما، ذلك على نحو ما يأتي:

أولاً: للخالفة الجديدة:

إذا كانت الصفة المشتقة غير مطابقة لرفعها في العدد كان المشتق مبتدأ والمرفوع ساداً مسد الخبر، حيث يصبح أن يوضع فعل موضع المشتق سابقاً للمرْفُوع، من ذلك قول الشاعر:

خليلي مارق بعهدى أئمتنا إذا لم تكونا لي على من أقاطع^(١)

ما واف أئمتنا، (واف) اسم فاعل معموله «أئمتنا»، اختلفا في العدد، حيث الصفة مرفوعة والمعمول مثني، فتكون (واف) مبتدأ مرفوعاً مقدراً، أما (أئمتنا) فإنه يكون فاعلاً مبنيًا في محل رفع سد مسد الخبر. وكان ذلك لأنه يصبح أن تقول: ما يلي أئمتنا.

ومثله قول الشاعر:

أقاطن قوم سلمي أم نورا غلنا إن يظعنوا فعجيب عيش من لعل^(٢)

(١) ينظر شرح ابن الناقم ١٠٦ / شاه العللي ١ - ٢٢١ / الجامع الصغير ٥٢ / شرح الطلوز ١٨٠ / شرح التصريح ١ - ١٢٧ / غياض السالك ١ - ١٩٩ / أوضح المسالك ١ - ١٢٢ / القدر ٢ - ١ .
(خليلي) مثني منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثني وحرف اللام محذوف، وهو مصنف، وتضمير للكلم مبني في محل جر، مصنف إليه، (أما) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (واف) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، (بعهدى) فاعل، حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. عهد اسم محذوف بعد الياء، وعلامة جره الكسرة، منع من ظهورها الكثرة التماسية لتضمير للكلم، وهو مصنف، وتضمير للكلم الياء مبني في محل جر، مصنف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالوعداء. (الغدا) ضمير مبني في محل رفع، فاعل سد مسد الخبر. (لا) ظرف لا يستقل من الزمان مبني في محل نصب. (لها) حرف نفي وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب. (لعل) فعل مضارع ناقص تابع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وقلب الاثنين ضمير مبني في محل رفع، اسم تكون. (لما) اللام حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وتضمير للكلم مبني في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالكون. (على من) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبني في محل جر على. وشبه الجملة في محل نصب، خبر تكون، أو متعلقة بخبر كان المحذوف. (أقاطع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب شرط لا محذوفة عنه عليها ما مضى.

(٢) ينظر: شرح ابن الناقم ١٠٦ / شاه العللي ١ - ٢٢١ / الجامع الصغير ٥٢ / طلوز الطعبي ١٨٠ / شرح التصريح ١ - ١٢٧ / غياض السالك ١ - ١٩٩ / أوضح المسالك ١ - ١٢٢ .

حيث (القاطن قوم) يصبح أن يقال فيه: أبطن قوم، فيسبق الفعل القاطن،
فتكون الصفة (قاطن) مبتدأ، و (قوم) يكون فاعلاً مبدأً مسدداً للحير. ومنه أن نقول:
انطلق غلمانك؟ أسارى هذان؟ ما نادم للمجدون، وما مكرم العمران.

ومنه قول الشاعر:

ما بأسط حبيراً ولا دافع أنى من النامي إلا أنشم كل دارم^(١)

وقول الشاعر:

أنجز أئمت وهذا نطقت به أم القلتيم جميعاً نهج عرقوب^(٢)

= (القاطن) هذه حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. قاطن مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
(القوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. مبدأ مسدداً للحير. وهو مصنف، و (النامي) مضاف إليه مجرور،
وعلامة جر، الضمة لقوة تإنية عن الكسرة، منع من ظهورها التصغير. (أم) اللمعة حرف عطف مبنى لا
محل له من الإعراب. (أنى) فعل ماضى مبنى على الضمة للشد، وروى القضاة شمس مبنى على محل
رفع، قاعل. (طفا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون
لا محل له من الإعراب. (يقطعون) فعل الشرط مطروح مجزوم، وعلامة حذو حذف القول، وروى القضاة
شمس مبنى على محل رفع، قاعل. (القصيب) الضاء حرف رابط الشرط يعضويه مبنى لا محل له من
الإعراب. (قصيب) غير مشتم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عيل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة. وهو مضاف، و (أئمت) اسم موصول مبنى على محل جر مضاف إليه. (طفا) فعل ماضى مبنى على
الفتح، والقامل ضمير مستتر للقوة. هو. والألف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة
الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. والجملة الاسمية في محل جزم بمراتب شرط إن.

(١) الساعد ١ - ٢ - ٣.

(ما) حرف نفي مبنى. لا محل له من الإعراب. (بأسط) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (حير)
مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لوا) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا،
حرف راند تأكيد مبنى. لا محل له من الإعراب. (دافع) مطروح على بأسط مرفوع، وعلامة
رفع الضمة. (أنى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة لقوة، منع من ظهورها التصغير. لمن
الشيء من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. القاتل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جزم
الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بأنى، أو صلة له في محل نصب، أو متعلقة بصفته. (لا) حرف استفهام
مبنى. لا محل له من الإعراب. (أئمت) ضمير مبنى على محل رفع، قاعل بأسط وهو مبدأ مسدداً للحير.
(ألم) متاعى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (نادوة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم
الكسرة. وجملة القاء اعتراضية للتعجب.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١ - ٢٢٢ / ابن حنبل ١ - ١٩ / الألفوني ١ - ١٩ - ٢ / ٢٩٢ / العين

=

١ - ١٩٩.

حيث قوله: (أمنجز أتم) فيه اسمُ الفاعلِ (ممنجز) اعتمد على استظهارهم، وقد عمل في الضمير الظاهر (أتمم)، فيكون (ممنجز) مبتدأ مرفوعاً، و (أتمم) يكون ضميراً مبنيًا في محلِّ رفع، فاعل، سدَّ سدَّ الخبر.

ثانياً : المطابقة في التثنية والجمع :

إذا كانت الصفة المشتقة مطابقة للمرفوع في التثنية والجمع كان ذلك دليلاً على وجود ما يدل على التثنية والجمع في الصفة المشتقة التي تحمل محلَّ الفعل، وهي متقدمة لفظاً على المفعول، ولا يجوز ذلك؛ لأنَّ الفعلَ إذا سبق معموله الفاعلَ فإنه لا يحمل علامة تثنية ولا جمع، وبذلك فإننا نقدر تقدُّمَ الخبر لفظاً، ويحمل في الصفة المشتقة، ونقدر تأخرَ اللفظ لفظاً، ويحمل في المفعول، كي لا يشابه التركيب مع لغة (أكلوني اليراعيث)، ذلك نحر: أقامان المجتهدان؟ ما مهملون الواطنون.

وتقدير التركيبين: أقامان المجتهدان؟ ما مهملون الواطنون، وهو لا يجوز، فنقدر الترتيب: ألتجتهدان يقدمان؟ وما الواطنون يهلون. والصفة بمثابة الفعل، فيكون كلٌّ من (قادمان، ومهلون) خبراً مقدماً، ويكون كلٌّ من (التجتهدان، والواطنون) مبتدأ مؤخر.

ومنه أن تقول: أخابون أصحابك، ما نادمان الصادقان .

ثالثاً : المطابقة في الإفراد :

إذا كانت الصفة المشتقة مطابقة لمعاملها في الإفراد فإن ذلك يجيز أن تقدم عليه، وأن تأخر عنه ؛ لأنَّ الفعلَ إذا لم تلحق به ما يدل على تثنية أو جمع وكان

= (أتمم) الهمزة، حرف استظهار مبني لا محل له من الإعراب. محل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (أتمم) ضمير مبني في محل رفع، فاعل سدَّ سدَّ الخبر. (أتمم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تأخرا) فعل ماضٍ مبني على السكون، واء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمفعول الفعلية في محل نصبه، بعد (أتمم). (أتمم) الهمزة حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، واء الفاعل ضمير مبني في محل جر بالياء، وفيه الجملة متعلقة بالمتعلق. (أتمم) الهمزة حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (أتمم) الفعلية التي: فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير العاطفين مبني في محل رفع، فاعل. (أتمم) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (أتمم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (أتمم) مضاف إليه محذوف، وعلامة جره الكسرة.

فاعله مفرداً جاز أن يسبق الفاعل بتكوين جملة فعلية، وجاز أن يسبقه الفاعل بتكوين جملة اسمية، فنقول: قام الولد (جملة فعلية)، والولد قام (جملة اسمية)، وكذلك الصفة المشتقة مع معمولها، فنقول:

أمكافاً للجد؟

ما فاهم للهمل.

وعلى احتساب التقدير: (أمكافاً للجد؟ وما يفهم للهمل)، ويكون كل من (مكافاً وفاهم) مبتدأ، و (الجد) يكون نائب فاعل سد مسد الحير، و (الهمل) يكون فاعلاً سد مسد الحير.

وعلى احتساب التقدير: (ألجد بكافاً؟ ما للهمل يفهم) يكون كل من (مكافاً ومهمل) خبراً مقدماً، ويكون (الجد) نائب فاعل سد مسد التثنية المؤخر، ويكون (الهمل) فاعلاً سد مسد البدل المؤخر. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْبُ أَنْتَ عَنِ الْبَيْتِ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾^(١) [مریم: ٤٦].

والصفة المشتقة المقصودة هنا تشمل:

- اسم الفاعل: كما مثل به سابقاً.

- اسم المفعول: نحو: ما مفهوم الدرسان. و معلوم الأخبار؟ حيث كل من (مفهوم ومعلوم) مبتدأ مرفوع، وكل من (الدرسان والأخبار) نائب فاعل سد مسد الحير.

ونحو: ما مكتوبان الموضوعان. وأمكافون المجدون؟ كل من (مكتوبان ومكافون) خبر مقدم، أما كل من (الموضوعان والمجدون) فهو مبتدأ مؤخر.

(١) (أرأيب) المصدر: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. وأرأيب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أو خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (البيت) المبنى مبنى في محل رفع فاعل، سد مسد الحير أو البدل المؤخر. (عن الباقى) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الباقى: اسم مجرور بعد عن وعلامة جرّه الكسرة المقدرة منع من ظهورها كسرة القابلة للتشديد للكلم، وهو مصاب وصغير المتكلم مبنى في محل جر مضاف إليه. وفيه الجملة متعلقة بـ (أرأيب) (يا إبراهيم) يا: حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. إبراهيم: متعلق مبنى على الضم (غير النون) في محل نصب.

وإذا قلت: ما مشروحة الفكرة، وأمسرة القضية، فإن كلاً من (مشروحة وأمسرة) تكون مبتدأ مرفوعاً، أو غير مطلقاً مرفوعاً، أما كلٌّ من (الفكرة والقضية) فإنها تكون نائب فاعلٍ مدَّ مدَّ الخبر أو المبتدأ للآخر.

- الصفة المشبهة: كقولك: أحسن أخوك؟ وما جميلة عطلوهم. كل من (أخوك وعطلو) فاعلٌ مدَّ مدَّ الخبر، أما الصفة المشبهة فهي مبتدأ في الرفعين.

- المنسوب: نحو: اقترش أبوك؟ حيث (قترش) مبتدأ، و (أبو) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الألف مدَّ مدَّ الخبر.

- اسم التفضيل: نحو: هل أحسن في عين زيد الكحلُّ منه في عين غيره.
(أحسن) مبتدأ مرفوع، و (الكحل) فاعل لأحسن مدَّ مدَّ الخبر، وجار إظهار فاعلي اسم التفضيل في هذا التركيب؛ لأنه عمل في مفضلين من جهتين.
ملحوظات:

الأولى: اعتماد الصفة المشبهة السادة مدَّ المبتدأ أو الخبر على نفي أو استفهام رأى غالباً ذلك لأن الكوفيين والأخفش يجيزون ذلك في الصفة المشبهة دون اعتماد، وغيرهم يرون أن الاعتماد مستحسن، أي أن عدم الاعتماد جائز لكنه غير مستحسن، ويُستشهد لعدم اعتماد الصفة على نفي أو استفهام بقول الشاعر:

خيرٌ بنو لَهَبٍ فلا تُكُ ملجِبًا مقلَّةٌ لَهَبٍ إذا الطيرُ مَرَّتْ^(١)

(١) يقرأ: شرح عبدة الخلف ٦٤ / شرح ابن النظم ١٠٦ / شداء فطيل ١ - ٦٧٢ / شرح الصريح ١ - ١٢٢ / أوضح المسالك ١ - ١٢٦ / القدر ٢-٧.

بنو لَهَبٍ: جر من الألف.
(أخيراً) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بنو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، وحلت قنن من أجل الإضافة. وقد مدَّ مدَّ الخبر. وهو مضاف، و(الهب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فلا) فلا: حرف عطف يلقبى مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهي مبنى، لا محل له من الإعراب. (كك) فعل مضارع ناقص تامع مجزوم، وعلامة جزمه السكون للفتحة على قنن الحذف. واسمه ضمير مستتر لفرد: أنت. (مقلَّة) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (طائرة) مفعول به للتعصب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و(الهب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره =

وليه (خير) مبتدأ مرفوع، و (ينز) فاعل مرفوع سد سد الخير.

ومنه كذلك قول زهير بن مسعود الغني:

فحسبوا نحن عند الناس منكم إذا القاهي للشوب قال يالا (١)

وليه (خير) مبتدأ مرفوع، و (نحن) فاعل سد سد الخير.

مع ملاحظة أن الصفة المشتقة إذا لم تعتمد على نفي أو استفهام فإنها تكون غيراً أو نكاً أو حالاً.

الثانية: يجب أن تثل الصفة المشتقة ومعمولها معنى مستقلاً تاماً يحسن السكون عليه، أي: تكون جملة تامة كما ذكر سابقاً من أمثلة، وتلمس فيها أن المعمول ينفي عن الخبر.

لكنك إذا قلت: ألقم أبواه ؟ فإن فاعل الصفة المشتقة وهو (أبواه) لا ينفي عن ذكر كلمة مطلوبة تنعم المحنى فهي التي تثل الخير، كأن تقول: محمداً، لو: الخاضع... الخ. وعند جمهور النحاة يكون (ألقم) خبراً مقلعاً، و يكون (محمداً) مبتدأ مؤخرًا.

الصفة: (١) طرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول معنى الشرط، (الظلمة) على رأى جمهور النحاة... فاعل الفعل مفعول يفسره التذكير، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: إذا مزلت الظلمة، والمجمل في محل جر بالإضافة (مزلت) من: فعل ماض مبني على الفتح، والثمة حرف تأكيد مبني، لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والمجمل مفسرة لا محل لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط معلقة دل عليها ما سبق.

(٢) ينظر: المصاحف ١ - ٢٧٦ / الساعد على السهيل ١ - ٢ ٧ - ٢ شدة الظلم ١ - ٢٧٣ / القور ٣ - ٤٦، للشوب الذي يدعو الناس، يالا: قولاً، يالا لعلات.

(خير) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نحن) ضمير مبني في محل رفع، فاعل سد سد الخير. (عند الناس) عند: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بخبر، وهو متعلق و (الناس) متعلق به مجرور، وعلامة جره الكسرة. (منكم) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبني في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بخبر، (١) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول معنى الشرط. (القاهي) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقصورة، مع من ظهورها التثنية لفعل مفعول يفسره التذكير - وذلك على رأى جمهور النحاة - والتقدير: إذا قال القاهي، والمجمل في محل جر بالإضافة. (الشوب) نعت القاهي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الظلمة) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والمجمل مفسرة لا محل لها من الإعراب. (٢) حرف تداء، ومضاد، وجملة التداء في محل نصب مفعول القول.

الثالثة: سدّ المعمولُ في هذا التركيب سدَّ الخبرِ أو المبتدأَ لتتمام الكلام بدون تقدير كالجملَةِ الفعلية، ولهذا فإن الصفة هنا لا تصغر، ولا توصف، ولا تعرف، وإذا كان بها ما يدل على تنية أو جمع فإنها تختص بعد المعمول، فتكون خبراً حتى لا تكون على لغة (أكلوني البراغيث).

الرابعة: نحري (غير) مجرى (ما) في إثارة النفي واعتماد الوصف عليه، لكنه يَنبُءُ إلى أن (غير) اسمٌ، وما حرف، ومن ذلك قول الشاعر:

غَيْرُ لَاءٍ عِندَكَ فَاطْرَحَ اللَّهُ وَ لَا تَغْشِرُ بِمَعَارِضِي سَلَمٍ^(١)
حيث (غير لاء) مبتدأ مرفوع، و (عندك) فاعله مرفوع مقدر، وقد سدَّ سدَّ خبره.

ومثله قول الشاعر:

غَيْرُ مَسْجُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ^(٢)

(١) ينظر: المسند على التسهيل ١ - ٢٠٨ / شرح ابن عثيمين ١ - ١٩٠ / شفاء السليل ١ - ٢٧١.

(غير) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (لاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر: الكسرة المقدرة. (عندك) هنا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، وكانت الضمالة غير مبنية في محل جر، مضاف إليه (فاطرح) الفاء: سببه حرف مبنى لا محل له من الإعراب، اشرح: فعل أمر مبنى على السكون، وإدائه ضمير مستتر تقديره: أنت، (الاهو) مشعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (ولا تغشِر) الموقر: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهي مبنى، لا محل له من الإعراب، تغشِر: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وإدائه ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة معطوفة على ما قبلها. (بمعارضي) الياء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، عارض: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة، ونسبه الجملة متعلقة بالافعال. (سالم) مضاف إلى عارض مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (غير) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (مسجوف) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر: الكسرة، (على زمن) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، ومن: اسم مجرور بعد من، وعلامة جزمه الكسرة، وهذه الجملة في محل رفع نائب فاعل سدَّ خبر الخبر. (ينقضي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وإدائه ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل جر، تحت الزمن، (بالهم) الياء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، الهم: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الكسرة، ونسبه الجملة متعلقة بالافعال. (والحزن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، الحزن: اسم معطوف على الهم مجرور، وعلامة جره الكسرة.

أمثلة أخرى للجملة الاسمية

يلحظ أن الجملة الاسمية قد ترد في اللفظ وتراكيب غير ما نعهد عليه من ذكر الركنين الأساسيين فقط، فإلى جانب ما يمكن أن يكثر مع كل ركن من وسائل التقيد والتخصيص، من نعت أو إضافة أو زمن أو مكان أو نفي أو غير ذلك، قد سبق الجملة الاسمية أو يحشرها بعض الحروف أو الأتوات التي لا تؤثر نحوياً، ويكون لها طيبة تركيبية خاصة، وقد يؤثر بعضها لفظاً فقط، وقد يكون أحد الركنين له طيبة تركيبية خاصة، كاسم الشرط أو غيره من الكلمات، ومن ذلك ما يأتي:

= (أما) + مبتدأ + الفاء + الخبر

قد يرد المبتدأ مسبقاً بـ (أما) التي فيها معنى الشرط أو الجزاء والتفصيل، وعندئذ يكون الخبر مسبقاً بفاء الجزاء والفتوح، سواء أكان الخبر:

اسماً، نحو: أما صديقي فوفى، فيكون (صديقي؟) مبتدأ مرفوعاً مقدر، وغيره (وفى) مرفوع، وقد تقدر محذوفاً في الخبر، والتقدير: فهو وفى، وحيث يكون الخبر جملة اسمية.

أم جملة اسمية، نحو: أما الخبر فانت تعرفه، حيث الخبر مبتدأ، غير الجملة الاسمية (انت تعرفه).

وكذلك القول: أما محاولة النسيان فلا شفاء يرجى منها، حيث (محاولة) مبتدأ، غير جملة (لا) التالية للجنس، ومعمولها (لا شفاء يرجى).

أم جملة فعلية، نحو: أما المجتهدون فقد أعجب بهم الحاضرون، وفيه (المجتهدون) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه ج جمع مذكر سالم، غير الجملة الفعلية (أعجب بهم الحاضرون).

ومنه: أما التسليية فقد صارت مزاجياً عامساً يؤدي إلى العت. خبر المبتدأ (التسليية) هو جملة (صار) ومعمولها (صارت مزاجياً).

أم تركيباً شرطياً، نحو: أما أخوه فإن كان على حق فسأعينه. حيث (أخوه) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة، وغيره التركيب الشرطي (إن كان على حق فسأعينه) في محل رفع.

(حسب) في الجملة الاسمية :

(حسب) مصدر ملازم للإضافة، اختلف فيه النحاة بين كونه اسم فاعل، أي : الكائن، وكونه اسم فعل ماضٍ، أي : كفى، وكونه فعل أمر، أي : ليكف. لكن الأرجح أنه بمعنى اسم الفاعل ؛ وهو لا يشي ولا يجمع ولا يؤنث ؛ وإن وقع صفة لأي منها، ويذكر سيوره أن (حسب) تلزم النكرة دائماً، بذلك على أنه نكرة أنك نصف به النكرة، استقول: هذا رجلٌ حسيك من رجل^(١)، حيث (حسب) صفة لرجل وهو نكرة، فهو لا يتعرف بإضافته إلى المعرفة.

ومن تراكييب (حسب) في الجملة الاسمية ما يأتي :

- أن يذكر (حسب) في بداية الجملة :

نحو : ﴿فَحَسِبْ جَهَنَّمَ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، فتكون (حسب) مبتدأ مرفوعاً على أنه مصدر بمعنى اسم الفاعل. و (جهنم) فاعلٌ سدَّ سدَّ الخبر.

ومنه : ﴿وَقَالُوا حَسْبَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿قَالُوا حَسْبَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: ٣٨].

ويذكر بعضُ النحاة -رحمى رأسهم أبو جعفر النحاس- أن (حسب) مبتدأ لا خبر له ؛ لكونها في معنى (اكف)^(٢).

- أن يذكر (حسب) ركنًا ثانياً، كما هو في قوله تعالى : ﴿هُوَ حَسْبُهُمْ﴾ [التوبة: ٩٨]، فيكون (حسب) خبر المبتدأ مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة.

ومنه : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٣) [الطلاق: ٣]، (هو حسبه) جملة اسمية، الخبر فيها (حسب).

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١١١ .

(٢) ينظر: الأنبياء والظاهر ٢ - ٤٤ مطبوعة مكتبة المكتبات الأزهرية.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبني على التوكيد في محل رفع، مبتدأ، (يتوكل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه النون، وفعاله ضمير مستتر ظاهراً هو، (على الله) على: حرف جر مبني، لا محل له -

— أن يسبقَ حرفُ الجرِّ (الباءَ) حسب، سواءً أكانتَ وكثاً لول، أم وكثاً ثانياً، من ذلك في موقع (حسب) في الابتدائية، أن تقول: بحسبك الله، ذكر ميبويه⁽¹⁾ أن (بحسب) في هذا الموضع مبتدأ، وينتجه في ذلك النحاة، فيذكرُ من يعيش: (ولا تعلمُ مبتدأ دخل عليه حرفُ الجرِّ في الإيجاب غيرَ هذا الحرف)⁽²⁾، فالباءُ حرفُ جرٍّ زائد، و (حسب) مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدَّمة، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد، ومن النحاة من يجعل (حسب) في هذا الموضع مبتدأ إذا كان ما بعدها نكرة، ويجعلها خبراً إذا كان ما بعدها معرفة، وتكون المعرفة هي المبتدأ⁽³⁾.

وإذا قلت: بحسبك قولُ السوء، فكأنك قلت: حسبك قولُ السوء، فيكون (حسب) مبتدأ مرفوعاً مقدراً، و (قول) خبرُ المبتدأ.

ومنه قولك: بحسبك أن تنبأ في قاعة المحاضرات.

وقد يكون حرفُ الجرِّ سابقاً للركنِ الثاني كأن تقول: حسبك بصديق يكون أميناً عليك، فيكون (حسب) مبتدأ مرفوعاً، والباءُ يكون حرفَ جرٍّ زائداً، ويكون (صديق) خبراً مرفوعاً بضمّة مقدّمة، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائد، وقد يكون قاعداً لحسب سائداً معه الخبر.

وتكون (حسب) مبتدأ عند بعض النحاة في قولك: مروت برجلٍ حسبك به من رجل، حيث ترفع (حسب)، وتكون (به) هنا بمنزلة (هو)⁽⁴⁾، فتكون (حسب) مبتدأ مرفوعاً، خبره التضميرُ للرجل مرفوعٌ بحرفِ الجرِّ الزائد.

وقد قيل (حسب)، كأن تقول: حسبك بالله ناصراً، حيث يكون ناصراً تمييزاً، وقد يحسب حالاً.

— من الإعراب: رافض الخلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، وله الجملة متشعبة بالتوكيد. (نحو): الله: حرف واقع لدى جواب الشرط ولفظ الجواب بالشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى في محل رفع مبتدأ، (حسب) حسب: خبر لهذا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر مضاف إليه، والجملة الانشائية في محل جزم، جواب الشرط.

(1) الكتاب 2 - 197.

(2) شرح الفصل 8 - 22.

(3) ينظر: الجي الثاني 81.

(4) ينظر: الكتاب 26.

- (سواء) أحد ركني الجملة الاسمية،

(سواء) اسمٌ بمعنى الاستواء فهو اسمٌ مصدر، وقد يرصف به على أنه يعلى (مستوي)، ومنه قولهم: مررت برجلٍ سواءٍ والعدم، أي: مستوي والعدم، فيرفعون (العدم) على أنه معطوفٌ على الضمير المستكن في (سواء).

ودلالة (سواء) تعني التسوية بين مدلوليها فأكثر، لذلك فإنه يلزم جعلها وجوه أكثر من اثنين، سواء أكانتا متناقضتين أم لا. كأن نقول: محمد وعلى سواءٌ عندى، وسواءٌ أحضر أم لم يحضر.

وقد قتلت كلمة (سواء) أحد ركني الجملة الاسمية، وذلك على النحو الآتي:

- أن تصدّر (سواء) الجملة، ويلها اسمٌ معطوفٌ عليه آخر، كقولك: سواءٌ عندى حضورٌ للهملي وغيره، حيث تكون (سواء) مبتدأ خبره (حضور)، أما شبه جملة (عندى) فهي متعلقة بالسواء. تلحظ عطف (غياب) على الخبر (حضور). ومن التحل من يجعل (سواء) خبراً مقدماً للمبتدأ المؤخر الذي يليه (حضور).

ولكننا نقراً عند سيويه تحت عنوان: «هذا بابٌ من النكرة يجرى مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء، وذلك قولك: سلام عليك». ثم يذكر: فهذه الحروف مبتدأةً مبنى عليها ما بعدها، والمعنى فيها أنك ابتدأت شيئاً قد يشك عندك، وأنت في حالٍ حديثك تعمل في إثباتها، وفيها ذلك المعنى^(١).

ويستعنت في كلمة (سواء) فإننا نحسُّ فيها هذه المعاني كلها، فهي نكرة، والتحدث بها يشك حقيقتهً لديه، وهو يشكُّ بها في معنى الاستواء، والتحدث لا يعمل على إثباتها في حالٍ حديث عنها، ولذا فإننا نجد عند سيويه قوله: فجمع ذلك أيضاً أن الابتدأ بالحديث يحسن فيهن، تقول: خيرٌ منك زيد، وأبو عشرة زيد، وسواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ^(٢).

فالاستواء هو مفتوح الحديث ومبدؤ، وهو المحذور، وما بعده إخبار عنه؛ ولذلك فإن (سواء) تكون مبتدأ في مثلي هذا التركيب.

(٢) كتاب ٢ - ١٤.

(١) كتاب ١ - ٢٢٠.

قد تجعل ما بعد (سواء) فاعلاً من مصدر الخير، أو المبتدأ، حيث إن المصدر يعمل عمل فعله.

ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ بَيْنَكُمْ مَن أَمَرَ الْقَتْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ﴾ (الرعد: ١٠).

﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١]، على قراءة الرفع في (سواء)^(٦١).

- قد تأتي (سواء) ركناً ثانياً في الجملة، كأن تقول: للثنايفان سواءٌ. وعندها يكون (الثنايفان) مبتدأ مرفوعاً، و (سواء) يكون خبراً.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَبِئْسَ سَوَاءٌ﴾ [النحل: ٧٦]. ﴿فَلَا تَعْلَمُ بِهِ سَوَاءٌ﴾ [الروم: ٢٨].

- قد تنصدر (سواء) الجملة يليها استفعالاً بالهمزة و (لم) المعادلة. من ذلك قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]. حيث الاسم الموصول (الذين) في محل نصب، اسم (إن)، غيرها الجملة الفعلية (لا يؤمنون)، فتكون جملة (سواء عليهم أُنذِرْتَهُمْ) اعتراضية، لا محل لها من الإعراب^(٦٢)، والجملة الاستفهامية الفعلية بعد (سواء) هي قوة التأويل منفردة، والتقدير: سواء عليهم الإنذار وعدمه. وبذلك فإن فيها وجهين إعرابين:

- أن يكون (سواء) مبتدأ خبراً ما بعده، والتقدير: سواء الإنذار وعدمه.

- أو أن يكون (سواء) خبراً مقدماً للمبتدأ المؤخر بعده (أُنذِرْتَهُمْ) والتقدير: الإنذار وعدمه سواء.

هنا إلى جانب جواز الرفع على الفاعلية لـ(سواء) حيث مصدريتها.

(٦١) في (سواء) لزماً بالنصب، ويوجه على ما يأتي.

١ - أنه يكون حالاً من المصدر المجرى في الخبر والمعمور، (كذلك الذين آمنوا) في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَحْسَبْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الصِّفَاتِ أَنْ يُلْحِقَهُمُ اللَّهُ بِمَا اتَّخَذُوا حُلُوفًا فَكَذَّبُوا﴾ [الجاثية: ٢١].

٢ - أن يكون (سواء) مفعولاً ثانياً للمبطل.

(٦٢) يجوز أن تعمل جملة (سواء) خبر (إن)، وجملة (لا يؤمنون) في محل نصب، حال، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أو خبراً ثانياً لأن، أو دعاء عليهم لا محل لها من الإعراب.

وجوز أن يكون (سواء) وحده خبر (إن)، و (أُنذِرْتَهُمْ) فاعلاً للاستواء في محل رفع، وجملة (لا يؤمنون) فيها الأوجه المذكورة سابقاً.

ومنه: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنُحِمَ صَابِرُونَ﴾ [الاعراف: ١٩٣].

﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُكُمْ أَمْ صَبَرْتُمْ﴾ [إبراهيم: ٢١].

﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوُوعِظْتَ أَمْ لَمْ تُكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التافاترون: ٦].

زيادة حرف الجر في أحد الركنين:

قد يرد المبتدأ مزيداً قبله حرف جر زائد، أو شبيهه بالزائد، أو ما ينوب عن الأخير، وحينئذ يظهر عمل حرف الجر لفظاً في المبتدأ فيجره، لكنه يبقى فيه إعراباً الأصلي تقديراً.

ومن ذلك ما ذكرناه في (حسب) مسبوقه بحرف الجر، كما هو في القول: بحسبك قول السوء^(١)، حيث (الياء) حرف جر زائد مبني، لا محل له من الإعراب. و (حسب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه قولك: بحسبك كتاب يوافقك، بحسبك الصبر هواء.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الاعراف: ٥٣]، (من) حرف جر زائد، (شفعاء) مبتدأ مؤخر مرفوع بضمه مقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. وهي الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُنِمْ أَمْثَلَكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨].

﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٥٢].

﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَخُصِّرُوهُ قُلًا﴾ [الأنعام: ٤٨].

﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس: ٣].

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٩٣ / شرح ابن عيسى ٨ - ٢٣ / المحرر لعنبر ٢٣.

وقد يدخل على مبتدأ (رُبَّ) - وهو حرف جر شيبة بالزائد - فجاء مبتدأ بعده، ومنه قول الشاعر:

رُبَّ فتية دعوت إلى ما يورث للجنة دائباً فاجابوا^(١)
وقد تنوب الواو عن (رُبَّ)، ويجزئ المبتدأ بعدها، كما هو في قول أبي بصير الأعمش ميمون بن جندب:

وقصيدة تأتي للوك غريبة قد قلنها ليقال من ذا قالها^(٢)
حيث الواو نائية من باب (رُبَّ) حرف مبني لا محل له من الإعراب، و (قصيدة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ومنع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر شيبة بالزائد.

ويذكر زيادة الباء في خبر المبتدأ الموجب في قول حيلة بن ربيعة:
لولا تطمع أبيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع^(٣)
حيث (منعكها بشيء) جملة اسمية، المبتدأ فيها (منع)، والخبر (شيء)، وهو مرفوع بضممة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.
- قد يكون المبتدأ اسم استفهام أو اسم موصول أو اسم شرط:

من ذلك: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ٣١)، حيث (من) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (يرزقكم).
﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِيكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ (١)، [الأحزاب: ١٧].

(من) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع خبر، ويجوز العكس: أي خبر مقدم ومبتدأ مؤخر. (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، نعت لاسم الإشارة، أو بدل منه.

(١) تلويح للعب ١٣٣ / لرويح السلك رقم ٢٩٣.

(٢) تلويح للعب ١٥٦ رقم ٦٨ / قطر الندى رقم ٢٢.

(٣) الجني اللذي ٥٥ / منقذ اللب ١ - ١١٠ / شرح لبيان الفتى ٢ - ٢٨٨.

(١) الجملة الفعلية (يعصمكم) صلاً لموصول، لا محل لها من الإعراب، والجملة الاسمية الاستفهامية في محل نصب، مقول القول.

منهم من يجعل (من ذا) اسماً واحداً في محل رفع، مبتدأ خبر، الاسم الموصول وصلته، وهي مثال في ذلك (ماذا) الاستفهامية في قولك: ماذا فعلت؟ حيث يجوز وجهان:

- أن يجعل (ماذا) كلمتين، فتكون: (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. ويكون (ذا) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر، وصلته الجملة الفعلية (فعلت).

ويجوز أن يجعل (ماذا) كلمة واحدة تكون اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية (فعلت) تكون في محل رفع، خبر المبتدأ.

ويجوز أن يكون التركيب الاستفهامي على مثال قولك: من ذا فعل ذلك؟ وفيه تكون (من ذا) كلمتين: (من) استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. و (ذا) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر، وجملة (فعل ذلك) تكون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

أما الاسم الموصول الواقع مبتدأ فني قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَفَذَنْ لِّي﴾ [التوبة: ٤٩].

شبه الجملة (منهم) في محل رفع، خبر مقدم للمبتدأ المؤخر الاسم الموصول (من)، وصلته الجملة الفعلية (يقول).

ومثله قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾^(١١) [يونس: ٣٥].

ومثال المبتدأ اسم شرط قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَذَّكِّبْ عَصَا اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ ضَئِيفُ الْعُقَابِ﴾ [البقرة: ٢١١].

(١١) قول (هل) فعل أمر مبني على السكون، والمفاعل خبر مستتر تقديره: أنت. (هل) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب (من شريكك) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. شركاء: مفعول به من وعلاجه جر، الكسرة، وهو متعلق، وتفسير الضاحين مبني في محل جر، نطاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم (من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول القول، (يهدي) فعل مضارع مرفوع، وعلاجه رفعه الضمة الكسرة، والمفعول مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب (إلى الحق) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الحق: اسم مفعول بعد من، وعلاجه جر، الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالهداية.

وفيه (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ، خبره جملة الشرط والجواب، أو جملة الجواب على خلاف بين النحاة.

ومثله قوله تعالى: ﴿لَمَنْ نَبِعْ هَذَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: ٣٨).

﴿وَمَنْ يَقَعْ مِنَ اللَّهِ رَسُولَهُ وَيَتَعَذَّ حُدُودَهُ يَدْخُلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾ (النساء: ١٤).

تركيب بعد (إذا) الفجائية:

ما يذكر بعد (إذا) الفجائية يكون جملة اسمية، سواء أكانت مكتملة الركنين، أم كان أحدهما محذوفاً.

لكنه قد يذكر تركيباً بعدها على مثال: خرجت فإذا به قائما، وتقديره: فإذا هو موجود قائما، فيكون الياء حرف جر (إذا)، والضمير مبني في محل رفع مبتدأ، خبره محذوف، و (فإذا) حال منصوبة.

لام الابتداء + الجملة الاسمية:

قد سبق البتة بلام الابتداء التي تعيد معنى التوكيد، وهي لام الابتداء؛ لأنها تصدّر الجملة، من ذلك قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْمًا فِي حُدُودِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ (الحشر: ١٣).

(٦٩) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ، (يعني) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (اللّه) لفظ المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (وورسوله) الواو حرف عطف، مبني لا محل له من الإعراب. ومفعول معطوف على لفظ المفعول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مقابله، وخبر المقابله مبني في محل جر، مقابله إليه (ويؤتد) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. يتخذ فعل مضارع معطوف على فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفعل ضمير مستتر تقديره: هو (أحدوده) محذوف مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مقابله، وخبر المقابله مبني في محل جر، مقابله إليه (يدخله) يدخل: فعل جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (ناراً) مفعول على التوضيح أو منصوب على نزاع لظاهر، وعلامة نصبه الفتحة. (خالداً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (الله) هي: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وخبر الثانية مبني في محل جر نفي، وفيه الجملة متصلة بالمفعول.

(٧٠) (لأنتم) لام الابتداء، حرف مبني لا محل له من الإعراب. (أنتم) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (أشد) خبر (لأنتم) مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. (وهذا) ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. =

ومن ذلك: ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٢].

﴿ الْمَسْجِدَ أُبَيِّنَ عَلَى الْغَوِيِّ مِنْ أَوْكٍ يُؤَمِّسُ أَنْ تَقُومَ إِلَيْهِ ﴾^(١) [التوبة: ١٠٨].

﴿ وَكَاتِبُهُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ [الضحى: ٤].

أمثلة للجمل الاسمية:

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنْ الْغَارِ وَأَدْخِلَ

الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

الجمل الاسمية هي: كل... ذائقة... / من... فقد فاز... / الحياة...

متاع...

- ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَتَلَوُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ

أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٦].

الجمل الاسمية: حجاب بينهما / رجال على الأعراف / سلام عليكم / هم

يطمعون.

* (في مصدروها) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. مصدور: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، ومحمّل الضمير الثاني مبني في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بوجه. أو في محل نصب، تحت لها. (من الله) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الله: فقط الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالوجه.

(١) (للمسجد) اللام لام الابتداء للمؤكد، حرف مبني لا محل له من الإعراب. مسجد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أبى) فعل مبني على الفتح صيغ المجهول، وثابت القاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع، تحت للمسجد. (على الغوي) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الغوي: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة المقتضية منع من ظهورها ضمير، وشبه الجملة متعلقة بالضمير. (من أوك يوم) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أوك: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالضمير. يوم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أبى) غير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أوك) حرف مصدور ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (تقوم) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وإقامة مستتر تقديره: أنت. والقصد المأول في محل نصب تنوع الظاهر، والتقدير: أين بأن تقوم.

(في) في: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، ومحمّل الضمير الثاني مبني في محل جر بقر، وشبه الجملة متعلقة بالقيام.

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَعَلَّهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (الفصص: ١٨٣).

— ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْزُبُ عَنْكُمْ لَأَقُولُنَّ وَاحِدًا﴾ [القمان: ٢٨].

– ﴿قُلِ الْأَعْمَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولُ﴾ [الأنفال: ٦].

﴿وَاللَّهُ يَتَعَفَّى بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَبْتُغُونَ مِنْ نُوْتِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ٦٠].

- ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ٥).

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْعِدِيُّونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَتُورَهُمْ [الشُّعُرَى: ١٩].

- ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُّؤْمِنٍ أَلَمَّا يَبْتَغُونَ بِالْحَقِّ﴾ [الاعراف: ٦٥٩].

- ﴿وَلَا آتَا عَابِدًا مَا عَبَدْتُمْ﴾ (١) وَلَا آتَا عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٢﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الکافرون: ١٦، ١٥، ١٤).

﴿ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ خضرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ (٧٢) نحنُ جَعَلْنَاهَا ذِكْرًا وَمَعَاذَ الْفُقَرَاءِ ﴿

[الأنعام: ٧٢، ٧٣].

﴿الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ الْعَرْشَ وَمِنْ حَوْلِهِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة: ٧٠].

(مَعَاقُ قَبْلِ لَمْ يَأْرَافَهُمْ جَهَنَّمَ وَبَشَى الْمَهَادُ) (آل عمران: ١٥٧).

﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِذَا سَاءَ بُعْرِؤُهُ أُتْرِكَ أَوْ تُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ حَيْثُ كَانَ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

﴿ وَلَا تَكْفُرُوا بِالْمُشْرِكِاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَآمَةِ مُؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَآلَةٍ أُعْجِبَتْكُمْ وَلَا تَكْفُرُوا بِالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَآمَةِ مُؤْمِنٍ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أُعْجِبَتْكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِآذَانِهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ عَلَيْهِنَا الذِّكْرَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (آل عمران: ٧).

- ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ يَحْمِلُهَا إِلَىٰ آثَتِ الْعُقُوبِ﴾ [الحج: ٣٣].
- ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآلِهَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [المنكوث: ٥٠].
- ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْآثَرِينَ﴾ [آل عمران: ١٩٨].
- يحسبى أنك توادىنى .
- ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ الظُّلُمِ وَمِنَ النَّجَازَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].
- هل عند هذا الظلم الساحل من جلدٍ يُجْدَى على سائل
أم هل بلسم قاطنٍ لن يرى عودة قلبٍ معكم راحل
- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْلَمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [تلك: ٢٦].
- ﴿فَأَوْرَثَكُ أَثَرِبَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا الثَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١١٠].
- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦].
- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا فَسَيَكُونُوا فِي عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [النساء: ١٧٣].
- عند من الله أيكاني وأضحكتها فالحمد لله عند كل ما صنعنا
- ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا فَرَغَ مِنْ دَخَلَهُ كَانَ آيَةً وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَكِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٧].
- ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].
- كلنا في غـ_____لة والبروت يـ_____فو ويروح
- ﴿مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧].
- لاني صارم لا عيب فيه ويحـ_____رى لا شكركه الدلاء
يقولون هل بعد الثلاثين ملعباً فقلت وهل قيل الثلاثين ملعباً
وعلى الأرض اصـ_____فراراً اعـ_____ضروا واحـ_____مراراً

- ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٣١].

- من القادِم ؟ محمد ؟

لَهَا فِرْعَانٌ قَدْ تَرَكََا بَوَكْرَ فَعَشَّاهَا نَصْفُكَ الرِّيحَ

- ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١].

- ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ
الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾
[البقرة: ٢٥٧].

- ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٤١].

- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ خَزَائِفٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [يونس: ٤٤].

- ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢].

- ﴿وَإِذَا دُخِرَ الَّذِينَ مِنْ قُوَّتِهِ إِذَا هُمْ يَنْتَشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَّاهِدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٥].

- ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ لَاقِيَةٍ لِلْجَانِ﴾ [الرحمن: ٥٢].

- ﴿لَنَحْنُ قُدُّرَاتُ بَيْتِكُمْ الْمَوْتِ وَمَا نَحْنُ بِمُسْرِفِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠].

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

- ﴿وَاللَّهُ يُخَيِّرُ وَبَيْنَ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ نَصِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الروم: ٢١].

- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [ص: ٨٧].

- ﴿وَاللَّهُ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

- ﴿هَذَا نَزَلْنَاهُ يَوْمَ الظُّلُمِ (٢٦) لَنَحْنُ خَلْقَانِمْ فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٦، ٥٧].

- ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَصْلُ السَّبِيلِ وَبِهَا جَنَّتْ﴾ [النحل: ٩].

- ﴿وَمَا تَقْتُلُوا مِنَ شَيْءٍ فَبِهِ يُخْلَقُ﴾ [سبأ: ٣٩].
- ﴿ذَلِكَمُ اللَّهُ بِكُمْ لَئِلا تَكُونَ مِنَ الْخَالِكِينَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ مِنْ دُونِهِ مَا يُمْلِكُونَ مِنْ غَلْظِ الْجُنُودِ﴾ [فاطر: ١٣].
- ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَتَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].
- ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنا مِنْ دُونِهِمْ﴾ [سبأ: ٤١].
- ﴿قَالُوا مَا أَتَيْنَا إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنا﴾ [يس: ١٥].
- ﴿الَّذِينَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنَ الْغَاسِقَةِ إِذْ نَسُوا مَا فِيهم مِنْ دُخُرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].
- ﴿وَمِنَ الْأَمْرِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِقِلَّةِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٣].
- ﴿وَمَنْ يَقُولُ لَهُمْ مَتَكُمْ فَأَؤْتِيَهُمْ هُمْ يَظُنُّونَ﴾ [التوبة: ٢٣].
- ﴿عَمَّا مِنْ دُونِهَا إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِعَمِيصِهَا﴾ [هود: ٥٦].
- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨].
- ﴿هُوَ سَعَاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨].
- ﴿أَنْتُمْ تَرَاهُمْ مِمَّا أَعْمَلُوا وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٤١].
- ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [النقص: ٦١].
- ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رُكُونُهَا﴾ [هود: ٦].
- ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَقِ نَفْصُهُ عَلَيْكَ مِمَّا قَاتَمَ وَخَصِيهُ﴾ [هود: ١٠٠].
- ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ حَاصِرٍ﴾ [يونس: ٦٧].
- ﴿فَلْيَذْكُرْكَ بِرَأْفَاتِنَا مِنْ دُونِكَ﴾ [النقص: ٣٢].
- ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].
- ﴿وَفِي ذَلِكَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٦].

- ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِمَّا شَجَرْنَا فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠].
- ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].
- ﴿بَلْ قَوْلُهُمْ فِي سُحرةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٣].
- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَّاءٍ لَّهَبُجُهُمْ مِّنْ يَّمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥].
- ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].
- ﴿إِنَّ اللَّهَ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَلَّوْا مِنْ دُونِهِ آلِهَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُغْنُوا عَنْهُ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣].
- ﴿اللَّهُ الْغَفُورُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٥٤] وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الباقية: ٣٦ ، ٣٧].
- ﴿أَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَمْ نَحْنُ الْكَافِرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٤].
- ﴿الَّذِينَ احْتَسَبُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسْبَهُ وَلَدُوا الْآخِرَةَ خَيْرٌ﴾ [النحل: ٣٠].
- ﴿وَالَّذِينَ يَرْمِزُونَ زُرُوعَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ [النور: ٦].
- ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨].
- ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي الْكُفْرِ مَيِّمًا نَدْعُونَ إِلَهَ فِيهِ آذَانًا وَفَرْغًا وَمِنْ بَيْنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ﴾ [فصلت: ٥].
- ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِّنْ بَعْدِهِ﴾ [الشورى: ٤٤].
- ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْغَمْرِ أَمْ نَحْنُ الْغَافِرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٩].
- ﴿وَالَّذِينَ اكْتَبُوا سُقُوفَهُمْ مِنَّا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾ [الشورى: ١٨].
- ﴿وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ﴾ [النحل: ٤٦].

- ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥٢].
 - ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ نَسِمْ﴾ [الفر: ٨].
 - ﴿أَوَلَيْكَ لَهْمُ جَاءَتْ عَذَابٌ نَجْمِي مِنْ تَحِيهِمُ الْأَنْهَارِ﴾ [الكهف: ٣١].
 - ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يُؤْتِيهِمْ آيُونَ﴾ [النمل: ٨٩].
 - ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ١٤٦].
 - ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣].
 - ﴿أَوَلَيْكَ لَهْمُ عَذَابٍ مِّنْ زُجَرِ أَيْمٍ﴾ [سبا: ٥].
 - ﴿وَلَمَن سَرَّ وَعَفَىٰ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].
 - ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٦].
 - ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ مَنْ يَقْرَءُونَ لَهُ﴾ [الأنبياء: ٨٢].
 - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الْعَالِمَاتِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّجَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الاعراف: ٤٢].
- غير المتدا الموصول (الذين) هو الجملة الاسمية (أولئك اصحاب)، وتكون جملة (لا تكلف) اعتراضية لا محل لها من الاعراب، ويجوز أن تجعل الجملة الفعلية غير الاسم الموصول، والمعاد محذوف، والتقدير: لا تكلف نفسا منهم.
- والجملة الاسمية (هم فيها خالدون) في محل رفع، غير ثان لاسم الإشارة (أولئك).
- ﴿النَّبِيُّ أَوْثَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٤٦].
 - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا...﴾ [فاطر: ٣٦].

الجملة الاسمية المنسوخة^(١)

تسبق بعض الكلمات الجملة الاسمية بركبتها الأساسية، فتسج الحكم الإعرابي للمبتدأ بها، حيث يتغير من حالة الرفع إلى حالة النصب، كما تنطبق هذه الكلمات إلى الجملة الاسمية أو إلى علاقة الخبر بالمبتدأ دلالات أخرى، تتغير من كلمة إلى أخرى، وهذه الكلمات تسمى بالتواسخ الحرفية للجملة الاسمية، وهي: **إِنَّ، لَنْ، كَلَيْتُ، لَكُنْ، لَعَلَّ، لَيْتَ، لَا النَّاقِيةُ لِلْجِنْسِ**. وتلحق بها في دلالة معينة نذكرها فيما بعد.

نوعها الكلامي

هذه الكلمات الناسخة المبتدأ في الجملة الاسمية حروف بالإجماع؛ وذلك لأنها لا نستطيع أن نزيد عليها أسماء، ضميراً مثلاً.

أثرها الإعرابي

تدخل هذه الأحرف الناسخة على الجملة الاسمية فتنتصب المبتدأ، ويكون اسمها، أما الخبر فلتلحق به وأيان:

(١) يرجع في هذه التسمية إلى:

الكتاب ٩- ١٣٦، ٤- ٢٢١ / المنصوب ٩- ٢٤٠ وما بعدها، ٤- ١٠٢ وما بعدها، التامع ١٣٧ / الطع في العربية ١٢٢ / القصيدة والذكرة ١- ٢٠٢ / العوالم ١١٢ / شرح القصة العسبة ١- ٢١٦ / القصص في شرح الإيضاح ١- ٤٥١ / شرح حيون الإعراب ١- ٩ / القفل ٢٢، ٢٢ / لغز العرب ١٤٤ / المرائي ١٦٩ / القصول الخمسون ٢٠٠ / الهدى في الإعراب ٢٢ / القصة الجذولية في النصر ١- ٩ / شرح ابن عيسى ٨- ٥١ / الإيضاح في شرح القفل ١- ٣٧٩ / شرح الراس على الكافية ١- ١٠٩، ٢- ٢٤٥ / القرب ١- ٦، ١- ٦ / التوسيل ٦١ / حدة الحافظ ٩٧ / البسط في شرح جمل الزجاني ٢- ٦٦٢ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١٦٥ / شرح ابن القاسم ١٦١ / شرح التلحيز ابن معلى ٢- ١٠٨ / شرح ابن عليل ١- ٢٩٥ / الشاهد على تسهيل القواعد ١- ٣٠٤ / لقاء العللي ١- ٢٥١ / الطامع الصغير ٩٢ / شرح جمل الزجاني لأبي حنبل ١٤٥ / الوضع الشافعي إلى التلحيز ابن حنبل ١- ٢٣٦ / القصة على الأسس ١- ٢٩٩ / شرح القصص على الكافية ٢- ٢٢٠ / القواعد القياسية ١- ٢٩٩، ١- ١٦٦ / ارتشاف العرب ٢- ١٤٨ / شرح الصفحة البنية ٢- ٤٦ / شرح الصفحة المروية ١٧٧ / كشف القواعد في شرح الكافية ١- ١ / شرح الصريح ١- ٢١٠ / الطمع ١- ١٢٢.

أولهما: يذهب أنصاره إلى أن هذه الأحرف لم تعمل في الحيز، بل إنه ظل مرفوعاً على ما كان عليه قبل دخولها عليه. وهو مذهب الكوليين.

والآخر: يذهب أنصاره إلى أن الحيز مرفوع بهذه الأحرف، فلما وجب نصب مبتدئ بها وجب رفع الخبر بها، فلقد نصبت المبتدأ، ورفعت كذلك الخبر، وهو ما يذهب إليه البصريون.

وإن ذكر بعض النحاة نصب كل من المبتدئ والخبر بها فإنه يخرج على التأويل بالنصب على الحالية، أو النصب بفعل مضارع تام ملائم للمعنى أو ناقص (كان).

ويذكرون من ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

إذا أسودَّ جُثُّ الليل فلتاتِ ولتكنَّ خطاك عِفْفاً إنَّ حُرْمَتاً أَسَدًا^(١)

حيث جاء معمولاً (إن) منصوبين، وهما: حراس، وأسد، ويخرج للنصب الثاني على الأوجه السابقة.

(١) خطاء، الخليل ١ - ٢٤٢ / ينحى الفاعل ٣٩٤ / الدور ٢ - ١٧٧ / تصيبان على الأسماء ١ - ٢٦٩ / .

جثج: بالكسر والقسم طائفة من الليل.

(إن) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية، متصاف إلى شرط، منصوب بضمه. (أسود) فعل الشوط جازم مبنى على التثنية. (جثج) فعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو متصاف (والليل) متصاف إليه مفعول، وعلامة حركه الكسرة. والمجسدة في محل جر بالإضافة. (فلتات) افتداء حرف واقع في جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. اللام لام الأمر حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. ثالث: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأسر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والمجسدة الظلية لا محل لها من الإعراب. (ولتكن) الوار: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. اللام حرف أمر مبنى لا محل له من الإعراب. (تكن) فعل مضارع ناقص تاسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (خطاك) عطية: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة للقدرة، منع من ظهورها الضمة. وهو متصاف، وكاف الخطاب ضمير مبنى في محل جر، متصاف إليه. (عِفْفاً) خبر لثني منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وخيلة كان مع معموليها معطوفة على سابقتها. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (حُرْمَتاً) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وحراس متصاف، وضمير المتكلمين (ت) مبنى في محل جر، متصاف إليه. (أسد) منصوب على الحالية، أو فاعل مضارع، أو فاعل ناقص. وغير إن معطوف.

وقول المعجزة:

يا ليت أيام القضا رواجعاً^(١)

اسم (ليت) وغيرها (أيام، ورواجع) منصوبان، ويوجه المنصوب الثاني توجيه سابقه.

وقول المراجع العماني محمد بن طريب النقيمي:

كان أدّيه إذا تشرفاً قادمة أو قلماً محرفاً^(٢)

حيث الظاهر فيه أن (كان) نصبت الجزلين؛ لأن (قادمة) اسمها، وهو منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مشي، و(قادمة) خبرها، ونطقت منصوبة بالفتحة. ولكنها تخرج على الأوجه السابقة.

وقول الآخر:

إن العجوز حبة جروراً تأكل في مقعدها قفيزاً^(٣)

وفيه نصبت (إن) الجزلين، وهما: (العجوز، ونخبة).

(١) الكتاب ٢ - ١١٢ / الأهم ١ - ٢٤٤ / لقضيل ٢٨ / شرح ابن ميسر ٨ - ٨٤ / وصف القضا ٢٩٨ / شفاء العليل ١ - ٢٥٦ / الجنى الثاني ١٩٦ / الصدا على الأندلسي ١ - ٢٧٠ / القدر للواقع ٢ - ١٧٠.

(٢) لقضيل ٢ - ١٣٠ / شفاء العليل ١ - ٢٥٦ / الصدا على الأندلسي ١ - ٢٧٠. الدور ٢ - ١١٨. القصير عائد إلى الجبار. القول: القطع ونصب الأندلسي للاستصباح، فاعلة. واحدة القوام وهي عشر يشاهد في مقام حجاج الطاهر.

(كان) حرف تشبيه ونصب مشي، لا محل له من الإعراب. (قادمة) اسم كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مشي، وهو مضاف، وخبره القالب مبني في محل جر، مطاب إليه. (أ) ظرف زمان مبني في محل نصب، متعلق بكان حيث فيها مبني شبه. (تشرفاً) فعل ماضٍ مبني على التثنية، و(أ) الأندلسي ضمير مبني في محل رفع فاعل، والخمسة في محل جر بالإضافة. وغير كان محذوف. (قادمة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. أو خبر كان محذوف، أو مفعول به لفعل محذوف. (أ) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (قادمة) مفعول على قادمة منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (محرفاً) نعت قدام منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) الدور ٢ - ١٧٠. الجنية: الجندية. الجور: كثيرة الأكل. القفيز: القفر.

لم أصبحت هذه الأحرفُ النصبُ والرفعُ؟

لقد أجهد التحفة أنفسهم لتحليلِ عملِ هذه الأحرفِ النصبُ في المبتدأ والرفعُ في الخبر، وليس لهم إلا علة واحدة، وهي أن هذه الأحرفُ أشبهت الفعلَ التامَّ للتعديِّ المنصرف، ولا كان هذا الفعلُ يرفعُ قاعلاً وينصبُ مفعولاً به، نصبتُ هذه الأحرفُ ورفعتُ، لكنهم قدموا متصرفها - وهو المبتدأ - على المرفوع بها - وهو الخبرُ - للفرقة بين ما يعملُ بالأصل وهو الفعلُ، وما يعملُ بحق الشبه، وهو هذه الأحرف، فهي فرفعُ، والأفعالُ أصلُ.

وقد أشبهت الفعلَ من عدة أوجه:

أحدها: إن معانيها معاني الأفعال، فمعنى (إن وأن): تؤكد أو أحقق، ومعنى (كان): أشبه، ومعنى (لكن): استدرك، ومعنى (لعل) أرجو، ومعنى (ليت) أتمنى، فمعانيها من التوكيد والتشبيه والاستدراك والترجي والتعنى، كما أن (ضرب) من الضرب، و (فهم) من التفهم، و (استخرج) من الاستخراج.

والثاني: أنها مبنية على الفتح، كما أن الفعلَ الماضي مبنيٌ على الفتح.

والثالث: أنها تلزم الأسماء، كما أن الفعلَ يلزمها، وهي تطلب اسمين، كما أن الفعلَ كذلك.

والرابع: أن ضمائر النصب تتصلُ بها اتصالها بالأفعال، نحو: إني، وأنت، ولكنه، كما تقول: أنهمني، وأعلمتك، وروته، وأكده، واستدركته.

والخامس: أن نونَ الرقابة تتصلُ بها اتصالها بالأفعال، فتقول: ليتني، ولعلني، كما تقول: فماتني، ورجاني، وأسعني.

لهذا نصبت هذه الأحرفُ ورفعت كالفعل.

الأحرفُ الناصخة^(١)

ذكرنا أن التحفة سموها بالناسخة نظراً لاثريها الإعرابي. وإن لكل حرفٍ معنى يزيده في العلاقة بين الخبرِ والمبتدأ الذي يصبح اسمها، وتذكر ذلك بالتفصيل مع كل حرفٍ نذكره في هذا القسم.

(١) نظراً: شرح ميرزا الإعراب ١١١ / أسرار العربية ١٤٨.

لكننى الخط أن هذه الأحرف تشترك فى دلالة واحدة، وهى معنى التوكيد الذى يلحق بالعلاقة الدلالية بين الحبر والمبتدأ، ويقتصر حرفان على هذه الدلالة، أما بقية الأحرف فإنها تؤدى معنى أساساً يضاف إليه صفة التأكيد، ومعظم النحاة يقصرون كل حرف من هذه الأحرف على دلالة واحدة، ف (إن وإن) للتوكيد، و (كان) للشبهة، و(لكن) للاستدراك، و(لعل) للتسريح، و (ليت) للنهى، لكننى لاحظت أن هذه الأحرف تتضمن فى معنى التوكيد، ولهذا فإن كثيراً من النحاة - مثلاً - يجعلون (كان ولكن) متضمنين فى بينهما الصرفية الحرف (أن)، وهذا يعطينا دليلاً على تضمينهما معنى التوكيد، إلى جانب مدلولي النحر، وهو الشبهة والاستدراك.

والاتفاق المطلق بين النحاة على ستة أحرف ناسخة، تفصيلها كما يأتى:

(إن) -

بكسر الهمزة وتشديد التاء، حرف ناسخ يبيد توكيد معنى الجملة الاسمية، ونفى الشك عن العلاقات المعنوية بين ركنيها، أى: تأكيد علاقة معنى الحبر بالمبتدأ، من ذلك أن تقول: إن الشاب المستقيم محترم. فتؤكد به معنى احترام الشاب المستقيم.

فإذا قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الشَّيْءَ﴾ (يونس: 11)، فإنه - تعالى - يؤكد عدم هديهم للناس شيئاً.

تلاحظ أن المبتدأ فى الجملتين (الشاب، الله) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويسمى - حيث - اسمها.

والحبر فى الجملة الأولى (محترم) فهو مرفوع، أما الحبر فى الجملة الثانية فهو الجملة الفعلية (لا يهطم)، وهى فى محل رفع.

وأثراً إلى أن (إن) للكسوة الهمزة تكون فى موضع الإشهاد دائماً. فهى تتميز بأنها مع معموليها تكون جملة يمكن أن تستقل بمعناها، أى: يبدأ بها، وتكون فى أول الكلام.

وقد نردُّ (إِنَّ) على بنيتها هذه بمعنى (نعم)، فلا نعمل، وتكون تركيبياً كـ (نعم)، تذكر في قول عبد الله بن الزبير لأبي الزبير الأسدي لما قال له: لعن الله ناقة حملتني إليك، فردَّ عليه بقوله: إِنَّ وراكبها، أي: نعم؛ ولعن الله وراكبها. وذكر ذلك في قول عبد الله بن قيس الرقيات:

بَكَوْا الْعَوَالُ فِي الصُّبُو حِ يَلْمُنُنِي وَالنُّومُ هُنَّةُ
وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فُلُكُ إِنَّهُ^(١٧)
أي: قللت: نعم.

(الإن)

يفتح الهمزة وتشديد النون، حرف تاسخ يفيد التوكيد، فهي مثال المكسورة الهمزة في مدلولها، إلا أنها تكون مع معموليها استعاء، ويكون مصدرها مؤنثاً له

(١٧) الكتاب ٣، ١٤١، ٤ - ١٦٢ / الأعلام ٢، ٢٧٩ - ٣٢٢ / الفصل ٣٠٠ / شرح ابن عيسى ٨، ٢٨٠ / وصف الناس ١٦٩ / شفاء العليل ١ - ٣٢٢ / نفح الناس ٣٩٩.
(تذكر) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (العوال) فاعل مرفوع، وخبره وفعه الفاعل، أي المصروع جاز ومصرف، وبه الجملة متعلقة بالمتكلم. (يلمنني) يلم: فعل مضارع مبني على السكون الاستعاء إلى نون النسوة ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والوكة الأخرى حرف وإلية مبني لا محل له من الإعراب. والضمير المتكلم أنا مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، حال، (والوكة) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. الوك: فعل مضارع مرفوع، وخبره وفعه الفاعل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وعن. ضمير القائلات مبني في محل نصب، مفعول به. والهاء: حرف سكنت مبني، لا محل له من الإعراب. والجملة في محل نصب بالظف على المثنى. (ويقلن) الواو عاطفة: يلقن: فعل مضارع مبني على السكون. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة في محل نصب بالظف على ما قبلها. (شيب) مبتدأ مرفوع، وخبره وفعه الفاعل، (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (علَا) علَا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وكاف الخطاب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. وجاز الابتداء بالظف هنا لأن فيها صلة مفردة. والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول. (وقد) الواو حرف عطف مبني. قد: حرف تحقيق مبني. (كبرت) فعل ماضٍ مبني على السكون، واثاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على ما قبلها. (قللت) قللت: حرف عطف مبني. قال: فعل ماضٍ مبني على السكون. واثاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (إنه) حرف جواب إيجاب بمعنى نعم لا محل له من الإعراب. والهاء: حرف سكنت مبني.

موقعه الإعراس من الرفع والنصب والجر، ولذا فإنها مع معموليها لا تكون جملة ابتنائية، أي: لا يمكنها الاستقلال بذاتها مع معموليها معنويًا، بل لا بد من ارتباطها نحويًا ومعنويًا بسابقٍ عليها، أو لاحقٍ بها، فهي بجمليتها بمثابة اسم يشائر إعرابياً بموقعه في التركيب.

فإذا قلت: يعجبني انكم تحرصون على أداء الواجب، فذلك تلحظ أن تقول: (انكم تحرصون) مصدر مؤولٌ بالقول: حرصكم، وهو فاعلٌ للإعجاب. فلأن مع معموليها مصدر مؤولٌ في محل رفع، فاعل. وكان (أن) أصبحت بمثابة الوصل بين الفاعل وفعله، وهو وصل يؤكد علاقة التبعية بخبره، أي: يؤكد معنى الحرص النسب إلى ضمير المخاطبين. يتضح ذلك في الأمثلة الآتية:

- يتضح أنك تحترم زملائك.

المصدر المؤول (أنك تحترم) مكون من: (أن) المقتوحة الهزرة واسمها ضمير المخاطب في محل نصب، وخبرها الجملة الفعلية (تحترم) في محل رفع، وتاويله: (احترامك) وهو في محل رفع فاعل (يتضح).

- فلنعلم أن الاستقامة أساس النجاح.

(الاستقامة) اسم (أن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخبر (أن) (أساس) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول من (أن) ومعموليها في محل نصب، مفعول به.

- أقدر فيك أنك لا تهمل حقوق الآخرين.

المصدر المؤول من (أن) ومعموليها (أنك لا تهمل) في محل نصب مفعول به، وخبر (أن) هو الجملة الفعلية (لا تهمل) في محل رفع.

- أعجبت به لأن أخلاقه نبيلة.

(أخلاق) اسم (أن) منصوب، وعلامة نصبه الضمة، وخبرها (نبيلة) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و (أن) مع معموليها مصدر مؤولٌ في محل جر باللام.

أصل (أَن) اليهوي

اختلف النحاة^(١) في أصل (أَن) اليهوي، فذهب سيوري^(٢) إلى أنها فرع للمكسورة، ولذا فقد جعل هذه الأحرف خمسة، ونهج هذا جماعة من النحاة، وجعلها بعضهم أصلاً بذاتها.

(كَأَن)

حرف ناسخ يفيد التشبيه المؤكّد، فهذه الكلمة تركب من الكاف المشبهة و(أَن) المفتوحة الهمزة، وهو مذهب سيوري وجمهور البصريين، ويذهب بعض النحاة إلى أنها كلمة بسيطة، وليست مركبة.

وكي تفهم هذه الفكرة أنزه إلى ما يأتي:

- تفيد هذه الكلمة التشبيه مع التاكيد، وهي مكونة من الكاف التي تفيد التشبيه، و(أَن) التي تفيد التوكيد، وهذا يجعلها مركبة.

- يمكن أن نعلّمها كلمة بسيطة بحكم استعمالها اللغوية منذ أن كانت اللغة من قديم، فكانها اكتسبت الوحدة اللغوية أو اللفظية بتقدم العهد عليها، وهذا يعني من إعرابها جزئياً، حيث تعرب الكاف وحدها، ثم تعرب (أَن) مع معموليها، ويعرب المصدر الأول في محل جر بالكاف، ثم يبحث عما يتعلق به شيء الجملة، وهذا يجعلنا نميل إلى أن تكون بسيطة -ولو مجازاً-.

- (كَأَن) مع معموليها تكون جملة مستقلة ابتدائية، حيث يصح أن تقول:

كانك حاتم في كرمه. كأن المقاتل أسد. كأن القتاة بدر.

وهي جملة مستقلة معنوية، وإبتدائية، وهذه الإنشاءات تجعل (كَأَن) بسيطة، وليست مركبة، ولتعدّ إلى التزويج السابق لتحقيق من ذلك.

ويجعلون لـ (كَأَن) معنى آخر وهو التحقيق، ويجعلون منه قولاً للحارث ابن عازل بن العاصي:

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٢١ / بيني القمي ٢ - ١ / مغني اللبيب: ١ - ٢١ / الجمع ١ - ١٢٢ / شرح الصريح ١ - ٢١٠ .

فأصبح بطن مكة مُفْشِيراً كَمَا أَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا عِشَامٌ^(١)
(لكن).

بتشديد التّون، حرف ناسخ يُقصّره النّحلة على معنى الاستدراك، لكنه - كما ذكرت - يقيّد إلى جانبه معنى التوكيد، فيكون للاستدراك التوكيدي.

ويُفسر الاستدراك على أنه المغايرة، أي: مغايرة الثاني للآخر - نفياً أو إيجاباً -، فكانه لما أُعبر عن المعنى الأول بخبر يتوهم منه معنى يترتب عليه غير المعنى الذي يربطه المتحدث، لتدورك بالإخبار عنه باستخدام الحرف (لكن)، فهو يربط بين جملتين، أولاهما: المعنى المراد منها متفوسّ في فكر المتحدث على الرغم من تمامها بنيتها، ونقصه يتأتّى من النتيجة الفكرية المترتبة عليه - حتماً - فيستدرك هذا المعنى بجملة (لكن) مع معموليها، ويكون معناها على غير النتيجة المترتبة على الجملة السابقة، فينبئ الجملتين شيء من المخالفة للعروة، والتحدث في الوقت ذاته يؤكد معنى الجملة المستدرك بها، ويلاحظ أن المعنى السابق لـ (لكن) يمثل حقيقة أو شعوراً أو رغبة كسامة أو غير ذلك مما هو حقيقة، لكن ما يسلها يتخالف معه في الترتيب المعنوي والتناسق الدلالي، فيقال:

الجو معتدل لكنني لن أخرج.

حيث اعتدال الجو يترتب عليه الخروج والتّنزّه، لكن ما بعد حرف الاستدراك يناقض ذلك، وضيمير المتكلم (الهاء) في محلّ نصب، اسم (لكن)، أما خبرها فهو الجملة الفعلية (لن أخرج)، وهي في محلّ رفع.

(١) الفصحى ١ - ٢١٠ / شفاء العليل ١ - ٣٥٦ / شرح الصريح ١ - ٢٢٢ / القدر ٢ - ١٧٣.

(أصبح) فعل ماضٍ ناقص ناسخ منى على الفتح، (ظن) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضارع، و (مكة) مضاف إليه مفعول، وعلامة جزم النّسبة ليلية عن الكسرة، لأنه مفعول من الصرف. (مفشيراً) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كأن) حرف ناسخ منى على الفتح، لا محلّ له من الإعراب. (الأرض) اسم كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ليس) فعل ماضٍ ناقص ناسخ جملد منى على الفتح. (بها) جار ومجرور متبائن، ونسبة الجملة في محلّ نصب، خبر ليس مطلق. (عشام) اسم ليس مؤنر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة ليس مع معموليها في محلّ رفع، خبر كان.

وتقول: أحب صديقي لكتني لن أوزوه.

أخاصم محبداً لكتني سأعزوه.

العربُ إخوةٌ لكن كلمةً وعمائهم تفرقُ أحياناً^(١).

ومن ذلك قولُ أبي فراس الحمداني:

بلى أنا مشتاقٌ وعندى لوعةٌ ولكنّ مثلي لا يلدغُ له سِرٌّ^(٢)

تلاحظ في التركيب السابقة درجةً من الضابطة المعنوية بين ما قيل (لكن) وما بعدها.

أصلها البنيوي:

يختلف النحاة في أصل (لكن) البنيوي:

- يرى البصريون أنها بسيطة، أي: كلمة واحدة.

- أما الكوفيون فيختلفون في أصلها البنائي بين:

كونها (لكن إن) مع زيادة الكاف، أو وجودها للتشبيه.

(١) (العرب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفع الضمة. (إخوة) خبر (العرب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لكن) حرف استعارة مبني، لا محل له من الإعراب. (كلمة) اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، (والعماء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة. وهو مضاف، (وأهم) ضمير القائلين مبني في محل جر بالإضافة. (تفرق) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والمضمة الفعلية هي محل رفع، خبر لكن. (أحياناً) منصوبة على الطريقة الزمانية، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) (بلى) حرف جزائي مبني لا محل له من الإعراب. (أنا) ضمير مبني في محل رفع، مبدأ. (مشتاق) استعارة مبني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وعندي) الواو حرف عطف عطف جملة على جملة مبني. (لوعة) ظرف مكان منصوب بالفتحة مقدوم، وهو مضاف. وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة إليه، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف. (ولكن) حرف استعارة مبني لا محل له من الإعراب. (سِرٌّ) اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف. (أخاصم) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لكن) حرف تعلق مبني لا محل له من الإعراب. (ألدغ) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (له) جار ومجرور مبدأ وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، أو في محل نصب، حال لها. (سِرٌّ) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمضمة الفعلية هي محل رفع، خبر لكن.

لكنه من الأفضل أن نذهب إلى بساطتها مع التقدم اللغوي والنيات غير الأجيال في استخدامها بنوعها ودلالتها حتى لا نشعب في إعرابها، ويثل لذلك بما قيل في (كأن).

(العل)

حرف ناسخ بقيد معنى التوقع. ولا يكون التوقع إلا في اسم ممكن حدوثه، ويعبر عنه بالنرجس أو الرجاء في الأمر المستحب، نحو:

﴿لَعَلَّكُمْ تَقْلَحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩]. فالفلاح أمر مستحب مأمون لو مرجى،

واسم (العل) هو ضمير المخاطبين في محل نصب، أما غيره فهو الجملة الفعلية (تقْلَحُونَ) في محل رفع.

ومنه قولك: لعل الحبيب قادم.

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنسَتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقِسٍ﴾^(١١) [يونس: ١٠]، حيث

اسم (العل) ضمير التكلم (الياء) في محل نصب، أما غيرها فهو الجملة الفعلية (آتِيكُمْ) في محل رفع.

- ﴿إِنَّا جَعَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١٢) [الزخرف: ٣].

(١١) (إني): إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبني في محل نصب، اسم إن. (أنست): فعل ماضٍ مبني على السكون. وضمير التكلم مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (آرا): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة (العل): حرف ترحيق مبني لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبني في محل نصب، اسم لعل. (آتِيكُمْ): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المكررة. وفاعله ضمير مستتر للقراءة، أنا. وضمير المخاطبين مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لعل. (جاء) جار ومجرور متبداً، وشبه الجملة متعلقة بالآية. أو في محل نصب، حال من قيس (يقس): جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالآية.

(١٢) (Id) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبني في محل نصب، اسم إن. (جعلنا): فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير التكلم مبني في محل رفع، فاعل. وضمير القاب مبني في محل نصب، مفعول به أول. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (قرآن): مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (عربيًا): صفة لقرآن منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (لعلكم): لعل: حرف وجاء مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل نصب، اسم لعل. (تَعْقِلُونَ): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لعل.

- ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَا لِمَّا يَلْمُكَ يَتَدَذَّرُ أَوْ يُخْسِنُ﴾ [طه: ٤٤].

كما يُعبر عنه بالإشفاق في الأمر المكروه، نحو:

- ﴿فَلَمَّا كَانَ يَخْبُثُ نَفْسُكَ عَلَى الْأَرْبَعِ﴾^(١٦) [الكهف: ٦].

- ﴿وَإِنْ أَذْرَىٰ لِمَا فَتَنَ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(١٧) [الأنبياء: ١١١].

- ﴿وَمَا يَذُرُّكَ لَعَلُّ السَّاعَةِ وَلَا رَبُّهَا﴾ [الشورى: ١٧].

ويذكر الـاعفش والقراء أنها قد تأتي للتعليل، ويجعل من القول: أمرٌ عملك لعلنا نتفادى، والتقدير: لتفدى.

كما يجعلون من إقادة التعليل قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَا لِمَّا يَلْمُكَ يَتَدَذَّرُ أَوْ يُخْسِنُ﴾ [طه: ٤٤]. وتقديره: ليتذكر وليسخس، لكنه قد يفهم من المعنى أن (العل) للترجي، والتقدير: انفعبا مترجيين تذكره وخشيته. ومنه: اجعل عملك لعلك تاعذ أجرك.

وحذف اللام من (لعل) لغة فيها، فيقال: عل. ومن ذلك قول الأصمطي ابن قريع:

لَا تَهَيَّئِ الْفُطَيْسِرَ عَمَلُكَ إِنْ تَرَىٰ كَعَّ يَوْمًا وَالِدَهُرٍ قَدْ رَفَعَهُ^(١٨)

(١٦) (نفسك) نفس: المفعول به لاسم الفاعل: يافع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مصطف، وكذا التعاطب ضمير مبني في محل جر، متطابق إليه.

(١٧) (٤٤) حرف تاني مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (أذرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وإقاده ضمير مستتر تقديره: أنا. (لعل) فعل، حرف ترج مبني على النسخ، لا محل له من الإعراب، والضمير مبني في محل نصب، اسم لعل. (فتن) خبر لعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وإقاده صفت منه مفعول لأخرى في محل نصب. (كعب) جار ومجرور مبني، وشبه الجملة متعلقة بخشاه، أو في محل رفع، اسم لها. (ومتاع) توار: حرف صلت مبني لا محل له من الإعراب. متاع: مفعول على فتنة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلى حين) إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. حين: اسم مجرور يبدإ إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بمتاع، أو في محل رفع، اسم لها.

(١٨) أمالي للشجري ١ - ٢٥٥ / شرح المفصل ٩ - ٤٢ / المبني ٤ - ٣٣٤ / شرح القاموس ٢ - ٢٠٠ / الأسموني ٢ - ١٢٤ / المورد القوامي ٢ - ١٦١.

كما أن فيها لغة (لحن).

(ليت)،

حرف ناسخ يفيد التثنية، وهو طلب فيه عسر، ويقال: معناه التثنية في
الممكن والمستحيل. ويمثله قول أبي العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبرته بما فعل المشيب^(١٢)

(الشباب) اسم (ليت) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وغير (ليت) هو الجملة
الفعلية (يعود)، وهي في محل رفع.

• (١٢) حرف تاني مبني لا محل له من الإعراب. (ليت) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون
التوكيد المطلوبة في محل جزم. والقائل ضمير مستتر للقيد: أنت. ونون التوكيد المطلوبة الحقيقية مل
عليها الفتحة، حرف مبني لا محل له من الإعراب. (أخبر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
(أخبر) حرف وجاه ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وأخبره ضمير المخاطبة مبني في محل
نصب. (أخبر) حرف مضارع واجب مبني لا محل له من الإعراب. (أخبر) فعل مضارع منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة. وإخبره ضمير مستتر للقيد: أنت. والمصدر المؤول في محل رفع، ضمير على.
(يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أخبر) الواو: للاستدراك أو إيراد الحال حرف مبني لا
محل له من الإعراب. الدهر: مفعول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أخبر) حرف تحقيق مبني لا محل له
من الإعراب. (أخبر) رفع: فعل تام مبني على الفتح. والقائل ضمير مستتر للقيد: هو، وضمير
الغائب مبني في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، ضمير المصدر. الدهر: الجملة
الاسمية (الدهر قد رقد) في محل نصب حال.

(١٣) (أخبر) حرف استفهام واجب مبني، لا محل له من الإعراب. (ليت) حرف تاني مبني لا محل له من
الإعراب. (الشباب) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يعود) فعل مضارع مرفوع، وعلامة
رفع الضمة. وإخبره ضمير مستتر للقيد: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، ضمير ليت، (يوماً)
ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (أخبر) الفاء: حرف تاني مبني، لا محل له من
الإعراب. أخبر: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة أو وإن للقيد: بعد فاء
السببية. والقائل ضمير مستتر للقيد: أنا، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (أخبر) الياء
حرف جر مبني. ما: اسم موصول مبني في محل جر، وشبه الجملة متعللة بالإخبار. أن: ما
حرف مضارع مبني لا محل له من الإعراب. (أخبر) فعل تام مبني على الفتح. (أخبر) لآمل
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. والقائل
ضمير مفعول، والخبر: ما فعله الشباب.

وإذا كانت ما منصوبة فالمصدر المؤول في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعللة بالإخبار.

وقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَلُتُوهُمُ فَرَزًا عَظِيمًا﴾^(١) [النساء: ٧٢].

﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَادِيَّةُ﴾ [الحاقة: ٢٧].

﴿فَلَقَا يَا لَيْتَا تَرَدُّ وَلَا تَكْذِبُ بَيِّنَاتٍ وَمِنَّا﴾ [الأنعام: ٢٧].

ملحوظة:

يُذكر من أحوال (إن) (عسى) في أُنثَى، وتكون بمعنى (العل)، وشرط اسمها أن يكون ضميراً، ويجعلون منها قولاً صحر:

لَقُلْتُ صِلَا لَأَرْ كَلَسِي وَعَلَهَا تَشْكِي لَمَاتِي نَحْوَهَا فَأَمُونَعَا^(٢)

(١) (يا) حرف تاء مبني لا محل له من الإعراب، إما للتعبير فلا يحتاج إلى ما، وإما للتسديد فيكون الثاني محذوفاً، والظهور: يا قوم. (لَيْتِي) ليت: حرف تين نصب مبني، لا محل له من الإعراب، والنون حرف رافع مبني لا محل له من الإعراب. (وَالْيَا) ضمير متكلم مبني في محل نصب، اسم ليت. (كُنتُ) كان: فعل ماضٍ تالفٍ تامٍ مبني على السكون. (وَالْيَا) ضمير متكلم مبني في محل رفع اسم كان. (مَعَهُمْ) مع: متصلة على الظرفية متعلق بمحذوف خبر كان، أو في محل نصب خبر كان، وهو مضارع، وضمير القائلين مبني في محل جر، مضاف إليه. (وَعِلَّةٌ) كان مع معمولها في محل رفع، خبر ليت. (فَلَقَا) لقاء حرف مبني لا محل له من الإعراب. (فَرَزًا) فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، أو بعد أن المضمر بعد فاء السببية، وخلاصة نصب القسمة. وقامه ضمير مستتر تقديره: أنا. (فَرَزًا) مقول مطلق منصوب، وخلاصة نصب القسمة. (عَظِيمًا) بفتح تصويب، وخلاصة نصب القسمة.

(٢) فیه السالک ١ - ٣١٠ / شرح الصريح ١ - ٣ - ٢. كَلَسِي: اسم محبوبة. تَشْكِي: تشككي. عَلَاهَا: عليها. يَرَجِرُ من محبوبة أن يكونَ ذلكَ وسيلةً إلى عيادتهِ إيَّاهَا.

لَقُلْتُ فعل ماضٍ مبني على السكون، واء التكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (صِلَا) حرف رافع مبني، لا محل له من الإعراب. (وَالْيَا) ضمير القادِيَّة مبني في محل نصب، اسم عسى. (كَلَسِي) خبر عسى مرفوع، وخلاصة رفع القسمة. (وَعِلَّةٌ) مع معمولها في محل نصب، طول القول. (وَالْيَا) ضمير متكلم مضاف إليه مجرور، وخلاصة جر الكسرة، وكان حقه الجر بالفتح نداءً عن الكسرة وبدون تمييز، لأنه مجرور من الصرف، لكنه نون وكسر للقسوة الشعرية. (وَعِلَّةَا) (وَالْيَا) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (عَلِ) حرف رافع مبني لا محل له من الإعراب. (وَضَمِيرُ الْقَادِيَّةِ) مبني في محل نصب، اسم عل. (تَشْكِي) فعل مضارع مرفوع، وخلاصة رفع القسمة الظهيرة، منع من ظهورها الضمير، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (وَالْحِلَّةُ الْقَدِيلَةُ) في محل رفع خبر عل. (لَمَاتِي) حرف عطف مبني، وفعل مضارع مرفوع، بقية مقفلة، وقامه ضمير مستتر تقديره: أنا. (نَحْوَهَا) ظرف مكان منصوب، وخلاصة نصب القسمة متعلق بالإتيان، وهو مضارع والضمير القادِيَّة مبني في محل جر، مضاف إليه. (فَأَمُونَعَا) (وَالْيَا) حرف عطف مبني. (أَمُونَعَا) فعل مضارع مرفوع، وخلاصة رفع القسمة، وقامه ضمير مستتر تقديره: أنا. (وَضَمِيرُ الْقَادِيَّةِ) مبني في محل نصب، مفعول به.

وقولُ عمرانَ بنِ حطانَ المخارجي:

ولي نفسٌ تنازعني إذا ما أقولُ لها لعلّ لو عساني^(١)

غير (لعل) محذوف، والتقدير: لعلّ أتأزعها، ومثله: عساني أتأزعها.

ويبدو أن النحاة قد تخلّصوا من عطف (لعل) على (عسي) في البيت الأول، وعطف (عسي) على (لعل) في البيت الثاني، سبيلاً إلى كون (عسي) غائلاً (لعل) معنيّاً وعملاً، وتكون - حيثئذ - حرفاً، وهي جامدة.

أما (عسي) للتصرف فهي بمعنى: اتشدّ، وهي لعلّ، ووردت في قولٍ عدي:

لولا لقياءُ وأن رأسي قد عسي فيه المشيبُ لزُرتُ أمّ القاسمِ^(٢)

(١) ضياء، السالك ١ - ٣١٠ / شرح التصريح ١ - ٢١٢، ولغني: إذا زينت الحزن القرملة تزعجني نفس لا تها لا تريد الانتظار.

(٢) جاز ومجرور مبدآن، وشبه الجملة في محل رفع، غير معلوم. (النسب) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تأزعني) فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والفتحة حرف وقاية مبني. وضمير التكلم مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع. نعت النفس. (إذا) ظرف زمان مبني في محل نصب. متعلق بالتأزع. (لما) حرف زائد للتأكيد مبني لا محل له من الإعراب. (القول) فعل الشرط مضارع مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (لهذا) جاز ومجرور مبدآن، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (لعلّ) لعلّ حرف وجاز. على لا محل له من الإعراب، وضمير التكلم مبني في محل نصب، اسم لعل. وغيرها محذوف وجبلة لعل وموصولها في محل نصب، مقدّم القول. (أو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (عساني) عسي: حرف تلميح من المصروف إلى. والقول للوقاية. وضمير التكلم في محل نصب، اسمها، وغيرها محذوف، والجملة في نصب بالمعطف على جملة: لعلّ.

(٣) شرح التصريح ١ - ٢١٤.

(١) (لولا) حرف شرط غير حارم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. يبدئ الاعتلاج لوجود، (المبدأ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وغيرها محذوف وجوزاً لتقدير: موجود. (لأنّ) حرف نصب وحرف تلميح مبني، لا محل له من الإعراب. (لأنّ) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّمة، منع من ظهورها اكتمال الناحية لتضمير التكلم. (ولأنّ) متعلق، وضمير التكلم مضاف إليه مبني في محل جر. (لقد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (عسي) فعل ماضٍ مبني على الفتح (فد) جاز ومجرور مبدآن، وشبه الجملة متعلقة بعسي. (المشيب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن، والمصدر القول من أن وموصولها في محل رفع، بالمعطف على الخبر. (الزور) التأم.

أى: اشتدَّ فيه المشيب.

• مما يعدل عملَ هذه الحروفِ (لا) التالية للجنس، ومشتدسٌ فيما بعدُ.

همزة (إن)

يشان ذكرُ همزة (إن) في التركيب اللغوي بين وجوب كسرها، ووجوب فتحها، وترتدُّها بين الفتح والكسر، وبني هذا على أساس الدلالة السبائية لـ (إن) مع معموليها، إذ الفكرة الأساسُ الفاصلةُ في هذا الشأن هي:

— (إن) المكسورة همزةُ المشددةُ التوثيقِ ابتدائية، أى: تكون في بداية الكلام أو: في بداية الجملة، وليس المقصودُ هنا الجملة التركيبية التي استوفت ركنيها فقط، وإنما الجملة المستقلة معنويًا، أو: التي يمكن أن تستقل بِلِقاءها معنويًا. فإذا كُوت (إن) مع معموليها جملةً مستقلةً بذاتها معنويًا كسرتْ همزتها.

— أما (أن) المنفردة همزةُ المشددةُ التوثيقِ فإِذا حرفُ صلة، أى: إنها تصل ما قبلها بما بعدها، فعا هي إلا حرفٌ وصل مؤكد، ولذلك فإنها مع معموليها لا تُنزلُ جملةً مستقلةً معنويًا، وإنما تكونُ جملةً مصدرًا مؤولا، فهي بمثابة الاسم المصدر، فإذا كُوت (إن) مع معموليها جملةً غيرَ مستقلةٍ بذاتها معنويًا وإنما وقعت موقعَ الاسمِ المصدرِ فتحتْ همزتها.

— فإذا احتملت (إن) الموضعين السابقين أى: إنها إذا جاز فيها مع معموليها أن تُعدَّ جملةً مستقلةً، أو وضعها موضعَ اسمِ مصدر، فإنه يجوز في همزتها أن تكسرَ وإن تفتحَ.

وهناك تفصيلاً للمواضع التي تكون فيها همزةُ (إن) مكسورة، أو مفتوحة، أو مترددةً بينهما.

• التوكيد واقع في جوب أو لا حرف مبني لا محل له من الإعراب. ورو: فعل جوب الشرط ماض مبني على السكون، وفاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (أم) مفعول به منصوب، وعلمة نصبه الفتحة. وهي مضاف و (الاسم) مضاف إليه مجرور، وعلمة جر الكسرة.

مواضع وجوب كسر همزة (إن)

يجب أن تكسر همزة (إن) إذا لم يمكن تأويلها مع معموليها بمصدر، وليس هذا بتحديد دقيق؛ لأنه يمكن تأويل جملة (إن) بمصدر، سواء أكانت مكسورة همزة أم مفتوحة، فإنا قلت: إن الخبر معتدل، فإنه يمكن أن تؤول إلى: اعتدل الخبر، لكن القيد في هذه القضية هو المعنى المراد، حيث يمكن القول: إنه تكسر همزة (إن) في كل موضع يمكن أن تستقل فيه مع معموليها معنوياً دون تقدير، حيث تكون معنى مراداً لذاته، وبالكافي فهي ابتدائية، ففي القول السابق عندما تحولت جملة (إن) إلى مصدر مزيل كان ذلك صحيحاً نحوياً، إلا أنه كان ناقصاً معنوياً، حيث لا يفهم منه معنى جملة مستقلة بمعناها دون تقدير أو حذف.

وقد ذكر النحاة^(١) مواضع كسر همزة (إن) - ويلاحظ أنها مع معموليها يمكن أن تستقل في جملة تؤدي معنى تاماً مفهوماً - ذلك فيما يأتي:

١ - أن تكون في موضع الابتداء:

ولا ابتداءً بالحروف التي تؤثر نحوياً، ويمكن أن يبدأ بها في الجملة.

ويكون الابتداء بلا حروف ابتداء حقيقياً، نحو: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٢) [الكوثر: ١]. ﴿إِنَّا أَوْلَيْنَاهُ فِي الْبِلَادِ الْقُدْرَ﴾^(٣) [القدر: ١].

أما الابتداء بعد الحروف غير المؤثر نحوياً فإنه يكون ابتداءً حكماً، نحو: ﴿إِنَّا إِذَا أُولَيْنَاهُ اللَّهُ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٣]. (ألا) حرف استفهام وابتداء مبني لا محل له من الإعراب، وهو غير مؤثر نحوياً.

(١) انظر: الكتاب ٢ - ٦١٤، ١٤٧ / القصب ٢ - ٣٤٨، ٣١٣ - ٣ / ١٩٤ - ١ - ٧ / الفصل ٢٩٤ / جدول ٦٤، ٦٣ / شرح الصريح ١ - ٦١٤.

(٢) (٣) (٤) إن حرف توكيد وصح مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (٥) مبني في محل نصب، اسم إن. (٦) (٧) أعطى: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل. والكاف ضمير مخاطب مبني في محل نصب مقدر به أول. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (٨) (٩) مقول به كان منصوب، وعملية نصب النافذ.

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾^(١٦) [العلق: ١٦]. (كَلَّا) حرفٌ رَدٌّ ووجهِ مَبْنِيٌّ لَا محلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ، وَهُوَ غَيْرُ مُؤَثَّرٍ إِعْرَابِيًّا.

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ بِمَا كَفَّمُوا قَعْلُونَ﴾ [الحج: ٢٨]، (بلى) حرفٌ جَوَابٌ مَبْنِيٌّ لَا محلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ وَهُوَ غَيْرُ مُؤَثَّرٍ نَحْوِيًّا.

﴿أَنَا لَكُمْ خَلْقٌ جَدِيدٌ﴾ [السجدة: ١٠]. الهمزة حرفٌ اسْتِثْنَاءٌ مَبْنِيٌّ، لَا محلَّ مِنَ الإِعْرَابِ. (إِنَّ) حرفٌ توكيدٌ ونصبٌ مَبْنِيٌّ لَا محلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. و (نَا) ضميرٌ المتكلمين مَبْنِيٌّ فِي محلِّ نصبٍ، اسمٌ إِنَّ.

وقد يَكُونُ الْإِبْتِدَاءُ بِالْعَظْمِ عَلَى مَا هُوَ ابْتِدَاءٌ، نَحْوُ:

﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿١﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾^(١٧) [الأنعام: ١٠]. وقد يَكُونُ التَّوَاتُؤُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْحَالِ، فَتَكُونُ فِي لَوْكُ الْجُمْلَةِ الْحَالِيَّةِ.

٢ - أَنْ تَلْعَ جَوَابًا لِلْقَسَمِ:

نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَسْبُ ﴿٢﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(١٨) ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

(١٦) (كَلَّا) حرفٌ توكيدٌ ونصبٌ مَبْنِيٌّ لَا محلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. وضميرٌ المتكلمين مَبْنِيٌّ فِي محلِّ نصبٍ، اسمٌ إِنَّ. (كَلَّا) تَوَاتُؤٌ عَلَى مَا هُوَ ابْتِدَاءٌ، نَحْوُ: (كَلَّا) تَوَاتُؤٌ عَلَى السَّكُونِ. وضميرٌ المتكلمين مَبْنِيٌّ فِي محلِّ رفعٍ، فاعِلٌ. وضميرٌ الضميرِ الْإِنْسَانِ مَبْنِيٌّ فِي محلِّ نصبٍ، مضموعٌ بِهِ، وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي محلِّ رفعٍ، غَيْرُ إِنَّ، أَقْبَى لَيْلَةً جَاءَ وَمَجْرُورٌ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ مُعْطَلَةٌ بِالْإِزْدَادِ. وَلَيْلَةً مُضَادَّةٌ وَ (كَلَّا) مُضَادَّةٌ إِلَى مَجْرُورٍ، وَعَلَامَةُ جَرِّ الْكسرةِ.

(١٧) (كَلَّا) حرفٌ رَدٌّ ووجهِ مَبْنِيٌّ لَا محلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. (إِنَّ) حرفٌ توكيدٌ ونصبٌ مَبْنِيٌّ لَا محلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. (الْإِنْسَانِ) اسمٌ إِنَّ مُصَوَّبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ. (الْبَطْنِ) الْفَاعِلُ، الْفَاعِلُ لَا مَ وَوَاوُ الْتَوَكُّيدِ أَوْ الْفَاعِلِ الْمُرْجَعُ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ لَا محلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. بَطْنِي: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مُرْفَعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الْقَصَّةُ الْقَدْرَةُ مَعَ مِنْ طَوْرِهِا الْمُتَعَدِّ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ تَكْثِيرٌ: هُوَ. وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي محلِّ رفعٍ، غَيْرُ إِنَّ.

(١٨) (كَلَّا) حرفٌ رَدٌّ ووجهِ مَبْنِيٌّ لَا محلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. (بلى) حَرْفٌ إِسْتِثْنَاءٌ مَبْنِيٌّ لَا محلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. (تَكْلِيمًا) فَعْلٌ مُضَارِعٌ مُرْفَعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ثَبُوتُ التَّوَكُّدِ. وَوَاوُ الْتَعْدَادِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي محلِّ رفعٍ، فاعِلٌ. (بِالَّذِينَ) جَاءَ وَمَجْرُورٌ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ مُعْطَلَةٌ بِالْكَتَابِ. (وَالَّذِينَ) الْفَاعِلُ: حَرْفٌ عَطْفٌ مَبْنِيٌّ لَا محلَّ لَهُ. (إِنَّ) حرفٌ توكيدٌ ونصبٌ مَبْنِيٌّ لَا محلَّ لَهُ. (عَلَيْكُمْ) جَاءَ وَمَجْرُورٌ مُبْدِيٌّ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ فِي محلِّ رفعٍ، غَيْرُ إِنَّ مُسْقَدٌ. (الْحَافِظِينَ) الْفَاعِلُ: حَرْفٌ ابْتِدَاءٌ، لِلتَّوَكُّيدِ مَبْنِيٌّ لَا محلَّ لَهُ. حَافِظُونَ: اسمٌ إِنَّ مُؤَثَّرٌ مُصَوَّبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَلَمٌ.

تَقُولُونَ ﴿[الترخوف: ١ - ١٢]. وفيه الجملة الاسمية المنسوخة ﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ جواب القسم، فترجى كسر همزة ﴿إِن﴾، ومعنى جواب القسم مستقل معنويًا، وهو المقصود من إنشاء الكلام الذي تضمنته، أما القسم فإنه لتوكيد هذا الكلام، فليس القسم أصلاً في المعنى المراد.

ومنها: ﴿حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ ۝﴾ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ١ - ٣]. والله إِنَّكَ لَسِرَّ الْأَصْدِقَاءِ. لَعَنَ رَبِّي إِنَّ اللَّهَ لَا يُطِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا^(١١).

وقد يكون القسم إخباراً فتكسر همزة ﴿إِن﴾ بعده، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَزَلَا﴾ الذين آمنوا بالله جهنم أبناهم إنيهم لعنكم ﴿[الاحقاف: ٥٣].

٣- أن تقع في أول جملة مقول القول :

نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩].

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا﴾ [البقرة: ٢٥٢]. ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ بَرِّي وَرَبُّكُمْ﴾ [الشعراء: ٢٢].

﴿وَمَنْ يَأْتِ مِنْهُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ اللَّهِ فَمَا لَكُمْ أَنْ تَبْغُوا لَهَا دُونَ ذَلِكَ نَجْزِيهِمْ جَهَنَّمَ﴾^(١٢) [الأنبياء: ٢٩]. ﴿كَلَّا إِنَّ نَبِيَّ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

(١) (المعنى) الكلام حرف ابتداء مبنى لا محل له من الإعراب، معربى مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحاليل بالكسرة الظاهرة للضمير المتكلم، وهو مصابغ، وخبر التكلم مبنى في محل جر، مصابغ إليه. وخبر الابتداء محذوف وجوباً للضرورة: قسمي. ﴿إِن﴾ حرف توكيد ولغيب مبنى لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ﴿لَا﴾ حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (يُصِيبُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إنه. وجملة مع إن منصوبة بها جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (أجر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مصابغ، و (من) اسم موصول مبنى في محل جر، مصابغ إليه. (أحسن) فعل ماضى مبنى على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (عملاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يَأْتِ) فعل الشرط مضارع معجزوم، وعلامة جزوه السكون. و(الذي) ضمير مستتر تقديره: هو، (منهم) جار ومفعول متبذان وفيه الجملة في -

وعليه أن نلاحظ أن المقول هو المقصود من إنشاء القول ومقوله، وإنما يؤتى بالقول لبيان جهته من حيث فاعله ودمته، أما القول فهو المعنى المراد بإطلاقه والإخبار به، فنستنتج من ذلك أنه معنى مستقل بذاته، فهو ابتدائي، ولهذا فإن مقول القول يجب أن يكون جملة أو ما فيه معنى الجملة.

وقد يكون القول مصدراً عاملاً فنكسر همزة (إن)، وهي مع معموليها مقولة له، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُولِهِمْ إِنَّا قُلْنَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [النساء: 157].

1- أن تقع في أول الجملة الحالية :

نحو قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجْنَاكَ مِنَ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ لِقَائِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَآرِهُونَ﴾ [الأنفال: 5]. حيث الجملة الاسمية المنسوجة وإن فريفاً (..) في محل نصب، حال. والجملة الحالية يمكن أن تستقل بمعناها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا إِنَّمِ لَآ تَكُونُ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾^(١) [الفرقان: 20]، جملة (إن) مع معموليها في موضع نصب،

- محل نصب، حال من الفاعل (أي) إذا حرف توكيد ونصب متى، لا محل له من الإعراب. والمصدر المتكلم متى في محل نصب، اسم إن. (الله) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (إن) مع معموليها في محل نصب، مقول القول. (من) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (تكون) اسم مسجوز بعد من، وعلامة حرك الكسرة. وهو مضاف. ومعمود الغائب متى في محل جر، مضاف إليه. وهذه الجملة في محل رفع، نعمت لإكده، أو متعلقة بنعت محذوف. (فعلك) الله حرف واقع في جواب الشرط. رابط جز شرط وجواب، مبنى لا محل له من الإعراب. ذلك اسم إشارة مبنى في محل رفع، مضاف. (تكون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وعلامة ضمير مسطر مقدرة. (من) ومعمود الغائب الله متى في محل نصب، مقول به. والجملة الفعلية في محل واقع، خبر القائل. والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط. (جهنم) منصوب، على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (لا) حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. (أرسلنا) أول فعل ماضى مبنى على السكون، والمصدر المتكلم (لا) في محل رفع، فاعل. (فعلك) الله ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وكذا المضاف ضمير مبنى في محل جر، مضاف إليه. وهذه الجملة متعلقة بالآرسل. (من الرسل) خبر مضارع منصوب، لأنه جمع مذكر سالم. وهذه الجملة متعلقة بالآرسل. ويحوز أن تكون في محل نصب، نعمت المحذوف به محذوف. (لا) حرف استعانة مبنى، لا محل له من الإعراب. (جهنم) إن حرف

حال من (المركبين)، وتلاحظ أن اللام المعلقة ظهرت بعدها. فوجب لها الكسر من طريقين.

ومنه قول الشاعر:

سُطِّتْ وإني موصراً غيرَ باخِلٍ فحُفَّتْ بما أغنى الذي جاءَ ماثِلَةً^(١)

جملة (إن) مع معموليها في محل نصب، حال من ثاء التكلم.

وقول كثير عزة:

ما أعطيتني ولا ماثلهما إلا وإني لحاجزى كرمي^(٢)

توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وهما ضمير الضائكون مبني، في محل نصب اسم إن. (ماثلهما) اللام: حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب. باخِلون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والحيلة الفعلية في محل رفع، غير إن. وحيلة إن مع معموليها في محل نصب، حال. (الطعام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والمثلهما) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. عاتقت جملة على حيلة. يشون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والحيلة الفعلية في محل نصب بالنطق على جملة الحال.

(١) (ماثلت) مثل: فعل ماضٍ مبني على السكون، والفاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (وإني) الواو: حرف الاعتقاد أو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له. وهما للثلاث مبني في محل نصب، اسم إن. (موصراً) ضمير إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وحيلة إن مع معموليها في محل نصب، حال. (غير) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وهما مضاف. (وإني) مضاف إليه منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. (فحُفَّتْ) الفاء حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. جاء: فعل ماضٍ مبني على السكون. (وإن) للتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (لما) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالجر. (أغنى) فعل ماضٍ مبني على الفتح القدر. (والثالث) ضمير مستتر تقديره هو. والحيلة الفعلية صلة الموصول. لا محل لها من الإعراب. (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (جاء) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهما للثلاث ضمير مستتر تقديره هو. والحيلة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ماثلها) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) شرح ابن عثيمين ١ - ٣٤٣.

(ما) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (أعطيتني) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاء الضائكون ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والثبوت حرف غاية مبني لا محل له من الإعراب. وهما للثلاث مبني في محل نصب، مفعول به. (ولا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبني، لا.

حيث قول: (وإني لحاجزى) جملة حالية فى محل نصب، لذا كُسِرَتْ همزة (إن) التى تصدرتها.

وإذا لمعنا فى القول: زينا صديقاً وعندنا أنه مقدر.

قلبت جملة (أنه مقدر) مستقلة فى معناها، لأنها بمثابة اسم محكوم عليه بشبه الجملة (عندنا)، فهى مصدر مؤول فى محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

ولكنك إذا نظرت: زينا صديقاً وإنه مقدر عندنا، بحيث يجعل شبه الجملة (عندنا) متعلقة باسم المفعول (مقدر) لأن الجملة الحالية تكون اسماً منسوخة مصدرية بـ (إن)، وتكسر همزتها.

• أن تقع فى أول الجملة الوصفية :

نحو: احترمنا طالباً إنه يقدر الإنسانية. حيث الجملة الاسمية المنسوخة (إنه يقدر) فى محل نصب، نعت للمفعول به النكرة (طالباً).

ومعلوم أن الجملة الوصفية يمكن أن تستقل معنوية. فإذا قلت: احترمنا طالباً لدينا أنه يقدر الإنسانية + فإنه يمكن أن تعد الجملة الاسمية جملة غير مستقلة، بل هى فى موضع اسم يكون مبتدأ مؤخرًا، خبره شبه الجملة المتقدمة (لدينا)، وبذلك فإن همزة (إن) تفتح.

وإذا جعلت شبه الجملة (لدينا) متعلقة بالتقدير لمالك تكسر همزة (إن) لأنها تكون فى بداية جملة النعت.

• محل له من الإعراب. (بالجملة) ملك: فعل ماض مبنى على السكون. وزاد التكلم فغير مبنى فى محل رفع. فاعل. وضمير الساتين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الملك) حرف استثناء مبنى. لا محل له من الإعراب. (وإني) الواو: ولم الملك أو الأضداد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى. وضمير التكلم مبنى فى محل نصب، اسم إن. (لحاجزى) اللام حرف توكيد مبنى. لا محل له من الإعراب. حاجز: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها فتاسة النكرة لضمير التكلم، وهو مضاف، وضمير التكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وصية إن مع مفعولها فى محل نصب، حال. (كرمى) فاعل حاجز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها فتاسة النكرة لضمير التكلم، وهو مضاف، وضمير التكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

٦- أن تقع في أول جملة الصلة :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُتُوبِ مَا إِنَّ مُفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْمُصَنِّبِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾
[القصص: ٢٦]، وفيه (ما) اسمٌ موصولٌ بمعنى (الذي) في محل نصب، مفعول به
ثاني، وصلته الجملة الاسميةُ المتسوغةُ (إن مفاتحه لتنوء)، ولهذا كُسِرَتْ همزةُ
(إن)، حيث إنها في أول جملة الصلة.

ومن كسر همزة (إن) لوجودها في بداية جملة الصلة أن تقول:
كافأت من إنه حضر اليوم.

من إنهم أجابوا عن السؤال الأول حصلوا على الدرجات المفقودة.
استمعت إلى الذي إنه يلقى المحاضرة.
يلحظ أن :

قوله - تعالى - : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾
[الفرقان: ٢٠]، فيه (إن) مكسورة الهمزة، ويوجه كسرها على أربعة أوجه:

أولها: أن (إن) وجعلتها في محل نصب، نعت لفعولٍ محذوف، والتقدير: وما
أرسلنا قبلك أحدا إلا آكلين الطعام، أو: رجالا، أو رسلا، فتكون مكسورة؛ لأنها
واقعة في أول جملة النعت.

وثانيها: أنها في أول جملة الحال، والتقدير: إلا وإنهم يأكلون ..

وثالثها: أنها في أول جملة الصلة الموصولة محذوف؛ هو المفعول به، والتقدير:
وما أرسلنا قبلك إلا من إنهم ..

والرابع: أنها كُسِرَتْ لوجود اللام في خيرها، وهي لام الابتداء.

٧- أن تقع في أول جملة الإضافة :

كان غفول: سافرحُ يومَ إلك تكونُ ناجحا. جملة (إن) مع معموليها في محل
جرٍّ بالإضافة إلى (يوم)، فتكسر همزة (إن) لتكونها في صدر جملة الإضافة.

لهذا فإن الحرفَ التاسعَ (إن) تكسرُ همزته إذا وقع بعد الظروف التي يجب إضافتها إلى جملة: نحو: إذ، وإذا، وحيث. فنقول: ذاكرت في تركيز شديد إذ إنني أملت في التفكير (مجان). شكرنا صديقنا إذا إنه لشي طلبنا. اجلس حيث إن صديقك الوفي جالس.

وإذا عدُّ أحدُ هذه الظروفِ بما يمكن أن يضافَ إلى مفردٍ فإن همزةَ (إن) تفتح بعده لتأويلها مع معموليها بمصدر، نحو: حيث.

٨- أن تفتح بعد (حتى) الابتدائية :

(حتى) الابتدائية هي التي يُستأنف بعدها الجملُ، وعلامتها أن ما بعدها مستقل في معناه عما قبلها، أي: لا يدخلُ فيه، وبذلك فإن همزةَ (إن) تكسرُ بعدها لأنها تكون ابتدائية. من ذلك القول: مرض فلانٌ حتى إنه لا يُرجى بركه. والتقدير: وإنه لا يرجى، فلا (حتى) الابتدائية بمثابة الواو الابتدائية والاستئنافية، وليست تعليلًا وسببًا.

٩- أن تفتح خبراً لاسم ذات :

نحو: العاملُ إنه مخلصٌ في أداء واجبه.

حيث (العامل) مبتدأ مرفوع، خبره الجملة الاسمية المصدرة بـ (إن) : إنه مخلص، فتكسر همزةَ (إن)، لأنها هي صدر خبرٍ عن اسم ذاتٍ أو جثةٍ أو هيئةٍ أو عينٍ.

ويوضح في الخبر (إنه مخلص) استقلالية في معناه عن الجداء، حيث تكرر المبتدأ فيه، وهو الضميرُ العائدُ عليه: لذا حقٌّ أن تكسرَ همزةَ (إن).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الحج: ١٧]. وفيه الجملة الاسمية المنسوخة (إن الله يفصل) خبرٌ (إن) التي اسمها اسمُ ذاتٍ، وهو: (الذين آمنوا....).

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾
[الكهف: ٣٠].

وقولُ وضاح بن إسماعيل:

مِنَّا الْأَتَاءُ وَمَعْضَرُ الْقُومِ بِحَسَبَاتٍ إِنَّا بِطَلَاءٍ وَفِي إِبْطَانِنَا مَسْرَعٌ^(١)
حيث جملة (إن) مع معموليها في محل نصب، مفعول به ثانٍ لـ
(يحسب)، والقعور الأول ضمير للتكلمين (إن)، وقد كانا يكونان جملة اسمية،
لِبتداء فيها الضمير، وهو اسمُ عين وذات، وغيرها جملة (إن)، فكسرت همزُها.
هذا غيرُ قولك: حسبتُ أنك مجتهدٌ، حيث جملة (إن) مع معموليها سُدَّتْ
مَسَدَ مفعولي (حسب) فكانت في موضع نصب؛ لذا وجب الفتح.
١٠ - أن تقع تِلْ اللَّامُ المُلْحَقَةُ:

وفذلك بأن تقع لَامُ الْإِبْتِدَاءِ في خبرها، ويكون ذلك بعد الأفعال القلبية، كما
هو في قوله - تعالى -: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَاقِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَاقِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]. اللَّامُ في (الرسول،
لرسوله، لكاذبون) لَامُ الْإِبْتِدَاءِ، وهي في الراضعين معلقةٌ للفعلين القليبيين:

(١) شرح ابن الأثير ١٦٣ / حقه العليل ١ - ٣٠٩ / شواهد الجليل ٢ - ٢٦٦.

(منا) جهر ومجرور بيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (نَشْهَدُ) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة
رفعه الضمة. (المنافقون) المرفوع للابتداء أو للحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب، مبني - مبتدأ
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مصابغ، والمفعول منقاد إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.
(يعلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير المتكلمين
ثاني مبني في محل نصب، مفعول به أول. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المشدداً بعض، والجملة
الاسمية (الحصن القوم يحسب) في محل نصب حال. (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له
من الإعراب. وضمير المتكلمين (إن) مبني في محل نصب، اسم (إن). (بطأ) خبر (إن مرفوع، وعلامة
رفعه الضمة. وجملة (إن مع معموليها في محل نصب، مفعول به ثالث لـ (حسب). (وفي) المرفوع حرف
عطف مبني، لا محل له من الإعراب. في: حرف خبر مبني لا محل له من الإعراب. (إبطان) اسم
مجرور بعد في، وعلامة جرّه الكسرة. وهو مصابغ وضمير المتكلمين مبني في محل جر، منقاد إليه.
وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (سرع) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(يعلم، ويشهد)، أي: فلتعهما من التسلط على لفظ ما بعدهما، ولهذا فإن ما بعدهما بعد فيه حكم الابتداء، والاستقلال اللفظي يبدو في حكم هذه الابتدائية، لهذا اللام لا تكون إلا فيما كان له حكم الابتداء.

فإن لم توجد اللام فُتَحَّت همزة (إن)، كما في قوله تعالى: ﴿يُحْيِي اللَّهُ الْوَيْهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (آل عمران: ١٨) ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ (الأنفال: ٤١).

وبما جاء فيه كسر همزة (إن) قبل اللام المتعلقة قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا عَلِّمْنَا لَكُمُ الْقُرْآنَ﴾ (يس: ١٦).

وقول الشاعر:

لَمْ تَرِنِّي وَابْنُ اسْمُورَةَ لَيْلَةً تَسْرِي إِلَى تَارِيْنٍ يَحْلُو سَنَاهُ^(١)

حيث كسرت همزة (إن) لأنها وقعت بعد لام الابتداء المتعلقة، ونلاحظ أنها بعد فعل قلبي.

(١) الكتاب ٣ - ١٤٩ / شفاء العليل ١ - ٣٥٩ / شرح ابن الناطم ١٦١ / المعنى ٢ - ٢٢٢ / الصلوات على الأنبياء ١ - ٢٧١.

(الهمزة) - حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب، لم: حرف نفي وجزم وقلب، مبنى لا محل له من الإعراب. (نر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والمفاعل تصغير مستعمل للنفرة، أنت، (إني) إذا: حرف تأكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وتضمير التوكيد مبني في محل نصب، اسم إذا، (وابن) المفعول: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب، (إن): مفعول على اسم إذا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (الموردة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة تأنياً عن الكسرة لأنه منوع من الصرف. (ليلة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متصلة بسرى. (تسري) اللام: حرف ابتداء مبني، لا محل له من الإعراب، وهي معلقة للفعل ترى، تسري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة للنفرة، والمفاعل تصغير مستعمل للنفرة، نحن، والجملة الفعلية في محل رفع، غير إذا، وحسب أن مع معموليها في محل نصب، مفعولان، ثم: (إني تارين) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، تارين: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وشبه الجملة متعلقة بسرى، (يعلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة للنفرة، (سنا) متعلقة بنا، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة للنفرة، مع مع مفعولها لتعلم، وهو مضاف، وتضمير الثاني مبني في محل جر، مضاف إليه، والجملة الفعلية في محل جر، تعدل لتارين.

١١ - أن تكون جواباً أو جزءاً:

من المواضع التي تنكسر فيها همزة (إن) أن تكون في صدر جملة الجواب أو الجزء، سواء أكان ذلك جواب طلب أم جواب شرط، ومن ذلك:

- (إن) في جواب الشرط: وتكون في صدر الجواب بعد الفاء الواصلة الجواب بشرطه؛ لأنها تفتل جملة اسمية، فلا بد من اقتران الجواب بالفاء - حيث - مع ملاحظة ألا تكون مع معموليها واقعة موقع الاسم مصدر مؤولاً يحتاج إلى ما يستند إليه. من ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا قُلْتُمْ أَخْبَرْنَا بِقَوْلِكَ لَنْ يَخْفَى عَلَيْنَا شَيْءٌ وَنُخَبِّرُكَ بِالْحَقِّ نَبَأًا﴾ (آل عمران: ٤٧)، جملة (إن) مع معموليها (فإنما يقول) جواب شرط (إذا) مفروضة بالفاء، تنكسرت همزة (إن).

﴿وَأَنْ يَرْجِعُوا أَنْ يَخَذَعُوكَ فَإِنْ حَسِبْتَ اللَّهُ﴾ (الأنفال: ٦٦)، جملة (إن حَسِبْتَ الله) جواب شرط (إن) مفروضة بالفاء، تنكسرت همزة إن.

- (إن) في جواب النداء: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (آل عمران: ٤٥) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (التوبة: ٢٨).

(١) إذا طرأ زمان مبني في محل نصب فيه معنى الشرط (المضارع فعل الشرط ماضٍ مبني على الفتح المقدر: منع من ظهور الضمير) وفاعله ضمير مستتر للقيد: هو. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة: (أمر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (فإنما) الفاء واقع في جواب الشرط مبني لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. ما كلمة إن من عملها حرف مبني، لا محل لها من الإعراب. (يقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر للقيد: هو. والجملة جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب. (لأن) جار ومجرور متبني، وعلامة نصبه الفتحة (لأن) فعل أمر مبني على السكون، وهو تام، وفاعله ضمير مستتر للقيد: أنت. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول القول. (تخبرون) فاعل عطف تعليل، مبني لا محل له من الإعراب. يكون: فعل مضارع تام مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر للقيد: هو. والجملة الفعلية في محل نصب بالطلب على الجملة السليفة.

(٢) حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) مضاف مبني على النصب في محل نصب عا. حرف وصال مبني، لا محل له من الإعراب: (منع أن من بالإضافة: (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، تعدل لأي (أمر) عمل ماضٍ مبني على الضم. وازد الإضافة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. إذا: حرف توكيد ونصب مبني، لا =

وقد يكون حرف النداء محذوفاً وتكرر همزة (إن) في جوابه، كما هو في قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنْهُمْ أَصْلُحْتَ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦] ﴿وَمَا إِلَيْكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي وَمَا تُعْلِنُ﴾^(١٦) [إبراهيم: ٣٨]

﴿وَمَا إِلَيْكَ مَنْ تَدْخِلُ الْبَارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾^(١٧) [آل عمران: ١٩٢].

١٢ - أن تكون (أن) مع معمولاتها تعقيباً على طلب:

يلاحظ أنه إذا وقعت (إن) مع معمولاتها تعقيباً على الطلب فإن همزتها تكرر لأنها - حيثئذ - تكون بمثابة الجملة الاستغانية، أو يمكن أن تلمس فيها معنى التعليل، من ذلك:

- بعد الأمر: جاء قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥] حيث جملة (إني عامل) وقعت تعقبياً على الأمر (اعبدوا)

= محل له من الإعراب: ما: كناية لأن حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. القشربون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم (نحو: خير لهذا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب.

(١٦) (ربنا) رب: ماضى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والمخير المضاف إليه (أن) مبنى في محل جر مضاف إليه. والمضمر: يا ربنا. (فذلك) (إن): حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وكاف المخاطب ضمير مبنى في محل نصب، اسم إن. (تعلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمفاعل ضمير مستتر للقدير: أنت. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (وما) اسم موصولة مبنى في محل نصب، مفعول به، (تخفي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، والمفاعل ضمير مستتر للقدير: نحن. (وما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصولة مبنى في محل نصب بالمعطوف على ما السابقة. (تعلن) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمفاعل ضمير مستتر للقدير: أنا، والجملة صلة للموصولة لا محل لها من الإعراب.

(١٧) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ. (تدخل) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحركه لاكتفاء الساكنين. والمفاعل ضمير مستتر للقدير: أنت. (أخرج) منصوب على نزع الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على التوهم. (فقد) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (أخرجته) فعل ماضى مبنى على السكون، والفاء: ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (والله) ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة في محل جزم جواب الشرط. وجملة الشرط وجوب في محل رفع، خبر المبدأ، والفرع: الشرطي في محل رفع، خبر إن.

فكسرت حمزة (إن). ويمكن أن تلحق أن العلاقة بين جملة (إن) وجملة الأمر علاقة تعليلية، أو فيها معنى التعقيب، وقد يكون معنى الاستئناف، ويبدو ذلك في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّكَ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣].

﴿فَاصْبِرْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

﴿وَأَقْرَأُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٩].

﴿قُلْ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعْكُمْ مِنَ الْمُتَنَبِّئِينَ﴾ [يونس: ١٠٢].

﴿فَأَوَلَمْ لَنَا الْكُتُبُ وَلَقَدْ عَلِمْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨].

﴿ادْعُنِي إِلَىٰ مُرْعَوْنٍ إِنَّهُ ظَنِّي﴾ [طه: ٤٣].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١].

﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ [القصاص: ١٧].

﴿وَأَقْبِرْ لَأَيُّهُ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٨٩]. ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾

[الروم: ٦٠].

(١) (أ) حرف تاء مبتدئ، لا محل له من الإعراب. (بها) أي: حادى معنى على القسم في محل نصب. ها:

حرف وصله متى، لا محل له يبع إلى من الإضافة. (التي) نعت لأبي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(تقر) فعل أمر مبنى على حذف الثوب. وادى الضميمة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة خبر

الهاء لا محل لها من الإعراب. (ربكم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ووب حذاف، وضمير

الخطابيين مبنى في محل جر، منضاف إليه. (إن) حرف توكيد ونصب متى، لا محل له من الإعراب.

(زلزلة) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهى حذاف. و(الساعة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره

الكسرة. (قري) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عظيم) نعت لشيء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (أ) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (التي) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف

الثوب. وادى الضميمة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (ولا) حرف عطف متى، لا محل له من

الإعراب. لا حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (تجزئي) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه

حذف الثوب. وادى الضميمة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة منطوقة على صليتها. (ولا) إن-

حرف توكيد ونصب متى، لا محل له من الإعراب. وضمير التكللين مبنى في محل نصب، اسم إن.

(أرعدوا) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف، وضمير القالب مبنى

في محل جر، مضاف إليه. (إليك) جار ومجرور متبداً، وعلامة تعلقه بالراء.

- بعد التهيؤ، قرأه تعالى:

﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

﴿وَلَا تَقْبَلُوا عُقُوبَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(١) [الأنعام: ١٤٢].

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَا﴾ [التوبة: ٤٠].

﴿وَلَا تَيَاسَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢)

[يوسف: ٨٧].

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٣) [الإسراء: ٣٢].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾^(٤) [مريم: ١١٤].

﴿وَلَا تَخَاطَبَيْ فِي الدِّينِ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُخْرَفُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

﴿وَلَا يَهْدِيكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٥) [الزخرف: ٦٢].

(١) (عُقُوبَاتٍ) مفصول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جميع مؤنثات سالمة. (لَكُمْ) جازم ومفعول متبوع، وشبه الجملة متصلة بالمندرجة.

(٢) (الْقَوْمُ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية (يَاسُ الْقَوْمُ) جملة فعلية في محل رفع، خبر إن. (الْكَافِرُونَ) نعت للقوم مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) (وَلَا) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. (تَقْرَبُوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو المباشرة ضمير مبني، لا محل له من الإعراب. (الزَّوْجَ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، متبع من ظهورها التصلو. (إِنَّ) حرف توكيد ونصب، مبني، لا محل له من الإعراب. (يَتَّبِعُوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو المباشرة ضمير مبني في محل نصب، اسم إن. (عَصِيًّا) فعل صاعق بالضم، تابع مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر كقوله: هو. (فَاحِشَةً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وصلة كان مع منصوبها في محل رفع، خبر إن. (وَسَاءَ) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (سَاءَ) فعل صاعق مبني على الفتح، وعلامته ضمير مستتر كقوله: هو. والجملة الفعلية في محل رفع بالعلاق على خبر إن. (سَبِيلًا) تمييز منصوب، وعلامة نصب الفتحة.

(٤) جملة (كَانَ عَصِيًّا) في محل رفع، خبر إن. شبه جملة (لِلرَّحْمَنِ) متصلة ببعضي.

(٥) (وَلَا) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. (يَهْدِيكُمْ) يهْدِي: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم. والنون: حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المضافين: كم مبني في محل نصب، مفصول به. (الشَّيْطَانُ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إِنَّ) حرف توكيد ونصب =

- بعد الاستفهام، قوله تعالى:

﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١١) [الأنبياء: ٥٩].

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ لَمْ أَعْرِضْ عَنْهَا إِلَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُتَقَبِّحُونَ﴾
[السجدة: ٢٢].

- ما جاء تحقيقاً على التضمن، قوله تعالى:

﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص: ٧٩].

وقد جاء بعد الدعاء، قوله تعالى:

﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَضِمٌ مُعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ [س: ٥٩]. وفي جملة
(لا مرحباً بهم) جملةٌ دعائيةٌ، عطف عليها بالجملة (إنهم صالوا)، فكسرت همزةً
(١٤).

١٣- أن تقع مع معموليها في معنى تفريري تطيلي لسابق عليه:

وهذا مذكورٌ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِمَا
أَخْذَ آلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

- مبنى، لا محل له من الإعراب. وتفسير الضالمة الضالمة مبنى في محل نصب، اسم إن. (لكم) جار
ومحذوف ضالمة، وفيه الجملة متعلقة بالضالمة. (أخذوا) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أخذوا)
جملة لمفعول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١١) (قَالُوا) فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو ضمير مبني في محل رفع، فاعل (من) اسم استفهام مبني
في محل رفع، مبتدأ. (فَعَلَ) فعل مبني على الفتح، وعلامة نصبه ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة
الضمنية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية الاستفهامية في محل نصب، مقول القول. (علما)
اسم إشارة مبني في محل نصب، مقول به. (يَا لَيْتَ) جمل دعائية، خبر مبني، لا محل له من الإعراب.
كلمة: اسم محذوف بعد الواو، وعلامة جزم الكسرة. وفيه الجملة متعلقة بالفعل. وتفسير المتكلمين تا
مبنى في محل جزم، مطابق إلى كلمة: (لَيْتَ) إن حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب.
وتفسير الضالمة الضالمة مبنى في محل نصب، اسم إن. (من) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب.
الظالمة اسم محذوف بعد من وعلامة جزم الياء، لأنه يصح مذكور ضالمة. وفيه الجملة في محل رفع،
خبر إن، أو متعلقة بفعل محذوف.

﴿وَمَا أَتَىٰ نَفْسِي إِلَّا النَّفْسُ بِأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّي﴾ (يوسف : ٥٣).

وقد يكون التفسيرُ باستخدامِ واوِ الاستئناف، كما هو في قوله تعالى :

﴿وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (الحجر : ٦٤).

١٤ - إِنْ تَكُونُ (إِنْ) مع معموليها معطوفة على شيء مما سبق:

من ذلك قوله تعالى : ﴿فَالْتَوَىٰ لَقَدْ عَلِمْتُمَا لَوْلَا بِي بَيِّنَاتٌ مِنْ حَقِّهِ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُنَّ مَا تَكِيدُ﴾^(١) [هود : ٧٩]. عطفت (إِنْ) مع معموليها على ما وقع بعد القول، فكتسرت همزتها.

﴿قَالَ فَأَخْرِجْهَا مِنْهَا إِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر : ٢٤] عطفت (إِنْ) مع معموليها على ما وقع بعد القول، فكتسرت همزتها.

﴿قَالَ عَفَرْتُ مِنَ النَّجْسِ أَنَا أَتَيْتُ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيَّ أَعِينٌ﴾^(٢) [النمل : ٣٩].

(١) قالوا فعل ماضٍ مبني على الضمة، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، (لَقَدْ) اللام حرف ابتداء مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (عَلِمْتُمَا) فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير الخطاب ثناء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب. ملوك القول: (أَنَا) حرف تاني مبني، لا محل له من الإعراب. عَدُوٌّ حار وصحورر مبيدات، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (أَنْ تَكِيدُ) حار وصحورر، ومضاف إليه. وشبه الجملة في محل نصب. حال من حق. (أَمْ) حرف جر تاني مبني، لا محل له من الإعراب. (أَجَزْ) مبيدات حارر مرفوع. وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحريك الحذف بحركة حرف الجر التاني. والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي علم. (وَأَتَيْتُ) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. إِنَّا: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الخطاب التثنية مبني في محل نصب. اسم الله. (تَعْلَمُنَّ) اللام لام الابتداء، أو التوكيد أو اللام القرينة حرف مبني، لا محل له من الإعراب. تَعْلَمُنَّ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إله. (أَنَا) اسم موصول مبني في محل نصب، مقبول به. (أَتَيْتُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر للقدوة. نحن، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (عَفَرْتُ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أَنْ تَكِيدُ) حار وصحورر، وشبه الجملة في محل رفع، تحت لعفرت. (أَنَا) ضمير مبني في محل رفع، متعلق (تَكِيدُ) في محل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الخطاب =

مواضع وجوب فتح همزة (أن)

يجب أن تفتح همزة (أن) إذا وقعت مع معموليها موقّع اسم، أي: سدت جملتها مصدر، أي: يمكن تحريكها مع معموليها إلى مصدر صريح، فهي بذلك تكون مصدرًا مؤولا له موقعه الإعرابي من الرفع والنصب والجزم، حيث لا يحق لها أن تستقل مع معموليها بمعنى الجملة، بل ترتبط بما قبلها أو بما بعدها معنويًا، كما ترتبط به إعرابيًا كالاسم الواحد المصدر، ويكون ذلك في المواضع الآتية:

١ - أن تقع مع معموليها فاعلاً^(١):

نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١]. المصدر المؤول (أنا أنزلنا) في محل رفع، فاعل (يكفى)، لذا وجب فتح همزة (أن) لأنها مع معموليها وقعت مصدرًا مؤولا في محل رفع، فاعل، والفاعل مع فعله ثلاثان جملة، فلا يستغنى بأحدهما عن الآخر. ويجب أن يكون الفاعل اسمًا، فالمصدر المؤول بوقوعه فاعلاً واقع موقع الاسم.

ومنه قولك: ثبت أنك تستحلّ الإنسانية. حيث المصدر المؤول (أنت تستحل) في محل رفع، فاعل، فوجب فتح همزة (أن).

- الكاف مبنى في محل نصب، مقدر به، والخطة الفعلية في محل رفع، غير المعزولة. والخطة الاسمية في محل نصب، مطول القول. (ج) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة متصلة بالإتيان. (قل) ظرف، زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة وهو متعلق بالإتيان، وهو مضاف. (أن) حرف مصدري ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (القوم) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر للقراءة: أنت. والمصدر المؤول أن تقوم في محل حر مضاف. والتقدير: قبل قيامك. (من مضافك) جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متصلة بالقيام. (وإلى) الوار حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وتضمير التكلم إياه مبنى في محل نصب، اسم إن. (عليه) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة متصلة بالقول. (القرية) الكلام لام الابداء أو التوكيد أو الكلام المؤخفة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قوى: ضمير إن أول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (منز) خبر ثان لأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ينظر الكتاب ٢ - ١٢٠، ١٤٠ / للتفصيل ٢ - ٢٤٩، ٢٥١ / التسهيل ٢٧٢ / شرح ابن عثيمين

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَتَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١)
[نصبت: ٥٣]، المصدر المؤول (أله شهيد) في محل رفع، فاعل ليكن.
وقوله: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمُ اللَّهُ الْحَقَّ﴾ [نصبت: ٥٣]، (أله الحق) مصدر مؤول
في محل رفع، فاعل للفعل (يبين)، ومثله: ﴿لَقَدْ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَبْدُو اللَّهِ تَبَرُّاً مِثَّةً﴾
[التوبة: ١١٤].

٢- أن تقع مع معموليها نائباً عن الفاعل:

الحديثُ عن الفاعل حديثٌ عن نائبِ الفاعل، حيث نائبُ الفاعل يكون اسماً،
ووقوعُ (أن) مع معموليها موقعُ النائبِ عن الفاعل يدلُّ على مصدريتها،
ووقوعها موقعَ الاسم، فتفتح همزتها. من ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ
اللَّهُ اسْتَمِعْ لِقَوْلَيْهِ الْعَجَبِ﴾ [الجن: ١]. حيث قوله (أله استمع لفر) قائم مقامُ
الفاعل، فهو نائبُ فاعلٍ؛ لذا نُحِثُ همزةً (أن) لكونها مع معموليها واقعةً موقعَ
الاسم.

ومنه أن تقول: يُسْتَجَبُ من حُثْمَةِ التاريخ أن العدالة الشعبية لها الغلبة على
القهر والظلم. حيث (أن) مع معموليها (أن العدالة الشعبية لها الغلبة) مصدرٌ
مؤول في محل رفع، نائب فاعل، فيجب أن تفتح همزتها.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى إِلَيْنَا نُوحِ اللَّهُ لَنُؤْمِنَ مِنْ قَوْلِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾
[هود: ٣٦]. المصدر المؤول (أله لن يؤمن) في محل رفع، نائب فاعل.

(١) (لَوْ كُنَّ) الهمزة: حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. (يَكُنْ) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلاوة همزته حذف حرف فاعله. (تَرَى) الياء حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. رب: اسم مجزوم بعد الياء، وعلاوة ياء الجر، والكسرة. وهو مضاف، والمفعول المضاف مبني في محل جر مضاف إليه. والله الجملة متصلة بالكسابة. (أَلَمْ) أل: حرف التوكيد وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. والمفعول المضاف مبني في محل نصب، اسم أن. (عَلَى) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. (كُلِّ) اسم مجزوم بعد على، وعلاوة حيرة الكسرة. والله الجملة متصلة بالشهادة. وكل مضاف، و (لِيُؤْمِنَ) مضاف إليه مجزوم، وعلاوة ياء الكسرة. (شَهِدَ) خبر أن مرجع، وعلاوة راء الضمة.

﴿ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ بِضَلَّةٍ ﴾^(١١) [الحج : 4] ، المصدر الموزون (أنه من تولاها فإنه بضلة) في محل رفع ، نائب فاعل ، ففتحت همزة (أن) .
﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾^(١٢) [الأنبياء : ١٠٨] .

٣- أن تقع مع معموليها مفعولا به لغیر القول:

ذكرنا فيما قبل أن (إن) مع معموليها إذا وقعت بعد القول -أي: مفعولا به- فإنه يجب أن تكسر همزتها، ولكنها إذا وقعت مفعولا به لغیر القول فإن همزتها يجب أن تُفتح. كما يكون المفعول به غير خير في الأصل. من ذلك أن تقول: أقدر فيك أنك تمشق الإخلاص. حيث (أن) مع معموليها (أنت تمشق) مصدر موزون في محل نصب، مفعول به لـ (أقدر).

(١١) (كتب) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (عليه) جار ومجرور متبوع، وفيه الجملة متعلقة بالكتابة. (أنه) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وخبر الفاعل مبني في محل نصب، اسم (من). اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (تولاها) تولى فعل الشرط ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفعل خبر مبني مستتر تقديره: هو، وخبر الفاعل مبني في محل نصب، مفعول به. (فإنه) الفاء حرف وقع في جواب الشرط مؤكّد مبني، لا محل له من الإعراب. (أنه) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وخبر الفاعل مبني في محل نصب، اسم (أن). (يفضل) فعل مضارع مرفوع، وخاتمة رتبة الفضة. والفعل خبر مبني مستتر تقديره: هو. وخبر الفاعل مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، غير أن، والمصدر الموزون (أنه بضلة) في محل رفع، مبتدأ خبر مبدوء، والفتحة بالفتحة قائم، والجملة الاسمية من المصدر الموزون وغيره في محل جزم جواب الشرط. والفراغ الشرطي (من تولاها فإنه بضلة) في محل رفع، غير أن. والمصدر الموزون (أنه من تولاها) في محل رفع، نائب فاعل.

(١٢) (قل) فعل أمر مبني على السكون، وخاتمة رتبة مستتر تقديره: أنت. (إنما) أداة حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (ما) حرف كان لأنه مبني لا محل له من الإعراب. (يوحى) فعل مضارع مرفوع، وخاتمة رتبة الفضة المقدر، متبع من ظهورها المتلوة. (إلى) جار ومجرور متبوع، وفيه الجملة متعلقة بالخبر (إنما) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (ما) حرف كان لأن مبني، لا محل له من الإعراب. (إلهكم) إله: مبتدأ مرفوع، وخاتمة رتبة الفضة. وخبر المضافين مبني في محل جر بالإضافة. (أنه) خبر المبتدأ مرفوع، وخاتمة رتبة الفضة. والمصدر الموزون (أنما إلهكم إله) في محل رفع نائب فاعل المقدر يوحى. والجملة الفعلية (يوحى إلى أنما...) في محل نصب، مقول القول (واحدة) تحت إله مرفوع، وخاتمة رتبة الفضة.

واللفعلون به لا يمتثل معنى قائماً بذاته، وإنما يكون مرتبطاً بما يسبقه من جملة فعلية، فنكون (أن) مع معموليها واقعة موقع الاسم، مما يوجب فتح همزتها، إلا إذا كانت مفعولاً به للقول فنكون بمثابة الكلام المستقل، فتكسر همزتها.

كما يجب أن يكون المفعول به غير غير في الأصل، والمفعول به الخبر هو الذي يقع بعد فعل ناصب لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهو: ظن وأخواتها، وهي اتصال القلوب. ومثله أن تقول: حسبك إنك غائب. حيث ضمير المخاطب (الكاتب) في حسبك مفعول به أول، وجملة (إنك غائب) في محل نصب، مفعول به ثانٍ لخبر القول.

ومن وقروح (أن) مع معموليها مفعولاً به لخبر القول فوجب فتح همزتها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: ٧١]، فيه (أن) مع معموليها (أنكم أشركتم) مصدر مؤول في محل نصب، مفعول به للخوف. ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ لَكَفِيرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، (أنكم تكفرون) مصدر مؤول في محل نصب، مفعول به ثانٍ لتجعل.

﴿وَتَقُولُونَ لَنْ نَرَىٰ ذَاتَ الشُّرْكَاءِ نَكُونُ لَكُمْ﴾^(١) [الأنفال: ٧].

ومن وقروح (أن) مع معموليها سادةً مصدران للمفعولين قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣]، (أن ماله أخلده) مصدر مؤول سدّ مصدر مفعولي (يحسب).

﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠].

(١) (تومر) فعل مضارع مرفوع، وحالته رفعه ليست الرفع، وهو الجملة خبر مبنى في محل رفع، فاعل. (ن) خبر تركيز ونصب مبني، لا محل له من الإعراف. (خبر) اسم أن منصوب، وحالته نصبه الفتحة، وهو مضاف و (لن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهي مضاف، و (الشركاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (تكون) فعل مضارع ناقص تلخ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، واسم خبر مستتر تقديره: هي. (لكن) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بخبر تكون المضاف في محل نصب، وجملة تكون مع معموليها في محل رفع، خبر أن.

﴿وَيَنْهَيْهِمْ أَنْ يَتَّخِذُوا الْيَدَيْنِ أَيْمَانًا بَيْنَهُمْ﴾ [الفر: ٦٨]. المصدر الموزون (أن ثلاثة قسمه) سد مسد القمرون الثاني والثالث لثنى في محل نصب، وضيم الغائين مبنى في محل نصب، المفعول به الأول.

﴿ثَمَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١٩) [الحجر: ٤٩].

﴿أَلَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرُّؤَسِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نَزَّلَ إِلَيْنَا﴾^(٢٠) [النساء: ٦٠].

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّاسَ يَرْجُونَهُمْ وَاللَّهُ يَجْعَلُ الْوَعْدَ الْحَقَّ﴾ [البقرة: ٤٦].

٤ - أن تقع مع معموليها مبتدأ:

المبتدأ لا يمثل معنى مستقلاً، لأن معناه يتطلب الإخبار عنه، فيستوجب وجود خبر مذكور أو مقدّر، لذا وجب أن تفتح همزة (أن) إذا وقعت مع معموليها

(١٩) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. (عبادي) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها ثلاثة الكسرة لصغير التكلم، وهو مضارع، وضيم التكلم مبنى في محل جر، مضارع إليه. (أني) أن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضيم التكلم مبنى في محل نصب، اسم أن. (ثم) ضمير فصل مبنى، لا محل له من الإعراب، أو مبنى في محل رفع، مبتدأ. (الغفور) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر أن. (الرؤس) خبر كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر الموزن سد مسد القمرون الثاني والثالث في محل نصب.

(٢٠) (ثم) همزة حرف استئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. (أني) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالوعد. (وزعمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أنهم) أن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضيم الغائين مبنى في محل نصب، اسم أن. (آياتنا) فعل ماضى مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر الموزن سد مسد لمفعولى يزعمون. (آياتنا) حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما اسم موصول مبنى في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالإيمان. (الذين) فعل ماضى مبنى للمجهول مبنى على الفتح. والثاني الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إليك) جار ومجرور مبتدأ، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان.

مبتداً. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (فصلت: ٣٩).
وقه (أن) مع معموليها (أنت تَرَى) مصدر مؤول في محل رفع، مبتدا مؤخر،
غيره المقدم شبه الجملة (من آياته)، لذا وجب فتح همزتها.

ومنه أن تقول: من الدليل على الإيمان أنك ترى الله في كل أن. المصدر المؤول
(أنت تَرَى) في محل رفع، مبتدا مؤخر.

ولهذا تلحظ فتح همزة (أن) بعد (لولا) دائماً لوقعها مع معموليها مبتداً
بعدها، نحو: لولا أنك مخلص لَمَّا احترمك رؤسائك. المصدر المؤول (أنت
مخلص) في محل رفع، مبتداً غير محذوف وجوباً تقديره: موجود، والتقدير:
لولا إخلاصك موجود....

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلُوا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (١١٤٣، ١١٤٤)، المصدر المؤول (أنه كان من المسبحين) في
محل رفع، مبتدا محذوف الخبر.

وما كان مبتداً فتضخ له همزة (أن) اسم (كان)، كما هو في قوله تعالى:
﴿فَلَكُنَ عَلَيْهِمَا أَلَهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَتَيْنِ يَهُمَا﴾ (الحشر: ١٧)، (عاقبة) غير (كان)

(١) (لولا) حرف انتفاع لوجود شرطى مبنى، لا محل له من الإعراب. (أنه) أنه: حرف توكيد ولصبي مبنى،
لا محل له من الإعراب. وضمير القائب لها: مبنى في محل نصب، الاسم أن. (كان) فعل ناصب نالخص
ناصب مبنى على التفتح. واسم المسمى مستتر تقديره: هو (من) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب.
(المسبحين) اسم مجرور بعد من، وعلامة جره (إيه) لأنه جمع مذكر سالم. ولله الحقة متصلة بغير كان
المحذوف. وجملة كان مع معموليها في محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول (أنه كان) في محل رفع،
مبتداً غير محذوف وخبراً. (التي) التام للتوكيد حرف وضع في جواب شرط لولا، مبنى لا محل له من
الإعراب. لست: فعل جواب الشرط نالخص مبنى على التفتح. وقامه ضمير مستتر تقديره: هو، (لن) ظناً
جار مبنى، ومجرور بالكسرة متعلق، ومضاف إليه مبنى، ولله الحقة متصلة بالفتح. (إلى) حرف جر
مبنى، لا محل له من الإعراب. (يَوْمًا) اسم مجرور بعد (إيه) وعلامة جره الكسرة. ولله الحقة متصلة
بالفتح. (يُحْمَلُونَ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون مبنى للمجهول، وواف الجملة ضمير
مبنى في محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

(٢) (كان) فعل نالخص نالخص مبنى على التفتح. (عليه) ضمير متعلق بغير كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه
الفتحة. وهو مضاف، وضمير العائدين مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (ألهما) أنه: حرف توكيد =

مقدم منصوب، وعلامته نصبه الفتحة، والمصدر المؤول (أنتما في النار) في محل رفع، اسم (كان) مؤخر.

وكذلك وقوعها اسمًا للأحرف الناصخة، كأن تقول: إن في تقديري أنك الذي أجيبت عن السؤال. حيث شبه جملة (في تقديري) في محل رفع، غير (إن) مقدم، أما المصدر المؤول (أنت الذي)، وهو مكون من (أن) ومعمولها فهو في محل نصب، اسم (إن) مؤخر.

وتقول: كأن عني أن هذا الرجل عالم، ولعل في فكري أنك موجود اليوم، حيث كل من المصدرين المؤولين: (أن هذا الرجل عالم، وأنت موجود) في محل نصب، اسم (كأن، ولعل).

• - أن تقع مع معمولها خيرًا عن اسم معنى:

الخبر إخبار عن المبتدأ، فهو ركن من ركني الجملة؛ لذا لا يمثل جملة مستقلة، وإنما هو واقع موضع الاسم؛ لذا تفتح همزة (إن) إذا كانت خبرًا عن اسم المعنى، بشرط ألا يكون قولًا ولا صادقًا عليه، نحو:

العجب أنك لا تأنس إلى الشقة في نفسك. المصدر المؤول (أنت لا تأنس) في محل رفع، خبر المبتدأ (العجب)، وهو اسم معنى غير قول ولا صادق عليه. لذا فإن همزة (أن) تفتح في هذا الموضع.

ذلك لأن القول مقوله جملة، أو ما فيه معنى الجملة.

ويجب أن نلاحظ هنا عدة ملحوظات:

أولاهما: أن الخبر من (إن) ومعمولها إذا كان عن اسم ذات فإن الهمزة تكسر، وإذا كان عن اسم معنى فإن الهمزة تفتح. ذلك لأن الخبر إذا كان عن اسم ذات فإنه يمكن أن يستغل عن المبتدأ لتكرير المبتدأ فيه، نحو قولك: محمد إنه مجتهد، حيث خبر الغائب في (إنه) حائد على المبتدأ.

• - وأصب معنى، لا محال له من الإعراب، وتضمير الغائبين معنى في محل نصبه اسم أن. (في كتابي) حال ومفعول، وشبه الجملة في محل رفع، خبر أن، أو متعلقة بخبر أن المحذوف. (أخالفني) حال منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنها متنى. (لهذا) جار ومجرور متبأن، وشبه الجملة متعلقة بالخبر.

أما إذا كان الخبر عن اسم معنى فإنه لا يمكن أن يستقل عن المبتدأ؛ لأنه لا يتكرر فيه، نحو: الحقُّ أنك تذكرُ الحقيقةَ كاملةً.

ثانيها: إذا كان الخبر من (إن) ومعمولها إخباراً عن قولٍ فإنه يمكن أن يستقل في جملة كما - ذكرنا - في دلالة القول سابقاً، من نحو قولك: قولي إنك لا تانس، قالقول: (إنك لا تانس) يمكن أن تستقل ذاتياً بمعناه، لهذا فإن همزة (إن) يجوز أن تكسر.

ثالثها: إذا كان الإخبار بـ (إن) ومعمولها مصدقاً به على المبتدأ فإنه يجوز الاستغناء عن المبتدأ لتكريره في الخبر عن طريق الضمير الذي يعود عليه؛ لذا فإن همزة (إن) تكسر، نحو قولك: هذا العجبُ إنه لصحيح، حيثُ اسمُ الإشارة (هذا) في محلِّ رفع، مبتدأ، وهو إشارةٌ إلى اسم معنى وهو (العجب)، والخبر (إنه لصحيح) مصدقٌ به على المبتدأ، وتكرر فيه المبتدأ بذكر ضمير الغائب العائد عليه، لذا فإنه يمكن أن تستقل معنويّاً عن المبتدأ، فتكسرُ لذلك همزة (إن).

ومنه أن نقول: هذا الصديقُ إنه لحقٌّ. تلك الدعشةُ إنها لفي مكاتها. هذا الاحترامُ الشديدُ إنه لفي محله.

ونلاحظ فتح همزة (أن) لوقوعها مع معموليها خبراً في قوله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ أَنَّ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (النور: ١٧).

﴿أَوَلَيْكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعَذَابُ وَأَنَّى اجْتَمَعِينَ﴾ (آل عمران: ٨٧). المصدرُ المؤولُ في محلِّ رفع، خبر (جزاء)، والجملة الاسمية في محلِّ رفع، خبر المبتدأ اسم الإشارة (الولئك).

٦ - أن تقع مع معموليها في محلِّ جرٍّ

الجرُّ خاصٌّ بالاسماء، فإذا وقعت (أن) مع معموليها في محلِّ جرٍّ كانت جملةً مشابهةً للاسم واقعةً مرفوعة؛ لذا فإن همزتها تكسر، سواء أكان الجرُّ بالاضافة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ كَانُوا إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ (الذاريات: ٢٣)،

حيث (ما) زائدة، و (أنكم تطلقون) مصدر مؤول في محل جر بالإضافة،
والقدير: مثل تطلقكم.

ومنه أن تقول: لا أعلم عنك غير أنك مستقيم. المصدر للمؤول (أنك مستقيم)
في محل جر بالإضافة.

أو كان الجر بالحرف، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج: ٦،
٦٢]، [الذمان: ٢٠]. المصدر للمؤول (أن الله هو الحق) في محل جر بالباء، وشبه
الجملة متعلقة بالجر المحذوف.

ومنه قولك: أحترمك لأنك لا تتجاوز التقاليد والأعراف والقوانين، المصدر
للمؤول أنك لا (تتجاوز) في محل جر باللام، لذا فتحت همزة (إن) التي تصدريته،
لقد استويا في انهما حصلّا على درجات واحدة، المصدر للمؤول (أنهما حصلّا) في
محل جر بالحرف (في)، فتحت همزة (أن).

وقد يكون الجر مقدراً أو محذوفاً فيكون المصدر للمؤول بعده مفتوح الهمزة،
ويكون في محل نصب بزرع الحائض، أو في محل جر بتقدير وجود حرف الجر،
على خلاف بين النحاة بين الرازي، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا
وَقَلُّوا لَهُمْ وَجَلَّةَ أَلْفٌ إِلَى رَبِّهِمْ وَاجْعَلُوا﴾ [المؤمن: ٦٠]. التقدير: وجلة من
أنهم... أو: وجلة لأنهم... لذلك فتحت همزة (إن).

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]. أي: بأنى مسنى...

﴿وَيَسِّرَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَهُمْ حَنَاتٍ تُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
[البقرة: ٢٥]، التقدير: بأن لهم حنات.

يلحق أن:

قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ نَعْتَزُّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْبَارِ﴾
[غافر: ٦]. فيه المصدر للمؤول (أنهم أصحاب) فيه أوجه:

— أن يكون التقدير: لأنهم أصحاب، فيصدر فيه حرف جر، فيكون إما منصوباً
على نزع الحائض، وإما في محل جر بتقدير الحرف.

— أن يكونَ في محلِّ رفعٍ بدلاً من (كلمة).

٧ - إذا وقعت مع معموليها خيراً عن اسم إشارة فيه معنى السبب:

نحو القول: ذلك أن للشباب مسكرةً وطمأنينةً. (رسائل الجاحظ ١ - ٢٩٤).
والتقدير: ذلك لأن للشباب مسكرةً. فالصدر المؤولُ تعليلٌ لوقوع مادلٍ عليه اسمُ الإشارة.

٨ - أن تقع بعد (ما) الوقفية.

وذلك كالقول: لا أكلمك ما أن في السماء نجماً^(١)، والتقدير: وقت أن...

٩ - أن تكونَ مع معموليها تابعةً لشيءٍ مما سبق:

وتلاحظ أن ما كانت تابعةً له يكون مصدرًا صريحًا، فكأنك عطفت مصدرًا مؤولاً على مصدرٍ صريحٍ له موقعه الإعرابيُّ من الرفع أو النصب أو الجر، لذا فإن همزة (أن) يجب أن تفتح. من ذلك أن تقول:

برضيتني استقامتُك، وأنتَ تعملُ لمصالحِ الإنسان.

المصدرُ المؤولُ أنك تعملُ في محلِّ رفعٍ بالمعطفِ على المصدرِ الصريحِ (استقامة) لأنه فاعلٌ، والتقدير: برضيتني استقامتُك وعملتَ لمصالحِ...

يُحترمُ إخلاصُك ، وأنتَ شريفٌ في عملك.

المصدرُ المؤولُ (أنتَ شريفٌ) معطوفٌ على (إخلاصٌ) في محلِّ رفعٍ، لأن المعطوفَ نائبُ فاعلٍ، والتقدير: يحترمُ إخلاصُك وشرفُك.

أقدرُ ثباته على الحقِّ، وأنه لا يحددُ عنه.

المصدرُ المؤولُ (أنه لا يحددُ) في محلِّ نصبٍ بالمعطفِ على المصدرِ الصريحِ (ثبات) لأنه مفعولٌ به، والتقدير: أقدرُ ثباته وعدمَ حيائه...

عجبتُ لتطابقك في خدمةِ الآخرين، وأنتَ تريدُ بذلكَ وجهَ الله.

(١) لقاء العليل ١ - ٢٥٩.

المصدر الموزون (أنك تبنى) في محلّ جرٍّ بالعطف على المصدر الصريح المجزوء باللام (تقضى)، والتقدير: عجيت لتفانيك ولإرادتك. . .

الجهل المركب عدم معرفة المرء بالامر، وأنه مجهل ذلك.

المصدر الموزون (أنه مجهل) في محلّ رفع بالعطف على المصدر الصريح الخبر (عدم)، والتقدير: عدم معرفة. . . وجهله ذلك. . .

ومنه أن نقول كذلك:

عجيت لثرائه، وأنه يجالس الفقراء.

بمعنى احترامه الآخرين، وأنه يساعدهم في إخلاص.

أذكر دائماً مساعدته في الخير، وأنه يخفى ذلك.

علمت بمشاركته، وأنه يتعاون معاً.

قوله تعالى: ﴿يَلَا يَظُنُّ أَعْلَى الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَعْلَ بِإِذِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]. المصدر الموزون (أن القسطنطين بيد الله) في محلّ نصب بالعطف على المصدر الموزون: (لا يقدرُونَ)، وفي الموضعين تحت حمزة (أن).

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّبُ الْفَرِيقَيْنِ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٥] وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْخُثُ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحجج: ٦، ٧]. المصدر الموزون (أنه يخبي، أن الساعة آتية، أن الله يبعث) في محلّ جرٍّ بالعطف على المصدر الموزون المجزوء بالياء (أن الله هو الحق).

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(١) [آل عمران: ١٨٢].

(١) (لذلك) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (أن) الياء: حرف مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر بالياء، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو مستقلة بخبر محذوف. (قدّمت) فعل مبني على الفتح. والياء للأنثى: حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (أيديكم) أي: ما عمل مرفوع، وخلاصة رغبة الخدمة المندرجة خارج من ظهورها الثقل وهو مضاف، وتسمير للمحاطين مبني في محل جر، مضاف إليه. والجملة القسطنطين صلة للموصول لا محل لها من الإعراب. (وأن) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد وتعبير مبني، لا محل له من الإعراب.

المصدر المؤول (أن الله ليس بظلام) في محل جر بالمعطف على الاسم الموصول (ما)، وهو في محل جر بالباء.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران: ١٧٦). المصدر المؤول (أن الله لا يضيع) في محل جر بالمعطف على (نعمة).

تأويل (أن) مع معمولاتها بمصدر

ذكرنا أن (أن) المفتوحة الهمزة تزول مع معمولاتها باسم (مصدر صريح) في المواضع السابقة، ويأتي في بدء آثره إلى أن الفكرة الأساسية في التأويل هو الخبر، لأن الخبر هو المعنى الأساسي المقصود من إنشاء الجملة؛ لذا فإننا نلجأ إلى خبر (أن) حال تأويلها مع معمولاتها إلى مصدر على النحو الآتي:

١- إن كان خبر (أن) اسمًا مشتقًا أو فعلًا متصرفًا فإننا نأتي بالمصدر منه ونضيف إليه اسم (إن)، فالحقول: يلغى أنك مجتهد، أو: تجتهد، يزول إلى: يلغى اجتهدك. وتلاحظ أن المصدر المؤول والصريح فاعل في محل رفع.

من الإعراب: (الله) لفظ المفعول اسم أن منصوب، وعلامة نعيه الفتحة. (ليس) فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (بظلام) بباء حرف جر واقف مبني، لا محل له من الإعراب. (ظلام) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، منع من ظهوره لشغل الفعل بحركة حرف الجر الزائد. وجعلنا (ليس بظلام) في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل جر بالمعطف على الاسم الموصول. (للمجد) جار ومجرور، وفيه الجملة متعلقة بظلام.

(يستبشرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وروا الجماعية ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (بنعمة) جار ومجرور، وفيه الجملة متعلقة بالاستبشار. (من الله) جار ومجرور، وفيه الجملة في محل جر، بعد الجملة. (والفضل) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. فضل: مفعول منصوب على نعمة مجرور، وعلامة حركه الكسرة. (والإن) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أن: حرف تنوين نصب مبني، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ المفعول اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا) حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (يضيع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول في محل جر بالمعطف على نعمة. (أجر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (العتق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الراء؛ لأنه جمع فذكر سالم.

يعلم الإنسان أنه مخلوق، أو: خلق، يؤول إلى: يعلم الإنسان خلقه،
المصدران مفعول به في محل نصب.

ب - إن كان الخبر جامداً أو شبه جملة أتينا بالمصدر من (كان)، والصفة الاسم
إليه، ثم يذكر الخبر. فالقول: بلغني أن الصديق عندك، أو: في دارك، يؤول
إلى: بلغني كون الصديق عندك، أو: في دارك. تلاحظ أن المصدرين فاعل في
محل رفع.

والقول: أعلم أنك رجل، يؤول إلى: أعلم كونك رجلاً، والمصدران مفعول
به، و (رجلاً) خبر للمصدر (كون) منصوب، وعلامة نصب الفتحة.

أعرف أن هذا محمود (علم)، يؤول إلى: أعرف كونه محموداً. المصدر في
محل نصب، مفعول به.

ج - إن كان الخبر منفياً فأتينا نحافظ على معنى النفي بأن نأتي بالمصدر (عدم)
من الفعل (عدم)، ونضيف إليه المصدر بإحدى الطريقتين السابقتين تبعاً لنوع الخبر
البنوي.

فالقول: يعجبني أنه لا يتمسك بياعط، يؤول إلى يعجبني عدم تمسكه
بياعط. والمصدران فاعل في محل رفع. وتلاحظ أن الخبر منفي (لا يتمسك)، وهو
فعل متصرف. فأتينا بـ (عدم) مضافاً إليه المصدر من (تمسك).

والقول: أعلم أنه ليس أحمد للذكور، يؤول إلى: أعلم عدم كونه أحمد
للذكور، والمصدر في محل نصب، مفعول به لأعلم لأن الفعل بمعنى (أعرف)،
وإذا كان قليلاً فإن المصدر يد سد مفعولي أعلم في محل نصب.

ظننت أنك لست في القاعة، يؤول إلى: ظننت عدم كونك في القاعة. المصدر
سد سد مفعولي ظننت في محل نصب.

جواز فتح همزة (إن) وكسرها

يجوز كسر همزة (إن) وفتحها في مواضع تأويلية بالنظر إلى فكرة كل من
الكسر والفتح، فتكسر الهمزة إذا أول المعنى بالاستقلال الذاتي، ويؤول الفتح إذا

لم تكن جملةً مستقلةً، بل تقع موقعَ اسمٍ له موقعه الإعرابيُّ من الرفع والنصب والجزم، ويؤول ذلك في المواضع الآتية^(١):

١ - إذا وقعت (إن) مع معموليها بعد (إذا) الفجائية:

حيث تؤول جملةً تامةً، كما تؤول مصدرًا صريحًا، وبينهما يتوزع كسرُ الهمزة وفتحها. من ذلك قولُ الشاعر:

وكتت أرى زيدًا كما قيلَ سيدًا إذا أنه عبيدُ القضا واللاهزم^(٢)

حيث يجوز أن تقدَّر ما بعد (إذا) الفجائية: إذا هو عبيد، فيكون جملةً تامةً فتكسر الهمزة، ويجوز أن تقدَّر ما بعدها: إذا عُبُوته، فيكون مصدرًا اسمًا واحدًا يحتاج إلى ما يسمُّه من ركنٍ آخرٍ ليكون جملةً، وبذلك تفتح الهمزة.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٢٢، ١١٤ / المقطع ٢ - ٢٤٤، ٢٤٦ / السهل ٣٣ / شرح التصحيح ٢١٥-٢١٦.

(٢) لكتاب ٢ - ١١٤ / المقطع ٢ - ٢٥٢ / المختص ٢ - ٢٩٩ / شرح ابن عيسى ٨ - ٦١ / التورع ٩ - ١٥٠.

أرى: اثن. الالهزم: جمع لوزمة وهو طرف الخنجر. والضمي: كتبت أثن زيدًا سيدًا في قوله، فإذا هو غير ذلك محظوظ يصحح على ذلك.

(كتبت) كان: فعل ماضٍ ناقصٍ تابعٍ مبتدئٍ على السكون، وتضمير النكلم متنى في محل رفع، اسم كان. وتضمير النكلم مبتدئ في محل رفع، اسم كان. (أرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (إن) مصدر به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كما) النكاف: حرف جر مبتدئ لا محل له من الإعراب. صا: اسم موصول مبتدئ في محل جر بالنكاف، ونسبه الجملة في محل نصب، امت ليعمل مطلقًا مضاف، والتقدير: ظنا كالظن يقول الناس: أو: (لما) حرف مصدري مبتدئ، وهو وما حذف من قبل مصدر مؤول في محل جر بالنكاف. ونسبه الجملة في محل نصب، امت لمضارع مضاف. والتقدير: ظنا كقول الناس (لعل) فعل ماضٍ مبتدئ للمجهول متنى على التثنية. وثالث المضاف ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (سيدا) مفعول به كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) فجائية. (أنه) حرف توكيد ونصب مبتدئ لا محل له من الإعراب، وتضمير الثاني مبتدئ في محل نصب، اسم أن. (عبيد) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره مفعول، أو: خبر قبلة مفعول. وعهد مضاف و (القضا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (واللاهزم) عاطف متنى ومفعول على القضا مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

٢ - إذا وقعت مع معموليها بعد فاء الجزاء:

حيث يمكن أن نفدوها جملةً نامةً الركنين فتكسر، ويجوز أن تؤولها بمصدر فتفتح، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام: ٥٤). قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائي ونافع بالكسر، وقرأ عاصم وابن عامر بالفتح^(١).

لما الكسر فهو على احتساب (إن) في صدر الجملة، فهي قتل جملة نامة مطبوع بها عن اسم فات، سواء أكانت (من) اسمًا موصولاً في محل رفع، مبتدأ، أم كانت اسم شرط مبتدأ كذلك، والتقدير: فهو غفور رحيم، وتكون جملة (إن) مع معموليها في محل جزم، جواب الشرط، فتكون جملة نامة تكسر فيها حمزة (إن).

ولما الفتح فهو على احتساب المصدر المؤول مبتدأ يفشقر إلى خبر، وهو مخلوف، أو غير مبتدأ مخلوف، والتقدير: فغفرته موجود، أو: فعله غفرته، أو: فأنه أو فشأنه أنه غفور رحيم.

٣ - أن تقع مع معموليها في موضع تعليل:

مثال ذلك قوله - تعالى -: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (الطور: ٢٨).

(١) يرجع إلى كتاب السبعة في القراءات لأبن مجاهد ٢٨٨ / إملاء، ص ١ من به الرحمن ١ - ٢١٤ / القيان في طريق القرآن ١ - ٣٢٢.

(٢) (إن) حرف توكيد ونصب، لا محل له من الإعراب، وخبر المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن. (كان) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، وخبر المتكلمين مبني في محل رفع، اسم كان. (من قبل) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (البر) اسم مبني على القسم في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالدعاء. (ندعو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن"، وخبر القاطب مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان، وجملة (كان) مع اسمها وخبرها في محل رفع، اسم إن. (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. وخبر القاطب مبني في محل نصب، اسم إن. (هو) ضمير نكرة مبني لا محل له من الإعراب، أو الضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (الر) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو: خبر مبتدأ مرفوع، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر إن. (رحيم) خبر كان لأنه، أو خبر ثان للمبتدأ.

في (إنه هو البير) قرأ نافع والكسائي بفتح الهمزة على تفسير لام العلة، والتقدير: لأنه هو البير الرحيم، أي: لكونه، فتؤول بمصدر، وقرأ الباقون بكسر الهمزة على تقدير الاستثناء^(١) الذي فيه معنى العلة كذلك، والاستثناء هو الابتداء فتكون جملة تامة.

ومثله القول: ليك إن الحمد لك.

فالتح لكون (إن) مع معموليها غير مستقلة في معناها، بل هي مرتبطة بما قبلها تعليلًا، فلكونها مع معموليها في استقلال معنوي، فهي جملة تامة ذات معنى تام.

٤ - إن تقع مع معموليها غير من قول، وغيرها قول أو ما يشبهه من معنى، وفاعل القولين واحد.

من ذلك أن تقول: قولي إنني أحمد الله. حيث (قول) مبتدأ مرفوع مقدر، وغير (إن) هو (الحمد)، وهو شبيه بالقول، فالقول بتقدير (إن) مع معموليها غير مستقلة في المعنى، إذ هي مرتبطة بما قبلها، حيث هي إخبار به، والتقدير: قولي حمد الله، ويجوز التكسر على تقديرها مستقلة مع معموليها في المعنى، فمع أنها غير للمبتدأ هي مستغنية عن المائد الذي يربط الخبر بالمبتدأ؛ لأن الخبر هو المبتدأ في معناه، وبذلك فإن الخبر مستقل في معناه، حيث يمكن أن يستغنى عن المبتدأ، فيكون جملة مستقلة.

فإذا لم يكن المبتدأ قولاً فُتحت الهمزة، حيث الإخبار بها عن اسم معنى، فيقال: شعوري أنني أحمد الله. حيث الاعتماد المعنوي التام على ما قبلها.

وإذا انضى القول الثاني كسرت، حيث تكون (إن) مع معموليها القول الأول نفسه في المعنى، وبذلك فهي مستقل في المعنى، فتكسر كما هو مذكور بعد القول، فيقال: قولي إنني مؤمن بالله.

وإن اختلف قائل القولين فإنها تكسر، حيث الاستقلال المعنوي لها مع معموليها، فيقال: قولي: إن أبي يحمد الله دائماً.

(١) ينظر: السبعة في القراءات ٢٨٨ / إبداء ما سُنَّ به الرحمن ١ - ٢٤٤ / البيان في غريب إعراب القرآن

١ - ٢٢٢ / القدر المصون ٦ - ٢٠٠.

٥ - أن تقع (إن) مع معموليها بعد قسم، دون ذكر اللام بعدها:

أي: تكون (إن) مع معموليها جواباً للقسم دون ذكر اللام بعدها؛ لأن اللام تكون في موضع ابتداء دأبها، من ذلك قول روية:

أَوْ تَحْلِفُنِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَسِرُ ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ^(١)

وفيه وجود أن تكسر همزة (إن) على أنها جوابٌ للقسم، وجواب القسم لا محل له من الإعراب؛ لأنه في موضع ابتداء، وبذلك مثل جملة تامة مستقلة.

ووجود الفتح على تقدير حرف جر قبل (إن) تقديره (على)، والتقدير: أو تحلفني على أني أسير... فتكون (إن) مع معموليها موصولاً مؤولاً في محل نصب بترج الخافض، وهو متعلق بالقسم، فلا تكون مستقلة معنوية.

٦ - أن تقع بعد (لا جرم) لفظاً:

كما هو في قوله - تعالى -: ﴿لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهُ يَقَظَ مَا يَسِرُونَ وَمَا يَغْتَابُونَ إِنَّهُ لَا يُجِبُ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾. [النحل: ٢٣]. العامة على فتح همزة (إن)، حيث يغلب الفتح في هذا الموضع، فاللفظ (جرم) بعد فعلاً، والمصدر الأول فاعله، فلا يستغنى بأحدهما عن الآخر، ويكون المعنى: وجب علم الله. وتكون (لا) - حيث لا - رائدة، أو: مركبة مع جرم تركيب (خمس عشرة)، وصار معناه معنى فعل. والتقدير: حتى وثبت ووجب علم الله مستكبرهم...

(١) خيبه فسالك ١ - ٣٢١ / شرح التصريح ١ - ٢١٩ / قاله وقد قدم من مله، فوجد امرأته قد ولدت غلاماً بالكرم.

(أو) حرف عطف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (القصي) فعل مضارع منصوب بأن التقدير بعد أو، وإعلامه نصبه حلف التوابع وخمير الخطابية مبني في محل رفع، فاعل (يتركب) حرف جر مبني، مسجور بإياه وإعلامه حركه الكسرة وخمير الخطابية مبني في محل جر بالإضافة، وفيه الجملة متعلقة بالخلف. (العلي) نعت الرب مسجور، وإعلامه حركه الكسرة. (التي) حرف تأكيد وعصب مبني، لا محل له. وخمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم أو. (أول) خبر أن مرفوع، وإعلامه رفعه فواو؛ لأنه من الأسماء الستة. ومع فتح همزة يكون المصدر المؤول منصوباً على ترغ الخافض، ومع كسرها تكون الجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (ذالك) اسم إشارة مبني في محل جر بالإضافة. (القصي) عطف بيان أو بدل من اسم الإشارة مسجور، وإعلامه حركه الكسرة.

ولقد نُقِطَ - حين فتح الهمزة - (لا) نافية للجنس، ويكون (جرم) اسمها مبني على الفتح في محل نصب، ويكون ما بعدها من مصدر مؤولٍ خبرها في محل رفع، أو في محل نصب يتزع الخافض، أو: في محل جر تقدير وجود الخافض، وهو غير (لا)، وتلاحظ أن الجرم هنا عن اسم معنى، وهو الجرم بمعنى: القيد أو التثبيت أو الحق، وقد يكون بمعنى الصدق والنع، ولي كل التفسيرات فتفتح همزة (أن) لأنها مع معموليها لا تحمل جملة تامة مستقلة معنويًا، حيث إنها إما فاعل، وإما خبر (لا) النافية للجنس التي اسمها اسم معنى، أو: في محل نصب، أو جر.

ولقد استخدمنا التفسير اللغوي الأخصر مع (الجرم)، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَآدَمُ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(١) [غافر: ١٢].

(١) (لا) نافية للجنس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (جرم) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب. (لا) أي: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. ما اسم موصول مبني في محل نصب، اسم آة. (تدعونني) فعل مطلق مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. و(أو المرداة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والثبوت اللفظي حرف مبني، لا محل له من الإعراب. و(إدما ضمير للكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (الآخرة) جار ومجرور متبناة، و(لله) الجملة متعلقة بالدعوة (ليس) فعل ماضٍ ناقص يابغ مبني على الفتح. (لا) جار ومجرور متبناة، و(لله) الجملة في محل نصب، خبر ليس مقدم. (دعوتكم) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (ليس مع معموليها في محل رفع، اسم آة. والمصدر المؤول (لله) تدعونني.. ليس.. في محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو في محل نصب على تزاع الخافض، أو في محل جر تقدير حرف الجر. (في الدنيا) في: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. (الآخرة) اسم مجرور يفي، وعلامة جره الكسرة المقدرة، متبع من ظهورها العلوي. و(لله) الجملة في محل رفع، اسم لدعوة، أو متعلقة بهذا. (ولا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا حرف لين مبني لا محل له من الإعراب. (في الآخرة) جار ومجرور، و(لله) الجملة متعلقة على سابقها. (ولا) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (أن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (مرداة) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الضمة، وهو مقاد. وتفسير التكليل مبني في محل جر، صواب إليه. (لا) (لا) جار ومجرور، و(لله) الجملة متعلقة بغير أن المعلوم، أو في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول مطلق على سابقه. (ولا) حرف عطف، وحرف توكيد ونصب متبناة لا محل لها من الإعراب. (المسرفين) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم. (هم) ضمير فاعل مبني لا محل له من الإعراب. (اصحاب) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مقاد. و (النار) مقاد (إله) مجرور، وعلامة جره الكسرة. ويجوز أن تجعل الضمير (هم) في محل رفع، مبتدأ، و (اصحاب) خبر المقاد، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول مطلق.

﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ﴾ [معد: ١٢٢].

﴿لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾ [التحل: ١٠٩].

﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّكَرِّمُونَ﴾ [التحل: ١١٢].

أما فتح همزة (أَنْ) بعد لا جرّم فإنه يكون على أحد وجهين:

أولهما: احتساب (لا جرّم) قسماً كما هو عند بعض العرب، فتكون (أَنْ) واقعة في صدر جواب القسم، فتكسر همزتها على الابتدائية.

والآخر: أن تكون على سبيل الاستئناف والقطع عما قبله، وهذا هو الأرجح.

٧- أن تقع بعد (أَمَّا) مخففة الهم:

كأن تقول: أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ إِلَيَّ، وفيه يجوز أن تكسر همزة (أَنْ) - وهو الأرجح - على أن تكون (أَمَّا) استفتاحية بمعنى (ألا)، وبذلك تثل (أَنْ) مع معموليها جملته ثامة المعنى مستقلة، وتكون (أَنْ) استفتاحية ابتدائية، فتكسر همزتها.

أما القتح فهو على أحد الأوجه الآتية:

- أن تعد (أَمَّا) بمعنى (حقاً)، وهي مركبة من همزة الاستفهام و (ما) التي تكون في محل نصب على الظرفية، و (أَنْ) مع صلتها في موضع رفع على الابتداء.

- من الأرجح أن تعد (ما) نكرة بمعنى (شيء)، وهي مبتدأ خبره المصدر المؤنث، وجاز ذلك حيث يكون المصدر المؤنث هو ما يسأل عنه، فهو بمثابة الشيء.

- لو أن المصدر المؤنث في محل رفع للمفعول المقدر بعد همزة الاستفهام، على أن (ما) بمعنى (حقاً) فهي مصدر، والتقدير: لَهِجْنُ حَقّاً لَكَ قادم.

و (أَنْ) مع معموليها في التقدير الآخيرة تثل اسماً غير مستقل، لذا تفتح همزة (أَنْ).

٨ - أن تقع بعد (حتى):

إذا كانت (حتى) ابتدائية فإن همزة (إن) تكسر، لأنها مع معموليها تكون جملة مستقلة.

وإذا كانت (حتى) عاطفة أو جارة فإن همزة (إن) تفتح، حيث لا تستقل مع معموليها بالمعنى.

كان تقول: فاطر الطالب بعد حتى إنه أجاب عن جميع الأسئلة.

والتقدير: وإنه أجاب عن جميع... فتكسر همزة (إن)، لأنك جعلت (حتى) ابتدائية استئنافية، ومثله قولهم: مرض زيد حتى إتهم لا يرجونه، والتقدير: وإتهم لا يرجونه، فتكسر همزة (إن) لتكون (حتى) ابتدائية.

أما إذا قلت: سألت عن أحوالك حتى أتيتك مسافراً، والتقدير: إلى أنك مسافر، أو: حتى سفر، فتفتح همزة (إن) لتكونها جارة، أو عاطفة.

ومثله قولهم: عرفت المورث حتى أتيتك فاضل.

٩ - أن تقع بعد (حيث):

جمهور النحاة على أن (حيث) لا يضاف إليها إلا الجمل، وبذلك فإنه إذا وليها (إن) فإنه تكسر همزتها، ويكون كسرهما واجباً عند من أوجب الإضافة إلى الجملة. أما من يجيز إضافة (حيث) إلى المفرد (الاسم الواحد) فإنه يجيز فتح همزة (إن) بعدها، حيث إنها تكون - حيث - مصدرًا موزعاً اسماً في محل جرٍّ بالإضافة إلى (حيث).

من ذلك قولك: اجلس حيث إنه جالس.

١٠ - أن تكون مع معموليها مفسراً بعد (أي):

المفسر الذي يقع بعد (أي) يكون اسماً واحداً مفسراً لاسم سابق عليها، وبذلك إذا وقعت (إن) بعد (أي) فقد يحسب ما بعدها اسماً معطوفاً على مفسره، فتفتح همزة (إن)، وإما أن يحسب ما بعدها على الاستئناف والابتداء فتكسر همزة إن، مثال ذلك قولك:

فهمت ما قلته، أي: إنك على حق. التقدير: أي: كونك على حق، فتكون (إن) مع معموليها مصدرًا مؤولًا، يكون في محل نصب بالمعطف على المصدر (ما). وقد يكون التقدير: أي: أنت على حق، فتكون (إن) مكسورة الهمزة، لكونها مثل جملة تامة مستقلة على سبيل الاستئناف والابتداء.

١١ - أن تقع بعد واو مسبوقة باسم، أو مؤول بالاسم، صالح للمعطف عليه:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ الْأَجْرَ فِيهَا وَلَا تُفْرَى﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَقُ (طه: ١١٨، ١١٩). فقرأ نافع وأبو بكر بكسر همزة (إن)، وذلك على سبيل الاستئناف، أو المعطف على الجملة الأولى، فهي مثل بذلك جملة تامة باستقلالها في المعنى، أو بالمعطف على ما هو مستقل في معناه، أما الباقيون فقد قرؤوا بالفتح على سبيل المعطف على المصدر المؤول (الاجزع)^(١) وهو في محل نصب، اسم (أن)، وبذلك يكون فيها ارتباطًا معنويًا، حيث المعطف على ما لم يستقل في معناه، والتقدير: إن لك عدم الجوع، وعدم العرى، وعدم الظما، وعدم الإنجاء.

١٢ - أن تقع (أن) مع معموليها بعد (مَنْ أو مَن):

(مَنْ أو مَن) ظرفان ملازمان للإضافة، ويجوز إضافتهما إلى الجمل كما يضافان إلى الأسماء، فإذا وقعت بعدهما (إن) ومعمولاها فإنها تُعَدُّ بمثابة الجملة التامة، حيث إضافتهما إلى جملة تامة، فتكسر الهمزة، وقد تُعَدُّ بمثابة الاسم، أي: المصدر المؤول، حيث إضافتهما إلى الأسماء، فتفتح الهمزة. مثال ذلك أن تقول: ما رأيته مَنْ (أو: مَن) أَنَا (أو: إِنَّا) عُلْنَا من السفر.

١٣ - أن تقع بعد قول يمكن أن يؤول بالظن:

إذا وقعت (إن) بعد قول قبله يجب في همزتها الكسر، فإذا أجرى القول مجرى الظن وجب فتح الهمزة، وعلى ذلك روى بالفتح والكسر قول الشاعر:

(١) ينظر: السبعة ١/ ١٢١، إلهام ما من به الرحمن ٢ - ١٢٤.

أَقُولُ إِنَّكَ بِالْغِيَا مُنْتَعٍ وَقَدْ اسْتَجَتْ دَمَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ^(١)
 فإذا احتسبت (إن) بعد قول صريح فإن الهمزة يجب أن تكسر، ويجوز أن
 تُجْرَى القَوْلُ هنا مجرى الظن؛ لأنه فعل مضارع للمخاطب بعد استفهام وليس
 بينهما فاصل، وعند ذلك يجب فتح الهمزة.

مؤولات بين الفتح والكسر

- في قوله تعالى: ﴿قَدْخَا رَبَّهٗ أَنْ هَؤُلَاءِ لَوْمٌ مُّجْرَمُونَ﴾. [الدخان: ٢٢].
 قرأ العامة بفتح همزة (أَنْ)، ويوجه على إضماء حرف الجر، والتقدير: دعاه
 بأن هؤلاء...
 أما ابنُ أبي إسحاق وعيسى والحسن فقد قرئ عنهم بكسر همزة (أَنْ)، ويوجه
 على أحد رأيين:
 أولهما: إضماء القول، والتقدير: قدخا قائلًا: إن... وهو ما وآله البصريون.
 والآخر: إجرأه (دعاه) مجرى (قال)، وهو ما ذهب إليه الكوفيون.
 - في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَّيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾
 [المؤمنون: ١١١].

قرأ حمزة والكسائي (أنهم هم) بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها^(٢).

(١) الصفا على الأشعرى ١ - ٢٧٤

(٢) لقولهم الهمزة حرف استفهام، معنى لا محل له من الإعراب. تقولوا: لعل مضارع مرفوع، وخلاصة رفعه
 الضمة، وقامه ضمير مستتر تقديره: أنت. (إنك) إن حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب،
 وصير المخاطب مبنى في محل نصب، اسم إن. (بالغيا) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالفتح. (كفتح)
 خبر إن مرفوع، وخلاصة رفعه الضمة. وجملة إن مع مضمونها في محل نصب، مفعول القول. (أولئك الذين) و
 لا إلهة إلا الله، حرف مبنى لا محل له. قد حرف محذوف مبنى لا محل له من الإعراب. (استجبت)
 استفهام، فعل ماضى مبنى على الكسرة. وصير التكلم مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل
 نصب، حال. (دم) مفعول به منصوب، وخلاصة نصبه الضمة. وهو مضارع، و (المؤمنون) مضاف إليه
 مجرور، وخلاصة جره الكسرة. (مستسلم) صفة لامرئ مجرور، وخلاصة بجرها الكسرة

(٣) ينظر: السبعة ٤١٨ / النسخة ١٩٢ / الإعراف ٣٨٩.

أما الكسرُ فعلى الاستئناف، لأن مع معموليها تكون جملة تامة مستقلة.

أما الفتح فإنه يمثل له بأحد وجهين^(١):

أولهما: أن تكون في موضع تعليل، والتقدير: لأنهم هم القاتلون.

والآخر: أن يكون المصدرُ المؤولُ في محلِّ نصب، مفعول به ثانٍ لجزئ.

والتقدير: جزئهم فروعهم.

و (أن) مع معموليها في الموضعين موضع الاسم.

- قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ أَنَا دَرَنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾
(الشم: ٥١).

فيه المصدرُ المؤولُ (أنا دمرناهم) قرأه الكوفيون بفتح همزة (أن)، واليهاتون
بالكسر. ويوجه الفتح على ما يأتي:

١ - أن يكون المصدرُ المؤولُ منصوباً على نزع الخافض، أو مجسوراً بتقدير
وجود حرف الجر، والتقدير: لأننا دمرناهم. و (كان) تامة أو ناقصة، و (عاقبة)
فاعل أو اسم (كان)، و (كيف) حال، أو خبر (كان) الناقصة.

٢ - أن يكون المصدرُ المؤولُ بدلاً من (عاقبة)، والتقدير: كيف كان تدميرنا
إياهم. مع احساب (كان) تامة أو ناقصة على التأويلات السابقة.

٣ - أن يكون المصدرُ المؤولُ خبراً لبتل محذوف، والتقدير: هي أنا دمرناهم.
و (كان) تامة أو ناقصة.

٤ - أن يكون المصدرُ المؤولُ في محلِّ نصب، خبر (كان)، و تكون (عاقبة)
اسمها مرفوعاً، و (كيف) حال.

وفي الفتح أوجه أخرى فيها تعسف.

أما قراءة الكسر فتوجه على الاستئناف، و (كان) ناقصة أو تامة.

(١) ينظر: إملأ ما من به الرحمن ٢ - ١٢٢ / البحر المحيط ٦ - ١٢١.

— قوله تعالى: ﴿إِنْ يُرِحْنِي إِلَىٰ إِلَّا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (ص: ٧٠). فيه المصدر المؤول (أنا أنا نذير) فيه فتح همزة (إن) في قراءة العامة، وتوجه على وجهين:
أولهما: أن المصدر المؤول في محل رفع، نائب فاعل، وتكون شبه الجملة متعلقة بالوحي.

والآخر: أنه في محل نصب بإسقاط حرف الجر، أو في محل جر بتقدير وجوده، ونائب الفاعل هو شبه الجملة (إلى)، والتقدير: يوحى إلى للإنذار.
وكسرت همزة (إن) في قراءة أبي جعفر، ويوجه على الحكاية، والتقدير: ما يوحى إلى إلا هذا القول... أو إلا هذه الجملة...

— قوله تعالى: ﴿لَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ (الشعر: ١٠).

فيه قراءة بكسر همزة (إن)، ويوجه على إضمار القول، والتقدير: فقال إلى مغلوب، فيكون المصدر المؤول إما مستصوباً على فزع الحائض، وإما في محل جر بتقدير وجود حرف الجر.

وقه قراءة بكسر همزة (إن)، ويوجه على إضمار القول، والتقدير: فقال إلى مغلوب، ففسر به الدعاء، وإما إجراء للدعاء مجرى القول، وهو ما يلعب إليه الكوفيون.

الحاق (ما) بالأحرف الناسخة:

تعمل الأحرف الناسخة في الجملة الاسمية لأنها مختصة بها، فتنبأ مبتدأ. كما ذكرنا. فكان هذه الأحرف شديدة الالتصاق بالمبتدأ فتصبه. فإذا ألحقت (ما) بالحرف الناسخ فإنها تزيل هذا الاختصاص، ويظل الحرف الناسخ على جانيه الدالين دون الآخر النحوي، ويخرج عن روال صفة الاختصاص بالجملة الاسمية بدخول (ما) على الحرف الناسخ أحد أمرين:

أولهما: روال أثرها في الابتداء، فلا تنصب، ويظل على ما كان عليه من الترفع، ولا يكون اسمها، وإنما يظل مبتدأ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اعْقَبُوا أَلَمَّا الْهَبَاءَ

الدنيا لعبٌ ولهوى^(١١) (الحديد: ٢٠). حيث كُتبت (آن) بإخفاء (ما) الكاف بها، و (الحياة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وخبره (لعب) وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والآخر: جواز دخول الأحرار الناسخة حين كُتبتا بـ (ما) على الجملة الفعلية؛ لأن اختصاصها بالجملة الاسمية قد زال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَمَّا يُوْخِرُهُمْ يَوْمَ تَشْخِصُ لِهَيْبِ الْأَنْصَارِ﴾ (الزمر: ٤٢). حيث كتبت (إن) بإخفاء (ما) بها، فدخلت على الجملة الفعلية (يؤخرهم).

ومنه قول امرئ القيس:

وَلَكُنَّمَا أَسْمَى لِمَجْدٍ مُّؤَلَّلٍ وَقَدْ يُنْزِكُ لِمَجْدٍ الْمُؤَلَّلَ أَمَّالِي^(١٢)
وليه كُتبت (لكن) بـ (ما)، فدخلت على الفعل (أسمى).

وقول الشاعر:

أَعِذْ نَفَرًا بِأَعِيدَ قَيْسٍ لَعَلَّما أَهْبَاتُ لَكَ النَّارُ الْخَمَارَ الْمُقَيَّمَا^(١٣)

(١١) (اعلموا) فعل أمر مبني على حذف النون، ووزن الجملة خبر مبني في محل رفع، فاعل... (الأن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لأنه مبني لا محل له من الإعراب. (الحياة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لعب) نعت للعبه مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحريك. (لعبه) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لأول) حرف عطف مبني، ومعلول على لعبه مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٢) ينظر: شرح القفل ١ - ٢٩ / ٨ - ٩ / شرح الصريح ١ - ٢٢٠ / القدر الرابع ٩ - ٢٠٧ - (لكن) حرف استدراك مبني مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لكن مبني، لا محل له من الإعراب. (أسمى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحريك. وقامه خبر مبني مستقر بـ (أسمى). (المجد) جار ومجرور بالكسرة، وعلامة رفعه الضمة. (المؤلل) نعت للمجد مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لقد) الزاوة استثنائية لا محل لها من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (يُنْزِكُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المجد) معلول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المؤلل) نعت للمجد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أَمَّالِي) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التشديد المحل بالحركة النامية ليعبر عن التكلم. وخبره التكلم الياء مبني في محل جر بالإضافة.

(١٣) ينظر: شرح ابن جني ٨ - ٩٤ / شرح الشارح رقم ١٣٧ / السوائد القطر رقم ١٥٥ / الاستعمالي ١ - ٢٨٤ / القدر الرابع ٢ - ٨٠.

حيث دخل الحرفُ الناسخُ (لعل) على الفعلِ (أضياء)؛ لأنه كُفَّ ب (ما).

أما دخولُ (ما) الكافِ على الحرفِ الناسخِ (ليت) لا يزيلُ اختصاصَهُ بالجملةِ الاسميةِ، لذا فإنه يجوزُ إعمالُ (ليت) حيثُ وإعمالُها.

ورد ذلك في قولِ النابغة:

قالت ألا لئسما هذا الخيامُ لنا إلى حسانيتنا أو نصفه ققد^(١)

= (أما) فعلٌ أمرٌ مبنى على السكون، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت. (ظرفٌ مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (باء) حرفٌ نداءٌ مبنى لا محل له من الإعراب. (أضياء) مبتدأ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (قبي) مضاف إليه مفعول، وعلامة جرّه الكسرة. (العلامة لعل - حرفٌ وجاء مبنى لا محل له من الإعراب. ما: كاتبةٌ للمحل حرفٌ مبنى لا محل له. (أضياء) فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح، وانه حرفٌ ثابتٌ مبنى لا محل له من الإعراب. (لئسما) جارٌ ومجرورٌ متبداً، وشبه الجملةُ مضافةٌ بالإسماء. (أنت) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الحسان) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ققد) نعتٌ للحمارِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والآلفُ للإطلاق.

(١) القصائد ٢ - ١٣٧ / المحاضرات ٢ - ٤٦٠ / شرح ابن يعيش ٨ - ٤٨ / القلوب ١ - ١١ / شرح الشذور ودم ١٢٨ - ٢٥٠ / الأسموني ١ - ٢٨٤ / المورد للواضع ٦ - ٢٠٤.

(قد) اسمٌ فاعلٌ بمعنى كافٍ، أو اسمٌ إسماعيل. فالتة (وقاء الياءة) وكانت مشهورةً بفتح الطاء، غيرُ هذا سربٌ من القطار، فقلتُ: إذا قُسمَ إلى نصفين إلى حسانيتها كمثلِ مثلاً، فوقع السربُ في شبكةٍ بيد، فوجدتُ كيفاً قالت. (قالت) فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح. وانه حرفٌ ثابتٌ مبنى لا محل له من الإعراب. وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: هي. (أنت) حرفٌ استفتاحٌ مبنى. لا محل له من الإعراب. (أضياء) مبتدأٌ لم يرفع ولم ينصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: كاتبةٌ أو دالةٌ حرفٌ مبنى. (أضياء) اسمٌ إشارةٌ مبنيٌّ في محلٍ رفع، مبنيٌّ على أن ما كاتبةٌ، أو في محلٍ نصبٍ اسمٌ مبتدأٌ على أن ما دالةٌ. (الحمام) بدلٌ من اسمِ الإشارةِ أو عطفٌ ياءٌ له أو تحتُ ياءٍ مرفوعةٍ وإما منصوب. (لئسما) جارٌ ومجرورٌ متبداً، وشبه الجملةُ خبرٌ للمبتدأ، أو خبرٌ لمبتدأٍ في محلٍ رفع. (أنت) حرفٌ جرٌّ مبنى لا محل له من الإعراب. (أضياء) حسانيةٌ: اسمٌ معرورٌ يائي، وعلامة جرّه الكسرة، وشبه الجملةُ في محلٍ نصب، حالٌ، أو متعلقةٌ بحالٍ مخلوطةٌ من اسمٍ لمبتدأٍ أو ضميرٍ في غيرها المضاف، وعبارةٌ مضافٌ وخميرٌ للشكوكِ مبنى في محلٍ جرٍّ بالإضافة إليه. (أنت) حرفٌ عطفٌ مبنى. لا محل له من الإعراب. (أضياء) مفعولٌ على اسمِ الإشارةِ مرفوعٌ أو منصوب. وأضياء مضاف، وخميرٌ القالبِ مضافٌ إليه مبنى في محلٍ جرٍّ. (أضياء) دالةٌ القصيدةُ حرفٌ مبنى. لا محل له من الإعراب. (قد) اسمٌ يعنى كافٍ، خبرٌ لمبتدأٍ منصوبٍ تقديره: هو، والمعلقةُ الاسميةُ في محلٍ خبرٍ جوابٍ لشرطٍ مخلوف، أصابَتْ به الداءُ القصيدةُ، والتقدير: إن حدث ذلك فهو كافٍ.

يردّى ينصب (الحمام) ورقمته، والنصبُ بإعمال (ليت)، حيث يكون اسم الإشارة (هذا) في محلّ نصب اسم (ليت)، و(الحمام) بدلٌ منه أو عطف بيان منصوب، وتكون (ما) حينئذٍ زائدةً للتركيد، لا محلّ لها من الإعراب.

أما الرفعُ فيكون بإعمال (ليت)، وتكون (ما) كافةً لا محلّ لها من الإعراب، واسم الإشارة (هذا) مبني في محلّ رفع، مبتدأ، و (الحمام) بدلٌ منه أو عطف بيان له، مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة.

المعطف على اسم الأحرف الناسخة

يمكن أن يكونَ المشتركُ لاسمِ الأحرفِ الناسخة -أي: المعطوف عليه- على صورتين:

الصورة الأولى: أن يكونَ المعطوفُ على اسمِ الحرفِ الناسخِ مذكوراً قبل إكمال الخبر:

إذا عطف على اسم الحرفِ الناسخِ العامل قبل ذكر الخبر فإنه يجب فيه النصب، كأن نقول: إن اللجد والمهل لا يتريان، (المهل) معطوفٌ على اسم (إن)، وهو (للجد)، منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، وغير (إن) الجملة الفعلية (لا يتريان)، وهي في محلّ رفع.

لعلّ الطالب والطالبة يميّان مسئولتهما. ينصب كلٌّ من (الطالب، والطالبة)، ومته قولٌ رؤبة:

إن الربيع الجود والخريفَا يَدَا أي العيامي والصيوق^(١)

(١) الكتاب ٦ - ١٤٤ / المختص ٤ - ١١١ / صباه شياكة ٦ - ١٥١

المترد: قطر الغزير / الصيوق: جميع صيف. يَدَا أي العيامي الشجاع بالة كسريه، وأن تلك الفصول كثرته في الخطأ، صالحة في النظم.

(٢) حرف تركيد ونصب مبني لا محلّ له من الإعراب - (الربيع) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الجود) تحت الربيع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والخريفَا) توار: حرف عطف مبني، لا محلّ له من الإعراب. المعطوف على الربيع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والآلف للإطلاق حرف مبني لا محلّ له من الإعراب. (يَدَا) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثني، وهو منصرف، و (أي) =

(الحريف) معطوف على اسم (إن)، وهو (الربيع)، وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ملحوظتان: في المعطوف على اسم الحروف التاسخ قبل إكمال الخبر.

أولاهما: هل يجوز العطف على اسم الأحرف التاسخ قبل إكمال الخبر؟
اختلف النحويون^(١) في جواز العطف على اسم الحرف التاسخ قبل إكمال الخبر، على النحوي الأبي:

ذهب البصريون إلى منع ذلك مطلقاً.

- أما الكوفيون فأنهم انقسموا إلى قسمين:

أحدهما: ما ذهب إليه الكسائي من جواز ذلك على الإطلاق.

والآخر: ما ذهب إليه الفراء من جواز ذلك فيما لم يثنى فيه عمل (إن)، أما ما يظهر فيه أثر الحرف التاسخ فإنه لا يجوز معه العطف على الوضع قبل إكمال الخبر. والملاحظة الأخرى: في المرفوع المعطوف على اسم (إن):

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالصَّاحِبُونَ مِنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

(الذين آمنوا) الاسم الموصول مبني في محل نصب اسم (إن)، وعطف عليه (الذين هادوا)، وذكر بعدهما (الصابتون) مرفوعاً، وفي رقبته أوجه^(٢):

الأول: وهو رأى جمهور البصرة - وعلى رأسهم الخليل ومسيب - أنه مرفوع بالابتداء، وغيره محذوف دل عليه غير (إن)، وهو (من آمن بالله... فلا خوف عليهم)، أو أن الخبر المذكور غير المبتدأ المرفوع (الصابتون)، وغير (إن) محذوف.

= مصاب إلى مجرور، وعلامة حرة الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و(الصابتون) مضاف إليه مجرور، وعلامة حرة الكسرة، (والصابتون) المرفوع حذف مبني، لا محل له من الإعراب. الصوب: معطوف على الربيع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق.

(١) انظر أسرار العربية ١٥١.

(٢) انظر إملأ ما من به الرحمن ١ - ٢٢١ / البيان ١ - ٢٩٩ / قدر المصوب ٢ - ٤٧٢.

دلًّا عليه الخبرُ المذكور. والتقدير: إن الذين آمنوا... من آمن... فلا خوفٌ عليهم والصابئون كذلك، أو: إن الذين آمنوا... كذلك، والصابئون من آمن منهم فلا خوفٌ عليهم. وهذا الرأي هو الأرجح والأكثر شيوعًا، وهناك آراء أخرى محمولةٌ عليه.

والثاني: أن (إن) بمعنى (نعم)، فيكون الاسمُ الوصول (الذين آمنوا) في محلِّ رفع بالابتداء، ومحذوفٌ عليه ما يأتي بعده.

والثالث: جوازُ العطفِ على اسم (إن) بالرفع مطلقًا عند الكسائي على موضع (إن) مع اسميها، ويؤول عليه ما يأتي من أمثلةٍ لحملِ هذه الظاهرة التركيبية، حيث يجوزُ القول: إنك وريدٌ ذالعين، وإن زيدا وعمرو قاتمان.

والرابع: جوازُ العطفِ على اسم (إن) بالرفع فيما لم يتبين فيه عملُ (إن) عند الفراء، كما هو في هذه الآية الكريمة.

ومتهم من يذهب إلى أن (الصابئون) منصوبٌ، لكنه على لغة بني الحسار وغيرهم الذين يجعلون الثني بالالف مطلقًا، فيقال عليه جمعُ المذكر السالم، حيث يكون بالواو في كلِّ أحواله التركيبية.

أو أن الفتحة في (الصابئون) علامةُ النصب، والثون حرفُ الإعراب، فحملُ فتحة النصب.

ونقرأ عند أبي بن كعبٍ وابنِ كثير: (والصابئين) بالياء، وهذه القراءة لا إشكالَ فيها.

- ومثله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] قراءةُ العامة بنصب (ملائكة) عطفًا على اسم (إن)، وهذه لا إشكالَ فيها.

أما ابنُ عباسٍ فقد قرأها بالرفع، ورويت كذلك عن أبي عمرو، وفيه وجهان: أولهما: أن (ملائكة) مبتدأ، خبرُ الجملة الفعلية (يصلُّون)، ولذلك فقد أسند الفعلُ إلى واو الجماعة، أما خبرُ (إن) فمحذوفٌ دلَّ عليه خبرُ المبتدأ.

والآخر: يمكن احتساب الواو في (يصلون) للمتعظم، وتكون جملة (يصلون) غير (إن)، أما غير (ملائكة) فهو محذوف دل عليه غير (إن)، وتكون جملة (إن) نية (تأخير عن جملة (إن)).

وعلى هذا يمكن تأويل المعطوف المرفوع على اسم (إن) في قول ضامين البرجسي:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلَهُ فَيَأْتِي وَيُفَسِّرُ بِهَا لِيُصْرِبَ^(١٧)

حيث يؤول رفع (فما) على الابتداء، ويكون غير محذوف دل عليه غير (إن). وفي قول بشر بن حازم:

وَالَا فَاَعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بِغَاةٍ مَا يَتَسَبَّحُ فِي شَتَائِي^(١٨)

(١٧) الكتاب ١ - ٢٨ / الإصباح ٦٥ / الخزانة. حياء السالك ١ - ٢٥٦.

ليار: اسم فرس، الرحل: الخول.

(ع) اسم شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون التقى على الرفع، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (السي) فعل ماضى تصحيف ماضى مبنى على الضم القصر. (بالمدينة) جار ومضمر بالكسرة، وشبه الجملة في محل نصب، غير لسي. (رحله) اسم لسي مذكر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير اللاب مبنى في محل جر بالإضافة، وجملة لسي مع معمولها في محل نصب، غير يكن. (الشتاء) لفظ: حرف توكيد رابط بين الشرط وجوابه مبنى لا محل له من الإعراب. (إن): حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير التكلم مبنى في محل نصب، اسم إن، (وليفار) قواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (فما) مبتدا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. غير محذوف دل عليه غير إن، (بها) جار ومضمر مبني وشبه الجملة متعلقة بالرفع. (الفرس) لفظ: للابتداء أو التوكيد أو الترسلح، حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (غير إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة إن ومعمولها في محل جزم. جواب الشرط.

(١٨) ديوان ١٦٥ / الكتاب ٢ - ١٥٦ / الإصباح ١٩ / شرح ابن بري ٨ - ٦٩ / شذذ المثل ٣٧٧ /

شرح الصريح ١ - ٢٢٨ / حياء السالك ١ - ٢٥٨.

(١٩) (إن) حرف شرط جازم مبنى لا محل له، لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. وجملة الشرط مطوفا. (تأخروا) لفظ: حرف واقع في جواب الشرط مبنى لا محل له. (اعلموا) فعل امر مبنى على حذف نون، واول الجملة ضمير مبنى في محل رفع، (أهل): والجملة الفعلية في محل جزم. (حرف الشرط): (إن): حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، اسم إن، (تواتر) القواو: حرف عطف مبنى لا محل له. (لتم) ضمير مبنى في محل رفع، (مبدأ):

(أنتم) ضميرٌ في محلِّ رفعٍ مذكورٌ بعد حرفِ العطفِ (وَأَنْتُمْ)، لكنه يؤولُ على الابتدائية، ويكونُ خبرٌ محذوفٌ دلَّ عليه خبرُ (أَنْ)، أو: خبرٌ (بغلة)، وغيرُ (أَنْ) محذوفٌ دلَّ عليه خبرُ المُبتدأ.

أما قول الشاعر:

خَلِيلِيْ هَلْ جِئْتُ فِائِي وَأَنْتُمْ وَإِنْ لَمْ تَبْسُوحَا بِالْهَوَى دَفْقَانِ^(١)

ففيه عطفٌ على اسمِ (إِنْ) ضميرٍ للشكلم بالضميرِ (أَنْتُمْ) قبل استكمالِ الخبرِ، فيكونُ (أَنْتُمْ) مبتدأ، يجبُ أنْ نحسبَ المذكورَ خبراً وهو (دَفْقَانِ) لأنه يتطابقُ معه في العدد وهو الثنية، ولكنه يختلفُ في ذلك مع اسمِ (إِنْ)، ويكونُ خبرُ (إِنْ) محذوفاً دلَّ عليه خبرُ المُبتدأ.

— أما قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٢) [التوبة: ٣]، ففيه رفعُ (رسول)، وفيه ثلاثة أوجه:

— وغيره محذوفٌ دلَّ عليه خبرُ (أَنْ) (بغلة) خبرٌ في مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدرُ المؤولُ من (أَنْ) ومصدرها في محلِّ نصبٍ مقصودٍ أعلمُ (أَنْ) مصدريةً ظرفيةً. (بغلة) مفعولٌ في محلِّ نصبٍ مقصودٍ معلومٌ. (بغلة) مفعولٌ في محلِّ رفعٍ، فاعلٌ، وما بقيةُ مصدرٍ مضافٍ إليه فتد في محلِّ نصبٍ على الظرفية، والتقدير: هذا شأنُ (أَنْ) (بغلة) جارٍ ومجرورٍ بالكسرة، ولقد الجملةُ في محلِّ رفعٍ، خبرُ (أَنْ) لأنَّ أو متعلقةٌ بخبرها المحذوف.

(١) صباه السالك ١ - ٢٥٩.

(أخيلِي) متاخرٌ منصوب، وعلامة نصبه الياءُ؛ لأنه مفعولٌ مضاف. وضميرُ الشكلم مفعولٌ في محلِّ جرٍ بالإضافة. (هل) حرفٌ استفهامٌ مفعولٌ لا محلَّ له من الإعراب. (بغلة) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، والتقدير: هل طلبتُ موصوداً. (وَأَنْتُمْ) الفاعلُ، حرفٌ متعاطلٌ مفعولٌ لا محلَّ له من الإعراب. (إِنْ) حرفٌ توكيدٌ ونصبٌ مفعولٌ لا محلَّ له من الإعراب. وضميرُ الشكلم مفعولٌ في محلِّ نصبٍ، اسمُ (إِنْ) وخبرها محذوفٌ دلَّ عليه خبرُ المُبتدأ المذكورُ نالاً. (وَأَنْتُمْ) الفاعلُ، حرفٌ عطفٌ مفعولٌ لا محلَّ له من الإعراب. (أَنْتُمْ) ضميرٌ مفعولٌ في محلِّ رفعٍ، مبتدأ. (وَأَنْتُمْ) الفاعلُ حرفٌ عطفٌ مفعولٌ ما بعده على محذوف، (أَنْ) حرفٌ شرطٌ جارٍ مفعولٌ على الشكلم، لا محلَّ له من الإعراب. (أَنْ) حرفٌ توكيدٌ ونصبٌ مفعولٌ في محلِّ رفعٍ، فاعلٌ. وجملةُ (وَأَنْتُمْ) شرطٌ متعلقةٌ دلَّ عليها حرفُ (أَنْ) وحزمٌ مفعولٌ على الشكلم، لا محلَّ له من الإعراب. (تَبْسُوحَا) فعلٌ مضارعٌ مجزوم، وعلامة جزمه حذفُ التو، والكافُ اللفظي ضميرٌ مفعولٌ في محلِّ رفعٍ، فاعلٌ. وجملةُ (وَأَنْتُمْ) شرطٌ متعلقةٌ دلَّ عليها حرفُ (أَنْ) وخبرها محذوفٌ بالكسرة المقصورة منعٌ عن ظهورها التحريك، ولقد الجملةُ متعلقةٌ بالمرفوع. (بغلة) خبرُ المُبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الالفُ لأنه مفعولٌ. والتقدير: (بغلة) مفعولٌ في محلِّ نصبٍ ولقد مبتدأ.

(٢) (وَأَنْتُمْ) من (أَنْ) ورسولٌ في الثاني يوم الحج الأكبر (أَنْ) الله بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وفيها المصدر =

أولهما: أنه مبتدأ خبره، محذوف دل عليه السياق أو ما قبله من كلام، والتقدير: ورسوله يرى من المشركين، أو: ورسوله كذلك.

والثاني: الرفع على موضع (أن) مع اسمها، وهو الرفع، على أن المقترحة تعامل معاملة المكسورة في هذه الخاصة، حيث تكون مع اسمها في موضع ابتداء وموضعه الرفع.

والثالث: بالمعطف على الضمير المستتر في يرى، وموضعه الرفع على الفاعلية. وقرئ: (رسوله) بالنصب^(١)، وفيه وجهان:

أولهما: المعطف على اسم (أن)، وهو منصوب.

والآخر: أنه مفعول معه، والأول أكثر قبولاً ووضوحاً واتساقاً مع المعنى. ومثله قول الشاعر:

يأ ليتنا وهما نخلو بمنزلة حتى يرى بعضنا بعضاً ونائب^(٢)

حيث (هنا) ضمير رفع مبتدأ، خبره محذوف دل عليه خبر (ليت)، أو العكس.

- الأولى: (يأ ليتنا) في محل رفع، خبر المبتدأ (هنا)، وشبه الجملة في محل رفع، نصب (هنا). أو مبتدأة. أما (رسوله) الأولى فهي منصوبة بالمعطف على لفظ الجلالة التصريح به (من)، و(رسوله) الثانية مفعولة لا أوله في محل الصلة، وفي هذه المواضع أوجه أخرى. ينظر: إملأ ما من به الرحمن ٢ - ١١ / طيات ١ - ٦٩٣ / القدر المصون ٣ - ١١١.

(١) في قراءة حمزة بن عبد ربه بن علي وابن أبي إسحاق.

(٢) ينظر: معاني القراء ١ - ٣١١ / القدر المصون ٢ - ١٧١.

(ها) حرف تداء، يعني، لا محل له من الإعراب. والثاني محذوف، والتقدير: يا قوم... أو يا: حرف تنبيه يعني: (ليتنا) ليت: حرف تلميح يعني على الفتح، لا محل له من الإعراب. وخمير المتكلمين يعني في محل نصب، اسم ليت، (وهذا الواو) حرف عطية، يعني، لا محل له من الإعراب. هنا ضمير يعني في محل رفع، مبتدأ خبر محذوف، دل عليه خبر ليت. (تخلو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر ظاهري: نحن، والجملة الفعلية في محل رفع: خبر ليت. (منزلة) جار ومفعول بالكسرة، وشبه الجملة متصلة بالخلو (أخى) حرف غاية وهو جنى، لا محل له من الإعراب. (أولها) فعل مضارع منصوب، وقد أن المقدرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (بعضنا) جار ومفعول وعلامة رفعه الضمة، وهو معانف، وخمير المتكلمين يعني في -

أما قول جرّان العود:

يا لَيْسَنِي وَأَنْتِ بِلَيْسٍ فَي بِلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا لَيْسٌ^(١)

فيخرج على أن الأصل: وَأَنْتِ مَعِي، فالضمير (أَنْتِ) في محل رفع، مبتدأ، خبره محذوف تقديره: مَعِي، والجملة الاسمية في محل نصب على الحالية. أما غير (لَيْت) فهو شبه الجملة (في بلدة).

والصورة الثانية: أن يكون المعطوف بعد إكمال الخبر:

إذا عَطَفَ على جملة الحرف الناسخ بعد إكمال خبره -أي: بعد إكمال الجملة- فإن التحاة يذكرون التعامل مع الأحرف الناسخة -حيث- بتقسيمها إلى قسمين: القسم الأول: كَانَ، وَلَعَلَّ، وَلَيْتَ:

إذا عَطَفَ على جملة اسمية منسوخة بـ (كَانَ، أَوْ لَعَلَّ، أَوْ لَيْتَ) فإن المعطوف عليه يجب فيه الرفع على الابتداء على سبيل الاستئناف.

ومن التحاة من يرفع بالمعطف على موضع الحرف الناسخ واسمه، وهو الرفع، لكنه يرد بأن هذه الأحرف تغير معنى الابتداء، فـ (كَانَ) تفيد معنى التشبيه، و(لَعَلَّ) تفيد معنى الترجي، و (لَيْتَ) تفيد معنى التمني.

= محل حر بالإضافة. (يعطف) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (وإنما) الفوار. حرف استئناف مبني، لا محل له من الإعراب. بالتعبير، فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والجملة الفعلية استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

(١) صوته ٥٢ / الكتاب ٦ - ٦٦٣ / شرح الصريح ١ - ٢٢٠ / غيد السالك ١ - ٢٦١

(أ) حرف تاء مبني لا محل له من الإعراب، والبناء مطبوع، أو حرف تية مبني لا محل له من الإعراب. (لَيْتَ) حرف تين مبني لا محل له من الإعراب، وتكون حرف وقاية مبني لا محل له من الإعراب. والتعبير بالشكلم مبني في محل نصب، اسم لَيْتَ. قولنا الفوار: وأو الابتداء أو وأو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. أكتا: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. غير: معطوف. والجملة الاسمية في محل نصب. حال. (أ) حرف تاء مبني لا محل له من الإعراب. (لَيْسَ) ماقول مبني على القسم في محل نصب. (أ) بلفظ جاز ومجزور، وعلامة جر، الكسرة، ولها الجملة متعلقة بخبر لَيْتَ معطوف، أو في محل رفع، غير لَيْتَ. (لَيْسَ) فعل ماضٍ ناقص تاسخ مبني على الفتح. (هنا) جاز ومجزور مبنيان، ولها الجملة في محل نصب، خبر ليس القديم، أو متعلقة بخبر ليس المعطوف. (لَيْسَ) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة ليس مع معمولها في محل جر، تحت لَيْتَ.

القسم الثاني: إنَّ، وإنَّ، ولكنَّ:

إذا عطف على الجملة الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ، لو: إنَّ، أو: لكنَّ) فإنه يجوز في المعطوف عليه ثلاثة أوجه:

أ- أن يرفع على الابتداء، على سبيل الاستئناف.

ب- أن يرفع على المعطوف على موضع الحرفِ التامِّ مع اسمه، وهو الرفع.

ج- أن ينصب على المعطوف على اسم الحرفِ التامِّ.

ومن ذلك قول الشاعر:

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَنْجِبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ لِمَا لَنَا أُمُّ النَّجِيبَةِ وَالْأَبِ^(٦١)

حيث عطفَ (الأب) وهو مرفوع على اسم (إن) بعد اشتغال الخبر، وبُذِلَ رفعه على أنه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: والأب لنا، أو على أنه معطوف على موضع (إن) مع اسمها، وهو الرفع. ويجوز فيه النصب على اسم (إن)، وهو (الأم).

وقول الشاعر:

وَمَا قَصَّرْتُ يَ فِي النَّاسِ خُزُولَهُ وَلَكِنْ عَمِي الطَّيْبُ الْأَصْلُ وَالْحَالُ^(٦٢)

(٦١) شرح التصريح ١ - ٢٢٧ / حياة السالك ١ - ٦٠٩.

(من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون لقدر على التثنية المحذوفة. واسمه ضمير محذوف. (أب) حرف تلي وجزم ولقب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (ينجب) فعل مضارع مضجوع بعد لم، وعلامة جزمه السكون. (أبو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه التثنية لأنه من الأسماء السنية، وهو معطوف وهاء العاقبة ضمير متني في محل جر بالإضافة. والمعلقة الفعلية في محل نصب، خبر يكون. (أُمُّ) التثنية: حرف عطف متني لا محل له من الإعراب، أمه: معطوف على (أبو) مرفوع وعلامة رفعه السنية. وهو معطوف وهاء العاقبة، مبني في محل جر بالإضافة. (لما) التثنية: حرف توكيد واقع في جواب الشرط متني. لا محل له من الإعراب. (أب) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (أُمُّ) التثنية: خبر يكون مبتدأ، شبه المعلقة في محل رفع، خبر إذا التثنية. (الأم) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمعلقة في محل جر، جواب الشرط. (الأب) التثنية: حرف عطف متني. لا محل له من الإعراب. الأب: معطوف على موضع إن مع اسمها مرفوع، أو مبتدأ مرفوع خبره معطوف.

(٦٢) ينظر المواضع السابقة.

يرفع (الحال) إما على العطف على موضع (لكن) مع اسمها، وهو الرفع، وإما على الابتدائية استثناءً، ويجوز فيه النصب بالعطف على اسم (لكن).

القضية الرتبة في الجملة الاسمية:

في هذه القضية عدة جوانب:

أولها: يتمتع تقدم أسماء هذه الأحرف عليها، فعمل الحرف ليس إلا فيما يليه، ولا يكون فيما سبقه.

والثاني: لا يجوز أن تقدم أفعال الأحرف الناسخة عليها، ويعمل لذلك بأن الحروف محمولة على الأفعال في الأعمال، فلا يليق التوسع في معمولاتها بالتقديم والتأخير؛ لأنها فرع في الأعمال، وليست أصلاً كالأفعال.

والثالث: لا تقدم أفعال هذه الأحرف على اسمائها إلا إذا كان الخبر شبه جملة، ذلك لأن العرب سمعت في الظروف، فأجارت فيها ما لا يميزه في غيرها، من قبل أن جميع الأفعال لا تخلو منها، فهي موجودة في الكلام - وإن لم تذكر - لأنه لا يصح وقوع فعل إلا في زمان ومكان، فلما كان معناها موجوداً في الكلام أجازوا تقديمها، والفصل بها بين (إن) واسمها^(١).

ومن تقديم الخبر إذا كان شبه جملة أن تقول: وأراه أن في الناس بقية يهتدون عن الفساد في الأرض. شبه جملة (في الناس) في محل رفع، خير (أن) مقدم، واسمها هو التكرار المتأخر المتصورة (بقية).

- أما حرف نبي على لا محل له من الإعراب. (تصريح) فعل ماضٍ مبني على الفتح والهاء. حرف تأييد مبني لا محل له من الإعراب. (في) جار ومجرور متبائن، وهذه الجملة متصلة بالتصريح (في التماس) جار ومضمر، وعلاوة جره الكسرة للقدرة منع من ظهورها التحريك. وهذه الجملة متصلة بالتصريح (أولاً) فاعل مرفوع، وهذه الجملة. (ولكن) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبني لا محل له من الإعراب. (أعني) اسم لكن منصوب، وعلاوة نصب الجملة المستدركة منع من ظهورها الكسرة للناسبة للتصريح للكلام، وهو مضاف، ومضمر المتكلم مبني في محل جر بالإضافة. (تأنيدياً) غير لكن مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (الأصل) مضاف إليه مجرور، وعلاوة جره الكسرة (والحال) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (شكلاً) إما مبتدأ خبره مضاف، وإما مضاف على لكن واسمها.

(١) شرح حيون الإعراب: ١١٣.

إن في صلاح الأبناء صلاح المجتمع . شبه الجملة (في صلاح) في محل رفع ،
خير (إن) مقدم ، واسمها المؤخر (صلاح) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ لَشَدِيدٌ عَلَيْكُمْ ﴾^(١) [الفصل: ٧٩] . ﴿ وَإِنْ
لَكَ مُوعِدٌ بَلَىٰ تَخْلَفُهُ ﴾^(٢) [طه: ٩٧] .

﴿ إِنْ فِي هَذَا قَلِيلٌ لِّقَوْمٍ غَائِبِينَ ﴾^(٣) [الأنبياء: ١٠٦] .

﴿ أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [النور: ٦٤] .

(ما) اسم موصول مبني في محل نصب ، اسم (إن) مؤخر ، وخبرها للمقدم شبه
الجملة (لله) .

﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴾^(٤) [البقر: ٢٣] .

(١) (يا) حرف نداء مبني ، لا محل له من الإعراب ، والمثنى مطووف والظنير : يا قوم . أو يا : حرف شبه
واستفهام . (اتقوا) حرف في معنى لا محل له من الإعراب . (اللهم) جار ومجرور متبائن ، لا محل لهذا
من الإعراب ، وشبه الجملة في محل رفع ، خير ليت مقدم ، (مثل) اسم ليت مؤخر منصوب ، وعلامة
نصبه الفتحة . (اللهم) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة : (الذي) بدل مائل مبني للمجهول مبني
على الفتح . (تأرونها) نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، والمثقف ضمير مطووف والظنير : ما
أوتيه تارون . والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . (إنه) إن : حرف توكيد ونصب
معنى ، لا محل له من الإعراب . ومبني الثالث مبني في محل نصب ، اسم إن . (تأروها) الكلام لام
الافتداء أو التوكيد أو المرحلة ، حرف مبني لا محل له من الإعراب . (أو) غير إن مرفوع ، وعلامة رفعه
الواو ، لأنه من الأصوات الستة . وهو مصطف ، و (خط) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .
(عظيم) نعت لخط مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

(٢) جملة (إن تخلصه) في محل نصب ، نعت لمؤخر . والهاء ضمير مبني في محل نصب ، مفعول به ثان .
ونائب الفاعل لخطف ضمير مستتر ظهري : أنت ، وقد كان محذوفاً في أول .

(٣) (لقوم) شبه جملة في محل نصب ، نعت للاح .

(٤) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع ، مبتدأ . (يعص) فعل الشرط مضارع مجزوم ،
وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفعله ضمير مستتر ظهري : هو . (اللهم) مفعول به منصوب ، وعلامة
نصبه الفتحة . (وتأرونها) الواو : حرف عطف مبني ، لا محل له من الإعراب . (وسول) مطووف على لفظ
الجلالة منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مصطف ، وضمير الثالث مبني في محل جر بالإضافة . (إنه)
القاء حرف والفتح في جواب الشرط مؤكد مبني ، لا محل له من الإعراب . (إن) حرف توكيد ونصب مبني ،
لا محل له من الإعراب . (اللهم) جار ومجرور متبائن ، لا محل لهذا من الإعراب ، وشبه الجملة في -

﴿إِنْ إِنْآ إِيَابَهُمْ﴾ (٢٦) ثُمَّ إِنْ عَلَيَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥، ٢٦].

وهي قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]. خبر (إن) مقدم وهو شبه الجملة (في خلق)، وهي في محل رفع، واسمها (آيات) وهو مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

﴿أَعْبُدُوا بِصِرَاطٍ إِذْ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١]، شبه الجملة (لكم) خبر (إن) مقدم. أما اسمها فهو المصدر المؤول (ما سألتم) على احتساب (ما) مصدرية، والتقدير: فإن لكم سؤلكم، أو الاسم الموصول (ما)، وهو في محل نصب باحتساب (ما) موصولة، والتائد محذوف، والتقدير: فإن لكم الذي سألتموه.

﴿قَالَ يَا لَيْتَ بَنِيَّ وَمِثْلِكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ قَبِضَ الْقَرْنِ﴾. (١٧) [الزخرف: ٣٨].

﴿إِنْ عَلَيَا جَمْعُهُ وَقِرَالَهُ﴾ [القيامة: ١٧]. ﴿ثُمَّ إِنْ عَلَيَا يَأْتَهُ﴾ [الغاشية: ١٩].

﴿إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ مَبَاحًا طَوِيلًا﴾ [الزمل: ٧]، شبه الجملة (لك) في محل رفع،

محل رفع، خبر إن مقدم. (لأن) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (جهم) مضاف إليه مجرور، وعلامة حرك الفتحة ابتداء عن الكسرة لأنه مخرج من الصرف. وعلامة جواز الشرط (إن) له (جهم) في محل جزم. (مخالدين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم. (لها) حال ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخبر (لها) منصوبة على الظرفية وعلامة نصبها الفتحة، والظرف متعلق بالخبر.

(١٧) (لأن) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وقامه خبر مقرر لتقدير: هو (يا) حرف تاء مبني، لا محل له من الإعراب، والتقدير: محذوف، والتقدير: يا شيطان، (ليت) حرف في ماضٍ مبني، لا محل له من الإعراب. (ياي) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، والمصدر الملقب مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع خبر ليت مقدم، أو متعلقة بخبر محذوف. (وربما) عاطفة مبني، وشبه الجملة منطوية على سابقها. (أهد) اسم ليت مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (المشرقين) مضاف إليه مجرور، وعلامة حرك الياء لأنه تاني. والجملة في محل نصب مفعول المفعول. (قبيض) تاء عاطفة تعيدية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. بنى: فعل ماضٍ مبني على الفتح. (القرنين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. والجملة الفعلية إما في محل رفع، خبر لمبتدأ محذوف، وإما لا محل لها من الإعراب. والمخصوص بالخبر محذوف لتقدير: الشيطان مبدأ خبر جملة آدم، أو مبدأ خبر محذوف، أو غير ليتا محذوف.

خير (إن) مقدم ، واسمها المؤخر المنصوب (مبجها)، أما شبه جملة (في النهار) فهي متعلقة بالسبح .

﴿إِنْ لَدَيْكَ الْكُلَالُ وَجَمِيعًا﴾ [الزمل: ١٢].

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنْ فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ﴾ [الشع: ٢٢].

والرابع: يجب ألا يتقدم معمول أخبار هذه الأحرف عليها .

ويجوز عند القلة أن يتقدم معمول أخبارها على اسمائها إذا كان شبه جملة، وهو قليل، وذكر ذلك في قول الشاعر:

فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنْ بَحَبَّهَا أَخَاكَ مَصَابُ الْقَلْبِ جَمٌّ بِلَابِلُهُ^(١)

حيث شبه الجملة (بحبها) متعلقة بغير (إن)، وهو: (مصاب)، وقد تقدمت على اسم (إن)، وهو (أخاك).

والخامس: يجب أن يتقدم الخبر على الاسم في المواضع الواجبة للتقدم فيها، نحو:

(١) الكتاب ٢ - ١٣٣ / الأعلام ١ - ٢٨٠ / المظرب ١ - ٨ / شرح ابن عثيمين ١ - ٢١٩ / شفاء العليل ١ - ٢٨٤ / البيان على الأسنوي ١ - ٢٧٢ .

تلتحق: تلحق واواني وهو من لحا ينحني لغيره - جن: كثير - بلائله: وما يورثه ومعه .
(٢) حرف فهو مبتدئ، لا محل له من الإعراب . (تلتحق) للتح: فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وقامه ضمير مستتر تقديره: أنت - والوزن: حرف وإليه مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير التكلم مبني في محل نصب، مفعول به، (إليه) جمل ومجرور مبني، وشبه الجملة متعلقة بتلحق - (وزن) قياد: حرف تلهي مبنى، لا محل له من الإعراب، إن: حرف تركيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، (بحبها) قياد: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، حب: اسم مجرور بإليه، وعلامة جزمه الكسرة، وهو مضاف، وضمير الثانية مبنى في محل جر بالإضافة - وفيه الجملة متعلقة بمصاب، (أخاك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة - وهو مضاف، وألف المضاف ضمير مبني في محل جر بالإضافة - (مصاب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة - وهو مضاف، و (تلقب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة، (عم) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة - (بلائله) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة - وهو مضاف، وضمير الثالث مبنى في محل جر بالإضافة - والجملة الاسمية في محل رفع، خبر ثان لأن: أو في محل رفع بدل من مصاب .

أ- أن يكون الخبر شبه جملة، والاسم تذكراً، نحو: إن في القاعة طلبة، حيث غير (إن) شبه الجملة (في القاعة)، وهو واجب تقدمه على اسم (إن) لأنه تذكراً، وهو (طلبة).

ب- أن يكون الاسم متضمناً ضميراً يعود على الخبر، أو على جزء منه، وهنا يجب تقدم الخبر حتى يكون متقدماً في اللفظ، وهو متأخر في الرتبة، فيصح عود الضمير عليه، ولو أنه تأخر لعاد الضمير على متأخر في اللفظ متأخر في الرتبة، وهو غير جائز.

من ذلك أن تقول: إن في القاعة عاملها، اسم (إن) (عامل)، وهو مضاف إلى ضمير (هنا الثانية) يعود على جزء من الخبر (القاعة)، فيجب تقدم الخبر حتى يعود الضمير على متأخر في الرتبة متقدماً في اللفظ.

ومثله أن تقول: ليت في المنزل صاحبه، لعل في المحطية مربية نواحيها. والملاحظ: يجب أن يتقدم الاسم فيما إذا كان هناك التباس بين وبين الخبر، كأن يكونا:

- اسم إشارة، نحو: ليت هنا ذلك، (هنا) اسم (ليت) بالضرورة في محل نصب، و(ذلك) غيرها في محل رفع.

- اسمين مضافين، نحو: إن طالي ابني.

إن ابني طالي.

في المثال الأول (طالب) اسم (إن) منصوب مقدراً، وفي الثاني اسمها (ابن) منصوب مقدراً.

- اسمين مقصورين، نحو: إن مصطفى موسى، (مصطفى) و (موسى) اسمان مقصوران، فوجب أن يكون (مصطفى) المتقدم اسم (ليت) منصوباً مقدراً، وأن يكون (موسى) الاسم المتأخر غير (ليت) مرفوعاً مقدراً.

- اسمين موصولين، كان تقول: إن الذي أقبل علينا الذي طلبناه. (الذي أقبل)
اسم إن في محل نصب، و (الذي طلبناه) خبر إن في محل رفع.

قضية الحذف في الجملة الاسمية المنسوخة:

يجوز حذف كل من الاسم والخبر إذا دل عليه دليل.

ومن شواهد حذف الاسم قول الفرزدق:

فلو كنت ضبي عرفت لرايتي ولكن رنجي عظيم للشاكر^(١)

والشكيرة: ولكنك رنجي، فحذف اسم (لكن)، ويكون (رنجي) خبر (لكن) مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة.

ويحسن عدم حذف اسم الحرف الناسخ إذا كان ضمير شأن أو ضمير أمر إلا للضرورة، ما لم يكن الحرف الناسخ مخففاً، وإذا حذف فلا يلي الحرف فعل.

وسمع حذف ضمير الشأن وهو اسم (إن) للشدة في قول الأعظمي التنلي:

إن من يدخل الكنيسة يوماً يلقي فيها جأشاً وجباً^(٢)

(١) مرقاة ٤٣١ / الكتاب ٢ - ١٣٦ / شرح القصص ٨ - ٨١ / التقريب ١ - ٨ - ١ / المورد المراجع ٢ - ١٢٩.

(٢) (لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (كنت) فعل الشرط ماضى مبنى على السكون. والثاء ضمير مبنى في محل رفع، اسم كان. (قضية) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عرفت) فعل جواب الشرط ماضى مبنى على السكون. والثاء ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (الرايتي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المشددة، منع من ظهورها تنافية للكسرة لضمير التكلم، وضمير المتكلم مبنى في محل حر بالإضافة. (لوكن) (أو) حرف استئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استعارة مبنى لا محل له من الإعراب. واسمها محذوف تقديره: أنت. (رنجي) خبر لكن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عظيم) بت لوزن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (و) واو عطف و (الجباً) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الكسرة.

(٣) التقريب ١ - ١٠٩ / المورد المراجع ٢ - ١٢٩.

(٤) حرف التوكيد، وانصب مبنى لا محل له من الإعراب. واسمها ضمير الشأن محذوف في محل نصب، (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (يدخل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحركه بالكسر لالتقاء الساكنين. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو (الكنيسة) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه-

والتقدير: إنه من يدخل...، فيكون الضميرُ للحلوفِ في محلِّ نصب، اسم (إن)، ولابدُّ من تقديره حتى يكونَ فاصلاً بين الحرفِ التاسع واسم الشرط؛ لأنَّ اسمَ الشرط عاملٌ في هذا الوضع، حيث جزم المضارعين: (يدخل، يلق)، واسمُ الشرط لا يعملُ إذا سبقَ بآلية (حرفٍ أو فعلٍ) عاملةٌ نحويّاً، لذا لزم الفصلُ بين الحرفِ التاسع واسم الشرط بتقديرِ ضميرِ الشأن.

كما حذف ضميرُ الشأن وهو اسم (كان) في قولِ الشاعر:

كأنَّ على عِرينيه وجبينه أقام شعاعُ الشمسِ لو طلعَ البدرُ^(١)

والتقدير: كأنه أقام شعاع...

ومن شواهدِ حذفِ الخبرِ لدليلي عليه قولُ الشاعرِ (ينسب إلى الأخطلِ التغلبي):

حلا أنَّ حياً من قريني تفضّلوا على الناسِ أو أنَّ الأكأرمَ نهشلوا^(٢)

والتقدير: لو أن الأكأرم نهشلوا تفضّلوا، وحذف خبر (أن) وهو الجملةُ الفعليةُ (تفضّلوا) لدليلي سابقٍ عليه.

١- النشعة: (يلق) فعل جواب الشرط مفعول مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وعلامة ضمير مسطر تقديره: هو، (القيها) جار ومجرور مضافان، ونشعة الجملة متعلقة بالقيها. (جأركم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه النشعة، وكون المفعولتين التسمية، فهو مخرج من الصرف لا يثنى. (وطأنا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (القياد) معطوف على جأركم منصوب، وعلامة نصبه النشعة. والشركب الشرطي في محل رفع، خبر إن.

(١) الدور المطابع ٢ - ١٧٨.

(٢) لأن حرف تلبية ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، واسم كان محذوف، تقديره: ضمير الشأن (مبنى) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (جزيئة) اسم مجرور بعد على، وعلامة جزمه الكسرة، وهو مضاف وضمير الثابت مبنى في محل جر مضاف إليه، ونشعة الجملة متعلقة بالإقامة. (ووجيئة) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. جزيئة اسم معطوف على جزيئة مجرور، وعلامة جزمه الكسرة، وهو مضاف وضمير الثابت مبنى في محل جر مضاف إليه. (أقام) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (شعاع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (الشمس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. والجملة الفعلية في محل رفع خبر كَأَنَّ، (لو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (طلع البدر) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة في محل رفع بالمتعلق على الجملة السابقة.

(٢) المصاحف ٢ - ٦٧٤ / القرب ١ - ٩ - ١٠.

ومنه كذلك قولُ الأعشى :

إنَّ محللاً وإنَّ مرتحللاً وإنَّ في السفر ما مضى متحللاً^(١٦)
والتقدير : إن لنا في الدنيا محلاً، وإن لنا عنها مرتحلاً، فحذف الخبر في
الوضعين، وهو شبه الجملة (لنا) لدليل القام عليه.
أما في قول جميل :

أثرتي فقالوا يا جميلُ تبدلتُ بشيءٍ أبداً فقلتُ لعلها^(١٧)
فقد حذف خبرُ (لعل) لدلالة ما سبق عليه، والتقدير : لعلها تبدلتُ.
ويجب حذف الخبر إذا سُدَّتْ الحالُ منه، وقد ورد ذلك في قول الشاعر :

إنَّ اختيارك ما تبغيه ذا ثقةٍ اللغِ مستظهِراً بالحزمِ والجُلْدِ^(١٨)

(١٦) ديوانه ١٢ / الكتاب ٢ / ١٤٦ / لقرئ ١ - ١٠٩ / الدور الرابع ٢ - ١٧٣

(١٧) الدور ٢ - ١٧٥ .

(١٨) (أثرتي) فعل ماضٍ مبنى على القدم المقدر. وروى الجوهري في معجمه مبنى في محل رفع، فاعل.
والقول حرف ولما مبنى لا محل له من الإعراب. وخمير للكلمة (أثرتي) مبنى في محل نصب، مفعول
به. (فقالوا) فاء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قالوا فعل ماضٍ مبنى على نصب، وروى
الجوهري في معجمه مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها من
الإعراب. (يا) حرف فاء مبنى لا محل له من الإعراب. (جميل) متعلق بمبنى على القسم في محل
نصب. (تبدلت) فعل ماضٍ مبنى على التثنية. و(لها) حرف ثالث مبنى لا محل له من الإعراب. (بشيء)
فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول القول. (أبداً) متعلق
بمطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تبدلت) فاء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قال:
فعل ماضٍ مبنى على السكون، وخمير للكلمة (لها) مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على
سابقتها. (لعلها) فعل. حرف وجدة ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وخمير الثالثة مبنى في محل
نصب، اسم لعل، وخبر لعل معطوف، وجملة لعل ومعنوياتها في محل نصب، مفعول القول.

(١٩) الدور الرابع ٢ - ١٧٥ .

(٢٠) حرف تركيبة ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (اختيارك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه
الفتحة. واختيار مضاف وخمير المضاف مبنى في محل جر، مضاف إليه. (أما) اسم موصول مبنى في
محل نصب، مفعول به لا اختيار. (كيفية) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، نتج من
ظهورها الضم. والفاعل ضمير مستتر كقوله: أنت. وخمير الثاني فاء مبنى في محل نصب، مفعول به.
والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أما حال منصوبة) وعلامة نصبها الالف. لأن =

حيث (ثا) حالٌ من الكافِ المضافة إلى (اختيار)، وهي منصوبة، وعلامةُ نصبها الألف؛ لأنها من الأسماءِ الستة، وهي صالحةٌ مسدَّةٌ للحركة؛ لأنها لا تصلح معنىً للإخبارِ عن (إن) واسمها.

وقد شاع حذف غير (ليت) إذا أفادت معنى التعجب في التركيب (ليت شعري). ويوجبون حذفه إذا أُرِدَ باستفهام، كأن تقول: ليت شعري ما هذا العمل؟.

اتصال الأحرفِ الناسخة بضميرِ التكلم

إذا كان اسمُ الأحرفِ الناسخة ضميرَ التكلم - أي: اتصل ضميرُ التكلم بالحرفِ الناسخ - فإنه يجوز أن تلحقه نونُ الوقاية، وإحالتها بـ (ليت) واجبٌ في هذه الحالة، فيقال:

ليتني أخلصُ في عملي.

يتى لا أعملُ حقوقَ وطني.

لعلني أصلُ إلى ما أصيرُ إليه.

لعلني أحصلُ على تقديراتٍ متوقعة.

كأنني أسيرُ على نهجي.

كلُّي أكتدي به.

فلتحق نونُ الوقاية بالحرفِ الناسخ أو لا تلحقه، ولكنك تقول بالضرورة: ليتني أعودُ إلى يراة طقولتي.

فلتحق نونُ الوقاية بـ (ليت) بالضرورة حين اتصالها بضميرِ التكلم.

= نقلها من الأسماء الستة. وهو مضاف. و (كذا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الكسرة. (بالله) جار مجرور، وشبه الجملة مفعلة بالكذا. (بماطوره) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (بالحرز) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمستظهر. (والجملدة) الواو حرف عطف يلى لا محل له من الإعراب. الجملدة "معلول" على لفظ مجرور، وعلامة جر، الكسرة.

وسمعت (اليت) متصلةً بضمير التكلم دون إخلاقِ نونِ الوقايةِ في قولِ زيدٍ الخليل
الطائي:

كثيثةٌ جابرٍ إذ قال ليسَ أصادفُهُ وأثْلَفَ بعضَ مالى^(١)
ولا ينافسُ عليه.

ويبدو أن إخلاقِ نونِ الوقايةِ بالحرفِ لَيْتِيهِ من الكسرِ الواجبِ ذكرُهُ قبلَ ضميرِ
التكلمِ، إذ الحروفُ مَبْتِئَةٌ، فمن الأفضلِ أن تَنْظُلَ على بنائها، وكذلك الفعلُ، فإذا
كان مَبْتِئًا فإن النونَ تَحْتَلُّه محافظًا على ما بُنِيَ عليه، وإذا كان معرُوفًا فإن النونَ
تَحْمِلُ الكسرةَ المناسبةَ لضميرِ التكلمِ؛ لِيُظَلَّ الفعلُ والصحاحُ إعرابه.

لكنه يلاحظ أن ذوات الحروفِ المشددة في آخرها يجوز أن تحذفَ نونُ الوقايةِ
منها، وإذا حُفِظَتْ جَدَلًا كجَدَلِ النعاةِ فإنه يمكن القولُ: إن حَلَفَ النونِ مما أخر،
نونٌ مشددةٌ يكونُ لِكَرَاهِيَةِ تواليِ ثلاثِ نوناتٍ، فتحذفُ إحدى النوناتِ الثلاثِ.
أما مع (العل) فإنه يجوز حَلَفُ النونِ لَسَبِّهَا بِلَاثَيْنِ، والفرقُ الصوتيُّ بين اللامِ
والتونِ ضئيلٌ، حيث إن التونَ أَثْبَتُ، أما اللامُ فَمُعَا بين جانبي اللسانِ والأخسراسِ؛
ولذلك فإنهم يجعلون التونَ أَثْبَتًا، واللامَ جَانِبِيَّةً^(٢)، أما سائرُ الصفاتِ الصوتيةِ
فهما يشتركان فيها، حيث الجهرُ وعدمُ الإطباقِ وعدمُ الانفجارِ أو الاحتكاكِ، فلو
تحوَّلَ الهواءُ من الأنفِ إلى ما بين جانبي اللسانِ والأخسراسِ لكانتِ اللامُ، وإذا
تحوَّلَ إلى الأنفِ كانتِ التونُ، وهذا التماثلُ في الصفاتِ الصوتيةِ يجعل حَلَفَ
التونِ بعدَ لَآثَيْنِ جائزًا لجوازِ حَلَفِ التونِ بعدَ نَوَتَيْنِ.

تخفيفُ التونِ من ذواتِ القنن

الأصلُ في إعمالِ (إن) وأحواتها هو اختصاصُها بالأسماءِ وشبهها بالاعمالِ،
ويزولُ هذا الاختصاصُ وهذا الشبهُ حالَ تخفيفِها، حيثُ تَقْصُرُها عن مبنيِ الفعلِ،
ودخولِها عليه؛ لذا فلهذه في حالِ تخفيفِ التونِ من ذواتِ التونِ تفسيرُ الأحكامِ
الإعرابيةِ لا بعدها على النحوِ الآتي:

(١) مبره ٨٧ / القريب ١ - ٨ - ١.

(٢) ينظر: علم اللغة العام - الأصوات، ١٢٩، ١٣٠.

تخفيفُ نونِ (إِنْ)

تخفف نونُ (إِنْ) المكسورةِ الهمزة، فيكثرُ إعمالُها وظلُّ إعمالِها.

ومن إعمالِها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢].

بتخفيف (ما)، فيكونُ (إِنْ) للخفضةِ مؤكدةً مهملةً، و (كل) بحرفٍ مبتدأً مرفوعاً، خبره: جميعٌ، و (محضرون) خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو. أما اللامُ فهي لامُ الابتداءِ أو التوكيدِ أو الترحليةِ، أو اللامُ الفارقةُ بين (إِنْ) للتحقةِ و (إِنْ) التاليةِ. و (ما) مزيدةٌ. وشبهُ جملةٍ (لَدَيْنَا) متعلقةٌ به (محضرون).

وفيها قراءةٌ بتضعيفِ الليم^(١).

ومثلُ ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]. بتخفيفِ نونِ (إِنْ) وتوجهٍ على:

— (إِنْ) مخففةٌ من الثقيلةِ حرفٌ مؤكدٌ مبنى لا محلٌ له من الإعراب.

— (كل) مبتدأً مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، وهو مضافٌ، و (نفس) مضافٌ إليه مجرور.

— (اللام) فارقةٌ بينِ التحفلةِ والتاليةِ، و (ما) مزيدة.

— (عليها) شبهُ جملةٌ في محلِّ رفعٍ خبر مقدم، و (حافظ) مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، وأنجملةُ الاسميةِ في محلِّ رفعٍ، خبر المبتدأ (كل)^(٢).

(١) ينظر: إسلام ما من به الرحمن ٦ - ٢٠٣ / البيان ٢ - ٢٩٤ / النحو العربي ٥ - ٤٨٣.

وتوجه قراءة الصيغة اليم على الأوجه الآتية:

— (إِنْ) تالية، و (لَمَّا) بمعنى (لَا).

— (إِنْ) مخففة (لَمْ) تاليةً لها، حين ما، حيث (من) حروف جر، وما موصولة أو موصولة، صلتها أو

صلتها جملة تالية أو (لَمْ) ما، حيث (من) موصولة و (لَمْ) تالية.

أو (لَمْ) تالية. وفيها تعليلات أخرى تذكرها في آية (هود) الآتية.

(٢) يجوز أن يكون:

(عليها) شبه جملة في محل رفع خبر (كل) و (حافظ) فاعلُها. أو (حافظ) خبر (كل)، وشبه الجملة

عليها محذوفة. ويرى الكثيرون أن (إِنْ) هنا تالية و (لَمَّا) بمعنى (لَا)، و (ما) مزيدة.

إذا خففت نوناً (إن) المؤكدة وأهملت فإنها تلتبس بـ (إن) النافية لأنها مخففة ومهملة؛ لذا يلزم دخول لام الابتداء بعد (إن) المؤكدة؛ الهملة لتكون فارقةً بينها وبين النافية. فنقول: إن محمدٌ مهملٌ، فيتأكد لك إعمال محمد. فإذا قلت: (إن محمدٌ مهملٌ) كان محمدٌ غير مهملٍ، وتقديره: ما محمدٌ مهملٌ.

وتترك هذه اللام إن كان الخبر متيًّا، فنقول: إن المؤمنُ غيرُ كاذبٍ. فيتأكد عدم كذب المؤمن.

وقد تترك اللام مع (إن) للتحقق المؤكدة لقربة معنوية، كما هو في قول الطرماح:

أنا ابنُ أباة الضَّيِّمِ من آلِ مالكٍ وإنِ مالكٌ كانتِ كرامُ المعادينِ^(١)
حيث القربة المعنوية هنا هي المدح، فلا يصح أن تكونَ (إن) نافيةً، وهو في موقفٍ مدحٍ. فهو من آل مالكٍ لباب الضيِّم، وهم كرامٌ للمعادن، فتكون (إن) مخففةً من التثنية المؤكدة، ويجوز دخول لام الابتداء على (كان)، حيث يجب دخول لام الابتداء مع (إن) للتحقق إن أُعجلت، ولم يظهر المعنى^(٢).

(١) تشباه العليل ١ - ٣٧٢ / شرح ابن عثيمين ١ - ٣٧٩ / السبيل على الأندلسي ١ - ١٨٩ / العيني ٢ - ٢٧١ / الدرر ٢ - ١٩٣.

(٢) صير متى في محل رفع، مبتدأ. (إن) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (أباة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، و (الضَّيِّم) مضاف إليه مجرور، (من آل) جار ومجرور بالكسرة، وشارة الجملة خبر ثانٍ للمبتدأ، أو: في محل نصب حال ما في غير المبتدأ من ضمير. وآل مضاف. و (مالكٌ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإن) قرأه حرف عطف متى لا محل له من الإعراب. إن: مخففة من التثنية حرف متى لا محل له من الإعراب. (مالك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كانت) فعل مضارع ناقص متبوع متى على الضم. و(إن) حرف توكيد متى لا محل له من الإعراب. واسمها ضمير مستتر فكتبت: هي، يعود على قبيلة مالك. (كرام) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (الضَّيِّم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وعلامة كان ومجرولها في محل رفع، خبر المبتدأ (مالك).

(٣) انظر: السبيل ٦٨ / الطامع الصغير ٧٢.

وإن وكى (إن) للخفضة فعلٌ فإنه يكونُ ناسخاً من ذلك :

﴿وإن يكاد الذين كفروا ليرفونك بأنصَابِهِمْ﴾ [القم: ٥١].

﴿وإن لظنك لمن الكاذبين﴾ [الشعراء: ١٨٦].

﴿وإن كانت لكبيرة﴾ [البقرة: ١٤٣].

﴿إن كدت لفردين﴾ [الصافات: ٥٦].

﴿وإن وجدنا أكثرهم فاسقين﴾ [الأعراف: ١٠٢].

وقد تلا (إن) للخفضة الأفعال الناقصة الناسخة: (يكاد، ظن، كان، كاد، وجد).

ودخلت على فعلٍ ماضي غير ناسخ في قولٍ عاشقة بنتٍ ريدٍ تخاطب عمرو ابن جرمولٍ قاتل الزبير بن العوام في موقعة الجمل :

ثَلَّتْ بِمَيْكَ إِنْ قَتَلْتَ السَّيِّئَا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ التَّعَمُّدِ^(١)

وليه تلا (إن) للخفضة الفعل الماضي (قتل)، وهو شاذ لا يقاس عليه إلا عند الأخطش.

(١) ينظر: المحاسب ٢ - ٢٥٤ / شرح المفصل ٨ - ٢١ / الفرق ١ - ١١٦ / شفاء العليل ١ - ٣٦٨ الحلي الداعي ٨ - ٢ / الصان على الأشعوري ١ - ٢٩٠ / السير التوامع ٢ - ١٩٤.

(ثَلَّتْ) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والثاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (كَبَيْدَتْ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مصنف وكاف للمخاطبة ضمير مبنى في محل جر بالانضمام إليه. (إن) حرف توكيد ونصب، متعلق بن التثنية مبنى لا محل له من الإعراب مبني، (ثَلَّتْ) قال: فعل ماضٍ مبنى على السكون، والثاء للمخاطبة ضمير مبنى في محل رفع فاعل. (السَّيِّئَا) التام. (قَتَلَ) فاعله حرف مبنى لا محل له من الإعراب. سبباً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حَلَّتْ) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والثاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (عَلَيْكَ) جار ومفعول مبنية، وشبه الجملة متعلقة بحل. (عَفُوبَةً) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الفاعلة، وهو مضاف، و (التَّعَمُّدِ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة.

تخفيف نون (أن)

تخفف نون (أن) المفتوحة الهمزة فيوجب جمهور النحاة^(١) بقاء عملها، مع وجود أمارات تكون في جملتها، وهي:

أ - وجوب خطبة اسمها، وكونه ضمير الشأن.

ب - وجوب كون خبرها جملة اسمية، أو فعلية دعائية، أو فعلها جامداً فإن لم يكن كذلك فإنه يكون مصدراً بحرف نفى، أو: قد، أو: حرف تنقيس، أو شرط، أو: رب.

ومثال ذلك ما يأتي:

الخبر جملة اسمية

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) [يونس: ١٠]. حيث (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الاسمية (الحمد لله)، والتقدير: أنه الحمد لله.

ومنه قول الأعشى ميمون:

فِي قِتَابٍ كَسِيفٍ الْهَتْدُ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْتَمِلُ وَيَسْتَعِلُ^(٣)
والتقدير: أنه هالك كل...

(١) انظر السهيلي ٦٨ / الجامع الصغير ٦٨ / القرب ٩ - ١١ / شرح التصريح ١ - ٢٢٢.

(٢) (أن) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (الدعوى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف، وضمير لعاين مبني في محل جر مضاف إليه، (أن) حرف توكيد ونصب مبني على السكون مضاف من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، (الحمد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (له) خبر وحجوز، وشبه الجملة في محل رفع، خبر الفعل، أو متعلقة بحرف محذوف، والجملة الاسمية في محل رفع، خبر (أن)، والمصدر المؤول من أن ومفعولها في محل رفع خبر (المصدر)، (رب) بدل من لفظ الجملة مجرور، وعلامة جره الكسرة، أو نعت له مجرور، وهو مضاف، و (الدعوى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بجمع الضمير السالم.

(٣) انظر جوهرة ١٠٩ / الكتاب ٢ - ١٢٧ / المختصر ٢ - ٤٤٩ / الإحصاف ٦ - ١٩٩ / وصف البلي ١١٨ / أبي يحيى ٨ - ٧٤ / الدور ٢ - ١٩٤.

(٤) حرف توكيد ونصب مضاف من الثقيلة مبني لا محل له من الإعراب، واسمه محذوف بقدر ضمير الشأن (هالك) خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (كل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الظهير جملة دعائية :

نحو قوله تعالى : ﴿وَالْخَاسِئَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِذْ كَانَتْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٩]. وذلك بكسر الصاد وفتح الياء في قراءة نافع^(١٦)، على أن (أن) المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وغيرها الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي (غضب الله)، وهي دعائية.

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ نُورٌ أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨]. حيث يكون من أوجه (أن) أن تكون مخففة من الثقيلة^(١٧)، واسمها ضمير الشأن محذوف، وغيرها الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي (يورك من في النار)، على أنها جملة دعائية.

الظهير فعل جامد :

في قوله تعالى : ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(١٨) [التجم: ٣٩]، والتقدير : وأنه ليس للإنسان . . . فتكون (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن

- والجملة الاسمية في محل خبر أن، والفعل المذكور في محل نصب، مقول به لعلم. (مر) اسم موصول مبني في محل خبر مضارع إليه. (يعني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة بفتح من ظهورها الضمير، وقاعله ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (يوسئل) فاعل حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. يتصل بفعل مضارع مرفوع، وقاعله ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب بالمعطف على جملة صلة.

(١٦) فيها قراءتان أخريان :

أ - قراءة الحسن وأبي وجاه وخلفاء السلس وعيسى بن عذيق (أن) و (عظي) اسمًا، يفتح العين والقاف ويضم الياء، وذلك على أنه مبتدأ، خبر فيه الجملة (عليها) وتكون الجملة الاسمية في محل رفع، خبر (أن) المخففة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وهذا مثال للتأويل ذكره.

ب - قراءة العامة بتشديد نون (أن) وفتح كل حروف (عظي) على أنها اسم (أما التثنية منصوبة، وغيرها فيه جملة فعل). ينظر: القراءات ٢ - ٢١١.

(١٧) من أوجه (أما) هنا :

أ - أن تكون منصرفة لثقل ما هو على القول عليها.

ب - أنها القاصبة للمضارع ولكنها وصلت هنا بالضم، وتكون منصرفة مؤولا منصوبة على رفع الضمير.

(١٨) (أما) اسم موصول مبني في محل رفع، اسم ليس مؤخر، أو : حرف متصدر، وتكون الفاعل المذكور (ما) مبني في محل رفع، اسم ليس مؤخر. والتقدير : ليس للإنسان إلا ما سعى . . .

محذوف، وخبرها الجملة الفعلية (ليس للإنسان إلا ما سعى)، فعلها جامدٌ (ليس).

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ افْتَرَبَ الْجَهْلُمُ﴾^(١) [الأعراف: ١٨٥]. حيث (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضميرُ الشأن محذوف، وخبرها الجملةُ الفعليةُ ذاتُ الفعلِ الجامدِ (عسى أن يكون).

جـ - إن لم يكن الخبرُ الجملةُ الفعليةُ ما سبق، أي: إن لم يكن فعله جامدًا، أو لم يكن جملةً فعليةً دعائيةً، فإنه يجب أن يصدرَ بحرفِ نفي، أو: قد، أو: حرفِ تفييس، أو: شرط، أو: رُبَّ. ذلك على النحو الآتي:

١ - تصدر الخبر بالحرفِ الثاني:

لم يسمع (لا مع (لم، ولا، ولن)، وذلك في قوله تعالى: ﴿الْهَبْ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]. والتقدير: أنه لم يره أحد، حيث (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضميرُ الشأن محذوف، أما خبرها فهو الجملةُ الفعليةُ (لم يَرَهُ أحد)، فعلها غيرُ جامد، وهي غيرُ دعائية، لذلك تُصل بين (أن) والفعلِ بحرفِ النفي (لم).

والفصل بـ (لن) في قوله تعالى: ﴿الْهَبْ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

والفصل بـ (لا) في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئَةً قَاعُورًا وَنُحُورًا﴾ [المائدة: ٧١]، في قراءةٍ من رفع النون، حيث تكون (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضميرُ الشأن محذوف، وخبرها (لا تكون فئَةً)، وهو منفي بـ (لا) التي فصلت بين (أن) للخففة والفعلِ غيرِ الجامدِ وغيرِ الدعائي.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَزُولُ الزُّلَّةُ إِلَّا أُنْزِلَ أُنْزُلًا﴾ [النجم: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَمَزًا أَنْ يَنْخَرِجَ اللَّهُ أَسْفَافَهُمْ﴾ [محمد: ٦٩].

(١) المصدر الموزون (أن يكون قد افترب) في محل رفع، فاعل (عسى)، أما اسم يكون فهو إما ضميرُ الشأن محذوف، وإما (الجهلُم) ويكون في (يكون) ضمير محذوف.

﴿يَلْ حَتْسَمَ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرُّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَعْيُنِهِمْ أَبَدًا﴾^(١١) [الفصح : ١٢].

﴿وَعَمَّ الَّذِينَ تَكْفُرُوا أَنْ لَنْ يَحْتُوا﴾. [التفابن : ٧].

﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ نُخْصِرَهُ قَاتِبَ عَلَيْكُمْ﴾. [الزمل : ٢٠].

٢ - تصدير الخبر به (قد) :

في قوله تعالى : ﴿فَأَنذَرْتُ أَنْ نَأْكُلَ مِنهَا وَتَنْفَضِينَ قُرُونًا وَتَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْنَا وَنُكَونَ عَلَيْهِم مِّنَ الظَّاهِرِينَ﴾^(١٢) [البقرة : ١١٣].

(١) (يَلْ) حرف إشراب مبني لا محل له من الإعراب. (حَتْسَمَ) طر: عمل ماضي مبني على السكون. وخبر المخططين ماضي في محل رفع، فاعل (الذي) حرف مضاف من التثنية مبني لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف (الذي) حرف تاني ونصب للمضارع مبني لا محل له من الإعراب. (يَنْقَلِبَ) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الرُّسُولُ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والخلة التثنية في محل رفع، خبر أن الحقيقة. (وَالْمُؤْمِنُونَ) فاعل: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (وَالْمُؤْمِنُونَ) معطوف على الرسول مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جموع مذكر سالم (إِلَى) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (أَعْيُنِهِمْ) اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، وخبر المضافين مبني في محل جر مضاف إليه. وفيه الجملة متعلقة بالاشتراك. (أَبَدًا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (وَأَنذَرْتُ) فعل ماضي مبني على القسم، واولو الجملة خبر مبني في محل رفع، فاعل (أنذرت) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر لتقدير: نحن. والجملة الفعلية في محل نصب. (نَأْكُلَ) مفعول القبول. (الذي) حرف محذوف ونصبه مبني لا محل له من الإعراب. (نَأْكُلُ) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به. (نَأْكُلُ) جار ومجرور مبدآن، وشبه الجملة متعلقة بالآكل. (وَتَنْفَضِينَ) المؤول: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (تَعْلَمَ) فعل مضارع منصوب بالعطف على تأكل، وعلامة نصبه الفتحة. (قُرُونًا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمؤول مضاف، وخبر المضافين مبني في محل جر مضاف إليه (وَتَعْلَمَ) حرف عطف مبني، تعلم: فعل مضارع منصوب بالعطف على تأكل، وعلامة نصبه الفتحة، وقائمه ضمير مستتر تقديره: نحن. (أَنذَرْتُ) حرف توكيد ونصب مضاف من التثنية مبني لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (أَنذَرْتُ) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (صَدَقْنَا) صدق: فعل ماضي مبني على السكون. ولاء للخطاب ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وخبر المضافين مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول: أن قد صدقنا صد صد مفعول تعلم. (وَنُكَونَ) المؤول: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. تكون: فعل مضارع ناقص تابع =

الجملة (نعلم أن قد صدقتا) فيها (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضميرُ الشأن محذوف، وبغيرها الجملة الفعلية (صدقتا)، وهي غيرُ دعائية، ولعلها منصرفة، ففصل بينها وبين الفعلِ يـ (قد).

ومنه أن تقول: وبما ظنُّ أن قد رأيتاه.

عليك أن تعلم أن قد اكتشفت سرُّك.

ومنه قولُ الكعبري الضبي:

أي: أنه قد وافيتهم.

أخبر من لاقيت أن قد وافيتهم ولو شئت قال للخيرين أماوا^(١)

وقول آخر:

شهدت بأن قد خطَّ ما هو كائنٌ وأنتَ تحجو ما تشاء وتثبت^(٢)

١- منصوب بالخط على التأني، وعلامة نصبه الفتحة، واسمه ضمير مستتر للقوله: نحن (عليها) جار ومجرور متبائن، ولديه الجملة متصلة بالشهادة. (من الشاعدين) من: حرف جر متبني لا محل له من الإعراب. الشاعدين: اسم مجرور بعد من، وعلامة جرّه الياء، لأنه صيغ مذكر سالم. ولديه الجملة في محل نصب، غير مكثرة، أو متصلة بطورها المحذوف.

(١) الكامل للمبرد ١ - ٩٨.

(٢) ينظر: الحصان على الأسموني ١ - ٢٩٢ / حاشيت حميد السالك ١ - ٢٤١ / تهذيب الوضوح ١ - ٢٠١. الشهدت: فعل ماضٍ مبني على السكون، والثاء ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (أنا) الياء: حرف مبني لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مبني على السكون مختلف من الثقلة لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن مبني في محل نصب، (قد) حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب. (خطَّ) فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول. (أنا) اسم موصول مبني في محل رفع، نائبه الفاعل (أخبر) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (كائن) خبر الياء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل جر مآله، ولديه الجملة متصلة بالشهادة. (أولئك الموال) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. أنت: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. وتثبت: وتضمير المخاطب مبني في محل نصب، اسم أن. (تجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحليل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن، والمصدر المؤول كذلك مبني في محل جر بالخط على المصدر السابق. (أنا) اسم موصول مبني في محل نصب، (تصادف) فعل مضارع منصوب.

أي: بأنه قد خط.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَيَعْلَمَنَّ أَن قَدْ أَبْقُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ٢٨].

٣ - تصدر الحرف التنفيس :

قد يفصلُ بين (أَنَّ) للخفظةِ وغيرِها الفعلِ غيرِ الدعائي وغيرِ الجامد بالسج أو سوف.

من ذلك قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ [الزلزل: ٢٠]، والتقدير: أنه سيكون، فـ (أَنَّ) مخففةٌ من الثقيلة، وغيرُها الجملةُ للحوالة (سيكون منكم مرضى)، وهي غيرُ دعائية، وفعلها غيرُ جامد، فوجب الفصلُ بينها وبينه، فكان الفصلُ هنا بالسج.

أما قولُ الشاعر:

وَعَلِمَ فَعَلِمَ الْمَرْءُ بِقَعْمِهِ أَنَّ سَوْفَ بَأْسِي كُلُّ مَا قُبِرَ^(١)

فالتقدير فيه: أنه سوف بَأْسِي، ففصل بين (أَنَّ) والفعلِ غيرِ الدعائي وغيرِ الجامد بحرفِ التنفيسِ (سوف).

- وعلامة رفعه الصصة، وعلامة ضمير مستتر للتقدير: أنت، وهما ضمير محذوف مفعول به هو العائد - والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (توكبت) حرف صفة، وجملة فعلية مخطوفة على جملة الصلة، لا محل لها من الإعراب.

(١) شرح ابن عقيل رقم ١٠٦ / شرح الشنود رقم ١٢٩ / تصديق على الآسموني ١ - ٢٩٧. (اعلم) فعل أمر مبني على السكون، وعلامة ضمير مستتر للتقدير: أنت، (اعلم) الفاء: سببية حرف مبني لا محل له من الإعراب. علم: مفعلاً مرفوعاً، وعلامة رفعه الصصة، وهو مضاف، و (المرء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الكسرة. (يَعْلَمُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الصصة، والتأنيدي ضمير مستتر للتقدير: هو. والضمير الثاني مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (أَنَّ) حرف توكيد، وأصحب مبني على السكون لا محل له من الإعراب مختلف، وأصحه المفسر الشأن محذوف. (سَوْفَ) حرف استقبال مبني لا محل له من الإعراب. (بَأْسِي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الصصة للتقدير: منع من ظهورها التحليل. (كُلُّ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الصصة، وهو مضاف. و (أنا) اسم موصول مبني في محل جر، مضاف إليه. (تَقْرَأُ) فعل ماضٍ مبني على التثنية مبني المجهول، والثاني القائل ضمير مستتر للتقدير: هو. والآلف للإطلاق، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن، والمصدر الظهور مدح مدح مفعولي (اعلم).

قد يصدر خبرٌ (أن) المخففة وغيرها الجملة الفعلية غير الدخالية وذات الفعل غير الجامد بأدوات الشرط، وبخاصة (لو)، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِرَبِّهِمْ أَلْفُ بَابٍ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]. والتقدير: وأنه لو استقاموا، ففصل بين (أن) المخففة والفعل بـ (لو). ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمُ الْغِيبُ لَأُتُوْنَ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ لَخْمِيقَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾^(١) [الاعراف: ١٠٠]. والتقدير: أنه لو نشاء أصبناهم.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خُرَّ قَتِيبَتِ الْجِنِّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعِلَاقِ قَمِينَ﴾ [مبا: ١٤]. والتقدير: أنه لو كانوا يعلمون....

(١) (لَوْ) الصواب: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. (لَوْ) حرف عطف مبني. لا محل له من الإعراب. أم: حرف نفى وجزم ولغة مبني. لا محل له من الإعراب. (يُتُوْنَ) فعل مضارع مجزوم بعد أم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وقاعله إما مصدر يصعد يصعد على الله تعالى، وإما أن يقسم من السباق، والتقدير: أو لم يبد ما جرى الأمم السابقة، وإما أن يكون المصدر الأول ذلك لو نشاء، والأخير أقرب. (لَا يَسْمَعُونَ) (لَا) حرف نفى لا محل له من الإعراب. (يَسْمَعُونَ) اسم موصول مبني في محل جر باللام. ولغة الجملة متعلقة بالهدى. (لَوْ كَانُوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة رفعه ثبوت النون وواو المضاعفة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (الْغَيْبُ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة (بَيْنَ) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالزيت. (يُتُوْنَ) مضاف إليه مسحور، وعلامة جر، الكسرة، وهو مضاف وخبر العلة مبني في محل جر مضاف إليه. (أَن) حرف توكيد ولغة مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (يَسْمَعُونَ) من التثنية، واسمه ضمير الشأن، مفعول به. (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (نَشَاءُ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. (أَصْبَنَاهُمْ) فعل جواب الشرط ماضٍ مبني على السكون، وخبر المشككين مبني في محل رفع فاعل. وخبر الثابتين مبني في محل نصب، مفعول به. والتوكيد الشرطي في محل رفع، غير أن. والمصدر الأول إما في محل رفع فاعل يهدى، وإما منصوب على نزع الخافض، وإما في محل جر يقتدر وجود حرف الجر: (أَلَا تَعْلَمُونَ) حرف جر واسم مجزوم وخبر مبني في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بالإضافة.

ومنه قول الشاعر:

فعلمت أن من تشقّفوه فإنه جُزؤُ الحامِيةِ ولفرغ عقيب^(١)
والتقدير: أنه من تشقّفوه، فتصدّر غير (إن) الخففة اسمُ الشرط (من).

٥ - تصدّر الجريد (وَبْ):

كان تقول: علمت أن ربّما يأتيك غداً، والتقدير: أنه ربّما يأتيك. و (وَبْ) بمثابة (كذ) في الفصل بين (إن) للخففة والفعل الذي لا يستوعب شروط الإختيار.

ومنه قول الشاعر:

تيسّنت أن ربّ امرئٍ حَسيلٍ خِصائِلًا لَمِينٍ وَخِصْوَانٍ يُمُكِّلُ أَمِينًا^(٢)

(١) شفاء العليل ١ - ٣٧١ / الشفاء مادة: جعج. الحامِية: الصبح.

(علمت) علم: فعل ماضٍ مبنى على السكون، والتاء: ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (كذ) حرف توكيد ونصب، مبنى على السكون، مختلف من الظلية. واسمه: ضمير الشك، مجزوم. (من) اسم شرط حارم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (تشقّفوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزم حذف النون. (روا) المضافة: ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (ولفرا) ضمير مبنى في محل نصب مفعول به. (كذ) الشاء: حرف واقع في جواب الشرط، مبنى لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وتصدّر القلب مبنى في محل نصب، اسم (إن). (جريد) خبر (إن) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (إن مع معمولها) في محل جزم جواب الشرط. وجملة الشرط والجواب في محل رفع، خبر المشاء اسم الشرط. والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر (إن للخففة). والتصدّر المأثور من (إن مع معمولها) مدّ مدّ مدحولي علم. (الحامِية) حار ومجزوم، ولبه الجملة في محل رفع، نصت بجزء أو متعلقة به. (وفرغ) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (فرغ) معطوف على (وفرغ) مجزوم، وعلامة جزم الكسرة. وهو مضاف، (عقاب) مضاف إليه مجزوم، وعلامة جزم الكسرة.

(٢) شفاء العليل ١ - ٣٧١ / الدور ١ - ١٩٥.

(تيسّنت) تيسّن: فعل ماضٍ مبنى على السكون، والضمير: الضمير المتكلم، (إن) مبنى في محل رفع، فاعل. (كذ) حرف توكيد ونصب، مبنى على السكون، مختلف من الظلية لا محل له من الإعراب. واسمه: ضمير الشك، مجزوم. (وَبْ) حرف عطف، يأتى (إن) مبنى لا محل له من الإعراب. (امرئ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المندرجة. منع من ظهورها تشديد الفعل بحركة حرف نون التشبيه بالرفد. (حَسيلٍ) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، مبنى للمجهول، والثاب الفاعل ضمير مستتر لتقدير: هو. (خِصْوَانٍ) مفعول به، كانه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المشاء. والجملة الاسمية في محل رفع، خبر (إن الخففة). والتصدّر المأثور في محل نصب، مفعول به. (لَمِينٍ) نصت لأمرئ مجزوم على.

والثقلير: أنه رُبَّ امرئ، حيث (أن) مخطفة من الثقلية، واسمها ضميرُ الشأنِ محذوف، وبجبرها الجملةُ (رُبَّ امرئٍ عليل)، وقد صدرت به (رُبَّ).

ويندر تركُّ الفصلِ بواحدٍ عما سبق، أو تصدُرُ الخبرِ الجملةَ به، وما يذكرُ عما تركُّ فيه الفصلُ قولُ الشاعر:

علموا أن يؤملون فاجسادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤال^(١)

والثقلير: أنه سيؤولون، فلم يفصل بين (أن) للمخطفة وبجبرها الجملة الفعلية (يؤولون)، وهي غيرُ دعائية، ولعلها غيرُ جامدة، فحق في التركيب الفصلُ بواحدٍ عما سبق.

ملحوظتان:

أولاً: اسم (أن) غير ضمير.

عما أخرج عن كونِ اسمِ (أن) المخطفة ضميرُ شأنٍ محذوفاً قولُ أختِ عمرو ذي الكلب:

= القفا، وعلامة جر، الكسرة، (أو هوذا) الواو صرف، ظلت مبنى لا محل له من الإعراب، حاطف جملة على حدة، نحو: أبدأ مرفوع بعبء مفعول، والثقلير: رُبَّ هؤلاء، (أيضاً) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول، وتائب التاعل ضمير مسطر مقدر: هو (التي) مفعول به، (أن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبدأ نحو: والجملة الاسمية في محل رفع بالعطف على خبر أن.

(١) ينظر، شعاع، المعجم ١ = ٣٢٦ / ملحق ذاتي ٢١٩ / ملحق الصغير ٦٥ / النسخة على الأندلسي ١ - ٢٩٢ / ابن عقال ١ - ٣٨٨ / ضياء السالك ١ - ٣٤١ / شرح المعجم ١ - ٩٢٢.

(المعجم) فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع فاعل. (أن) حرف توكيد وأصب مختلف من التثنية مبنى لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف، (يؤولون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع تائب فاعل، والمخطفة الفعلية في محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول (أن يؤولون) في محل نصب مفعول غلب: (يصلون) الفاء، حرف عطف يعلقي مبنى لا محل له من الإعراب، جازع: فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (فعل) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالمجرور، (أن) حرف مصدري وأصب مبنى لا محل له من الإعراب. (أيضاً) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون مبنى للمجهول. وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، تائب فاعل. والمصدر المؤول (أن يؤولون) في محل خبر بالإضافة. (أيضاً) الفاء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أعظم: اسم مفعول بعد أبدأ، وعلامة جر، الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالمجرور. (سؤال) مضاف إلى أعظم مفعول، وعلامة جر، الكسرة.

لقد علم الضيفُ والمرسلو ن إذا خبرَ أفقٌ وغبتَ شَمَلا
 بآئك ربيعٌ وغبتَ مَريعٌ وألكَ هناك يكونُ القَمَلا^(١٦)
 حيث خطفت (أن) في قوله: (بآئك ربيع . . وألكَ هناك)، وقد ظهر اسمُها،
 وهو ضميرُ المخاطبِ (الكاف) في الموضعين، وهذا على خلافِ ما يجب أن يكونَ
 عليه من وجوبِ الحذفِ وكونه ضميرَ الشانِ.
 ومثله قولُ الآخر:

فلو أنك في يومِ الرخاءِ سالتني طلائكَ لم أبخلِ وأنتِ صديق^(١٧)
 وهذا لا يقاسُ عليه، أو هو نادرٌ.

ثانيا: في دلالة ما قبل (أن) المختلفة وناصية:
 الفاصلُ بين (أن) المختلفةِ و (أن) الناصيةِ للمضارعِ من حيثُ دلالةُ ما قبلهما في
 التركيب هو:

تقع (أن) المختلفةُ من التثنيةِ بعد ما يعطى معنى العلمِ وهو دالٌّ على التثباتِ
 والاستقرارِ.

[١٦] ديوان الهذليين ٢ - ٥٥٥ / شرح ابن جنيش ٥ - ٧٥ / فضاء العليل ١ - ٢٧٠ / الخنايع الصغير ٦٤ /
 شرح التصريح ١ - ٢٢٢ / الصيحات على الأسموني ١ - ٢٩١.

حيث: ألا تؤمطر، أتيلا: الغيات والقمع.

(ألكَ) الياء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ألكَ: حرف توكيد ونصب مختلف من التثنية مبنى
 لا محل له. وألكَ الخطاب ضمير مبنى في محل نصب، اسم أن، (ربيع) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه
 الضمة. والصادر لقول (ألكَ ربيع) في محل جر بالياء، ونسبة الجملة (بآئك ربيع) متعلقة بالمعلم.
 (وغبتَ) الزاوم حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حيث منطوق على ربيع مرفوع وعلامة رفعه
 الضمة. (مريع) صفة لغيت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وللكَ) الزاوم حرف عطف مبنى. ألكَ: حرف
 توكيد ونصب مبنى مختلف من التثنية. وضمير الخطاب مبنى في محل نصب، اسم أن. (هناك) ظرف
 مكان إشاري مبنى في محل نصب متعلق بكون. (تكون) فعل مضارع ناقص ليسغ مرفوع، وعلامة
 رفعه الضمة. واسم ضمير مستتر للغير: أنت. (القَمَلا) خبر تكون منصوب، وعلامة نصب الفتحة.
 والافتقار للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وجملة تكون مع منصوبها في محل رفع، خبر
 أن. والصادر لقول في محل جر بالعطف على المصدر السابق (ألكَ ربيع).

[١٧] المصنف ٢ - ٢٨ / شرح ابن جنيش ٥ - ٧١ / الفرب ١ - ١١١ / المعلى ١ - ٢٩ / فضاء العليل ١ -
 ٢٧٠ / الصيحات على الأسموني ١ - ٢٩٠ / الدرر القوامع ٢ - ١٩٨.

وتقع (أَنْ) الناصبة بعد ما يحل محل معنى الشك أو ما ليس يعلم، وهو ذلك على عدم الثبات والاستقرار.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ لِنَآئِهِمْ لَمَنًّا وَأَصْحَابُ﴾ [الأنعام: ٧١]. حيث قرئت (تكون) بالرفع على أَنْ (الخطفة، فتكون (حسب) بمعنى اليقين. كما قرئت (تكون) بالنصب على أَنْ (أَنْ) الناصبة، فتكون (حسب) بمعنى الشك، ومن الآية الكريمة نستنتج أنه إن احتمل ما قبلها معنى اليقين ومعنى الشك، فإننا نجعل (أَنْ) مخطفة إذا أردنا اليقين، ونجعلها لكسوية إن أردنا الشك. ويمكن لك أن تعود إلى كثير من الأمثلة المذكورة سابقاً لتستوعب صحة ذلك.

الخطفتان (كَانَ)

إذا خلفت تون (كَانَ) فاتها تعامل معاملة (أَنْ)، إلا أنه يجوز في تركيبها:

- إثبات اسمها.

- إثبات خبرها، أي: يجوز أن يكون اسماً.

- لا يفصل بينها وبين خبرها إذا كان جملة اسمية.

مع التنبيه إلى أن الكوفيين لا يعملونها إذا خففت، ويعملونها مثل (لكن).

كما جاء فيه إثبات اسم (كَانَ) للخطفتين التون قول كعب بن أرقم البشكري:

ويؤشاً نواحيها بوجه مُقسَّم كأنَّ قلبه تطور إلى وارق السلم^(١)

(١) يروي يرفع (عليه) على أنها غير (كَانَ)، واسمها ضمير مبطون، وتكون جملة (تطور) في محل رفع، معاً عليه. كما يروي بحر (عليه) بحرف الجر (كَانَ) على أن (أَنْ) زائدة، وتكون الجملة الفعلية (تطور) في محل جر، معاً عليه، والتقدير: كلمة تطور. ينظر: الكتاب ٢ - ١٣١ / الجلب ٢ - ١٠٣ / الإيضاح ١ - ٢ - ٢ / معاني الطرود ١١١ شرح ابن يحيى ٨ - ٨٣ / القرب ١ - ١١١ / تلويح الذبح ٢٨٤ / شرح التصريح ١ - ٢٢٤ / الأضواء ١ - ٢٢٣ / تلويح التلويح ٢ - ٢٠١.

(أورد) طرف زمام منصوب، وعلاقة نصبة الفتحة متصل بترافى (نواحيها) ترافى: نقل مشاريع ترفيع، وعلامة رفعه الفتحة المقدرة، مع من قبلها الكاف، وأما ضمير مستتر تقديره: من، وصغير (الكلمين) متى في.

ينصب (ظية) على أنها اسمٌ (كَانَ) للمخففة، وغيرها محذوف، تقديره: هذه المرأة على التشبيه المقلوب، أو: مكاتها. والجملة الفعلية (تعلو) في محل نصب نعت لظية.

وقد جاء غيرُ (كَانَ) للمخففة اسماً ظاهراً مذكوراً في قولٍ رقيقة:

كَأَنَّ وَرِيدَتِهِ رِشَاءٌ غَلْبٌ^(١)

حيث (رِشَاء) غيرُ (كَانَ) للمخففة، وهو اسمٌ ليس بجملة.

وبود الخبر جملة اسمية في قول الشاعر:

وَرَجَبٍ مَشْرِقِ اللَّوْنِ كَأَنَّ لُثْمًا حَقَقَانِ^(٢)

= محل نصب، مفعول به. (وجود) جار ومجرور، وفيه الجملة متعلقة بتوالي. (نظم) نعت لوجه مجرور، وعلامة جر: الكسرة. (كَأَنَّ) حرف تشبيه مختلف من الثبلة مبنى لا محل له من الإعراب. (ظية) بالرفع على أنها خبر كَأَنَّ، ويكون اسمها محذوفاً. وبالنصب على أنها اسم كَأَنَّ، ويكون خبرها محذوفاً، وبالجر بالكاف على أنه (لُثْمٌ) (تعلو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفعل محذوف مستتر تقديره: هي: والجملة الظلية في محل رفع أو نصب أو جر، نعت لظية. (لُثْمٌ) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (أورق) اسم محذوف جـ، أي: وعلامة جر: الكسرة. وهو متطابق و (الظية) متطابق إليه مجرور، وعلامة جر: الكسرة. (١) ينظر: مولاه ١٦٦ / الكتاب ٣ - ١٦٨ / القرب ١ - ١٦٠ / الجامع الصغير ٦٥ / الأسموني ١ - ٢٩٣ / القدر الموضح ٢ - ١٦٩.

الوريدان: حرفان في الرقية، الرشاء: الخيل - غلب: الغلب. (كَانَ) حرف تشبيه وينصب ويختلف من الظلية، مبنى لا محل له من الإعراب (وريدان) اسم كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى. وهو متطابق، وخبر الثاني مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (رِشَاء) خبر كَأَنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (الظية) نعت لرشاء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وسكن من أجل الوقف للمروي. (٢) الكتاب ٢ - ١٦٨ / المحسن ١ - ٩ / شرح ابن عبيش ٨ - ٧٢ / ابن خليل رقم ١٠٩ / شفاء العليل ١ - ٣٧٢ / الخفي الثاني ٥٧٥ / الفخر ١٥٨ / شرح الشارح ٢٨٨ / شرح الصريح ١ - ٢٢٢ / أوضح المسالك رقم ١٥٢ / الأسموني ١ - ٢٩٣.

(وجود) التو: وهو رب حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وجد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر التشبيه بالترادف. (عشرون) صفة لوجه مجرورة، وعلامة جر: الكسرة. وهو متطابق و (اللون) متطابق إليه مجرور، وعلامة جر: الكسرة. (كَأَنَّ) حرف تشبيه مبنى مختلف من الثبلة، واسمها محذوف، (الكتاب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه =

حيث (كَانَ) مخففةً من الثقيلة، واسمها ضميرٌ محذوف، وغيرها الجملة الاسمية (لقد جاء حسان)، ولم يفصل بينها وبين (كَانَ)، وفيه رواية: «كَانَ ثَلَاثَةً حَسَّان» وفيها إبدالُ (كَانَ) للخفية دون حذفِ الاسم وكسره ضميرَ الشأن، وإظهاره وهو المصوبُ الذي (لديه).

وما جاء فيه (كَانَ) الخففةُ النون على حراري شروط (أَنَّ) للخففةِ النون ما يأتي: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَخَسَّفْنَا عَنْهُ ظُورُهُمْ كَانُوا لَهُمْ خُزُمًا﴾ [يونس: ١٢]. حيث لصلل بينها وبين غيرها بحرفِ التنوين (لَمْ). [الحسان: ٧].

قولُ الشاعر:

لَا يَهْرُوكُكَ اصْطِلَاءُ لُفْطِي الْمَرْءِ بِ فَمَحْلُورُهَا كَانُ قَدْ أَلْمَأَ^(١)

١ - الألف لانه مثنى، وهو مضاف، والمضمير القاطب مبني في محل جر بالإضافة إليه. (خطاباً غير البعد) مرفوع، وعلامة رفعه الألف لانه مثنى. والجملة الاسمية في محل رفع، غير ذلك.

(١) ينظر: شفاء العليل ١ - ٣٢٣ / شرح الشذور ١ - ٣٥ / الخراج الصلبي ١ - ٦٥ / شرح الصريح ١ - ٢٣٥ / الأسموني ١ - ٢٩٤ / غريب السالك ١ - ٣٤٩.

(٢) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (يهرؤك) يهول: فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم. والثمن التثنية حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب. والمضمير المضاف مبني في محل نصب، مفعول به (اصطلاء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو معيار (اللفظ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، متبع من تليها الصلبي. وهو مضاف، والخرية مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فمحلورها) القاد: حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب. محذوف: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وقسم الثانية مبني في محل جر بالإضافة إليه. (لَمْ) حرف تنبيه مبني لا محل له من الإعراب، متعلق من الثقيلة، واسمه ضمير الخية مبني في محل نصب، (لَمْ) حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب، (لَمْ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، والقاعل قصير معتر تقدمه هو. والألف حرف إطلاق مبني لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية في محل رفع، غير ذلك. وجملة كان مع معمولها في محل رفع، غير الشئ. والجملة الاسمية تعليلية لا محل لها من الإعراب.

وفيه ورد خبرها جملة فعلية غير دعائية، وفعلها غير جامد، فنصل بينهما بـ (قد).

وعنفت (كان) عاملة في مضمير مقدير، وكان خبرها جملة فعلية مفعولة عنها بـ (قد) في قول النبلغة الفيلسفي:

إِذَا التَّرْحَلُ غَيْرَ أَنْ وَكَلَانَا لَمَّا تَرَكْنَا بِسِرْحَانَا وَكَانَ قَدْ^(١)
والتقدير: وكانه قد زالت، أو: وكانها قد زالت، والصمير في المقدير الأول
ضمير الشأن، وفي الثاني ضمير الركاب.

لتخفيف نون (لكن)

تخفف نون (لكن) فيزول اختصاصها بالجملة الاسمية، ويحمل عملها. من ذلك
من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]. حيث دخلت
على ٢٣

الجملة الفعلية.

في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَطَّعَهُمْ وَمَا وَصَّيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ
دَعَى﴾ [الأحقاف: ١٧].

قرا الكسائي وحزمة وابن عامر بتخفيف نون (لكن) ورفع لفظ الجلالة (الله)
في الموضعين، وذلك على إعمال (لكن) بعد تخفيف نونها، فيكون لفظ الجلالة
مرفوعاً على الابتدائية، وتكون حرفاً استدراكياً، وتكون عطفاً استدراكياً إذا جاءت
بغير الواو.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾
[البقرة: ١٠٢]، بتخفيف نون (لكن) ورفع (الشياطين) في قراءة الكسائي وحزمة
وابن عامر، وذلك على التوجيه السابق من إعمال (لكن).

(١) المحضاص ٢ - ٣٦١ / ٣ - ١٣١ / شرح ابن عبيد ٨ - ١ / نظم الذي ٢٢٢ / الاستدراك ١ - ٣١ /
النور الرابع ٢ - ٢٠٢.

وعنه قول زهير:

إنَّ لَينَ ورقاةً لا تُخَشَى بوائِدُ، لكنَّ ورقاةً في الحربِ تُنتظرُ^(١٧)
وليه (لكن) مخففة مهلهلة، و (ولكن) مبتدأ، خبرها الجملة الفعلية (تنتظر).

لام الابتداء و(إن) المكسورة الهمزة

تختص لامُ الابتداء بدخولها في جملة (إن) المكسورة الهمزة دون المفتوحة^(١٨)، ودون غيرها، ما سمع في غير ذلك يحكم عليها فيه بزيادتها، وهي تقوى درجة تأكيد (إن)، ويسمونها لامُ الابتداء لأن لها حقَّ الصدارة في الجملة، ولما كان موضعها الأصلي قبل (إن) مباشرة وكثرها توالي حرفين مؤكدين زحفت إلى موضع آخر في جملة (إن)، فلذلك تُسمى باللام المرحلة، وقد تُسمى بما يقيد من دلالة التوكيد، فتكون لامُ التوكيد، وهذه اللام تكون مفتوحة دائماً.

ويكون موضع دخول اللام في جملة (إن) اسمها، وخبرها، ومعمول الخبر، وضمير الفصل، وأول جزء من جملة الخبر، بشرط ألا يتوالى (إن) واللام، بل لابد من الفصل بينهما وألا تدخل على نفي، ولا معمول فعلي ماضٍ، ولا على جواب شرط خلافاً لآين الأتالي، ذلك على التفصيل الآتي:

(١٧) ينظر: موانع ٥٣ / القلي ١ - ٢٩٢ / القلي ١ - ١٧٨.

(١٨) حرف توكيد وتعب متى لا محل له من الإعراب. (إن) اسم إن منصوب، وعلاوة عليه الفتح، وهو مصاف، و (ورقة) مضاف إليه مجرور، وعلاوة جره الفتحا ليلية عن الكسرة، لأنه متخرج من العرف. (١٩) حرف تالي متى لا محل له من الإعراب. (تختل) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الفتحا المقشدة، متخ من ظهورها العلوي، مبنى للمجهول، (يوافق) نائب فاعل مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة، وهو مصاف، وخبر النائب متى في محل جر، مصاف إليه، (لكن) حرف استعارة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (ولكنه) مبتدأ مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة، وهو مضاف، وخبر النائب متى في محل جر مضاف إليه. (في الحرب) جار مجرور، وفيه القسمة في محل نصب، حال من والفتح. (تنتظر) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الضمة مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل رفع، غير المتأخر.

(٢١) ينظر: الكتاب ١ - ١٣٩ / ٣ - ١٩ / المذهب ٢ - ٢١٤ / السهيل ٢٣ / شرح التصريح ١ - ٢٢١.

١ - دخول لام الابتداء على الاسم:

يجوز دخول لام الابتداء على اسم (إن) مع مراعاة شرط الانفصال بين الحرفين، ويجوز الفصل - حيثئ - بين (إن) واسمها البدوء بلام الابتداء بالخير أو بمعمول الخير.

ومن الفصل بين (إن) واسمها بالخير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]. حيث (أجره) اسم (إن) منصوب بلام الابتداء، وفصل بينه وبين (إن) بخبرها شبه الجملة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَكَ لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ [الليل: ١٣].

ومن الفصل بين (إن) واسمها بمعمول الخير القول: إن للنحو للعاملين محبون. وفيه دخلت اللام على اسم (إن) وهو (العاملين)، وقد فصل بينها وبين الاسم بمعمول الخير، وهو شبه الجملة (لنحو)، حيث إنها متعلقة بالخير (محبون).

ومثله أن تقول: إن عندك للخير وغير. إن إليك لمحمدًا منصوب. إن في القاعة للطلبة جالسون.

معمول الاسم: نحو: إن في الخير للساعي محبوب. حيث اسم (إن) هو (الساعي) وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقد فصل بين (إن) واسمها بمعمول الاسم، وهو شبه الجملة (في الخير)، وهي متعلقة بالاسم.

ومنه: إن لديك للموجودة يكفيني، حيث شبه الجملة (لديك) متعلقة بالمرجود.

إن إلى الشرح للمتنبهين فاعلمون. إن في الكتاب للقارئ فاعلم.

ب - دخول اللام على الخير:

تدخل لام الابتداء على خبر (إن) بشرط:

— أن يتأخر الخير عن الاسم، كي لا تتوالى (إن) واللام.

— أن يكون الخير مثبتاً، حتى لا يحدث الالتباس بين لام الابتداء ولايات النفي:

في: (لا، ولم، ولما، وليس، ولن).

.. ألا يكون الخير ماضياً، لأن الماضي مؤكدٌ بدلالته التي وقعت تثبت حديثها.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ زَيْتٍ لَسَجِ الدُّغَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٩].

﴿وَإِنْ رَيْكَ لَيَعْلَمَ مَا تَكْبُرُ صُدُورُهُمْ وَمَا يُفْقِدُونَ﴾ [التمل: ٧٤].

﴿وَأَنْتَ لَعَلَّيْ حَقُّرٌ عَظِيمٌ﴾ [القم: ٤].

﴿إِنَّا لَمُفْرَقُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦].

﴿إِنَّا لَنَصَرُّوهُنَّ وَمَنْ لَازِلِينَ آمَوَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (٦) وَإِنَّ عَلَى ذَلِكَ لَنُشْهِيدٌ (٧) وَإِنَّ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٦ - ٨].

وإن كان الخير ماضياً مفروقاً به (قد) جاز دخول اللام عليه قبل (قد)، وذلك لشبهه بالمتصارع، لأن (قد) تقرب الماضي من الحال. مثال ذلك أن تقول: إن المؤمن لقد تفقه كتاب ربه.

وأجاز بعض النحاة - على رأسهم الأصمعي والفراء وتبعهما ابن مالك^(١) - دخول اللام على الفعل الماضي الجامد لشبهه بالاسم، نحو:
إن المخلص ليتم الرجل.

إِنَّمَا لَمْسَى أَنْ نَحْقُقَ أَمَانَنَا.

(نعم وعسى) فعلان جامدان والعمان في صدر الجملة الواقعة خبراً لإِنَّ، وقد دخلت لامُ الابتداء عليهما.

كما أنها لا تدخل على الخبر النفي، وقد شدَّ دخول اللام على النفي في قول أبي حزام غالب بن حازم المعكلى:

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَسْلِيماً وَتَرْكاً لَّا مَنَاصِيهَانِ وَلَا سَوَاءَ^(٢)

(١) التمل: ٦٤.

(٢) بحر ابن عقيل ١ - ٣٦٨ / غياث المالك ١ - ٣٢٥ / شرح الصريح ١ - ٣١٢ / البيان على الأسموني ١ - ٢٨١ / المورد للزمخشري ١ - ١٨٤.

وفيه خبر (إن) هو (لا متشابهان)، وقد صدر بأداة النفي (لا)، ولكنه قد دخلت عليه لامُ الابتداء.

جاء قد تدخلُ اللامُ على معمولِ الخبر:

تدخلُ لامُ الابتداءِ على معمولِ خبرٍ (إن) بشرط:

- أن يتقدمَ على الخبر، أي: يتوسط الاسمُ والخبر.

- ألا يكونَ المَعْمُولُ حالاً.

- أن يكونَ المَعْمُولُ صالحاً لدخولِ اللامِ عليه، وذلك يالاً يكونُ نفيًا أو ماضيًا مجردًا من (قد).

من ذلك أن تقول: إن اللهَ لبالعبادِ رءوفٌ. شبهُ الجملةِ (بالعباد) متعلقةٌ بخبرِ (إن) (رءوف)، فهي معمولٌ للخبر، وقد اجتمعت فيه الشروطُ الثلاثةُ السابقة، فجاء دخولُ لامِ الابتداءِ على المَعْمُولِ.

ومثله أن تقول: إنَّكَ لَلتَّقِيَةِ فاعِمٌ. إنهم لِللَّوْاجِبِ مؤثِمُونَ. إن المؤمنَ لَمَنَ الخيرِ صانعٌ.

وقد جاء دخولُ لامِ الابتداءِ على معمولِ الخبرِ إذا توسطَ في قول أبي زيد الطائي:

- وأعلم أن تسليمَ الأمرِ وتركه غير متشابهين.

(أعلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والقاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (إن) حرف توكيد ونصب، مبنى لا محل له من الإعراب. (تسليمًا) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أترك) الواو: حرف عطف، مبنى، تركا: معطوف على تسليم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا) اللام لامُ الابتداءِ لم تأتِ بحرف مبنى. لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب (متشابهان) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الالف لأنه شئ، وجعلته إن ومعمولها في محل نصب مقدمولي العلم، على كسر همزة إن، ذلك على أن اللام للابتداء، فإن جعلتها رائدة كانت همزة إن مفتوحة، وكان المصدر للقول من أن ومعمولها ما: سيد مقدمولي العلم في محل نصب. (ولا) حرف عطف وعريف في مبتدأ، لا محل لها من الإعراب. (مساو) معطوف على خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

إِنَّ اسْمًا عَصِيَّ عَصِيًّا مَرْدَّةً عَلَى الثَّانِي لِعِثَى غَيْرُ مَكْفُورٍ^(١)
 أى: غير مكفور عثى، فثبه جملة (عثى) متعلقة بالخبر (غير مكفور)، وقد
 تصدوتها لامُ الابتداء.

وقد تدخلُ على الخبر - كذلك - في هذه الحالة، أى: تدخلُ اللامُ على كلِّ من:
 معمولٍ الخبر للتوسط والخبر، ويحكى التثاني والقراءُ من كلام العرب: إني
 لبحمد الله لصالح، حيث دخلت لامُ الابتداء على كلِّ من الخبر ومعموله المتقدم
 عليه^(٢).

ومنه قولُ الشاعر:

إني لعتدُ لذي النوى لَدُو حنفي وإن حلمي إذا أودعتُ معشاة^(٣)

(١) الكتاب ٢ - ١٢٤ / شرح القمقل ٨ - ٦٨ / الصيغ على الأسماء ٢ - ٦٨٠ / القدر ٢ - ١٨٢.

(٢) حرف تركيد وتعب مبنى لا محل له من الإعراب. (اسم إن منصوب، وعلامة نصبه
 الفتحة. (حتمى) خبر فعل ماضى مبنى على التثنية، وعاطفة ضمير مستتر للقيد - هو. والقول للوقاية
 حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وخبر التكلم البناء مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة
 الفعلية في محل نصب، لعمد الاسم إن. (عصدا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه
 الفتحة. (مردة) مودة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وخبر القابض مبنى في
 محل جر، مضاف إليه (على الثاني) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال. (عثى) (عثى)
 اللام: لامُ الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. هذا: ظرف مكان منصوب بفعله مفعول. وهو
 مضاف وخبر التكلم مبنى في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بمكفور. (غير) خبر إن
 مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. و(مكفور) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) شرح ابن عقيل ١ - ٣٧١ / شرح التصريح ١ - ٢٢٢.

(٣) القدر للروابع ٢ - ١٨٢.

(إني) إن: حرف تركيد وتعب مبنى لا محل له من الإعراب. وخبر التكلم مبنى في محل نصب، اسم
 إن. (عتد) اللام للابتداء حرف مؤكّد مبنى لا محل له من الإعراب. هذا: ظرف مكان منصوب، وعلامة
 نصبه الفتحة. وهو مضاف. و (لذي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدّرة، متبع من ظهورها
 المصدر. وهو مضاف. و (لنوى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدّرة، متبع من ظهورها
 المصدر. (لنوى) اللام للابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب. هو: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
 لأنه من الأسماء النكرة. وهو مضاف. و (حنفى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لدي) ظرف
 حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف تركيد وتعب مبنى لا محل له من الإعراب.
 (حلمي) حالم: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة، متبع من ظهورها متبداً للكثرة الضمير.

وقه دخلت لامُ الابتداء على كلٍّ من: معمول الخبر المتوسط (عند)، والخبر (ذو). وقد منع ذلك الزجاج.

د- قد تدخلُ اللامُ على ضميرِ الفصل:

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]، وفيه الضميرُ (هو) ضميرُ فصلٍ بين اسم (إن) (هذا) وخبرها (القصص)، وعرب الضميرُ - حيثل - ضميرُ فصلٍ لا محلَّ له إعراباً، لو: مبتدأ خبره (القصص)، والجملةُ الاسميةُ في محلِّ رفعٍ خبر (إن).

ومنه: ﴿وَأَنَا لَكُنْ نَحْبِي وَتَبْتَ﴾ [الحجر: ٢٣].

﴿وَأَنَا لَكُنْ الْعَالُونَ (١٦٥) وَأَنَا لَكُنْ الْمَسْحُورُونَ﴾ [الصافات: ١٦٥ - ١٦٦].

هـ - ويمكن لنا أن نضيفَ إلى هذه الفكرة فكرةً أخرى مُستتجة من الوجهين الإعرابين لضميرِ الفصل، وهي: أن لامُ الابتداء قد تدخلُ على قول جزء من الجملة الاسمية للخبر بها عن اسم (إن). ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج: ٥٨].

﴿قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠].

﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧].

وأوضحُ مثَلُ ذلك قولُ الشاعر:

إِنَّ الْكَرِيمَ لَمَنْ يَرْجُوهُ ذُو جِلْدَةٍ وَإِنْ تَعَذَّرَ إِسْمُهُ وَتَنَوَّلَ^(١)

حيث اسمُ (إن) للتصريحِ هو (الكريم)، أما خبرها فهو الجملةُ الاسميةُ: (من يرجوه ذو جلدَةٍ)، وقد دخلت لامُ الابتداء على جزئها الأول، ودخلوها على الجزء

(١) المتكلم، وهو مضاف، وضميرُ التكلم الياء مبنى في محل جر مضاف إليه. (٢) طرّف - دما مبنى في محل نصب تصدق معنى التمرط. (الواو) الواو: فعل الشرط ماضٍ مبنى على السكون. والله ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإنشائية، وجملة جوابها مطبوعة مثلاً عليها السابق. (مختاراً) خبر إن مرفوع، وعلاوة رتبة الغنة.

(٣) شدة الطليل ١، ٣٧٧.

الأولى من الجملة الاسمية الواقعة خيراً عن (إن) أولى من دخولها على الجزء الثاني منها.

ومن دخولها على الجزء الثاني من الجملة الاسمية الواقعة خيراً لأن قول أبي عزة الجمحي:

فما لك مَنْ حاربته لمحاربٌ شقيٌّ وَمَنْ سألته لسعيدٌ^(١٢)

حيث غير إن الجملة الاسمية (مَنْ حاربته لمحاربٌ)، وغيرها (محارب) دخلت عليه لام الابتداء.

وقد ذكروا دخول لام الابتداء بعد (لكن)، وعلى الخبر المجرد من النواسخ، وعلى الخبر بعد (أمسى) و (زال)، و (ما) النافية، و (أن) المفتوحة المهملة، ومعمولي الفعل (رأى)^(١٣).



(١٢) طبقات شعراء الشعراء ٢٥٤ / شعراء الصنبل ١ - ٣٢٣ / الجني ٢ - ٢٦٤ / شعور التوامع ٢ - ١٨١ .
(إِنَّ) حرف توكيد ولغيب متى لا محل له من الإعراب، وتفسير الخطاب متى في محل نصب، اسم إن . (مَنْ) اسم موصول متى في محل رافع . مبتدأ . (محارب) جار مجمل على معنى متى على السكون، و (ما) ضمير متى في محل رافع فاعل . وتفسير الخطاب متى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . (محارب) اللام للابتداء حرف متى لا محل له من الإعراب . محارب: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن . (شقي) نعت لمحارب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (وَمَنْ) فوارج حرف عطف متى لا محل له من الإعراب . مَنْ اسم موصول متى في محل رافع، مبتدأ . (سألته) فعل ماضى متى على السكون، و (ما) ضمير متى في محل رافع، فاعل، وتفسير الخطاب متى في محل نصب، مفعول به . والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . (السعيد) اللام للابتداء حرف متى لا محل له من الإعراب . سعيد: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل رفع بالخطف على غير إن .

(١٣) ينظر: شعراء الصنبل ١ - ٣٦١ .

(لا) النافية للجنس^(١)

مفهوم نفي الجنس:

القصود بنفي الجنس: نفي حكم الخبر عن كل ما يقع من ذوات أو أجزاء في دائرة مفهوم المبتدأ، أي نفي مضمون الخبر عن جنس مذكور المبتدأ، وهي تختلف بذلك في وظائفها اللغوية عن (لا) النافية للوحدة، حيث تفيد الأخيرة نفي حكم الخبر، أو نفي مضمونه عن مذكور العدد الاسم الواحد، فهو يعبر عن وحدة واحدة من جنسه، فالفرق في المفهوم بين القولين:

لا طالب مهملٌ. (يتناهى طالب على الفتح).

و: لا طالب مهملًا (برفع طالب).

هو أن طالب في المثال الأول تنطبق كل جزء من أجزاء مذكور الطالبية، وبذلك فإن جميع الطلبة - بلا استثناء - غير مهملون، أما المثال الثاني فإن فيه كلمة (طالب) تعني طالبًا واحدًا، فيفهم منه أن أكثر من طالب يقعون في حكم الخبر ومضمونه.

ولهذا فإن (لا) النافية للجنس توكب مع اسمها تركيب خمسة عشر، أي: تركيب الأعداد المركبة، فلا يفصل بينهما لضرورة إلصاق معنى النفي بالاسم إلصاقًا تامًا، فالمفعول النفي جنس المبتدأ أصبح كأنه هو والمبتدأ بمثابة كلمة واحدة.

(١) يرجع في هذه الدراسة إلى:

الكتاب ٢ - ٣٢٩ وما بعدها / المختص ١ - ٣١٧ وما بعدها / السرر المصرية ٢١٦ / شرح صيرن الإعراب ١١٩ / الهادي في الإعراب ٩٩ / الأنياع في شرح القسطل ١ - ٢٨٢ / شرح طرمس على الكافية ١ - ١١١ - ١ - ٢٨٥ / القرب ١ - ١٩٠ / السبيل ٦٧ / حكمة الحافظ ١٥٢ / الإرشاد إلى علم الإعراب ٢٩٦ / شرح ابن عقلم ١٨٨ / شرح القبة ابن منطوق ٢ - ٩٢٦ / شرح ابن حنبل ٢ - ١ / طائفة على تسجيل القواعد ١ - ٣٢٩ / شفاء العليل ١ - ٣٢٩ / المانح الصغير ٢ - ٢٠ - ٦٩ / شفاء الشك ١ - ٣٢٢ / الصبان على الأشعرى ٢ - ٢ / توتللق القرب ٢ - ١٦٤ / شرح للوحة البديا ٢ - ٢٢ / شرح للوحة البديا ١ - ١٢٨ / شرح الصريح ١ - ٢٢٦.

ولذلك فإن اسمها يتضمن معنى (من) الاستغرافية، وقد ظهرت في قول الشاعر:

فقام يلوذ الناس عنها بسيفه وقال ألا من سبيل إلى هبل^(١)

فقد ظهرت (من) الاستغرافية قبل اسم (لا) النافية للجنس (من سبيل). ولهذا فإن النفي بها مؤكد، وهي في النفي في مقابل (إن) في الإثبات، فكلاهما مؤكد في جملة.

ويذكر أن اسم (لا) يجب بناؤه في بعض مبيانيه لأن الكلام تضمن معنى (من)، وكل ما تضمن معنى الحرف فهو مبنى، وذلك لأن جملة (لا) النافية للجنس جواب لما تضمن (من)، وذلك أن يقول القائل: هل من رجل عندك؟ فتقول: لا من رجل عندي، وهو الأصل، فحذفوا (من) استخفافاً، فوجب البناء واختير الفتح لأجل التركيب، كما فعلوا مع (خمس عشرة)^(٢).

(١) ينظر، شرح التصريح ١ - ٢٢٩ / المبدأ على الأتمتون ١ - ٢ / إرشاد السالك ١ - ٢٨١ / تهذيب التوضيح ١ - ١٠٦ / الدور ٢ - ٢٢١.

(٢) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وقامه ضمير مستتر تقديره: هو. (يؤذوا) فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. وقامه ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من فاعل قام. ويجوز أن يفعل قام من أفعال الماربة، واسم الضمير المستتر هو. وهذه الجملة الفعلية بأداة في محل نصب. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عنها) جار ومجرور مبياني، وشبه الجملة متعلقة بالتأني. (سيفه) إياه: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سبيل: اسم مجرور بعد إياه، وعلامة جر الكسرة. وهو مصنف وضمير الغائب متضاف إليه في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالتأني. (وقال) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وقامه ضمير مستتر تقديره: هو. (لا) حرف استفتاح وشبه مبنى لا محل له من الإعراب. (لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (من) حرف جر (لا يلوذ الاستغرافية) مبنى لا محل له من الإعراب. (سبيل) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح للتقدم، خرج من ظهوره لتشاكل الفعل بحركة حرف الجر (إلى) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (عندك) اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جر الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، ضمير لا النافية للجنس، أو متعلقة بغيرها المتخلف. ويجوز أن تكون صفة لاسم لا، ويكون غيرعا مطلقاً. حيث:

(٢) شرح حيون الإعراب ١٢١.

ويجب أن يكونَ اسمُها نكرةً؛ لأن النكرةَ هي التي يمكن أن تتضمنَ معنىً (من) الاستغرافية، لتعطيَ معنىَ الشمولِ.

١٢٤) تعامل معاملة (إن):

تعامل (لا) النافية للجنسِ معاملةَ (إن) إعرابياً، حيث تنصبُ المبتدأ وترفعُ الخبرَ، وذلك لشيئها بها من علةٍ أوجه^(١)، وهي:

- دعوتُها على الجملةِ الاسميةِ، واعتصاصُها بها.
- مقابِلَتُها لها في المعنى، حيث تعيد (لا) النافية للجنسِ تأكيدَ النفي، في مقابلِ إقامةِ (إن) تأكيدَ الإثباتِ.
- لكلٌ منهما الصدارةُ في الجملةِ الاسميةِ.

وقد افرقت عنها في الدراسة النحوية للخلاب بينهما من حيث:

- (إن) تعمل في الاسمِ النكرةَ والمعرفةَ، أما (لا) فلا تعمل إلا إذا كان اسمُها نكرةً بخاصة.

- لا تتركب (إن) مع اسمِها، أما (لا) فإثباتها تكون مركبةً مع اسمِها.
- قد يتأخر اسمُ (إن) عن خبرِها، لكن ذلك لا يكونُ مع (لا).
- قد يكونُ اسمُ (إن) مظهرًا أو مضمراً، لكنه لا يكونُ إلا مظهرًا مع (لا).
- لا يختلف في إعرابِ اسمِ (إن)، كما أنه قد يُشترط، لكنه مع (لا) يختلف بين البناءِ والإعرابِ والتونين.

- تعمل (إن) بلا شروطٍ، لكن (لا) لا تعمل إلا بشروطٍ.

شروط عملها عمل (إن):

كما تعمل (لا) النافية للجنسِ عملَ (إن) بشرط في كلِّ منها وفي اسمِها وفي خبرِها شروطٌ، يجب أن تكونَ مجتمعةً في تركيبها، وذلك على النحو الآتي^(٢):

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٢٢١ / القصب ١ - ٢١٧ / الطالع الصغير ١٩ / شرح المصروع ١ - ٢٢٦.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٢٧٩ / القصب ١ - ٢١٩ / الفصل ٢٢ / السهول ١٧ / الطالع الصغير ١٩.

أ - شروط تخصي ب - (لا):

١ - أن تليد النون فلا تكون رائدة.

٢ - ألا يدخل عليها حرف جر.

٣ - ألا تتكرر.

ب - شروط تخصي باسمها:

١ - أن تحمل معنى الجنسية، أي: يعبر عن كل أجزاء.

٢ - أن يكون نكرة.

٣ - أن يتصل بها بلا فاصل بينهما، أي: أن يتقدم على خبرها، لأن ما بعدها منزلة جزء منها، فلا يصح الفصل بينهما كما لا يفصل بين أجزاء الكلمة بما ليس منها.

ج - شروط تخصي بخبرها:

١ - أن يكون نكرة.

٢ - أن يتأخر عن اسمها.

ولتجمع الشروط السابقة في القول: لا مواطن عائن لغضابها وطه. حيث فتح (مواطن) بلا تنوين، فيكون مفهوم الخبر متفياً عن كل أفراد الاسم أو المبتدأ.

وقد شد إعمال (لا) الزائدة في قول الفردق:

لَوْ لَمْ تَكُنْ طَغْطَانُ لَا ذَنْبُ لَهَا إِذْ لَلَامُ ذُو أَحْسَابِهَا عَمراً^(١)

(١) المختصر ٢ - ٣٦ / شرح المصريح ١ - ٢٢٧ / الدور ١ - ٢٢٦. المتن: لو لم يكن لسطعان ذنوب للأمواء عمر.

(ال) حرف شرط هو حازم معنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أ) صيغة تاني وجرم وقلب معنى لا محل له من الإعراب. (تكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلاية حوزة السكون. (طغطان) اسم تكون مرفوع، وعلاية وقعة السكون. (لا) تالية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وهو (الذنب) هنا. (ذنب) اسم لا تالية للجنس مبنى على الفتح، في محل نصب. (لها) جار ومجرور متبناة، وثنية الجنسية في محل رفع، عسسر لا التانيية، أو مستقلة بتفسير مصلوكة، ومجملة لا مع =

حيث (لو) تفيد استغناء، و (لم) تفيد نفياً، وتنفى النفي إثباتاً، فثبت الذنب يستغناء من نفي النفي الحاصل من (لو لم)، ولذا علينا أن نَعُدَّ (لا) والدةً، ليست النفي ما بعدها. وإلا فسد المعنى، وعلينا أن نعتقد أن هذا سهوٌ من الشاعر.

إعمالها

إذا انضى شرطاً مما سبق فإن (لا) الناقية للجسري تهمل - عملاً - على النحو الآتي:

١ - إذا سُبِقَتْ (لا) بحرفٍ جرٍّ، فإن عملها الإعرابي يهمل، وتُجَرُّ ما بعدها بحرفِ الجرِّ المذكور.

نحو: أومن بالله فلا تمزيق في الإيمان. (تمزيق) مجرورٌ بالباء، وعلامةُ جرِّه الكسرة. و (لا) حرفٌ نفيٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب.

ومنه أن تقول: أنهيت العمل بلا ملل. أديت الواجب بلا مجهود. غضبت من لا شيء.

٢ - إن لم يكن اسمُها نكرةً أُعْمِلَ عملُها، ووجب تكويرُها.

نحو: لا الطالبُ مهملٌ ولا الطالبةُ، حيث اسمُ (لا) وهو (الطالب) معرفةٌ فتهمل، ويعرب مبتدأً مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الضمة. وتكرر (لا).

وما خالف ذلك فقد تأوله النحاة، أو جعلوه ضرورةً، من ذلك قولهم: لا بصره لكم، وقول عمرو بن الخطاب: «القبضة ولا أيا حسن لها»، وقول أبي سفيان يوم فتح مكة: «لا قريش بعد اليوم»، حيث يوجهونها على تأويل محذوف بتقدير: (مثل)، أي: ولا مثل البصرة، ولا مثل أبي حنن، ولا مثل قريش. أو على تأويل أن المقصود ما اشتهر به هذا العلم من الصفات والشهرة.

= مسئوليتها في محل نصب، خير تكن. (إنما) حرف جواب وجزاء واقع في جواب لو مبنى لا محل له. لا: فعل جواب لو مبنى مبنى على الفتح. (قور) ماضل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وهو مضاف، و (أحساب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة. وهو مضاف وخبر المضافة مبنى في محل جر، مضاف إليه. (عمرو) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والالف حرف إطلاق معنى، لا محل له من الإعراب.

أو يتصل بها التثنية، كما هو في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِيهِمْ مِنْ شِجَرَةٍ مُسَافِرَةٍ زَيْتُونًا لَا شَرْقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً﴾ [النور: ٣٥]. وفيه: (شرقية) نعت لـ (زيتونة) مجرور، وعلامة جره الكسرة. وقد اتصل التثنية بـ (لا) النافية، فأعملت، وكررت.

أو يتصل بها الحال، كما في القول: ذاكرتنا دروسنا لا ساهين ولا مهملين. حيث (ساهين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، واتصلت الحال بـ (لا) النافية، فأعملت، وكررت.

حكم اسمها إعرابياً

يمكن تقسيم اسم (لا) النافية للجنس إعرابياً إلى قسمين:

أولهما: الاسم غير المضاف وغير المشبّه بالمضاف:

يسمى النحاة بالاسم المفرد^(١١)، ويقصدون به المفرد في لفظه لا في دلالة على العدد، فيضم تحت أمثال الأسماء: كتاب، ونافذة، وسلام، ورجلين، ومهندسين، وطاليات... وغير ذلك. وهذا النوع من الأسماء يكون مع (لا) بمثابة الاسمين المتبينين، لذا فإنه يبنى على ما ينصب به.

والفرق بين المبني على ما ينصب وبين ما ينصب هو عدم التنوين في المبني، وذلك على النحو الآتي:

أ - إن كان دالاً على المفرد أو كان جمع تكسير فإنه يبنى على الفتح.

فقول: لا مهملٌ بيننا، ولا رجالٌ يهملون حقوقَ وطنهم.

يتاء اسم (لا) النافية للجنس في الجملةتين (مهمل، ورجال) على الفتح، أي: لا يهملان.

ب - إن كان اسم (لا) النافية للجنس جمع مؤنث سالماً يبنى على الفتح أو الكسر، وقد روي بهما قول سلامة بن جندب:

إِنَّ الشَّيَابَ الَّذِي مَجَّدَ حَوَائِجَهُ فِيهِ نَذْرٌ وَلَا لَذَّةٌ لِلشَّيْبِ^(١٢)

(١١) ينظر: الفاعل ٧٥ / شرح القاموس ٨٢ / شرح ابن عقيل ٩ - ٨.

(١٢) ينظر: ديوانه ٢٣ / التعليقات ١٢٠ / ابن عقيل رقم ١١٠ / تنبيه اللبيل ١ - ٢٨٠ / شرح القاموس

رقم ٢٠ - ٨٨ / الأسماء ٩ - ٨ / الوضوح للملك رقم ١٤٦ - ١ - ٢٧٨ / النور ٢ - ٢٢٤.

وفيه (ثلاث) اسمٌ (لا) الثانية للجنس، وهو غير مضطرب وغير شبيه بالمضارب،
وهو جمع تكسير، فيبنى على الكسر، ويجوز بناؤه على الأصل وهو الفتح. وقد
روى بالوجهين قول الشاعر:

لا مضاربات ولا جأوة باسلة نفي القون لدى استيقام آجال^(١)
جد - إذا كان مثني أو جمع مذكر سالماً فإنه يبنى على الياء، مع ملاحظة
اختلاف نطقي ما قبل الياء فيهما. منه قول الشاعر:

تَعَزَّ فلا إلتقين بالعشي متعاً ولكن ثوراً المون تنابع^(٢)

(١) حرف لو كيد ولعب، مبنى لا محل له من الإعراب. (الشباب) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه
الفتحة. (الذي) اسم موصول مبنى في محل نصب، نعمت للشباب. (مجد) خبر لمبتدأ مطبوع مرفوع،
وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هو مجد، أو: خير مقدم، والتقدير: عواقب مجد (عواقب) نائب فاعل
لمجد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. لأن (مجد) مصدر بمعنى اسم المفعول. أو مبتدأ مؤخر. والجملة
الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أصيه) جار ومجرور متبوعاً وشبه الجملة متعلقة
بالفعل. (لكن) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفعل خبر مسطر تقديره: نعم. والجملة
الفعلية في محل رفع، خبر (لا). (ولا) (أو): حرف ابتداء واسمها مبنى لا محل له من الإعراب. لا
ثانية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (لقد) اسم لا الثانية للجنس مبنى على الكسر نيابة
عن الفتحة، لأنه منصوب بالألف والياء التانيين في محل نصب. (الشباب) جار ومجرور بالكسرة،
وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا، أو متعلقة بخبر مطبوع

(٢) شرح صعدة لمخاط ٢٥٦ / فضاء القليل ١ - ٢٨٠ / الصبان على الأسموني ٢ / ٩٠٢ / القور ٢ -
٢٢٦ / السابلك: الفروع الرمسة، البأورد: الباشي العظيم.

(٣) ينظر: فضاء القليل ١ - ٢٧٩ / شرح القشور: رقم ٢٨، ٨٢ / الأسموني ٢ - ٧ / أوضح السالك: رقم
١٥٧، ١ - ٢٧٩ / القور ٢ - ٢٢٢.

(تعر) فعل امر مبنى على حذف حرف العلة، ولفظه خبر مسطر تقديره: تحت. (قلا) الفاء حرف
تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. لا: ثانية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (القون)
اسم لا الثانية للجنس مبنى على الياء في محل نصب، لأنه مبني. (العلي) جار ومجرور. وشبه
الجملة متعلقة بالإمتاع. (نصه) فعل ماضى مبنى على الفتح مبنى للمجهول. وألف (القون) خبر مبنى في
محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لا الثانية للجنس. (ولكن) (أو): حرف
عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استعارة مبنى لا محل له من الإعراب. (الوراء) جار
ومجرور بالكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم، أو متعلقة بخبر مطبوع مقدم وهو مضارع
(القون) مضارع مجرور، وعلامة جره الكسرة (تنابع) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(القيين) اسمٌ (لا) النافية للجنس مبني على الياء؛ لأنه مشئى، وتلحظ أن الياء قد فتح ما قبلها، فقطعت بالسكون الظاهر فوقها.

أما قول الشاعر:

يحشُرُ الناسُ لا يَبيِّنُ ولا آ بَاءٌ إِلَّا وَقَدْ عَثَّهْمُ شُشُونٌ^(١)

ففيه (بيِّن) اسمٌ (لا) النافية للجنس مبني على الياء؛ لأنه جمعٌ مذكر سالم، وتلحظ أنه غيرٌ مضافٍ وغيرٌ شبيهٍ بالمضاف، كما تلحظ أن الياء قد كسر ما قبلها فقطعت بَاءً مذ. ومثله قول الشاعر:

أرى الربيعَ لا أعلونَ في عَرَصاته ومن قبلُ عن أعليه كان يهيقُ^(٢)

وليه اسمٌ (لا) النافية للجنس (أعلون) غيرٌ مضافٍ وغيرٌ شبيهٍ بالمضاف، وهو ملحقٌ بجميع المذكر السالم، فبنى على الياء.

والآخر: من قسمي اسم (لا) النافية للجنس المضاف والشبيه بالمضاف، وهذان ينصبان، فهما معربان.

(١) ينظر: شفاء الخليل ١ - ٣٢٩ / شرح السليور ولم ٢٩ - ٨٩ / النصب على الأسموني ٢ - ٢ / أوصح النساك ولم ١٨٨ - ١ - ٢٨١ / القور ٢ - ٢٢٢. (يحشُر) فعل مضارع صرغوع، وعلامة وضعه الفصحة. (القيين) نائب فاعل صرغوع، وعلامة وضعه الفصحة. (لا) نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (بيِّن) اسم (لا) النافية للجنس مبني على الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب، وغيرها محذوف مخفوض: موجودون. وحلته لا مع معصولها في محل نصب، حال. (ولا) الفاعل حرف صلت مبني، لا: نافية للجنس حرف مبني (ياء) اسم (لا) النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، وغيرها محذوف مخفوض: موجودون. والجملة في محل نصب بالمعطوف على ما قبلها. (لا) حرف استثناء مبني، لا محل له من الإعراب يليه المقصود هنا. (وقد) الفاعل للاستثناء، أو الحال حرف مبني. قد: حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب. (عَثَّهْم) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة. (وكان) حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب. وغيره العائين مبني في محل نصب، مفعول به. (شُشُون) فاعل صرغوع، وعلامة وضعه الفصحة. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من اسمي لا النافية، أو من المقصود المقدر في غيرها.

(٢) صمد الحافظ ١٥٦ / القور الموضح ٢ - ٢٢٢.

ومن أمثلة المضاف أن تقول: لا طالبَ حقٍّ مُجْتَدٍ، حيث (طالب) اسمٌ (لا) النافية للجنس منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ؛ لأنه مضافٌ، و(حق) مضاف إليه مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة.

والشبيه بالمضاف هو ما يتصلُّ به شيءٌ من تمام معناه مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، ويكون ذلك من طريق الفصل بين جزأَي الإضافة باستخدام التنوين، أو حرف الجر، أو نون التثنية، أو نون الجمع، أو حرف العطف، ومن أمثلته أن تقول:

لا كريماً خلقه متبرداً.

لا مهملًا واجبه محترماً.

لا ساعياً في الخير حاقداً.

كلٌّ من: (كريماً، مهملًا، ساعياً) اسمٌ (لا) النافية للجنس منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، وكلٌّ منها شبيهٌ بالمضاف، حيث فصل بين جزأَي الإضافة بالتنوين، وفي الأخير بالتنوين وحرف الجر.

وتلاحظ أن كلاً منها اتصل به شيءٌ من تمام معناه، الأول مرفوعٌ (خلقته)، وهو فاعلٌ لكريم، والثاني منصوبٌ (واجهه)، وهو مفعولٌ به لمهمل، والثالث مجرورٌ بحرف الجر (في)، وشبه الجملة متعلقة بسام.

ومن الفصل بنون التثنية والجمع أن تقول:

لا مؤدِّين واجبهما مضيعةً وقتهما، (مؤدِّين) اسمٌ (لا) النافية للجنس منصوبٌ، وعلامة نصبه الياءُ لأنه منثنى، وهو شبيهٌ بالمضاف. وقد فصل بين جزأَي الإضافة بنون التثنية، و (واجه) مفعولٌ به لمؤدِّين منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول: لا طالين علماً دجالون. (طالين) اسمٌ (لا) النافية للجنس منصوبٌ، وعلامة نصبه الياءُ لأنه جمع مذكر سالم، وهو شبيهٌ بالمضاف. (علماً) مفعولٌ به لطالين منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

نعت النكرة المبتدأ

إذا نُعتت النكرة المبتدأ بعد (لا) النافية للجنس وكان النعت اسماً واحداً (مفرداً) غير مضارب ولا شبه بالمضارب غير متفعلٍ عنها جاز فيه ثلاثة أوجه إعرابية:

أحدها: النصب على محلّ اسم (لا)، لأنه إن كان مبنيًا فهو في محل نصب، فنقول: لا طالب مهملٌ موجودٌ اليوم. (طالب) اسم (لا) النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، و (مهملًا) نعت لـطالب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الثاني: الرفع، وذلك على محلّ (لا) مع اسمها، فهما معاً بمثابة المبتدأ المرفوع، فنقول: لا طالب مهملٌ موجودٌ اليوم. حيث (مهمل) نعت لاسم (لا)، مرفوع على محل (لا) مع اسمها، وهو الرفع.

والثالث: الفتح باحساب البناء، وهو وجهٌ ضعيف؛ لأنه يترتب عليه تركيب ثلاثة أشياء مبنية تركيباً (خمسَ عشر)، وهي: (لا) حرف مبني، واسمها المبني، ونعت المبني، فنقول: لا طالب مهملٌ موجودٌ اليوم. وتعليلُ جوازِ هذا الوجه أنهم قدروا تركيب الموصوف وصفته أولاً، وجعلوها بمثابة الاسم الواحد، ثم أدخلوا عليهما (لا) الحرف المبني، كما يقال: لا خمسة عشر بيتاً. ولكنه يرد على ذلك بأن الصفة والموصوف ليسا مبنيين أولاً، أما (خمسَ عشر) فهما مبنيان.

أما إذا فصل بين اسم (لا) النافية للجنس ونعته فإنه لا يجوز في النعت إلا الرفع أو النصب، ويصح البناء على الفتح لعدم التركيب بين لا واسمها والنعت، وكذلك إذا كان النعت سببياً لأن النعت السببي له متعلق فاعلٌ أو غيره، حيث دعولُ الفاعل يجعل المبتدأ أربعة، وهذا غير جائز. وذلك كأن يكون الفاعل واحداً من:

ـ النعت: وذلك بأن يتوالى نعتان لاسم (لا) النافية للجنس، فلا يجوز في النعت إلا النصب أو الرفع، فنقول: لا رجل شاعرٌ كاتبٌ هناك، ولا رجلٌ شاعرٌ كاتبٌ عنفك. ينصب (شاعر وكاتب)، أو رفعهما.

ـ الإضافة: كقولك: لا زميلٌ دراسةٍ حميمٌ موجود، أو: حميمٌ. ينصب (حميم) ورفعه دون البناء الوجود المضاف إليه (زميل) وهو دراسة.

— الحبر: نحو: لا طالب في القاعة خائلاً، أو: خائلاً، يتصب (خائلاً) ورفع: ألم جود الحبر شبه الجملة (في القاعة) فاصلاً بين اسم (لا) وفعله.

ومنه القول: لا رجل في الدار خريف، لا ماء عندنا بارداً.

— وكذلك إذا كان نعتُ اسم (لا) النافية للجنس مبيهاً فإنه لا يجوز فيه إلا النصب والرفع، نحو: لا طالب سناً خلقه بيتاً، أو: سناً، يتصب (سناً) ورفع دون البناء لأنه نعتُ مبيهاً، و (خلق) فاعل لسناً مرفوع.

ومنه القول: لا رجل قبيحاً فعله عندنا.

العطف على اسم (لا) بدون تكرارها

إذا عطف على اسم (لا) النافية للجنس بدون تكرير (لا) فإن المطفوف يجوز فيه النصب والرفع على محل اسم (لا)، ويجوز فيه الرفع على محل (لا) مع اسمها، وهو الرفع، فنقول: لا رجل وامرأة فيها، أو: امرأة، يرفع (امرأة) ونصبها.

ومنه قول الشاعر:

فلا أبَ وإيناً مثل سروان وإينته إذا هو بالجد ارتدى وتأزراً^(١)

(١) (لا) نافية للجنس حرف، مبيهاً، لا محل له من الإعراب. (إينته) اسم لا النافية للجنس مبني في محل نصب، (إينته) التوابع: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، (إيناً) مسطوف على محل أب نصب، وعلامة نصبه الفتحة (إيناً) بالرفع خبر لا، والنصب عطفه لأن منصوبة، ويكون خبر لا محذوفاً، وهو مضاف، و (سروان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة لأنه عن الكسرة، لأنه يجوز من الصرف، (إينته) التوابع: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، (إين) مسطوف على سروان مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والخبر العائد مبني في محل جر، مضاف إليه (إيناً) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية (هو) ضمير مبني في محل رفع، فاعل فعل محذوف، بقدر: وجود، على حد قول جمهور النحاة. (بالجد) جار مجرور بالكسرة، وعلامة اتصاله بالجملة متعلقة بالارتداد المحذوف. (ارتدى) فعل مبني على الفتحة المقصورة منع من ظهوره التعذر، وعلامة ضمير مستتر كثره. هو، والجملة مقصورة على الشرط، لا محل لها من الإعراب. (تأزراً) التوابع: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، (تأزراً) فعل مبني على الفتح، والالف حرف إطلاق مبني، لا محل له من الإعراب، وعلامة ضمير مستتر كثره. هو، والجملة معطوفة على جملة الشرط، وجملة جواب الشرط محذوفة، دل عليها ما سبق.

ينصب (ابن) مطوقاً على محلّ اسم (لا) النافية للجنس (اب)، فهو مبنى على الفتح في محلّ نصب. ويجوز في (ابن) الرفعُ بالمعطف على محلّ (لا) مع اسمها، وهو الرفع.

تَكَوَّرَ (لا) مع اسمها التكررة بالمعطف

إذا تكررت بالمعطف (لا) النافية للجنس مع اسمها التكررة كما هو في التركيب: (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) جاز لك فيه عددُ تلازماتٍ، يتبعها عددُ أوجهٍ للمعطف، وذلك على النحو الآتي^(١):

أ- بناء الاسمين على الفتح:

فيقال: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

وذلك باحساب أن (لا) النافية للجنس عاملةٌ في الموضعين عمل (إن)، وكلٌّ من (حول وقوة) اسمٌ لها مبنى على الفتح في محلّ نصب.

ومثله في قوله تعالى: ﴿لَا تُغْوِيهَا وَلَا تَأْتِيهَا﴾^(٢) [الطور: ٢٣]. في قراءة الفتح يكونان تنوين (الغو وتأتي)، على اتحدا اسمي (لا) النافية للجنس مبتدآن على الفتح في محلّ نصب. وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَبْعْ فِيهِ وَلَا جِلَالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

ب- بناء الأول على الفتح ووقف الثاني:

فيقال: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

وذلك باحساب (لا) الأولى نافية للجنس، عاملةٌ عمل (إن)، فيكون (حول) اسم (لا) مبنيًا على الفتح في محلّ نصب.

أما الاسم الثاني (قوة) بالرفع فيوجه على ثلاثة أوجه:

الأول: المعطف على محلّ (لا) مع اسمها، ومحلُّهما معاً الرفع، لأن موقعهما ابتداءً، فيكون عطف مفردٍ على مفرد.

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٩٢ / المنصب ٤ - ٢٨٨ / الفعل ٨١ / السهل ٦٤ / شرح الشذور ٨٦.

(٢) ينظر: السبعة ٦١٢.

الثاني: احتساب (لا) النافية الثانيةً عاملةً عملَ (ليس)، ويكون اسمُها مرفوعاً، والواوُ عاطفةً جملةً على جملة.

الثالث: احتساب (لا) الثانيةً مهملةً، فهي زائدةٌ لتأكيد النفي، إما (قوة) فيكون مبتدأ، والواوُ عاطفةً جملةً على جملة، وجاز الابتداءُ بالفتحة هنا لأنها مسبوبةٌ بنفي.

ومنه قولُ الشاعر:

هَذَا لَعَمْرُكَمُ الصُّنَاوُ بِعَيْنِهِ لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ^(١)

بيتاء (أَم) على الفتح، ووقع (أَب).

ومثله قولُ جرير بن عطية:

بَأَى بِلَاءٍ بِمَا نَغِيرُ بَيْنَ عَامِرٍ وَاتَمَّ غُنَائِي لَا يَدِينِي وَلَا صَدْرُ^(٢)

(١) أوضح السالك: ١ - ٢٨٣

(هذا) اسم إشارةً مبنى في محل رفع، مبتدأ. «لعمركم» كلامٌ حرف ابتداء مبنى لا محل له من الإعراب. ضمير مرفوع، وعلازمة ربيعة الصبية، وهو مضاف و (كم) ضمير متعلقين مبنى في محل جر، مضاف إليه. وغير المتعلق محذوف نظيره: القسم. «الصنَّاء» خبر الفعل (عدو) مرفوع، وعلازمة ربيعة الصبية. «بعينه» نداء: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. عين: توكيد للمصنوع مرفوع وعلازمة ربيعة الصبية المقترنة مع من ظهورها لشغل الفعل بحركة حرف الجر الزائد. وهو مضاف، وضمير الثالث مبنى في محل جر، مضاف إليه، وقيل: بعينه شبهةً مبنى في محل نصب، حال. (لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (أب) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب (أب) حرف جر وجرور مبداء، وزائدة الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بتغيير محذوف. (إذا) حرف شرط خارج مبنى على السكون لا محل له (كشافة) فعل الشرط مبني على الفتح. (ذاك) اسم إشارةً مبنى في محل رفع، اسم كذا، وخبرها محذوف تقديره: محسوداً، أو حالاً... وحمل جواب الشرط محذوفاً دل عليها السياق (ولا) قوله: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: زائدة لتأكيد النفي، (كشافة) محذوف على صيغة لا مع اسمها وهو الرفع مرفوع، وعلازمة ربيعة الصبية، ولم تكون لا عاملةً عملَ ليس فيكون أب اسمها، ويكون خبرها محذولاً. لو تكون (لا) مهملة زائدة فيكون أب مبتدأ خبره محذوف.

(٢) أوضح السالك: ١ - ٢٨٤

(بأى) جار وجرور، وزائدة الجملة متعلقة بمحذوف. وأب مضاف إليه مجرور، وعلازمة ربيعة الصبية. (أب) حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (أب) متعلق مبنى على القسم في محل -

حيث كررت فيه (لا)، وورد الاسمُ بعد الأولى بالياءِ بما يدلُّ على أن (لا) نافيةٌ للجنس، واسمُها مبني على الياءِ في محلِّ نصب، وورد الاسمُ بعد الثانيةِ مرفوعاً، ويكون رفعه على أحدِ الأوجهِ الثلاثةِ الممهدة، وهي:

— أن تكون (لا) رالدةً لتأكيدِ النفي، فيكون (صدر) معطوفاً على محل (لا) مع اسمِها، وهو الرفع على الابتداء.

— أن تكون (لا) مهملةً نافية، فيكون (صدر) مبتدأ، خبره محذوفٌ دلُّ عليه الكلام.

— أن تكون (لا) عاملةٌ عملِ ليس، فيكون (صدر) اسمُها مرفوعاً، ويكون خبرُها محذوفاً.

جاء بناءُ الاسمِ الأولِ على الفتح، ونصبُ الثاني:

فيقال: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ.

وذلك على احتساب (لا) الأولى نافيةً للجنسِ عاملةً، أما (لا) الثانيةُ فهي مزيدةٌ لتأكيدِ النفي، و(قوة) منصوبةٌ بالعطفِ على محلِّ اسم (لا) الثانيةِ للجنس، ومحلُّه النصب، لأنه يكون مبنيًا في محلِّ نصب.

ومن النحاة - يونس - من يرى أن التثنيين - هنا - ليس بتثنيينِ التثنيين، وإنما هو تثنيٌّ الضرورة، فيكون (قوة) مبنيًا على الفتح.

= نصب. (لأن) تحت أو مثلاً أو مختلف يدلُّ التعبير منصوب، وعلامة نصبه الفتحةُ وبين متساوٍ و (خامس) متساوٍ إليه متبرور، وعلامة جزمه الكسرة. (واكتفى) الفاعلُ والابتداء أو الخلق حرف مبني لا محل له من الإعراب. (الهم) خبر مبني في محل رفع، مبتدأ. (فأبى) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة مع من ظهورها التعذر، والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (لا) نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (لأن) اسم لا نافية للجنس مبني على الياء في محل نصب، وخبرها معطوف للمبتدأ. (لكن) والجملة في محل رفع، خبر ثانٍ للمبتدأ، (ولا) الفاعلُ صروف عطف مبني، لا وادِّد لتأكيدِ النفي. (صدر) معطوف على مرفوع لا مع اسمها وهو الرفع، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وبحوزة أن تكون (لا) نافية مهملة، وعلامة عمل ليس، ويصير إعراب صدر ذلك.

ومن قول الشاعر:

لا نسيبَ اليومَ ولا حُلَّةً اتسع الحُرُوقُ على الرافع^(١)

بناءً (نسيب) على الفتح، لأنه اسمٌ (لا) الناقية للجنس، وهو في محلِّ نصب،
ونصب (حُلَّة) بالفتحة والتنوين، على أن (لا) الثانية مزيدة للتوكيد، و(حُلَّة)
معطوف على محل اسم (لا) الناقية للجنس، وهو النصب.

٥- رفع الاسمين:

فيقال: لا حِرْلٌ ولا قوَّةٌ إلا بالله.

باحتراب أن (لا) الناقية في الموضعين عاملةٌ عملَ (ليس)، فيكون الاسمان
مرفوعين، كلُّ منهما اسمٌ (لا)، لو احتراب أن (لا) في الموضعين مفعلةٌ، وكلُّ
من الاسمين مرفوعٌ على الابتدائية.

أو باحتراب أن (لا) الأولى عاملةٌ عملَ (ليس)، أما الثانية فهي رالدةٌ
لتأكيد النفي، ويكون (قوة) مرفوعةً بالعطف على لفظِ (قوة)، أو على
الابتدائية.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّبِعْ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ﴾ (البقرة: ٢٥٤).

﴿لَا تَقْرَأُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ﴾ (الطور: ٢٣). ﴿لَا يَتَّبِعْ فِيهِ وَلَا جَلَالٌ﴾ (إبراهيم: ٣٦).
في قراءة القسم مع التنوين.

(١) شرح ابن عليل رقم ١٩١ / شرح القشور رقم ٣٢ / الأسموني ٢ - ٩ / توضيح شبلك رقم ١٦٥،
٢٨٧ - ١

(٢) باقي للنص حرف على لا محل له من الإعراب. (نسيب) اسم لا الناقية مبنى على الفتح في محل
نصب، (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفيه الجملة في محل رفع، غير لا الناقية،
أو متعلق بغيرها المحذوف. (ولا) الأولى: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، لا: زائدة لتأكيد
النفي حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (حُلَّة) معطوف على محل نسيب وهو النصب. (اتسع) فعل
ماضي مبنى على الفتح (الطريق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (على الرافع) جار ومجرور
بالكسرة، وفي الجملة متعلقة بالإنشاء

ومنه قولُ الراعي عبيد بن حصين:

لما هجرتك حتى قلتِ معلنةً لا ناقةً ليَ في هذا ولا جمل^(١٧)
برفع (ناقة وجمل).

وقول الجنون:

اظن هواها تاركى بِمُضَلَّةٍ من الارضي لا مالٌ لَدَيَّ ولا اهل^(١٨)

(١٧) الأسموني ٢ - ١١ / ارفع الشالك ١ - ٢٨٢.

(لما) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (هجرتك) فعل ماضٍ مبني على السكون، وتضمير التكلم مبني في محل رفع، قاعل - ولأنه الخاطبة في محل نصب، مفعول به - (حي) حرف غاية وهو مبني لا محل له من الإعراب. (قلت) فعل ماضٍ مبني على السكون، وإناء الخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والمصدر الأول من أن التقيدوا قبل الفعل والفعل في محل جر بحالي. (معلنة) حال منصوبة، وإعلامتها نصبها الفتحة. (١٨) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب مبني - (هل) مبتدأ مرفوع، وإعلامها رفعه الفتحة. (لي) جار ومجرور مبدآن، وشبه الخاطبة في محل رفع، غير المنفصل، أو متعلقة بغير مفعول، والأرجح أن تكون في محل رفع، صلة للناقة، (في هذا) حرف جر مبني وسم إشارة مبني في محل جر، وشبه الجملة غير المنفصل ويجوز أن تعمل (لا) عاملة عمل ليس، واسمها (الناقة)، وغيرها شبه الجملة (في هذا)، أو مفعول تعلق به شبه الجملة. (الواو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (لا) إمّا لتأكيد النفي، فتكون الواو عاطفة مفعولاً على مفرد، ويكون (معلنة) مفعولاً على ناقة مرفوعة، وإعلامها رفعه الفتحة. أو تكون (لا) عاملة عمل ليس، وتكون الواو عاطفة جملة على جملة، ويكون عمل اسم لا العاملة عمل ليس مرفوعاً وخبره، مفعول. أو تكون (لا) مفعلة على جملة مبني مبتدأ غير مفعول وتكون الواو عاطفة جملة على جملة.

(١٩) (اظن) فعل مضارع مرفوع، وإعلامها رفعه الفتحة، وإدخاله ضمير مستتر لتقدير: أنا. (هواها) هي - مفعول به أول منصوب، وإعلامها نصب الفتحة للقدر، تنج من ظهورها التعذر، وهو مضاف وتضمير القائفة مضاف إليه مبني في محل جر. (تاركى) تارك: مفعول به ثان منصوب وإعلامها نصب الفتحة للقدر تنج من ظهورها الكثرة الثانية لتضمير التكلم، وهو مضاف، وتضمير التكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. (بمُضَلَّةٍ) بالياء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. مفعلة - مجرور بالياء، وإعلامها جر، الكثرة، وشبه الجملة متعلقة بالياء. (من الارضي) جار ومجرور بالكثرة، وشبه الجملة في محل جر، نعمت للصلة. (٢٠) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (مال) مبتدأ مرفوع، وإعلامها رفعه الفتحة. (لَدَيَّ) لدى: ظرف مكان مبني في محل نصب، وهو مضاف وتضمير التكلم مبني في محل جر، متعلق به، وشبه الجملة في محل رفع، غير المنفصل، ويجوز أن تعمل (لا) عاملة عمل ليس، واسمها المرفوع مال، وشبه الجملة غيرها، أو جملة لاسم لا العاملة عمل ليس ويكون غيرها مفعولاً، (ولا اهل) الواو حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (لا) إمّا ولأنه لتأكيد النفي، =

يرفع (عالم) و (أهل).

هـ- رفع الاسم الأول وبناء الثاني على الفتح:

فيقال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

حيث (لا) الأولى عاملةٌ عملَ (ليس) و (حول) اسمُها مرفوعٌ، أو أنها مفعلةٌ، فيكون (حول) مبتدأ مرفوعاً.

أما الثانيةُ فهي نافيةٌ للجنس، وما بعدها (قوة) اسمُها مبنىٌ على الفتح في محلِّ نصب. والواو عاطفةٌ جملةٌ على جملة.

ويلحظ أنه ينتجُ النصبُ في الاسم الثاني مع رفع الأول؛ لأنه لا وجهٌ للنصب، حيث لا مجالٌ للنصبِ بالعطفِ على اللطيةِ في الاسم الأول، وهذا لا يكون إلا في حال احتساب (لا) الأولى نافيةً للجنس.

ومنه قولُ الشاعر:

فلا لغوٌ ولا تأليُمٌ فيها وما ضاعوا به (أي) مقبمٌ^(١)

يرفع (لغو)، وبناء (تأليُم) على الفتح، وفيهما الأوجهُ السابقة.

ف تكون فعلٌ مطلقاً على مال مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة. والواو عاطفةٌ مقترنةٌ على مرفوع. وإما لا مفعلةٌ فيكون فعلٌ مبتدأ، وغيره مفعولٌ، والواو عاطفةٌ جملةٌ على جملة. وإما لا عاملةٌ فعلٌ ليس، وأهل اسمها، وسجراً مفعولٌ، والواو عاطفةٌ جملةٌ على جملة.

(١) ابن حنبلٍ رقم ١١٣ / شرح الشَّوْزِ رقم ٣٣ / الأسموني ١ - ١١ / أوضح المسالك رقم ١٦٣ - ١ - ٢٨٦.

(٢) حرفٌ على مجهولٍ مبنى، لا محلٌ له من الإعراب. (لغو) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الطويلة. وغيره مفعولٌ، مالٌ عليه خبرٌ لا تشابه (ولا) الواو: حرفٌ عطفٌ مبنى لا محلٌ له من الإعراب. لا: نافيةٌ للعنفِ حرفٌ مبنى، لا محلٌ له من الإعراب. (تأليُم) اسمٌ لا تشابه للعنفِ مبنى على الفتح في محلِّ نصب، (أي) جارٌ ومجرورٌ متبنيان لا محلٌ لهما من الإعراب، وشبه الجملة في محلِّ رفع، غير لا تشابه للعنفِ، أو متعلقةٌ بغيرها المفعول، ويجوز أن تجعل شبه الجملة غير المتبادر ويكون خبرٌ لا مفعولٌ، مالٌ عليه خبر المبتدأ. (والواو) حرفٌ عطفٌ مبنى لا محلٌ له من الإعراب. ما: اسمٌ موصولٌ مبنى في محلِّ رفع، مبتدأ. (ضاعوا) فعلٌ ماضٍ مبنى على الضم، وروى الجماعة طبعاً مبنى في محلِّ رفع قاعلاً، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محلٌ لها من الإعراب. (جا) جارٌ ومجرورٌ متبنيان، وشبه الجملة متعلقةٌ بـضاعوا (أي) ظرفٌ زمانٌ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة مفتوحةٌ بـضاعوا. (أي) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

تثنيتهات:

الأول: الاسمان المصدران بعد (لا) المكررة بالعطف:

إذا كان الاسمان بعد (لا) النافية المكررة بالعطف مصدرين فإنه يجوز لك إلى جانب الأوجه السابقة وجه آخر، وهو: أن تنصبَ الاسمين بالتثنية على أنهما منصوبان على المصدرية لفعلٍ محذوف من لفظ كلٍ منهما، وتكون (لا) نافية للفعل المحذوف مهمة عملاً، مؤثرة معنى، فنقول: لا حولاً ولا قوة إلا بالله.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا رَيْثَ وَلَا فَخْرَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ﴾ [البقرة: ١٩٧]. في قراءة من نصبَ الثلاثة، فتكون منصوبة على المصدرية بتفخيم الفعل من الثاقبات، والتقدير: فلا يرثُ وقتاً، ولا يفسد شيئاً، ولا يجادل جِدالاً، وحيثُ فلا عمل لـ (لا) النافية فيما بعدها، فهي نافية - هنا - للجمل المقدرة.

الثاني: احتساب الخبر فيما سبق:

إذا احتسبنا (لا) في الوضعين نافية للجنس، أو عاملةً بعمل (ليس)، أو مهمة فيكون ما بعدها مبتدأ، فإن كلَّ هذه المواضع تحتاجُ إلى خبرٍ، فإذا جعلت شبه الجملة (بالله) خبراً للجملة الأولى فإن خبر الجملة الثانية يكون محذوفاً دل عليه خبر الأولى، وإن جعلتها خبراً للثانية كان خبر الأولى محذوفاً.

الثالث: احتمالات التطق في التركيب السابق:

يتحصل ما سبق أن في مثل هذا التركيب عدة احتمالات للتطوق كما يأتي:

- أن تبنى الأول على الفتح، فلك أن تبنى الثاني على الفتح، أو: تنصبه، أو: ترفعه.

- أن ترفع الأول، فلك في الثاني أن ترفعه، أو تبنيه على الفتح.

- أن تنصب الأول إذا كان مصدراً، فتنصب الثاني على المصدرية.

الحذف مع (لا) النافية للجنس:

تدور قضية الحذف في تركيب (لا) النافية للجنس بين حذف الخبر والاسم وحذفهما معاً، فلك على النحو الآتي:

حذف الخبر

يكثر حذف خبر (لا) النافية للجنس^(١) إن فهم من الكلام؛ أو إن دلّت عليه قرينة^(٢). من ذلك الأقوال السائرة: لا ضمير، لا بأس، لا ريب، لا شك، لا سبيل... إلى غير ذلك. والتقدير: لا ضمير موجود، لا بأس موجود... إلخ.

ويلاحظ أن الخبر يحمل معنى الوجودية أو الكونية العامة، لذا فإنه يحذف لفهم معناه من السياق.

لكنه يجب ذكر الخبر إن أُجْهِلَ، نحو: لا أحد مهملٌ أداءَ الواجب، حيث الخبر هنا مخصصُ المعنى، لذا يجب ذكره.

حذف الاسم:

قد يحذف الاسم قليلاً، ويذكر الخبر^(٣)، ويكون ذلك فيما ساد من أقوال أروجة على الألسن، من نحو: لا عليك، أي: لا بأس عليك، أو: لا واجب عليك، ذلك تبعاً لما هو موقوفٌ من الحال أو المقام أو السياق.

حذف الاسم والخبر معاً:

قد يحذف الاسم والخبر تارة، كما هو في الإجابة عن سؤال ما، ذلك نحو قولك: لديك مالٌ، فتكون الإجابة: لا، ويمكن تأويل الإجابة على التقدير: لا مالٌ لدى. فتكون (لا) نافية للجنس، ويكون اسمها وخبرها محذوفين لدلالة الكلام على كلى منهما.

دخول همزة الاستفهام على (لا):

تدخل همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس، فيفي أثرها النحوي، إلا أنها من الجانب الدلالي أو الأثر المعنوي تنقسم إلى قسمين:

(١) انظر: الكتاب ٢ - ٢٧٥ / الجائع الصغير ٧٠ / الفصول ٧٧ .

(٢) انظر: الكتاب ٢ - ١١٥، ٢٩١، ٢٨٩ / التقريب ١ - ١٢٩ / ٢ - ١٥٩ / الفصل ٨٢ .

أولهما: الاستفهام الحقيقي:

حيث تبقى (لا) النافية للجنس على معناها التفسيرية^(١)، وهو النفي، وتكون الهمزة للاستفهام الحقيقي، كما هو في قول قيس بن الملوح:

الا اصطبارٌ لئسَى أم لها جلدٌ؟ إذا ألقى الذي لاقاه أنفالي^(٢)

وفيه (لا) نافية للجنس، وهي تفيد معنى تقرير النفي، ولذلك قبلته قابل بين الاصطبار والجلد بأم المعادلة. واسم (لا) هو (اصطبار)، وهو مبني على الفتح في محل نصب، وغيرها محذوف تقديره: موجودة، أو: حاصل.

ومنه أن تقول: ألا سبيل إلى مصالحها؟ ألا خطأ في هذه الصفحة؟

والآخر: الاستفهام البلاغي:

حيث تدخل همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس، ولا يراد به حقيقة الاستفهام، وإنما يخرج إلى معنى بلاغي يكثر فيه إعادته التوبيخ والإتكاف. من ذلك قول الشاعر:

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٢٠٦ / النصب ١ - ٣٨٦.

(٢) شرح ابن عثرون رقم ١١٤ / شذذ العليل ١ - ٣٨٧ / الصياد على الأشعرى ٢ - ١٥ / قبله كذلك ١ - ٣٦٦ / أوضح لذلك رقم ١٦٦، ١ - ٢٩١ / الدور ٢ - ٢٢٩.

(٣) الهمزة: حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (اصطبار) اسم لا نافية للجنس مبني في محل نصب. (السلي) الكلام: حرف جر مبني. سلى: اسم مبرور بالكلام، وعلاوة جره الفتحة للقوة على إعرابه نية عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. ونسبة الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف، (أما) حرف عطف مبني. (لهما) جار ومجرور متجان، ونسبة الجملة في محل رفع خبر متقدم. (جلد) مبتدأ مؤخر مرفوع. وعلاوة رفعه الفتحة، والجملة منطوقة على جملة لا. (لا) حرف زائد مبني في محل نصب. (ألا) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الفتحة للقوة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة في محل جر بالاصطفاء. (لا) اسم موصول مبني في محل نصب، مضبوط به. (الآن) فعل حاضر مبني على الفتحة للقوة. والهاء ضمير نائب مبني في محل نصب، مضبوط به. (أشالي) فاعل مرفوع. وعلاوة رفعه الفتحة للقوة، منع من ظهورها تشابه الكسرة للضمير (الكلام) وهو مضبوط، والباء ضمير متكلم مبني في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ألا لزعماء لمن ولت شبيبته ولتت بشيب بعده قرم^(١)
 حيث يستكر الشاعر على من أصابه الشيب أفدأه التي لا تليق به، وهو يرميها
 على ذلك. ف (لا) التالية للجنس المسبوقة بهزاً الاستفهام خرجت إلي معنى
 التوبيخ والإنكار. واسم (لا) هو (لزعواء)، وهو مبنى على الفتح في محل نصب،
 وخبرها شبه الجملة (لن ولت...).

وقد يخرج الاستفهام إلى معنى التمني، كما هو في قول الشاعر:

ألا عمر وأنى مستطاع رجوعه فبرأب ما ألتأت يد الغفلات^(٢)

(١) شرح ابن عقيل رقم ١١٢ / شفاء العليل ١ - ٢٨٧ / شرح الصريح ١ - ٢٤٤ / العبادة على الأشرى
 ٢ - ١٤ / أوضح المسالك رقم ٢١٧٧، ١ - ٢٩٢.
 لزعماء: تكلف من محل الفتح.

(٢) الهزاء حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. لا: تالية للجنس حرف مبنى. (لزعواء) اسم
 لا التالية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب. (أنى) التام: حرف جر مبنى. من: اسم موصول
 مبنى على السكون في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا التالية، أو متعلقة بخبرها
 المعلوم. (ولت) ولي: فعل ماضى مبنى على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لاتصاله بالسكتين.
 ولتت ثلاثية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (شيبه) تامل مرفوع، وإعلامة رفعه الضمة، وهو
 مضاف، والهاء خبر نائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها
 من الإعراب. (لوألتأت) لوألتأت: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ألتأت: فعل ماضى مبنى على
 الفتح. والهاء حرف تاليث مبنى لا محل له. والفاعل ضمير مستتر تقديره: من. والجملة معطوفة على
 ما قبلها لا محل لها من الإعراب. (فبرأب) جار ومفعول بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالآخذه.
 (يد) بدل ظرف زمان منصوب، وإعلامة نصبه الفتحة في محل رفع، خبر مقدم، أو: متعلق بخبر
 مقدم. وهو مضاف، والهاء ضمير نائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. (عمر) مبتدأ مؤخر مرفوع،
 وإعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل جر، نعت لمب.

(٢) شرح ابن عقيل رقم ١١٢ / شفاء العليل ١ - ٣٨٤ / شرح الصريح ١ - ٣٨٤ / الأشرى ١٥٠٢ /
 ضياء المسالك ١ - ٣٦٧ / أوضح المسالك رقم ١٦٨، ١ - ٢٩٢.
 برأب: بفتح. ألتأت: الفتحة.

(٢) الهزاء: حرف استفهام مبنى لا محل له. لا: تالية للجنس حرف مبنى (عمر) اسم لا التالية
 للجنس مبنى في محل نصب. (أنى) فعل ماضى مبنى على الفتحة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر
 تقديره: من. والجملة الفعلية في محل نصب أو رفع، نعت مقدم. (مستطاع) خبر لا التالية مرفوع،
 وإعلامة رفعه الضمة. (لزعواء) نائب تامل مستطاع مرفوع، وضمير نائب مبنى في محل جر، مضاف
 إليه. ومنهم من يجعل (لا) التالية ليس لها خبر لا لفظاً ولا تقديرًا، ويجعل مستطاعاً خبراً مقدماً =

حيث إن معنى الاستفهام ليس تفسيريًا، وإنما يعطى معنى التضمن، فيستثنى الشاعر أن يرجع إليه عمره ليصلح ما أفسدته غفلته. و(لا) تالية للجنس، اسمها (عمر) مبنى على الفتح في محل نصب، وبغيرها (مستطاع) مرفوع.

ويرى النحاة أن (ألا) هذه بمنزلة (ألنن)، فلا تحسب لها، وبمنزلة (ليت) فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها، كما لا يجوز هؤلاء إلغائها إذا تكررت، ولكننا من رأينا أن نجعل القاعدة مطروقة حتى تستوي.



١٠ ورجوعه مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية (مستطاع رجوعه) صلة ثانية لـعمر. (المتراب) القاد: حرف سين مبني لا محل له من الإعراب. يرب: فعل مضارع منصوب بعد تاء التثنية أو بعد أن لفظة واحدة، وعلامة نصبه الفتحة. وقادله ضمير مستتر تقديره: هو. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. (الآن) فعل مضارع مبني على الفتحنة التقوية، والياء: حرف تانيث مبني لا محل له. (يبدأ) تفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (الغفلان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفي آتيت ضمير مذكور مفعول به هو العائد، والتقدير: آتيت.

الجملة الفعلية المحولة^(١)

حدثها،

يقصد بالجملة الفعلية المحولة تلك الجملة الاسمية التي يدخل عليها أحد الأفعال الناسخة (كان وأخواتها).

وهذه الأفعال تنصب خبر الجملة الاسمية؛ لذلك فإن النحاة يدرسون هذه الجملة تابعة للجملة الاسمية؛ لأنه يلزمها بالضرورة جملة اسمية تامة التركيبين.

يضع النحاة لهذه الجملة عنوانين ينشأ قاسم مشترك، وهو نصب خبر المبتدأ، فقد يضعون لها عنواناً: (الأفعال الراقعة الاسم الناصبة الخبر)^(٢)، حيث يحرص العنوان على ذكر الأثر الإعرابي لهذه الأفعال، وقد يوضع لها عنواناً: (نواسخ الخبر)^(٣)، حيث تؤثر إعرابياً في الخبر بخاصة -بلا خلاف-، أو أن ذلك ناتجاً بالمعنى اللغوي للنسخ وتطبيقه نحويًا، حيث يعنى به الإزالة؛ لإزالتها حكم الخبر^(٤)، كما أزال بعض الحروف (إن وأخواتها) حكم المبتدأ.

- (١) الكتاب ١ - ٣٣، ٤٥، ٢١٨٨ - ٢ / ١٥٢ / المقصد ٣ - ٩٦ وما بعدها ٤ - ٥٦ وما بعدها ٣ - ٧، ١٤٩ / أوضح ٢٣ / التبع في العربية ١١٩ / النجدة والندوة ١ - ١٨٥ / التوابع ٥٥ - ٦٠ - ٢٧٩ / شرح المقدمة للغة ٢ - ٣٦٧، ٣٤٩ / المقصد في شرح الإيضاح ١ - ٣٩٧ / شرح صول الإعراب ٩٩ / المقصد ٥٦، ٢٢٣ / أسرار العربية ١٣٢ / المرحل ١١٩ / التوصل المسنون ١٨٣ / الهادي في الإعراب ١٧ / المقدمة الجزئية في النحو ١٠٢ / شرح ابن خلدون ٢ - ١٨٩ / الإيضاح في شرح الفعل ١ - ٣٢٩ / شرح الرضي على الكافية ١ - ٢٥٥، ٢ - ٢٩ / العرب ١ - ٩٢ / التسهيل ٥٩ / جملة الحافظ ٩٨ / السبط في شرح جمل فرائدي ٢ - ١٦٦ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١١٩ / شرح ابن عقاب ١٢٨ / شرح القبة ابن مسعود ٢ - ١٨٥ / شرح ابن عثيمين ١ - ٢٦١ / التمهيد على سبيل الترتيب ١ - ٢٤٨ / شفاء العليل ١ - ٣٠٥ / المطالع الصغير ١٥٢ / شرح جمل فرائدي لابن هشام ١٣٧ / أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١ - ١٦٢ / التمهيد على الأسماء ١ - ٢٢٧ / شرح التمام على الكافية ٢ - ٣١٢ / الترتيب القديسة ١ - ١٢٤ / التمام في الإعراب ٢ - ١٧٢ / شرح الكلمة البدئية ٢ - ١٩ / شرح الكلمة الواردة ١٦٨ / كشف الوفاة في شرح الكافية ٣٧٨ / شرح التصريح ١ - ١٥٣ / الجمع ١ - ١١٠، ١٢٦ / يرجع إلى: التسهيل ٥٦ / شرح ابن عثيمين ١ - ٩٨ / الجمع ١ - ١١ / شرح القصص ١ - ١٥٣، ١٢٧ / الجمع ١ - ١١٠، ١٢٧ / حاشية المحرر على ابن عثيمين ١ - ٩٨.

وقد أثرت لمثل هذا التفرع من الجملي مصطلحُ (الجملة الفعلية المحولة) لأحد
سبين، أولهما مجتمعين:

أولهما: خصائصُ هذه الجملة، أنها جملةٌ اسميةٌ صُدِّرت بفعلٍ — على الأرجح
— ناسخٍ خبرها، فهي جملةٌ فعليةٌ محوَّلةٌ عن الاسمِيةِ بتصدر هذه الأفعالِ الناسخةِ
لها، حيث تختص هذه الأفعالُ بالجملةِ الاسمِيةِ، ولا بُدَّ من ذكرٍ مخبرٍ عنه،
ومخبرٍ به، أي: مبتدئٍ وخبرٍ، فهي لذلك جملةٌ فعليةٌ محولة.

والآخر: أن هذه التواسخُ التي صدرت بها الجملةُ الاسمِيةُ — سواءً أكانت حروفاً
أم أفعالاً إما هي أدواتٌ، لكن بعضُ هذه الأدوات محوَّلةٌ عن الفعلِيةِ، وهي (كان
واخواتها)، وهي ما نزلُ لمحضِّ بصورتها بين الأفعالِ التامةِ^(١)، وإن شئت الدقةُ
فلنا نقول: إن بعضَها ما زال يحتفظ بتمامه بين الأفعالِ، فأصبحت هذه الأدواتُ
الناسخةُ (كان واخواتها) محوَّلةٌ عن الفعلِيةِ. ويتفق جمهورُ النحاة على أن المذكورَ
في هذا القسم إما هو أفعالٌ، ويستدل على فعليتها بما يستدل به من علاماتِ
الأفعالِ، حيث:

— إسماعها إلى ضمائرِ الرفعِ البارزةِ، نحو: كنتُ، كنتَ، كنتِ (تاء الفاعل)،
وكُنَّا (ضمير المتكلمين)، وكُنْ (نون النسوة).

— إلحاقُ تاءِ التانيثِ الساكنةِ بها، فنقول: أصبحت الشمسُ مشرقةً.

— يتصرف كثيرٌ منها إلى الماضي والمستقبل، فنقول: كان، ويكون، وكُنْ،
وأصبح، ويصبح، وأصبحَ.

— دخولُ بعضِ الحروفِ عليها، وهي التي لا تدخلُ إلا على الأفعالِ، نحو:
قَدْ، والسين، وسوف، فنقول: قد يكون للمجتهدِ أولُ فوائده. سأمحنى شوجهاً إلى
الحاضرة، سوف أبيت سهراناً على راحةِ المريضِ.

وفي إيجازٍ مُسبقٍ يكون المبتدأُ في هذه الجملةِ مرفوعاً، إما الخبرُ فإنه يكون
منصوباً.

(١) اللغة العربية معانها ومبادئها ٩٦٨.

أفعالها،

يتفق النحاة على ثلاثة عشر فعلاً تؤدى هذا الأثر الإعرابى، تنقسم إلى ثلاث مجموعات:

الأولى: ثمانية أفعال تعمل بلا شروط، وهى: كان، أصبح، اضمح، ظل، أمسى، بات، صار، ليس.

الثانية: أربعة أفعال تعمل بشرط أن يتقدمها نفي، وهى: ما زال، ما برح، ما قرئ، ما انفك.

الثالثة: فعل واحد يعمل بشرط أن يتقدمه (ما) المصدرية الظرفية (الوقتية)، وهو ما دام.

فكرنا أن النحاة قد اتفقوا على ثلاثة عشر فعلاً نالصاً ناسخاً مقسمة إلى ثلاث مجموعات، لكنه قد يلحق بها أفعال أخرى، وهناك تفصيلاً للأفعال النالصة الداخلة على المبتدأ والخبر فنصّب الخبر مقسمة في مجموعتها الثلاث:

المجموعة الأولى

ثمانية أفعال ناسخة تؤدى هذا العمل الإعرابى بلا شروط؛ إلا من التوجه المعنوى أو الدلالى الذى يجعل أحدها تاماً، وهذه الأفعال هى: كان، وأصبح، واطمحن، وظل، وأمسى، وبات، وصار، وليس.

حيث تنصب هذه الأفعال الخبر مطلقاً، سواء أكانت مثبتة أم منفية، جملة لـ (ما) الظرفية أم لا، جملة تامة أم متعلقة، جملة لها محل من الإعراب أم لا محل لها، ما دامت تحتاج فى معناها إلى منصوب يكمل جملتها.

وتفصيل هذه الأفعال:

كان:

يؤكد توقيت حدوث معنى وكثير الجملة مقترنين فى الزمن الذى وضعت له، إن ماضياً وإن حاضراً وإن مستقبلاً، فمعناها ليس يفعل وحكك منك إلى غيرك، وإنما تصرف تصرف الأفعال لقوتها^(١).

(١) النصب ٣ - ١٧ - ٤ - ٨٦.

(كان) أمّ الباب، وبغير الكينونة - بمعنى الوجودية - من حيث مدلول الجملة التي لحقت بها في الزمن الذي يدلّ عليه صيغته، إنّا ماقبها وإن مضارعاً وإنّ أمراً، وزنه (فَعَلَ) يفتح العين، ومن النحاة - الكسائي - من يرى أنه على وزن (فَعَلَ) بضمّ العين.

ومثاله أن تقول: كان للمسلمون ملتزمين بالقرآن الكريم، والهندي القنوي. (المسلمون) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (ملتزمين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ وَكَفُّوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾ (الروم: ١٣)، حيث (يكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مسجوز، وعلامة جزمه السكون، اسمه مؤخر وهو (الشفعاء) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وخبره مقدم شبه الجملة (لهم).

وكذلك: ﴿كَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾ اسم الفعل الماضي الناقص (كان) هو واو الجماعة، وخبره (كافرين) منصوب، وعلامة نصبه الياء، وشبه جملة (بشركائهم) متعلقة بالكفر.

- في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آمَنُوا السُّرَاتُ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (الروم: ١٠) جملتان فعليتان محوالتان:

الأولى: كان عاقبة الذين... أن كذبوا، وفيها اسم (كان) المؤخر للصدر المؤول (أن كذبوا...)، أما خبر (كان) المقدم فهو (عاقبة)، وهو منصوب.

والأخرى: كانوا بها يستهزئون، وفيها (كان) فعل ماضي ناقص ناسخ مبني على الضم، و (واو الجماعة) ضمير مبني في محل رفع، اسم (كان)، والجملة الفعلية (يستهزئون) في محل نصب، خبر (كان).

والملحوظ:

- ﴿كَانُوا لَا يَتَّخِذُونَ مِنْكُمْ قُوَّةً يَظُنُّونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) [المائدة: ٧٩].
خبر (كان) الثانية.

(١) كانوا) محل ماضي ناقص ناسخ مبني على الضم، و (واو الجماعة) ضمير مبني في محل رفع، اسم كان.

— ﴿فَمِمَّا كُنَّا نَدْعُوهُمْ إِذِ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(١)
[الإعراب: ٥]. (دعوى) اسم كان مرفوع بظمة مقدرة، وغيرها المصدر المأول (أن قالوا)، ويجوز العكس.

— ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَفْلَحُ مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا نَعْمَلُونَ مِنْ حِجْلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُبْعَثُونَ فِيهِ﴾^(٢) [يونس: ٦٦] شبه جملة (في شأن) خبر تكون، واسمه محذوف، وخمير التكلمين (نا) اسم (كان) الثانية، وخبره المنصوب (شهودا).

— ﴿وَنُذِهُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

— ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾^(٣) [المقصص: ٨٦]. الجملة الفعلية (ترجو) في محل نصب خبر (كان) الأولى، أما (ظهيرا) فهي خبر (تكون) منصوب، وعلامة نصب الفتحة.

— (١) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (يتبعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (من مذكور) شبه جملة متعلقة بالفاعل. (تفعلون) فعل ماضٍ مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، وخمير الخطاب مبنى في محل نصب، متعلق به. والجملة الفعلية في محل خبر، نعمت مذكور. (الشيء) اللام حرف قسم وتوكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (بشيء) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (نا) اسم موصول مبنى في محل رفع، فاعل. (كانوا) فعل ماضٍ ناقص تاسيع مبنى على الضم، و واو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، اسم كان. (يتعلمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، و واو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. وجملة (كان) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. أما المخصوص فهو محذوف.

(٢) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب متعلق بدعوى. (بأسي) فاعل جاز مرفوع. (جاءهم بأسي) جملة في محل جر بالإضافة. (قد) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وخمير المتكلمين مبنى في محل نصب، اسم إن. (كانا) فعل ماضٍ ناقص تاسيع مبنى على السكون، وخمير التكلمين مبنى في محل رفع، اسم كان. (قالين) خبر كان منصوب، وعلامة نصب الياء، وجملة كان واسمها وغيرها في محل رفع، خبر إن.

(٣) جملة (كنّا عليكم شهودا) في محل نصب على الحالية.

(٤) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (كنتا) كانا: فعل ماضٍ ناقص تاسيع مبنى على السكون، وخمير الخطاب مبنى في محل رفع، اسم كان. (ترجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الظهيرة، وواو ضمير متعدي، أنت. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (أنا) حرف متعدي ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (يلقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الظهيرة المقدرة =

— ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [المقارعة: ٤، ٥].

— ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رِثْكَ مِنْكَ الْقَرْنِ مَقْلَمٌ وَأَطْلَهَا غَابِرُونَ﴾^(١) [الأنعام: ١٣٦].

فإن أريد به (كان) ثبت أو: وقع أو قتل أو عرك كان تاماً، نحو: سرت في الطريق فإذا كان باب المنزل دخلت، أي إذا ثبت، أو وقع...

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، أي إن حصل ذو عسرة، فكان قتل ماضي تام ماضي على الفتح، (ذو) فاعله مرفوع، وعلامة وقعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

— في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [الزمر: ٩].

= بين المجهول، (البدل) جاز ومجرور مبداء، وشبه الجملة متعلقة بالاعتداد، (الكتاب) نائب فاعل مرفوع، وعلامة وقعه الضمة، والصلو الموزل في محل نصب، مفعول به للرجاء، أو في محل نصب على التوسيع، أو على شرح المخلص... (لا) حرف استعانة مبنى لا محل له من الإعراب، (أرجعاً) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (أين) بدل جاز ومجرور ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة برجعاً، (ألا) حرف تحذير مبنى لا محل له من الإعراب، لا حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب، (اتكون) تكون، فعل مضارع مبنى على الفتح في محل جزم، واسمه ضمير مستتر لتقدير: أنت، والنون حرف تأكيد مبنى لا محل له من الإعراب، (أظهر) غير كان منصوب، وعلامة نصبه الضمة، (الكافرين) اللام: حرف جر مبنى، الكافرين: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جر الياء، لأنه جمع مذكر سالم، وشبه الجملة متعلقة بطور.

(١) (البدل) اسم إشارة مبنى في محل رفع، مبتدأ خبراً مفعول، أو غير لفظي مفعول، أو في محل نصب مفعول به الفعل مفعول، والتقدير: ذلك الأمر، أو: الأمر ذلك، أو: قلنا ذلك، (لا) حرف تاسيع متعلق من التثنية مبنى لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير لسان مفعول، وغيره جملة (لم يكن) وبدل مهلك القرية، (أقرى) مضاف إليه مجرور وعلامة جر الكسرة التقديرة، منع من ظهورها التعذر، والصلو الموزل في محل رفع، يدل من ذلك، أو في محل جر بحرف الجر اللام المقدر المفعول، أو في محل نصب، بإسقاط حرف الجر، (يقلم) جاز ومجرور وشبه الجملة في محل نصب حال، أو متعلقة بحال مفعولة (وأطْلَهَا) الزاوم أو الابتداء أو الحال، فعل: مبتدأ مرفوع، وضمير الثانية مبنى في محل جر بالإضافة، (المقارعة) خبر المبدأ مرفوع، وعلامة وقعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الاسمية في محل نصب حال.

(كان) الفعل الماضي الأول تام بمعنى: وقع أو ثبت أو وجد، فاعله الاسم الموصول (الذين) مبنى في محل رفع.

أما (كان) الفعل الماضي الثاني فهو ناقص ناسخ، اسمه (واو الجماعة) ضمير مبنى في محل رفع، وخبره (أشد) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وكان أحوال أخرى في التركيب تقدم فيها بعد.

أصبح:

يفيد التوقيت في الصباح، أو لزمان منلول الطرفين معاً في الصباح، وشرطه أن يكون على هذه الصيغة (أفعل يفعل) بضم الياء، أي: أصبح يصبح أصبحاً. أي: يكون مزيداً بالهمزة للتعدي.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ لُؤْلُؤُكُمْ مُوسَىٰ ذَارِعًا﴾ [القصص: ١٠]. (لؤلؤ) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أما (ذارعاً) فهو خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿قُلْ أَنتُمْ إِن أَصْبَحَ مَا لَكُمْ غَوًى فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِبَيِّنَةٍ﴾ [الملك: ٣٠].

﴿فَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ لِقُلُوبِكُمْ فَاصْبِرُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] اسم أصبح

ضمير المخاطبين: أما خبر أصبح فهو (اصبروا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) قل: فعل أمر على السكون، وفاعله ضمير مستتر للذكر: أنت. (لؤلؤكم) الهمزة حروف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. رأى: فعل ماضى مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى في محل رفع، فاعله، والجملة في محل نصب، مفعول القول. (ذارِعاً) حرف شرط جوارى مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أصبح) فعل الشرط ماضى مبنى على الفتح. (لؤلؤكم) اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وضمير المخاطبين مبنى في محل جر بالإضافة. (لؤلؤكم) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الضمة. (لعل) حرف رفع في جواب الشرط للربط مبنى لا محل له من الإعراب. (من): اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ. (لؤلؤكم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة للتعدي. والفعل ضمير مستتر للذكر، هو، وضمير المخاطبين مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر للجملة، والجملة الاستئنافية في محل جزم جواب الشرط، والتركيب الشرطي في محل نصب، مفعول به لرى. (ببينة) جار ومجرور، وشبه الجملة معلقة برأى. (معين) مسند له، مفعول به، وعلامة جرهما الكسرة.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ﴾^(١١) [الحج: ١٦٣].
(تصبح) مضارع (أصبح)، و (الأرض) اسم (تصبح) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مخضرة) خبر تصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

فإذا أناد (أصبح) المدخول في الصباح كان تاءاً، وذلك إن تقول، لقد كنت مبكراً حتى إذا أصبحتُ قلت من النوم نشاطاً، حيث (أصبح) فعلٌ ماضٍ تامٌ، وضميرُ التكلم مبني في محلِّ رفع، فاعلٌ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْهُنَّ اللَّيْلَ مِنْ تَسْبُحْنَ وَجِئْنَ تُصْبِحْنَ ﴾ [الروم: ١٧].
أي: حين تغفلون في وقتِ الصباح. قولوا الجماعية في الموضعين ضمير مبني في محلِّ رفع، فاعلٌ.

وإذا خرج عن صيغة (افْعَلْ) بزيادة الهمزة صار تاءاً، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾^(١٢) [الزمر: ٣٨]. حيث (صَبَّحَ) مضارع العين، فخرج عن صيغة (افْعَلْ)، ولذلك فهو فعلٌ ماضٍ تام مبني على الفتح، ولامه (عذاب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضميرُ الغائبين مبني في محلِّ نصب، مفعول به.

أضحي:

يفيد القرآن مدلولَ طريقِ الجملةِ معاً في وقتِ الضحى، فإذا قلت: (أضحي محمدٌ ذاعباً إلى الكلية) أفاد ذلك ذهابَ محمدٍ إلى الكلية في وقتِ الضحى.

ومن أمثله إن تقول: أضحيْتُ سافراً إلى القاهرة.

أضحي السائقون مستعدين للتوجه إلى المحطة.

ويجب أن يكونَ على صيغة (افْعَلْ يَقْعَلْ)، يضم حرف الضارعة، ليصير متعلّقاً بالهمزة، فلذا بُني على غيرها كان تاءاً.

(١١) (تر) فعل مضارع مجزوم بعد ألم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ولامه ضمير مستتر كقوله أنت.
والضمير الأول (أَنْ اللَّه أَنزَلَ) مبني في محل نصب، مفعول به الأول لأنها بصرية.

(١٢) (بكرة) منصوب على الظرفية.

كما يجب أن يدلَّ على اقتران معنى الحبر بمعنى الابتداء في وقت الضحى، فإذا دلَّ على الدخول في وقت الضحى كان تاماً، كأن تقول: لَمَّا أَصْبَحْتُ توجَّهْتُ إِلَى الكَلْبَةِ، أَيْ: دَخَلْتُ فِي وَقْتِ الضُّحَى؛ وَلِلذَلِكَ فَإِنَّ (أَصْحَى) فَعْلٌ ماضٍ مِنِّي عَلَى السَّكُونِ، وَخَصِيرٌ لِمُتَكَلِّمٍ مَبْنِي فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، فَاعِلٌ.

وقد جاء (أَصْحَى) فعلاً تاماً في قولِ عبدِ الواسعِ بنِ أسامة:

وَمِنْ سَعَلَاتِي أَنْسَى حَسَنَ الْقِرَى إِذَا اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَصْحَى جَلِيدُهَا^(١)

أَيْ: دَخَلَ فِي وَقْتِ الضُّحَى جَلِيدُهَا، فَيَكُونُ الْفِعْلُ هُنَا تَاماً.

كما أنه قد يدلَّ على معنى البروزِ للشمسِ فيكون تاماً، من فالتك قولُ عمرو بنِ أبي ربيعة:

رَأَيْتُ رَجُلًا لَهَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ نَهَضَ نَحْيُهَا وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَحْضُرُ^(٢)

أَيْ: يَبْرُزُ لِلشَّمْسِ، (يَضِي) فَعْلٌ مَضَارِعٌ تَامٌ مَرْفُوعٌ، وَعِلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ، وَلِغَايَةِ خَصِيرٍ مُسْتَقَرٍّ لِقَادِرِهِ: هُوَ.

أَمْسَى:

يفيد التوقيتَ وَقْتُ الْمَسَاءِ، أَيْ: اقْتِرَانُ مَعْنَى الْحَبْرِ بِمَعْنَى الْبَتْدَاءِ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ،

(١) شرح ابن جنيص ٧ = ١-٣ / شرح ابن معني ٩ = ٨٧١ / شفاء العليل ١ = ٨-١٣ / الأسموني ١ = ١٣٦ / (من فعلات) جار ومجرور بالكسرة المقدرة مضاعف، ومضافٌ إليه مبنى في محل جر. وثبه الجملة في محل رفع، غير مضاعف. (التي) أن: حرف تركيد ومضاعف مبنى لا محل له من الإعراب. والقول: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وخصير المتكلم مبنى في محل نصب، اسم أن. (حسن) خبر أن مرفوع، وعِلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، وَالْمَقْدَرُ الْكُلُّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، مَبْنِيٌّ مَوْجُزٌ. (الغري) مضاعف إليه مجرور، وعِلَامَةُ جَرِّهِ الكسرة المقدرة. (إذا) ظرف زمان مبنى في محل نصب تفسر معنى الشرط. (الليلة) فاعل مرفوع، وعِلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ لِمَعْلُوفٍ يَسْرُءُ لِلتَّكْوِينِ، وَارَى أَنَّهُ مَبْدَأٌ حَيْثُ اسْمُ الشَّرْطِ غَيْرُ جَارٍ. (والشهباء) نعت الليلة مرفوع، وعِلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ. (أَصْحَى) فَعْلٌ دَامِي تَامٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ (جَلِيدُهَا) فاعل مرفوع، وعِلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، وَخَصِيرٌ ثَانِيٌّ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِالْإِضَافَةِ. وَالْجُمْلَةُ مَقْسُومَةٌ لِمَا بَلَدَ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ. وَحِيلَةُ حَوَالِ الشَّرْطِ مَسْجُودَةٌ دَلَّ عَلَيْهَا مَا سَبَقَ.

(٢) ديوانه ١٢١ / جامع البيان ١٦ = ١٦٢ / معاني القراء ٢ = ١٩٤ / البحر المحيط ٦ = ٧٧١ / القدر القصود ٩ = ٦١.

ويجب أن يكون على هذه الصيغة (أفعل بفعل)، فقول: أمسى الطائرُ عائداً إلى عشه، وأمسى الفلاحُ آيياً إلى بيته. حيث كلٌّ من (الطائر والفلاح) اسم (أمسى) مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة، أما كلٌّ من (عائداً، وآيياً) فهو خبرٌ (أمسى) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

فإذا قلَّ (أمسى) على الدخول في المساء أصبحَ تاماً، كأن تقول: لما أمسيتُ عدتُ إلى منزلي، أي: دخلت في المساء، فيكون (أمسى) فعلاً ماضياً مبنيّاً على السكون، وضمير المتكلم مبنيٌّ في محلِّ رفع، فاعل.

ظل:

يفيد التوقيتَ طولَ النهار، أي: اقتران معنى الخبر بمعنى للبدا طولَ النهار، كأن تقول: ظلَّ العاملُ دؤوباً في عمله، أي: أن العاملَ كان دؤوباً في عمله طوْلَ النهار، فيكون (ظلَّ) فعلاً ماضياً تالفاً ناسخاً مبنيّاً على الفتح، و (العامل) يكون اسم (ظلَّ) مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الضمة. أما (دؤوباً) فإنه يكون خبراً (ظلَّ) منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(١) [النحل: ٥٨] حيث (وجه) اسمٌ (ظلَّ) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، أما (مسوَدًّا) فهو خبرٌ (ظلَّ) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

﴿فَاتَّوَلَّوْا تَعْبُدُوا أَمْثَلًا فَتَقَلُّ لَهَآ عَآلِيلٌ﴾ [الشعراء: ٧١].

وفي (ظلَّ) حين استأذنه إلى ضمير رفع بارز لغاتٌ، أشهرها:

(١) اسم شرط غير جازم مبنيٌّ في محلِّ نصب على الظرفية، مضاف. (بشر) فعل الشرط ماضٍ على الفتح مبنيٌّ للمجهول، (أحدهم) نائب فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة مضاف، وخبر العائلين مبنيٌّ في محلِّ جر بالإنشائية إلى أحد. والجملة الفعلية في محلِّ جر بالإضافة. (الأنثى) خبر ومحررود بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وفي الجملة متعللة بالتشبيه. (ظلَّ) فعل جواب الشرط ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. (وجه) اسم ظل مرفوع، وضمير الغائب مبنيٌّ في محلِّ جر بالإنشائية. (مسوَدًّا) خبر ظل منصوب. (أوعوا) التورية: ولو الابتداء أو الحال حرف مبنيٌّ لا محلَّ له من الإعراب. هو ضمير مبنيٌّ في محلِّ رفع، متعلق. (كظيم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محلِّ نصب، حال.

فَكَ الْإِدْخَامَ، فَتَقُولُ: ظَلَيْتُ، بِكَسْرِ اللَّامِ الْأُولَى.

حَلَفْتُ أَحَدَ الْأَمِينِ مَعَ فَتْحِ الظَّاءِ: ظَلَيْتُ، أَوْ كَسَرِهَا: ظَلَيْتُ، أَوْ ضَمَمَهَا: ظَلَيْتُ.

وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧]. حَيْثُ قَرِئَ (ظَلَّ) بِالرَّوَابِيَةِ الْأَرْبَعِ الْمَذْكُورَةِ^(١١). وَفِيهِ (تَأَنَّى لِلخَاطِبِ) مُسَمِّرٌ مَبْنِي فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، اسْمُ (ظَلَّ)، وَ(عَاكِفًا) خَبِرُ (ظَلَّ) مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ لَبِثْنَا لِحَبْلِهِ خُطَامًا لَفُظِقُمْ فَفَكَهُونَ﴾ [الزَّحَرَةُ: ٦٥]

فَلَمَّا أَفَادَ (ظَلَّ) مَعْنَى (دَامَ أَوْ خَالَ) كَسَانَ تَأَنَّى، فَتَقُولُ: ظَلَّ الْيَوْمُ، أَيْ: دَامَ ظَلُّهُ.

يَا بَت:

تَقْبِدُ التَّوْقِيتَ طَوْلَ اللَّيْلِ، أَيْ تَقْبِدُ اسْتِمْرَارَ وَمِنْ الْقَرَارِ مَعْنَى الْخَبَرِ بِالْمَبْتَدَأِ طَوْلَ اللَّيْلَةِ، أَوْ: لَيْلًا. فَيَقَالُ قُلْتُ: يَا بَتَ الطَّائِرُ تَأَنَّى فِي عَشَةِ، ذَلِكَ أَنَّكَ عَلَى اسْتِمْرَارِ نَوْمِ الطَّائِرِ فِي عَشَةِ طَوْلَ اللَّيْلِ.

وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَسْتَوُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤] حَيْثُ (سُجَّدًا) خَبِرُ (يُسَبِّحُ) مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَشِبْهُ جُمْلَةِ (لِرَبِّهِمْ) مُتَعَلِّقَةٌ بِـ (سُجَّدًا)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ (يُسَبِّحُ) فِعْلٌ قَامٌ، وَ (سُجَّدًا) حَالٌ مَنْصُوبٌ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

فَلَمَّا أَفَادَ (يَا بَتَ) مَعْنَى الدَّخُولِ فِي اللَّيْلِ كَسَانَ تَأَنَّى، وَمِنْهُ الْوَجْهُ الضَّعِيفُ فِي آيَةِ سُورَةِ الْفُرْقَانِ السَّابِقَةِ، فَلَمَّا قُلْتُ: إِذَا بَتَ تَهَيَّأْتُ لِلنَّوْمِ، أَيْ: إِذَا دَخَلْتُ فِي اللَّيْلِ تَهَيَّأْتُ... كَانَ مُعْلَلًا تَأَنَّى.

وَمِنْ قَوْلِكَ: يَا بَتَ النَّوْمُ، أَيْ غَزَلَ بِهِمْ. وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَيَا بَتَ وَبَاتَتْ لَهْ لَيْلَةٌ كَتَبْتُكَ ذِي الْعَمَلِ الْأَوْدِ^(١٢)

(١١) يرجع إلى: تفسير القرطبي ١٦ - ٢٢٢ / البحر المحيط ٧ - ٢٧٩ / فتح القدير ٣ - ٣٨٤.

(١٢) توضيح المسالك ١ - ٢٧٩، المعاني: القليل في العين، وقيل: الرمد.

حيث استعمل (يات) في الموضعين فعلاً تاماً بمعنى الدخول في البيت. وإذا خرج من هذه الصيغة (فعل) كان تاماً، كما هو في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَرَزُوا مِنْ عِندِ بَيْتِ طَافَّةٍ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ [النساء: ٨١]. حيث (بَيْت) ماضٍ مضارع، العين، فأصبح تاماً، فـ (طافئة) فاعل (بَيْت) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والغير مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

صار:

معناه التحول من صفة إلى أخرى، فهو موضوع في اللغة لإفادة معنى التحول، أما معنى التحول المفهوم من الفعل فلأنما لزم من دلالة على التجديد والحديث، لا من الوضع، فحصل الترقى بينه وبين غيره من الأفعال^(١٦)، فإذا قلت: صار الطالب مجتهداً، كان ذلك مقيداً لتحول الطالب من صفة إلى أخرى، حيث كان متصفاً بغير الاجتهاد، ومنه أن نقول: صار الماء ثلجاً، وصارت الشوارع نظيفة، بعد مطول الأمطار صارت شوارع القرية وحلاً.

فإن إذا (صار) معنى رجع لوضم أو قطع^(١٧) كان تاماً، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي اللَّهُ تَعَالَى الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣] أي: ترجع الأمور، فتكون (الأمور) فاعلاً لصار مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة. وشبه الجملة (إلى الله) متعلقة بالعبادة.

ومنه قول امرئ القيس:

فصبرت إلى الحسنى وبقى كلامنا ورغبت فقلت صعبة أي إذلال^(١٨)

١٦ - (يات) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله متدارك تقديره: هو. (وراحت) عاطف وفعل ماضٍ مبني على الفتح، ولام التانيث حرف مبني لا يعمل له من الإعراب، (جار ومجرور مهبطان، وشبه الجملة في محل نصب حال. (أبلة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الليلة) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، تحت ليلة. (لأى) مضارع إلى مجرور، وعلامة جر، قيد لأن، من الأسماء النكرة. (الماترة) مضارع إلى مجرور، وعلامة جر، الكسرة (الأوتار) تحت الماترة مجرور، وعلامة جر، الكسرة.

(١٧) ينظر: حاشية الخطيب على ابن حنبل ١- ٩٩.

(١٨) التسهيل ٢٣.

(١٩) الخطيب ١ - ٧٤ / للحبيب ٢ - ٢٦٠ / الفتوة ٩ - ١٨٧. (وراحت) نفس: فعل ماضٍ مبني على -

أى: رجعتا إلى الحسن، أو انتقلنا، فتكون فعلاً تاماً، فاعله ضمير المتكلمين (نا)، وشبه الجملة (الحسن) متعلقة بالصير أو الصيرورة.

وقد جاء الفعل (صار) تاماً في قول قس من ساعدة:

هَبَّتْ أَيْ لَمْ حَـ _____ لَـ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرٌ^(٦١)

أى: أنى منتقلٌ حيثُ انتقل القوم.

ليس:

لنفي مضمون الجملة في الحال^(٦٢)، أى: تنفى حكم الخبر عن الابتداء فيما نطق فيه من زمن، فإذا قلت: ليس الوقتُ سائماً، فإنه يعنى: ليس هذا الوقتُ سائماً، فنفي الملازمة عن الوقت الحاضر.

ويرفض الزمخشري فكرة تقييد الزمن لنفي بطرؤ قدل على الاستقبال، حيث يذكر أنه يستعمل عند الإطلاقي لنفي الحال، حيث لا نقول: ليس زيدٌ قائماً غداً.

أما السيوطي فإنه يذكر أن (ليس) لنفي الحال في الجملة غير المقيدة لزمان، وأما المقيدة فإنه ينفيها على حسب القيد^(٦٣).

- السكون، والصير التكلم متى في محل رفع فاعل. (الفتحة) حرف عطف مبنى، وفعل ماضٍ مبنى على الفتح مسطوف على سابقه. وانه التائب حرف مبنى، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (اصح) مفعول به ارفعى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أى) تائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (الذال) مضاف إليه معرور، وعلامة حركه الكسرة.

(٦١) الخزانة ٩ ... ١١٤١.

(٦٢) (هبت) فعل ماضٍ مبنى على السكون. وانه التكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (أى) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراف، والصير التكلم مبنى في محل نصب. اسم أد. (لا) تائبة للجس حرف مبنى، لا محل له من الإعراف. (اصح) اسم لا التائبة للحسن مبنى على الفتح في محل نصب. وغيرها مسطوف. والجملة انموصية توكيدية لا محل لها من الإعراف، (حيث) ظرف مكان مبنى على النصب في محل نصب مستقل بـصار، وهو مضاف. (صار) فعل ماضٍ تام مبنى على الفتح. (القوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (صائر) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول (أنى صائر) سد مسد مقعولي الجان.

(٦٢) لقنن: ٦٦٨.

(٦٣) الفصح: ١ = ١١٠.

وهو يلزمُ التقصان، كما أنه لا يتصرفُ بالفاق النحاة^(١)، وجهتهُ النقي^(٢).

مذهب الجمهور^(٣) أن وُثِقَ (فعل)، بكسر العين، ولزم التخفيفُ للقلبي الكسرة على الياء فخلفت بحذف الحركة، ويستدلُّ على أن أصلَ حركة العين كسرةً بأنها لو كانت بالفتح لصار بعد التخفيف إلى (لاسى) بالقلب، مثل (باع)، وأنها لو كانت بالضم لصار إلى (أُست) بضم اللام، حين إسنادِه إلى تاءِ الفاعل، ولا يكون هذا ولا ذلك.

أما قضيةُ حرفيته وفعليته وقضاياها الأخرى تدور حولها قُنْهاا مستدرس في موضع لاحق.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَيْنَا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾^(٤) [النساء: ٩٤] حيث (تاء الخاطب) ضميرٌ مبني في محلٍّ وقع اسم ليس، أما غيرُ ليس فهو منصوبٌ (مؤمنًا).

— ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ [الرعد: ١٣]. (مرسلاً) خبر (ليس) منصوب، واسم (ليس) تاءُ الخاطبِ ضميرٌ مبني في محلٍّ وقع.

— ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(٥) [هود: ٨]. اسم (ليس) ضميرٌ مستتر تقديره (هو)، و (مَصْرُوفًا) خبره منصوب.

(١) الكتاب ١ - ٤٩ / التسهيل ١٣ / وصف الماني ١ - ٣.

(٢) اللغة العربية معانها ومبانيها ١٢٤.

(٣) التقصيب ١ - ٢٤٦ / مفتي الطيب ١ - ٢٠٩ / مفتي الشافعي ١٩٣، ١٩٤ / الجمع ١ - ٦٦٥.

(٤) (١) حرف لى مبني لا محل له من الإعراب. (تقولوا) فعل مضارع مجزوم، وخلاصةُ جزمه حذف النون، و (ار) المضافة ضمير مبني في محل رفع فاعل. (لن) اللام حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (من) اسم موصول مبني في محل جر باللام. وثمة الجملة متعلقة بالقول. (لكن) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إلَيْكُمْ) جار ومجرور متبنيان، وثمة الجملة متعلقة بالإلقاء. (السلام) مفعول به منصوب، وخلاصةُ نصبه التثنية. (لست مُرْسَلًا) فعل ماضٍ ناقص تامخ مبني على السكون، واسم ضمير الخاطب، التاء مبني في محل رفع. وغير (مؤمنًا) منصوب، وخلاصةُ نصبه التثنية، والجملة في محل نصب مفعول القول.

(٥) (١) (يَوْمَ) فعل ناقص مستتر ومفعول به، والجملة في محل جر بالإضافة (عنهم) جار ومجرور متبنيان، وثمة الجملة متعلقة بمصروف.

ويكثر انفراد غير (ليس) بالحرف الزائد (الياء أو الكاف)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُعِظِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]. حيث غيرُ (ليس) (مضطر)، وهو غيرُ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال اللحل بحركة حرف الجر الزائد، فالياء حرفُ جر زائدٌ للتوكيد، واسمُ (ليس) قائمٌ المخاطبُ ضميرٌ مبني في محل رفع.

– ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاخِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعِجِرٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٣٢]^(٦).

اسم (ليس) ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو)، (بمعجز)، الياء: حرفُ جر زائدٌ للتوكيد لا محل له من الإعراب. معجز: غيرُ ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال اللحل بحركة حرف الجر الزائد. ومثل ما سبق:

– ﴿ذَلِكَ بِمَا فَلَّاتُ الْيَاسِرَ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقَ﴾ [الأنفال: ٥١].

– ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. غير (ليس) المقدم (مثل)، وهو منصوب بالفتحة المقدرة. واسمها المؤخر (شيء).

(٦) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (لا) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (بعبء) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وقاعته ضمير مستتر تقديره: هو، (داعي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة مضاف، ولقط الحلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة حركه الكسرة. (فليس) الفاء واقعة في جواب الشرط حرف رابط مؤكدا مبني لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماضٍ ناقص تامخ مبني على القبح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو، (بمعجز) الياء حرف جر زائد مبني لا محل له من الإعراب. معجز: غير ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال اللحل بحركة حرف الجر الزائد. وحالة ليس مع مفعولها في محل جزم، جواب الشرط. (في الأرض) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب خبر ليس مقدم. (من دونه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل نصب، حال من أولياء. (أولياء) (أولياء) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة في محل جزم بالمعلق على ماقتها. (أولئك) اسم إشارة مبني في محل رفع، مبتدأ. (في ضلالاً) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر معلق. (مبين) نعت لضلال مجرور، وعلامة حركه الكسرة.

— ﴿الَّذِينَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]، (أحكم) غير (ليس) منصوب
بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

— ﴿وَلَسْتُمْ بِأَجْدَبَ إِلَّا أَنْ تُغِيثُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧] (أجدبه) غير (ليس)
منصوب مقدرا.

وتختص (ليس) بكثرة دخولها على النكرة؛ لأن النفي من صوغات الابتداء
بالنكرة، فنقول: ليس أحدٌ غائباً، وليس طالبٌ فاعلاً هذه النكرة.

كما يجوز الاختصارُ على النكرة معها، فنقول: ليس طالبٌ، أي: ليس طالبٌ
هنا.

والحق قومٌ — منهم ابنُ مالك —^(١) بـ (صار) ما جاء معناها من المبال، وعدّها
عشرة، وهي: أفس، عاد، آل، وجع، حار، استحال، تحول، ارتد، وجاء في
قولهم: ما جاءت حاجتك^(٢)، أي: ما صارت حاجتك، وفي (جاء) ضميرٌ مستترٌ
يعود على (ما) وهو اسمٌ (جاء)، أما (حاجة) فهي غيرٌ (جاء) منصوب.

وحكى الثعلبي رفع (حاجة) على أنها اسمٌ (جاء)، وتكون (ما) في محل نصب،
غير (جاء) مثل ما نقول: من كان الشوك ؟ فيكون اسمٌ الاستفهام (من) في محل
نصب، خبر (كان) مقدما.

و (تعد) في قولهم: شَحَدَ شَفَرَتَهُ حتى تعدتْ كائنها حرية،^(٣) أي: حتى
صارت كائنها حرية، واسم (تعد) التي بمعنى (صار) ضميرٌ مستترٌ تقديره: هي، أما
خبرها فهو (كائنها حرية).

ويذهب الفراء والزمخشري^(٤) إلى كون (تعد) بمعنى (صار) في غير هذا
الموضع، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَفْذُولًا﴾

(١) السجيل ٥٢.

(٢) يرجع إلى الكتاب ١ - ٤١ / القرب ١ - ٩٢.

(٣) يرجع إلى: الفصل ٢٦٢ / الجمع ١ - ١١٢، ١١٣.

(٤) انظر: معاني الفراء ٢ - ٢٧٤ / الكتاب ٢ - ٤١٧ / غير ١ - ٢٢ / الدر للمبرور ٤ - ٣٨١.

(الإسراء: ٢٢)، وفي قوله تعالى: ﴿فَتَقَعَدَ عَلَيْهِمْ جَنُودُهُ﴾ (الإسراء: ٢٩) فيكون كل من (مذموماً وبليوماً) خبراً لتقعده التي بمعنى صار، وإذا لم تكن بمعنى صار فإن كلا منهما يكون حالاً منصوباً، وأنشد في ذلك^(١):

لَا يَقْنَعُ الْخَارِبَةُ الْخَضَابُ وَلَا الْوُشَاحَانُ وَلَا الْجَلِيَابُ
مِنْ دُونِ أَنْ تَلْتَقِيَ الْأَرْكَابُ وَتَقْعَدَ الْأَثِيرُ لَهُ الْعَابُ
أي: ويصير الأثر له لعاب.

لكن القاصرين لا يفهمون هذا كله، ويقتصرون به على الكل المذكور في قولهم: «شَحَذَ شَفْرَتَهُ حَتَّى لَعَلَّتْ كَأَنَّهَا حَرِيَّةٌ».

والحق قومٌ منهم الممخضرى^(٢) وأبو البقاء والجزولي وابن عصفور^(٣) بأنعال هذا الباب غدا وراح بمعنى صار. والحق الفراء^(٤) بها: أسحر، والفجر، وأظهر، أي: فيكون ذلك ملحقاً بالأفعال: أصبح، وأضحى، وأسى.

ويذكر ابنُ مالك^(٥) أن الأصحَّ ألا يُلحقَ بهذا الباب كل، وغدا، وراح، وأسحر، والفجر، وأظهر.

ففي قول الشنفرى في لامه:

غدا طاروا بِمَارِضِ الرِّيحِ هَانِبًا بِخَوْتِ بَازِنَابِ الشَّعَابِ وَيَعْبِلُ^(٦)

(١) يرجع إلى المؤلفين السابقين.

(٢) القائل ٢٣٧.

(٣) لقرب ١ - ٩٢.

(٤) ينظر: الجمع ١ - ١١٢، ١١٣.

(٥) التصيل ٤١.

(٦) الحواشي ٩ - ١٩٠.

طاروا: جازوا، بطروا؛ يضام ويقلب، هانبا: سرعاً وقد شدت حذره، كره: عجل وطار. وبخوت: يهتل ويختلج، أو: يهتل على الصيد، القاب: جمع قاب وهو سوط الشعر، الشعاب: جمع شعبة بالكسر وهو الطريق من الجبل، والقبيل: السيل الصغير، يعبل: العبل والصلابة أي العبيد، نوع من السير السريع.

(غداً) فعل ماضٍ تام مبني على الفتح المنفرد، منع من ظهوره الضمور، وقامه ضمير مستتر تقديره: هم. (طاروا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، (بمراض) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة =

(طاوياً) منصوبة، فإن كان (غداً) فعلاً ناقصاً كان المنصوبُ خبراً، وإن كان تاماً كان المنصوبُ حالاً. وفي (غداً) ضميرٌ مستتر لقديره: هو، إما اسمُ (غدا) الناقصة، وإما فاعلُ (غدا) التامة.

ومثله قوله عليه السلام: «كالمطير تَفْدُو غِيصاً» وتروحُ بظنك، «فإن كانت (غداً) بمعنى ذهب غدوة، أو: دخل في الغدوة، أو ذهب في أي وقت فهي تامة. وإن كانت بمعنى كان في وقت الغدوة، أو: يكون في الغدوة كانت ناقصة. ومثلها (يروح) إن كانت بمعنى: يرجع في الرواح، أو يرجع مطلقاً في أي وقت كان، أو يدخل في الرواح فهي تامة، وإن كانت بمعنى يكون في الرواح كانت ناقصة.

المجموعة الثانية

أربعة أفعالٍ يشترط فيها أن يتقدمها ما فيه نفي، سواء أكان باستخدام الحرفِ أو الاسم أو الفعل، أم النهي، أم الدعاء حتى تفيذ الاستمرار وال لزوم، وهي:

زال ماضى (يزال)^(١): يلحظ الفرقُ بين ماضى (يزول) وماضى (يزيل) وماضى (يزال)، وذلك على النحو الآتى:

— زال يزول زواً وزواً وزواً: بمعنى الذهاب والامتنعالة والاضمحلال والانتقال والتحول، وهو فعلٌ تامٌ قاصرٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَا إِذِ انبَسَجْتَا مِنْ أَفْجَاءٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٤١] أي: أن تتفلا، ولئن انتفلتا.

* وقامته مستر لقديره: هو، والجملة في محل نصب حال تابعة من فاعل غدا، أو حال من الضمير في (طاوياً). (الربيع) مفعول به منصوب، وخلافاً لقيد القسمة. (ماتياً) حال تامة من فاعل غدا، أو حال من فاعل يماضى. (يخسوف) فعل مضارع مرفوع، وخلافاً لقيد القسمة، وقامته مستر لكثيره: هو، والجملة في محل نصب، حال تابعة من فاعل غدا، أو حال من ضمير ما قبلها. (الانقلاب) حال وسجود بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة به (يخسوف). (الانقلاب) مضاف إليه مسجود، وخلافاً حسره الكسرة. (ويصل) حرف عطف مثل، وخلافاً لقيد في محل نصب، والمعلول على حجة يخرجه، وإن جعلت (غداً) ناقصة جعلت الأحوال أخباراً لها.

(١) ينظر: السجّل ٥٣ / شرح السجود ١٨٤، ١٨٥ / الجمع ١ - ١١٢ / شرح النصريح ١ - ١٥٥ / لسان العرب: مادتا (زول، زيل).

— زال يزِيل زَيْلاً: فعلٌ تامٌ متعدٌ بمعنى صار يميز أو عزل، فقُولُكَ: (زِيلَ دَأ من دَأ) بمعنى: مَرَّ دَأ من دَأ. ويقال: زِيلَ ضَيْائَكَ من مِعْزَاكَ، أى: مَيَّرَهُ.

— زال يزال: قلماً يتكلم به إلا بحرفِ النفي، ويراد به مع النفي ملازمةُ الشيء، والحالُ الدائمةُ، ووزنه (فَعْل) بكسرِ العينِ، فهو من بابِ عَلِمَ يَعْلَمُ، ويذكر أنه لا يوصف بتعدُّ ولا قصور ولا مصدر له، وأذهب إلى أنه من معنَى الانقِصَالِ والانصرافِ من حالٍ إلى حالٍ، فلما دخلَ عليه حرفُ النفي جعله بمعنى التَّجَاوُزِ والاستمرارِ على الحالِ التي يؤدي الخيرُ معناها، وهذا الوزنُ هو الذي يكون ناقصاً تامساً، وهو المقصودُ به هذه الدراسة.

وذكر السكاسي والفرأه للفعلي (وال) مضارعاً آخر هو (يزِيل)، ويقال: إن الناقص (زال) بكسرِ العينِ تحوَّل من التامِّ بفتحِ العينِ للتسوية بين ما يدل على نقصان وما يدل على التامِّ، كما يذكر أن الناقص متقولٌ من (زال يزِيل) فتكون عينه ياء.

و (زال) بتقصاتها تلزم النقصان فلا تكون تامة حيث:

يسرح:

يجب أن يدل على زمن يفيد استمرار حدوث الخبر المستد إلى المستقبل، فإذا كان دالاً على الترك والهجر أو الذهاب أو الظهور كان تاماً.

وللتلخيص الفرق المعنوي أبرج في القولين:

ما يبرح محمدٌ واقفاً حتى جلس الاستاذ.

ما يبرحتُ المكان حتى غادره صديقي.

حيث يفيد استمرار وقوف محمد في الأول، لكنه يفيد الهجر والترك في الثاني، حيث معناه: ما تركت المكان...

فَيَسِي:

(بكسر التاء) ولديه فتاً (يفتح التاء)، واقفاً، وفَتَوَ (بضم التاء) فَتَوَ، على وزن:

ظَرَفَ، ومثله أن تقول: ما فَتَتَ متصفاً لاستاندي.

فإن أريد بها معنى: (ممكن أو أظن) كانت تامة. ويلحق بها مرادفها: وثى وركم، ومنه قلان لا يثنى يفعل كذا، أى: لا يزال. فلو أن أريد به (وثى) معنى (فتر) وبه (ركم) معنى (ذعب أو فارق) كانا تامين.

انفك:

تحول: ما انفك محمد ملتزماً بما تعهد به، أى: ما زال. . .

فإن أريد بها معنى: خلص أو انفصل كانت تامة.

هذه الأفعال الأربعة التي يشترط سبقها بالنفي تفيد معنى استمرار الفعل بفاعه في زمانه^(١)، أو ملازمة الخير للخير عنه على حسب ما يقتضيه الحال^(٢)، ويمكن القول: إنها تفيد استمرارية مدلول الخير للمبتدأ، أى: استمرار الحكم على المبتدأ بما فيه من معنى للخير، ولذلك فإن فيها معنى الزمن، ويجب أن تدل عليه. قلنا قلت: ما زال الجور معتدلاً، لأننى أفيد استمرار معنى الاعتدال المحكوم به على الجور، قلنا الفعل (ما زال) استمرار الحدث.

وهذه الأفعال جلدورها في معنى الانفصال والذهاب، فمعتداً بدخل عليها النافي فإنه ينفي الانفصال، وبالتالي يحول معناه إلى الاستمرار والبقاء.

وبعض آخر هذه الأفعال فيها معنى المفارقة، وهي في معنى النفي، قلما دخل عليها ما فيه معنى النفي صار معناها مفيد الإثبات، فنفي النفي إثبات، ولذلك يتبع نفي معناها بنفي آخر، فلا يقال: ما زال محمد إلا فاهماً، لأن الاستثناء نفي. فلما قول ذي الرمة:

حراجيج ما تنفك إلا متاعاً على الحسف أو ترمى بها بلدك فقراً

فإنه يخرج على الوجه:

(تنفك) فعل تام، و (متاع) حال.

(١) يرجع إلى الفصل ٢١٧.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل ١- ١٠٠ / الأسموني ١- ٢٢٦.

أو هو فعل ناقص، غيره متعلق الجار والمجرور، و (مناعة) حال.

أو هو فعل ناقص، غيره محذوف، و (على الحسب) متعلق بمناعة.

أو هو فعل ناقص، غيره (مناعة)، و (إلا) زائدة.

أو أن (إلا) بالتثنية بمعنى: الشخص، وهو خيرُ الفعلي الناقص، ومناعة صفة للإل متصوية.

ذكرنا أن هذه الاتصال الأربعة الدالة على الاستمرار يجب أن تسبق بنفي، والنفي فيها يتحقق من ذكر كل ما يدل على معناه، من حرف أو نهي، أو دعاء، أو غير ذلك، ومثل هذه الأفعال:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود: ١١٨)، (وإن الجماعة) ضمير مبني في محل رفع، اسم (لا يزال)، (مختلفين) خبر (لا يزال) منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. الحظ سبق الفعل (يزال) بالحرف الثاني (لا).

﴿قَالُوا إِن نُّبْرَحْ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ (طه: ٩١). (نبرح) فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، الحظ سبقه بالحرف الثاني (ن)، واسم ضمير مستتر تقديره (نحن)، (عاكفين) خبر نبرح منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، وشبه جملة (عليه) متعلقة بالعكوف.

﴿لَا يَزَالُ بُتَاغُهُمُ الَّذِي بَرَأَ رِيشَهُ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (التوبة: ١١٠). خبر (لا يزال) المنصوب هو (ريشة).

ما التكتت الباراة قائمة. ما فتر الوالد مداعب طلقه.

— ﴿فَلَمَّا زَالَ بَلَكَ دُعَاؤُهُمْ﴾ (الأنبياء: ١٥). اسم (زال) هو اسم الإشارة (تلك)، أما خبره فهو (دعوى) وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة للقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ومثال هذه الأفعال بعد التهي قول الشاعر:

صاح شمر ولا ترك ذاكر الموم ت فسيأته ضلال ميين^(١)
حيث (لا) ناعية، و (ترك) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناعية، واسم ضمير مستتر فيه تقديره: أنت. وعبره المنصوب (ذاكر).

ومثاله بعد الدعاء قول ذي الرمة:

ألا يا أسلمي يا دار م على البلى ولا زال مهلاً بجر مائك القطر^(٢)
حيث قوله: لا زال مهلاً فيه معنى الدعاء لدار م.

وقد يكون نفي الفعل الناقص اللام نفي به (ليس)، نحو قول الشاعر:

ليس يفتك ذا غنى واستولز كل ذي عفة قبل قتر^(٣)

(١) الأسموني ١ - ٢٨٨ / شرح التصريح ١ - ١٨٤ / شرح ابن الناقم ١٢٦ / شفاء العليل ١ - ٧ / ٢ / أرويح المسالك ١ - ٦٦٤.

(صاح) صاى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وانه حرف قتله محذوف، وضمير للكلام محذوف، وأصله: يا صاحبي. (شمر) فعل أمر مبني على السكون، وقامه ضمير مستتر كذا: أنت. (ولا ترك) عطف وثاق ومضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وضمير مستتر تقديره: أنت. (ذاكر) خبر لا ترك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. (الموم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، والكسرة. (فسيأته) الفاء مسبوقة بحالقة حرف مبني لا محل له من الإعراب. سيأته، خبراً مفعولاً، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المضاف مبنى في محل جر بالإضافة. (ضلال) خبر المبدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ميين) اسم اتصال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) الصاحبي ٢٨٦ / معاني المرفوع القرطبي ٩٢ / الأمل الشجرية ٢ - ١٥١ / شرح ابن الناقم ١٢٩ / شفاء العليل ١ - ٧ / ٢ / الأسموني ١ - ٢٢٨ / البيان في غريب إعراب القرآن ٢ - ٢٢١.

(٣) حرف استفتاح ونفيه مبني لا محل له من الإعراب. (ذا) حرف قتله مبني لا محل له من الإعراب والمضارع محذوف، والتقدير: يا دار مية. (أسلمي) فعل أمر مبني على حذف التثنية، وانه الحالقة ضمير مبني في محل رفع، عاقل. والحالقة دعاية. (ذا) حرف قتله مبني لا محل له من الإعراب. (دار) مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. (مى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الفتحة المقدرة على الطرف المحذوف نهاية عن الكسرة، لأنه متروك من الصرف. (على البلى) جار ومجرور مقدراً للمعنى، وانه الجملة مستقلة بالسلاطة. (ولا زال) عطف وثاق ومضارع ناقص مبني على الفتح، والقفل دعاية. (مهلاً) خبر لا زال مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بجر مائك) جار ومجرور بالكسرة، ومضاف إليه مبنى، ونية الجملة متعلقة بمتهل. (القطر) اسم زال مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) شرح ابن الناقم ١٢٠ / المساند ١ - ٢١٨ / شفاء العليل ١ - ٢٠٥ / شرح التصريح ١ - ١٨٤ / الأسموني ١ - ٢٢٧.

حيث عمل الفعل الناقص (يفتك)، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، وخبره (ذا)، وهو منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة.

وكذلك قول الحسين بن مطير الأسدي:

نفس الله يا أسماء إن لست بالألأ أحبك حتى يُنفى العين مغمض^(١٧)

وقد يكون النافي الاسم (غير) نحو قول الشاعر:

عسير تولىك الهوى غير يارح معلن نفسي باختلاصة ناظر^(١٨)

(١٧) فعل ماضٍ ناقص تأتى على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، ويحوز أن يعمل ليس مفعلة بمعنى (أما) فيكون لا محل لها من الإعراب، (يفتك) فعل مضارع ناقص تأتى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ذا) ضمير بفتح مصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة (نفس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المنقولة صاع من ظهورها الضمة. (واغتراب) مضاف وحال من مفعول على مرفوع، وعلامة جره الكسرة. (أكل) اسم بفتح مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة بفتح مع مفعولها في محل نصب خبر ليس إذا كانت حاملة. (أنى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف و (هذه) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مقل) قارع، نداء على مجروراته، وعلامة جر كل منهما الكسرة. في (مقل وقارع) رواية بالرفع على أنها خبر مقدم وسفلة مؤخر. والتقدير: قارع مقل.

(١٨) محلى لعطب ١ - ٢٦٤ / حقه الحافظ - ١٠ / الأسدي ١ - ٢٣١ / شرح الصريح ١ - ١٨٧.

(نفس) فعل ماضٍ ناقص على الفتح المذكر، منع من ظهوره الضمة. (ألف) لفظ الخلة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يا أسماء) يا حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. (أسماء) مضاف مبني على الضم في محل نصب. (ألف) حرف وتوكيد ونصب مضاف من التثنية مبني لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير التثنية موقوف. (لست) ليس: فعل ناقص تأتى ماضٍ ناقص على التثنية، وضمير التثنية مبني في محل رفع، اسم ليس. (الألأ) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة ليس ومفعولها في محل رفع، خبر نداء، والمصدر المؤول: (إن لست بالألأ) في محل نصب على نوع الخالقي، والتقدير: يا لست بالألأ، وفي (الألأ) ضمير مستتر تقديره أنا في محل رفع اسمه. (أحبك) أحب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وخبره المفاعلة مبني في محل نصب، مفعول به. وجملة أحبك في محل نصب، خبر (الألأ). (حتى) حرف غاية وجر مبني لا محل له من الإعراب، وهو يعني إلى أنه وهو متعلق بأحب. (يغمض) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مغمض) فاعل يغمض مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٩) حقه الحافظ ١٠١. (عسير) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تولىك) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير المضاف مبني في محل جر بالإضافة، وهو قاعل =

وفيه تقدم الاسم الثاني (غير) على اسم الصاعلي من (برج)، وهو (بارج)، واسم (بارج) ضمير مستتر فيه، أما غيرُ فهو (معلل)، وهو منصوب.

وقد ينشأ عن الحرفِ الثاني (قلما)، كما ورد في قولِ الشاعر:

قُلِّمًا بِبَرْحٍ لِلطَّيْعِ هَوَاهُ وَجِلًّا ذَا كَأَبَةٍ وَغَرَامٍ^(١)

حيث تقدم الفعلُ الناقصُ (برج) (قلما) فأُخِذت عن الحرفِ التالي الواجبِ سبقُه له.

وإذا ذُكرت هذه الأفعالُ ناقصةٌ ولم يذكر الضمُّ قبلُها فإنه يُقدَّرُ محذوفًا، ويكون ذلك بعد قسم متقدم على الفعلِ الناقصِ، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ فَذُكِّرُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَؤُوسٌ﴾ [يوسف: ٨٥].

أي: لا تفتأ تذكرُ بخلاف حرف الضمِّ، ولو أنه كان بدون ضمٍّ للزمه نونُ التوكيد ولا مَّ الابتداء معًا؛ لأنه جوابُ القسم (تالله)، فلما خلا الفعلُ (تفتأ) منهما دلَّ على أنَّ فيه تَبًّا محذوفًا، وأصبح فعلًا ناقصًا، واسمه الضميرُ المستترُ به تقديره: أنت، وغيره الجملةُ الفعليةُ (تذكر).

(١) (الهمزة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها القطر. (غير) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. ومن مضاف و (بارج) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الكسرة (معلل) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. ومن مضاف و (غرام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الكسرة. (ناخلة) جار مجرور، وشبه الجملة متعللة بمعلل. (تأخر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الكسرة.

(٢) ضبط الحافظ: ١٠٠.

(قلما) فعل ماضٍ مبني على الفتح، و (ذا) تامة له حرف حتى لا يسجل له من الإعراب. (برج) فعل مضارع ناقص تابع «برفوح»، وعلامة رفعه الضمة. (الطَّيْع) اسم برج مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (هواه) مفعول به المطيع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها القطر، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (وجِلًّا) غير برج منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ذا) خبر ثان لبرج منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاعف، و (كأبة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الكسرة، و(غرام) حرف متعلق مبني ومطوف على تامة مجرور، وعلامة جر، الكسرة.

ومنه قولُ امرئ القيس:

فَسَقَلْتُ بَيْنَ اللَّهِ إِسْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ لَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)

ومثل ما سبق في حذف حرف النفي بعد القسم قول الآخر:

لِعَمْرٍأَي دَعَمَاءَ ذَاكَ عَزِيزَةً عَلَى قَوْمِهَا مَا فَتَلُ الزُّنْدَ قَادِحٌ^(٢)

أي: لا ذاك عزيزة. ويروى هذا البيت في شلوة آخر مفادَه الفصلُ بين الحرفِ
الناهي وذاك، حيث يروى:

فلا وأبي دَعَمَاءَ ذَاكَ عَزِيزَةً

(١) أوضح السالك ١ - ١١٣.

(الفتح) القاد بمعنى ما قبلها، قال: فعل دأى منى على السكون، وجاء المكثف فغير منى في محل
رفع، فاعل، (بين) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، والتقدير: بين الله قسمي، أو
بين لي، ويحذف أن يكون منصوباً على مزع الخالفي، أو على أنه منصوبٌ مفعولٌ (لك) مضاف إليه
مجرور، وعلامة جرّه الكسرة، (إسراح) فعل مضارع ناقص لاسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واسمه
ضمير مستتر للتقدير: لا، (قاعداً) خبر ليرج منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (ولو) التو حافظة
للإضافة والتوكيد، (لو) حرف شرط غير جازم منى، لا محل له من الإعراب، (لَطَعُوا) فعل الشرط
دأى منى على القسم، ولو لم يصاحبه فغير منى في محل رفع، فاعل، (رأسي) مفعول به منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التحال للمحل بالكسرة الثانية لتضمير التكلم، وضمر
الكلم منى في محل جر مضاف إليه، (لديك) ظرف مكان منى في محل نصب متعلق بالمفعول
وضمر الناقصة منى في محل جر بالإضافة، و (أوصالي) غائبه وسقطوا على رأسه ومضاف إليه.
وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(٢) ينظر: شرح ابن عيسى ٧ - ٩ / ١ / شفاء العليل ٥ / ٣ / الخزانة ٩ - ٢١٢ / مذكرة السالك على أوضح
السالك ١ - ١٦٤.

(العمر) اللام حرف ابتداء وتوكيد منى لا محل له من الإعراب، عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة، وهو مضاف و (أي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء، (دَعَمَاءَ) مجرور بالفتحة لأن
الفتحة نداء عن الكسرة لا يخرج من الصرف، وخبر (أي) محذوف يقتضيه القسم، (ذالك) فعل
دأى ناقص لاسخ منى على القسم، وذاك: حرف ثابت منى لا محل له من الإعراب، وعلامة حرف
على مفعول، والتقدير: لا ذاك، وله ضمير مستتر للتقدير: هي، في محل رفع، اسم زال، (عزيزة) خبر
زال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (ذالك) حواب القسم لا محل لها من الإعراب، (أعلى)
قومها جار ومجرور مضاف، وضمر الثانية في محل جر بالإضافة، وله الفتحة متصلة بعزيزة، (إذا)
مصدرية ظرفية حرف منى (فلا) فعل دأى منى على القسم، (لأنذا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه
الفتحة، (قَادِحٌ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمفعول (ما فتل الزند قَادِحٌ) فاعل مرفوع، وعلامة
رفع الضمة، والمفعول (ما فتل الزند قَادِحٌ) نائب عن ظرف (ما فتل) متعلق بعزيزة.

فإذا افتقد الحرف الثاني ولم يُسبق بنسبٍ عدَّ حذفتُ الثاني شذوفاً، ومنه قولُ
عبدالله بن زهير:

ولمَّحْ ما لدام الله قسومي بحمدِ الله متطيقاً مُجيباً^(١)
والتقدير: لا لمَّحْ متطيقاً...

والقول خليفة بن برز:

تشفكُ تسمع ما حبيب ت بهالكِ حنسى تكوئة
والتقدير: ما تشفكُ تسمع.

المجموعة الثالثة

فعلٌ واحدٌ (دام)، شرطه أن يبقَّه (ما) الظرفية المصدرية، حيث تكونُ معه
مصدرًا وهي دالةٌ على الزمن، أي: مدة دوام؛ ولذلك فإنه يستلزم لها مصطلح
(التوقيفية). وهو تولدتُ لحدثٍ يفترونُ بجمليته، لهذا كان مفترضاً إلى أن يشفَّعَ
بكلام؛ لأنه ظرفٌ لا بدُّ له مما يشفَّعُ فيه^(٢)، أو لقارئة الصفة للموصوف في
الحال^(٣)، أو للتعليل الزماني^(٤) لكنه في إيجازٍ محدد؛ فإن (ما دام) يفيدُ تحديداً
لمسقات الفعل أو الحدث الآخر الذي يفترونُ بجمليته، حيث يربطُ بين جمليتين
تتضمنان جانباً زمانياً أو استغراقاً زمنياً، ويحددُ زمنَ الأول بزمنِ الثاني، ولا القول
بمصطلح التعليل أو مصطلح الارتباط، فإذا قلت: لن يثبتَ العربُ قاتلهم ما داموا
مُختلطين. فإنه يفادُ منه: أن زمنَ عدمِ إثبات العرب لقاتلهم - وهو الحدث الأول -

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) ما دام (الله) (الله) حرف مصدرى زمانى أو ظرف حيزى، لا محل له من الإعراب. (الدام) فعل داخل
مبنى على التثنية. (الله) لفظ الجلالة داخل ظرف، وعلامة دلالته الضمة. (القوم) مفعول به منصوب
بنسبة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة النافية للتعريف للكلم، وهو مضاف وخبر المضاف
له محل جر بالإضافة. والمصدر نائب عن ظرف الزمان في محل نصب متعلق بإشغال أو مجيء.

(٣) ينظر: الفصل ٢٦٨.

(٤) المقرب ١ - ٩٤.

(٥) اللغة العربية معانها ومعانيها ١٢٩.

محدد بزمن اختلافهم - وهو الحدث الثاني - الموجود في جملة (ما دام) والذي أفاد هذا التوقيت الزمني، أو التحديد الزمني، أو بيان المدة، إنما هو (ما دام)، فهو لإفادة التوقيت الزمني. وقد تضمن في إظهار هذا المفهوم كل من (ما) بما تدل عليه من الظرفية والصلوية معاً، وجدير الفعل (دام) بما يدل عليه من معنى الدوام، طعناً معاً بمعنى (مدة دوام)، أو: (وقت دوام). ويكون هذا الظرف متعلقاً أو مفروضاً بخبر جملة (الاختلاف)، ومعناه معنى الحسب - (أي مدة دوام اختلاف العرب) - يكون محدداً لزمن حدث الجملة الأخرى، (عدم إثبات العرب ذاتهم)، وغالباً تكون سابقة على جملة (ما دام)، ويكون (ما دام) مع معموليها تائباً متاباً ظرف زمان متعلق بالفعل الذي يحدد زمن حدوثه، وهو ما يسيقه لفظاً أو تقديراً. وقد تسبق جملة (ما دام) الجملة التي لتحدد زمن حدوثها، كأن نقول: ما دام العرب مختلفين فلن يستطيعوا تحقيق ذاتهم.

ونقول: لن أخرج اليوم ما دام الجو ممطراً، كما نقول: ما دام الجو ممطراً فلن أخرج اليوم.

تستطيع أن تلمس أن (ما) أعطت للتركيب معنى الشرط الزمني، ويوضح المفهوم السابق في قوله تعالى:

﴿وَحَرِّمَ عَلَيْكُمْ صِيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ [المائدة: ٩٦].

(٩٦) (القول) فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل - (ما) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب، (حرمي) متعلق مبنى على الضم المقدر في محل نصب، والجملة الفعلية تبهية - (ما) حرف توكيد ونصب، مبنى لا محل له من الإعراب - وخبر المتكلمين مبنى في محل نصب، اسم إن - (إن) حرف نفي ونصب للفعل المضارع يحذف زمن الاستقبال مبنى لا محل له من الإعراب، (تدعوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وخلافة نصب الفتحمة، والفاعل ضمير مستتر للقيد، نحن، وخبر القالية مبنى في محل نصب، مقبول به، والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول - (لما) ظرف زمان منصوب، وخلافة نصب الفتحمة - (ما داموا) ما، مصدرية وقالية حرف مبنى لا محل له من الإعراب - دام، فعل مضارع ناقص تابع مبنى على الضم، وواو الجملة ضمير مبنى في محل رفع، اسم ما دام، (أما) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة في محل نصب، خبر ما دام، أو متعلقة بخبرها المصروف، والمصدر المؤول نائب متاب ظرف الزمان، وهو متعلق بضم الدخول.

﴿فَأَقْوَ يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنُتَخَّلِّفَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾^(٦١) [الثالثة: ٢٤].

حيث كلٌّ من (حرماء، وشبه الجملة: فيها) غير ك (ما دام)، الأول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والثاني في محل نصب.

فلما عرج (ما دام) عن معنى بيان المدة إلى معنى بقاء الفاعل وسكونه كان تاماً، وخلا من (ما) الظرفية المصدرية، فنقول: دام الجو معتدلاً، فيكون (دام) فعلاً ماضياً تاماً مبنيًا على الفتح. (الجر) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (معتدلاً) حالٌ منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَخَالِدِينَ فِيهَا مَا ظَنَنْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [سورة هود: ١٠٧، ١٠٨]. أي: ما ظنيت السموات والأرض، فكلٌّ من (السموات والأرض) فاعلٌ مرفوعٌ للفعلي التام (دام). وما الظرفية مصدرية في محل نصب، والتقدير: مدة دوام السموات والأرض.

قضية التمام والتفصل

تسمى هذه الأفعال أفعالاً ناقصة، وللحاجة في تعليلٍ تقصر هذه الأفعال ملحقان:

الأولهما: ما ذهب إليه قومٌ من النحاة أن هذه الأفعال ناقصة لعدم دلالتها على الحدث بناءً على أنها لا تفيد، فأصحابُ هذا الرأي يَرَوْنَ أن هذه الأفعال ليس فيها معنى الحدث، وإنما هو الزمانُ المرتبطُ بمعنى الفعل.

والآخر: ما ذهب إليه آخرون من عدم اكتفائها بالمرفوع، حيث إن فائدتها لا تتم به وحده، وإنما هي مقترنة دائماً إلى التصويب في حال نقصاتها، وقد سماها الزمخشري الأفعال الناقصة^(٦٢)، وحلل ابن مالك تسميتها بذلك لعدم اكتفائها بالمرفوع، ورفض تعليلَ عدم دلالتها على الحدث^(٦٣).

وتعليل أكثرهم هو كون هذه الأفعال قد سُبِكت الدلالة على الحدث ونحدرت للدلالة على الزمان^(٦٤).

(٦١) التفصيل: ٢٦٣.

(٦٢) ينظر: التصيل ٥٢، ٥٣ في عقل ١ - ١٠٢ / الجمع ١ - ١١٤.

(٦٣) شرح التصريح ١ - ١١٤، ١١٦.

أما إذا عُدْنَا إلى سبويه لنقرأ قوله: «وقدك قولك: كان ويكون وصار وما دام وليس وما كان نحوهُنَّ من الفعلِ ثَمَّ لا يستغنى عن الخبر»^(١)، فإننا نجد أن عدمَ استغناء هذه الأفعالِ عن الخبرِ هي البروزُ لدراستها منفردةً عن الأفعالِ، وبالتالي هي البروزُ لنقصاتها. وهو إن لم يصرح بمعنى النقصانِ والشعابِ فهما مفهومان من قولهِ السابق، وهو عدمُ الاستغناء عن الخبرِ، كما يذكر في مواضعٍ أخرى جوازُ اكتفاءِ بعضِ هذه الأفعالِ بالفاعلِ أو الاقتصارِ عليه^(٢).

كما أن سبويه يذكر أن اسمَ الفاعلِ والمنعولِ في هذه الأفعالِ لشبه واحد^(٣)، ويمكن أن يفهم من هذا أحدَ أمرين، أو هما معاً:

- أن يقصدَ بالشبه الواحدِ أن الاسمَ والخبرَ في هذه الأفعالِ يرتبطان باسم واحدٍ، فإِذَا قلت: كان محمدٌ مسرعاً، فمحمدٌ مسرعٌ لشخصٍ واحدٍ.
- أو أن يقصدَ به أن الاثنينَ معاً مرتبطانِ بالفعلِ الناقصِ، لا يستغنى عن أيٍّ منهما، وفي ذلك عدمُ الاكتفاءِ بالرفوعِ.

ويمكن لنا أن ندعِجَ التعليلَينَ معاً، إلا أن التعليلَ الأولَ هو للقيومِ لدى النحاةِ من بعده، حيث تكونُ أفعالُ هذه الأفعالِ هي أسماءُها، كالخبرِ يكونُ هو المبتدأ.

أما من حيثِ جوازِ الشعابِ والنقصانِ فإن هذه الأفعالَ تنقسم إلى:

أ- ما لازمُ النقصانِ وهو:

(ليس) باتفاق النحاةِ^(٤) وكذلك (زال) خلافاً للفارسي، فإنه أجاز أن تأتي قياماً لا مسماعاً^(٥).

لكننا ننبه إلى أن (زال) إذا اختلف مظاهرها عن (يزال) فهي تامةٌ بالضرورة.

(١) كتاب ١ - ٤٤.

(٢) بقر: كتاب ١ - ٤٦.

(٣) كتاب ١ - ٤٤.

(٤) شهاب ٢٢ / وصفه قبلي ٢٠٦ / معنى القليب ١ - ٩ / الحلي الذي ١٩٣ / شرح ابن حنبل ١ - ١٠٠ / شرح الصريح ١ - ١٤٦.

(٥) بقر: كتاب ١ - ١٦ / شرح ابن حنبل ١ - ١٠٢ / طبع ١ - ١١٤.

وكذلك (فتر) خلافاً للصاغاني، فقد ذكر استعمالها تامةً، كما ذهب أبو حيان إلى ذلك. ولكن ابن مالك لم يذكر هذه الأفعال ضمن التي يمكن أن تكون تامة^(١٦).

ب- ما يمكن أن يكون تاماً أو ناقصاً:

وهو بقية الافعال، لما استعملت تامةً اكتسبت بالرفع، وأدت دلالاتٍ معنويةً أخرى وضعت لها^(١٧).

فإذا كان تامةً يراد بها: ثبت، أو: كفل، أو عزل، أو وقع، أو: وجد، أو: حضر، أو: أوقع.

أما (أصبح وأضحى وأمسى) تامةً فيرادُ بها الدخولُ في هذه الأوقات: وقت الصبح، ووقت الضحى، ووقت المساء.

و(ظل) تامةً يراد بها: دام، أو: طاك، أو أقام نهارة.

و(بثت) تامةً يراد بها: الدخولُ في الليل، أو: نزل ليلاً، أو: أقام ليلاً.

و(صار) تامةً يراد بها: رجع، أو ضم، أو قطع.

و(دام) تامةً يراد بها: بقي أو سكن.

و(برح) يراد بها: ذهب، أو ظهر.

و(وتى) فتر، أو ضعف. و(رام) ذهب، أو فارق.

و(انفك) تامةً يراد بها: خلص، أو انفصل. و(فأ) أو فتر) سكن، وأخفاً وفتر) عنه كسمع نسيه. (القاموس المحيط)

قضية تصرفها

تنقسم هذه الأفعال من حيث التصرفُ وعدمه إلى ثلاثة أقسام، هي:

أولاً: ما لا يتصرف وهو:

(ليس) باتفاق النحاة، ويذكر سيوريه أنها وضعت موضعاً واحداً، ومن ثم لم

(١٦) السهول: ٤٢.

(١٧) السهول: ٤٢/ ويحذر: الكتاب ١ - ١٦/ القصب ١ - ٩٤/ فمع ١ - ١١٦.

تصرفٌ تصرف سائر الأفعال^(١١)، ويذكر النحاة أنها وضعت وضح الحروف في أنها لا يفهم معناها إلا بذكر متعلقها^(١٢).

(دام) لا تصرف لدى الفراء وكثير من المتأخرين، وجزم بذلك ابن مالك في قوله: فوكلتها تصرف إلا ليس، ودام^(١٣). وذلك لأن (دام) صلة لـ (ما) الظرفية، وكل فعل وقع صلة لـ (ما) الظرفية التزم مضيه^(١٤). ويذكر أن عدم تصرفها لأنها للتوقيت والتأييد، فليد المستقبل^(١٥).

ثانياً: ما يتصرف تصرفاً ناقصاً:

وهو ما استعمل بعد الحرف الناقص، وهو: (زال، برح، فني، انفك)، وهذه لا يستعمل منها الأمر، فمن شرط عملها النفي، وهو لا يدخل الأمر، كما لا يأتي منها المصدر، ذلك لعدم دلالتها على الحدث عند جمهور البصريين^(١٦).

ويذكر بعض النحاة (دام) مع هذا القسم، حيث يأتي منه المضارع^(١٧).

واعتقد أن هذه الأفعال لا يأتي منها المصدر لملازماتها النفي.

ثالثاً: ما يتصرف تصرفاً تاماً:

وهو سائر الأفعال. حيث يأتي منها المضارع والأمر واسم الفاعل... إلخ، بناءً على أن لها مصادر على النحو التالي:

(كان) من الكينونة، و (أضحى) من الإضحاء، و (أمسى) من الإمساء، و (أصبح) من الإصباح، و (بات) من البيات أو البيوتة، أو البتة، أو الليت، و (ظل) من الظلول، و (صار) من الصيرورة، أو الصير.

(١١) الكتاب ١ - ٤٦.

(١٢) شرح الصريح ١ - ١٨٦ / نظر: التسهيل ١٥٢ / معنى اليب ١ - ٩ - ٢٠ / الحرف الذي ١٩٣، ١٩٤ / وصف اليب ٣٠٩ / الجمع ١ - ١١٤.

(١٣) التسهيل ٥٢.

(١٤) نظر: شرح الصريح ١ - ١٨٦.

(١٥) الجمع ١ - ١١٤.

(١٦) نظر شرح ابن عثرون ١ - ١٠٠ / شرح الصريح ١ - ١٨٦ / الجمع ١ - ١٤.

(١٧) شرح الصريح ١ - ١٨٦.

- ومن أمثلة مجيء المضارع منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِمَبْعُوثٍ﴾ (مريم: ٦٠) حيث (أَكُنْ) فعل مضارع ناقص مجزوم، وعلامة جزمه السكون المتقدّر على الحرف المحذوف (أَكُنْ)، واسمه ضمير مستتر تقديره (أنا)، وغيره المنصوب (بمبعوث) (بمبا).

﴿قَالَ قَدْ أُفِغَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ شَهِيداً﴾ (النساء: ٧٢).

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصَيَّحَ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾ (الحج: ٦٣).

(تصيح) مضارع (أصيح) وهو فعل ناقص، واسمه المرفوع (الأرض)، وغيره المنصوب (مخضرة).

﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ لِأَرْبَعِهِمْ مَحْجُوداً وَقِيَاماً﴾ (الفرقان: ٦٤)

(يبيت) مضارع (بات). وهو ناقص اسمه الضمير المبني المرفوع محلاً (واو الجماعة)، وغيره المنصوب (محجوداً).

- ومن أمثلة مجيء الأمر منها:

قوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَبِيداً﴾ (الإسراء: ٥٠).

(كُونُوا) فعل أمر مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع اسمه (حجارة) خبر (كُنْ) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- وقد جاء المصدر من (كان) في قول الشاعر:

يَهْدِي وَحَلِي فِي قَوْمِهِ سَادَ الْفَتَى وَكَوْنُكَ إِلَيْهِ عَلَيْكَ بِسْمِيرٌ^(١٧)

(كون) مصدر (كان)، والمصدر يعمل عمل الفعل، فاحتاج إلى اسم وخبر لأنه مصدر من الثالثة، واسم ضمير مخاطب (الكاف)، وغيره ضمير الغائب المنفصل (إياه).

(١٧) شرح ابن أبي عمير ١٣٢ / غناء العليل ١ - ٢٠٨ / غريب ٢ - ١٥ / أوضح المسالك ١ - ١٦٧ / رقم ٨٢٣.
(كون) متدا، وخبر، (يسير)، واسم جملة (عليك) متعلقة بيسير.

ومثال مجزئ: اسم الفاعل قول الشاعر:

وما كلُّ مَنْ يَدَى البِشاشَةَ كَأَنَّ أَحْسَاكَ إِذَا لَمْ تُقْلِفْ لَكَ مَنَجِدًا^(١)

(كاننا) اسم فاعل من (كان) التامية، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل، فاحتاج إلى اسم وخبر، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره (هو)، أما خبره فهو (أحسا)، وهو منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

وقول الحسين بن مطير:

قضى الله يا أسماءُ أن لست وإلَّا أَحْبُكِ حَتَّى يُغِيضَ الْبَغْفَنَ مُغِيضًا^(٢)

حيث لى باسم الفاعل من (زال) وهو (زال)، واسبقه بالغي (ليس)، وفي اسم الفاعل (زال) ضمير مستتر تقديره: أنا، وهو اسمه، أما خبره فهو الجملة الفعلية (أحبك).

(١) شرح ابن الناقم ١٣٩ / شرح التصريح ١ - ١٥٧ / توضيح المسالك ١ - ١٦٨ رقم ٨٤. (أحسا) حرف، لى مبنى لا محل له من الإعراب، وهو خبرية تعمل عمل ليس. (كل) اسم ما المحسبانه مرفوع، وعلامة نصبه الفتحة. (من) اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة. (يدى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة التقديرية، وعلامة ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (البشاشة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (كاننا) خبر (أحسا) المحسبانه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واسمه ضمير مستتر تقديره هو. (أحسا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وخمير المقاطب مبنى في محل جر بالإضافة. (أحسا) ظرف، حَسُنَ معنى الشرط مبنى في محل نصب. (أحسا) حرف لى وهو ضمير مبنى لا محل له من الإعراب. (أحسا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وعلامة ضمير مستتر تقديره أنت، وخمير المقاطب مبنى في محل نصب. مفعول به أول النقص. والجملة في محل جر بالإضافة. (لك) جار ومجرور مبدآن، وشبه الجملة متعلقة بمفعول. (منجد) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) شرح ابن الناقم ١٣٩ / شرح التصريح ١ - ١٥٧ / الأسماء ١ - ٢٢١ / توضيح المسالك ١ - ١٦٨ رقم ٨٥.

(أحسا) حادى مبنى على الضم في محل نصب (أحسا) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر الموزون (أحسا) في محل جر على نوع المضاف، (أحسا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أحسا) فاعل.

قضية حدثيتها

يختلف النحاة فيما بينهم في قضية دلالة هذه الأفعال على الحدثية. وفي بداية دراسة هذه القضية علينا أن نستعرض قضية أو حرفية هذه النواسخ، كل هذه الأدوات أفعالاً تفتأً، إلا (ليس)، فقد اختلف في فعليتها وحرفيتها حيث:

- يلحق الجمهور إلى أنها فعل^(٩١).

- أما الفارسي ففي أحد قوليه يرى أنها حرف.

- ولكننا نقرا عند العكيري: ومن غير عنها من البصريين بالحروف فقد تجوز، لأنه وجدها تشبة الحرف في أنها لا تدل على الحدث. وإنما هي أفعال لفظية^(٩٢).

- أما الرازي فيعتبرها حرفاً لأنها على غير هيئة الأفعال، فلا يأتي منها المضارع أو اسم الفعل، كما أنها تدخل على الفعل^(٩٣).

- ويذكر ابن هشام: زعم ابن السراج أن (ليس) حرف بمنزلة (ما)، وتابعه الفارسي في الحليات، وابن شكير وجماعة^(٩٤).

ثم يصحح ابن هشام كونها فعلاً، ويدلل على ذلك باتصالها بضمائر الرفع.

- ولكن المالقي يرى أنها ليست محضة في الحرفية. كما أنها ليست محضة في الفعلية. ويستورد قائلنا: ولذلك وقع الخلاف بين سيويه وأبي علي الفارسي: فزعم سيويه أنها فعل، وزعم أبو علي أنها حرف^(٩٥). ولا يفتوننا ذكر المبرد ورايه بفعليتها، حيث اتصل بضمائر الرفع، نحو: ليست، لستم، لستن، ليسوا^(٩٦).

ول (ليس) طبيعة تركيبية معينة، حيث يكثر اقتران غيرها بحرف الجر التراد^(٩٧)، كما أنها لا تصروف تصرف هذه الأفعال، كما أنها تتضمن الوحشة

(٩١) انظر: شرح ابن عليل ١ - ٩٤.

(٩٢) اللباب في علم البناء والإعراب ١١١.

(٩٣) انظر: تفسير الرازي ٢ - ٩٤ / وصف الثاني ٣٠١.

(٩٤) معنى اللباب ١ - ٢٠٩ / انظر: الجني الثاني ١٩٣، ١٩٤.

(٩٥) وصف الثاني ٣٠٠.

(٩٦) المعقب ٤ - ٨٧، ١٩٠.

(٩٧) انظر: الصيقل ٥٤.

الصوتية (اللام) التي تكون في أغلب ما يدل على التنفى، ولا يذكر لها مصدر. لذا فإننا نرى أن نضافاً إلى الحروف المشبهات بها. وهي أم هذه الحروف حيث تتأخر عنهم بإلحاق ضمائر الرفع بها، فكما أن لكل باب من الأدوات أو الحروف أو الصوائل أمّاً، من نحو: (إن) الشرطية أم أدوات الشرط، و(كان) أم الأفعال الثالثة، (إن) أم الحروف الناسخة... إلخ، ولكل أم خصائص ليست لغيرها من أفعالها فكذلك (ليس) أم حروف التنفى، ولها من الخصائص ما ليس لغيرها، لما سائر هذه الأدوات الناسخة فدلّاؤها على الزمن والحادث وتصرف أغلبها يؤكد فعليتها.

حدثيتها: يحلو لبعض اللغويين^(١) أن يدرسوا هذه التواسخ تحت عنوان (الأمارة)، بجعلها أدوات محركة من الفعلية، معللاً لذلك بأنها لا تدل على حدثية، كما أن بعضها ليس على صيغة فعلية معينة كـ (ليس)، ولا تصروف إلى صيغ أخرى، وأنها تدخل على الأفعال كما تدخل الأدوات، وأن بعض النحاة كما يبدو من أقوالهم اعتبرها أدوات، وليس بينها ما يسلك سلوك الأفعال من حيث الإستد والتعدي والتزوم.

لكن بمناقشة هذه الدلائل السابقة فإننا نجد:

- أن هذه التواسخ تدل على حدثية، حيث نجد لها مصادر تستقى منها، فليس المقصود بالحدثية فعلاً واقعاً منك إلى غيرك، وإنما هو حدثية تفيد فعلاً واقعاً، سواء أكان هذا الوقوع منك إلى غيرك، أم غير ذلك، فالإيجاد حدثية، كما أن الحلق حدثية، وكذلك الكثرة والضرورة، واليات، والظلول، إلى غير ذلك، ويجب أن يكون هذا مفهومنا لمعنى الحدثية، حتى لا يقع التباس لغوي.

- أما من حيث الصيغة الفعلية، فقد ناقشناها في القضية السابقة، وذكرنا أن النحاة يكادون يتفقون على إخراج (ليس) من بين هذه الأفعال.

(١) انظر: د / قام حسان، اللغة العربية معاداً ومبنيهاً ١٣ - ١٣٩.

- أما من حيث التصرفُ إلى صيغ أخرى، فليشد ذكرنا أن (ليس) يمكن إعرابُها، أما (دام) فإنها تلزم (ما) الظرفية. وهي خاصةً بالربط بين حدثين، فلماذا تصرفها ؟ أي: إن تصرفها -لى رأى- لا يفيدُ في التزامها معنى معيناً وتركيباً خاصاً.

- أما ما كان استعماله بعد الحرفِ التاني فإنها تصرف إلى الماضي والمضارع، ومعلوم أنها لا تستعمل إلا مفعية. والأمرُ لا يكون مفعياً، ولكن يمكن أن يكون منها عنه باستخدام المضارع.

لذا لم يلزم تصرفها إلى الأمر. أما بقيةُ الأفعالِ فإنها تصرف إلى الصيغ الثلاث.

- ومن حيث دخولها على الأفعالِ كما تدخل الأدواتُ فليس هذا بصحيح، لأنها تدخل على الأفعالِ دخولَ الأفعالِ على بعضها. فيقال: لم يفعل، سيفعل... إلخ. كما يقال: خرج يتروء، وأقبل يجرى... إلخ.

مع ملاحظة أن هناك قابلاً بين دخولِ الفعلِ على الفعلِ بخلافِ الأدوات. ومثل الحالةِ الأخيرةِ أن نقول: كان يفعل، وصار يجرى... إلخ.

- ومن حيث أقوالُ النحاةِ باعتبارها أدواتٍ فلذا وجد القسمُ الذي ينادى بذلك فإن القسمَ المناقضَ كان أكثرَ عدداً.

- ومن حيث الإساءةُ والتعدي وال لزوم فيكفيها ما توديه من تغييرات نحوية في الجملة الاسمية.

وهلينا أن نلاحظَ أمراً مهماً، وهو:

تكتسب الأدواتُ مدلولها من طريقِ الاصطلاح بين المجموعة اللغوية، ف (لا) تؤدي النفيَ اصطلاحياً، وليس لأنها مشتقة من النفي فانه لفظياً، مع ملاحظة أنه اصطلاحى، وكذلك (ما) و(الذين) و(سوف) وغير ذلك من الأدوات.

أما هذه الأفعالُ فقد استمدت دلاليها ولفظيها من جذورها، كغيرها من المشتقات التي تدور في دائرة معنوية واحدة، فـ (كان) من الكينونة، و(صار) من

الضرورة، وغيرها مما درس في القضية السابقة. وهذا فاروق واضح ومهم بين هذه الأفعال والأفعال.

لذا فإننا نعد هذه الأفعال دالة على חדلية ذات دلالات معينة خاصة بكل فعل منها، ويمكن استثناء (ليس) منها، حيث لا نستطيع أن نتحسَّن فيها الحدية، ويمكن إلحاقها بالحروف التي تدرس مشبهة بها.

أنواعها النحوي

الأفعال الناسخة إذا كانت ناقصة أي: إذا كانت طالبة لتصرفها لاكتمال معنى الجملة - تدخل على الجملة الاسمية فتسحق الحكم الإعرابي للتغيير، حيث تنصب اتفاقاً، أو يكون في محل نصب إذا كان جملة أو شبه جملة، لكن النحاة يختلفون في أثرها في البناء. كما يختلفون في عامل النصب في الخبر، ونوضح مدى خلاف النحاة في القضيتين بعد ذكر شواهد لنصب الخبر.

ينصب خبر (كان) وأخواتها بالنسبة إذا كان دالاً على المفرد أو كان جمع تكسير أو اسم جنس أو اسم جمع.

مثال ذلك أن تقول: ما زال المواطن منتصباً إلى وطنه. (منتصباً) خبر (ما زال) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتلاحظ أنه مفرد.

كان كل الحاضرين رجالاً لا إنكاً. (رجالاً) خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتلاحظ أنه جمع تكسير. أما (إنكاً) فإنه معطوف عليه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو جمع تكسير.

ليسوا قومًا يهملون حقوق وطنهم. (قومًا) خبر (ليس) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وتلاحظ أنه اسم جمع، والجملة الفعلية (يهملون) في محل نصب، نعت لخبر (ليس).

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْلُقُوا﴾ [يونس: ١٩]. (أمة) خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أَمْسِي بِإِظَارَتَا غَرَا، (قَرَا) خَبِرَ (أَمْسِي) مَنْصُوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، وتلاحظ أنه اسمٌ مجزئ.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُونُوا شَوْخًا﴾ [غافر: ٦٧].

﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ نَارٌ مُصْرَوَةٌ عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

﴿وَالَّذِينَ يَبْعَثُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا أَفْرَافًا فَاسِقِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

(توم) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف (وسوء) مضاف إليه مجرور، (فاسقين) نعت لأفروم منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمعٌ مذكر سالم.

﴿إِنَّ الْمُتَّبِعِينَ كَانُوا إِخْرَافَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّقِيقَانِ لِرَبِّهِ تَكْفُورًا﴾^(١) [الإسراء: ٢٧].

﴿مَا كُنْتُ مُطِيعَةً لِّأَبِي حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾^(٢) [التمل: ٣٢].

﴿إِنْ كُنْ نِسَاءً فَرَفَّاقَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثَلَاثُ مَا تُرْكُ﴾^(٣) [النساء: ١١].

(١) (٢٧) حرف تركيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، (الَّذِينَ) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم، (كَانُوا) فعل ماضٍ ناقص تاميخ مبنى على القسم، وروى الجماعة ليعبر مبنى في محل رفع، اسم كان، (إِخْرَافًا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وجملة (كَانُوا إِخْرَافًا) في محل رفع خبر إن، (الشَّقِيقَانِ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، التكرار لأنه يجمع لكثير، (فَرَفَّاقَتَيْنِ) حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب، كان: فعل ماضٍ ناقص تاميخ مبنى على القسم، (الشَّقِيقَتَانِ) اسم كان صرغ، وعلامة رفعه الضمة، (لَهُنَّ) جار ومجرور بالتكرار ومضاف إليه مبنى مجرور مضاف، وفيه الجملة متعلقة بالتكرار، (كَانُوا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الضمة.

(٢) (٢١) مفعول به لاسم الفاعل (طاعة) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (٣٢) حرف شرط حذوم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب، (كَانَ) فعل ماضٍ مبني على السكون، توكيد للنسبة ليعبر مبنى في محل رفع، اسم كان، (نِسَاءً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (فَرَفَّاقَتَيْنِ) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (كَتَيْنِ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الياء لأنه ملحق بالثنى، وفي الجملة في محل نصب، نعت لنساء، أو متعلقة بنعت محذوف، (فَلَهُنَّ) فاعل: فاعل الشرط يعبره حرف مبنى، اللام: حرف جر مبنى، ويعبر الفاعلات مبنى في محل جر اللام، -

﴿قُلْ كُونُوا حِجَابًا أَوْ حَبِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠].

﴿كُونُوا نَصَارًا لِلَّهِ﴾ [المصف: ١٤].

﴿كُونُوا فِرْدًا خَامِسِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ ضَلًى﴾^(١) [الكهف: ٥٤].

(أكثر) خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا كان خبر (كان) وأخواتها مصدرًا موزونًا فإنه يكون في محل نصب.

مثل ذلك قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَقْرَأَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٣٧].

حيث اسم (كان) هو اسم الإشارة (هذا)، وهو مبني في محل رفع. أما الخبر فهو المصدر الموزون (أن يقرأ)، وهو في محل نصب^(٢). والتقدير: وما كان هذا القرآن اقترانًا، أو ذا اقتران.

ومثله أن نقول: ليس الانتماء إلا أن تجعلَ وطنك ذاك. المصدر الموزون (أن تجعل) في محل نصب خبر (ليس).

كان الواجبُ عليك أن تتسلحَ بالعلم والإيمان.

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجْهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(٣) [البقرة: ١٧٧] في

(البقرة) قرأتان:

١ - وفيه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (كان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، والجملة الاسمية في محل حزم، جواب القيد (ولكن) مضاف، (ما) اسم موصول مبني في محل جر، بالإضافة. (ولكن) فعل ماضٍ على التثنية، الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) (بدلاً) خبر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) فيه وصية أمر مرفوعة، وهو أن يكونَ المصدر الموزون بعد لام الجسورِ المدحوقة. وعليه فإن خبر (كان) يكونَ محذوفاً، والمصدر الموزون متصل به.

(٣) (قيل) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والمشرق مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

أولاهما: بالنصب في قراءة حمزة وعاصم - فيكون خبر (ليس) مقدماً، ويكون المصدر المؤول (أن تولوا) في محل رفع، اسم (ليس) المؤخر.

والأخرى: بالرفع - في قراءة الجمهور - فيكون (البر) اسم (ليس)، ويكون المصدر المؤول في محل نصب خبر.

• ينصب خبر (كان) وأخواتها بالكسرة - إذا كان جمع مؤنث سالماً.

فتقول: أصبحت النساء مشاركات في بناء الوطن. (مشاركات) خبر (أصبح) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجزوع بالالف والتاء للزبدتين، أو لأنه جمع مؤنث سالم.

- ﴿وَإِنْ كُنْ أُولَاتٍ حُمْلٌ فَأَنْبِئُوهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦]

(أولات) غير كان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

وتقول: ليست المشتكلات محرمات، وإن كنّ مشيراتٍ للأنتظار.

(محرمات) خبر (ليس) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة، و(مشيرات) خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة، وتكون النسوة ضمير مبني في محل رفع، اسم كان.

• ينصب خبر (كان) وأخواتها بالياء المقصور ما قبلها بالكسرة ما بعدها إذا كان مثنى.

فتقول: ظلّ العاملان مهتمّين بعملهما. (مهتمّين) خبر (ظلّ) منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

ما فشّت الفتاتان متمسكتين بالأخلاق الكريمة. (متمسكتين) خبر ما فشّت منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى.

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَا مُلْكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠]. (ملكين) خبر

تكون منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، والفاء الاثنين ضمير مبني في محل رفع، اسم تكون.

﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا وَاحِدَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. (رجلين) خير يكون منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، والفتحة ضمير مبني في محل رفع، اسم تكون.

﴿وَإِنْ كَانَتَا تَتَيْنِ فَلَهُمَا قُلُوبَانِ مِمَّا تَرَكُ﴾^(١) [النساء: ١٧٦].

(تتتين) خير كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالتثنية. والفتحة ضمير مبني في محل رفع، اسم كان.

• ينصب خير (كان) وأخواتها بالياء للكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها إما كان جمع مذكر سالم.

فتقول: ما يرح المعلمون مرتين للنشئة. (مرتين) خير (ما يرح) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أُمَّةً حَاجِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. (حاجري) خير يكون منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، وقد حذفت النون منه للإضافة.

﴿فَتَصْبِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ ثَوَابَيْنِ﴾ [الحجرات: ٦]. (ثوابين) خير تصيح منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، وولو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، اسم تصيح. وشبه جملة (على ما فعلتم) متعلقة بالثبوت.

﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣]. (منذرين) خير كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، اسم (كان).

(١) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (كان) فعل الشرط ماقى مبني على التثنية. والهاء: حرف ثابت مبني لا محل له من الإعراب. والفتحة ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. (تتتين) خير كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالتثنية. (فلهما) الفاء: حرف تركيز رابط الشرط بجوابه مبني لا محل له من الإعراب. (لهما) جار ومفعول مبنان، وفيه الجملة في محل رفع خير مقدم. (القلوب) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه على. والجملة الاسمية في محل جواب، جواب الشرط. (مما) من حرك. هو مبني لا محل له. ما: اسم موصول مبني في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المقدم. (ترك) فعل ماضى مبني على التثنية. وقامه ضمير مسطر كالمفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فَصَدَّقَهُمْ عَلَى السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَجِيرِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٨].

﴿إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣١]

﴿قَالُوا لَيْسَ بِهِنَّ جُنْهُنَّ أَقْبَلُوهُنَّ أَمْ يَكُنَّ تُفَحَّشِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧] شبه جملة (فيم)

في محل نصب، خبر كان. و(مستضعفين) خبر (كان) الشاذة منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

﴿وَمَا كُنَّا مُنْذِرِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

﴿إِنْ تَكُونُوا صَائِعِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفْرًا﴾^(١١) [الإسراء: ٢٥].

﴿أَوَلَيْكَ أَلَمْ يَكُونُوا مُفْجِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾^(١٢) [هود: ٢٠].

﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٣٥].

(قوامين) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، اسمه (شهداء) خبر ثان لكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• ينصب خبر (كان) وأخواتها بالالف إذا كان من الأسماء الستة.

فتقول: مَا أَفْلَكَ سَمِيرٌ ذَا خَلْقٍ مُلْتَرَمٍ. (ذا) خبر (ما أفلك) منصوب، وعلامة

نصبه الالف لأنه من الأسماء الستة.

(١١) حرف شرط جارم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (تكونوا) فعل الشرط مطاوع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع اسم تكون. (صائعين) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. (فإنه) اللام حرف وقع في جواب الشرط مبني لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. وهذا اللام ضمير مبني في محل نصب، اسم (إن) (كان) فعل ماضٍ ناقص تابع مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (الأوابين) اللام حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم مجزوم بعد اللام، وعلامة جزمه الياء لأنه جمع مذكر سالم وشبه الجملة متعلقة بالخبر. (الغفورا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (كان) مع معموليها في محل رفع خبر (إن). وجملة (إن) مع معموليها في محل جزم جواب الشرط.

(١٢) (لعلك) اسم إشارة مبني في محل رفع، مضاف. وخبره جملة (لم يكونوا مفرجين)، (في الأرض) شبه الجملة متعلقة بالإعصار.

هل كان الحاضرُ أباً على ؟

لن يرجح الحاضرة ما دام الحاضرُ أخاك .

كان طيفي اليوم حمأى . (حمأى) خير كان منصوب ، وعلامة نصبه الألف ، وهو مضاف ، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة إليه .

﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ (القلم: ١٤) (ذا) خبرٌ كان منصوب وعلامة نصبه الألف ، لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، ومال مضافٌ إليه مجرور . واسم (كان) ضميرٌ مستتر تقديره هو .

﴿وَإِذَا قُتِلْتُمْ فَاعْتَلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ (الأنعام: ١٥٢) .

* يكون خبرٌ (كان) وأخواتها فى محل نصب إذا كان جملة أو شبه جملة .

ويجعل جمهور النحاة شبه الجملة متعلقة بمحذوف كما درسنا فى الجملة الاسمية .

تقول: ظل الطائر يرمى فراخه . الجملة الفعلية (يرمى) فى محل نصب ، خبر (ظل) .

ما زال محمدٌ تربيته الأولى . الجملة الاسمية (تربيته الأولى) فى محل نصب ، خبر (ما زال) .

صار علىّ إن يكلف بعملٍ يؤده فى إقتان . التركيب الشرطى (إن يكلف يؤده) فى محل نصب ، خبر (صار) .

اضحى الطالبُ فى مدرسته . شبه الجملة (فى مدرسته) فى محل نصب ، خبر (اضحى) ، أو متعلقة بخبر (ظل) المحذوف .

صار صندوقُ الورقِ فوقَ القفلة . شبه الجملة من الطرف (فوق) فى محل نصب ، خبر (صار) أو متعلقة بخبر (صار) المحذوف .

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنُفْخِئُهَا آتِئاً مَا دَأَمُوا فِيهَا﴾ (الشعراء: ٢٤) .

شبهُ الجملةُ من الجار والجرود (فيها) خبر (ما دام)، أو متعلقة بخبرها في محل نصب.

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١] (في قصص) شبه جملة في محل نصب، خبر (كان) للقدم، و (عبرة) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠]. شبه جملة (نفس) في محل نصب، خبر (كان) للقدم. أما اسمها فهو المصدر المؤول (أن تؤمن).

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ [هود: ١١٦]. شبه الجملة (من قبلكم) في محل نصب خبر كان مقدم، و (أولو) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

ومن الخبر جملة قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾^(١) [النساء: ١١٣] الجملة الفعلية (تعلم) في محل نصب، خبر (تكون).

﴿تَوَنَّسَ لِحَبْلِهَا خُطَاً فَلَطَمَتْ نَفْسُهَا فَتَكُونُ﴾ [الزّاقة: ٦٥]. جملة (تتكئون) الفعلية في محل نصب، خبر (ظل).

﴿فَمَا صَبَحُوا إِلَّا يُرَى الْأَسَاجِدُ﴾ [الاحقاف: ٢٥]. جملة (لا يرى إلا مساكنهم) الفعلية في محل نصب، خبر (أصبح).

ولنلاحظ خبر الفعل الناسخ فيما يأتي، وهو جملة:

﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢]. جملة (يعملون) في محل نصب، خبر (كان).

﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خِائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣]. جملة (تطلع) في محل نصب، خبر (لا تزال).

(١) (ما) اسم مؤنول مبنى في محل نصب، مفعول به كان. وجملة ضلته (لم تكن تعلم).

﴿ وَأَحْبَطَ ضَمِيرَهُ فَاصْبَحَ بِقَلْبٍ كَقَلْبِهِ عَلَى مَا أُلْفِيَ فِيهَا ﴾ [الكهف: ٤٢]. الجملة الفعلية (بقلب) في محل نصب، خبر (اصبح).

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يَقَالُونَ كَمْ حَتَّىٰ يَرْفُؤَ كُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٧].

﴿ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢]. (ياه) ضمير متصل مبنى في محل نصب، مفعول به مقدم لتعبدون، والجملة الفعلية (تعبدون) في محل نصب، خبر كان.

﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّعُوا بِآلَتِنَا يَقُولُونَ وَيَكُنَّا اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النقص: ٨٢]. خبر (اصبح) هو الجملة الفعلية (يقولون)، أما اسمه فهو الاسم الموصول (الذين).

﴿ فَالْيَوْمَ نَجْزِيَنَّ عَذَابَ الْفُؤُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ يَقِيرَ الْعَقِي وَيَمَا كُنتُمْ تَقْسِفُونَ ﴾^(١) [الاحقاف: ٢٠].

﴿ أَقَلَّمْ يَكُونُوا يَرْوِّثَهَا بَلَىٰ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾ [الفرقان: ٤٠].

الجملة الفعلية (يروثها) في محل نصب، خبر (يكون)، أما جملة (لا يرجون) فهي في محل نصب، خبر (كان).

﴿ وَخَالَىٰ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾^(٢) [الاحقاف: ٢٦].

(١) (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلقة بالجزء، (نَجْزِيَنَّ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع نائب فاعل. (عَذَابًا) منصوب على نزع الخافض، أو، منصوب، وهو مضارع، و (الْفُؤُونِ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (يَمَا) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، وواو حرف مضاعف مبنى لا محل له من الإعراب، (كُنتُمْ) فعل ماضى تام مبنى على النون، وضمير المخاطبة مبنى في محل رفع، اسم كان (تَسْطُرُ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان، ولفظ (الرِّزْقَ) (ما كتب) في محل جر نداء، وشبه الجملة (يَا كُنتُمْ) متعلقة بالجزء، (فِي الْأَرْضِ) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالاستعارة (يَقِيرَ) جار ومجرور وشبه الجملة في محل نصب، حال، (الْعَقِي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (وَمَا كُنتُمْ تَقْسِفُونَ) كإعراب (يَا كُنتُمْ تَسْطُرُونَ) وهي معروفة عليها.

(٢) (مَا) اسم موصول مبنى في محل رفع، فاعل، وجملة (كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)

ومن حجر، الحير شبه جملة قوله تعالى :

﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [النمل: ٤٣].

﴿أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١].

﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَلَالٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل: ٧٠]. شبه جملة (في ضلال) في

محل نصب، حير (تكون)، أو متعلقة بخير محذوف.

﴿لَقَدْ أَصْبَحَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الثلاثه: ٣٠].

﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩]، قَاب) منصوبٌ على الظرفية، وهو

مضاف، و(قوسين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرء الياء لانه متنى، وشبه الجملة في محل نصب، حير كان، أو متعلقة بخير محذوف.

﴿فَأَصْبَحَتْ كَالْعَصِيرِ﴾ [القلم: ٢٠].

﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [يسف: ٢٠].

﴿فَكَانُوا كَهَيْئَةِ الْمُخْتَرِ﴾ [القمر: ٣١]. ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾^(١)

[آل عمران: ٤٤].

(لديهم) ظرف مكان مبني في محل نصب، وهو مضاف، وخمير الغائبين مبني

في محل جر بالإضافة إليه، وشبه الجملة في محل نصب حير كان، أو متعلقة بخير محذوف.

﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ٣-١]. شبه جملة

(على شفا) متعلقة بخير (كان) للمحذوف. وشبه الجملة (من النار) في محل جر، نعت لحفرة أو متعلقة بنعت محذوف.

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ﴾ [مريم: ٣٥]. شبه جملة (لله) في محل نصب،

(١) (١) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، متعلق بالاستقرار أو الكوينة للعدا في شبه الجملة (لديهم). والجملة الفعلية (يختصمون) في محل جر بالإضافة.

خير (كان) مقدم، أما اسمهُ المؤخرُ فهو المصدرُ المَزُولُ (أن يتخذ)، وهو في محل رفع.

﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (إبراهيم: ١١). شبه الجملة (لنا) في محل نصب، خير (كان) مقدم، واسم (كان) المؤخر هو المصدرُ المَزُولُ (أن نأتِيكم) في محل رفع.

﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ﴾ (الرعد: ٣٨).

﴿أَوْحَيْتُ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ (البقرة: ١١٤).

شبه جملة (لهم) في محل نصب، خير كان مقدم، واسمها المؤخرُ هو المصدرُ المَزُولُ (أن يَدْخُلُوهَا).

﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُوْتِيَ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّوْرَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَتَدْرَسُونَ﴾ (آل عمران: ٧٩).

(١) (ما) حرف ظي معنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (الرسول) جار ومجرور بالكتبة، وشبه الجملة في محل نصب، خير كان مقدم. (أما) حرف مصدرى ونصب، مبنى لا محل له من الإعراب. (أنتي) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، والفعل ضمير مستتر تقديره هو. والمصدر المَزُولُ في محل رفع، اسم كان مؤخر. (آية) جار ومجرور بالكتبة، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (أنتي) حرف امتناع مبنى لا محل له من الإعراب، وهو بقيد النصب والمصدر هنا. (وإنما) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذورة. (أنتي) لفظ ملحق بمضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة.

(٢) (أولئك) اسم إشارة مبنى في محل رفع، مبتدأ وخبره الجملة الفعلية المحذورة (ما كان لهم أن يَدْخُلُوهَا). (خائفين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء، لأنها جمع مذكر سالم.

(٣) (ما) حرف ظي معنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماضٍ مبني على الفتح مبنى على الفتح. (النور) الاسم، حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. بشر اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جر الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، خير كان مقدم. (أما) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (آية) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر الثاني مبنى في محل نصب، منصوب به أول. (أما) فاعل مضارع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المَزُولُ مبنى في محل رفع، اسم كان مؤخر. (الكتاب) منصوب به لأن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أولئك) الواو حرف عطف مبنى، والجملة معطوف على الكتاب منصوب. (أولئك) حرف عطف مبنى ومعطوف على الكتاب منصوب. (بما)

جواز رفع معمولي (كان)،

يلذهب جمهور النحاة إلى جواز رفع الاسمين بعد (كان)، وأنكر الفراء عليهم ذلك^(١)، لكنهم اختلفوا في توجيه هذا الرفع:

- فالجمهور على أنه يقتدر في (كان) ضمير شأن يكون اسمها، والجملة الاسمية المذكورة من المبتدأ والخبر المرفوعين تكون في محل نصب، خبر (كان).

- أما الكسائي فقد نقل عنه أن (كان) في هذه الحالة ملغاة لا عمل لها، ووافقه ابن الطراوة^(٢).

١- حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (يقول) فعل مضارع مرفوع على يائي منصوب، وعلمة نصب الجملة، وعلمة ضمير مستتر تقديره: هو. (القصي) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (كوترو) فعل أمر ماضي تامخ مبنى على حذف التو، ووزن الجملة ضمير مبنى في محل رفع، اسم كان. (عباد) خبر كان منصوب، وعلمة نصب الجملة، وعلمة كان مع معمولها في محل نصب، قول القول، (أي) جار ومجرور مبنيا، وشبه الجملة في محل نصب، نعت عباد (من) دون (جار مبنى ومجرور، بالكون)، وشبه الجملة متعلقة بالمفعول، ويحذف أن يكون في محل نصب، نعت كان لعباد، أو في محل نصب، حال من (عباد) لأنها تخصصت بالكون، (ولكن) حرف استئناف وحرف استدراك مبنيا لا محل لهما من الإعراب. (كوترو) فعل أمر مبنى على حذف التو، ووزن الجملة ضمير مبنى في محل رفع، اسم كان. (ربانين) خبر كان منصوب، وعلمة نصب الباء لأنه صيغ ملحق سالم، المشترك مرفوع على القول السابق، أو يقتدر فيه قول مجذوف مرفوع على سابقه، فيكون التقدير: ولكن قول أقوموا وربانين. (إلى) الياء صيغة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ما حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (كنتم) كان فعل ماضي مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى في محل رفع اسم كان. (تصلون) فعل مضارع مرفوع، وعلمة رفعه نون التو، ووزن الجملة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان، والمصدر القول (ما كنتم تصلون) في محل حر والباء، وشبه الجملة (ما كنتم تصلون) متعلقة برنانين. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب، وعلمة نصب الفاعلة، والمفعول به الأول مجذوف، والتقدير يصلون الناس الكتاب، كقولك: علمك الحبيب. ويحذف أن يكون منصوبا على نزع الحاقص، والتقدير يصلون الناس للكتاب. (وإنما) حرف عطف وحرف جر وحرف مصدرى مبنيا لا محل لهما من الإعراب. (كنتم) فعل ماضي تامخ وضمير، (تصلون) جملة فعلية في محل نصب، خبر كان. والمصدر القول في محل حر والباء، وشبه الجملة مرفوعة على سابقها.

(١) ينظر: الجمع ١ - ١١٦.

(٢) الجمع ١ - ١١٦.

فلذا ذكر بعد (كان) مرفوعان فهما جملة اسمية في محل نصب، خير (كان) على الوجه الأكثر شيوعاً، ويكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً.

ذلك نحو قولك: كان محمدٌ فاعمٌ، فكانك قلت: كان الأمرُ محمدٌ فاعمٌ. ومنه قولُ المعجير بن عبيدة السلولي:

إذا مُتْ كان الناسُ صنفانَ شامتَ وأخسرُ مُشِنٍ بالذي كنتَ أصنعُ^(١)

والتقدير: كان الأمرُ الناسُ صنفانَ، فيكون اسمُ (كان) محذوفاً وتقديره: ضمير الشأن، ويكون (الناس) مبتدأ خبره (صنفان) مرفوع، وعلامة رفعه الألف، والجملة الاسمية (الناس صنفان) في محل نصب، خير كان. ومثله قولُ هشام أحمي ذي الرمة:

هي الشفاءُ لذائسٍ لو ظفرت بها وليس منها شفاءُ الداءِ مبلول^(٢)

والتقدير: وليس الأمرُ شفاءُ الداءِ مبلول منها، فاسم ليس ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الاسمية (شفاء الداء مبلول منها). وقول عبد القيس بن خلف البرجمي:

ولا أنبأ أن وجهك شانه خمشوش وإن كان الحميمُ حميم^(٣)

فيه اسم (كان) ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الاسمية (الحميم حميم) والتقدير: وإن كان الأمرُ الحميمُ حميم.

فلذا احتسبنا الرائي الأخر الذي يلعب إليه الكسائي ومن تبعه من احتساب (كان) لافتةً فإنها لا يكون لها محلٌ من الإعراب، ويكون المرفوعان بعدها جملة اسمية من مبتدأ وخبر.

(١) الكتاب ١ - ٢١ / الشيعة والطائفة ١ - ١٩٤ / جعل الزجاجي ١٢ / شرح ابن عيسى ١ - ٢٧ / شرح الأبيات المشككة الإعراب القادري ٢٣، ٢٨١ / شرح جعل الزجاجي لابن هشام ١١٢.

(٢) الكتاب ١ - ٢١ / شرح القواعد القشيري ١ - ٢٦ / جعل الزجاجي ١٤ / شرح جعل الزجاجي لابن هشام ١١٤ / الشيعة والطائفة ١ - ١٩٤.

(٣) تهذيب ابن عسيري ٢ - ٣٣٨ / القصة في شرح جعل الزجاجي ٢ - ٧٤٠.

ومن ذلك قولٌ وجلي من بني عيس :

إذا ما المرءُ كسانٍ ليهو عيسٌ فحسبك ما تُريد به من الكلام^(١)

بالرفع، ويكون في (كان) ضميرٌ مستترٌ في محل رفع، اسمها وتكون الجملة الاسمية للكونة من البيت (أبو) ومن الخبر (عيس) في محل نصب، خبر (كان). ويجوز في (عيس) النصب على أنها خبر كان، واسمها (أبو).

وقول آخر :

متى ما يُقَدَّ كَبَّ يَكُنْ كُلُّ كَسْبِهِ له مطعمٌ من صلبِ يومٍ وماكل^(٢)

وفيه (يكن كل كسبه له مطعم) جملة فعلية محوالة، اسم (يكن) فيها ضميرٌ مستترٌ قلهو (هو)، أما (كل) فهي مبتدأ مرفوع، خبره (مطعم)، والجملة الاسمية في محل نصب، خبر (يكن)، وشبه جملة (له) متعلقة بالمطعم.

العامل في معمولي الأفعال الناقصة

أولاً: عاملُ الرفع في اسمها:

يختلف النحاة فيما بينهم في اثر (كان) وأغوايتها في البيت، أي: في عامل الرفع في اسم (كان) على النحو الآتي:

يرى البصريون أنها ترفعُ البيت، ويسمى اسمًا حقيقاً، وفاعلاً مجازاً^(٣)، وسيبويه والبره بسميائه اسمٌ فاعل^(٤)، ويوضح الذين يلعبون إلى رأى البصريين بأنها تجدد البيت رفعاً غير رفع الابتداء، ويدللون على ذلك باتصال الضمير بها، وهو لا يتصل إلا بعامله^(٥).

(١) الكتاب: ٢ - ٣٩٤.

(٢) تاليف قباين.

(٣) التنزيل: ٩٢.

(٤) الكتاب: ١ - ١٤ / الكتاب: ٢ - ٩٦ / شرح ابن حنبل: ١ - ٩٨ / شرح القطر: ١٨١ / الجمع: ١ -

١١١ / شرح الصريح: ١ - ١٨٤.

(٥) حاشية القطر: على شرح ابن حنبل: ١ - ٩٨.

أما جمهور الكوفيين فيذهبون إلى أنها لا تعمل في الابتداء، وإنما هو مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها على جملة.

وقد عالجهم الفراء في ذلك، حيث ذهب إلى أنها عملت فيه المرفع تشبيهاً لها بالفاعل^(١).

وإذا كان من رأي فرائه لا داعي لكل هذه التأويلات، فاسم (كان) مرفوع بما هو مرفوع به قبل دخولها عليه، وهو الابتداء.

لأنها عامل النصب في غيرها :

إذا كان النحاة يفتقون فيما بينهم في كون غير الأفعال الناصخة منصوبة بها، فإنهم يختلفون في عامل النصب على النحو التالي :

يذهب البصريون إلى أن غير الأفعال الناصخة منصوب تشبيه بالفعول به، ويسميه (سببويه) اسم مفعول^(٢)، ويسمونه غيراً حقيقياً، ولكنه مفعول مجازاً، وهم في ذلك يشبهون (كان) بالفعل التام للتعدي. أما الكوفيون فقد اختلفوا في عامل النصب، حيث يرى الفراء أن غير (كان) منصوب تشبيهاً له بالفاعل، فتشبه (كان) وأحوالها الفعل (قام)، أما سائر الكوفيين فيرون أنه منصوب على الحالية.

يميل جمهور النحاة إلى ما ذهب إليه البصريون حيث يرد غير (كان) ضميراً ومعرفة وجعلها ولا يستغنى عنه، وليس ذلك شأن الحال^(٣). كما يعترض على تشبيه غير (كان) بالفعول به بأنه قد يأتي جملة أو شبه جملة، وليس المفعول كذلك — على حد رأي هؤلاء — لكننا نترك أن الجملة قد تكون مفعولاً به مع القول، وما في معناه، ومع أفعال القلوب. كما أن المفعول به قد يكون شبه جملة مع الفعل للتعدي بواسطة حرف الجر، وما تعلق حرف الجر مع مجروره إلا مفعولية.

(١) ينظر الطيب في حلق الفتا، والإعراب ١١٦ / والمواضع السابقة

(٢) الكتاب ١ - ٤٠ / ينظر النصب ٣ - ٩٦، ١ - ٨٩.

(٣) ينظر حاشية المفرد على ابن عثقل ١ - ٩٨، ٩٩ / خرج التصريح ١ - ١٨١ / الجمع ١ - ١١١.

مبنى خبرها

تدرس قضية مبنى خبر الأفعال الناسخة من جانبين: شروط تنوّل في المبنى، نوع مبنى الخبر.

أولاً: شروط في مبنى خبر الأفعال الناسخة:

يشترط في خبر (كان) وأحوالها مبنى "ما يأتي":

١ - ألا يكون إنشائيًا:

أي ألا يكون خبر الأفعال الناسخة طلبيًا، أي: ألا يكون أمرًا أو نهيًا أو تمنيًا أو ترجيًا أو دعاءً أو نداءً أو استفهامًا أو عرضًا أو تخفيضًا، كما لا يكون تعجبًا ولا مدحًا ولا ذمًا، وهو يسائر في هذا الشرط خبر مبتدأ، كما ذكر سابقًا. وإذا كان مبنى خبر الأفعال الناسخة طلبيًا فإنه يقدر محذوف من القول بكون خبرًا.

٢ - ألا يكون ماضيًا مع معنى التحول والاستمرار وما يلحق بهما:

لا يكون مبنى خبر الأفعال الناسخة دالًا على الماضي مع الأفعال الدالة على التحول (صار) وما يأتي في معناها. حيث الزمن الماضي لا يسائر معاني هذه الأفعال، لأن الصيرورة تحول، والتحول اقتران زمني بين الحاضر والمبتدأ، فيجب التوحد الزمني بين المبتدأ والخبر، لكن معنى الماضي والحال والاستقبال الذي يفهم من زمن (صار) وما يأتي عليه من مضارع أو أمر فإمّا يكون الزمن التحول الذي يشترك فيه كل من المبتدأ والخبر معًا في وقت واحد. وقد يرد (كان) وأصبح وأضحى وأمسى وظلّ) بمعنى (صار)، فلا يقع خبرها حيثك - ماضيًا^(١).

وتتضح هذه الفكرة مع الأفعال الدالة على الاستمرار، وهي للبرقة بنفوس: ما زال، ما برح، ما لبث، ما انفك، لأن معنى الاستمرار الحداثي بين المبتدأ والخبر يكون باقتران زمني بينهما يدل على الارتباط الحداثي الذي لا يصح معه الزمن الماضي.

(١) الجمع ١ - ١١١.

ويذكر بعض النحاة أن غير (ليس) لا يجوز أن يكون ماضيًا، ويعمل لذلك بأن (ليس) لنفي الحال^(١)، لكن أين مالك يشترط لدخول (ليس) على الماضي أن يكون اسمها ضمير الشأن^(٢)، ويرى بعض النحاة أن هذا التخصيص غير صحيح^(٣)، وإذا كانت (ليس) لنفي الحال فإن الإخبار عنها بماضي يكون فيه تناقض، ولكن النحاة يجيبون عن ذلك بتفصيل في دلالة (ليس)، حيث إنها تكون لنفي الحال في الجملة لغير المقيدة بزمان، أما المقيدة فتلتزمها على حسب القيد^(٤).

ويذهب بعض النحاة - ابن الصائغ - إلى أنه لا يجوز أن يكون خبر الأفعال الناسخة ماضيًا إلا مع (قد) ظاهرة أو مقدرة، وأما قوله تعالى: ﴿وَأَن كَانَ فِعْلُهُ قَدْ مِّنْ دُخْرٍ﴾ (يوسف: ٢٧) فإنه جائز، لأنه للمستقبل لكونه شرطًا.

لكنه يذكر أن شرط الاقتراح بقدر إما هو ملعب الكوفيين، وحجبتهم في ذلك أن (كان) وأحوالها إما دخلت على الجمل لتدل على الزمان، فإذا كان الخبر يدل على الزمان لم يحتج إليها^(٥).

٣ - لا يكون خبر بعض الأفعال استفهامًا:

بعض الأفعال الناسخة لا يتقدم خبرها عليها، وهي: (ليس، وما دام وما زال، وما برح، وما فتى، وما انفك)، إذ كانت هذه الأفعال مسبقة بـ (ما) نافية أو مصدرية، لذلك فإن خبرها لا يكون استفهامًا، لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في جملتها، فيكون هناك تناقض لفظي بين وجوب صدارتها ووجوب تأخير أخبارها، لذا لا تكون أخبار هذه الأفعال استفهامًا.

كما أنه يعمل لذلك لزوم (ما) النافية الصادرة عند البصريين، وبه تزدهم مع الاستفهام، هذا بخلاف الماضي بـ (لا).

(١) ينظر عايش الأمير على شرح التصريح ١ - ١٨٣.

(٢) التسهيل ٤٢.

(٣) تقريب ١ - ٩٢.

(٤) ينظر: الجمع ١ - ١١٢ / عايش الأمير على شرح التصريح ١ - ١٨٢.

(٥) ينظر: الجمع ١ - ١١٢.

٤ - لا يدخل حرف الاستثناء على خبر الخبر المنفي منها:

لا يجوز أن يدخل حرف الاستثناء على الأفعال الناقصة المنفية: (ما زال - ما برح - ما فتى - ما انفك)، ذلك لأن معناها فيه التفرقة، فهو نفي، فلما نفي صار إثباتاً دالاً على الاستمرار، فلذا دخل حرف الاستثناء على الخبر - وهو الحكم المنصوب من إنشاء الجملة - أدى ذلك إلى عودة المعنى إلى النفي، فيحدث التناقض، لذلك لا تستثنى أخبار الأفعال المنفية منها، وما ورد منه به (إلا) فهو مؤول، نحو قول ذي الرمة:

حَرَ كَجِيجٌ لَا تَفْكَ إِلَّا مَنَاحَةً على الحنفِ أو نرمى بها بِلَا قَفَرٍ^(١)

حيث يؤول على أن (تفك) فعل تام لا ناقص وهو من الانفكاك، أي: التفرق، فهي لا تحتاج إلى خبر؛ ولذا فقد استخدم معه حرف الاستثناء (إلا)، وتكون (مناحة) حالا منصوبة. ويؤول آخرون ذلك على أنه (مناعة) حال، وخبر (ما انفك) شبه الجملة (على الحنف).

ومنهج من يغلط في الرمة في هذا التركيب.

لكنه يجوز أن يدخل حرف الاستثناء على خبر الفعل الناقص الذي لا يجب نفيه، وإن كان منفيًا، فنقول: ما كان محمداً إلا قاعماً، لم يصح التام مبهكراً إلا نشيطاً. ما صار الهواء إلا بارداً.

ثانياً: نوع مبنى الخبر:

مثل ما يتنوع إليه خبر المبتدأ وما في معناه يكون خبر الأفعال الناقصة في نوعه، وهذا القسم يتصل من مع القسم التالي الذي يعرض علامات إعراب الخبر، وبخاصة الأمثلة المذكورة في القسمين.

(١) الكتاب ٣ - ١٨ / شرح عيون الإعراب ١٠٣ / ابن بهشل ٧ - ١٠٦ / الضمائر ٢٩ / التمام ١ -

٢٦٤ / الأصح ١ - ٢١٦ / المزاغة ٩ - ٢١٧. حواشي: جمع خرج وخرج خرج خرج ومن

الطريقة على وجه الأعراف، وقيل: الضمائر، أو: إلى أن.

ويكون مبنى خبر الأفعال الناسخة:

١ - اسماً:

والقصد بالاسم - هنا - أن يكون صفة مشتقة، حتى تليقن الصفة أو المحكم المقصود به معنى الخبر وما تصفه أو يحكم عليه، وهو الضمير المتكسر في الصفة، والذي يعود على الاسم أو اليتدا، فيكون هناك ربطاً معنوي بين الاسم والخبر.

ومن ذلك أن نقول: أصبح المهمل مؤدياً واجبه. خبر (أصبح) (مؤدياً) اسم فاعلي، يتضمن ضميراً يعود على الاسم (المهمل)، فاللؤى هو المهمل.

وكذلك: أصبحت الشمس مشرقة، بات الطائر واقفاً في شدة، ليس التواجب مهملًا. ما زال الضمير الطائر مطلوباً، ظل الجتود حزين.

وأنت تلمس في الجملي السابقة أن الأفعال الناصبة للصيغة للأفعال الناسخة هي: (مشرقة، واقفاً، مهملًا، مطلوبًا، حزين)، وأنها صفات مشتقة (اسم فاعلي، اسم مفعول، صفة مشبهة).

والنحظ خبر الفعل الناسخ وكثرته صفة مشتقة فيما يأتي:

﴿وَلَكِنْ كَانَ خَبِلًا مُّسْلِمًا﴾ [آل عمران: ٦٧].

﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩].

﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢].

﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا﴾ [القصص: ١٠].

﴿وَكُوْنِ أَعْلَىٰ الْكِنَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٠]. أي: لكان خير

لهم، فالخبر اسم تفضيل.

﴿فَتَقَرَّبُوا فَاصْتَبَحُوا نَادِيًا﴾ [الشعراء: ١٥٧].

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِطِينَ﴾ [هود: ١١٨].

﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٧].

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

﴿إِنَّهُ كَانَ ظَنُورًا جَهْرًا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْحَبًا﴾ [سريم: ٥٥].

﴿وَكَانَ مِنْكُمْ شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢].

والنسب في حكم المشتق، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ [آل عمران: ٦٧].

وكذلك (لو) بمعنى (صاحب)، كأن تقول: كان محمدًا ذا علم وفير. ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾ [القلم: ١٤].

وقد يكون خير (كان) غير مشتق فيكون:

— الاسم أو المبدأ نفسه، يكون اسمًا جامدًا، كأن تقول: أصبح عليّ أخاك. فالأخ هو علي في قلته وكيفيته وميخته. فيكون خير (أصبح) منصوبًا، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة.

ومنه قوله تعالى:

﴿لَمْ كَانَ عِلْقًا فَخَلَقَ نَسَوَى﴾ [القيامة: ٣٨].

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَفْرَحُونَ مِنْ كَاسٍ كَانَ مِرَاجُهَا كَافُورًا﴾^(١) [الإنسان: ٥].

(١) حرف التوكيد والتعبير، لا محل له من الإعراب. (الأبرار) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة (يفرحون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. ودار الجماعة ضمير مبني في محل رفع، عامل، والجملة الفعلية في محل رفع، خير (دار) اسم (كاس) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالشرب. (كان) فعل ماضٍ ناقص تامع مبني على الفتح. (ميراجها) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والضمير الضائب مبني في محل جر بالإضافة. (كافور) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (كان ومفعولها) في محل نصب، نعم له (كاس).

﴿ فَإِنْ كَانَتِ التَّحِيَّةُ لِهَيْئَتِهِمَا فَقَدْ كَانَ مِمَّا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦].

﴿ فَأَصْبَحَ مَسْبُحًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ ﴾^(١٦) [الكهف: ٤٥].

﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ١١٠].

﴿ قُلْ كُونُوا حِجَابًا أَوْ حَبِيدًا ﴾ [الإسراء: ٥٠].

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج: ٤].

﴿ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا إِلَهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾^(١٧) [الحشر: ١٧].

﴿ إِنَّمَا كُنَّا عِبَادًا وَقِفَاتًا ﴾ [الإسراء: ٤٩].

قد يكون غير مشتق لكنه يؤول بالمشتق، كأن يكون مصدراً، فنقول: لقد كان أحمدٌ عدلاً في حكمه. أي عادلاً.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ [الملك: ٣٠].

﴿ إِنْ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً ﴾ [الإنسان: ٢٢].

٢ - جملة:

يكون غيرُ الأفعالِ الناسخةِ جملةً فتكون في محلِّ نصب، كأن نقول: كان محمدٌ يتطَّلَعُ إلى مركبٍ متقدمٍ، حيث غيرُ (كان) الجملةُ الفعليةُ (يتطَّلَعُ)، وهي في محلِّ نصب.

ونقول: كان الأولُ في العام الماضي درجته أعلى. حيث غيرُ (كان) هو الجملةُ الاسميةُ (درجته أعلى)، وهي في محلِّ نصب.

(١٦) (الرِّيحُ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (تَذَرُوهُ الرِّيحُ) في محلِّ نصب نعت، لـ (عشيداً).

(١٧) (كَانَ) فعل تامي ناقص مبني على الفتح. (عَاقِبَتُهُمَا) خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وخبر العَاقِبَتَيْنِ مبني في محلِّ خبر بالإضافة. (إِلَهُمَا) خبر ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. لا محلَّ له من الإعراب. وخبر العَاقِبَتَيْنِ مبني في محلِّ نصب، اسم كان. (فِي النَّارِ) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بخبر كان المحذوف، أو في محلِّ رفع، خبر ثانٍ. والمصدر الأولُ (إِلَهُمَا) في (النَّارِ) في محلِّ رفع، اسم كان المؤخر. (عَاقِبَتَيْنِ) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء. لأنها مشي. (فِيهَا) جار ومجرور مبنان، وشبه الجملة متعلقة بالخبر.

يأتي خبرُ الأفعالِ الناقصةِ شبهَ جملةٍ بنوعيها، كقولك: ما زال الاستأذُنُ في الفصلِ، حيث شبهَ الجملةُ المكوَّنةُ من الجارِ والمجرورِ (في الفصلِ) في محلِّ نصبٍ، خبرَ (زال)، أو متعلِّقاً بخبرِ (ما زال) المحذوفِ.

ونقول: ساقط في المثلِ ما دام محمداً عتيدي. وفيه نجد خبرَ (ظل) شبهَ الجملةِ (في المثلِ)، وهي مكوَّنة من الجارِ والمجرورِ، أما خبرُ (ما دام) فهو شبهُ الجملةِ (عتدي)، وهي مكوَّنةٌ من الظرفِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ نَحْتَهُ كَمْزُ لَهَا﴾ [الكهف: ٨٢].

تعدد خبر (كان) وأحوالها

يقف التحدُّ إزاءَ فكرةٍ تعددِ خبرِ الأفعالِ الناقصةِ الناقصةِ وقبولهم إزاءَ تعددِ الخبرِ في رأيين:

أولهما: ما ينحسب إليه جمهورُ النحاةِ من أنه يجوزُ أن يتعدَّدَ الخبرُ.

والآخر: ما ينحسب إليه قسومٌ من أنه لا يتعدَّدُ الخبرُ، وإنما يكون لكلِّ خبرٍ مبتدأً واحدٌ، أو اسم واحدٌ في الأفعالِ الناقصةِ.

لكننا نرى أنه إذا كانت الصفاتُ والأحوالُ يمكن أن تتعدَّدَ لموصوفٍ واحدٍ أو لصاحبٍ واحدٍ، فإنه تتعدَّدُ الأخبارُ عن مخبرٍ به واحدٍ، فيخبر بها عنه في جملةٍ واحدةٍ؛ لما فرَّقنا نذهب إلى جوازِ تعددِ خبرِ الفعلِ الناقصِ؛ لأنه خبرٌ عن الاسمِ المخبرِ عنه حقيقةً.

وأخبارُ الأفعالِ الناقصةِ لتعددِ على لطين من التركيب:

أولهما: أن يتعدَّدَ الخبرُ بلا عاطفٍ، نحو:

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [النساء: ٦٠-٦١] (غفوراً) خبرٌ أوَّلُ لـ (كان) منصوبٌ، وعلاوةً نصبِ الفتحة، و(رحيماً) خبرٌ ثانٍ منصوب.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧]، (خَوَّانًا، وَاثِيمًا) خبران لـ (كَانَ) منصوبان.

ومنه ﴿وَلَكِنْ كَانَ حَيِّفًا مُّسِيئًا﴾ [آل عمران: ٦٧].

﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥١].

﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَلَّوْا قُرَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْبَيْتِ﴾ [المائدة: ٨].

كلٌّ من (قُرَّامِينَ، وشُهَدَاءَ) خبر لـ (كَانَ) منصوب، الأولُ بالياء، والثاني بالفتحة.

﴿وَكُنْتَ لَنَا نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٣].

﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مَّرْسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣].

﴿وَلَوْ كُنْتَ ظَنًّا عَلَیْهِ الْقَلْبُ لَا تَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

﴿فَاصْبِرْ فِي الْمُنْجَبَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ١٨]. (خَائِفًا) خبرٌ أصبح منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، أما الجملةُ الفعليةُ (يتَرَقَّبُ) فهي -على الوجه الأرجح- في محل نصبٍ، خبر ثانٍ لأصبح، ويجوز أن تعملها حالاً من الضمير في (خَائِفًا).

والآخر: تعدد الخبر بواسطة حرف المعطف:

نحو: ﴿وَالَّذِينَ يَبُوءُونَ لَهُمْ سُبْحَانًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤] حيث (سجداً) خبرٌ (يُبُوءُونَ) منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، أما (قِيَامًا) فهو معطوف عليه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مُرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ لَّوْجَاءُ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْقَائِلِ﴾ [المائدة: ٦]. شبه جملة (على سفر) في محل نصب بالمعطف على خبر (كَانَ)، وكذلك الجملةُ الفعليةُ (جاء أحدٌ).

﴿أَوْ لَوْ كَانَ أَبَؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠]. الجملة الفعلية (لا يعقلون) في محل نصب خبر (كان)، والجملة الفعلية (لا يهتدون) في محل نصب بالعطف عليها.

وكذلك: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرِفُونَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقِلُوا﴾ [البقرة: ٧٥].

دخول اللام على خبر (كان)

تدخل لام الجحود على ما بعد (كان) في تركيب معين، منه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وخصائص هذا التركيب أن تسبق لام الجحود بكون منفى، ومن الناحية من يشترط أن يكون الـكون ماضياً، ومنهم من لا يشترط كونه. لكن الحديث هنا في خبر (كان) في مثل هذا التركيب، وفيه ريبان:

أولهما: رأي البصريين:

حيث يرون أن خبر (كان) هنا محذوف، وإن اللام تقوى تعدية ذلك الخبر المقدر لضعفه، والتقدير: ما كان الله مريداً لأن يذر... فالفعل التصوب منصوب به (أن) مقدرة بعد لام الجحود.

والآخر: رأي الكوفيين:

وهم يذهبون إلى أن اللام رائدة لتأكيد النفي، وإن الفعل الذي يليها هو خبر (كان)، واللام ناصبة للفعل بضمها، لا بإحساس (أن)، ويكون التقدير عندهم: ما كان الله يذر، ويرد عليهم ذلك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٤] خبر (كان) محذوف تقديره: (مريداً)، وشبه جملة (ليعجزه) متعلقة

ومثله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [التكوير: ١٤].

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(١١) [الأنفال: ٣٣].

زيادة الباء في خبر (ليس)

تُرَاد الباء كثيراً في خبر (ليس)^(١٢)، فيكون حرفاً جازماً رائداً للتركيد، لا محل له من الإعراب، ويكون خبر (ليس) - حيث يشاء - منصوباً مقدراً، كما يسبق قليلاً بحرف الجر الزائد (الكاف).

ففي قوله تعالى: ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْأَعْيُنِ﴾ [التين: ٨] لفظ الجلالة (الله) اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، و (بأحكم) الباء حرف جر رائد للتركيد مبنى لا محل له من الإعراب. أحكم: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. حيث (الكاف) في (كمثله) حرف جر رائد للتركيد، و (مثل) خبر (ليس) مقدّم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، أما اسم (ليس) المؤخر فهو (شئ) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ولنلاحظ الآن خبر (ليس) بحرف الجر الزائد فيما يأتي:

﴿الَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾^(١٣) [الزمر: ٣٧]. عزيز خبر (ليس) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

﴿الَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(١٤) [الزمر: ٣٦] كاف خبر (ليس) منصوب مقدراً، وأصله: كافياً.

(١١) الجملة الاسمية (وأنت فيهم) في محل نصب، حال.

(١٢) ينظر: السجستاني ٥٧ / شرح ابن عثيمين ١ - ٨ - ١ / المجلد ١ - ١٢٧.

(١٣) في (ت) تمت العزيم مجرور على اللفظ، وعلامة جر الباء لأنه من الأسماء الستة.

(١٤) عبد (مفعول به) الاسم الفاعل (كاف) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مصنف وتفسير القامح مبنى في محل جر بالإضافة إليه.

﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾^(١١) [الأحقاف: ٣٢]. (معجز) خير ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(١٢) [الأنعام: ٨٩]. (كافرين) خبر (ليس) منصوب، وعلامة نصبه الياء المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه: ﴿الَّذِينَ ذَلِكُمْ بَقَاؤُهُمْ عَلَى أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [التوبة: ٤٠].

﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾. [الأنعام: ٦٦].

﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

﴿قَالَ الَّذِي هَذَا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٣٠].

﴿الَّذِينَ الصَّحَّ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

﴿وَلَتَسْمَنَّ بِالْحَلِيبِ إِلَّا أَنْ تَقْعَبُوا فِيهِ﴾^(١٣) [البقرة: ٢٦٧].

(١١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مستداً (لا) حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (يجب) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وعلامة ضمير مستتر تقديره: هو. (داعي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وناطع ابتلاؤه (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (فليس) نقاد: حرف واقع في جواب الشرط للربط والتوكيد.

ليس: فعل ناسخ ناسخ مبنى على الفتح واسم ضمير مستتر تقديره: هو (معجز) الياء: حرف جر (ان) مبنى لا محل له من الإعراب. (معجز): خبر ليس منصوب مقدّر، وحطه (ليس) مع اسمها وغيرها في محل جزم، حروف الشرط: (في الأرض) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمعجز.

(١٢) جملة (لئسوا بها بكافرين) في محل نصب، بعد المنقول به (قوماً).

(١٣) (تسمن) ليس: فعل ناسخ ناسخ مبنى على السكون، ونسبو للتخاطين مبنى في محل رفع، اسم ليس. (تأخذيه) نقاد: حرف جر (ان) مبنى لا محل له من الإعراب. (تقعبه): خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الياء المقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. وهو مضاف، وضمير المضاف مضاف إليه مبنى في محل جر، وهو المنقول به. (لا) حرف استعلاء مبنى لا محل له من الإعراب. بنيد المقصّر والمقصّر هنا: (ان) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. لتعصبوا فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وروى الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، قائل. والمصدر الموزون في محل نصب يتبع المتعصبين، أو في محل جر بتقدير حرف الجر، وهو متعلق بأخذيه. (فيه) جار ومجرور مبداء، وشبه الجملة متعلقة بالإعصاب.

فإن عطفت على خبر (ليس) في هذا الموضع فإنه يجوز لك أن تعطف على
الحل فتتصب التابع، ويجوز أن تعطف على اللفظ فتجزم، فتقول: ليس المستمع
بمذكّر القول ولا قاهم (بالجر على اللفظ)، ولا قاهما (بالتصّب على للحل).

وتقول: ليس المعترضُ بمكثّم ولا مفارق، ولا مفارقاً. ليس الصديقُ بذاهب
ولا قائماً، ولا قائم.

فإذا قلت: ليس محمدٌ بقادم ولا جالسٌ آخر، فإن لك في (جالس) ثلاثة
أوجه:

- أن تجزم على اللفظ، فتقول: ولا جالسٍ آخر.
- أن تتصبّ على للحل، فتقول: ولا جالساً آخر.
- أن ترفعه على الخبر فالإفداء، فتقول: ولا جالسٌ آخر.

وكذا الجملة الفعلية المحولة

بين التعريف والتنكير

قد يجمع في الجملة الفعلية المحولة معرفةً ونكرة، أو معرفتان، وهنا تكون
القضية خلافةً بين النحاة في تحديد أيّ منهما يكون الاسم، وأيّ منهما يكون
الخبر.

أ- اجتماع النكرة والمعرفة

إذا اجتمع نكرة ومعرفة فمذهبُ سيبويه^(١) أن تُشغَل (كان) المعرفة؛ لأنه حدُّ
الكلام؛ لأنهما شيء واحد، وليسا كقولك: ضرب رجلٌ زيداً، فهما شيان
مختلفان... وذلك كقولك: كان زيدٌ حليماً، وكان حليماً زيدٌ، لا عليك أقدمتُ
أم أخرت.

ومذهبُ الجمهور أنه يجوز عكس ذلك في الشعر، حيث تُشغَل النكرة، وتتأخر
للمعرفة^(٢)، وهم في ذلك يرددون ما قال به سيبويه من أن اسم (كان) لا يكون

(١) الكتاب ١ - ١٧ / ينظر: التصب ١ - ٨٨، ١٠٦.

(٢) ينظر الهمج ١ - ١١٩.

نكرة إلا في شعر^(١)، ويرى ابن مالك أنه قد يخبر هنا وفي باب (إن) بمعرفة عن نكرة اختيار^(٢).

ولكنه يجب أن أن نعرشد بما ذكره سيويه، حيث ابتدئ بالمعرفة لأنه معروف للمخاطب مثل معرفتك به، ثم هو ينتظر الخبر الذي تخبر به. ولم يبدأ بنكرة إلا في الشعر للضرورة.

وقد ورد اسم (كان) نكرة، وذكر غيرها معرفة في قول حسان بن ثابت:
 كأن سبيشة من بيت راسي يكون مزاجها عسل^(٣) وماء^(٤)
 ينصب (مزاج) على أنه غير (يكون) مقدم، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير،
 ورفع (عسل) على أنه اسم (يكون) مؤخر، وهو نكرة.
 ومثله قول القطامي:

قفي قبل التفريق يا غيبا ولا يك موقف منك الوداع^(٥)
 حيث النكرة الفرعية (موقف) اسم (يك)، أما غيره فهو المصروف بالأداة (الوداع).

ثالثاً: اجتماع التائبين في التعريف والتذكير:

إذا اجتمع معرفتان أو نكرتان في الجملة الفعلية المحولة فإن التباين يختلفون فيما بينهم في تحديد أي منهما يكون الخبر للنصب، وذلك على النحو الآتي:

أ- اجتماع المعرفتين:

١ - بداية يذكر سيويه أنه: «إذا كانت معرفة فالت بالخيار، أيهما جعلته فاعلاً وفعلة، ونصب الآخر، كما فعلت ذلك في (غريب)، وذلك قولك: كان أخوك

(١) الكتاب ١ - ٢٨ / ويظر: القصب ١ - ٨٨ .

(٢) السهيل ٤٤ .

(٣) الكتاب ١ - ٤٩ / القصب ١ - ٩٢ / جيل الزماني ٤٨ / القصب ١ - ٢٢٩ / شرح ابن عيسى

٧ - ٩١ - ٩٢ .

(٤) الكتاب ٢ - ١٤٢ / القصب ٤ - ٩٢ / جيل الزماني ٤٩ / شرح ابن عيسى ٧ - ٩١ / شرح السهيل

١ - ٢٢٩ .

زيداً، وكان زيدٌ صاحبك، وكان هذا زيداً، وكان المتكلمُ أمكاً^(١١)، وكرر الميرد ذلك^(١٢).

٢- فهم النحاة هذا الكلامَ تيمناً لتأريلاتهم الذاتية، فيلعب مجموعة من النحاة - على رأسهم السيرائي وابنُ اليَشتز وابنُ الضائع - إلى أن الاسمَ يكونُ المعلوم، والخبرُ هو المجهولُ. وحملوا كلامَ سيبويه على ما إذا استويا عند المخاطبِ في العلمِ وعلمه^(١٣).

٣- ذهب مجموعة أخرى من النحاة - وعلى رأسهم القارسي وابنُ طاهر وابنُ خروف وابنُ مطاء - إلى تغيُّر أحدهما اسماً، فيكون الآخرُ خبراً.

٤- أما ابنُ عصفور فيجعل الخبرَ نسبةً الأقلَ تعريفاً أو جهلاً في علمِ المخاطبِ، لأنَّ المستقراً في العلمية ينظر إلى النسبة، فإن كانا في رتبة واحدة من التعريفِ فانت بالخيار^(١٤).

٥- أما أبو حيان فيقدر معنى الإخبار، فالمراد إثباته هو الخبرُ، بشرط أن يكونَ أحدهما قائماً مقامَ الآخر ومثليها به، أو ما صحَّ أن يكونَ جرّاً، يكونُ الخبرُ، والآخرُ يكونُ الاسمَ^(١٥).

ويمكن لنا أن نتحسَّسَ في الآراء السابقة كلها نظرية المعلوم والمجهول، فما هو معلومٌ يكونُ الاسمُ، وبخبر عنه بما هو مجهولٌ، لأن معنى الخبر هو التصديق به إنشاءً الجملة لإيلاجه للمخاطب.

لكنني أثبتُ إلى أن العلومية تعود إلى التحدث وما يستقده من معلومية للمخاطب، لذلك فإنه يبدأ بالمعلوم لدى المخاطب، أي بما يعتقد أنه معلوم لديه، ثم يخبر عنه بما يظن أنه مجهولٌ عليه، لذا فإن الأول في التظن يكون اسم (كان) أو فاعلهما، أما الثاني فإنه يكون خبرها المنصوب.

(١١) المنصوب ٤ - ٤٩ ، ٤٠٧ .

(١٢) الكتاب ١ - ٤٩ ، ٥٠ .

(١٣) لتقريب ١ - ٩٧ .

(١٤) التبع ١ - ١١٩ .

(١٥) بطل: التبع ١ - ١١٩ .

وكذلك إذا استويا في التكثير فإن الأول منهما يكون اسمها، والأخر غيرها
التصويب^(١).

ب- اجتماع النكرتين

يخبر بالنكرة من النكرة إذا أعاد ذلك، كأن تقول: ما كان طالباً غالياً اليوم،
حيث النكرة المرفوعة (طالب) اسم (كان)، أما غيرها فهو النكرة المنصوبة (غالياً).
ويقال: ما كان أحدٌ مجترئاً عليك. تقول: ما كان حاضرٌ غافلاً عن الشرح، ما
كان شاعراً متعصباً من العرضي. ما عالمٌ إلا عبقريٌّ، وما مجرمٌ إلا شيطانٌ إنسي.
ومن الإخبار عن النكرة للحضرة إذا حصلت فائدة قول ابن ميادة: ما دام فيهن
فصيلٌ حياً، حيث جاء اسم (ما دام) نكرةً، وهو (فصيل)، لكننا نلاحظ أن شبه
الجملة (فيهن) التي تقدمت على اسم (ما دام)، وهي متعلقة بالخبر قد أفادت
معنى: لأنها لو حذفت لانقلب المعنى لساناً، فكان شبه الجملة التي تقدمت
ضارعة الخبر في الفائدة.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1]. حيث
تقدمت شبه الجملة المتعلقة بالخبر (له) على اسم (يكن) النكرة (أحد)، فالتقدم أداة
معنى، كما أن ذكرها أعاد معنى.

وأنت تلاحظ أن المتعلقات بالخبر وحروف المعاني الزائدة في الجملة التي يكون
الاسم فيها نكرة قد أعاد كل ذلك معنى لم يحدث مع حذفها، بل ينقلب المعنى و
يتحول بدونها، واعتقد بجرؤ أن يخبر عن النكرة.

ضمير الفصل في الجملة الفعلية المحولة

قد يذكر ضمير الفصل بين معمولي (كان) وأخواتها المرفعتين، حيث يذكر ضمير
الفصل بين المرفعتين مثلاً: *تَوَهَّمُ الصَّفَةَ*، فيحدث اللبس بين الخبر النعت، فيفصل
بالضمير للإشارة إلى أن المعرفة الشاذة هي المراد بها الخبر.

(١) انظر الكتاب ١ - ٢٤ - ٢٥.

ولا يحسن أن يذكر ضميرُ الفصلِ حتى يكونَ ما بعده معرفةً لِمَا ما أتت به المعرفة^(١).

وإذا ذكر ضميرُ الفصلِ بين المصرتين بعد (كان) وأخواتها، كما في قولك: (كان محمدٌ هو الأولُ)، فلك في توجيهه الإعرابي مع ما بعده الأوجه الآتية:

(محمد) اسم (كان) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(هو): إما ضميرٌ فصلٍ مبني لا محلَّ له من الإعراب، فيكون (الأول) منصوباً على أنه خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وإما (هو) ضميرٌ مبني في محلِّ رفع مبتدأ، فيكون (الأول) مرفوعاً على أنه خبرُ المبتدأ. وتكون الجملة الاسمية (هو الأول) في محلِّ نصب، خبر (كان).

وإما (هو) ضمير مبني في محلِّ رفع على التبعية تركباً لاسم (كان)، ويكون خبرها (الأول) منصوباً.

ومن أمثلة ذلك:

﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الْفَالِقِينَ﴾ [الزمر: ٧٦]. (الظالمين) منصوبة، فتكون خبرَ (كان) بالضرورة، ويكون الضميرُ (هم) ضميرٌ فصلٍ مبني لا محلَّ له من الإعراب، وفيه قراءة ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ بالرفع على الأوجه السابقة.

﴿فَلَمَّا تَوَلَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧]. وفيها نصبُ (الرقب)، ورفعه.

﴿إِنْ كَانُوا هُمُ الْفَالِقِينَ﴾ [الشعراء: ٤٠].

﴿إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْفَالِقِينَ﴾ [الشعراء: ٤١، الأعراف: ١١٣].

﴿وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمَلْقِينَ﴾ [الأعراف: ١١٥].

﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْمُؤَلَّفِينَ﴾ [التقصص: ٥٨].

(١) انظر: الكتاب ١ - ٢٩٢.

لما كان النصبُ فيما أصله الخبرُ كان غيراً للفعلِ الناقصِ دون وجه آخر، وبعدُ الضميرُ ضميرٌ فصلٍ مبنيٌ لا محلٌ له من الإعراب.

أما قولُ قيس بن ذريح:

تَيْكَيْ عَلَى أَيْنَى وَانْتَ تَرْكَيْهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأِ أَنْتَ أَقْدَرُ^(١٩)

ففيه (تاء للمخاطب) في محل رفع اسم (كان)، و (أنت أقدر) جملة اسمية من مبتدأ مبني في محل رفع، وخبر مرفوع، والجملة في محل نصب خبر كان.

ولا يصح أن تعمل الضمير (أنت) هنا فصلاً لرفع الاسم الذي يليه (أقدر)، فلا يكون إلا غيراً للمبتدأ لا غيراً لكان.

الحديث النبوي الشريف: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يَكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا الْمَلَانِ يَهُودَانَهُ وَيَنْصَرَانَهُ وَنَحْسَرَانَهُ»^(٢٠). فيه (الملان) على ثلاثة أوجه، منها اثنان للرفع، ووجهٌ للنصب، وذلك على النحو الآتي:

حتى يكون أبواه هما اللذان... بالرفع على الأوجه الآتية:

أ - في (يكون) ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو)، يعود على المولود، وهو اسم (يكون).

و (أبواه) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مشي، وهو مضاف، وضميرُ الغائب مبني في محل جر بالإضافة إليه.

(هما) ضمير فصل مبني لا محل له من الإعراب، أو تأكيد للمبتدأ مبني في محل رفع.

(الملان) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مشي.

(١٩) الكتاب ٢ = ٢٩٣ / شرح ابن عيسى ٣ = ١١٢.

(٢٠) موطأ مالك: الجواز باب ١٦ حديث ٥٩ / سنن أبي داود، السنة: حديث ٤٧١٤ / الترمذي: القدر ٤.

... ٣٠٣، ٣٠٤ / معجم الحديث - فونشيل: فقرة ٢ = ١٨١. وينظر: سيويه ٢ = ٣٩٣.

والجملة الاسمية في محل نصب، غير يكون.

أو (هما) مبتدأ ثان، و (اللذان) خبره، والجملة الاسمية (هما اللذان) في محل رفع، غير المبتدأ الأول (أبواه)، والجملة الاسمية (أبواه هما اللذان) في محل نصب، غير (يكون).

ب - أن يكون (أبواه) اسم (يكون) مرفوعاً، وعلامة رفعه الألف لأنه متنى، و (هما) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. خبره الاسم الموصول (اللذان)، الجملة الاسمية (هما اللذان) في محل نصب، غير (يكون).

حتى يكون أبواه هما اللذين... بالنصب على:

أن تفعل (هما) ضمير فصل مبني لا محل له من الإعراب، والاسم الموصول للصبوب (اللذين) غير (يكون).

القضية الرتبة في الجملة الفعلية المحولة

التمط للتالي للجملة الفعلية المحولة هو: الفعل الناصخ، ثم المبتدأ، ثم الخبر، كأن تقول: صار الماء ثلجاً، لكنه قد توجد تراكيب أخرى غير هذا التمط التالي، يكون فيها الخبر متوسطاً أو متقدماً على العامل، أو متأخراً عن العامل والاسم، تدرس عند النحلة على النحو الآتي:

بادئ ذي بدء فإن هذه الأفعال من حيث الرتبة على ثلاثة أقسام:

أولها: ما يجرز فيه التقديم والتأخير والتوسط، وهو: كان، أصبح، أمسى، وظل، وأضحى، وصار، وبات.

والثاني: مختلف فيه، وهو: ما زال، ما برح، ما فتى، ما انفك، وليس، حيث اجاز بعضهم تقديم الخبر على الفعل، ومنعه آخرون، واجمعوا على جواز التوسط.

والثالث: (ما دام)، حيث أجمع معظم النحاة على امتناع تقديم الخبر عليه. وفيه التفصيل الآتي:

توسيط الخير: انقسم النحاة^(١) إزاء قضية توسيط خير (كان) وأخواتها كما يأتي:

أ- أجاز البصريون توسيط خير (كان) وأخواتها بين الفعل والاسم، لأنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ، ما لم يمتنع مانع أو موجب^(٢). ومن توسيط الخير قول ذي الرمة:

ألا يا أسلمي يا دارَ مَنْ على البلا ولا زال منهلاً بجر هاتك القطرُ
والأصل: ولا زال القطرُ منهلاً بجر هاتك.

ب - أما الكوفيون فقد منعوا التوسيط معللين لذلك بأن الخبر فيه ضميرُ الاسم، فلا يتقدم هذا الضميرُ على ما يعودُ عليه، وذلك لجعلهم الخيرَ حالاً، والحال فيها ضميرُ صاحبها.

ج - وقد منعه ابنُ معطى في ألفيته مع (دام)^(٣) وتبعه بعضُ النحاة.

وقد تقدم خير (مادام) على اسمها في قول الشاعر:

لا طيبَ للعيش ما دامت منجماً لذاته بلا كسارِ الموتِ والهَرَمِ^(٤)

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٤٤، ١ - ٤٠ / القاصب ١ - ٨٨ / التسهيل ١٤ / القرب ١ - ٩٩ / شرح ابن عقيل ١ - ١٠٠ / الجمع ١ - ١١٧ / شرح التصريح ١ - ١٨٧.

(٢) التسهيل ١٤ / القرب ١ - ٩٩.

(٣) ينظر: المطالع الصغير ١٢ / صمد المطالع ١٠٧ / شفاء العليل ١ - ٣٩٢.

(٤) صمد المطالع ١٠٧ / شرح ابن القاسم ١٢٣ / الأسموني ١ - ٣٣٢ / لوضح المسالك ١ - ١٧٠ / شرح التصريح ١ - ١٧٨.

(٥) تالية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (طيب) اسم لا تالية للجنس مبنى في محل نصب. (المعيش) جار مجرور بالكسرة، وتاليه الجملة في محل رفع، خير لا تالية للمعنى، أو مضافاً بغير مضاف. (ما دامت) ما: ظرفية منصوبة لا محل لها من الإعراب (دام): فعل ماضٍ تاليف تاميخ مبنى على الفتح، وتاليه حرف تأنيذ مبنى، لا محل له من الإعراب، واسم ما دام ضمير مبنى في محل رفع. (منجماً) خبر ما دام مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة فيه ضمير مستتر تقديره: هي في محل رفع، تاليف ماضٍ. (لذاته) تاليف ماضٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتأنيذ فيه اسم المفعول منصوب، وهو مضاف، وضمير التاليف مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (بلا كسار) جار مجرور بالكسرة، فيه الجملة مضافة بالتأنيذ. (كسار) مضاف و (الموت) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر: الكسرة (والهَرَم) الوافر: حرف عطف مبنى، (والهَرَم) منطوق على الموت مجرور، وعلامة جر: الكسرة.

حيث تقدم غير (ما دام) وهو المنصوب^(١٦) (منفصلة) على اسمها المرفوع (لذاته).
ومنه كذلك قول الشاعر:

ما دام حافظٌ سرٌّ مَنْ وَتَعَتْ بِهِ فهو الذي لَسْتُ عنه راعياً أبداً^(١٧)

حيث (حافظ) غير (ما دام) مقدم، أما اسمه المرفوع فهو الاسم الموصول (مَنْ) -
و- واختلافهم في تسليم غير (ليس) قائم^(١٨)، حيث منعه بعضهم تشبيها لها
بـ(ما).

وجمهور الكوفيين وأكثرُ الآخرين - ومنهم ابن مالك^(١٩) - ينعون تقديمَ
غيرها، حيث قاسوها على (عسى)، وغيرها لا يشقُّ عليها اتفاقاً، كما أنها
يجتمعان في الجمود.

ومنهم من أجاز التقديمَ، فيذكر الزمخشري^(٢٠) جوازَ تقدمِ غيرها على اسمها،
لا عليها. ومن قبله ذكر المبردُ جوازَ تقدمِ غيرها على اسمها، فيذكر: أو (ليس)
تقديمَ الخبرِ وتأخيرَهُ فيها سواء^(٢١)، ويذكر قولَ النابغة الجعدي:

فليس بمعسرفٍ لنا أن نردّها صيحاحاً ولا مستكراً أن تُعسرفَ^(٢٢)

(١٦) (والشئ) جملة فعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، (به) شبه جملة متعلقة بالوثنوق، (عسى)
مصدر مبنى في محل رفع، صيغاً: (الذي) اسم موصول مبنى في محل رفع، غير المبتدأ، (لست) ليس:
فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، وصيغ المتكلم مبنى في محل رفع، اسم ليس، (أبداً) جار
ومجرور مبنيان، (لست) الجملة متعلقة بإعراب، (أبداً) غير ليس منصوب، وعلاقة نصب الجملة، وعلاقة
ليس مع معموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، (أبداً) ظرف زمان منصوب، وعلاقة نصب
الجملة.

(٢٧) ينظر: ابن عثري ١ - ١٠٢ / التهج ١ - ١١٧ / شرح الصريح ١ - ١١٨.

(٢٨) الشبلي: ٥٤.

(٢٩) اللعل: ٢٦٩.

(٣٠) للتصويب: ١ - ١٩٨.

(٣١) الكتاب ١ - ٦١ / التصويب ١ - ١٩٨ / جمهرة النحاة العرب ١ - ٣٠٧ / جواز: ١٢٠ - التعليق:
التصويب.

(٣٢) (ليس) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، (معسرف) تاء: حرف جر (لست) مبنى لا محل له من
الإعراب، معسرف: غير ليس مقدم منصوب، وعلاقة نصب الجملة التقديرية، متج من ظهورها التثنية =

حيث تقدم غير (ليس) شبه الجملة (معروف) على اسمها المصدر المؤول (أن نردها).

كما ذكره سيبويه^(١) بما يثقل على جوار تقديم غير (ليس) على اسمها.

ومنه قراءة حمزة وحفص قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمُشْرِقِ وَالْمُفْرَبِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ينصب (الر) على أنه خبر (ليس) مقدم، ويكون المصدر المؤول المؤخر (أن تولوا) في محل رفع، اسم (ليس).

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، حيث (حفا) خبر (كان) مقدم منصوب، أما اسمها فهو المرفوع (نصر)، وشبه جملة (علينا) متعلقة بالحق، أو بمنى له محذوف.

ومنه قول عروة بن الزور:

لَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُلْمَ مُلْعَنٌ وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْخَطُوبِ مَعْمُولٌ
وفيه غير (ليس) مقدم عليها، وهو المنصوب (عظيما)، أما اسمها فهو المصدر المؤول المؤخر (أن تلم ملعة).

وفي الشطر الثاني تقدم غير (ليس) وهو شبه الجملة (في الخطوب) على اسمها (معمول). ويجوز أن تجعل شبه جملة (علينا) خبرا (ليس)، وشبه جملة (في الخطوب) متعلق بمعمول.

* التحل بحركة حرف الجر الزائد. (كذا) جار ومجرور متبنا، ولله الجملة متعلقة بمعروف. (أن) حرف مصدري نصب مبنى لا محل له من الإعراب. (نردها) فعل مضارع منصوب بدان، وحلته نصبه القديمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغاية مبنى في محل نصب، مفعول به، والمصدر المؤول في محل رفع، اسم ليس مؤخر. (معصاما) حال منصوبة، وحلته نصبها القديمة. (تولوا) ظرف: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مؤكّد للمضى مبنى، لا محل له من الإعراب. (مستكر) يرفع غير مقدم مرفوع، وحلته رفعه القديمة، أو مبتدأ مرفوع، (أن تطروا) حرف مصدري، وحل مضارع منصوب، والفاعل قائل ضمير مستتر، والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ مؤخر، أو خبر. والالف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ويجوز أن تنصب (مستكر) على التعلق على محل (معروفا).

(١) الكتاب: ١ - ٦٦٤.

ويستشهد لذلك بقول السموئل بن عادياء:

سلى - إن جهلت - الناسَ عما وعنهـم فليس سواءً عالمٌ وجهولٌ^(١٧)

حيث الأصل: فليس عالم وجهول سواءً، فتقدم خبر (ليس) - وهو (سواء) - على الاسم - وهو (عالم).

وتنحصر قضية تقديم خبر (كان) على اسمها في ثلاثة أقسام^(١٨):

الأول: وجوب تقدم الخبر على الاسم:

يجب أن يتقدم خبر (كان) على اسمها، أي: يتوسط بين (كان) واسمها في المواضع الآتية:

١- أن يكون الخبر ضميراً متصلاً، والاسم ظاهراً، كأن تقول: في جواب السؤال: من القادم؟ كانه محمد، أي: كان محمد إياه: أي القادم.

٢- أن يكون الاسم نكرة لا موعود لابتداء بها إلا كون خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً، كأن تقول: كان في الدار رجلٌ، وصار عندك فدانان، ووجوب التقدم هنا لثلاث يلتصق بين الخبر والتعق.

ومع قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ [مريم: ٢٠]، حيث شبه البسطة (أي) خبر (يكون)، وقد تقدم على اسمها النكرة (الغلام) تقدماً واجباً.

(١٧) عند الحافظ ١٠٦ / شرح ابن القاسم ١٢٤ / ابن عثيمين ١ - ٢٣٦ / شرح الصريح ١ - ١٧٨ / الأشمونى ١ - ٢٣٢.

(سلى) فعل أمر مبنى على حذف النون، وإياه المتعاطفة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (إن جهلت) حرف شرط جازم، وفعل الشرط ماضى، وإياه المتعاطفة فاعل، وجملته جواب الشرط مسطوية له عليها الكلام. (الناس) مفعول به لى منصوب، وعلائمة نصبه الفتحة. (عما) جار ومجرور متبائن، شبه الجملة متعلقة بالسؤال. (وإنهم) عطف وإنه جملة مسطوية على ما قبلها في التعليق بالسؤال. (فليس) الفاء: حرف عطف تعليل لا محل له من الإعراب. (ليس) فعل ماضى ناقص تابع مبنى على التثنية. (سواء) خبر ليس مقدم منصوب، وعلائمة نصبه الفتحة. (عالم) اسم ليس مرفوع، وعلائمة رفعه الفسحة. (وجهول) فواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. جهول، معطوف على عالم مرفوع، وعلائمة رفعه الفسحة.

(١٨) ينظر: القرب ١ - ٩٦.

﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ (آل عمران: ٤٧).

﴿وَهُوَ يَرِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ (النساء: ١٧٦).

٣- أن يكون الاسم محصوراً، كأن تقول: ما كان مجتهداً إلا محمداً. حيث للحصور يجب أن يتأخر، كأن تقول: ما كان الحاضر إلا محمداً، ينصب (الحاضر) على أنه خبر (كان)، ورفع (محمد) على أنه الاسم.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ [الباقية: ٢٥] ينصب (حجة) بما يدل على أنه خبر (كان)، وهي قراءة الجمهور، ومثله قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ [الأعراف: ٨٢]، ينصب (جواب) على أنه خبر (كان) مقدم على الاسم المؤخر المؤبد (أن قالوا) لأن الاسم محصور، ومنه قوله الشاعر:

ولقد علم الأقبول ما كان دلتاً بشلان إلا الخزي من بقودها^(١)

حيث (دلت) خبر (كان) منصوب، وهو مقدم على اسمها للحصور المرفوع (الخزي).

٤- أن يتصل بالاسم ضمير يعود على الخبر أو شيء في الخبر، كأن تقول: كان في الدار صاحبها، حيث اسم (كان) -وهو (صاحبها)- يتضمن ضمير يعود على (الدار)، وهو جزء من الخبر، ومنه أن تقول: ما زال في الدار عاملها.

(١) لقد حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. (علم) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (الأقبول) فاعل مرفوع، وعلامة رافعة الفتح. (دلت) حرف تلي مبنى لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماضٍ ناقص تأمخ مبنى على الفتح. (بها) خبر كان مقدم منصوب، وعلامة نصب الفتح. وخبر (بها) مبنى في محل جر بالإنشاء. (بشلان) إبداء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (شلان) اسم مجرور بعد إبداء، وعلامة جر الفتح نالاً من الكسرة لأنه خرج من الصرف، وفيه الجملة في محل نصب، حال من الأقبول ويجوز أن تكون متعلقة بقود. (إلا) حرف امتناع مبنى لا محل له من الإعراب. (يبدى) هذا المحصور والمقصود (الخزي) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رافعة الفتح. وجملة (كان ومفعولها) مدخلة عند مفعولي (علم) في محل نصب. (كن) جار واسم موصول مبنى في محل جر، وفيه الجملة متعلقة بالخزي (بها) فعل مضارع مرفوع، وفاعل مستتر، وخبر (بها) في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية جملة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الثاني: وجوب تأخير الخبر:

يجب أن يتأخر خبر (كان) على اسمها في المواضع الآتية:

١- أن يكون الخبر ضميراً متصلاً، والاسم ضميراً متصلاً، وفيه يجب تقديم الضمير المتصل الاسم على الخبر الضمير، حتى لا يلتبس بينهما بالاختلاف في الرتبة، فتقول: كتبت. في جواب السؤال: من القادم؟

أي: كتبت القادم... فشاء الفاعل ضمير مبني في محل رفع اسم، (كان)، وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب، خبر (كان)، فوجب تقديم الضمير المتصل الاسم على الضمير المتصل الخبر.

٢- أن يكون هناك التباس معنوي في لبيان الاسم من الخبر بسبب البنية اللفظية لهما، فتخفى علامة إعراب كل منهما، فلا يعرف أيهما الرفع وأيها النصب، ولا توجد قرينة معنوية دالة، كأن يكونا: اسمين مقصورين، نحو: كان القتي مصطقي. حيث خفاء إعراب كل منهما؛ لأنهما يعريان بحركات مقدرة، فوجب أن يكون التقدم اسم (كان) مرفوعاً مقدراً، وأن يكون التأخر خبر (كان) منصوباً مقدراً.

أو: اسمي إشارة، نحو: ما زال هذا ذاك.

أو مضافين إلى ضمير التكلم، نحو: أصبح صديقني أخى.

٣- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر فيه، ويعود على الاسم، كأن تقول: أضحي على يذهب إلى كلبته.

٤- أن يكون الخبر محصوراً، وكما ذكرناه المحصور يجب أن يتأخر فتقول: ما كان للجيب من السؤال الأخير إلا محمداً.

الثالث: يجوز تقديم الخبر وتأخيره على السواء بالخيار في ما عدا ذلك، يذكر سيويه إن شئت قلت: كان أخاك عبد الله، فقدمت، وأخرت^(١)

(١) الكتاب ١ - ٤٢.

تقديم خبر الأفعال الناسخة عليها

أجزاء جمهور النحاة تقديم أخبار هذه الأفعال عليها، إلا مع (ما دام) اتفاقاً، ومع ما حُذِرَ بالحرفِ الناقِى على خلافٍ واسعٍ بينهم فيما يتعلق بنوع حرفِ النقي. والكوفيون يمتنعون ذلك؛ لأن الأعيانَ عندهم أحوالٌ، فامتنع تقديمها لما يؤدي ذلك إلى الإضمحلال قبل الذكر.

فأما تقديم أخبار الأفعال الناقصة الملازمة لحرفِ النقي عليها فإنه يمتنع - على رأى البصريين - إلى نوع الحرفِ الناقِى، حيث إن بعضَ حروفِ النقي التي يجوز أن تسبقَ لها الصدارةُ في الكلام، فلا يتقدم عليها جزءُ كلامٍ كالخبر مثلاً، وهي: ما، ولا النامية، ولا في جواب القسم، فإذا كان الفعلُ ناقصاً متفياً بأحد هذه الأحرفِ الثلاثة فإنه يمتنع تقديم خبره عليه، فنقول: ما زال محمدٌ ملتزمًا. لا تركنَ لكميًّا. والله لا يبرحُ الطلابُ مجتهدين. ولا يجوز تقدم أخبار الأفعال السابقة عليها.

وإذا كان الحرفُ الناقِى غيرَ الثلاثة السابقة فإنه يجوز أن يتقدم الخبرُ على الفعل، فنقول: لا زال عليٌّ في البيت، في البيت لا زال عليٌّ، لن يفتكَ المؤمنُ صادقاً، صادقاً لن يفتكَ المؤمن، ثم يفتأ الصدوقُ مواظباً على الصلاة، مواظباً على الصلاة لم يفتأ الصدوق.

وإذا نقي الفعلُ الناسخُ للملازم لثاني (ما) الناقية فإنه يجوز أن يتقدم الخبرُ على (كان) مذكوراً بينها وبين الحرفِ الناقِى، فنقول: ما مهملًا كان عليٌّ، وما سعيداً أصبح السهران.

ويمتنع تقديم الخبرِ على (ما) في مثل هذا التركيب عند جمهور النحاة، لكن أجزاء بعض الكوفيين^(١).

تقديم الخبر الاستغناسي على أفعال الاستعواء

إذا كان خبرُ الفعلِ الناقصِ اللازمِ تقيُّه اسمَ استغناسٍ صادقاً للمعنى فإنه يجوز أن يتقدم على الفعلِ إذا كان متفياً بخبر (ما)، ففي قولك: أين الطلبة؟ نقول: أين لا يزال الطلبة؟، وأين لم يفتك الطلبة؟.

(١) ينظر: الجامع الصغير ٥٩.

ولا يجوز استخدام (ما) تلياً هنا لأن لها الصدارة، والاستفهام له الصدارة، فلا يجتمعان لذلك.

وجوب تقدم غير (كان) عليها،

يجب أن يتقدم غير (كان) عليها إذا كان عما له الصدارة، كأن يكون:

اسم استفهام نحو: كم كان ثمنه؟ وابن كان على؟ كل من (كان، وابن) اسم استفهام مبني في محل نصب، غير (كان) مقدم.

ومنه أن نقول: ابن من كان صاحبك؟ غلام من كان المريض؟

اسم شرط، إذا لم يترك غير الفعل التامع، وكان اسم الشرط محتملاً معنى الخبر، ذلك، نحو: أينما تكن نجد ما نطلبه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]. حيث إن (ابن) ظرف مكان مبني في محل نصب، غير (تكون) مقدم، وهو واجب التقدم لوجوب صدارته، و(ما) حرف توكيد رالذ مبني لا محل له من الإعراب.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨].

الرتبة في خبر (كان) الجملة،

إذا كان غير (كان) جملة فإن التامة يختلفون في وجوب تأخيرها على التوال، وهي:

١ - يجوز التقدم مع التوسيط، وذكر ابن السراج أنه القياس، وإن لم يُسمع^(١٧)، ويؤيد ابن مالك هذا الاتجاه^(١٨)، ويذهب إلى المنع في الجملة الفعلية التي ترفع خبر الاسم، والجواز في غيرها، وذهب إلى ذلك ابن عصفور^(١٩).

(١٧) انظر: الجمع ١ - ١١٨.

(١٨) فتهل: ٩١.

(١٩) تقريب ١ - ٩٦ / الجمع ١ - ١١٨.

ويذهب أكثر البصريين إلى النسخ؛ لأن الفعل في الخبر الجملة الفعلية و
(كان) يطلبان المعمول المتأخر فيلجس التماس احتساب الجملة (قام زيد) فعلية أم
اسمية، وكذلك لأن الفعل الثاني أولى برفع الاسم الذي بعده من الفعل الأول.

ب- فإن كان معمول الخبر مرفوعاً فإنه لا يجوز تقديم الخبر، والمعمول متأخر
عنه، لما فيه من الفصل بين العامل ومعموله المرفوع الذي هو جزء منه.

وإن كان المعمول منصوباً جاز التقديم؛ لأن المنصوب ليس جزءاً من ناصبه؛
لأنه فضلة.

فإن كان شبه جملة (ظرفاً أو مجروراً) جاز بلا قبح إجماعاً؛ لأن العرب تسع
في شبه الجملة ما لم تسع في غيرها^(١)، وجاز تقديمه حيث على الاسم كذلك.

ففي قوله تعالى: ﴿وَدَرَجَاتُ مَا كَانَ يَتَعَفَّرُونَ وَقَوْمَهُ﴾ [الاعراف: ١٣٧]، نجد
أن (كان) دخلت على الفعل (يصنع) دون فاعله، وفي ذلك أقوال، أوضحها^(٢):

١- أن يكون (فرعون) اسم (كان) مؤخره، و (يصنع) فيه ضمير مستتر فاعل
له، وتكون الجملة الفعلية في محل نصب، خبر (كان) مقدم، وعلى ذلك فإن
خبر (كان) الجملة الفعلية توسط بينها وبين اسمها، والتقدير: ودمرنا الذي كان
فرعون يصنعه. فيقدر الربط بين الخبر الجملة والاسم.

ب- أن يكون اسم (كان) ضمير مستتر عائداً على (ما) للوصول، وتكون
الجملة الفعلية (يصنع فرعون) في محل نصب، خبر (كان)، والتقدير: ودمرنا
الذي كان هو يصنعه فرعون.

ج- أن يكون اسم (كان) ضمير الأمر والشأن، وهو مستتر، والجملة الفعلية
(يصنع فرعون) في محل نصب، خبر (كان)، مفسرة لضمير الشأن.

(١) ينظر: المقرب ١- ٩٦/ شرح ابن عثيمين ١- ٢- ١ شرح التصريح ١- ١٨٩/ الجمع ١- ١٨٨.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١- ٣٢٨/ الشبان في إعراب القرآن: ١- ٢٩١/ الشعر المنصور:

د- أن تكونَ (كان) رائدةً، والجملةُ الفعليةُ (يصبح فرعونُ) صلةٌ له (ما)،
والقدير: ودعونا ما يصنع فرعون، حيث العائد محذوفٌ، ومثلهُ قوله تعالى:
﴿ قُلْ يَكْفُرْ أَتَانَهُمْ لَمَّا رَأَوْا آيَاتِي ﴾ [غافر: ٨٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَلَّا كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ [الجن: ٤].

أما قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾^(١) [الأعراف: ١٨٥]
ففيه:

- اسم (كان) ضميرٌ مستترٌ وهو ضميرُ الشأن، والجملةُ الفعليةُ (قد اقترَبَ
أجلهم) في محلِّ رفع، خبر (يكون)، والقدير: يكون هو قد اقترَبَ أجلهم.

- يكون اسم (كان) الاسم الموحى (أجلهم)، والجملةُ الفعليةُ (قد اقترَبَ) فاعلُها
ضميرٌ مستترٌ يعود على (أجلهم)، وتكون في محلِّ نصب، خبر (يكون) المقدم.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾
[النمل: ٧٢].

والرأي الأشملُ في هذه القضية أن يكون خبرُ (كان) الجملةُ (اسمية أو فعلية)
متأخرًا عنها وعن اسمها، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ
ثُمَّ يَحْمِلُوهُ مِنْ تَحْتِ مَا عِثْلُوهُ ﴾ [البقرة: ٧٥]. وفيه خبرُ (كان) هو الجملةُ الفعليةُ
(يسمعون)، قد تأخر عنها وعن اسمها، أما شبه جملةٍ (منهم) فهي في محلِّ رفع،
نعتٌ لاسمها (فريق)، أو متعلقةٌ بنعتٍ محذوفٍ.

ولنلاحظ الخبرَ الجملةَ فيما يأتي من جملة متأخرًا عن الفعلِ التامِّ وعن اسمه:

﴿ وَقُلْ كَانُوا يُوَفِّيُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا تَرْجُو أَنْ تُنَادِيَ بِهِمْ أُولِيَاءُ ﴾ [المائدة: ٨١].

(١) (كان) حرفٌ متعلقٌ من المتعلقاتِ على، لا محلَّ له من الإعراب، وأضمة ضميرٍ متعلقٍ محذوفٍ مبنى في محلِّ
نصب. (عسى) فعلٌ تامٌّ تامٌّ مبنى على الفاعلِ المقدر (كان) حرفٌ معترضٌ نصب، مبنى، لا محلَّ له من
الإعراب. (يكون) فعلٌ مضارعٌ منصوب، وعلائقُ نصبه القضية، وأضمة ضميرٍ مستترٍ مذكور. هو، أو اسمه
مؤخر (أجلهم). (لقد) حرفٌ تعلقى مبنى، لا محلَّ له من الإعراب. (اقترَبَ) فعلٌ تامٌّ مبنى على الفاعلِ
داعله (أجلهم) أو ضميرٍ مستترٍ مذكور. هو، والجملةُ الفعليةُ في محلِّ نصب، خبرٌ يكون، والمصدرُ المؤول (أن
يكون) قد فُتربَ أجلهم في محلِّ رفع، فاعلٌ عسى وجملة (عسى أن يكون) في محلِّ رفع، خبرٌ أن الظلة.

ولو الجماعة في (كانوا) ضمير مبني في محل رفع اسم كان، أما الجملة الفعلية (يؤمنون) فهي في محل نصب، خبر كان.

﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ [التائدة: ١٣].

﴿وَأَحْبَطَ نُصْرَهُ فَأَصْبَحَ يَلْبِغُ كَلْبَهُ عَلَى مَا أَنْفَقَ لِيَهْأَ﴾ [الكهف: ١٤].

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَغَرُوا قَارِعَةٌ﴾ [الزمر: ٣١].

ولغة معمول الخبر:

ذكر أن معمول غير (كان) يعامل كما يأتي من حيث الرتبة: (١)

أ- إذا كان مرفوعاً فإنه لا يجوز أن يتقدم على عامله.

ب- إذا كان منصوباً فإنه يجوز أن يتقدم على عامله، وهو غير (كان)، ما لم يكن هناك مانع من مراتب تقديم المفعول على الفعل، و يكون تقديمه على الخبر، أو على (كان)، أو على الاسم فتقول: كان محبباً دوسه قاعماً.

﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَهْتَئِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٠، التحل: ٣٣].

﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ لَهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

﴿وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا تَعْبُدُونَ﴾ [يونس: ٢٨].

وقد تقدم معمول غير (كان) على اسمها في قول الفردوسي:

فَنَافَذُ هَدَاجُونَ حَوْلَ يَمِينِهِمْ بما كان إليهم عطية عروناً^(١)

(١) ينظر: القرب: ٩٦-٩٧.

(٢) شرح الصريح ١ - ١٩٠ هداجون: جمع هداج وهو شدة الشيخ، عطية: أمر جري، شبه الشاعر قوم جرير بالقطيع في مشيهم بالليل.

(اللفظ) خبر لهدا، مفعول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (هداجون) خبر كان مرفوع، وعلامة رفعه التاء. (حول) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة تعلق بهداج. (ييمينهم) مضاف إليه وخبر جر. (هداجون مبني في محل جر بالإنشائية. (إلى) إلهاء حرف جر مبني. ما اسم موصول مبني في محل جر، أو حرف مصدري مبني لا محل له من الإعراب. (كان) فعل ماضى ناقص مبني على الفتح =

حيث الضميرُ المنفصلُ (إياهم) - وهو مفعولٌ به خبرٌ كان (عرد) - قد تقدم على اسمها (عطية) ويجعلون ذلك من قبيلِ الضرورة. وإنْ قُدِّمَ مفعولُ الخبرِ على (كان) جاز. ومثله قولُ المخلوطِ القرطبي:

رجُ القتي للخيرِ ما إنْ رايته على السنِّ عبيرا لا يزالُ يزيدُ^(١)

حيث (خيرًا) مفعولٌ به للفعلِ (يزيد)، وهو خبر (لا يزال)، فتقدم معمولٌ خبرٍ (كان) المنصوبُ عليها.

ومثله قوله تعالى: ﴿أَعْزَلَاءٍ إِنَّا لَهُمْ قَاتٍوا يُعْتَدُونَ﴾ [سبا: ٥٠].

﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

وهو ما يزيد به الكوفيين رأيهم في التقديم مطلقاً، ويذكر المبرد:

«ولو قلت: خلافه كان زيدٌ يضرب، كان جيداً أنْ تنصبَ (الضلام) بدل (يضرب)؛ لأنه كلُّ ما جاز أنْ يتقدم من الأخبارِ جاز تقديمُ مفعوله»^(٢).

ملحوظة:

يشترط جمهورُ البصريين لتقدم معمولٍ خبرٍ (كان) على اسمها أنْ يكونَ جملةً، فإنْ لم يكنْ كذلكْ منعوا التقديمَ مطلقاً، وأجازوا الكوفيين مستثنين بما ذكر، لكن بعضَ النحاة - على رأسهم ابنُ السراج والفارسي وابنُ عصفور - أجازوا التقديمَ على أنْ يتقدمَ الخبرُ معه، ومنعوه إنْ تقدمَ مفرداً، وتأولوا قولَ الفرواني السابق على زيادة (كان)، أو إخماد اسم (كان)، على أنه ضميرُ الشأن، أو راجعٌ إلى (ما)، وعلى هذه التأويلاتِ يكونُ (عطية) مبتدأ، وقيل هذا من قبيلِ الضرورة. ففى قولِ حميدِ الأرقط:

«(إياهم) ضميرٌ متعبدٌ مبنى في محل نصب، مفعول به مقدم، (عطية) اسم كان صرغ، وإعلاماً ولها الصفة (عرد) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وثالثه ضميرٌ مستتر، والثالث للطلاق، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. وجملة (كان) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، أو مع ما للمصنف مصدر موزن في جر بالياء. وهذه الجملة متعلقة بهما».

(١) المقرب ١ - ٩٧.

(٢) المنهاج ١ - ١٠١.

فأصبحوا واثنوي على معرفتهم وليس كلّ السرى يلقى الساكن^(١)
 يخرج على أن اسم (ليس) ضمير الشأن محذوف، و (كلّ) مفعول به ليلقى،
 و(الساكن) فاعل (يلقى) مرفوع، أما جملة (يلقى الساكن) فهي في محل نصب،
 خبر (ليس)، والتقدير: وليس الأمر يلقى الساكن كلّ الثوى، فليس في البيت
 تقديم في خبر (ليس).

وقد يكون ثأولهم للتقديم في هذا الوضع على أوجه أخرى، ففي قول الشاعر:
 باتت فؤادي ذات الحبال سالبةً فالتيش إن حم لي عيش من العجب^(٢)
 حيث خبر (باتت) هو (سالبة) قد ظهر فيه النصب، ومعموله (فؤادي) قد تقدم
 على اسم (باتت)، وهو (ذات)، مما يؤيد رأي القائلين بجواز تقدم مفعول الخبر
 على الاسم مطلقاً، لكنّ للثمين والشرطين يؤولون مثل هذا الوضع على أن
 (فؤادي) منادى بحرف تداء محذوف، أو أنه ضرورة،
 ومثله قول الآخر:

لئن كان سلمى الشيب بالعد مغرباً لقد هون السلوان عنها التحلّم
 حيث (الشيب) اسم (كان) مرفوع، وخبره (مغرباً) وهو منصوب، و (سلمى)
 مفعول به للخبر مقدم، والتقدير: كان الشيب مغرباً سلمى بالعد، ويؤول المتنون
 موضع (سلمى) على التداء.

(١) الكتاب ١ - ٧٠ / المنصوب ٤ - ١٠٠ - ١٠٠ - ١٠٠ : لقول الذي يزل الشاعر كثر الليل.

(٢) (باتت) فعل ماضٍ ناقص تامخ مبنى على الفتح، والتاء حرف ثالث مبنى، لا محل له من الإعراب.
 (فؤادي) مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصب الفتحة المقدرة، والفاعل فيه اسم الفاعل سالبة. وخبر
 المتكلم مبنى في محل جر بالإضافة، أو (فؤاد) منادى منصوب مقدرة، (ذات) اسم باتت مرفوع، وعلامة
 رفعه الفتحة. (الحبال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة. (سالبة) خبر باتت منصوب، وعلامة
 نصبه الفتحة. (التيش) تاء عاطفة انقيية حرف مبنى. (عيش) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة.
 (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، (حما) فعل الشرط ماضٍ مبنى على
 الفتح. (العجب) الفاعل لصغير منقر تقديره، هو، يعود على العيش (لي) جار ومجرور متبائن، وشبه
 الجملة متعلقة بهم، وجملة الشرط محذوفة دل عليها الكسرة. (عيش) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه
 الفتحة. (من العجب) جار ومجرور، وعلامة جر الكسرة، وشبه الجملة في محل وقع تحت لعيش.
 ويجوز أن يرب (عيش) فاعل ضم، وتكون فيه الجملة (من العجب) في محل رفع خبر العيش، أو
 متعلقة بخبر المحذوف، وجملة جواب الشرط منطوقه دل عليها الكلام.

ج- إذا كان معمول الخير (كان) شبه جملة فإنه يجوز أن يتقدم على الخبر مطلقاً، فنقول: كان الطالب في القاعة يجلسون، ما زال الضيفُ عندك ساكناً. حيث شبه الجملة (في القاعة، وعندك) متعلقتان بالخبرين (يجلسون، ساكناً) على الترتيب.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَالِعِينَ﴾ (الاعراف: ٧٨).

﴿فَأَصْحَبْتُمْ يَتَعَبِيهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧).

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢).

د- إذا كان شبه جملة فإنه يجوز أن يتقدم على اسم (كان). فنقول: ما زال في القاعة الطالبُ يجلسون، وكان عندك صديقك نائماً، وما زال في المسجد لبي معتكفاً، حيث أشتاء الجملي (في القاعة، عندك، في المسجد) متعلقة بالأخبار (يجلسون، نائماً، معتكفاً) وقد تقدم معمول الخبر على الاسم.

هـ- إذا كان معمول الخير شبه جملة فإنه يجوز أن تقدمه على الاسم المذكور بعد الخبر أو قبله، فنقول: كان يجلس في القاعة على، وكان في القاعة يجلس على، والأصل كان على يجلس في القاعة.

و- إذا كان معمول الخير غير شبه جملة جاز تقديمه مع الخبر على اسم (كان) بشرط أن يذكر بعد الخبر، فنقول: كان قائماً دوماً محمداً، والأصل: كان محمداً قائماً دوماً.

مسائل خاصة بـ(كان)

ذكر النحاة مسائل تخص الفعل (كان) من بين غيره من الأفعال الناقصة، يعطى لذلك بأن (كان) أمُّ الباب، فيطرا عليها ما لا يطرا على سائر أفعالها، ويجوز لها ما لا يجوز لغيرها، والمسائل الخاصة بالفعل (كان):

- منها ما يخص (كان) في البنية: حذف آخره صوتياً.

- ومنها ما يخصه في بنية التركيب، من: وجوب حذفه، وحذفه مع اسمه، وحذفه مع اسمه وغيره.

- ومنها ما يخصه في مجمل معنى جملة، من: نقصانه، وتقلعه، وزيادته، أو مرادفته لصاره، أو لم يزل.

وتدرس هذه المسائل كل مسألة على حدة، مستعد (كان) كلمة فيعبر عنها بالتأنيث، وقد نعدّها فعلاً فيعبر عنها بالتذكير.

١- جواز حذف آخر (كان).

يجوز أن يحذف آخر (كان) صوتياً، أي تحذف النون منه، تخفيفاً لا وقفاً، ذلك بشروط خمسة:

١- أن يكون بالفعل المضارع.

٢- أن يكون المضارع مجزوماً.

٣- ألا يوقف عليه.

٤- ألا يقع بعد النون ساكن، حتى لا يتوهم حذف النون من أجل التثنية الساكنين، وهذا ما لا يحدث صرفياً أو صوتياً في اللغة العربية^(١). وكذلك حتى لا يتحرك صوت ومط الكلمة على غير ما بنى عليه في كلمته لالتقاء الساكنين وهو الكاف.

٥- ألا يقع بعد الفعل ضمير متصل^(٢)؛ لأن الضمير المتصل يعتمد في نطقه على آخر الكلمة السابقة عليه، وهو النون في (يكون)، فلا يجوز حذفه.

(١) إذا التقى ساكنان أو بمعنى آخر: إذا توالى ساكنان فله يحدث بعد أولهما حرفان صوتياً:

أولهما: الحرك الساكن الأول منهما إذا كانا وحدتين صامتتين، نحو: لم يفهم الدرس. يتحرك الياء.

والآخر: حذف أحدهما صوتياً، وهو الأول منهما إذا كان وحداً صوتية طويلاً، أي: حركة طويلة، أي:

حرف مد، نحو: يظن السائح، يقضي الحائكم، يسعى الزمن، هذا الخلف لا يظهر إلا صوتياً.

(٢) ينظر في ذلك: القشيري ٢ = ٣٦١ / ٢ = ١٢٨ / السهيلي ٥٦ / الجامع الصغير ٥٥ / شرح القاموس

١٥٨ / الجمع ١ = ١٢٢.

وقد حطفت نونٌ (كان) في اجتماع الشروط السابقة في قوله تعالى:
﴿وَلَمْ يَكُنْ بِهَا﴾ (مریم: ٢٠)، والاصل: لم تكن، فحطفت النون لاجتماع
الشروط السابقة.

ومثله: ﴿فَالْوَا لَمْ تَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ (الذکر: ٤٣)
﴿فَإِنْ تَوَبَّوْا يَكُ خَيْرًا لَّكُمْ﴾ (التوبة: ٧٤)، جزم الفعل المضارع (يك) لانه
جواب شرط (إن) الجملة، فحطفت نونه جوازاً لاجتماع شروط حطفيها.
﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعْتَبِرًا لِّعَمَلِهِمْ تَعَمَّيْنَا عَلَىٰ فُورِهِمْ حَتَّىٰ نُنْفِثَ بِهِمْ﴾ (١)
[الأنفال: ٥٣].

جاء ذلك في قول أبي بحراني الهكلي:
فإن تَكُ غالتك النابا وعسرفها فقد عشت محسوة الخلاتي والخلم^(٢)
(تلك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون على التوین للحلوة
في آخره جواراً، أصله: تكن.

(١) جملة (لم يك) مفعول في محل رفع، غير أن جملة (لعمري) في محل نصب، تحت ك الفعل، (تعمي) مفعول به لاسم المفاعل المفعول، شبه جملة (على فورهم) متعلقة بالعمية، (عما) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به.

(٢) ديوان الهكليين ٢ - ١٤٢ / شرح السكري ٣ - ١٢٢٥.

(٣) حرف شرط حارم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب، (تكن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون على التوین للحلوة، واسم كان ضمير مستتر تقديره: أنت، على أن الفعل للمخاطب. وتكون جملة (غالتك النابا) في محل نصب، غير (تكن)، أو أن النابا اسم (تكن)، وتكون جملة (غالتك) خبرها، فيها ضمير مستتر هو المفاعل تقديره: هي، على أن الفعل للمخاطبة. (وعسرفها) نوار حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، حرفها منطوق على النابا موزع، وعلامة رفعه الفتحة، وضمير النابا مبنى في محل جر بالإضافة. (فقد) الله حرف رابط فشرط يعوله مؤنك مبنى، لا محل له من الإعراب. قد حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (عشت) فعل ماضى مبنى على السكون، وضمير المخاطبة مبنى في محل رفع، والفعل والجملة في محل جزم جواب الشرط. (محسوة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (الخلات) مضاف إليه منصوب وعلامة جزم الكسرة. (والخلم) مضاف ومنطوق على الخلات مجزوم، وعلامة جزم الكسرة.

﴿أَلَمْ يَكُنْ لَكَ بِنُوحٍ ذِي قُرْبَىٰ﴾ (١) [النبأ: ٢٧].

﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ ^(٦٧) [مریم: ٦٧]

﴿وَإِنْ يَكُ عَادًا يُضِلُّكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَهْدِكُمْ﴾ (٢٧) [خاطر : TA].

(ب) فعلُ الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه الكونُ على النونِ
ذوالة.

خالف بونس النجاة في أنه أجاب حذاف آخر (كان) مع اجتماع الشرط السالبة
الشرط ما بعده ساكناً.

(١) (من ملي) جاز وسجور، شبه الجملة في محل نصب نعت، (يضي) فعل مضارع مرفوع، وإضافة
وفاء النعمة المقترنة، منتج من ظهورها العلوية، مبنى للمجهول، وتأتي القابل ضمير مستتر مقدر، هو،
والجملة الفعلية في محل جر، نعت نسبي.

(٢) (الاولى) ظهور: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، (الاولى) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، لا حرف نفي لا محل له من الإعراب، (أما) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الإنسان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (الإنسان) ضمير مذكّر، (أما) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وخمير المذكرين مبنى في محل نصب، اسم إن، (أعقلنا) خبر، فعل ماضى مبنى على السكون، وخمير للتكثير مبنى في محل رفع فاعل، وخمير الثاني مبنى في محل نصب، مفعول به، و الجملة الفعلية في محل رفع خبر إن، والقصد للمؤلف في محل نصب، مفعول به (إن) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، (أقبل) ظرف مبنى على الضم في محل جر إن، لأنه منقطع عن الإضافة لفظاً لا معنى، شبه الجملة متعلقة بالمطلق، (أولاه) الواو حرف عطف مبنى، أما حرف نفي وحزم ولقب مبنى لا محل له من الإعراب، (أجلنا) فعل مضارع ناقص بالفتح مجزوم، وعلامة جزمه السكون على الواو المتوسطة، واسمه ضمير مستتر تقديره هو، (نشهد) خبر (أجلنا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

١٣٧) (تصنيفكم) فعل جواب الشرط مضارع مجزوء، وعلامة جزؤه البكورة، وتصغير الضالعين مبنى على محل (تصغيركم) مضارع، وهـ، (يعطي) فاعل يصيب مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والآنتم الموصول (التي) مبنى على محل جر بالإضافة إليه، (تضامكم) فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر، وتصغير الضالعين مبنى على محل نصب مضارع، وهـ، والفتحة التعليلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

٢- حذف (كان)

يجوز أن تحذف (كان)^(١) في تركيب خاص، صفت أن تتبع فيه الحركات الآتية:
— أن تقع فيه (كان) صلة لـ (إن) المصدرية، أي (إن كان).

— يدخل عليها مع الحرف المصدرى حرف تعليل، أي: (لأن كان).

— تقدم العلة التي تتضمن (إن كان) على المعلوم الذي أحدثه، فتقول مثلاً:
لأن كان محمدٌ مجتهداً فقد نال الجائزة. حيث العلة اجتهادُ محمدٍ تقدمت على المعلوم: نواله جائزةً.

— يحذف حرفُ العلة الجارُّ (اللام)، كما يحذف (كان)، ويعوض عنها بـ (ما)، فتكون: أن ما، تقدم التوهم في الميم المتطاول فتصير: لماً. فيكون التركيب:
أما محمدٌ مجتهداً فقد نال جائزةً. ويكون (محمد) اسم (كان) للحلوقه مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة، ويكون غيرُ (كان) المحلوقه هو المنصوب (مجتهداً).

ومن النحاة — ابن خروف — من يجعلُ المصلَّ لـ (ما)، لكنني أرى أن هذا مردودٌ؛ لأن (ما) العاملة في الجزأين رفعاً فنصبُ إنما هي (ما) الخجارية التي تعملُ عملَ (ليس)، وتكون بمعناها، وهنا يختلف المعنى.

ومنه قولُ العباسي بن مرداس يخاطب خفاف بن ثعلبة:

إِذَا خُشِرَ كَيْفُ أَمَّا أَنْتَ فَا تَقْسِرُ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ فَطَبِّعُ^(٢)

(إذا) خير كان المحلوقه منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. أما اسمها فهو الضمير (أنت) في محلِّ رفع. ومنه القول: أما أنت متعلقاً بتألفك، وأصله: انطلقت لأن كنت متعلقاً. تقدمت العلة للاختصاص، فتصبح: لأن كنت متعلقاً انطلقت، ثم حذفت اللام للاختصار، وحذفت (كان) فانفصل الضمير، وأصبح (أنت)، وزيدت (ما) للتعويض، وصار: أن ما أنت،

(١) الكتاب ١ - ٢٩٣ / السجيل ٥٦ / طبع ١ - ١٢٢.

(٢) الكتاب ١ - ٢٩٣ / الجليل الصغير ٥٥ / شرح التنوير ١٨٦ / ارضع السالك ١ - ١٨٧ / شرح ابن خافض ١١٣ / شرح التصريح ١ - ١٦٥ / الاكسبرني ١ - ٢٤١.

فأدغمت النون في المهم لتطريب المخرج، فأصبح التركيب: أما أنت منطلقاً
الطلقت، ويكون (منطلقاً) غيرَ (كان) للحلوقية متصرفاً.

٢- جواز حذفها مع اسمها

يجوز أن تحذفَ (كان) مع اسمها مع بقاء غيرها، ولا يعضُّ عنها، ويكون
ذلك بكثرة مع (إن ولي) الشرطيتين^(١١)، ويكون بقلة بعد (لأن).

وقد ذكر ذلك بعد (إن) الشرطية في قول ليلى الأحميلية:

لا تفسرين الدهرَ أنْ مطرفٍ إنْ ظالمًا أبدًا وإنْ مظلومًا^(١٢)

والتفسير: إن كنت ظالمًا، وإن كنت مظلومًا، فحذفت (كان) مع اسمها في
الوضعين، ويكون كلٌّ من: (ظالمًا، ومظلومًا) غيرَ (كان) للحلوقية متصرفاً،
وعلاماً نصبة الفتحة.

ومع قول الناهية الليثي:

قد قيل ذلك إنْ حقاً وإنْ كذباً فما اعتزلوك من قولٍ إذا قيلاً^(١٣)

(١١) الكتاب ٦ - ٢٦١ / الجملع الصغير ٥٦ / أوضح الفوائد ١ - ١٨٢.

(١٢) (٧٩) حرف غير مبني لا محل له من الإعراب - (تقرين) فعل مطلق مبني على الفاعل لا اتصال به
التركيب المباشر في محل مفعول. والفاعل ضمير مبني على التثنية: أنت. والظرف حرف لو كيد مبني لا محل
له من الإعراب - (الدهر) منصوب على التقرية. (أن) مفعول به منصوب. وعلاماً نصبة التثنية.
(مطرف) مصال إليه مجرور. وعلاماً جزم الكسرة. (إن) حرف شرط خارج مبني على السكون، وجملة
شرط (كنت ظالمًا) وجملة جوابية معقوفة مل عليها ما سبق. (وإن مظلومًا) تركيب شرطي معطوف على
سابقه. (أبدًا) منصوبة على القرينة متعاقبة بالظام.

(١٣) الكتاب ٦ - ٢٦٠ / ابن هشام ٢ - ٩٧ / الألفاظ ٩٤ - ٩٢ / ١٦ - ٢٦.

(١٤) حرفان ملحقين مبني، لا محل له من الإعراب. (ليل) فعل ماض مبني على الشرح مبني للمجهول.
(لأن) اسم إشارة مبني في محل رفع نائب فاعل. (أن) حرف شرط خارج مبني على السكون، لا محل له
من الإعراب. والمحل الشرط معطوف مع اسمه والتقدير: كان - (مظلومًا) غير كان للحلوقية منصوب، وعلاماً
نصبة الفتحة. وجملة جواب الشرط معقوفة مل عليها ما سبق. (وإن كاذباً) حرف عطف، وتركيب شرطي
معطوف على سابقه. (لأن) حرف عطف لطيفي، لا محل له من الإعراب. (لأن) اسم استفهام مبني في
محل رفع، غير محذوف، أو مبتدأ مؤخر (اعتزلوك) اعتزلوا غير لبتاً مرفوع، وعلاماً رفعه الضمة، أو مبتدأ
مؤخر، وهو منقطع، وضمير المستأنس مبني في محل جزم بالإضافة. (أمن قولاً) خبر ومصدر.

أى: إن كان المقبول حقا، وإن كان المقبول كذبا، فيكون كلٌّ من (حقا وكذبا) خيرا، لكان للخطوة.

وقول ابنِ همام السَّوْلِي:

والحَصْرُوتُ حَذْوَى عَلَيْهِ الشَّهْرُ دَإِنْ عَاذَرَا لِي وَإِنْ تَلَوَّكََا^(١١)

أى: إن كان عاذاً لى، وإن كان تلوّاً، ويجوز الرفعُ بتفسير: إن كان لى فى الناس عاذاً.

وقول النابغة:

حَدَّثَتْ عَلَى بَطُونُ حَمَّةٍ كُلَّهَا إِنْ ظَلَمَ فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا^(١٢)

ومنه قولهم: مرت برجلٍ صالح، وإن لا صالحاً فطالح^(١٣)، أى: وإن لا يَكُنْ صالحاً فهو طالح، فيكون المصوب (صالحاً) خيراً له (كان) للحدوة مع اسمها، والمرفوع (طالح) يكون خيراً لمتدلي مطوف.

ويجوز القول: وإن صالحاً فطالحاً، والتقدير: وإن لا يَكُنْ صالحاً فقد لقيته طالحاً، فينصب الثانى على الحالية.

ونعطف مسيوه قولَ يونس: إن لا صالح فطالح، على التقدير: إن لا أَكُنْ مرت بصالح فبطالح. حيث إضمارُ فعلٍ آخر بعد (إن لا) غير إضمار (يكن) فى التقديم: إن لا يَكُنْ.

وورد حذفُ (كان) مع اسمها بعد (لو) الشرطية فى قول الشاعر:

الظُّنُّ بِعَيْنٍ وَلَوْ مَسْتَحْرِجًا إِحْكَاً فَلَمَّا ذَا الْحَقِّ غَلَابٌ وَإِنْ غَلَبَا^(١٤)

= وفيه الجملة متعلقة بالاعتراض (إن) ظرف زمان مبنى فى محل نصب يضمن الشرط، (فلا) فعل الشرط ماضى مبنى على الضمّ، وأنتب الضامّ ضمير مستتر تقديره: هو. والآية للإطال، والجملة فى محل جر مفعول، وجملة جواب الشرط متعلّقة دل عليها ما سبق.

(١١) الكتاب ١ - ٢٦٢.

(١٢) الكتاب ١ - ٢٦٢ / الأسمونى ١ - ٢٤٢ / الجمع ١ - ١٢١.

(١٣) الكتاب ١ - ٢٦٢.

(١٤) الظنُّ: فعل أمر مبنى على السكون، وقامته ضمير مستتر تقديره: أنت. (يَعْنَى) جار ومجرور بالكرة، =

أي: ولو كنت مستخرجاً، فحطفت (كان) مع اسمها،. وبقي غيرها المنصوب (مستخرجاً).

وقول الآخر:

لا يَأْمَنُ الدهرُ ذو يَمِينٍ ولو ملكاً جنودُهُ ضايق عنها السهلُ والجبلُ^(١٧)
والتقدير: ولو كان الباغي ملكاً فلا يأمن الدهر. فحطفت (كان) مع اسمها بعد (لو) الشرطية.

وفي الحديث الشريف: «لَتَأْتِيََنَّ وَلَوْ خَالِئاً مِنْ حَلِيدٍ»^(١٨) أي: ولو كان اللئيم خالئاً.

• وشبه البسطة في محل نصب حال، أو متعلقة بحال محذوفة. (ولو) الواو عاطفة على مطلوب، أو: حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (مستخرجاً) غير كان المحذوفة مع اسمها، وجعلها جملة الشرط. وجعلها جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق، والتقدير: ولو كنت مستخرجاً إما فالتنزيل محل. (لَتَأْتِيََنَّ) مفعول به لاسم الفاعل (مستخرجاً) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لَوْ) لاء تنبيهية حرف مبني لا محل له من الإعراب، (إِذَا) حرف تركيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (لَا) اسم منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الينة. وهو مضاف و (لَحَقَ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة، (تَسْلُبُ) غير إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وَلَوْ) الواو حرف عطف مبني. (إِذَا) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب (تَقْلِبُ) فعل شرط ماض مبني على الفتح، مبني للمجهول، وتائب الفاعل ضمير مستتر ظهريه. هو. والألف للخطاب. وجعلها جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(١٧) (لَوْ) حرف لمب مبني لا محل له من الإعراب (يَأْمَنُ) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزم السكون، وحركه بالكسر لانقضاء السكتين. (الدهر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لَوْ) جامل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الينة، وهو مضاف و (يَقْبِ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الكسرة. (ولو) الواو حرف عطف على مطلوب. أو: حرف شرط غير جازم مبني لا محل له من الإعراب. (ملكاً) غير كان المحذوفة مع اسمها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجعلها جملة الشرط. وجعلها جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق، والتقدير: ولو كان ذو اليمين ملكاً فلا يأمن الدهر. (جنودُهُ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وتفسير العطف مبني في محل جر بالإضافة. (السهل) فعل حاضر مبني على الفتح. (خالئاً) جار ومجرور متبداً، وشبه الجملة متعلقة بالضمين (السهل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب، تحت ل (ملكاً). (والجبل) عاطفة مبني، ومطلوب على السهل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١٨) صحيح البخاري، الفاج ١٤، ٢٢.

والقول: ألا ماء ولو بارداً^(١) أي: ولو كان الماء بارداً.

وتحذف بقية بعد (لذ) كما هو في قول الرازي:

من لذ شولا فإلى إنلتائها^(٢).

أي: من لذ كان شولا، فلاشولا) غير (كان) المحذوفة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقد خلعت مع اسمها بعد (لكن) في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [يونس: ٣٧]، والتقدير: ولكن كان تصديق، وهذا ما ذهب إليه الكسائي والقرطبي وابن سعدان والزجاج، فيكون (تصديق) غير (كان) المحذوفة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفيه أوجه أخرى^(٣).

ملحوظة:

في القول: الناس مجزيون بأعمالهم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر^(٤).

أربعة أوجه:

الأول: أن يكون التقدير: إن كان العمل خيرا فجزاؤه خير، فينصب الأول، ويرفع الثاني، والنصب على أنه خير (كان) المحذوفة مع اسمها، والرفع على أنه خير لينتدب محذوف.

(١) الكتاب ١ - ٣٦٩ - ٣٧٠.

(٢) الكتاب ١ - ٦٦٩ - ٦٧٠ / الأسنوى ١ - ٢٦٣ الحزقة ٢ - ٤٤، القول: الثالثة هي جف إليها، لأن قد أتى من تاجها مبعث النهر، أو مصدر شال، وهو رفع الثالثة قبلها للنصب، الإنشاء - إن تصير فتاة مثلاً، أو يتلوها ولدها بعد الوضع.

(٣) من الأوجه الأخرى نصب (تصديق).

١ - أن يكون مبطوفاً على غير (كان) السابقة في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يَقْرَأَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ﴾.

ب - أن يكون مقبولا لأجله لفعل حذره، أي: ولكن قول تصديق الذي.

ج - أن يكون منصوباً لفعل مقدر، والتقدير: ولكن يصدق تصديق الذي...

(٤) كتاب ١ - ٦٦٨ / توضيح المسالك ١ - ٦٨٥.

الثاني: أن ينطق: إن خيرٌ فخيرًا، وإن شرٌّ فشرًا. فيكون التقدير: إن كان خيرٌ كان الجزاءُ خيرًا، على أن (كان) تامة بمعنى وقع، فيكون المرفوعُ فاعلاً، والمنصوبُ خبراً لكان المحذوفة مع اسمها.

ويجوز أن تفسر: إن كان في عمله خيرٌ فيكون الجزاءُ خيرًا، فيكون المرفوعُ اسمَ (كان) المحذوفة مع خبرها.

الثالث: أن ينطق: إن خيرٌ فخيرًا، فيكون التقدير: إن كان العملُ خيرًا فالجزاءُ يكون خيرًا، وكلٌّ من التخصيصين خيرٌ لكان المحذوفة.

الرابع: أن ينطق: إن خيرٌ فخيرًا، فيكون التقدير: إن كان خيرٌ (أي: وقع وليت) فالجزاءُ خيرٌ، أو: إن كان في عمله خيرٌ فجزاءُ خيرًا، فيكون المرفوعُ الأولُ فاعلاً لكان التامة المحذوفة، أو اسماً لكان المحذوفة مع اسمها، أما المرفوعُ الثاني فإنه يكون خبراً لمبتدأ محذوف.

والأوجهُ السابقة تكون في القول: إن شرًا فشرًا وتكون كذلك في قولهم: المرءُ مقولٌ بما قتل به، إن خنجرًا فخنجرًا، وإن سيفًا فسيفًا. ولتلاحظ النطق والتقدير في القول السابق:

— إن خنجرًا فخنجرًا، أي: إن كان الذي قتل به خنجرًا فالذي يُقتل به خنجرًا.

— إن خنجرًا فخنجرًا، أي: إن كان الذي قتل به خنجرًا كان الذي يُقتل به خنجرًا.

— إن خنجرًا فخنجرًا، أي: إن كان خنجرًا فالذي يقتل به خنجرًا، أو: إن كان معه خنجرًا كان الذي يقتل به خنجرًا.

— إن خنجرًا فخنجرًا، أي: إن كان خنجرًا قتل به كان الذي يقتل به خنجرًا. والتقديرُ الأربعة في الجملة الأخرى من القول: وإن سيفًا فسيفًا.

٤ - حذف (كان) مع اسمها وخبرها

تحذف كان مع اسمها وخبرها جزاءً بعد (إن) الشرطية للثبوت بد (ما) التي تكون حرفاً عن اللولف، وذلك كقولك: **افعلْ هذا إِمَّا لَا^(١)**، والتقدير: **افعلْ هذا إن كنت لا تفعلْ غيره**.

وتلاحظ أن (إِمَّا) أصلها (إن) و (ما)، وحرفظ على معنى التخيُّر، وقد حذفت جملةً (كان) بعد (إن) في قول الشاعر:

قالت بناتُ العمِّ يا سلمى وإنَّ كانَ فقيراً معدماً قالت وإنَّ^(٢)
أى: وإن كان فقيراً معدماً ^{تنبه}تنبه.

٥ - (كان) ناقصة

وهي التي لا تكفي بمفردها أو بإفعالها، وإنما لابدُّ لإتمام معناها مع مرفوعها من ذكر المنصوب بها، فلا يستغنى للمنى عن المنصوب، وهي التي ذكرت في الصفحات السابقة، وهذه لا تنصبُ حالاً، فنصبها الخبر يثنى عن نصبها الحال.

٦ - (كان) تامة

وتكون - كما ذكرنا - بمعنى: وقع ووجد^(٣)، ومنه قولك: أنا أعرفه مَدَّ كان، أى: مَدَّ وقع أو وجد، فيكون (كان) فعلاً مانحياً ثلماً مبنياً على الفتح، وفاعله مستترٌ تقديره: هو.

ومنه قولك: قد كان الأمر، أى قد وقع.

ظَلَمْتُ أمشي حتى إذا كان السلمُ صمعتُ، أى: إذا وقع السلم.

وقد وردت (كان) تامةً في قوله تعالى: ﴿وَحَسْبُوا أَلَّا تَكُونَ لِنَاصِرًا وَمُصَوِّرًا﴾ [التأنيذ: ٧٦]، أى: ألا تقع فتنة... أو: ألا تحدث فتنة، قد (فتنة) فاعلُ (تكون) مرفوع، حيثُ (تكون) فعلٌ مضارعٌ تام منصوب.

(١) ينظر: المختضب ٢ - ١٤١ / القرب ٦ - ٢٧٦ / مفتى الطيب ٢ - ١٤٩ / شرح الصريح ١ - ١٩٤.

(٢) ينظر: القرب ١ - ٢٢٦ / شرح الصريح ١ - ١٩٤.

(٣) كتاب ١ - ١٩ / المختضب ٤ - ٩٤.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَهُمْ حَسْبُنَا اللَّهُ لَا تَكُونُ فِتْنَةً وَيَسْئَلُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ﴾
 (البقرة: ١٧٣).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ الْأَلَمِيُّ بَقُولِ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (البقرة: ١١٧).
 ومثله: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
 (آل عمران: ٥٩).

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١) (التحل: ٤٠).
 ﴿لَا تَقْطَعُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَقَدْ خَيْرٌ﴾ (٢) (الأنفال: ٧٣).

ومنه قول الربيع بن ضبع الغزالي:

إِذَا كَانَ الشَّيْءُ فَادْفِئْهُنِي فَيَنْ الشَّيْخُ بِهَرْمِهِ الشَّيْءُ^(٣)

(١) ﴿قَالَ﴾: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم إشارة إلى حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (قوله) مبتدأ مرفوع، وحلته رفعه الفعلة، وخبرها التكلمين مبنى في محل جر بالإضافة، (الشيء) جار ومجرور بالمرء، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (٢) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. (أرادنا) فعل الشرط ماضى مبنى على السكون، وخبرها التكلمين مبنى في محل رفع، فاعل، وخبرها الثاني مبنى في محل نصب، مقول به. وحلته جواب الشرط منطوقه دل عليها ما سبق. (٣) حرف مضارعة ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (قوله) فعل مضارع منصوب بعد أن، وحلته نصبه الفعلة، وفاعله ضمير مستتر ظهري: نحن، والمصدر المؤول في محل رفع، خبر المفعول. (٤) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (٥) فعل امر مبنى على السكون، وفاعله مستتر ظهري: أنت، والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول. (فيكون) عاقلة وجملة منطوقة على ما سبقها.

(٦) ﴿قَالَ﴾: حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبنى لا محل له. (القطوعة) فعل الشرط مضارع مجزوم، وحلته حيزه حذف التثنية، وروا القضاة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، وخبرها الثاني مبنى في محل نصب، مقول به. (٧) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وحلته حيزه السكون. (فتنة) فاعل تكن مرفوع، وحلته رفعه الفعلة، (في الأرض) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالتكويك. (وقضاه) حرف عطف، مبنى لا محل له، ومعطوف على فاعله مرفوع، وحلته رفعه الفعلة. (كثير) نعت لقضاء مرفوع، وحلته رفعه الفعلة.

(٨) جميل الفرجاني ٧٢ / شرح ألفية ابن معطي ٢ - ٨٦٦ / شرح جميل الفرجاني لابن هشام ١١٢ / تلخيص القضاة ٣٩٤. وفي رواية: يهضمه...
 (٩) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية معقول للجواب متصلاً إلى شرطه. *

أى إذا وقع الشئ... .

٧- (كان) واقعة

قد تأتي (كان) في الجملة العربية واقعة، أى: إنها لا يؤتى بها لإستدراك، وإنما يؤتى بها لتفيد اقتران مضمون الجملة بالزمن الذى وضعت له (كان)، ويشتراط فيها -حيث- ما يأتي:

١- أن تكونَ بين شئين متلازمين، كالخفاف والمضارب إليه، والمبتدأ والخبر، والفعل والمفعول، والصفة والموصوف، و(ما) التنجسية وقوله، وبين المعطوف والمعطوف عليه، واسم (إن) وغيرها^(١)، ولا تكونَ بين الجار ومجروره.

ويطرح زيادة (كان) بين الجار ومجروره، كما ورد في قول الشاعر:

جيدك بنى أبى بكرٍ تسامواً على - كان - المسومة العرب^(٢)

(١) (كان) تعمل ماضى تام مبنى على التثنية. (الاستدراك لفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (المندثرين) فقد أحرف رابط بين الشرط وجوابه مؤنك مبنى، لا محل له من الإعراب. المندثرين: فعل أمر مبنى على حذف النون، وروا الجملة خبر مبنى في محل رفع، فاعل، والشئ للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وخبر المفعول مبنى في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل جزم، جواب الشرط. (إن) قضاء: حرف مبنى مبنى لا محل له من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الشيء) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (يهره) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبر المفعول مبنى في محل نصب، مفعول به. (الشداء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٧٣ / ٢ - ١٢٤.

(٣) المذاهب الصغير ٥١ / شرح التصريح ١ - ١٩٢ / لوائح المسالك ١ - ١٥١ / تهذيب التوضيح ١ - ٢٩ / وقد روى: مرة بنى أبى بكر، والسامى.

سواء: جميع موزى، وهو السيد الشريف، المسومة: الخليل الخليلي، العرب: الخليل العربية (سيدا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، (أبى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزم الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف (أبى) مضاف إلى بنى مجرور وعلامة جزم الياء، لأنه من الأسماء السادة، وهو مضاف. (بكر) مضاف إليه مجرور وعلامة جزم الكسرة (تساموا) فعل ماضى مبنى على الفهم المقتر. وروا الجملة خبر مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ (على) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (كان) واقعة لا محل لها من الإعراب. (المسومة) اسم مجرور بعد على، وعلامة جزم الكسرة. (العرب) تامة المسومة مجرور، وعلامة جزم الكسرة.

حيث زيد الفعلُ (كان) بين حرفِ الجرِّ (على) ومجروره (المسومة)، ومنهم من يجعل ذلك شلوطاً.

ويفهم من شرط وجودها بين متلازمين ألا تكونَ في أولِ الكلام؛ لأن وجودها في أولِ الكلام يدل على الاعتمادِ والمتابعة، والزيادة تدل على عدها. فيكون هناك تناقض.

٢- أن تكونَ بلفظِ الماضي، وجوزَ بعضُ النحاة -وعلى رأسهم القراء- زيادتها بلفظِ المضارع، كما أجاز ذلك ابنُ مالك وابنه، وارتضاء ابنُ هشام.

وجعلوا زيادتها إذا كانت بلفظِ المضارع شلوطاً، ومن ذلك قولُ أم عقيل:

أنت تكونُ ماحداً نيلٌ إذا تُهبُ شمساً^(١٧) يَليلٌ

حيث الفعلُ المضارعُ (تكون) راقعةٌ بينَ المبتدأِ وخبره، والاصلُ: أنت ماحداً نيلٌ، والدليلُ رفعُ (ماجد نيل)، ولكن الفعلُ الزائدُ جاءَ في لفظِ المضارعِ مما بعدَ حذِّ أكثرهم شلوطاً.

كما زيدت (كان) بلفظِ المضارعِ في قولِ حسان بن ثابت:

كأنه سبيشةٌ من بيتِ رامي يكونُ مزاجُها عسلٌ وماءً^(١٨)

(١٦) التصريح ١ - ١٩٦ / الألفبصري ١ - ١٤١ / الخزانة ٩ - ٢٥٥ / لوجع المسالك ١ - ١٨٠ .
بإل - راقعة تليد.

(أشداً) خبر مبتنى في محل رفع، مبتدأ. (تكون) راقعة لا محل لها من الإعراب. (ماجد) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (نيل) خبر ثانٍ للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية، متصلاً إلى ما بعده. (تُهب) فعل الشرط متصارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (شمساً) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يليل) نائب للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وحذف جواب الشرط متطوفاً دل عليها ما سبق. والظفر إذا تهب شمساً قالت مجيد.

(١٧) المقتضب ٤ - ٩٢ / الجمل ٥٨ / المختضب ١ - ٩٧٩ / ابن يعيش ٣ - ٩١، ٩٣ / خزانة الأدب ٩ - ٢٢٤.

٢٢٤ - شبيبة | الخمر التي تشرب | بيت رامي - موضح.

وفي رواية: كأن سبيشة... (الكتاب ١ - ١٤٩)، وفي رواية أخرى: كأن سبيشة... (المقتضب ١ - ١٩٢)، وعليهما أكثر كتب النحاة، ويكون غير كأن في البيت الذي بعده، ويذهب بعض النحاة أنه مصنوع. (كأنه) -

يرفع (مزاج وحمل) على أنهما جملة اسمية من مبتدأ وخبر، والجملة في محل رفع، نعت لسببته. والفعل (يكون) يكون (الذات)، وما كان مضافاً كان عند الكثيرين شلوفاً. وفيه توجية آخر، ذكرناه سابقاً.

كما أجاز الفراء أن تكون في آخر الجملة.

ومن زيادة (كان) قولُ عبيد الله بن ربيعة:

مَا كَانَ أَسْعَدَ مَنْ أَجَاهَكَ أَعْدَاً يَهْدَاكَ مَجْتَنِبَا هَوَىٰ وَعَنَافَا^(١)

حيث زيد الفعل (كان) بين (ما) التعجبية وفعل التعجب (السعد).

وكذلك في قولهم: لَمْ يُوجَدْ - كَانَ - مَثْلُهُمْ، برفع (مثل) على أنه نائب فاعل لـيوجد، ويكون الفعل (كان) (الذات)، لا محل له من الإعراب.

كما هو واقع في القول: إِنْ مِنْ أَفْضَلِهِمْ كَانَ رَيْدًا، على أن (ريدًا) اسم (إن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وغير (إن) شبه الجملة (من أفضلهم)، ويكون الفعل (كان) (الذات) لا محل له من الإعراب.

١- كان: حرف تشبيه تابع نائبه متى، لا محل له من الإعراب. وخبر القاب متى في محل نصب، اسم كان (سببته) غير كال مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من بين) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع نعت لسببته. (أولئك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة (يكون) (الذات) لا محل لها من الإعراب. (مزاجها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبر الثانية متى في محل جر بالإضافة إليه. (حمل) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل رفع، نعت كان. سببته. (وماء) عاطف ومعلول على فعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) الكتاب ٢ - ١٢٢ / المختص ١ - ١١٦ / المجمع الصغير ٥١.

(ما) تعجبية تذكروا اسم متى في محل رفع، حيث، بمعنى: شيء. (كان) فعل عاضى (الذات) لا محل له من الإعراب. (السعد) فعل عاضى مبنى على الفتح، وناعله صير مستتر مقدر: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر للابتداء. (من) اسم مفعول متى في محل نصب، مفعول به. (أجابه) فعل عاضى مبنى على الفتح، وناعله صير مستتر مقدر: هو. (كاف المحاط) صير متى في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة للموصول، لا محل لها من الإعراب. (أعدا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (يهدا) خبر ومجرور بقسمة مقصورة منع من ظهورها التعذر، ولخبر المحاط متى في محل جر بالإضافة. (مجتنباً) حال ثنية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة (هوى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقصورة، منع من ظهورها التعذر. (وعنفا) حرف عطف مبنى ومعلول عليه منصوب، والالف للإطلاق.

ومن زيادة (كان) قول الشاعر:

وَلَيْسَتْ سِرْبَالُ الشَّيْبَابِ أَرْوَرَهَا وَلَيْتَمَ كَانَ شَيْبَةً لِّلْحَتَالِ^(١)

حيث التقدير: ولتعم شبيبة الحتال، فزيدت (كان) بين فعل المذح وقاعله.

وكذلك قول الشاعر:

فِي غُرَفِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي وَجِيتَ لَهُمْ هُنَاكَ بِسْمَى كَانَ مُشْكُورِ^(٢)

حيث زيد (كان) بين للموت (سمى) ونعته (مشكور).

وزيد (كان) بين المعطوف والمعطوف عليه في قول الفرووق:

فِي أُجْيَةٍ ضَمَرَتْ أَبَاكَ بِحُورُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالْإِسْلَامِ^(٣)

حيث الأصل: في الجاهلية والإسلام.

وقول ربيعة بن حبيد الأسدي:

وَلَقَدْ عَلِمْتَ عَلَى التَّجَلِّدِ وَالْأَسَى أَنَّ الرُّيَّةَ كَانَ يَوْمٌ ذَوَابِ^(٤)

الأصل: أن الرُّيَّةَ يَوْمٌ ذَوَاب، فزيدت (كان) بين اسم (أن) وعبرها. وقد دار

الاختلاف بين التحال في (كان) الزائدة من حيث فكرة وجود فاعل لها من عليه:

(١) شرح الكافية ابن معطي الموصلي ٢ = ٨٦٨ / الأشموني ١ = ٢٤٠.

(٢) نظر المرحوم السائق.

(٣) شرح الموصلي لكافية ابن معطي ٢ = ٨٧٧ / لأشموني ١ = ٢٤ / خزنة لأب ٩ = ٢١١.

(٤) أمالي ابن السكيت ٩ = ٧٢ / البسيط في شرح جمل الزجاني ٢ = ٧٠٠ - ٧٢١.

(نقد) اللام حرف التوكيد مبنى لا محل له من الإعراب، واقع في جواب قسم مطلق. كذا: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (صلحت) فعل ماضى مبنى على السكون. والثاء ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (على القسط) جار ومجرور، وثنية الجملة في محل نصب، حال. (والأسي) حرف عطف مبنى، ومعتوف على الشبه مجرور، وخلاصة جزء الكسرة المقدرة، مانع من ظهورها لتعذر. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الرُّيَّة) اسم أن منصوب، وخلاصة نصب الفتحة. (كأن) فعل واقع مبنى لا محل له من الإعراب. (يوم) خبر أن مرفوع وخلاصة ولغة الفتحة (ذواب) مضاف إلى يوم مجرور وخلاصة جزء الكسرة. ويجوز في (يوم) نصب على الظرفية، ويكونا متعلقاً بتفسير أن المعتوف. والمصدر الأول (أن الرُّيَّة يوم) سد مسد لغوي (علم) في محل نصب.

- يذهب السيراني إلى أنها رافعةٌ لضمير المصدر الدالِّ على الفعل، كأنه قيل: كان هو، أي: كان الكون.

- ويذهب السيراني إلى أنها لا فاعل لها، واختار ابن مالك هذا الرأي^(١).

كما يختلف النحاة فيما بينهم في الغرض التركيبي من زيادة (كان)، وهم في ذلك على ثلاثة مذاهب^(٢):

أولها: ما ذهب إليه ابن السراج وابن يعيش من أن زيادة (كان) تعني دخولها كخروجها من الكلام، فهي لا تعمل ولا تكون لوقوع شيء، وإنما تؤدي معنى التوكيد.

ثانيها: ما ذهب إليه السيراني من أن زيادتها يعني أنها ليست بلا عمل، كما أنها ليست لوقوع شيء مذكور، ولكنها تدل على الزمن الماضي.

ثالثها: ما يذهب إليه كثير من النحاة من أن (كان) تزداد على وجهين:

أ- أن يلقى عملها ويبقى معناها، فهي زيادة مجازية، ويشل لذلك بقولهم: ما كان أحسن زيداً، وإن من أفضلهم كان زيداً، فالمراد أن ذلك كان في الزمن الماضي، وهي لا تعمل، فكان المراد: ما أحسن زيداً أمي، ثم إن عملها ملغى. ومنه قول امرئ القيس:

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرت بكاءً على عمرو وما كان أصبراً^(٣)

(١) ينظر: شهاب ٥٥ / الجمع ١ - ١٢٠ / حاشية الخطيب جلي ابن عقيل ١ - ٣ - ١.

(٢) ينظر: خزانة الأدب ٩ - ٢٠٧.

(٣) ديوان ٦٩ / المروعة ٩ - ٢١١.

(الرأي) قيل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (ثم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (عمرو) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، (دمعها) مضافاً مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الثالثة مبني في محل جر بالإضافة. (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب، (القدر) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والالف التوكيد، والمفعلة الفعلية في محل رفع، غير المبدل. والسلسلة الاسمية (دمعها قد تحدرت) في محل نصب، حال. على أن (الرأي) بصيغة (يكاد) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (على عمرو) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة باليكاد. (الوارث) حرف عطف مبني لا محل له، (دما) تكميلية نكرة =

ب- أن يُلغى معناها وعملها معًا، وإنما تزداد مرادًا بها التوكيد، فهي زيادة حقيقية، فيكون وجودها في الكلام وعدم وجودها سواءً، ويمثل لذلك بقوله تعالى: ﴿كَيْفَ نَكْلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْفَهْدِ حَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩]. فلو أنها دلت على الزمان الماضي لما كان لمعنى عليه السلام معجزة، لأن الناس سواء في ذلك، ويجعلون منه كذلك قول الشاعر المذكور سابقًا:

جِيَادُ بَنِي بَكْرِ تَسَاوَوْا عَلَى كَانِ السُّومَةِ الْعَرَابِ
وَكُلُّكَ قَوْلُهُمْ: لَمْ يَوْجَدْ كَانَ مِثْلُهُمْ.

ملحوظة:

قول الفرزدق:

فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتَ دِيَارَ قُومٍ وَجِيرَانِ لَنَا كَانُوا كِرَامِ^(١)
فيه توسط الفعل (كان) بين الوصف (جيران) وصفته (كرام)، ويستدل على ذلك بأن القافية ميم مكسورة، فيجعل فريق من النحاة هذا الموضع دليلًا على زيادة (كان) بين المنعوت ونعته، وعلى رأي هؤلاء سبجوة^(٢)، لكن المبرد يرى أن هذا الموضع ليس من قبيل زيادة (كان)، والتفصيل: وجيران كرام كانوا لنا^(٣)، فذكر اسم (كان) وهو وار الجماعه، وغيرها شبه جملة (لنا)، وفصل بين النعت ومنعوته بجملة (كان) مع اسمها وخبرها، لا (كان) عند المبرد هنا ناقصة.

A - (كان) بمعنى (صان)^(٤):

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا انشَلَّتْ سُحَابُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، أي فصارت - والله أعلم - ومنه قول الشاعر:

١ - اسم مثنى في محل رفع، مبتدأ. (كان) فعل زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (جيران) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والمفعول ضمير مطلق تقديره: حواء والآل للإطمان. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر للمبتدأ. وفيه ضمير مطلق تقديره: (هذا) القافية في محل نصب، مفعول به. والتقدير: وما كان أصبرها.

(١) للقطيب ١ - ١١٦ / شرح التصريح ١ - ١٩٢.

(٢) الكتاب ٢ - ١٥٣.

(٣) للقطيب ١ - ١١٧.

(٤) الفصل ٢٦٥ / التسهيل ٥٢.

بشيءٍ قطري والقطري كأنها قطا الحزَن قد كانت فرائداً بيوضها^(١)

أي: صارت فرائداً بيوضها، وتقدر (كان) بمعنى (صار) هنا بهصح المعنى، إذ لو كانت على أصلها من المعنى لفسد، ولكن محالاً

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَانفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، أي: فيصير طيراً.

٩- مرادفة (لم يزل):^(٢)

تأتي (كان) مرادفة (لم يزل) كثيراً، حيث تأتي دالة على الاستمرار والدوام، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، (كان) هنا بمنزلة (لم يزل)، والتقدير: لم تزالوا خيراً... ولي (كان) هنا لوجهٍ أخرى^(٣).

(١) المحاسبة ٢ - ١٤٤ / شرح ابن عيسى ٧ - ١٠٦ / شرح آتية ابن عطى للموصلى ٢ - ٤٤٨ / الأسموني ١ - ٢٣٠ / الحزَن ٤ - ٣١.

التياء: القارة، القطا: حائر صريح الظهور، الحزَن: ما قُطِعَ من الأرض، وهو بقيض السهل، (بشيء) الياء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، الياء: اسم مجرور بعد الياء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه متخرج من الصرف، وفيه الجملة متعلقة بما سبق، (قطراً) نعت لشيءاء مجرور، وعلامة جره الكسرة، (والقطري) قرأ، وإو الأبتداء أو الخيال حرف مبني، لا محل له من الإعراب، القطر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (كأنها) كأن: حرف تشبيه يؤكد مبنى لا محل له من الإعراب، والتفسير اللغوية مبنى في محل نصب، اسم كأنها. (قطاً) غير كان مرفوع وعلامة رفعه الفتحة للثبوت، متع من ظهورها الفعل، وجملة (كأنها) في محل رفع، غير المتدا. والجملة الاسمية (والقطري كأنها...) في محل نصب، حال من فاعل في البيت السابق في (تجريد). (الحزَن) بدل إلى قطا مجرور، وعلامة جره الكسرة، (قد) حرف تحصيل مبنى، لا محل له من الإعراب، (تكانت) فعل ماضٍ ناقص تابع مبنى على الفتح، والياء حرف تأكيد مبنى، لا محل له من الإعراب، (قروناً) خبر كان مضمّن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (بيوضها) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتفسير اللغوية مبنى في محل جر بالإضافة، وجملة (كان) مع معمولها في محل نصب، حال من القطا.

(٢) التقطيب ١ - ١١٩، ١٢٠.

(٣) أروها: أ - أنها بمعنى (أصلها)، والتقدير: أصلها غير أية.

ب - أنها تامة بمعنى: وجاهت، فكون (غير) منصوب على الحالية.

ج - أنها واقعة، والتقدير: أنتم خير أمة، ويرد هذا الرأي.

د - أنها مبتدأة على حالها، والتقدير: كنتم في علم الله... .

انظر: الدر المنثور ٢ - ١٤٦.

ومثل ذلك: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١].

ويجاءل هذا التركيب في القرآن الكريم قوله تعالى:

﴿إِنَّهُ كَانَ فَاخِضَةً وَأَمَّا رَسُولٌ وَرَاءَ مَبِيلٍ﴾ [النساء: ٢٢] ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦].

وانت تلمس أن المعنى يكون أكثرَ استقامة إذا أدت (كان) معنى الاستمرار. وإن كان الأصل فيها أن تدلَّ على حصول ما دخلت عليه فهذا مضي مع انقطاعه، لو سكوتها عن الانقطاع وعدمه، وجزم به لين مالك^(١).

أمثلة لكان وأحوالها في جملة نها:

﴿فَأَخْلَتْهُمْ الرِّجْلَةُ فَاصْتَحَوْا فِي دَارِهِمْ جَالِسِينَ﴾ [الاعراف: ٧٨].

﴿لَقَدْ بَا نَارُ كَوْثَبِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

﴿فَطَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا حَاجِبِينَ﴾ [الشعراء: ٤٤].

﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣].

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا...﴾ [النور: ٤٥].

﴿وَلَكِنْ قُولُوا رَبِّانِينَ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنتُمْ تَقْرَأُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩].

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ لَشَتَا﴾ [النور: ٦١].

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

(١) السبيل ٥٥ / المجمع ١ - ١٢٠.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا الضَّلَاعَ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٩] فيه شبه جملة (عليكم) في محل نصب، غير (ليس) مقدم، و (جناح) اسم (ليس) مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أما المصدر المأول (أن تبتغوا) فاصله: في أن تبتغوا، فيكون فيه وجهان:

الأول: النصب على ترغ الخافض، وهذا عند سيوريه والفراء.

الثاني: الجزر باعتبار حرف الجزر على رأي الخليلي والاعشى.

أما شبه الجملة فهي متعلقة بجناح؛ لأن فيه معنى الفعل حيث مصدرته، أو في محل رفع نصب بجناح، أو متعلقة بنعت جناح للحلوف.

﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ أَنْ رَزَاكُمْ فَأَصْحَبْتُمْ مِنْ الْغَافِرِينَ﴾ [الصافات: ٢٣].

﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسًا أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٣].

﴿يَسَاءُ مَسْكَنٌ تَرَوْنَهُ قَبْطَلَنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣].

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ﴾ [المتكوير: ٢٤].

(جواب) غير كان مقدم، واسم كان هو المصدر المأول (أن قاتلوا). وجملة (اقتلوه) في محل نصب، مقول القول.

﴿قُلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاجًا حَبِيمٌ﴾ [الحاقة: ٣٥].

﴿قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ لِرَبِّهِمْ أَوْسَعَ فَنَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧].

في قول عبدة بن الطيب التميمي:

فما كان قبسٌ هلككٌ هلكٌ واحدٍ ولكنه بينانٌ قسومٌ نهلت^(١)

(١) الكشاف ١ - ١٥٦ / جمل الزجاني ٥٦ / شرح ابن عيسى ٣ - ٦٥ / ٥ - ٥٥ / شرح جمل الزجاني لأن مقام ١٣٩.

(أما) حرف في معنى، لا محل له من الإعراب. (كان) فعل مضارع بالضم ناسخ مبنى على الفتح. (ليس) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (هلكك) تشديد من اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه =

اسم (كان) قيس، وغيرها (هلك) منصوب.

﴿وَأَحِيطَ بِقَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفْلَهُ عَلَىٰ مَا أُفْتُقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢].

﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ [هود: ١٦]. (لنار) اسم كان مؤخر مرفوع، وغيرها المقدم شبه الجملة (لهم).

﴿مَا كَانَ لَنَا أَنْ لَنُفْرِكَ بِاللَّهِ﴾ [يوسف: ٢٨]. خبر كان مقدم، وهو شبه الجملة لنا، أما اسم كان فهو المصدر للزول (أن تشرك).

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٩].

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّعُوا بِآلِهَتِهِمْ بِالنَّاسِ يَقُولُونَ وَيَكَذِّبُ اللَّهُ سَطْرَ الرِّزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص: ٨٢].

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي بَعُودٌ فِي غُلَامٍ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ [مريم: ٨].

﴿الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لَلْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٨].

﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج: ٦٨].

﴿إِنْ تَرَوْهُمُ الصَّحَّحَ أَلَيْسَ الصَّحَّحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

- في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْرَيْنِ ثَلَاثَةً إِلَّا هَرَّ وَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧].

(يكون) فعل تام، بمعنى يوجد، أو يثبت، ... إلخ.

- (من) حرف جر والذ للتركيد.

* الضم، وهو ضيف، وتفسير الغائب بنفسه (إليه متى في محل جر. هلك) غير كان منصوب، وعلامة نصبه الضمة. (واحد) ضيف إلى هلك مجرور، وعلامة جر، الكسرة. (ولكنه) الواو: حرف ابتدائي متى لا محل له، لكن: حرف استعراق، لا محل له من الإعراب. وتفسير الغائب متى في محل نصب، اسم لكن. (لبنان) خبر لكن مرفوع وعلامة رفع الضمة. وهو ضيف و (الوم) ضيف إليه مجرور وعلامة جر، الكسرة (لهذا) فعل عاقل مبنى على الفتح، وعلامة نصبه مستتر تقديره: هو. والالف للإطلاق. والجملة الفعلية في محل رفع، لئلا لبنان، ويجوز أن تكون في محل نصب، حال منه لأنه لخصص بالإضافة.

- (أخرى) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رقيعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مصدر بمعنى التناحي، ويجوز أن يكون على حذف مضاف، والتقدير: ما يكون من ذوى النوى، ويجوز أن يكون على المصدرية للمبالغة.

- (ثلاثة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة، أو بدل أو نعت للذوى المحنوفة، أو النجوى. وقرئت بالنصب على الحالية.

﴿فَيُصِيبُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ [البقرة: ٥٦].

﴿وَأَنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذِيعِينَ﴾ [التور: ٤٩].

﴿وَقَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّعَلَّوْا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١].

﴿فَإِنْ يَتُوبَا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ لَهُمُ﴾ [التوبة: ٧٤].

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦].

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ [الزمر: ٣٧].

﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥].

﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَأَىٰ﴾ [التجم: ٣٩].

﴿وَأَنْ يَكُ كَاتِبًا فَقَلْبُهُ خَدِبَةٌ﴾ [خافر: ٢٨].

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَقْلِبَهُ عِلْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧].
فيه ثلاث قراءات:

الأولى: قراءة ابن عباس (أولم تكن لهم آية)، يرفع (آية)، وبالنسبة في (تكن)،
وفيها أوجه:

١- (آية) اسم (تكون)، وخبرها شبه الجملة (لهم)، والصدر المذلول (أن يعلمه)
بدل من آية في محل رفع، أو خبر مبتدأ مضمرة، والتقدير: هي أن يعلمه.

ب- اسم (تكون) ضميرُ الشان محذوف، و (آية) خير مقدم، و (أن يعلمه) مصدر مؤول في محل رفع، مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب غير تكون.

ج- اسم (تكون) ضميرُ الشان، (لهم) خير مقدم، و(آية) مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل نصب، خبر تكون، والمصدر المؤول (أن يعلمه) غير مبتدأ مضمّر، أي بدل من (آية).

د- أن يكون (آية) اسم (تكون)، والمصدر المؤول في محل نصب، خبرها، ويعترض على هذا التوجيه بأن الجنا نكرة، والخبر معرفة، ويرد على هذا بأنه للضرورة.

هـ- قد تحمل (تكون) تامة، فتكون (آية) فاعلها، وشبه الجملة (لهم) متعلقة بها، أو في محلّ نصب، حال منها. والمصدر المؤول (أن يعلمه) وإما بدل من آية، وإما خير مبتدأ مضمّر.

الثانية: قراءة الباقي (أو لم يكن لهم آية) بالياء في (يكن)، وينصب (آية)، وتوجه على أن (آية) غير (يكون) مقدم منصوب، والمصدر المؤول (أن يعلمه) في محل نصب، اسم كان مؤخر، وشبه جملة (لهم) في محلّ نصب، حال من (آية).

الثالثة: قراءة ابن عباس: (أولم تكن لهم آية) بالشاء في (تكن)، وينصب (آية)، وتوجه على أن (آية) خير (تكن) مقدم، والمصدر المؤول اسمها مؤخر، وسبقت تاء الثالثِ الفعل على أن المصدر المؤول بمثابة المؤنث، فتقديره: مقالتهن، ومقالة مؤنثة.



الحروف المشبهات بـ (ليس) (١١)

وهي أربعة أحرف: ما، ولا، ولات، وإن، تشبه بـ (ليس) من حيث:

- أنها دالة النفي، أي: تنفي مضمون الخبر عن مُسَمَّى المبتدأ الذي يعد اسمها، وهي في نفسها تدل على ومن الحال كما هو عليه (ليس).
- دخولها على الجملة الاسمية كدخول (ليس) عليها.
- أثرها الإعرابي، فهي تعملُ عملَ (ليس) في رفعها المبتدأ، ونصبها الخبر، لكن هذا لا يكونُ على الإطلاق، وإنما في ظلِّ شروطٍ تدرس تفصيلاً من خلال كلِّ حرف.

لكننا نثبت - هنا - أن أقوى المراتب في إعمال هذه الكلمات الدالة على النفي هي (ليس)، يليها (ما)، ثم (لا) ثم (لات)، قد (إن) التالية، ولم يُعملها بعض النحاة.

(ما)

أعملها النحاةيون، وأعملها بنو ليم^١، ولذا فإنها تسمى بـ (ما) المجازية، حيث نطقوا بعدها المبتدأ مرفوعاً، والخبر منصوباً، يذكر ميسويه: «قواماً بنو ليم

(١) يرجع فيها إلى:

كتاب ١ - ١٢٧ / الواضع ١٢٢ / طبع في اللغة العربية ١٢٢ / البصرة والطبعة ١ - ١٢٩ / القومل ١٢٢ / شرح المغنعة العصبية ١ - ٢٢٦ / المصنف في شرح الإيضاح ١ - ١٢٧ / شرح صيون الإعراب ١ - ١٠٤ / الفصل ٣ - ١٢٢ / أسرار العربية ١١٢ / القصة المقرولة في النحو ١٢٧ / الإيضاح في شرح القليل ١ - ٢٢٧ / شرح الرغز على الكافية ١ - ١١٢ / ١٢٦ / القرب ١ - ١٠٢ / القليل ١٢٦ / عندنا ١٢٧ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١١٩ / شرح ابن الناطم ١١٤ / شرح كفاية ابن منطوق ٢ - ١٨٨ / شرح ابن عقيل ١ - ٢٠١ / المساعدة على تهليل القواعد ١ - ٢٧٧ / قضاء القليل ١ - ٢٢٨ / المانع الصغير ١٢٢ / قدور الذهب ١٩٢ / ترويض السالك إلى كفاية ابن مالك ١ - ١٩١ / البيان على الأسموني ١ - ٢٢٨ / شرح القسولي على الكافية ٢ - ٣١١ / القواعد العصبية ١ - ٣٠٥ - ٤٥١ / وتلك القرب ٢ - ١٠٢ / شرح المغنعة البهية ٢ - ٢٨ / شرح المغنعة البهية ١٢٧ / شرح الصريح ١ - ١٢٦ / طبع ١ - ١٢٢.

فَيُجْرَوْنَهَا - أى: ما - مجرى (أما وعمل)، أى: لا يُعْمَلُونَهَا فى شيء، وهو القياس؛ لأنه ليس بفعل، وليس (ما) كـ (ليس)، ولا يكون فيها إضمار، وأما أهلُ الحجاز فيشبهونها بـ (ليس)، إذ كان معناها كمنعها^(١٦).

وبهذا فقد نظر التميميون إلى (ما) على أنها حرفٌ عامٌ فلا يعمل، أى: هو حرفٌ غيرٌ مختص، حيث يدخل على الأسماء والأفعال، أما الحجازيون فقد نظروا إليها على أنها حرفٌ محاصرٌ، يختص بالدخول على الأسماء، فأعملوها لذلك^(١٧).

وإذا كان الحجازيون قد أعملوها عملَ (ليس) فإن النحاة انقسموا إزاء عملها فى الجزأين إلى قسمين:

أولهما: ما يذهب إليه البصريون من إعمالها فى الجزأين معاً، أى ترفع المبتدأ رفعاً جديداً غيرَ ما كان عليه قبل دخولها عليه. وتصب الخبر.

والآخر: يدلُّ على رأى الكوفيين، حيث يذهبون إلى إعمالها فى الجزء الأول، أما الخبر فقد نُصب فى رأيهم على إسقاطِ الحاقض.

وقد جاء التنزيلُ بلفظِ الحجازيين حيث إعمالُ (ما) عملَ (ليس) فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْحَدِيثَ الشَّاعِرَ﴾^(١٨) [يوسف: ٣١]. اسمُ الإشارة (هذا) فى محلِّ رفع، اسم (ما)، أما (بشراً) فهو خبرٌ (ما) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وأذكر بأنه منصوبٌ على ترفعِ الحاقضِ عند الكوفيين، لكنه منصوبٌ على الخبرية لـ (ما) عند البصريين، وهو الرأى الشائع، والذي يُعتمد به .

(١٦) الكتاب ١ - ٢٧ / وانظر: المنصب ١ - ١٨٩ .

(١٧) القرب ١ - ١٠٢ .

(١٨) حرف تلى مبنى لا محلَّ له من الإعراب، غير عامل . (هذا) القابلة اسم إشارة مبنى فى محل رفع . مبتدأ . (لا) حرف إنشائية تليها فعله المحصور والمقصر مبنى، لا محلَّ له من الإعراب . (الشاعر) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (كريم) تحت ملكة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .

ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ أَسْهَاتِهِمْ إِنْ أَسْهَاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَهُ نَعْمٌ﴾^(١١)
 [للجاذلة: ٢]. (أسهات) خيرٌ (ما) منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه مجرورٌ
 بالالفِ والتاءِ المزيديّتين. واسم (ما) ضمير الغائبات البارز (من) في محل رفع.
 ولا تعملُ (ما) لدى الحجازيين عملاً مطلقاً، لكن لإعمالها شروطاً:
 أ. ألا يتقدم الخبر على الاسم^(١٢)

وإن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً على الأصح^(١٣)؛ ولهذا عملت في قولهم: ما
 مسىءٌ من أعتب، لتقدم الخبر^(١٤).

وبما أُعمل فيه (ما) الحجازية لتقدم الخبر قول الشاعر:
 وما خذلٌ قومي فاضطجع للبعدِ ولكن إذا أدهوهم فهم همو^(١٥)
 والأصل: ما قومي خذلٌ، حيث (خطل) (خبر)، و (قومي) للبتة، وكلاهما
 مرفوع، فأعملت (ما) لأن الخبر تقدم على المبتدأ.

وقول الآخر:

وما حسنٌ أن يمدح لقره نفسه ولكن أخلاقاً تدم وتحمداً^(١٦)

(١١) (إن) حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (أسيهاتهم) الثانية مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،
 وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة. (١٢) حرف استثناء يذهب المقصر وقتصر مبني لا محل له
 من الإعراب. (اللائي) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر المبتدأ. (أولاهم) فعل ماضٍ مبني على
 السكون، ونون التثنية ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبني في محل نصب، مفعول
 به. وبالسفلة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١٣) ذلك خلافاً للقرء. ينظر: التصيب، ١ - ١٩٠ / شرح التصريح ١ - ١٩٨.

(١٤) ذلك خلافاً لأن حمطور القرب ١ - ٢ - ١.

(١٥) التصيب ١ - ١٩٠.

(١٦) شرح التصريح ١ - ١٩٨.

(١٧) الساعد ١ - ١٧٧ / القدر ١ - ٢ - ١.

(ما) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (حسن) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إن) حرف
 مصدري ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (يمدح) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (القره)
 فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر الموزل في محل رفع، مبتدأ مؤخر، ويجوز أن تجعل المصدر =

وفيه تقدم الخبر (حسن) على البتة المؤخر للصدر المؤول (أن يمدح المرء)،
فأصلت (ما) النافية .

فأما قول الفرزدق:

فأصبحوا قد أصاب الله نعمتهم إذ همو قريش وإذ ما مثلهم بشر^(١)

ينصب (مثل) فإن سيويه يذكر أن هذا لا يكاد يعرف^(٢).

كما أنه يحل لذلك بأن الفرزدق قد غلط، حيث هو غيبى، فأراد أن ينطق بلفظ
أعلى الحجازي فقط، فهو شاذ.

وليل: (بشر) خير، و (مثل) مبتدأ، لكن فتح لأنه مبنى على الفتح، لأنه اسم
مبهم أخيف إلى مبنى، فاكسب البناء منه، ولذلك فإن (ما) غير عاملة.

ويوجه على أن خير (ما) محذوف، والتقدير: إذ ما في الدنيا بشر، أما (مثلهم)
فهو حال من بشر.

ب. ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها،

للحاجة قاعدة مطلقة أنه لا يتقدم معمول الخبر في موضع لا يجوز فيه تقدم الخبر،
فلما كان خبر (ما) الحجازية العاملة لا يتقدم على اسمها كان معمول خبرها لا يتقدم.

لذلك فإن (ما) لم تعمل في قول مزاحم بن الحارث العقيلي:

وقالوا تعرقها المسائل من مني وما كل من والى مني أنا عارف^(٣)

= بحسب وحسب مبتدأ، فالصدر المؤول عامل حسن سد مسد البتة المؤخر أو الخبر (نفسه) مبنيون به
مصبوب، وعلامة نصب الفتحة، وهاء الغائب تشير مبنى في محل جر بالإنشاء. (الواو) حرف عطف
مبنى لا محل له (لكن) حرف استفادة مبنى لا محل له من الإعراب. (أعماله) اسم لكن منصوب
وعلامة نصب الفتحة (لأنها) فعل استفاد مرفوع، وعلامة رفع الفتحة مبنى للمجهول، وائب الفاعل
تصغير مستتر تقديره هي، والجملة الفعلية في محل نصب. تحت لأخلاق وغير لكن محذوف
تقدير: امحوت، كذا. (لأنها) عامله مبنى، والجملة الفعلية في محل نصب بالعطف على جملة ضم.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٦٠ / للنصب ١ - ٦٩١ / الجني الذي ١٨٩ / الحزقة ١ - ١٣٣ .

(٢) الكتاب ٢ - ٦٠ .

(٣) الكتاب ١ - ٥٦ / شرح الشذور رقم ٩١ / الأسموني ١ - ٦١٩ / أرمح المسالك رقم ٢٦٥ .

حيث (كل) مفعولٌ به لـ (عارف)، و (أنا) اسمٌ (ما) الحجازية، و (عارف) خبرٌ، لتقدم مفعولٌ خبرها على اسمها، فأهملت تحريكاً؛ ولهذا فإن الضميرَ (أنا) في محلِّ رفع، مبتدأ، و(عارف) خبرٌ للبتدأ.

ويرد في رفع (كل)، ويرجع على وجهين:

- أن يكونَ (كل) اسمَ (ما)، والجملة الاسمية (أنا عارف) في محلِّ نصب، خبر (ما) الحجازية العاملة.

- أو ما سبق مع كونِ (ما) مهيأة، فيكون (كل) مبتدأً مرفوعاً، والجملة الاسمية (أنا عارف) في محل رفع، خبر للبتدأ.

ويظهر في (عارف) في التوجيهين السابقين ضميرٌ محذوفٌ رابطٌ بين الصلة وموصولها، والتقدير: أنا عارفه.

- أمّا إذا كان مفعولٌ خبرٍ (ما) الحجازية المتقدم على اسمها شبهً جملةً جاز إعمالها^(١)، كما ورد في قول الشاعر:

بأهية حزمٍ لَدَا وإن كنتَ أَيْتَا فَمَا كُلُّ حِينٍ مَن تُوَالِي مُوَالِيَا^(٢)

- (القول) محلّ ماضٍ مبنى على الضم، وروى المساعدة ضميرٌ مبنى في محل رفع، فاعل. (تصرفها) تعرف فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير الغائية مبنى في محل نصب، مفعول به. (الوَالِيَا منصوب على لزج التالفي، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: «بالقول»؛ قر: في المَوالِي. (مَنْ مَبْنِي) حرف جر مبني، ومضمر، وعلامة جرّه الفتحة المقدرة نيابة عن الكسرة، وشبه الجملة في محل نصب، حال من المَوالِي. (وَمَا) الواو حرف استئناف مبني، لا محل له من الإعراب. ما حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (كُلُّ) مفعولٌ به لعارف مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو معال. و (مَنْ) اسم موصول مبنى على السكون في محل جر بالإضافة. (وَالِيَا) فعل ماضٍ مبنى على الفتح للتقدم، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (مَنْ) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة: (كُلُّ) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ، (عارف) خبر للبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) السبيل ٥٦ / القرب ١ - ١٠٢ / المساعدة ١ - ٢٧٨.

(٢) المساعدة ١ - ٢٧٨ / البديع الصغير ٥٢ / شرح الصريح ١ - ١٩٨ / منج السالك ١ - ١٤١. ويرد: بأهية حربٍ كُنْ ...

والأصل: فما مَنْ ثَوَّلِيَ مَوَالِيَ كُلِّ حِينٍ، حيث (مَنْ) اسمٌ موصولٌ في محلِّ رفعٍ اسم (مَا) المحذوِّ، وخبرها (مَوَالِيَ)، وهو منصوبٌ مثنىً وعلامةٌ نصبٍ الفتحة. و(كُلِّ) منصوبٌ على الظرفية معمَّولٌ لاسمِ الضاعِلِ (مَوَالِيَ). ونلاحظُ أنَّ معمَّولَ خبرِ (مَا) وهو شبه الجملةِ (كُلِّ) قد تقدَّم، ولم يتقاضَ عملُها لكونه شبه جملة.

جـ. ألا يقتضِ اسمُها بـ (إِنْ) الزائدة:

يجب ألا يقتضِ اسمُ (مَا) بـ (إِنْ) الزائدة كي تعملَ عملَ (ليس).

ولذلك لم تعملَ في قولِ الشاعر:

بني عُسلانة ما إنْ اتَّخَمُ ذهبٌ ولا صرِفٌ ولكنْ اتَّخَمُ الحَرْفُ^(١٦)

حيث ظهر بعد (مَا) الرقوعان (اتَّخَمَ ذهبٌ)، وذلك لإعمالها للكر (إِنْ) الزائدة بعدها.

وروى بتصيب (ذهبٌ وصرِفٌ)، وهي روايةٌ يعسوبُ بن السكيت فتكون (مَا) حجازيةً عاملةً عملَ (ليس)، مع وجودِ (إِنْ) بعدها، ولكن الجمهورَ يخرجُ ذلك على أنَّ (إِنْ) زائدةٌ نافيةٌ، فهي مؤكدةٌ لنفيِ (مَا).

ومنه قولُ فروةَ بنِ مسيكٍ الصحابي:

فَمَا إِنْ طَبَّخَا جُسَيْنٌ وَلَكِنْ مَسَامِيحًا وَتَوَكَّأْتُ الصَّرِيحَ^(١٧)

(١٦) بلطاع الصغير ١٥٧/ شرح الشارح ١٩٠/ أوضح المسالك وقم ١٠١/ الطبر ٩ - ١٠٩/ صريف: قبة، (بني) متلقى منصوب، وعلامةُ نصبه إزاءَ (أَن) عطفاً، و (عُسلانة) عطاف (بني محرو)، وعلامةُ جرهِ الفتحة نافية عن الكسرة، (أَن) تنجز عن الصرف. (مَا) حرفٌ نفي لا محلَّ له من الإعراب. (كُلِّ) حرف رافٍ مثنى لا محلَّ له من الإعراب. (لَكِنْ) ضميرٌ مثنى في محلِّ رفع، مبتدأ، (ذهبٌ) خبر المبتدأ، مرفوع وعلامةُ رفعه الفتحة. (وَلَا) الواو حرفٌ عطاف مثنى لا محلَّ له من الإعراب. (صرِفٌ) معطوفٌ على ذهبٍ مرفوع، وعلامةُ رفعه الفتحة. (وَلَكِنْ) الواو حرفٌ عطاف مثنى. لكن حرف استعلاء مثنى لا محلَّ له من الإعراب. (لَكِنْ) ضميرٌ مثنى في محلِّ رفع، مبتدأ، (مَسَامِيحًا) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الفتحة.

(١٧) كتاب ٣ - ١٥٣/ المنطوق ١ - ١٩١/ الخصائص ٣ - ١٠٨/ التمشيد ١ - ٩٦/ شرح القصد ٨ - ١٢٩/ وصف المائس ١١٠/ المثلث الذي ٣٢٧/ شعراء الطيلي ١ - ٣٢٩/ فريد ٩ - ١١٠. الطب: هذا السبب والعللة.

وفيه بطل عمل (ما) الحجازية؛ لأنه قد زيد بعدها (إن)، فـ (طلب) مبتدأ مرفوع، و (حين) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
تكل من (ما) و (إن) تكلف صاحبه عن العمل.

و- ألا ينتقض نفي خبرها؛

خير (ما) يكون بمداولها نفيًا عن المبتدأ، فإذا قلت: ما محمد مهملًا، فإن (ما) نفي الإجمال عن محمد. فإذا انتقض نفي الخبر بناف الحصر فإنها تهمل، إذ إن القصيدة من إلحاقها بالجملة الاسمية هو النفي، ودخول النفي على غيرها يفسد الإثبات، وحرف الاستثناء نفي، فإذا دخل على خبر (ما) أهملت^(١). خلافاً ليونس^(٢). ولهذا وجب الرفع في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَسْرَفْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً بِالصُّبْرِ﴾^(٣) [المز: ٥٠]. (امر) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وخبره (واحدة) مرفوع. (ما) حرف نفي مبني، (إلا) حرف استثناء للقصير والحصر مبني لا محل له من الإعراب.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. حيث انتقض النفي بـ (ما) بحرف الاستثناء (إلا)، فتحول مجمل معنى الجملة إلى القصير والحصر. فمحمد مبتدأ مرفوع، خبره (رسول).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا نَفْرٌ فَقْنَا﴾ [الشعراء: ١٥٦].

أما قول الشاعر:

وما الدهرُ إلا منجنونٌ بأعله وما صاحبُ الحاجاتِ إلا مغدبٌ^(٤)

فهو على غير ما زعم يونس من إعمال (ما) عمل (ليس) مع المتفاضي نفي خبرها بـ (إلا)، لأنه يجعل كلا من (منجنونًا) و (مغدبًا) خبراً له (ما). لكن جمهور البصريين يؤوكون ذلك على وجهين:

(١) ينظر: المقضب ٤ - ١٨٨ / السهول ٢٦.

(٢) ينظر: السهول ٢٢.

(٣) فيه جملة (كلمة) مع (كل) في محل رفع تعدد الواحدة. (بالصبر) فيه جملة متعلقة بالجمع.

(٤) ثاني ١ - ٢٦ / القرب ١ - ١٠٣ / شرح الفصل ٨ - ٧٦. المنجونة: الدواب التي يسعى بها الناس.

أحدعنا: أن يكونَ كلُّ من المتصويين منصوباً على المصدرية، حيثُ التقدير: يدورُ دورانَ منجوتون، فيكونُ (منجوتوناً) منصوباً على التياية عن المفعولِ المطلق، أما (معدباً) فإنه ليسَ اسمَ مفعول، وإنما هو مصدرٌ ميميٌّ، ويكونُ التقديرُ: إلا يعذبُ تعذيباً. والآخر: أن يكونَ كلُّ منهما منصوباً على للقمولية، والتقديرُ في الموضعين: إلا يشبهُ منجوتوناً، وإلا يشبهُ معدباً.

ومن الناحية من يخرجُ النصبُ في الموضعين على الحالية، والتقدير: وما الدهر موجوداً إلا مثلُ منجوتون، وما صاحبُ الحاجات موجوداً إلا معدباً. ومثله قولُ الشاعر:

وما حقُّ الذي يَفْعَلُو نَهْلًا ويَسْرِقُ لَيْلَةً إِلَّا نَكَالًا^(١)

حيث يؤولُ (نكالا) على أنه اسمُ مصدرٍ، فتصبهُ على المصدرية، أي: على التياية عن المفعولِ المطلق. والتقدير: إلا يتكل به نكالا، أي: تنكلا. هـ - ألا يدلُّ من خبرها بموجبه:

الغى بـ (ما) يسلطُ على الخبر، والبدلُ في نية تكريرِ العاملِ، فإذا أبدل من خبر (ما) المتجانسة العاملة بموجب فإن عملها يطلُّ، لأنه ليس من المفعولِ أن تعملها عاملة في البدل منه، وغيرَ عاملة في البدل؛ للأوجب إعمالها إذا أبدل من خبرها بموجب، وذلك في قولهم: ما زيدُ بشيءٍ إلا شيءٌ لا يعياً به^(٢). كأنك قلت: ما زيدُ إلا شيءٌ لا يعياً به قصور^(٣)

(١) (ما) حرفٌ في معنى لا محل له من الإعراب. (حق) مبتدأ مسرُوعٌ وعلامة رفعه الضمة. وهو مضافٌ إلى (الذي) اسمِ موصولٍ مبنى في محلٍّ غيرِ الإضافة. (يصلو) فعلٌ مضارعٌ مسرُوعٌ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة بفتح من ظهورها التثنية. والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) (ما) ظرف زمانٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة. (لوسرق) الواو حرف عطفٍ مبنى لا محل له من الإعراب يسرول: الفعل مضارعٌ مسرُوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو. والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب. بالمعطف على جملة (يصلو)، (البدل) ظرف زمانٍ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، وضميرُ العاطفِ مبنى في محلٍّ غيرِ الإضافة. (لا) حرف امتدادٍ يفيدُ الحصرَ والتعصيرَ مبنى لا محل له من الإعراب. (نكالا) مفعول مطلقٌ فعلٌ مضافٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) ينظر: الكتاب ٢ - ٣١٦.

(٣) من ذلك أن تقول: است بشيءٍ إلا شيئاً لا يعياً به، كأنك قلت: است إلا شيئاً لا يعياً به. وما التقى أحدٌ إلا طاعةً، أي: ما التقى إلا طاعةً. وهو من قبيلِ البدلِ على الوضع.

وتستطيع أن تقررَ بينَ هذا الشرطِ والشرطِ السابقِ وهو عدمُ انتقاصِ نفيِ الخبرِ، إلا أن هذا في البدل من الخبر، وذلك في الخبرِ الأصليِّ والمطلوبِ عليه.

و- الاتِّكُّورُ (ما) الحجازية الثانية،

يكون تكريرُ الكلمةِ في التركيبِ لأحدِ وجهين:

- إما للتوكيد، ويكون توكيداً لفظياً، فلا يتغيرُ المعنى عما كان عليه أولاً.

- وإما للأداء المعنوي الحظي.

ويظهر التالي فيما إذا كانت الكلمةُ مؤديةً معنى النفي، حيث تكون الأولى نفيًا، والثانية نفيًا، فيخلصُ المعنى إلى الإثبات؛ لأن نفي النفي إثبات.

كذلكم (ما) الحجازية إذا تكررت فإنها تكرورٌ لأداء أحدِ الوجهين السابقين، ذلك على النحو الآتي:

- إذا تكررت (ما) الحجازية العاملة لغرضي التوكيد اللفظي فإنها تظلُّ عاملةً؛ لأن معنى النفي يظلُّ ثابتاً في جملةِها، ومنه قولُ الشاعر:

لا يَمْلِكُ الأَمْسَى نَأْسَهَا فَمَا ما من حِمَامٍ أَحَدٌ مَعْتَصَمًا^(١)

حيث (ما) الثانيةُ مؤكدةٌ للأولى، و (أحد) اسمُ (ما) النافية مرفوع، و(معتصمًا) خبرُها منصوب، وشبهُ الجملة (من حِمَامٍ) متعلقةٌ بالاعتصام.

- أما إذا تكررت لغرضي النفي في الأولى والثانية فإنها تعمل؛ لأن معنى النفي يُنتقضُ بالثانية، فإذا قلت: ما ما لنا مُسَجَّدٌ، يرفعُ الخبرُ كانت (ما) مهملةً، لأن

(١) المعنى ١ - ١١٠ / الأسموي ٣ - ٨٣ / القور ٢ - ١٠٣.

(٢) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (يشكك) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وخبر المضاف مبني في محل نصب، مضارع (الأمس) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (ثابتاً) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فما) الفاء مبني حرف مبني لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (ما) حرف نفي مبني مؤكدة للأولى، لا محل له من الإعراب. (من حِمَامٍ) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالاعتصام. (أحد) اسم ما النافية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (معتصمًا) خبر ما المحبوبة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(ما) الثانية كانت للفتى، فتلك غُيِّت (ما) الأولى، ولذلك فإن معنى الجملة ينتمى إلى الإتيان، فأنت تؤكدُ جدُّك.

أما إذا قلت: ما ما أنا مهملًا، ينصب الخبر، كانت (ما) عاملة؛ لأن (ما) الثانية كانت للتوكيد، فالفتى باقٍ في الجملة مؤكدًا، فأنت تؤكدُ عدمَ إيمانك.

زيادة الباء هي خبر (ما)

يزاد حرف الجر (ياء) بكثرة في خبر (ما) الثانية العاملة عمل (ليس)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥، ١٤٠، ١٤٩...]. حيث خبر (ما) الثانية (بغافل) فيه الباء حرف جر (الفتحة)، وغافل خبر ما منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

- وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَلْبَهُمْ ﴿١١٥﴾ [البقرة: ١١٥].

- وَمَا يَعْصُهُمْ يَتَابِعُ قَلْبَهُ بَعْضُ ﴿١٢٥﴾ [البقرة: ١٢٥].

- وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيضٍ ﴿١٠٤﴾ [الأنعام: ١٠٤].

- وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ [الأنعام: ١٠٧].

- وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ [مرد: ٨٩].

- وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ [مرد: ٩١].

- وَمَا أَنَا بِظَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ [الشعراء: ١١٤].

(١١) (تابع) خبر ما الثانية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ولله عامل ضمير مستتر، (ليأتهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وقبله مضاف وخبر المضافين مبنى في محل جر بالإضافة.

(١٢) (قوله) مفعول به لتابع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، ومضاف إليه مفعول به مفعول به، وعلامة جره الكسرة.

(١٣) فيه جملة (عليكم) متعلقة بخفيض.

(١٤) فيه جملة (عليها) متعلقة بعزير.

- ﴿وَمَا أَنْتَ بِبَهَائِي الْمُنَى عَنْ خِلَائِهِمْ﴾ [النمل: ٨١].

- ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِقَاتِلِينَ﴾^(١) [الصفوات: ١٦٢].

ويختلف النحاة فيما بينهم في دخول الباء على خبر (ما) بين أن تكون حجازية أو تجميعية:

- فبعضهم من يرى أنه لا فرق في دخول الباء في خبر (ما) بين كونها حجازية أو تجميعية.

- ومنهم من يقتصر ذلك على الحجازية.

وبالجملة إلى أنه يدخل في خبر كل منهما، لكنه يكثر في الحجازية كما يكثر في خبر (ليس).

وقد ذكر في قول الفردوس:

لصمرك ما معنىً يشارك حقه ولا معنىً معنىً ولا مُشِيرٌ^(٢)

ويحل التحاة لزيادة الباء في خبر (ما) التالية في ثلاثة أراء:

أولها: أن الخبر لما تباعد من النفي ربطوا بينهما بالياء.

وثانيها: أن الكلام قد يطول ويؤنس لولاه، فسجأوا بالياء ليشعروا بأن في صدر الجملة أو الكلام نفيًا.

(١) شبه جملة (عليه) متصلة بخاتمين.

(٢) الكتاب ١ - ٢٢ / التيسر، والذاكرة ١ - ١٩٩ / الإقضاء ٢٦٨ / شفا، العلل ١ - ٢٢٦.

(المعرك) اللام لا تده أو القسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. خبر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وخبر: المضافات مبنى في محل جر بالإضافة. وهو مضاف وخبره المضافات مبنى في محل جر بالإضافة. وخبر خبر مضاف: تقديره: المعنى. (ما) حرف نفي لا محل له من الإعراب. (معنى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يطرك) الياء حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب. تارك: خبر فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة التقوية منع من ظهورها اشتغال الفعل بحركة حرف الفاء. قوله: وهو مضاف، و (حق) مضاف إليه مفعول وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وخبره المضاف مبنى في محل جر بالإضافة إليه. (ولا) قوله: حرف عطف مبنى. لا حرف زائد لتأكيد النفي مبنى. (شئ) مبتدأ، أو خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (معنى) فاعل سد مسد الخبر أو المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولا) حرف عطف وحرف زائد لتأكيد النفي مبنى. (مخبر) مفعول على معنى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

والثالث: أن الياء لتأكيد: لأن الكلام بإتياء جواب من قال: إنه زيدٌ قائم، فزيدٌ عليه: ما زيدٌ بقائمه، فتجعل الياء بإزائه السلام، و (ما) بإزائه (إن)، فإن قيل: إن زيدٌ قائم، كان الرد: ما زيدٌ قائمًا.

حكم المعطوف على غير (ما) العاملة،

يأتي للمعطوف على غير (ما) العاملة عمل (ليس) في صورتين:

أولاهما: أن يعطف على الحيز الجرد من حروف الجر الزائدة مع مراعاة نوع حرف العطف وأداته المعنوية، من نقضي لنفي (ما) عما بعده، أو نجاوِ للنفي به (ما) إلى ما بعده.

والأخرى: أن يعطف على الظاهر المقرون بحرف الجر الزائدة (الياء).

أولاً، المعطوف على غير (ما) المجردة:

إذا عطف على غير (ما) الحجازية العاملة فإن نصبه من علمه ينشئ على مذكوله من حيث النفي والإثبات، لأن الفكرة الأساسية أن يكون لغير أو نوابه فيه مذكول النفي عن الاسم أو المبتدأ.

وهذه الفكرة تتضح إذا قارنا بين المعطف بالواو والعطف به (بل) و(لكن)، كما هو في قولنا: ما أنا مهملاً ولا كسولاً.

حيث العطف بالواو على غير (ما) التصويب (مهملاً)، فأصبح المعطوف مشتركاً مع المعطوف عليه الحيز في النفي، فلم يتغير التابع عن معنى النفي، ولذلك فهو منصوب بالعطف على غير (ما). حيث نفي الإحصال والكسل عن. ويكون حرف النفي (لا) واقعاً لتأكيد النفي.

ويجوز في التابع بالواو أن يرفع على أنه يمثل جملة اسمية، فنقول: ما أنا مهملاً ولا كسولاً، أي: ولا أنا كسولاً، فيكون (كسولاً) غير مبتدأ محذوف. لكن النصيب أكثر.

أما إذا كان العطف به (بل) أو (لكن) فإن ما بعدهما يكون مخالفاً لما قبلهما؛ لأن الأولى للإضراب، والثانية للاشتراك، وكلاهما مخالفة، والمخالفة نفي،

ولذلك فإن ما بعدهما في تركيب (ما) يكون موجباً، لأنه مناقض لما قبله النفي،
وتنقض النفي إثباتاً، ولذلك فإنه يرفع لا غير، لأن (ما) لا تعمل في الموجب.

فإذا قلت: ما أنا مهملاً بل مجزئاً فـ (مجزئ) يكون مرفوعاً لا غيراً، على أنه
غير مثبت لمحذوف، والتفسير: بل أنا مجزئ، وذلك لأنه إثبات، فلا تؤثر فيه
(ما).

وتقول: ما أنا مهملاً لكن مجزئاً. والتفسير: لكن أنا مجزئ، فيكون ما بعد
(لكن) إثباتاً، ولذلك فإنه ليس فيه إلا الرفع.

وتقول: ما محمد قائماً ولا قاعداً، ولا قاعداً.

ما محمد قائماً بل قاعداً. ما المواطن غائلاً بل وفي.

ما محمد قائماً لكن قاعداً. ما المواطن غائلاً لكن وفي.

ثانياً، المعطوف على خبر (ما) التزويد فيه اليباح

إذا قلت: ما زيد جبان ولا بخيل. كان لك في (بخيل) ثلاثة أوجه:

ـ الجبر: على أنه معطوف على (جبان) فقط.

ـ النصب: على أنه معطوف على محل (جبان)، وهو النصب، لأنه خبر (ما)
العامل عمل (ليس).

ـ الرفع: على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتفسير: ولا هو بخيل.

ويجوز أن العمل (ما) تبعية مهمة إعرابياً، فيكون معطوفاً على محل (جبان)،
وهو الرفع حيثل.

فإن كان بعد حرف العطف صفة وموصوفها وأوليت الصفة الحرف وكان
الموصوف مرتباً باسمها ارتباطاً سببياً - أي: يتضمن ضميراً رابطاً يعود عليه - جاز
الرفع والنصب والجبر في الصفة المشتقة + أما الموصوف فليس فيه إلا الرفع.

تقول: ما زيد قائماً ولا قائماً أبداً.

ما زيد قائماً ولا قائم أبداً.

ونقول: ما زيدٌ بقائِمٌ ولا قاعدٌ أبوه.

يجوز في (قاعدة) الجسرُ على اللفظ، والنصبُ على الحس، والرفعُ على الابتدائية.

فإن كان كذلك إلا أن الموصوفَ أجنبيٌّ عن اسميها - أي: لا يتضمن ضميرًا يعود عليه - فإنه لا يجوز في الصفة إلا الرفعُ، وكذلك لا يجوز في الموصوفِ إلا الرفعُ. فنقول: ما زيدٌ قائمًا أو بقائمٌ ولا قاعدٌ عمرو. لا يجوز في (قاعدة) إلا الرفعُ على الابتدائية، وتكون الراؤُ عاطفةً جملةً على جملة.

إن تأخرت الصفةُ المشتقةُ عن موصوفِها جاز فيها الرفعُ والنصبُ دون الجُرْ، أما للموصوفِ قلبس فيه إلا الرفعُ. فنقول: ما زيدٌ بقائمٌ أو قائمًا، ولا أخوه قاعدٌ أو قاعدًا.

(٧)

تدخلُ (٧) التانيئةُ على الجملة الاسمية فيجعلُها فعلًا الحجازيَ إعمالًا (ليس)، حيث يجعلون البتداء بعدها مرفوعًا، ويكون اسمُها، أما الخبرُ فيكون منصوبًا، ولكن ذلك بشروطٍ نذكرها لاحقًا، أما بنو تميم فلم يملئوها، ويوجدون حيث - تكررُها.

شروط إعمالها عند الحجازيين

تعمل (٧) التانيئةُ عند الحجازيين إعمالًا (ليس) بشروط (ما) المذكورة سابقًا^(١)، دون شرطٍ انقائها بـ (إن) التانيئة؛ لأن (إن) لا تزد بعد (٧) في التركيب. ونذكرُ بهذه الشروط:

- ألا يتقدم خبرُها على اسميها.

- ألا يتقدم معمولٌ خبرها على اسميها إلا إذا كان شيء جملة.

(١) انظر: كتاب ١ - ٥٨ / للنصب ٤ - ٢٨٢ / التحويل ٥٧ / الجامع الصغير ٥٨ / شرح الصريح ١ -

- ألا يتعطفُ نفيُ خبرِها، حتى يظلَّ متفياً.

- ألا يدلُّ من خبرِها بموجب، حتى يظلَّ معناها، وهو النفي.

- ألا تنكرُ، إلا إذا كان نكرُها للتوكيد.

ويضافُ إلى ذلك: أن يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتين.

ويؤكد سيبويه على عدم الفصل بينا وبين اسمِها^(٦١)، إذ هي خاصة بالاسم، ولا تكون خاصة حتى تكون للنفي العام، فتكون في إجابة عن سؤال عام، ولهذا يحرص كذلك على إعمالها في النكرة^(٦٢)، فإذا فصل بينا وبين اسمِها وجب نكرُها.

نقول: هل يوجد رجلٌ هنا ؟ السؤال عام، حيث يُسأل عن عام، وهو أيُّ رجل، وتكون الإجابة عامة كذلك، فنقول: لا رجلٌ موجودٌ هنا. حيث تدخل (لا) العاملة عملُ (ليس) على النكرة، وهي متضعة من النفي العام المذكور في الإجابة بالنكرة عن سؤال عام.

كما نلاحظ أنه لم يُفصل بينا وبين اسمِها بفواصل.

واجتمعت هذه الشروط في قول الشاعر:

تَعَزَّزْ فلا شيءَ على الأرضِ باقياً ولا وزراً ما قطس الله واقباً^(٦٣)

(شيء) اسمُ (لا) التانيية العاملة عملُ (ليس) مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة. (باقياً) خبرُها منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة.

وكذلك قوله: (لا وزر واقباً)، (وزر) اسم (لا)، و (واقباً) خبرها.

(٦١) ينظر: الكتاب ٢ - ٢٩٨ / لفصل ٤ - ٣٨٦ / القرب ١ - ١٠٤.

(٦٢) لفصل ٤ - ٣٨٦ / القرب ١ - ١٠٤.

(٦٣) ينسب إلى النابغة الجعدي. نَزَّ: قصر وانقذ، وزر: جعل طبع، الخافض الضمير ٥٨ / شرح القنذور رقم ٩٢ / أوضح المسالك رقم ١٠٨ / القطر رقم ٥١ / الأشموني ١ - ٢٥٣ / ابن جني ١ - ٣١٣. (تعرز) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وقامع ضمير مستتر تقديره: أنت، (على الأرض) شبه جملة متعلقة بالفاعل، (لا) شبه جملة متعلقة بالتوالية، (قطس الله) جملة فعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

وقول الآخر:

نصرتك إذ لا صاحب غير خالٍ فبوت حصاً بالكفاء حصيناً^(١)
وفيه قوله: لا صاحب غير خالٍ، حيث عملت (لا) الثانية عمل (ليس)،
فأسمها المرفوع (صاحب)، وغيرها للتصوب (غير)، وكل منهما نكرة.
قد يخلط غيرهما، كما هو في قول سعيد بن مالك جذاً طرفاً:
من صد عن نيرانها فلما ابن قيس لا براج^(٢)
أي: لا براج لي، حيث (براج) اسم (لا) العاملة عمل (ليس) مرفوع، وعلامة
رفعه الفتحة، أما غيرها فهو محذوف، فقلبيبه: لي.

(١) شرح ابن عقيل ٦ - ٣١١.

الفتحة تصراً فعل ماضٍ مبنى على السكون، وخمير المكلم مبنى في محل رفع، فاعل «فاعل» وخمير
الخالط مبنى في محل نصب، مقصود به. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب متعلق
بالنصر. (لا) حرف نفي مبنى عامل عمل ليس. (صاحب) اسم لا الثانية مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة.
(غير) خبر لا الثانية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (خالٍ) مضاف إليه محذوف، وعلامة
جره الكسرة. (فبوت) الفاء: حرف عطف يعطى مبنى، لا محل له من الإعراب. بوزن: فعل ماضٍ
مبنى على السكون مبنى للمجهول. وخمير الخاطب مبنى في محل رفع، نائب فاعل. (حصناً) متعول
به لأن الين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالكفاء) جار ومجرور بالكسرة، ولله الجملة متعلقة
بمضمون. (حصيناً) نصب حصن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) الكتاب ١ - ١٨ / القليوب: ٤ - ٣٦٠.

أي: إن أعرض بئر حنيفة عن الحرب فلما ابن قيس لا براج لي عن موطن ليها.
(عن) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل «رفع مبتدأ». (جد) فعل الشرط ماضٍ مبنى على
الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو». (لما نيرانها) جار ومجرور بالكسرة، ومضاف إليه مبنى، وفيه
الجملة متعلقة بالنصب. (لا) الفاء: حرف رابط الشرط يجره مبنى، لا محل له من الإعراب. (لا
ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (الين) غير الياء مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، والجملة الاسمية في
محل جزم جواب الشرط. (ليس) مضاف إليه محذوف، وعلامة جزم الكسرة. (لا) محذوف على عامل
عمل ليس مبنى لا محل له من الإعراب. (براج) اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. وخمير (لا)
محذوف تقديره: لي، وجعله (لا براج لي) مستقلة لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تكون في
محل نصب، حال مؤكدة، والتقدير: لا ابن قيس ثاباً في الحرب.

قد تعمل (لا) العاملة عملَ (ليس) في الاسم المعرفة كما ذكر قول الشاعر:

أكثرُها بعد أعوام مضَيْن لها لا الدارُ داراً ولا الجيرانُ جيراناً^(١)

حيث (لا) نافيةً عاملةٌ عملَ (ليس)، اسمها (الدار) وهو معرفة مرفوعة بالضمّة، وغيرها (داراً) منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة. ولتلاحظ أن (لا) قد دخلت على الاسم المعرفة.

ومثل ذلك في قوله: (ولا الجيران جيراناً).

ومن دخول (لا) النافية على الاسم للمعرفة قول المتنبي:

إذا الجودُ لم يُروقْ خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً^(٢)

وتوضح ذلك في قوله: لا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً، حيث اسمُ (لا) في الموضوعين المعروفين: الحمد، المال، أما خبرهما فهما المنصوبان: مكسوباً، وباقياً.

(١) شرح السطور رقم ٩٢ / شرح التصريح ١ - ١٩٩.

(٢) أكثرها: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وخبره التكلم مبنى فاعل في محل رفع، وخبره الثانية مبنى في محل نصب، مفعول به. (فلا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة مطبوعاً بالإنكار. (العوام) مطاف إلى بعد مجرور، وعلامة حركه الكسرة. (مضين) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وخبره السورة صبيح مبنى في محل رفع، فاعل، والمضمة الضمنية في محل جر، نعت لأعوام. (لها) جار مجرور متبداً، وشبه الجملة متعلقة بالنفي.

(٣) شرح السطور رقم ٩٤ / الخطر رقم ١٩٨ / شرح التصريح ١ - ١٩٩.

(٤) اسم شرط غير جازم مبنى على السكون في محل نصب على ظرفية متبداً، إلى شرط مفعول طويده. (اللوذ) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الفعل محذوف بقصر، الذكور - على رأي الجملة - وهو فعل الشرط (لها) حرف في مجزوم وتقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أولاً) فعل مضارع مجزوم، وعلامة حركه السكون مبنى للمجهول، وتائب الفاعل ضمير مستتر القدر - هو - والمضمة محذوفة، لا قبلها، لا محل لها من الإعراب. (أخيراً) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من الأذى) جار مجرور بالفتحة المقدرة - وشبه الجملة متعلقة بالخلاص - (لا) حرف واقع في جواب الشرط يؤكد رابط مبنى لا محل له من الإعراب، وحمل (لا الحمد مكسوباً) جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. (ولا المال باقياً) حرف عطف، والمضمة لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة جواب الشرط.

وتقول النابغة الجعدي:

وحلّت سواد القلب لا أنا باغيها سواها ولا عن حبها متراحي^(١)
(لا أنا باغيها) فيه (لا) عاملةً حمل (ليس)، واسمها الضمير البارز المتفصل
(أنا). وهو ضمير رفع معرفة.

والنحاة يختلفون فيما بينهم في جواز دخول (لا) النافية العاملة حمل (ليس)
على المعرفة، فيسويه يجعلها تعمل في المعرفة الصريحة للضرورة^(٢).

ومنهم من ينجح ذلك، ويجعل ما جاء منه شاكاً أو مؤولاً، ولا يجوز الاستشهاد
به، وهو مذهب جمهور النحاة.

ومنهم من أجاز القياس على ذلك، ومع ذلك فإن القياس والأشهر عندنا أن
يكون الاسم نكرةً.

ومنهم من يحكم عليه بالنكرة.

زيادة الباب في خبر (لا)

يزاد حرف الجر (باء) بدلاً في خبر (لا) النافية العاملة حمل (ليس)، ومن
ذلك قول سواد بن قارب الأدي:

وكن لي شقيقاً يوم لا ذو شفاعة بُعِنَ قبلاً عن سواد بن قارب^(٣)

(١) شرح التصريح ١ - ١٩٩.

(مطلقة) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والباء للابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير
مستتر تقديره: هي (سواد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (القلب) مضاف
إليه محذوف، وعلامة جر النكرة. (لا) حرف نفي يجعل فعل ليس مبنى، لا محل له من الإعراب
(أنا) ضمير مبنى في محل رفع، اسم لا. (باغيها) خبر لا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (سواها)
مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المكنية، منع من ظهورها التعذر. وسوى مضاف، وتفسير
الغاية مبنى في محل جر، مضاف إليه. (لو لا) الواو حرف عطف جملته على جملة مبنى، لا محل له
من الإعراب. لا: حرف نفي عامل جعل ليس. واسمها ضمير مستتر تقديره: أنا، (عن حبها) حرف جر
مبنى، ومجرور بالكسرة، وتفسير الغاية مبنى في محل جر بالإضافة. والباء الجملة مضافة بالتراسي.
(متراحي) خبر لا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) التكميل ٢ - ٢٩٨.

(٣) توضيح المسالك ١ - ٩ - ٢٠٩ ولفظ ١١٢.

وفيه قولُه: (لا فو شفاعة يَمَغْن) فيه (لا) النافية عاملةٌ عمل (ليس)، واسمها (ذو) وهو مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الزاوةُ لآته من الأسماء الستة. وعبرها (يَمَغْن)، وهو منصوب مقدرٌ لبيته بحرفِ الجر الزائد (ياء).

(لآت)

تعملُ (لآت) عملَ (ليس) عند سبويه وجمهورِ النحاة^(١).

يُقال: أصلُها (لا) النافية، زيدت عليها (لآء)، إما للتأكيد، وإما للمبالغة في المعنى.

ويقال: إنها ليست، فأبدلت السينُ تاءً، وقد أبدلت منها في مواضع، حيث قالوا: النات يريدون: الناس، ومنه: مت وأصله مفسس. وقالوا: أكبات، يريدون أكياساً.

شروطُ إعمالها عملَ (ليس)

تعملُ (لآت) عملَ (ليس)، أي: ترفعُ المبتدأ وتصبُ الخبرَ في اجتماعِ شرطَين:

أولهما: أن يكونَ معمولاً لها اسمٌ زمان: كالحين، والساعة، والأوان، ...

والآخر: ألا يجتمعَ معمولاً لها.

= (كر) فعل أمر ناقص لا يرفع على الكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. (أي) جار ومجرور مبداء، وفيه الجملة متعلقة بالرفع. (شفاعة) خبر ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلق بالشفاعة. (لا) حرف ظي مبني عامل عمل ليس. (ذو) اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وهو مضاف. و (شفاعة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يَمَغْن) ياء حرف جر زائد مبني، لا يرفع له من الإعراب. معنى: غير لا النافية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، ينبع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. وقاملة ضمير مستتر فيه. (لبيته) معمول به لظن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أمن سواد) جار ومجرور، وفيه الجملة متعلقة يَمَغْن. (أين) نعت أو بدل أو عطف على سواد مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. (أكبات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) انظر: الكتاب ١ - ٥٧ / السهيلي ٥٧ / القريب ١ - ١٠٥ / الجامع الصغير ٥٨ / شرح التصريح

والاسم هو الأكثرُ حذفًا. ذلك كما هو في قوله تعالى: ﴿فَقَادُوا وِلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(١٦) [ص: ٣]. ينصب (حين)، والتقدير: وليس الحين حين مناصٍ. فحذف اسم (ولات) العاملة عمل (ليس) وهو مرفوع، والمذكور (حين) خبرها منصوب.

وهذا وجهٌ من أوجهٍ نصب (حين) وفيه أوجهٌ أخرى^(١٧). وكذلك فيها قرأتان أخرى^(١٨).

كما تعمل في (الساعة) كما هو في قول الشاعر:

تُدِمُّ البُخَاةُ وِلَاتَ سَاعَةٍ مَنُومٍ والبُخْيُ مَرْنَعٌ مَبْتَغِيهِ وَخِيمٍ^(١٩)

(١٦) (قادر) فعل ماضٍ مبنى على القسم التقدير، ودار المضافة لمعير مبنى في محل رفع، فاعل. جملة (ولات حين مناصٍ) في محل نصب، حال من دار الجماعة.

(١٧) بوجه نصب (حين) على ما يأتي:

أ- أن يكون خبر (الات) العاملة عمل (ليس)، كما هو المذكور.

ب- أن يكون اسم (الات) العاملة عمل (لات)، وخبرها محذوف، والتقدير: وِلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ لَهِمْ.

ج- أنه معمول لفعل محذوف، والتقدير: لَاتَ أَرَى حِينَ مَنَاصٍ لَهِمْ، يعني: أنت أرى ذلك.

د- أن (الات) هي: البست.

(١٨) في (حين) ثلاثُ قراءات:

الرفع، على الابتدائية، أو على أنها اسم (الات) العاملة عمل (ليس)، أو على أنها خبرها إن كانت عاملة عمل (لات).

النصب، على أنها اسم (الات) العاملة عمل (لات)، أو الخيرة لها إن كانت عاملة عمل (ليس)، أو على التقوية لفعل محذوف للتوكيد، أرى.

الجر، على أن (الات) حرف جر لاسم الزمان، أو على إصدار (حين) ابتداء.

ينظر: إنبلا، ما من به الرحمن ٢ - ٩ - ٦ / البياض ٢ - ٣١٢.

(١٩) شرح ابن عثرون ١ - ٣٢٠ / شرح الشذور رقم ٩٨ / الأملوني رقم ٦٦٨.

لقدما نقل ماضي مبنى على التاج (البدل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولات) الواو: حرف ابتداء أو التعليل مبنى لا محل له من الإعراب. لات: حرف تقي مبنى، لا محل له عامل عمل ليس، واسمه محذوف تقديره: ساعة. (ساعة) خبر لات منصوب، وعلامة نصب الفتحة، وجملة لات مع معموليها في محل نصب على التعليل. (والخ) الواو: حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب البهي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مرنع) مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مبتغى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر: الكسرة المقدرة، وقسمير المضاف مبنى في محل جر بالإضافة، (وخيم) خبر القسم الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية (مرنع وخيم) في محل رفع، خبر المبتدأ الأول.

أي: وليست الساعة ساعة متقدم. فتكون (ساعة) المذكورة خبراً (لات) العاملة عمل (ليس) منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة، واسمها محذوف.
وقول الآخر:

ولتتصرفنَّ خلافاً مشمولاً ولتتدمنَّ ولات ساعة متقدم^(١)

أي: ولات الساعة ساعة متقدم، فحذف الاسم، وبقي الخبر منصوباً.

كما عملت (لات) في الألوان في قول أبي زيد الطائي:

طلبوا صلحنا ولات ألوان فاجبنا لأن ليس حين بقاؤنا^(٢)

أي: ليس الألوان ألوان صلح، ويوجه الكسر في (ألوان) على أحد الأوجه الأربعة:

الأول: أنه على إضمار (من) الاستغرافية، مع بقاء عملها، والتقدير: ولات من ألوان.

الثاني: أن الأصل: ولات الألوان ألوان صلح، فلما حذف المضاف إليه بنى المضاف لقطعه عن الإضافة، وكان يتلو على الكسر شبهه بـ (نزلاً) وزناً.

(١) (لتتصرفنَّ) اللام موحدة القسم حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. تعرف: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد للمشقة، مرفوع محلاً.. وقاعته مستقر تقدر: أنت. والنون للترديد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (مشمولاً) مقبول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، واسمها مضمرة واحداً من اثنين لأنه مفعول من الصواب، ونون المفروضة (مشمولة) تحت خلافتي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لتتدمنَّ) الإعراب لتعرفن. (ولات ساعة متقدم). جملة في محل نصب، حال.

(٢) شرح التشديد رقم ٩٦ / قواعد الأشعري ١ - ٢٤٦.

(تظيرون) فعل ماضى مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (مشمولاً) مقبول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والخبر المتكلمين مبنى في محل جر مضاف إليه. (ولات) النون للتحال حرف مبنى. (لأنه) حرف تاني مبنى يعمل عمل ليس، واسمه محذوف لتقدير: (ألوان). (ألوان) خبر لات مبنى على الكسر في محل نصب، ونون المفروضة. وجملة لات مع معموليها في محل نصب، حال. (لما جبنا) افتاد: حرف عاطفة للتعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. أجاب: فعل ماضى مبنى على السكون، وخبر المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل. (لأن) حرف تقييد مبنى، لا محل له من الإعراب. (ليس) فعل ماضى ناقص مبنى على الفتح. واسمه محذوف. (حين) خبر ليس منصوب، وهو مضاف. و (بقاؤنا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الثالث: الأرجح أن تجعل التنوين هنا تنوين الموض، كما هو في (إي) من: حيثذ، ويرمذ... الخ، وهي التي تضاف إلى الجملة فتكون عوضاً من الجملة للحلوة، والتقدير: ولات أولاً صلح، فلما حذف الضاف إليه عوضاً عنه بالتنوين.

ولا تجعل (لات) في غير الزمان، أما قول شعبدل الميثي:

لَهْنِي عَلَيْكَ إِلَهْنِي مِنْ خَلْفِي يَنْفِي جَوَارِكِي حِينَ لَاتٍ مَجِيرٍ^(١٧)

يرفع (مجير) إما على الابتدائية، والتقدير: حين لات له مجيراً وإما على القاعدية، والتقدير: حين لات يحصل مجير. وعليهما فإن (لات) يكون حرفاً مهملًا.

ومثله من إهمال (لات) قول الأعشى ميمون:

لَا تَ هَذَا ذَكَرِي جُبَيْرَةُ أَوْ مَنَ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ^(١٨)

(١٧) شرح التصريح ١ - ٢٠٠ / الضياء على الأسماء على الألفية ١ - ٢٤٦.

(الهنى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الكسرة، وهو مقف، والمجور المقام مبنى في محل جر بالإضافة (أخلاق) خبر ومجرور مضاف، وشبه الجملة متعلقة بخبر مقفوف. (لهنة) خبر ومجرور والكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالهنة. (من خالف) خبر ومجرور، وشبه الجملة في محل جر نعت للهنة، أو متعلقة بالهنة. (ينفي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الكسرة، وقامه غير مستر تقدير: هو، والجملة الفعلية في محل جر نعت لخالف. (جوارك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ولان للمخاطب مبنى في محل جر بالإضافة. (حين) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو مبنى على الفتح متعلق بمبنى. (اللات) حرف تاني مبنى. (مجير) فاعل للفعل مضبوط والتقدير: حين لا يحصل مجير. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

(١٨) المغرب ١ - ١٠٠ / أوضاع شالك ١ - ٢٠٦ / شرح التصريح ١ - ٢٠٠. مَّا بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ: مَا هَذَا جِيرًا: اسم امرأه.

(لات) حرف تاني مبنى، لا محل له من الإعراب. (هنا) ظرف زمان مبنى في محل نصب متعلق بذكرى. (ذكرى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الكسرة، منع من ظهورها التشديد، وهو مقفوف (جوير) مضاف إليه مجرور، وعلامة حرك الضمة نبرة من الكسرة، لأن منع من الصرف. وبغير النبرة مضبوط ككثير: جوارك والتقدير: ذكرى جيرا هنا صارت. ومن الأفضل على إهمال (لات) أن تجعل (هنا) خبراً مستنداً، و (ذكرى) مبتدأ مؤخر، (أ) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (من) اسم موصول مبنى على السكون في محل جر بالمعطف على جيرا. (جاء) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، =

تكن ابنٌ عصفورٍ يستشهد بهذا البيت على إعمال (لات) في المعركة، حيث يذكر: «فأعملها في هَذَا وهي معرفة»^(١١). وقد ذهب من قبله إلى هذا الرأي كثير من النحاة، والتقدير عندئذٍ: ليس الوقت وقت فكري حيرة.

أما ابنُ مالك فيذكر: «وتهملُ (لات) على الأصح إن وليها هَذَا»^(١٢).

فالنحاة على رأيين من حيث (لات) في هذا البيت يكونان بين إعمالها وإعمالها.

ومنه كذلك قولُ حجيل بن فضة:

حَسَبْتُ نُؤَلُّوْا وَلَاتُ هَذَا حَسَبْتُ رِيعَا الْبَلَى كَمَا لَتْ نُؤَارُ اجْعَلْتُ

والتقدير: وليس الحين حين حنبها، فتكون (هَذَا) إشارةً إلى الوقت بمعنى (حين)، وقيل: بل هي إشارةٌ إلى المكان، فعملت (لات) في غير الحين، وهو شاذ.

(٥٥)

تعملُ (إن) الناقية عملَ (ليس) في لغة أهلِ العالية، وهي بلادُ ما فرق نجد إلى أرضِ تهامة وإلى ما وراء مكة وما والأها.

واختلافُ النحاة في جوازِ إعمالها واسعٌ:

فذهب الكسائي وأكثَرُ الكوفيين وأبو بكر وأبو علي وأبو الفتح إلى جوازِ إعمالها، وذهب أكثرُ البصريين والقراء إلى المنع، وذكر السهيلي الجوزي عند سيوريه والنع عند البرد، ونقل التحلي المكسي^(١٣)، وإعمالها نادرٌ لو قليلٌ عند ابن

* - ولعله شمر مستقدياً حر. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (متدا) جار ومجرور متبائن، ونسبة الجملة متعلقة بالجملة. (إطالع) جار ومجرور، ونسبة الجملة متعلقة بالجملة. وخطاب مضاف و لاخرات مضاف إليه مجرور، وعلامة جرء الكسرة.

(١١) القرب ١ - ١٠٥.

(١٢) السهيلي ٥٧.

(١٣) بقر: شرح الصريح ١ - ٢٠٩.

مالئك^(١)، لكن ابنُ عصفور قد قصر إعمالها على الشعر فقط^(٢)، وجعل عملها عملَ (ليس) غيرَ جائي في الكلام.

وحالُ إعمالها عملَ (ليس) فإنها تعملُ بلا شروطٍ، حيث تعملُ في التكرار والمعرفة.

وإنما تعملُ (إن) النافية كما هو في القول^(٣):

- إنَّ أحدَ خيرٍ من أحدٍ إلا بالعافية.

- إنَّ ذلكَ ناقصك ولا خبارك.

حيث (إن) النافية دخلت على جملة اسمية، ورفع البدأ فيها. (أحد، واسم الإشارة: ذلك)، ونصب خبرها: (خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية)، فعملت عملَ (ليس).

ومنه قراءة سعيد بن جبير: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أُمْسَأَتُكُمْ﴾ (الأعراف: ١٩٤)، بإمكان تون (إن) وتحريكها بالكسر لالتقاء الساكنين، ونصب (عباد)، ويكون الاسم الموصول في محل رفع، اسم (إن) النافية العاملة عملَ (ليس)، وخبرها المنصوبُ (عبادًا)، أما (أمسأتكم) فهي صفة لـ (عباد) منصوبة، وقد استشكل على هذه القراءة^(٤).

(١) قبيل ٥٧.

(٢) تقريب ١ - ١٠٥.

(٣) شرح التصريح ١ - ٢٠١.

(٤) انظر: إملأ، ما من به الرحمن ١ - ١٩ / البيان ١ - ٢٨١.

وتخرج هذه القراءة كذلك على وجهين آخرين:

- أن تكون (إن) المتعقبة عاملًا في الجزاين.

- أن يكون النسبُ يلحقُ محلي.

وقراءة المشهور بتشديد تون (إن) ورفع (عباد) على أنها خبرٌ إن مرفوع، ولا إشكال فيها.

ولما ينضم (إن) مسجلة، وعباد منصوبة، و(أمسأتكم) مفعلة، وتخرج على أن تكون (إن) الملقاة من التثنية، وقد عملت، ويكون الاسم الموصول (الذين) مبتدأ في محل رفع، وصلة (تدعون) مفعلة، والمالك محذوف، و (عباد) حال من ذلك المالك المحذوف، و(أمسأتكم) خبر، ويكون التقدير: إذا الذين تدعونهم حال كونهم عبادًا أمسأتكم في كونهم متجاوزين محذوفين.

وقد عملت (إن) الناقية عملَ (ليس) في قول الشاعر:

إنَّ هو مسئولٌنا على أحدٍ إلا على أضعفٍ للجاني^(١)

حيث اسمُ (إن) الناقية العاملة هو الضميرُ المرفوعُ (هو)، وخبرُها المنصوبُ (مسئولنا).

وفي قول الآخر:

إن المرأةَ مَبِينًا بالانقضاءِ حبيتهِ ولكنَّ بأنَّ يَحْسَى عليه فيختلأ^(٢)

غير (إن) التالية العاملة هو المنصوب (مبينًا)، واسمها المرفوع (المرأة).

♦♦♦♦

(١) حمدا الخالط ١٢ / الجامع الصغير ٥٨ / القرب ١٠٤ - ١ / شرح التصريح ١ - ١٠١ - ٩.

فيه جملة (على أحد) متعلقة بالاسم (على الضعف) فيه جملة مشتقة من لينة الجملة السابقة.
(المبين) متضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة.

(٢) حمدا الخالط ١٢١ / الجمع ١ - ١٢٥ .

(بالانقضاء) فيه جملة متعلقة بالموت (حياته) متضاف إليه مجرور، وعلامة جر الكسرة، والضمير العائد
مبنى في محل جر بالانقضاء إلى القضاء، (ولكن) حرف عطف وحرف استئناف مبنيان، لا محل لهما
من الإعراب، (بأنَّ) أداة حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، (إنَّ) حرف معنوي مبنى، لا محل
له من الإعراب، (يَحْسَى) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، متبع من ظهورها التعليل.
(عليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، نائب فاعل، (والصبر المؤول في محل جر
بأداة، وشبه الجملة (بأنَّ يَحْسَى) متعلقة بمعدود (فيختلأ) لقاء، حرف عطف متعدي مبنى لا محل له
من الإعراب، (يختلأ) فعل مضارع منصوب، بالفتحة على مبنى، وعلامة نصبه الفتحة مبنى للمجهول.
ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والألف حرف إطلاق مبنى لا محل له من الإعراب.

أفعال المقاربة والرجاء والشروع^(١)

هي مجموعة من الأفعال تسمى في الكتب النحوية أفعال المقاربة، وهي تسمية مجازية، فهي مجازٌ مرسلٌ علاقته الجزئية، حيث يعبرُ بالجزء عن الكل؛ لأن حقيقة هذه الأفعال لا تنحصرُ في معنى المقاربة فقط، وإنما هي ثلاثُ مجموعات، كلُّ مجموعة تؤدي دلالةً من دلالات المقاربة والرجاء والشروع.

وهذه الأفعال أفعال ناقصةٌ ناسخةٌ، تعمل عمل (كان)، وتدخل على الجملة الاسمية، ويُسَر ذلك بعد أن نحصرها في مجموعاتها الثلاث على التفصيل الآتي:

المجموعة الأولى:

ما يفيد المقاربة، حيث تجمعُ الأفعال التي تفيدُ قرب وقوع معنى الخبر بالنسبة للمبتدأ الذي يأخذ مصطلح الاسم، أي: اسم هذه الأفعال، وأفعال المقاربة ثلاثة^(٢)، هي:

كاد، كُرب: يكسرُ الراءُ وفتحها وهو الأقصح، وأوشك، ومثلها:

قوله تعالى: ﴿لَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطْنَ مِنْهُ﴾ [مريم: ٩٠].

(١) الكتاب ٣ - ١٥٧ وما بعدها / القتيب ٣ - ٦٨ وما بعدها / الواضح ١٢٩ / التمهيد والذاكرة /

المعامل ١٠٦ / شرح القصة للعسلي ٢ - ٣٣٢ / القصيد ٢٦٩ / التلخيص ١٢٨ / القصور

المقصود ١٨٠ / الهادي في الإعراب ١٣٦ / المقدمة الجزولية في النحو ٢٠٣ / شرح ابن عيسى ٧ -

١١٥ / الإيضاح في شرح القصيد / شرح الرضي على الكافية ٢ - ٣٠١ / القرب ١ - ٩٨ / التسهيل

٥٩ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ - ٦٧ / شرح ابن القاي ١٢٢ / شرح القتيبي على معاني ٢

- ٨٩٨ / شرح ابن عقيل ١ - ٣٣٢ / المساعد على تسهيل القوائد ١ - ٢٩٢ / لقاء اللؤلؤ ١ -

٣٥١ / لطائف الصغير ٥٩ / شرح القذور ١٨٩ / القصيد على الأسنوني ١ - ٢٠٩ / ارتشاف

القرب / شرح القصة البديعة ٢ - ٢٨ / شرح النسخة الورقة ١٨٤ / كشف القوائد في شرح الكافية

٢٨١ / شرح التصريح ١ - ٢٠٣ / الجمع ١ - ١٢٨ .

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٥٧، ١٦٠ / القتيب ٣ - ٦٨ .

كرب الجرس يندق، وكرب الأستاذ يخرج من الفصل. أوشك المنهج أن ينتهي، وأوشكنا أن نتصرف. ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا﴾ [البقر: 119].

أفعال المقاربة في الأمثلة السابقة هي على الترتيب: تكاد، كرب، كرب، أوشك، أوشك، وأستألفها هي: السموات، الجرس، الأستاذ، المنهج، ضمير المتكلمين، أما استألفها فهي: يظفرون، يندق، يخرج، أن ينتهي، أن نتصرف.

ويذكر منها: ألم، وهلهل، وأولى^(١)

ويشهد على أن (أولى) فعل ناقص بقول الشاعر:

فمأدى بين هادئين منها وأولى أن يزيد على الثلاث^(٢)

حيث اسم (أولى) الضمير المستتر فيه (هو)، ويجعلون غيره (أن يزيد)، ولكن كثير منهم يستكر ذلك ويجعلون (أولى) بمعنى (تأرب) فعلاً متعدياً، أما المصدر المذلول فهو مفعوله.

وأما (أولى لك، وله، ولي) فهو اسم للوعيد، غير متصرفٍ للعلمية ووزن الفعل، وهو ليس اسم تفضيل، وهو من الولي والقرب.

المجموعة الثانية:

ما يفيد الرجاء، أي: رجاء التكلم تحقيق مذلول الخبر للاسم.

والفعال الرجاء هي:

(عسى) يفتح السين، وكسرهما لغة فيه، وحين اتصاله بضمير الرفع يجرى فيه الفتح والكسر، فتقول: عسى، وعسى، والفتح أشهر.

أخولئ. حرى (يفتح الحاء والراء).

من ذلك: قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: 8].

(١) انظروا المصحف ٢٩ .

(٢) انظر ٩ - ٢١٥ / المورد القاموس ٢ - ١٣١. عايد: والى بن الصديق يصرع استعصا إثر الآخر في خلق راسد. عايد: كتابة (عايد) وهي أول الوحى.

اسم (عسى) هو (رب)، وغيره (أن يرحم).

... ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا؟﴾^(١١) [البقرة: ٢٤٦].

اسم (عسى) ضمير المخاطبين (تم)، أما غيره فهو (ألا تغاتلوا).

ومنه: حري للجهاد أن ينال احتراماً ورسالة.

اخترقت سعاد أن تحظى بالمرتبة الأولى.

الفتلان (حري والمخلوق) اسمهما (الجهاد وسعاد)، وغيرهما (أن ينال، وأن تحظى).

المجموعة الثالثة،

ما يفيد الشروع؛ أي: الشروع في إنشاء الفعل أو إحداثه، وهي:

طَنَقَ (بكسر الفاء وفتحها، الكسر أشهر)، ويقال: طَنَقَ (بكسر الباء)، وجعل، وعَلَنَ، وأخذ، وقام، وأثَّأ، وهَبَّ.

ويصلُ النحاةُ بعددِ أفعالِ هذه المجموعة إلى اثنين وعشرين. من ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَحَقَّقْنَا يَخْضِعَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ زَوْجِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]. اسم (حَقَّقَ) ألف الاثنين، وغيره الجملة الفعلية (يخضعان).

وقولُ أبي حنيفة النعمان:

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ بِشِقَاتِي تَوْنِي لَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ الْكَبِيرِ^(١٢)

(١١) (قَالَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (هَلْ) حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب. (عَسَيْتُمْ) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون. وضمير المخاطبين مبني في محل رفع، اسم عسى. (إِنْ) حرف شرط خارج مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (كُتِبَ) فعل الشرط ماضٍ مبني على الفتح. (عَلَيْكُمْ) جار ومجرور متبنا. وشبه الجملة متعلقة بالكتابة (الْقِتَالُ) نائب فاعل مرفوع، وخلاصة وقية الفسحة، وجملة جواب الشرط مطبوعة على عليها السواك. (أَلَّا) حرف مضارٍ وتكبي مبني، لا محل له من الإعراب. لا حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (تُقَاتِلُوا) فعل مضارع منصوب بعد إذا، وخلاصة تصد حذفت اللام، ووزن الجملحة ضمير مبني في محل رفع فاعل، والضمير المذكور في محل نصب، غير عسى.

(١٢) لقرب ١-١ / شرح السندور رقم ٨٧ / شرح التصريح ١ = ٢-٤ / توضيح المسالك رقم ٢٤٠ / الأسموني ١ = ٢٧٢ / القوي ٢ = ١٢٢، ١٢٦.

وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنْ قِسْمِي^(١)
اسم (جعل) ضمير التكلم، أما غيرُ، فهو الجملة الفعلية (يتخلل).

ومنه أن تقول: أخذت الفكرة تتضح انضاحاً.

أشأ اللصُّ يرشد عن السرقات.

هَبُ السَّابِقُونَ يَهْجُونَ.

وقول الشاعر:

قَامَتْ تَلَوُّمٌ وَبَعْضُ الْوَلَوِّ آيَةٌ مَا يَبْشُرُ وَلَا يَنْقُى لَهُ نَعْلٌ^(٢)

(١) كان حرف مضارع مبني، لا محل له من الإعراب، (أخذت) فعل عاشر مبني على السكون، وضمير التكلم مبني في محل رفع، اسم جعل، (كان) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب تصدق معنى الشرط، (أما) حرف واقتضى معنى، لا محل له من الإعراب، (فصرت) فعل الشرط مبني على السكون، وضمير التكلم مبني في محل رفع، فاعل، والمضمة الفعلية في محل جر بالإضافة، وجملة حرف الشرط معترضة بين عليها ما سبق، (يتخلل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والقاعل ضمير مستتر تقديره هو، والوزن حرف وفاء مبني لا محل له من الإعراب، وضمير التكلم مبني في محل نصب، تقول به، والمضمة الفعلية في محل نصب، خبر جعل، (تسوي) بدل التمثال من فاعل جعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقصورة، وهو متحذف، وضمير التكلم مبني في محل جر بالإضافة، (فأشأ) الفاء حرف مطب مبني لا محل له من الإعراب، (يهيئ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والقاعل ضمير مستتر تقديره أنا، (فهيئ) مطلق مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو متحذف، والقشارب مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة، (السكر) نعت للقشارب مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

(٢) (وكنْتُ) الزاوة: حرف مطب مبني لا محل له من الإعراب، (كان) فعل عاشر مبني على السكون، وضمير التكلم مبني في محل رفع، اسم كان، (أَمْشِي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقصورة، منع من ظهورها النقل، والقاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والمضمة في محل نصب، خبر كان، (أعلى) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، (أرجل) اسم مجرور، وعلامة جرّه الياء، لأنه مبني، وشبه الجملة متعلقة بالشيء، (معتدلاً) حال منصوب، وعلامة نصبها الفتحة، (فصرت) الفاء عاطفة تعليلية حرف مبني، (صار) فعل عاشر مبني على السكون، وباء للتكلم مبني في محل رفع، اسم صار، (أَمْشِي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقصورة، والقاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والمضمة الفعلية في محل نصب، خبر صار، (أعلى أخرى) حرف جر مبني، واسم مجرور به، وعلامة جرّه الكسرة المقصورة منع من ظهورها التصار، وشبه الجملة متعلقة بالشيء (من الشعر) جار ومجرور بالكسرة، وفيه الهمزة في محل جر، نعت لأخرى، ثم متعلقة بكنْتُ مخلوفاً.

(٢) الدور ٢ - ١٣٦.

(قام) فعل ناقص بمعنى (شرح)، اسمُه ضِعيرٌ مسترٌ تضييرُهُ (هي) في محل رفع، وخبرُهُ الجملةُ الفعليةُ (تلوم)، وفعلُها مضارع.

أسماء هذه الأفعال

يجب أن يكونَ اسمُ هذه الأفعالِ كاسمِ (كان) وانعوانها معرفةً أو مقابلةً لها، أي: قد يكون تكرةً مخصصةً.

ويشترط أن يكونَ تكرةً محضةً، كما هو في قول أبي محجن الثقفى:

عسى فرجٌ يأتي به الله إنه له كلُّ يومٍ في خليفته امرؤ^(١)

عملها وشروط خبرها

أفعالُ المخاربةِ والرجاءِ والشروعِ تعملُ عملَ (كان)، حيثُ يظلُّ مبتدأً مرفوعاً، إذا الخبرُ فيكون في محلِّ نصبٍ؛ لأنه يشترط في خبرها - في إيجازٍ مبنيٍّ - ما يأتي:

أ - أن يكون جملةً.

ب - فعليةً.

= نقل: ضحى.

(قامت) فعل ناقص مبني على الفتح، والشاء حرف تأنيث مبني، لا محل له من الإعراب. واسم قام ضِعير مستر تضييرُهُ هي في محل رفع. (تلوم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والعلامة ضمير مستر تضييرُهُ هي، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر قام، (أو يطفى) قوا: حرف ابتداء، واستئناف مبني، لا محل له من الإعراب يطفى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. يطفى مضارع و (تلوم) مضارع إليه معرود، وعلامة جر، الكسرة. (أرلة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة استئنافية لا محل لها (أما) حرف جر مبني واسم موصول مبني في محل جر، وهذه الجملة متعلقة بأرلة، (ولا) حرف عطف وحرف نفى مبنيان، لا محل لهما من الإعراب. (يضيئ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقصورة. (له) جار ومجرور مبنيان، وهذه الجملة متعلقة بالقباض، أو: في محل نصب، حال من أثر. (أثر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل رفع بالظرف على غير المبتدأ.

(١) شرح ابن عنتلي ١ - ٦٨٦ / شفاء العليل ١ - ٣١٧ / قتيبي ٢ - ٢١٤ / القير ٢ - ١٥٧ .

جـ - فعلها مضارع .

د - رافعٌ للضمير اسميها .

هـ - مسبوقٌ بأنَّ المصدرية ، أو غيرُ مسبوقٍ بها .

ذلك على التفصيل الآتي :

الشروط الواجبة لتوافرها في الخبر :

أ - أن يكونَ جملةً :

يجب أن يكونَ خبرُ أفعالٍ المقارِبةِ والرجاءِ والشروعِ جملةً ، وذلك لشرحه المحكم إلى مضمونها ، فالمقاربةُ والرجاءُ والشروعُ يجب أن يكونَ لكلٍّ منهما طرفان ، أحدهما محكومٌ عليه ، وهو اسمُ هذه الأفعالِ ، والآخرُ يجب أن يدلَّ على حدثٍ لأنَّ كلَّ معنى من هذه المعاني يكونُ في الأحداث .

ب - أن تكونَ الجملةُ فعليةً :

يجب أن تكونَ الجملةُ في أخبارِ هذه الأفعالِ فعليةً تبتدئُ على الحدثِ ، إذ الفعلُ زمانٌ وحدثٌ ، وقد ذكرنا أن الطرفَ الآخرَ لمعاني المقاربةِ والرجاءِ والشروعِ يجب أن يتضمنَ حدثًا ، فهي لا تكونُ إلا في الأحداث .

وثنًا محييٌ الخبرِ مفردًا - أي : غيرَ جملةٍ وغيرِ شبه جملة - مع (كادَ ، وصى ، وأرشك) ، ذلك في قولٍ تأبطُ شرًا :

فصابتُ إلى فهمٍ وما كنتُ لِيَنَّا وكم مثليها فارقتها وهي تصفر^(١)

(١) بطرا شرح بل يعلى ٧ - ١٢ ، ١٩ ، ١٢٥ / شرح التصريح ١ - ٣ - ٢ / المطبعة ٩ - ٣١٧ / الشرر ٢ - ١٥ -

(يبتدئ) أب . فعل ماضٍ مبني على السكون ، والثاء ضمير مبني في محل رفع ، فاعل (إلى فهم) جارٍ ومجرور ، وشبه الجملة متصلة بالإنجاب . (وما) الواو للابتداء أو للمحال حرف مبني . ما - حرف في مبنى لا محل له من الإعراب . (كنت) كاد . فعل ماضٍ فاعل مبني على السكون ، والثاء ضمير مبني في محل رفع ، اسم كاد . (يَنَّا) خبر كاد منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . والجملة في محل نصب . (كم) (لو كم) الواو : حرف استعانة مبني لا محل له من الإعراب . كم : خبرية مثبتة في محل رفع . =

حيث ورد فيه خبرٌ (كَلَامٌ) اسمٌ فاعلٍ (أَيُّهَا).

وبوره مثلُ ذلك لى التَّوْبَى: عسى التَّوْبَى أَوْسَى^(١).

ويذكر ابنُ عصفورٍ: وإن كان ذلك هو الأصلُ فى كلامٍ^(٢).

كما ورد فى قولِ الشاعر:

أَكْشَرْتُ فى الْعَدَلِ مُلْجَأًا دَائِمًا لَا تَكْثُرُونَ إِنِّى عَسَيْتُ صَائِمًا^(٣)

وفيه خبر (عسى) ورد اسمٌ فاعلٍ (صَائِمًا)، وهو منصوب.

أما قوله تعالى: ﴿فَلْيَقْضُوا تَشَهُُّاَ بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (عر: ٦٣) فتطهيره: فليقضى

بمسحٍ مسحًا، أى: يقطع قطعًا السُّوقَ والأَعْنَاقَ بالسيف، فيكون خبر (قضى) محذوفًا، يظهر بالجملة الفعلية (بمسحٍ)، أما (مسحًا) فإنها منصوبةٌ على المصدرية، وقيل: منصوبةٌ على الحال^(٤).

كما شدَّ مجيءُ الخبرِ جملةً اسميةً بعد (جعل) فى قولِ الشاعر:

وَقَدْ جَعَلْتُ قُلُوبَى بِنَى سُهَيْلٍ مِنْ الْأَكْوَابِ مَرْتَعًا قَرِيبًا^(٥)

١ - مبتدأ (نظماً) يميز كم مجزوء بالإضافة، ومثل مضارب، والخبر الثانية مبنى فى محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية فى محل رفع ١ خبر لمبتدأ (كم) (وهى) التواد للابتداء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. هى: ضمير مبنى فى محل رفع. مبتدأ (مضارب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقامعه ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(١) تاج العر ٥٩ / شرح الصريح ١ - ٢٠٣ .

التَّوْبَى: ضمير غار، وهى ماء لى كلب، أَوْسَى: جمع أَوْس، أى: طلب، فالتَّوْبَى وهى راحة لى كلب من الغزو، وسعد: لعل فسر بأنكم من قبل التَّوْبَى: مصدر يفرط للمرحل يشوق الشر من حجة يبعثها.

(٢) المغرب ١ - ٩٩ .

(٣) الخصائص ١ - ٩٩ / القرب ١ - ١٠٠ / شرح ابن عثلى ١ - ١٣١ / القنى ١ - ١١٤ / القدر ١ - ١٤٩ / وينسب إلى ذؤيب.

(٤) ينظر: إنباء ما من به الرحمن ٢ - ٦١٠ .

(٥) تاج العر ٥٩ - شفاء الخليل ١ - ٣٤٤ / شرح الصريح ١ - ٢٠٤ / الخواصة ٩ - ٣٢٢ / القدر ٢ - ١٥٢ .

حيث اسمُ (جعل) المرفوعُ (قلوص)، أما الخبر فهو الجملة الاسميةُ (مرتعها قريبه)، وتكون في محلِّ نصب.

ويذكر ابن مالك^(١) أن غيرَ (جعل) ربما يكون جملةً اسميةً أو فعليةً مصدريةً به (إن)، أو (كلما).

وتصدرها به (إن) في قول ابن عباس - رضى الله عنهما -: (فجعل الرجلُ إنًا لم يستطع أن يخرجَ أرسلَ رسولاً^(٢)).

وتصدر به (كلما) في قوله - ﷺ -: «فجعل كلُّما جاء ليخرجَ رمي في فيه بحجر»^(٣).

جـ - فعلها مضارع

يجب أن يكونَ فعلٌ غيرُ هذه الأفعالِ مضارعاً، ليدلَّ على الحال، أو الاستقبال. ولتُلاحظ أن مدلولَ هذه الأفعالِ تتنوعُ بين المقارنة، وزمنها الاستقبال، والرجاء، وزمنه كذلك الاستقبال، فالمرجوُّ مطلوبٌ بعد الحديث، والشروع أو الإنشاء، وزمنٌ ما بعده حال، لذا وجب أن يكونَ غيرُ هذه الأفعالِ مضارعاً، لأنَّ الفعلَ المضارعَ يدلُّ على الحال إذا كان مجزئاً، ويدلُّ على الاستقبال إذا كان هناك قرينة، ومن هذه القرائن معنى قرب وقوع الفعل، ومعنى رجائه.

ومنه أن تقولَ: وجعل يفتح تحتَ القدر. حيث غيرُ (جعل) الجملةَ الفعليةَ ذاتَ الفعلِ المضارعِ (تقول).

١ - (القلوص: النشأة من التوف). الأنوار: جميع كور - يضم الكتاب - لى: الرجل، ثم يفتح الكتاب، ومن الجماعة الكثيرة من الأيل، والفعل: أن الأيل راعت يجرى الأكرار لشدة إقبالها (لقد حيرت الحسب منى، لا محل له من الإعراب). (أجعلت) فعل ماضى ناقص مبنى على التثنية، والثاء للتثنية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (القلوص) اسم جعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، و (أيل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر: الكسرة. (من الأنوار) جار ومجرور، وفيه الجملة متعلقة بغيره. (أمرلتها) متعلقة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وخبر المضافة مبنى في محل جر بالإضافة. (لقد رمت) خبر متعلقة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، خبر جعل

(١) السهيل: ٥٩. (٢) شفاء المثل: ١ - ٢٤٦.

(٣) صحيح البخاري: ٢ - ١٠٨ / شفاء المثل: ١ - ٢٤٦.

ومنه كاد يحصلُ على الدرجاتِ النهائية .

إنشأ بينهم الفكرة . عسى أن يحصلَ على ترتيبٍ متقدم .

وشدَّ مِجْثَهُ ماضياً في قولِ ابنِ عباسٍ - رحمه الله عنهما : (فجعل الرجلُ إذا لم يستطع أن يخرجَ لرسولٍ رسولاً) (١) .

حيث يجعلون غيرَ (جعل) الجملةَ الفعليةَ ذاتَ الفعلِ الماضي (أرسل) . لكننا إذا قدرنا قولَ ابنِ مالكِ السابقَ في كَوْنِ غيرِ (جعل) جملةً فعليةً مصدريةً به (إذا) لكان قولُ ابنِ عباسٍ ليس بشاذٍ ، فخيرَ (جعل) في القولِ السابقِ يكونُ التركيبُ الشرطيُّ : (إذا لم يستطع ... أرسل ...) .

د - أن يكونَ فعلُها المضارعُ واقعاً لضميرِ اسمِها :

أى : أن يكونَ الرابِطُ بينَ خبرِها الجملةِ واسمِها ضميراً يعودُ على اسمِها ، حتى لا يكونَ الخبرُ اجنبياً عن الاسمِ ، فنقول : كادَ المقرُّ أن يتهى - حيث فاعلُ (يتهى) ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ : هو ، يعودُ على اسمِ (كادَ) ، وهو (المقرُّ) .

وتلاحظُ ذلكَ فيما مضى من أمثلةٍ مذكورة .

في قولِ أبى حنيفةٍ النعمانيِّ السابقِ :

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يثقلني ثوبي ...

(ثوبى) بدلُ اشتغالٍ من اسمِ (جعل) ، وهو تاءُ الفاعلِ ، أما خبرُ (جعل) فهو الجملةُ الفعليةُ (يثقلني) ، وفاعلُها ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ (هو) ، يعودُ على البذلِ (ثوبى) ، والتقديرُ : وقد جعلتُ ثوبى يثقلني .

ومنه قولُ ذى الرمة :

وأبكيه حسى كادَ مما أبشهُ تكلمنى أحجلوه وسلاحيه (٢)

(١) شرح الصريح : ١ - ٢٠٨ / غريب السالك : ١ - ٢٩١ .

(٢) ألفاظ الصغرى ٦٠ / غريب السالك : ١ - ٢٢٠ / القرون : ٢ - ١٤٤ .

اسم (كاد) ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الرفع، أما خبره فهو الجملة الفعلية (تكلمتي)، وفاعلها ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على (أحجار)، أما (أحجاره) فهي بدل اشتمالي من اسم (كاد)، والتقدير: وقد كاد (هو) أحجاره تكلمتي.

ويجوز في خبر (هي) أن يرفع السبب، أي: الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير يعود على اسم (هي)، وقد ورد ذلك في قول الفرزدق:

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن جاورنا حبيباً زيدا^(٦١)

= (الكاد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: كاد. وخبره القالب مبني في محل نصب، مفعول به. (حتى) حرف تقييد وخبر مبني، لا محل له من الإعراب. (كاد) فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (كاد) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة متعلقة بالتكليم. (أية) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: كاد. وضمير القالب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة للموصول لا محل لها من الإعراب، وفيها ضمير محذوف تقديره (زيد) في محل نصب مفعول به كان حاله إلى الاسم الموصول. ويجوز أنه فعل (كاد) حرفاً مضارعاً لا محل له. والمصدر الأول (ما أية زيدا) في محل جر بإدغم، والتقدير: من يشي (أي) (تكلمتي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والثون حرف وتأكيد لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. يعود على (أحجار). وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كاد. (أحجاره) بدل اشتمال من اسم كاد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير القالب مبني في محل جر بالإضافة. (وملائي) عاطف مبني ومعتل على (أحجار مرفوع، والضمير مضاف إليه مبني في محل جر.

(٦١) شرح التصريح ١ - ٥ - ٢ في باب السالك ١ - ٦٦٦ / الدور ٢ - ١٥٤ /

قال: حيثما حارب من الحجاج ففدما نوهده بالقتل. (غير زائد): موضع بين الشام والعراق.

(زيداً) اسم مستطعم مبني في محل رفع، مبتدأ. (عسى) فعل ناقص مبني على الفتح المقدرة. (الحجاج) اسم عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (أبلغ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر عسى، وجملة عسى مع اسمها وأخبرها في محل رفع المبتدأ (ماذا).

(أجهداً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة، وضمير القالب مبني في محل جر بالإضافة. ورفع جود يكون لأجل بليغ. (أي) ظرف زمان مبني في محل نصب متعلق بالبلوغ. (نحن) ضمير مبني في محل رفع فاعل لفعل محذوف بفسره القاموس - على رأى النحاة = (جاورنا) فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير المتكلمين مبني في محل رفع فاعل. والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب. (حتى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الضمة (زيداً) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

يروى ينصب (جهداً)، فيكون فاعلُ (يلج) ضميراً مستتراً يعود على (الحجاج)، وهذا هو الشائع.

كما يروى يرفع (جهداً)، فيكون فاعلُ الجملة الفعلية (يلج جهداً)، وهي في محلّ نصب، غير (عسى)، ويكون فاعلُها ضميراً لا يعود على اسمها، وإنما يكون سبباً، حيث هو اسمٌ ظاهرٌ مضافٌ إلى ضميرٍ لا يعود على الحجاج.

هـ- أن يسبق الفعل المضارع بـ(أن) المصدرية أو: ألا يسبق بها:

في البدء أمّوه إلى أن (أن) المصدرية مع أفعالها الحروفِ الناصبةِ الفعلِ المضارعِ تؤدي الدلالةَ على الزمنِ المستقبلي، ذلك بالنسبةِ إلى زمنِ الحديثِ، أو إلى زمنِ الحدثِ الذي ترتبط به تركيباً، لذلك فإن^(١):

١- يجب أن تسبق (أن) المصدرية الفعلَ الذي يكون منه للمعطي، وهذا يتحقق مع (حري وأخلاق)، وهما للرجاء، ويعلّل ذلك بأن الفعلَ المخرجي وقوعه قد يترأخى حصوله، فاحتيج به إلى (أن) المصدرية المشعرة بالاستقبال. ذلك نحو: حري للجهد أن يتأخّر.

(للجهد) اسم (حري) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونحوه (يتأخّر) مضارع يجب أن يسبق به (أن) المصدرية.

أخيراً لفتيات أن يتمسكن بحبل الذي^(٢).

غير (أخلاق) الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع (يتمسك)، وهو واجبٌ سبق به (أن) المصدرية.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ١٥٨ / القاموس ٣ - ٦٨ / التسهيل ٥٩ / المغرب ١ - ٩٨ / شرح الصريح ١ - ٦ - ٢.

(٢) (أن يتمسكن) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. يتمسك: فعل مضارع مبنى على السكون، لأنّه إلى تون النسوة في محل نصب. وتون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والمصدر الأول في محل نصب، غير أخلاق. (يحبل) حلز وصحور بالكسرة، ونسب الجملة متعلقة بالتمسك. وحبل مضاف و (الذين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومنه قول الأعمش:

إِنَّ نَقْلَ مَنْ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فحسرى أن يكون ذلك وكفاً^(١١)
حيث غير (حسرى) مصدر به (أن) المصدرية.

٢- يجب أن يجر الفعل المضارع من (أن) المصدرية مع اتّصال الشروع والإشياء، ذلك لأن هذه الأفعال للأجل في الفعل والشروع فيه، وهذا ينال المستقبل الذي يعنى عدم الشروع في الفعل، فالأفعال الواقعة موقّع اختيار هذه المجموعة من الأفعال أحوال، أى: زمنها حالى، فلم يسع دخول (أن) عليها^(١٢).
من ذلك قول الشاعر:

هبت الوم القلب في طاعة الهوى فلج كئلى كنت باللوم مغيرة^(١٣)

(١١) شرح الشذور الطيب ١٦٨/ الشور ٢ - ١٢٤.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (كئلى) فعل شرط مضارع معزوف، وعلاوة جزمه السكون، وقاعلة ضمير مستتر تقديره: كنت، (هوى) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (من) حرف خبر مبنى على السكون لا محل له. (بني) اسم مجرور به من، وعلاوة جزمه الاء لأنه ملحق بجميع الذكور السالم، وشبه الجملة في محل رفع، خبر للمبتدأ، أو: متعلقة بضمير معزوف. وبني مصاب و (عبد) مصاب إليه مجرور، وعلاوة جزمه الكسرة. (الحسرى) لقاء حرف مؤكّد رابط للشرط بحال مبنى لا محل له من الإعراب. حوى فعل ماضى ناقص تامخ مبنى على الفتح القدر. (إن) حرف مصدرى وتعب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يكون) فعل مضارع تام منصوب، وعلاوة نصبه الفتحة، وقاعلة ضمير مستتر تقديره: هو، والمصدر المؤول في محل رفع، اسم حوى مؤخر. (أو) (أو) حرف عطف مبنى لا محل له. كئلى فعل ماضى تام مبنى على الفتح، وقاعلة ضمير مستتر تقديره: هو، والالف للإطلاق حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

(١٢) بقر المقرب ١ - ٩٩.

(١٣) شرح الشذور ١٦١/ الشور ٢ - ١٢٤.

(هبت) عب: فعل ماضى مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى في محل رفع، اسم عب. (الوم) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الفتحة، وقاعلة ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر عب. (القلب) معزوف به منصوب، وعلاوة نصبه الفتحة. (لى طاعة) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالوم. طاعة مصاب و (الهوى) مصاب إليه مجرور، وعلاوة جزمه الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فلج) لقاء حرف عطف وتعب مبنى لا محل له من الإعراب. لج: فعل ماضى مبنى على الفتح، وقاعلة ضمير مستتر تقديره: هو. (كئلى) كان: حرف نشية مؤكّد مبنى.

وفيه خبرٌ (عَبٌّ) الجملة الفعلية (الوم)، فعلها مضارعٌ مجزوءٌ من (ال) المصدرية،
لأنه خبرٌ للفعل من أفعالِ الشروع.

وقولُ الآخر:

وطفًا ديارَ المعتدين فهلهتْ نفوسُهُم قبلَ الإماتَةِ تزهنُ^(١)
(هلهل) من أفعالِ الشروع، خبرُ الجملة الفعلية (تزهن)، فعلها مضارعٌ مجزوءٌ
من (ال).

ومنه قولُ الشاعر:

طَفِقَ الخَلِيُّ بِمَسْوَرةٍ يَلْحِي الشَّجِيحُ وَنَصِيحَةً اللّاهِي الخَلِيُّ عَنَاءُ^(٢)

« لا محل له من الإعراب، وصحير المكلم مبنى في محل نصب، اسم كان. (كثرت) فعل ماضٍ ناقص
ناصب مبنى على السكون، وصحير المكلم مبنى في محل رفع، اسم كان. (بالوم) جار ومجرور، وشبه
الجملة متعلقة بالأفراد (بشيء) اسم كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجعلنا كذلك ومحوها في
محل نصب حال.

(١) شرح شذور الذهب ١٩١.

(وطفًا) فعل ماضٍ مبني على السكون، وصحير المكلمين مبنى في محل رفع جاعل. (ديار) مفعول به
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف (والمعتدين) مضاف إليه مجرور، وعلامة حركه الياء.
(فهلهت) الفاعل حرف محذوف تعطينى مبنى، لا محل له من الإعراب. هلهل: فعل ماضٍ ناقص مبنى
على الفتح، والياء حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (نفوسهم) اسم هلهل مرفوع، وعلامة
رفعه الفتحة، وهو مضاف وصحير المتقين مبنى في محل جر بالإضافة. (قبل) ظرف زمان منصوب،
وعلامة نصبه الفتحة متعلل بالرفع، وهو مضاف (والإماتة) مضاف إليه مجرور، وعلامة حركه الكسرة.
(تزهن) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية
في محل نصب، خبر هلهل.

(٢) شفاء الغليل ١ - ٣٤١.

(طَفِقَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح ناقص ناخب. (الخلِي) اسم ظنن مرفوع وعلامة رفعه الفتحة،
(بشيء) جار ومجرور، وفيه الجملة متعلقة ب(الشيء) (بشيء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة
التقدير: منع من ظهورها الكل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر
ظنن. (الشجي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (الواو) حرف استئناف مبنى لا محل له من
الإعراب. (نصيحة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، وهو مضاف. (واللاهِي) مضاف إليه مجرور
وعلامة حركه الكسرة التقدير: (الخلِي) فمته للآخي مجرور، وعلامة حركه الكسرة. (عناء) خبر مبتدأ،
مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة.

جملة (يلحق) في محل نصب خبر (خلق) مجردة من (أن) المصدرية.

وقول الآخر:

فأخذت أساكُ والرسومُ تُجيبني وفي الاعتبارِ إجابةً وسؤالاً^(١٧)

خبرُ (أخذت) الجملة الفعلية (تجيبني) فعلها مضارع مجردة من (أن) المصدرية.

وقول الآخر:

لراك عِلقتَ ظِلِمَ مَنْ أَجَرْنَا وعظمُ الجبارِ إِدْلالُ المُجْبِرِ^(١٨)

الجملة الفعلية (تظلم) خبرُ (علقت) فعلها مضارع مجردة من (أن).

(١٧) شعاع الطيل ١ - ٢٤١ / شرح الشذور الذهب ٢٧٨.

(أخضت) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون. وخبره المفعول مبني في محل رفع، اسم الفعل. (أخذت) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والقائل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر الفعل. (والرسوم) قوارٍ للآيات، أو للحال حرف مبني. الرسوم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تجيبني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والقائل ضمير مستتر تقديره: من. والقول قولية حرف مبني. وخبره المفعول مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر الفعل. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. ويجوز أن تجعل الواو حرف عطف. ويكون الجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب والمطابق على ما قبلها. (وفي) حرف استئناف وحرف جر مبنيان لا محل لهما من الإعراب. (الاعتبار) اسم مفعول مبني في، وعلامة جره الكسرة. (والله) الجملة في محل رفع، غير منطوق. (إجابةً) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وسؤالاً) عطف مبني ومنطوق على إجابة مرفوع.

(١٨) شرح الشذور الذهب ٢٧٦ / شعاع الطيل ١ - ٢٤١ / الأسموني ٦ - ٢٦٢ / الشور ٦ - ١٢١.

(أخذت) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون. وخبره المفعول مبني في محل رفع، اسم الفعل. (أخذت) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والقائل ضمير مستتر تقديره: أنا. وخبره المفعول مبني في محل نصب، مفعول به. (أخضت) فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون. (وإن) الحذف ضمير مبني في محل رفع، اسم علق. (ظلم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والقائل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر علق. وعلامة علق مع منصوبه في محل نصب، حال. إن جعلت رأي بصيرة، وفي محل نصب مفعول به كان إن جعلت رأي فليد. (من) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (أجرتنا) فعل ماضٍ مبني على السكون. وخبره المفعول مبني في محل رفع، قائل. والجملة الفعلية صلة الموصول. لا محل لها من الإعراب. (وعظم) الواو حرف استئناف مبني لا محل له من الإعراب. عظم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (الجبار) مضاف إليه منصوب، وعلامة جره الكسرة. (إدلالاً) خبر لمستتر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف. و (المجبر) مضاف إليه منصوب، وعلامة جره الكسرة.

وقول الآخر:

لَمْ تَبَيِّنْ مَسْنِينَ الْكَاتِبِينَ لَكُمْ أَشَاءُ أَعْرَبَ عَمَّا كَانَ مَكْتُوبًا^(١)

غيرُ (أشأ) الجملةُ الفعليةُ (أعرب)، وفعلها مجرد من (أن) المصدرية.

وقول حسان بن ثابت:

على ما قام يشتعني لثيمٌ كخنزيرٍ مُرغٍ في دملٍ^(٢)

غيرُ الفعلِ التامِّ التامِّ (قام) هو الجملةُ الفعليةُ (يشتعني)، وفعلها المضارعُ مجردٌ من (أن).

٣- يقلب في غير (عسى وأوشك) أن يقرنَ فعلُهُ بـ (أن) المصدرية.

ويبدو أن الأصلَ في غيرهما أن يكونَ يذكرُ (أن)، لكنهم لمَّا اشتهروا بها بـ (كاد وكره) أجلوا حذفَ (أن) من غيرهما، وهو قليل^(٣).

ويذكر أن الشجريةَ مع (عسى) خاصٌّ بالشعر^(٤)، وهذا منطقي ومقبولٌ فـ (عسى) من أفعالِ الرجاءِ، وهي مشعرةٌ بالاستقبالِ، مما يحتمُّ تصدُّرَ خبرِها بـ (أن) المصدرية، وقد وردت كذلك في القرآن الكريم، حيث تصدَّرتُ (أن) خبرَها.

(١) شرح القاموس ٢٧٧ / شفاء العليل ١ - ٢٤٢ / الدور ٢ - ١٢٤.

(٢) حرف فيه معنى الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. يربط بين جملتين فعليتين فعلهما ماضٍ. (ثيم) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (أين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (الكتبة) جار ومفعول مضاف إليه مجزوء، وعلامة جرّ الياء، لأنه جمع مذكر سالم. (الكتبة) جار ومفعول مضاف، وشبه الجملة متعلقة بالمبنى. (كخنزير) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وثمة التثنية مبنى في محل رفع، اسم الفاعل. (أعرب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفعل تصغير مصدر (أعرب)، أما الجملة الفعلية في محل نصب، خبر أشأ. (دمل) اسم، خبر في محل لا محل له من الإعراب. ما اسم موصول مبنى في محل جر مفعول. وشبه الجملة متعلقة بالإعراب. (أن) فعل ماضٍ تامّ تامّ مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (مكروب) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع معمولها صلة الموصول. لا محل لها من الإعراب.

(٣) شرح المفصل ٤ - ٩ / شفاء العليل ١ - ٢٤٢ / القتيبي ٤ - ٩٤٤ / الدور ٢ - ٢٢٨.

(٤) ينظر: شرح القاموس ١٩١.

(٥) ينظر: المقرب ١ - ٩٨ / الجامع الصغير ٦٠.

ومما التزم فيه دخولُ (أَن) المصدرية على خبر (أوشك) قولُ الشاعر :

ولو سئِلَ الناسُ الترابيةَ لأوشكوا إذا قيلَ هاتُوا أنْ يَمْلُؤُوا فَيَمْتَمُوا^(١)

وفيه غيرُ (أوشك) الفعلُ المضارعُ المصدرُ بِ(أَن) المصدرية (أَن يملؤا).

ولقد جردَ خبرُ (أوشك) من (أَن) المصدرية في قولِ أمية بن أبي الصلت :

يوشكُ مَنْ قَسَرَ مِنْ مَنِيَّتِهِ في بعضِ عِسرَتِهِ يوافِقُهَا^(٢)

(١) معجمي ثعلب ١/٣٣٢ أمالي الزجاجي ١/٩٧ شرح القليوب ٢٢٠ / الأشتوني ١ - ٢٦٦ / شرح التصريح ١ - ٢٠٧ / حياه السالك ١ - ٢٢٢ / القير ٢ - ١٤٤.

(٢) حرف شرط غير حارم متى على الشكون، لا محل له من الإعراب. (مثل) فعل شرط ماضٍ متى على التفتح (الضام) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (المراد) مفعول به كان منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة. (أوشكوا) اللام التوكيد واقعة في جواب لو حرف متى لا محل له من الإعراب. أوشكوا: فعل ماضٍ تخلص متى على القسم، وروا الجملة ضمير متى في محل رفع، اسم أوشك. (إذا) ظرف زمان متى في محل نصب متعلق بالمثل. (قيل) فعل ماضٍ مبني على الفتح متى للمجهول. (عاتوا) فعل امر مبني على حذف التوكيد، وروا الجملة ضمير متى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع، نائب فاعل لقيل. وجملة التوكيد متعلقة في محل جر بالإضافة ويجوز أن تعمل إذا شرطية حصة الشرط. قيل عاتوا، وجملة المرفوع متعلقة بل عليها الكلام. لكنني أرى أن الإعراب السابق أكثر ملائمة مع المعنى.

(أش) حرف مصدرى متى على الشكون لا محل له من الإعراب. (أملوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف التوكيد، وروا الجملة ضمير متى في محل رفع، فاعل. والمصدر المكون في محل نصب، غير أوشك. (أيفعلوا) عاطفة ومفعول على أوشكوا منصوب.

(٣) الكتاب ٣ - ١٦١ / شرح ابن عيش ٢ - ١٦٦ / القير ١ - ٩٤ / شرح القليوب ٢٧٦ / شرح التصريح ١ - ٦٠٦ / الأشتوني ١ - ٢٦٢ / حياه السالك ١ - ٢٢٤ / القير ٢ - ١٦٦.

(يوشك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول متى في محل رفع اسم يوشك. (لو) فعل ماضٍ مبني على التفتح، وقامه ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية حصة الموصول لا محل لها من الإعراب (من منية) جار ومجرور بالكسرة ومضاف إليه منية، وفيه الجملة متعلقة بالمراد. (في بعض) جار ومجرور بالكسرة، وفيه الجملة متعلقة بالمراد. وبعض مضاف و(مرات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جر، الكسرة، و (مرات) مضاف وخبر المضاف متى في محل جر بالإضافة. (يوافقها) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمفعول ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغالبة متى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر يوشك.

غير (يوشك) الجملة الفعلية (يوافقها) ، وفعلها مضارعٌ مجردٌ من (أن) المصدرية .

والترجم بسبب (أن) المصدرية خبر (عسى) في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُرْسِلَ غَمًّا﴾ [الإسراء: ٨] . خبر (عسى) (أن يرحمكم) ، وهو فعلٌ مضارعٌ مصدرٌ بـ (أن) المصدرية .

﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَكْفِيَ بِأَمْرِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) [النساء: ٨٤] خبر (عسى) هو (أن يكف) ، وهو مصدرٌ بـ (أن) .

وبما تجرد فيه خبر (عسى) من (أن) قولٌ هديةٌ بن الحشر المجرى حين قتل: عسى الكربُ الذي أمست فيه يكون وراءه فسرجٌ تسريب^(٢) حيث خبر (عسى) الجملة الفعلية (يكون وراءه فسرج) ، وقد تجرد فعله المضارع من (أن) المصدرية .

(١) (عسى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر (لله) اسمٌ عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (أن) حرفٌ مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب . (يكف) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة، وقامه ضمير مستتر كناية: هو - والمصدر الأول في محل نصب خبر، عسى - (يأمر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف: و (الذين) اسم موصول مبني في محل جر بالإنشاء (كفروا) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل . والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب .

(٢) الكتاب ٢ - ١٥٩ / شرح ابن عيسى ٧ - ١١٢ / شرح ابن النظم ١٥٥ / القريب ٦ - ٩٨ / شرح المبرج ١ - ٦٠٦ / النفاذة ٩ - ٢٢٢ / القور ٢ - ١٥٥ .

(عسى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر منع من ظهورها التصور . (الكرب) اسم عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، نعت للكرب . (أمست) فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير الخطاب مبني في محل رفع، اسم أسى . (فيه) جار ومجرور، ولفظ الجملة خبر أسى . وجملة أسى مع مفعولها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . (يكون) فعل مضارع نصب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (وراء) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر مضاف إليه، ونية الجملة في محل نصب، خبر يكون أو مستقلة بظهورها المعلوم . (فسرج) اسم يكون مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . وجملة يكون مع مفعولها في محل نصب، خبر عسى - (تسريب) نعت لفسرج مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .

٤ - خبرُ (كاد وكرب) يقيدُ خبرَ (لوشك وعسى) من حيثُ وجودُ (إن) المصدرية، حيثُ يكثرُ محمودةً منها، ويقطُ القسوةَ بها، ذلكَ لأنهما مقاربةٌ لحوثِ الفعل، فمن ادخلَ (إن) على أخبارهما فتشبيهاً لهما به (عسى) لأنها مستقبلية، ومن لم يدخلها فتشبيهاً لهما به (جعل) لكثرة المقاربة^(١).

ويبدو أن اللغةَ العربيةَ كانت تستخدمُ (كاد وكرب) للدلالة على لحظة الابتداء في حدوثِ الفعل، لذا طلبَ عدمُ القترانِ خبرهما به (إن) المصدرية. وقد وردَ خبرَ (كاد) في القرآنِ الكريمِ مجرداً من (إن) في كلِّ مواضعه. ومن أمثلة التجريدِ قوله تعالى:

﴿فَلَذُحْرُوهَا وَمَا كَادُوا يَلْقَئُونَهَا﴾ [البقرة: ٧١].

﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾^(٢) [طه: ١٥].

﴿يَكَادُ الرِّيحُ يَخْفِظُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

﴿إِذَا أُخْرِجَ بَدَنُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَوْعًا﴾ [التور: ١٤٠].

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَطَفَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشِقُ الْأَرْضُ﴾^(٣) [مريم: ٩٠].

(١) ينظر: القرب ١ - ٩٩.

(٢) (إن) حرف لوكتيد وتصب مبنى لا محل له من الإعراب، (الساعة) اسم إن منصوب، وعلاوة نصبه الفسحة، (كاد) خبر إن مرفوع، وعلاوة رفعه الفسحة. (كاد) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الفسحة، واسمه خبر مستتر محذوف، (أنا) (أخفيها) فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الفسحة للقدرة، منع من ظهورها التحليل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الفاعلة مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كاد. وجملة كاد مع معموليها في محل رفع، خبر كان لأن.

(٣) (كاد) فعل مضارع ناقص تامع مرفوع، وعلاوة رفعه الفسحة. (السماوات) اسم تكاد مرفوع، وعلاوة رفعه الفسحة. (يتطفرن) فعل مضارع مبنى على السكون في محل رفع. وتكون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر تكاد. (تت) جار ومجرور مبدآن، وفيه الجملة متعلقة بالتطفر. (وتنشق): فعل مضارع مرفوع، وعلاوة رفعه الفسحة، (الأرض) فاعل مرفوع وعلاوة رفعه الفسحة، والجملة الفاعلية في محل نصب بالمتعلق على سابقتها.

خبر (كاد) - ماضيا أو مضارعًا - فيما سبق هو على الترتيب: يفعلون،
أخبرها، يخطب، يرى، ينتظر، وكلها جملٌ فعليةٌ فعلها مضارعٌ مجردٌ من (أن)
المصدرية.

ومن أمثلة نحرْد غير (كرب) من (أن) المصدرية قولُ اليربوعي:
كسُوبُ القلبِ من هواءِ يذوبُ حين قال الوشاةُ هتُ قُضُوبُ^(٢١)
حيث غير (كرب) الجملةُ الفعليةُ (يذوب) ، وفعلها مضارعٌ مجردٌ من (أن)
المصدرية.

ومن أمثلة الترانِ غيرهما بـ (أن) المصدرية - وهو قليلٌ - قولُ محمد بن منفر:
في الرثاءِ:

كسافت النفسُ أن تقيضَ عليه إذ غدا حشورٌ رطبةٌ وبرود^(٢٢)

(٢١) ينظر في: ابن القاطم ١٤٦ / شرح الشارح ٧٧٢ / العين ٢ - ١٨٩ / الأسموني ١ - ٢٢٢ / شرح
التصريح ١ - ٢٠٧ / حيد السالك ١ - ٢٢٦ / الدور ٢ - ١٨١.

(كرب) فعل ماضٍ ناقصٌ ناسخٌ مبنى على الفتح. (القلب) اسم كرب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
(من هواءِ جارِ مبنى، ومجرور مقفول، ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالذوق. (يذوب) فعل
مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وعلامة اسم مرفوع متحرك بالذوق: هو. والجملة الفعلية في محل
نصب، غير كسرب. (حين) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصب الفتحة متعلقة بالذوق. (أن) فعل
ماضي مبنى على الفتح. (الوشاة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل جر مضاف
إليه. (غدا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قُضُوب) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول القول.

(٢٢) شرح التصريح ١ - ٢٠٧ / الصبان على الأسموني على الألفية ١ - ٢٦١.
تقيض: تخرج، رطبة: الملاة لظمة واحدة، والمقصود بها الكفن، البرود: جمع برد، وهو نوع من
التياب.

(كاد) فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وعلامة حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (تقضي) اسم
كاد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إذا) حرف مصدري مبنى لا محل له من الإعراب. (تقضي) فعل
مضارع منصوب، وعلامة نصب الفتحة، والمفعول ضمير مستتر تقديره: هي. والمصدر المؤول في محل
نصب، غير كاد. (عليه) جار ومجرور مبدآن، وشبه الجملة متعلقة بالقيض. (إذا) ظرف زمان مبنى على
التكوير في محل نصب متعلق بتقيض. (كاد) فعل ماضٍ ناقصٌ مبنى على الفتح للغير
منع من ظهور المصدر. واسم ضمير مستتر تقديره: هو. (حشور) خبر غدا منصوب، وعلامة نصب
الفتحة، وجملة غدا مع معمولها في محل جر بالإضافة. (رطبة) مضاف إليه مبرور، وعلامة جره
الكسرة. (برود) حرف مطلق مبنى، ومفعول على رطبة مجرور.

حيث غيرُ (كاد) مصدرٌ به (أن) المصدرية.

وقول أبي زيد الأسلمي:

سقاها ذور الأعلام سَجَلًا على الظما وقد كَرَبْتُ أَعَانَهَا أَنْ تَقَطُّعًا^(١١)

غير (كرب) مصدرٌ به (أَنْ) المصدرية.

ومنه ما ينسبُ إلى رويةٍ من القول:

قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَ^(١٢)

وقول عمر - رضي الله عنه: (مَا كَدْتُ أَنْ أَصْلِيَ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرِبَ)^(١٣).

وأنشد سيويه لعاصم بن جُوَيْن الطائي مخبراً عن (كاد) به (أَنْ) مَحْطُوقَةٌ وباقٍ عَطْلُهَا:

فَلَمْ أَوْ مَثَلُهَا غُبَسَةً وَاجِدٌ وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كَدْتُ أَنْعَلُ^(١٤)

(١١) القرب ١ - ٩٩ / شرح الشارح ٢٨١ / شرح ابن الناقم ١٥٦ / شرح التصريح ١ - ٢٠٧ / القدر ٢ - ١٩٣.

تَقَطُّعٌ: تَقَطُّعٌ، سَجَلًا: الدَّاءُ الْمُشْتَرَكُ بِاللَّامِ، الظَّمَا: العطش.

(مَسْقَاةً) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، مخج من ظهوره التعلو. والمصدر فُعَالِيَةٌ مبنية في محل نصب، مفعول به أول. (ذُورٌ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه: الواو. وهو مضارع و (الأعلام) مضاف إليه مجرور، وعلامة حركه: الكسرة. (سَجَلًا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أَصْلَى الظَّمَا) جار ومجرور، ولبه الجملة متعلقة بالسلف. (وَقَدْ) الواو للابتداء أو زائدة الحال. وقد: حرف لحظي مبنى ولا محل لهما من الإعراب. (كَرَبْتُ) فعل ماضٍ ناقص مبنى على اسم كَرَبٍ مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة. وخبره فُعَالِيَةٌ مبنية في محل نصب، وعلامة نصبه الفتحة. (أَنْ تَقَطُّعًا) حرف متعلّق مبنى في محل جر بالإضافة. (كَادَ) حرف مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أَعَانَهَا) فاعل مضارع مستتر تقديره: هي. والآنك للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. والمنصوب المؤول في محل نصب: حَرِ كَرَبٌ، وعلامة كرب في محل نصب، حال.

(١٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٦٠ / القرب ١ - ٩٩ / القدر ٢ - ١٩٢.

(١٣) شرح ابن الناقم ١٥٦.

(١٤) الكتاب ١ - ٢٠٧ / القدر ٤ - ١٠١ / الضياء على الأسماء ١ - ٢٦١.

الظامة: الظيمة، نهنت، كذلفت.

حيث نصب الفعل المضارع (افعل) وهو غير (كاد) ، وذلك نظراً لآثر (ان) المحذوفة .

تصرفها

تلزم هذه الأفعال صيغة الماضي، فهي لا تتصرف إلى غيره من الأفعال والصفات المشتقة، ويستثنى من ذلك أربعة أفعال، وهي^(١):

كاد وأوشك: وقد استشهد بمضارعهما سابقاً.

ودفع في شعر زهير الأمر من أوشك في قوله:

حتى إذا قبضت أولى أظافره منها وأوشك ما لم تحثه بفتح^(٢)

طقن: حكى الأعشى: طقن بالفتح يطقن بالكسر، وطقن بالكسر يطقن بالفتح^(٣).

جعل: حكى الكسائي: إن البعير ليهرم حتى يجعل^(٤) (بالرفع) إذا شرب الماء مجبه.

واستعمل اسم القاعلي من ثلاثة أفعال، هي^(٥):

كاد: في قول كبير بن عبد الرحمن:

أموت أمي يوم الرجاء وإنني
بشيء لرحمن بالذي أنا كائد^(٦)

(١) ينظر: السبيل ٦٠، ديوانه ٢٤٤.

(٢) انشاد الضرب ٢ = ١٢٧.

(٣) ينظر: شرح التصريح ١ = ٢٠٧، ٨ = ٢.

(٤) ينظر: التوضيح السابق.

(٥) أوضح السالك ١ = ٢٣٠ / شرح التصريح ١ - ٨ - ٢ / السبيل على الأسماعلى على الألفية ١ - ٢٦٥ / القدر ٢ = ١٢٨ وهو موجود في ديوان كثير من ٢ - ١١٤.

التي: كانت لغوت حزان، ولأيدى بي من هذا الذي أتوقه الآن. الرجاء: موضع.
(الموت) قبل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاعله ضمير متصرف مقصور: أنا. (الشيء) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المشددة، أو: مصدر واقع موقع الحال. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الضمة، متعلق بالوقت. وهو مضاف والرجاء مضاف إليه مفعول، وعلامة عره الكسرة. (أنا) الزم للابتداء أو للحال حرف متعلق. إذا: حرف توكيد ونصب مبنى، لا يحذف له من الإعراب. والقول

(كأند) اسمُ الفاعل من (كأد).

كرب: في قول عبدِ قيس بن عطف:

أَبْسَى إِنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ فُلَاةٌ دَعَيْتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِي^(١٦)

(كارب) على وزن (فاعل) اسمُ فاعلٍ من (كرب).

أوشك: في قولِ كبير بن عبد الرحمن، أو كثير:

فَلَيْسَ بِكَ مَوْشِكٌ أَلَا تَسْرَاهَا وَتَعْلُو دُونَ خَاضِرَةِ الْعَوْدَى^(١٧)

للدلالةِ على حرفِ معنى لا محل له من الإعراب. وتفسيرُ المُكْتَمِ معنى في محل نصب، اسم إن. (أيضا) مفعول مطلق للفعل محذوف تقديره: أَوْقِن. (المرح) اللام للدلالةِ على توكيدِ حرفِ معنى لا محل له من الإعراب. (قدي) اسم موصول معنى في محل جر بالياء. وفيه الجملة متعلقة بمرح. (أش) ضمير معنى في محل رفع، مبتدأ. (أشك) خبر (أش) مرفوع، وخلاصة رفعه الضمة. والجملة الاسمية حيلة التوسيل، لا محل لها من الإعراب. واسم كاند ضمير مستتر فيه، وبها حيلة فعلية محذوفة. والتقدير: أَلَا كَافٍ كَافًا.

(١٦) ينظر: أوضح لذلك ٦ - ٢٣١ / شرح التصريح ١ - ٢٠٥ / فضاء السالك ١ - ٢٩٧ / القدر ٢ - ١٣٨ - (أبسى) الهزة، حرف فاعل معنى لا محل له من الإعراب. (فلأ) متاخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وهو مضاف، وتفسير المُكْتَمِ معنى في محل جر بالإضافة إليه. (كأند) حرف توكيد ونصب معنى لا محل له من الإعراب. (أباك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وكاف الخطاب ضمير معنى في محل جر بالإضافة إليه. (كارب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وتفسير الكارب معنى في محل جر بالإضافة إليه. (فُلَاةٌ) الفاء: حرف عطف تعلقي معنى لا محل له. (إا) اسم شرط غير جازم معنى في محل نصب على الطريقة متعلقين بجوابه. (دعيت) فعل شرط داخل معنى على السكون القدس، وباء الخطاب معنى في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه. (إلى الكارِب) جار ومجرور بالكسرة، وفيه الجملة متعلقة بالهدوء. (فاعجل) الفاء: حرف رابط للشرط مجزؤه مؤكده معنى، لا محل له من الإعراب. (عجل) فعل أمر معنى على السكون، وعاء بالكسر الزوى، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وجملة جواب شرط لا محل لها من الإعراب.

(١٧) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٠٥ / فضاء السالك ١ - ٢٩٨.

قائفة ١: جارية أم المؤمنين أمّ عبد المطلب - القوي: عواقر النمر...

(كأند) (أش) حرف توكيد ونصب معنى، لا محل له من الإعراب، وكاف الخطاب معنى في محل نصب، اسم إن (أوشك) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفيه ضمير مستتر تقديره: أنت، اسمع. (أش) حرف توكيد ونصب معنى لا محل له من الإعراب. (أش) حرف توكيد معنى لا محل له من الإعراب.

(موشك) على وزن (مفعّل) بضم الميم اسمُ فاعلٍ من (أوشك) .

وقول الشاعر: (لأسامة بن الحارث أو لأبي سهم الهذلي):

فـمـوشِكَةً أَوْشَعًا أَنْ تَعْرِىَ ذَا خِلَافِ الْأَيْسِ وَحَوْشَا بَيَّابَا^(١)

حيث (موشِكَةً) اسمُ فاعلٍ من (أوشك)، خبره (أَنْ تَعْرِىَ)، واسمه (أَوْشَعًا)،
وقد منَّه منَّه فاعله.

واستعمل المصدرُ من اثنين:

طَلَقَ: بِالْفَتْحِ طُفْرَقَا، وَطَلَّقَ بِالْكَسْرِ طُلْفَقَا.

كَادَ: كَرَدًا وَمَكَادًا وَمَكَادَةً.

وسمى اسمُ التفضيلِ فى قولٍ وهير:

بِأَوْشَكٍ مِنْهُ أَنْ يَسْأُورَ قِرْنَهُ إِذَا شَالَ عَنْ خُفْضِي الْعُرَالَى الْأَسَافِلِ^(٢)

= (أراد): ترى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها فتعلموه، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغاية مبنى فى محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر موشك. (أو تصدق) المؤول: اشتراك حرف مبنى لا محل له من الإعراب. تصدق: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها فتعلم. (هون) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلّق بالمصدر، وهو مضاف. و (أشاعرة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة بإية عن الكسرة؛ لأنه مخرج من الصرف. (العوراء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

(١) شرح التنوير لأحكام الهذليين / شرح ابن الناقم ١٤٩ / المعنى ٢ = ٢١٢ / الأسموني ١ = ٦٦٤ / الدور ٢ = ١٣٧ .

(موشكة) غير مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفيه ضمير مستتر تقديره: هى وهو اسمه، (أوشعًا) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (أبى) حرف مصدري ونصب، مبنى لا محل له من الإعراب. (أشعر) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والمصدر المؤول فى محل نصب، خبر موشكة. (أخلاف) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أى: بعد ذهاب الأيسى. وخلافات مضاف (والأيسى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وفيه الجملة متعلّقة بالعمدة. (أوحشًا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة (يَبَّابَا) حال للية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) أولشاف الدور ٢ = ١١٧ / الدور ٢ = ١٤٠ .

تمامها وتقصاتها

هذه الأفعال الناقصة ناقصة، أي: لا يتم معناها إلا بتذكير منصربها، وهو خبرها، حيث لا يكفى بمرفوحها.

لكن منها ثلاثة أفعال إذا أضيفت إلى مصدر مؤول من (أن) والفعل جاز أن تكون ثامة، وهي: (عسى، وأخطرت، وأوشك)^(١) فيكون المصدر المؤول بعدها فاعلاً لها، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]. حيث المصدر المؤول (أن تكرهوا) في محل رفع، فاعل (عسى) الأولى، والمصدر المؤول (أن تحبوا) في محل رفع، فاعل (عسى) الثانية.

وقد ورد (عسى) ناقصة في قوله تعالى:

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢) [النساء: ٨٤]. اسم (عسى) لفظ الجلالة (الله)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أما الخبر فهو المصدر المؤول (أن يكف) .

﴿فَصَبِّرْ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾^(٣) [يوسف: ٨٣] اسم (عسى) لفظ الجلالة، وخبره (أن يأتيني) .

﴿فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨] اسم (عسى) اسم الإشارة أولئك، وهو مبنى في محل رفع، أما خبره فهو المصدر المؤول (أن يكونوا).

(١) ينظر: المشتبب ٣ - ٧٠ / التسهيل ٦٠ / شرح ابن السائغ ١٤٩ / القرب ١ - ١٠٠ / شرح التصريح ١ - ٢٠٩ .

(٢) (الذين) اسم موصول مبنى في محل جر بالإنشاء. (كفروا) جملة فعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٣) (صبر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره مطلوب، أو غير مبتدأ مطلوب. (جميعاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾^(١٧) [الممتحنة: ٧].
 لفظ الجلالة اسم (عسى)، والمصدر المؤول (أن يجعل) خبره.
 ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَن يَبْدُلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ﴾ [التحریم: ٥]. اسم (عسى)
 هو (رب) مرفوع، أما خبره فهو المصدر المؤول (أن يبدله).
 وورد (عسى) ثانياً في قوله تعالى: ﴿وَأَن عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾
 [الأعراف: ١٨٥]. المصدر المؤول (أن يكون قد اقترَب) في محل رفع، فاعل.
 ﴿فَعَسَىٰ أَن تَكُونُوا شِقَاقَ اللَّهِ فِي خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ مَا تُحِبُّوْنَ﴾ [النساء: ١٩].
 المصدر المؤول (أن تكونوا) في محل رفع، فاعل.
 أما ما عدا هذه الأفعال الثلاثة فإنه يجب أن يكون فيه اسم ظاهر أو مضمر،
 فنقول:

طلق الفطار يتحرك.

الولدان أخطأ يؤمضان الواجب.

العمال كثروا أن يئثروا عملهم.

اللاعبون انشأوا يمارسون التمرينات.

الأفعال: (طلق، أخذ، كَرَب، أنشأ) أسماءها على الترتيب: (الفطار، الف
 الاثنين، واو الجماعة، واو الجماعة).

تأويلان نحويان:

الأول: إذا تقدم الاسم على الفعل التام لمحتمل التعمام من الأفعال الثلاثة
 السابقة فإنه يجوز أن عمله تاماً، ويكون المصدر المؤول فاعله، فيقال:

(١٧) (يَكُونُ) ظرف مكان منصوب، وإشارة نصب الفتحمة، وخبر المضافين مبنى في محل جر بالإضافة،
 وشبه الجملة متصلة بالجملة، (يُؤْمِضَانِ) ظرف حرف مضاف مبنى لا محل له من الإعراب، (يُؤْمِضَانِ) مفعول
 على الأولى منصوب، وإشارة نصب الفتحمة، (يَكُونُ) اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة،
 (عَادَيْتُمْ) فعل ماضى مبنى على السكون، وخبر المضافين مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية
 صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، (مِنْهُمْ) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة متصلة بالعدد.
 (مَوْدَّةً) مفعول به منصوب، وإشارة نصب الفتحمة.

المهملُ عسى أن يستقيم . العاصي عسى أن يتوب .

المهملُ عسى أن تستقيم . العاصية عسى أن تكتب .

المهملان عسى أن يستقيا . العاصيان عسى أن يتريا .

المهملتان عسى أن تستقيما . العاصيتان عسى أن تتريا .

المهملون عسى أن يستقيموا . العاصون عسى أن يتربوا .

المهملات عسى أن يستقمن . العاصيات عسى أن يتبن .

ويكون الاسمُ المقدمُ مبتدأ مرفوعاً، خبرُهُ الجملةُ الفعليةُ التي تليه، وفعلُها (عسى) تامٌّ، فاعلهُ المصدرُ المؤولُ.

وبه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾^(١) [الحجرات: ١١]. كلُّ من المصدرين المؤولين (أن يكونوا خيراً، أن يَكُنْ خيراً) في محلِّ رفع، فاعل (عسى).

(١) (يا أيها) يا: حرف تداء مبنى لا محل له من الإعراب. أول: متلوي مبنى على الضم في محل نصب . (عا) حرف وصله مبنى لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى في محل رفع، تحت لاي . (الذين) فعل ماضٍ مبنى على الضم . وواو الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، مفاعل . والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (لا) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (يسخر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة مجزؤه السكون . (قَوْم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (من قوما) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالسخرية . (عسى) فعل ماضٍ ناقص تاميخ مبنى على الفتح المقدر . (أن) حرف مصدري ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يكونوا) فعل مضارع منصوب بعد (أن) وعلامة نصبه حذف النون . وواو الجماعه ضمير مبنى في محل رفع، اسم يكون . (غير) خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة . (منهم) جار ومجرور متبائن، وشبه الجملة متعلقة بالخبر . والمصدر المؤول (أن يكونوا خيراً) في محل رفع، فاعل عسى . (ولا) حرف عطف وحرف نفى متبائن، لا محل لهما من الإعراب. (تسأله) مضارع على قوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (من تسأله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسخرية . (عسى) فعل ماضٍ . . (أن) حرف مصدري ونصب (يكن) فعل مضارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة في محل نصب، ونون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل . (غير) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . (لنكون) جار ومجرور متبائن، ولبه الجملة متعلقة بالخبر . والمصدر المؤول (أن يَكُنْ خيراً) في محل رفع، فاعل.

وجاز أن تجعل الفعل ناقصاً، فيلزمه اسم بعده يكون ضميراً يعود على الاسم السابق له، سواءً كان ضميراً مستتراً أم ظاهراً، ويكون المصدر المؤولُ خبرَ الفعلِ الناقصِ، فتقول الهمل عسى أن يستقيم.

ويكون (الهمل) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية، و (عسى) فعل ناسخ ناقص مبني على الفتح المنذور، واسمه ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو، والمصدر المؤولُ خبر (عسى). ومثله: العاصي عسى أن يتوب، ويأخذ الأحكام الإبرائية السابقة، ولذلك نقول:

للجملة عسى أن تستقيم. العاصية عسى أن تتوب.

تلتحق بالفعل تاء التانيث لأن اسمه ضمير مستتر تقديره: هي.

الهملان عسى أن يستقيما. العاصيان عسى أن يتوبا.

الهملطان عسى أن تستقيما. العاصيتان عسى أن تتوبا.

الهملون عسراً أن يستقيموا. العاصون عسراً أن يتوبا.

للهملات عسّين أن يستقيمن. العاصيات عسّين أن يتبن.

تظهر الضمير بعد (عسى) ويكون متصلاً به، وهو اسمه في محل رفع.

الثاني: إذا تأخر الاسم عن الفعلِ الناسخِ والمصدرِ المؤولِ وقدر المصدرِ المؤولُ بينهما جاز في الفعل:

١ - أن يكون تاء، والمصدر المؤولُ فاعله، والاسم مرفوعٌ بفعلٍ المصدرِ المؤولِ، فتقول.

عسى أن يفلح المجتهد.

فاعل (عسى) المصدر المؤولُ (أن يفلح للمجتهد)، و (المجتهد) فاعل (يفلح) مرفوعٌ.

ومثله أن تقول: عسى أن يخلص المواطن.

وتقول كذلك :

عسى أن يفلحَ للجهندان .	عسى أن يُخلصَ المواطنان .
عسى أن يفلحَ للجهندون .	عسى أن يُخلصَ المواطنين .
عسى أن تفلحَ المجاهدةُ .	عسى أن تخلصَ المواطنةُ .
عسى أن تفلحَ المجهدتان .	عسى أن تخلصَ المواطنتان .
عسى أن تفلحَ المجهداتُ .	عسى أن تخلصَ المواطنات .

تلاحظ أن الفعل (عسى) لم يتغير عن بنائه، ولم تلحقه علامة جنس؛ لأنه مستند إلى المصدر المؤول، كما لم تلحقه علامة حالة على العدد؛ لأنه يسبق الفاعل. وجاز أن يكون الفعلُ التامُّ ناقصاً فيرفع الاسم على أنه اسمُهُ للمؤخر، أما المصدرُ المؤولُ فإنه يكون خبيراً المقدم، وفعل المصدرِ المؤول يرفع فاعلاً يكون ضميراً يعود على الاسمِ للمؤخر، وعلى هذا نقول:

عسى أن يفلحَ المجتهدُ.

التقدير: عسى المجتهد أن يفلح هو. على أن الفعل (عسى) ناقص. ويكون (المجتهد) اسم (عسى) مؤخرًا مرفوعًا، وخبره المقدم المصدر المؤول (أن يفلح)، وفاعل (يفلح) ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو. ونقول: عسى أن يخلصَ المواطنُ، فيأخذ الأحكام الإعرابية السابقة. وعليه فإنك تقول:

عسى أن تفلحَ المجتهدة.

في (تفلح) ضميرٌ مستترٌ تقديره (عسى) فاعل. وتقول: عسى أن تُخلصَ المواطنةُ.

عسى أن يفلحوا المجتهدان .	عسى أن يخلصا المواطنان .
عسى أن تفلحوا المجهدتان .	عسى أن تخلصا المواطنتان .
عسى أن يفلحوا المجتهدون .	عسى أن يخلصوا المواطنون .
عسى أن يفلحنَ المجهدات .	عسى أن يخلصنَ المواطنات .

يظهر الضميرُ الفاعلُ في الأمثلة الأخيرة لأنه بارزٌ.

ملحوظات:

أولاً: أفعال أخرى ملحقة بهذه الأفعال:

- زاد بعض النحاة على ما ذكر من أفعال^(٩١):

أولى، وقارب وكارب وقرب وأحال وأقبل وأغفل وأشقى وشارف وقرب ودنا
وأقر وقام وقعد وذهب ودلف وأشرف ولزلف ونهياً وأسف.
وزادوا كذلك: طار وأتبرى وألم، وزاد غيرهم: ابتداً ونشب.

ثانياً: دخول الباء على (أن):

نذر دخول الباء على (أن)^(٩٢)، نحو:

أصافكُ نوحشكين بأنَّ ترينى صريعاً لا لزور ولا أزار^(٩٣)
حيث دخلت الباء على المصدر المؤول (أن ترينى)، وهو غير (نوشك).

ثالثاً: السين موضع (أن)

قد توضع السين موضع (أن) فى غير (صى)^(٩٤)، كما جاء فى قول قيسمة بن

رواحة:

(٩١) ينظر: نوشاف الضرب ٢ - ١١٨.

(٩٢) نوشاف الضرب ٢ - ١٢٠.

(٩٣) القدر الموضع ٢ - ١١٨.

(٩٤) (أصافك) الميمونة: حرف نداء ميمى لا محل له من الإعراب. عافاك: ماضى ميمى على القسم فى محل نصب. (نوشكين) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ وباء التعليلة لميمى فى محل رفع. فاعله (بأنَّ) الباء بحرف جر رافد ميمى. أن: حرف مصدري ونصب ميمى، لا محل له من الإعراب. (ترينى) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وباء التعليلة لميمى فى محل رفع، فاعله (أن) حرف واقية ميمى لا محل له من الإعراب. وضيمير التكلم ميمى فى محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول غير نوشك فى محل نصب مفعول، (صريعاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. لا لزور: لا: حرف نفي ميمى لا محل له من الإعراب. لزور: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة، وذاك ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة التعليلة فى محل نصب، حال ثانية. (ولا أزار) المؤول: حرف عطف ميمى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي ميمى لا محل له من الإعراب. أزار: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الفتحة المقدرة ميمى للمجهول. وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة فى محل نصب بالتعلق على الجملة السابقة.

(٩٥) نوشاف الضرب ٢ - ١٢٠.

وعسى طيئاً من طيئٍ هذه - ستطئُ غلاتِ الكُتلى والجوارح^(١)
قوله (ستطئُ)، غير (عسى)، ولم يذكر فيه (أن) المصدرية، وإنما وضعت
السين موضعها.

وأبعداً: في إعراب الخبر^(٢)

- ذهب الكوفيون إلى أن الفعلَ يدلُّ من الاسمِ بدلَ المصدرِ، فهذه الأفعال
عندهم ليست ناقصة، فمعنى (كاد زيد يقوم، وكرب عمرو يخرج) عندهم هو:
قرب قيام زيد، وكرب خروج عمرو، ثم قدمت الأسمُ وأحرزت المصدر فقلت:
قرب زيد قيامه، وكرب عمرو خروجه. ثم جعلت المصدرَ فعلاً.

- ذهب بعضُ التحويين إلى أن الخبرَ مفعولٌ؛ لأنهما في معنى: قارب زيد
الفعل.

- ذهب بعضهم إلى أن موضعَ الفعلِ نصبٌ بإسقاطِ الحافضِ.

خامساً: في الخبرِ للسبوق بـ (أن) المصدرية:

من النحاة من يجعل أفعالَ المقاربةِ والرجاءِ ملحقةً بـ (كان) إذا لم يُقرَنَ خبرُها
بـ (أن) المصدرية، أما إذا قُرِنَ بها فإنها لا تلحقُ بها، وإنما يكون المصدرُ المؤولُ
مفعولاً به على التوسع، أو: منصوباً على نزعِ الحافضِ، والفعلُ معها يكونُ تاماً.

سادساً: رتبة الخبرِ في هذه الأفعال:

يتمتع تقدمُ خبرِ هذه الأفعالِ عليهما، ولكنه يجوز أن يتوسطَ بينهما وبينَ اسميهما،
فيجوز القولُ: كاد يفهمان السائلان، حيث (السائلان) اسمُ (كاد) مؤخرٌ مرفوعٌ
وعلامه وضعه الألفُ لأنه مشي، أما خبرُهُ المقدمُ فهو الجملةُ الفعلية (يفهمان)،
وتلاحظ أن فاعلها هو ألفُ الاثنين.

(١) شرح ابن هشام ٨ - ١١٨ / لسان العرب ٢ - ١٢١ / الحزقة ٩ - ٣٤١ / المورد ٢ - ١٤٤
رقم ٤٨٠.

(٢) لسان العرب ٢ - ١١٩.

سابقاً: نفي (كان).

إذا نَفَيْتَ (كان) نَفَيْتَ غيرها لذلك^(١١)، كما هو مذكور في:

قوله تعالى: ﴿فَدَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَلْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١].

﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا﴾ [التور: ١٤٠].

فإذا كانت (كان) تفيد قرب الابتداء في الحدث، والقصد هو بالحدث مذكور الخبر وعلاقته بالاسم، فإن الإثبات والنفي لا يقعان على القرب فقط، وإنما يقعان على العلاقة بين الخبر والاسم، وإحداثها قرب الوقوع.

ومن نفي (كان) فيستفي غيرها لذلك كقوله -تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾^(١٢) [النساء: ٧٨].

﴿يَجْرَعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِفُّهُ﴾ [إبراهيم: ١٧].

ثامناً: سين (عسى)

يجوز كسرُ سين (عسى) حالاً إسنادها إلى ضميرِ المحضوري أو ضميرِ الغائيات^(١٣).

فيقال: عَسَيْتَ، عَسَيْتَ، عَسَيْتَ، بضمُ التاءِ لفتحِها فكسرها. وذلك مع تاءِ الفاعل.

(١١) انظر: الجامع الصغير ٦٠.

(١٢) (لما) اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ يعطى معنى التصحب (الإنكار). (هؤلاء) اللام حرف جر مبنى. لا محل له من الإعراب لإقامة معنى التصحب. هؤلاء، اسم إشارة مبنى على الكسر في محل جر باللام، ولشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ. (لقدون) بدل من اسم الإشارة، أو حذف بيان له مجرور، وعلاقة به التكرار. (لا) حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. (يَكَادُونَ) فعل مضارع ناقص فاعله مرفوع، وعلاقة ولقد ثبوت التوكيد، ووزن الجملة ضمير مبنى في محل رفع، اسم يكاد. (يَفْقَهُونَ) فعل مضارع مرفوع، وعلاقة ولقد ثبوت التوكيد، ووزن الجملة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل والجملة الفعلية في محل نصب، خبر يكاد. وجملة (لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ) في محل نصب، حال -حديثة- مفعول به منصوب، وعلاقة نصبه التعليل.

(١٣) انظر: التسهيل ٦٠ / الجامع الصغير ٦١.

ويقال: عيين، يكسر السين مع نون النسوة، والاصل فتحها.

تاسما: اتصال الضمير به (عسى)

قد يتصل ضمير النصب به (عسى)^(١)، فيقال:

هناك أن تقوم، وعساني أن أخرج.

ويجملون الضمير المنصوب في مثل هذا التركيب نائياً عن المرفوع.

وقال الشاعر (ينسب لعمران بن حطان):

ولي نفس أقول لها إنا ما تنازعني لعلى أو عساني

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ٣٧٤ / السهيل ٦٠ / المغرب ٦ - ١٠١ / الوضوح السابق ١ - ١٣٩.

المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
مدخل في بناء الجملة العربية	
نظرة النحاة العرب إلى أقسام الجملة	
بحسب العلو	١٣
بحسب الخبر	١٦
بحسب الأداء النحوي	١٦
بحسب اتجاه المعنى	١٧
بحسب اتجاه الإخبار	١٨
الجملة الاسمية	
المصطلح	٢١
الاسمية الإخبارية	٢٢
الاسمية الاستخبارية	٢٢
الاسمية الإنشائية	٢٢
وكتا الجملة الاسمية	٢٤
البعد	٢٤
شروطه	٢٤
إعرابها والعامل	٤٠
الابتداء بالكثرة	٤٣
الخبر	٦٣
صور الخبر	٦٤

٦٥	أنواع الخير معنوية.....
٦٨	مبنى الخير.....
٧٨	قضية العائد.....
٨٠	جواز حذف العائد.....
٨٣	ضعف حذف العائد.....
٨٣	ما يقضى عن العائد.....
٨٩	الخير شبه الجملة.....
٩٢	الإخبار يشبه الجملة عن الاسم الجاهل.....
٩٥	تعدد الخير.....
٩٩	وعول الفاء على الخير.....
١٠٢	اقتراح الخير بالواو.....
١٠٦	المطابقة بين اللبتل والخير.....
١١١	اجتماع المرفقين.....
١١٤	الضمير بين المرفقين.....
١١٨	الرتبة بين اللبتل والخير.....
١٢١	قضية الحذف في الجملة الاسمية.....
١٢١	جواز حذف اللبتل.....
١٢٥	وجوب حذف اللبتل.....
١٢٩	وجوب حذف الخير.....
١٤٤	حذف اللبتل والخير معاً.....
١٤٥	ما يسد سدً للبتل والخير.....
١٥٣	أمثلة أخرى للجملة الاسمية.....
١٥٣	أما فاللبتل فالفاء فالخير.....
١٥٤	حسب في الجملة الاسمية.....

١٥٦ (سواء) أحد وكفى الاسمية.
١٥٨ زيادة حرف الجر في أحد الركنين.
١٥٩ المبتدأ اسم استفهام أو شرط أو موصول.
١٦١ بعد إذا الفجائية.
١٦١ لام الابتداء في صدر الجملة الاسمية.
١٦٤ أمثلة للجملة الاسمية.

الجملة الاسمية المشوغة

١٦٩ ما عيها والأحرف الناسخة.
١٦٩ أثرها الإعرابي.
١٧٢ لم أعلمت الرفع والنصب؟
١٧٢ الأحرف الناسخة.
١٧٣ إنَّ.
١٧٤ أنَّ.
١٧٦ أصلها النينوى.
١٧٦ كأنَّ.
١٧٧ لكنَّ.
١٧٨ أصل أن النينوى.
١٧٩ لعلَّ.
١٨١ ليتَّ.
١٨٤ همزة إنَّ.
١٨٥ مواضع وجوب كسر الهمزة.
٢٠١ مواضع وجوب فتح الهمزة.
٢١٢ تاذيل (ان) مع معزولها بمصدر.
٢١٣ جوار فتح همزة (ان) وكسرها.

٢٢٦	مؤولات بين الفتح والكسر.....
٢٢٤	إلحاق ما بالأحرف الناسخة.....
٢٢٧	العطف على اسمها.....
٢٢٨	هل يجوز العطف على اسمها قبل إكمال الخبر؟.....
٢٢٨	القول في: «إن الذين آمنوا والذين هادوا...».....
٢٣٥	قضية الرتبة.....
٢٤٠	قضية الخذف.....
٢٤٦	اتصال الأحرف الناسخة بضمير التكلم.....
٢٤٤	تخفيف التون من ذوات التون: إن.....
٢٤٧	اللام الفارقة.....
٢٤٩	إن.....
٢٥٩	كان.....
٢٦٢	لكن.....
٢٦٣	لام الابتداء وإن.....

(٧) التثنية للجنس

٢٧٠	مفهوم نفي الجنس.....
٢٧٢	لماذا تعامل معاملة (إن)؟.....
٢٧٢	شروط عملها عمل (إن).....
٢٧٤	إعمالها.....
٢٧٦	حكم اسمها إعرابيا.....
٢٨٠	نعت التكررة البنية.....
٢٨١	العطف على اسم (لا) بدون تكرارها.....
٢٨٢	تكرار (لا) مع اسمها التكررة بالعطف.....
٢٨٨	تنبيهات.....

٢٨٨	الحذف مع (لا) النافية للجنس.....
٢٨٩	دخول همزة الاستفهام على (لا).....
	الجملة الفعلية المجرولة
٢٩٣	حذفها.....
٢٩٥	أفعالها.....
٢٩٥	كان.....
٢٩٩	أصبح.....
٣٠٠	أضحى.....
٣٠١	أحس.....
٣٠٢	ظن.....
٣٠٣	هيات.....
٣٠٤	صار.....
٣٠٥	ليس.....
٣١٠	ما زال.....
٣١١	ما يرح.....
٣١١	ما لم يرح.....
٣١٢	ما انك.....
٣١٨	ما دام.....
٣٢٠	قضية التمام والتفصيل.....
٣٢٢	تصرفها.....
٣٢٦	حدثتها.....
٣٢٩	أثرها النحوي.....
٣٤٠	جواز رفع معمولي (كان).....
٣٤٢	العامل في معموليها.....

٣٤٤	بنى غيرها.....
٣٥٠	تعلم غيرها.....
٣٥٢	دخول اللام على غير (كان).....
٣٥٣	زيادة الباء في غير (ليس).....
٣٥٥	ركناها بين التعريف والتكثير.....
٣٥٨	ضمير الفصل فيها.....
٣٦١	قضية الرتبة.....
٣٦٨	تقدم الحير عليها.....
٣٧٦	جواز حذف آخر (كان).....
٣٧٩	حذف (كان).....
٣٨٠	جواز حذف (كان) مع اسمها.....
٣٨٥	حذف (كان) مع اسمها وغيرها.....
٣٨٥	(كان) تامة.....
٣٨٧	(كان) والفتحة.....
٣٩٢	(كان) بمعنى (صار).....
٣٩٣	مرادفها (لم يزل).....
٣٩٤	أمثلة لـ(كان) وأخواتها.....

الحروف المشبهة بـ (ليس)

٣٩٩	ماهيها.....
٣٩٩	ما.....
٤٠٨	زيادة الباء في غير ما.....
٤١٠	حكم المعلوم على غير (ما) العاملة.....
٤١١	المعلوم على غير (ما) المزيد فيه الياء.....
٤١٢	لا.....

٤١٦	شروط إعمالها عند التجارين
٤١٦	زيادة الباء في غير (لا)
٤١٧	لات
٤١٧	شروط إعمالها
٤٢١	إن

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

٤٢٤	ما عنيها
٤٢٤	ما يفيد المقاربة
٤٢٥	ما يفيد الرجاء
٤٢٦	ما يفيد الشروع
٤٢٨	أعمالها
٤٢٨	عملها وشروط غيرها
٤٤٤	تصرفها
٤٤٧	قيامها ونقصانها
٤٤٨	تأويلان تحويان
٤٥٢	الفعال ملحق بها
٤٥٢	دخول الباء على أن
٤٥٢	السين موضح أن
٤٥٣	في إعراب الخبر
٤٥٣	في الخبر السيوق بالأن المصدرة
٤٥٣	وتية الخبر
٤٥٤	نفي كاد
٤٥٤	سين عسى
٤٥٥	اتصال التضمير بـ(عسى)

